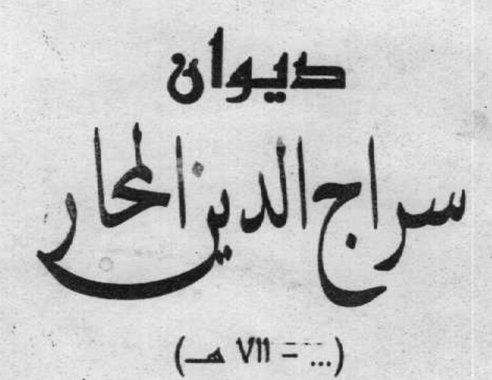


تحقيق وتقديم

الدكتور / أحمد محمد عطا

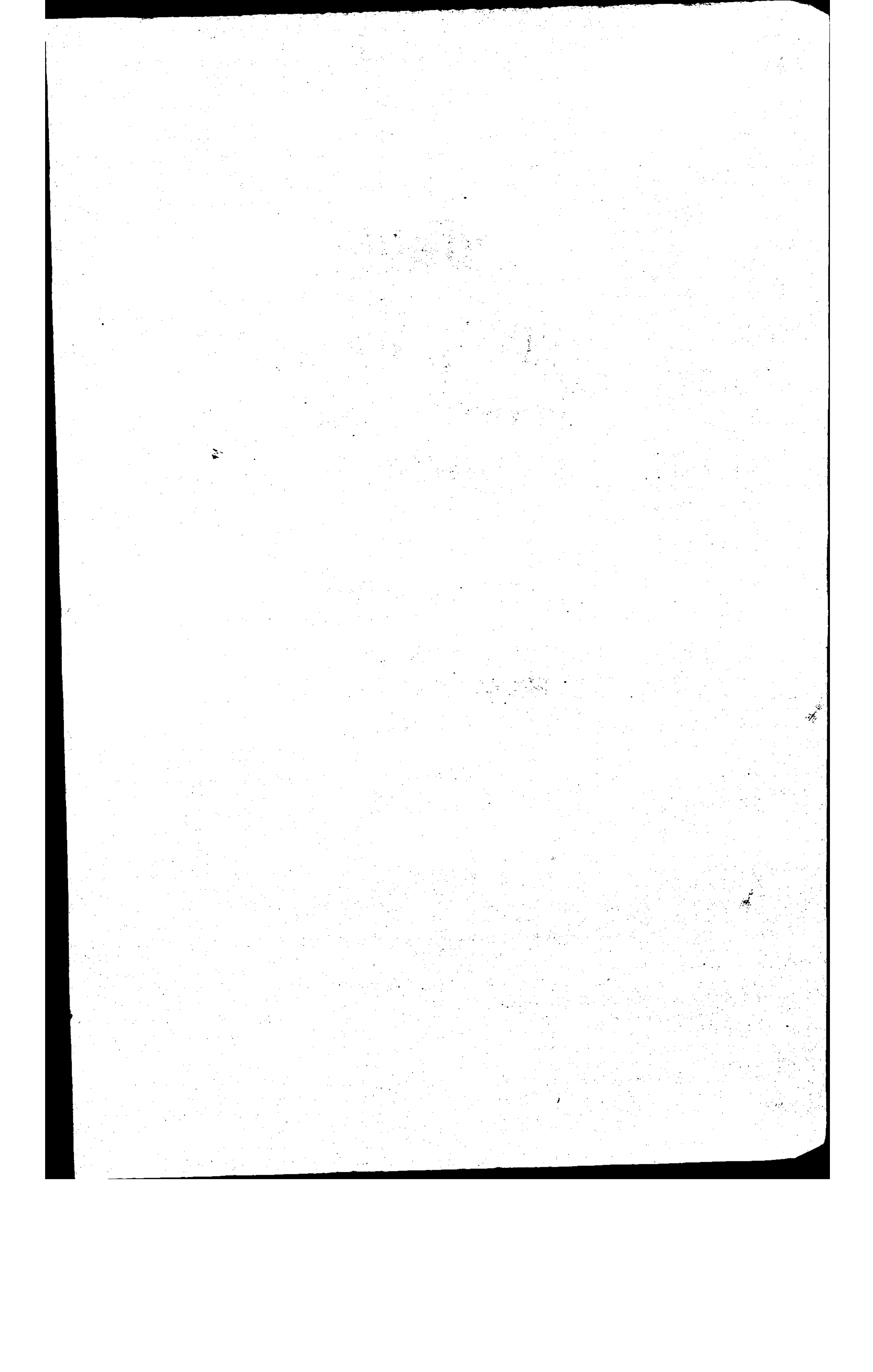
جامعة قناة السويس

الناشر / مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٣٩٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني : adabook @ hotmail. Com

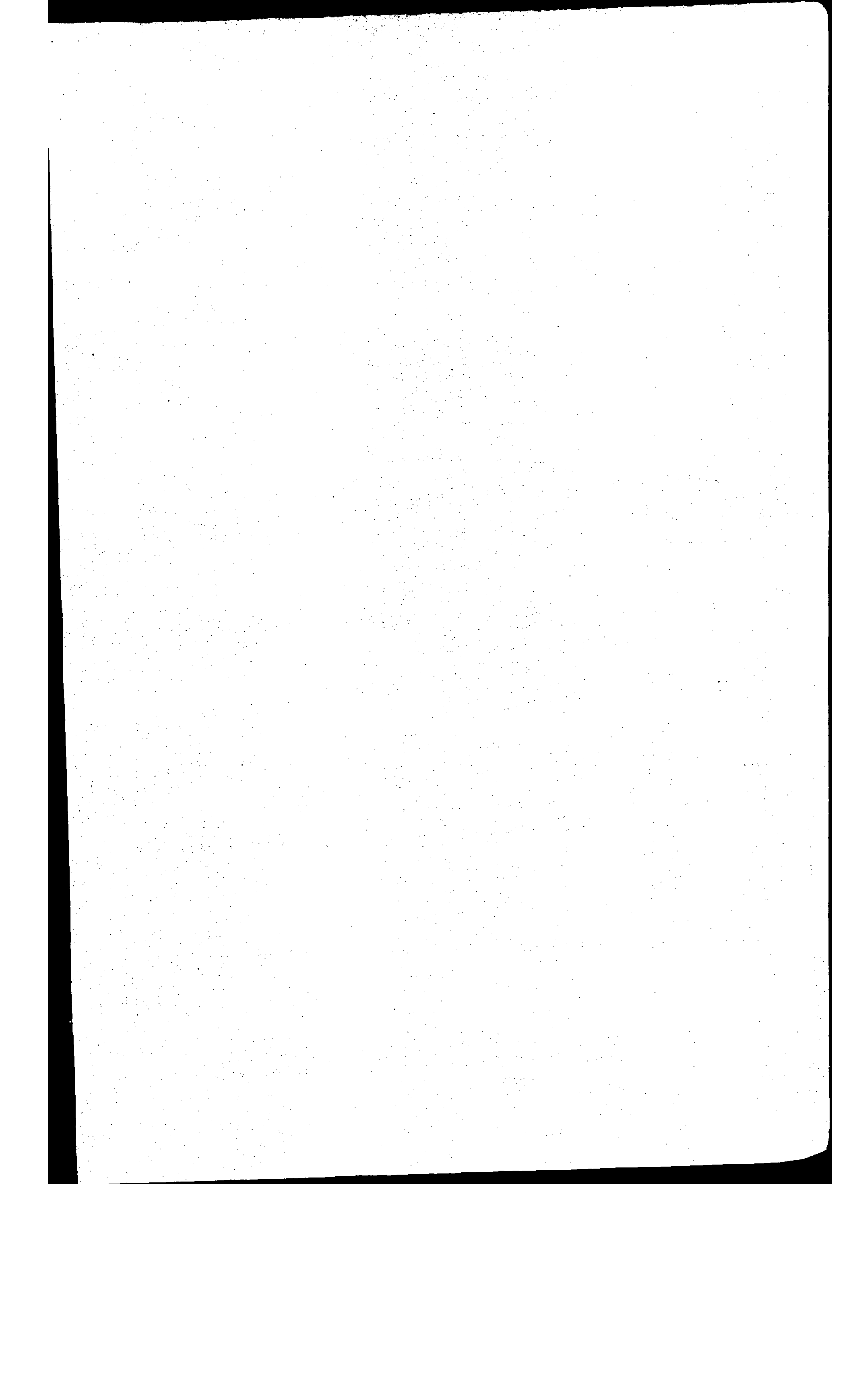
٢٠٠١م - ١٤٢٢هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى زوجتي العزيزة (.........) التي وفّرت لي من عوامل الرّاحة والرّعاية ما مكّنني من إنجاز هذا العمل فإليها أهديه لعلّ في ذلك الإهداء ما يرد لها بعض الجميل عليه وعلى صاحبه.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه . وبعد :

فهذا ديوان (سراج الدين المحار ت ٧١١هـ) وربما بدا هذا الاسم غريبا لأول وهلة ، ذلك لأن شاعرنا لم يصافح اسمه الآذان من قبل ، وهو شاعر من شعراء الشام في العصر المملوكي الأول وينتمي إلى تلك الفترة التي يطلق عليها المؤرخون اسم عصر الدولة المملوكية الأولى ويقصدون بها دولة المماليك البحرية ، وكم نبغ في هذا العصر من شعراء وكتاب لم يأخذوا حظهم من الدرس الأكاديمي الذي يجلو لنا ما بإبداعهم الفني من جوانب ثرية جديرة بالبحث والدرس.

وكان اختياري لديوان المحار لجملة أسباب أوجزها فيما يلي :

١-أن هذه الفترة قد تعرضت لما يمكن أن نسميه عملية التجاهل المتعمد من الدارسين إما جريا وراء السهل الميسور من البحوث التي تتوافر مراجعها في معظم المكتبات ، وإما اقتناعا منهم بالأحكام الخاطئة التي ألقاها بعض الباحثين والتي تَصِمُ العصر بالجمود والتخلف والضعف والانحطاط بناء على شواهد قليلة لا تكفي لتكون حكما على عصر كامل وفنه ، ورغبة مني في اقتحام لُجَجَ المجهول آثرت أن أُشَمِّرَ عن ساعد الجد وأطرح التواكل والتكاسل جانبا ، وأدرس هذه الفترة عن طريق دراسة شاعر من شعرائها الكبار أملا أن يثمر الغرس يوما وأن يلتفت زملائي الباحثون إلي هذه الحقبة ويضعونها موضع الدرس والبحث الجادين.

٢- أن السراج المحار لم يُحَقَّقْ ديوانه تحقيقا علميا ، وهو كبير حجما وموضوعا وهو – خليق أن يغير – كثيرا من النظرة السائدة عن العصر ومبدعيه.

٣-أن ديوان الشاعر فريد في ذاته حيث لا يضم قصائده الشعرية وحسب وإنما يضم إلي جوار شعره موشحاته ومخمساته وأزجاله ، وجدير بالذكر أن شاعرنا قد طبقت شهرته الآفاق بوصفه وشاحا وطالما تغنى هو بموهبته في هذا الفن خصوصا فكانت تلك الفرصة – لا تعوض إلا نادرا – لتحقيق هذه الفنون الأربعة مجتمعة في ديوان واحد وهذا وحده يؤدي بنا إلي الوقوف على الخصائص المميزة لكل فن منها عن الآخر ، ومدى العلاقة بينها وبين بعضها لا سيما وقد صدرت عن منبع واحد ، وقد قدمت للديوان بالتعريف بالشاعر وحياته من كتب التراجم المختلفة على أمل – إن شاء الله تعالى – أن أنشر دراسة وافية عن حياة الشاعر وشعره.

ثم تحدثت عن المخطوطة ومنهجي في تحقيقها وقدمت لها بمقدمة تحدثت فيها عن الديوان بوجه عام ثم وصفتُ المخطوطة الوحيدة التي اعتمدت عليها في تحقيق الديوان ، وبينت أنها نسخة فريدة هي نسخة (معهد المخطوطات العربية) وتحمل رقم (٣٥٣ أدب) وتقع في ٢٤٧ ورقة ثم بينت فيها منهجي في التحقيق ثم ذيلت البحث بفهارس فنية ، ثم مصادر البحث ومراجعه.

وأخيراً أرجو أن أكون قد أضفت إلي المكتبة العربية ديواناً جديدا ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى.

دكتور أحمد محمد عطا

الإسماعيلية

الأربعاء: ١٢ من ذي الحجة ١٤٢١هـ

٧ مارس ٢٠٠١م

قلما تعنى كتب التراجم بنسب كثير من الشعراء وأسرهم ، وبيئتهم الخاصة والعامة وتتبع نشأتهم منذ الطفولة حتى تقفنا على الموارد الأولى لعبقريتهم وتسير بنا مع شخصيتهم في مراحل نموها لندرك عناصر تميزها ومقدار تفاعلها مع المجتمع الذي تعيش فيه ، وحظها من علومه ، ومعارفه.

ومن هؤلاء الشعراء (سراج الدين المحّار) الذي أغفلت كتب التراجم حياته ، ولم يتجاوز الحديث عنه في بعض المصادر التي تعرضت لحياته بضعة أسطر تنوقلت فيما بينها ولا يعدو الأمر بعض الاختلافات الطفيفة التي سنتعرض لها بعد قليل ، وهذه المصادر ليس فيها كبير غناء ، وهذه كبرى العقبات التي صادفتني ، حيثُ جمعتُ هذه التراجم فوجدتها لا تعطي صورة واضحة لحياة المحار ، فضلا عن أنها لا تحدثنا عن حياته وأخلاقه وطبيعة تكوينه ، وثقافته ، وأساتذته ، وعلاقته بمعاصريه من الملوك والأمراء والأدباء وعلاقتهم به، وكذلك أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا عن حياته الخاصة (زوجته وأولاده ، ونسبه) ، ولم تُظهر هذه المصادر منزلته في المجتمع ، ولا آثاره العلمية والأدبية ، وليس معنى هذا أن نتركها دون أن نصف ما قدمت لنا من معلومات من ناحية ، ونناقشها من ناحية أخرى.

اسمه ولقبه :

هو الشاعر سراج[1] الدين عمر بن مسعود أبو الخطاب الحلبي الكتاني[2] المختار المعروف بالمحار الشاعر المشهور ، سكن حماة ومدح ملوكها ، ولُقب بالمحار لأنه نشأ بمحر الكتان أي يغسله ويبيضه ، وتصمت كتب التراجم بعد ذلك.

---

(1) ينظر ترجمته في : فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين : ٢١٩/٢ ترجمة ٣٣٥ = وتحقيق د/ إحسان عباس : ١٤٦/٣ ترجمة ٣٦٠ ، وأعيان العصر : ٦٦٢/٣ ، والدليل الشافي = ٥٠٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٢٢١/٩ ، والدرر الكامنة : ٢٧٠/٣ ، والأعلام : ٦٦/٥ . وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : ٥٤٢/٤ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ١٣/١٠.

(2) في فوات الوفيات والدرر الكامنة والأعلام (الكناني).

حياة المختار

مراحل حياته :

انقسمت حياة المحار إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى :

من (... - ٦٨٣هـ) في حلب حيث ولد المحار ونشأ بها وعاش فترة شبابه ، وكان يعمل بمحارة الكتان ، وهي فترة لا نعلم مداها ولا نعرف كيف نشأ أو عاش فيها لأن كتب التراجم لم تتحدث عنه ألبته ، ولم نجد لها أثرا في شعره سوى زجل واحد كتبه في عُنفوان الشباب استهله بقوله[1] :

الشتا ولــى مــن أمــس وهــو عــابس   والربيــع جانــا بــالراجل والفـــارس

المرحلة الأخيرة :

من سنة (٦٨٣هـ – ٧١١هـ) وتلك المرحلة هي التي لمع فيها نجم الشاعر ولظهورتها نصوص الشعر التي كتبها وكشفت عنها بعض كتب التراجم دون قصد حيث قال صاحب كتاب (إعلام النبلاء) : " إنه عندما كان الملك المظفر [الثـــالث] محمود بحلب وفد عليه سراج الدين المختار ومدحه بقصيدة "[2] ، ومن هــذه اللحظــة بــدأت المرحلة الأخيرة لحياة المحار حيث فارق موطنه الأصلي (حلب) إلى (حماة) وتــرك حرفته (محارة الكتان) وتفرغ للشعر ومهر فيه " واختص بمدائح أهل البيــت التقــوي المنصور [الثاني محمد] والمظفر [الثالث] والأفضل وابنه المؤيد وأخيه حسن "[3]

وكان إعجاب الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود بالمحار جعله يصحبه معه إلى حماة حتى أصبح المتحدث بلسانهم والمادح لهم ، وترك المحار موطنه الأصلــي وأهله وأصدقاءه إلى موطن جديد لا أهل ولا أصدقاء وربما أثّر ذلك في نفس الشــاعر

---

[1] التحقيق : ٣٢٤.

[2] إعلام النبلاء : ٥٤٢/٤.

[3] السابق : ٥٤٢/٤.

ووجد عوضا عن ذلك حبّ ملوك حماة له ، وتغيرت الحياة وتبدلت الأحوال حيث تفرغ المحار للشعر والأدب ، وبلغ نضجه الفني في قصائده في الملك المظفر الثالث – خاصة – حيث منح الأيوبيين أجمل ما نظم من الشعر القصيد والموشحات والأزجال وأزعم أن أكثر ما نظمه في صباه – أي قبل رحيله إلى حماة – ضاع وفُقد وذلك لأن قصائده في مدائح الأيوبيين مؤرخ لها سنة ٦٨٣هـ ، فهناك سؤالٌ يطرح نفسه أين شعره قبل ذلك ؟ وخاصة أننا لم نتوصل إلى تاريخ مولده ، والمصادر – كما أسلفنا – لا تكشف النقاب عنه ، والذي بقي من شعر المديح في ديوانه أكثر بكثير من غيره من الموضوعات الأخرى (كالوصف والغزل والمداعبات والرثاء ...) وغير ذلك من الموضوعات الأخرى التي عُرفت حتى هذا العصر ، إلا أن بعضها يظهر كالغزل والمداعبات ، والهجاء ، نظم في مقطوعات قصيرة ، فقد نظم المديح – أيضا – في مقطوعات أحيانا قليلة.

والكم الكبير من القصائد والموشحات والأزجال التي بين أيدينا في ديوانه نزعم أن أكثرها – ٩٥% تقريبا – كُتب من سنة (٦٨٣هـ – ٧١١هـ) تاريخ وفاته أي ما يقرب من ثماني عشرة سنة.

وعندما عُدتُ مرة أخرى ألتمس من المصادر بعض الضوء للكشف عن ظلمة حياة المحار لم أنل منها إلا عبارة رنانة قالها ابن شاكر الكتبي : أنه " صاحب الموشحات والأزجال الرائقة "[١] ، ونستشف منها أن ابن شاكر لم يتوصل إلى ديوان السراج المحار – مع أنه أحد معاصريه – وأزعم أن ابن شاكر ربما يكون قد أخبر عن شاعرنا ونقل ما نقل من موشحاته ، وبعض شعره ، ولم يُضمّن له أزجالا في كتابه (فوات الوفيات).

---

[١] فوات الوفيات : تحقيق د / إحسان عباس : ١٤٦/٣.

وعبارة ابن شاكر السابقة تناقلتها كتب التراجم ونقل عنه صاحب النجوم الزاهرة والأعلام ، وقال عنه ابن حجر : " أنه تعاني الآداب "[1] وهذا دليل آخر على أنه كان ذا دراية بفنون النظم المختلفة ، ثم يقول عنه ابن تغري بردي : أنه " اشتغل بالأدب ومهر فيه "[2] ، وذلك ما كشفه شعره وموشحاته.

وفاته :

وكما كان الغموض في حياة الشاعر ، كان أيضا في تاريخ وفاته ، فنجد ابن شاكر يقول : إنه توفي سنة ٧١٠هـ ، وابن تغري بردي يرى أنه توفي سنة ٧١١هـ ويرى ابن حجر أنه توفي سنة ٧١١هـ أو سنة ٧١٢هـ .

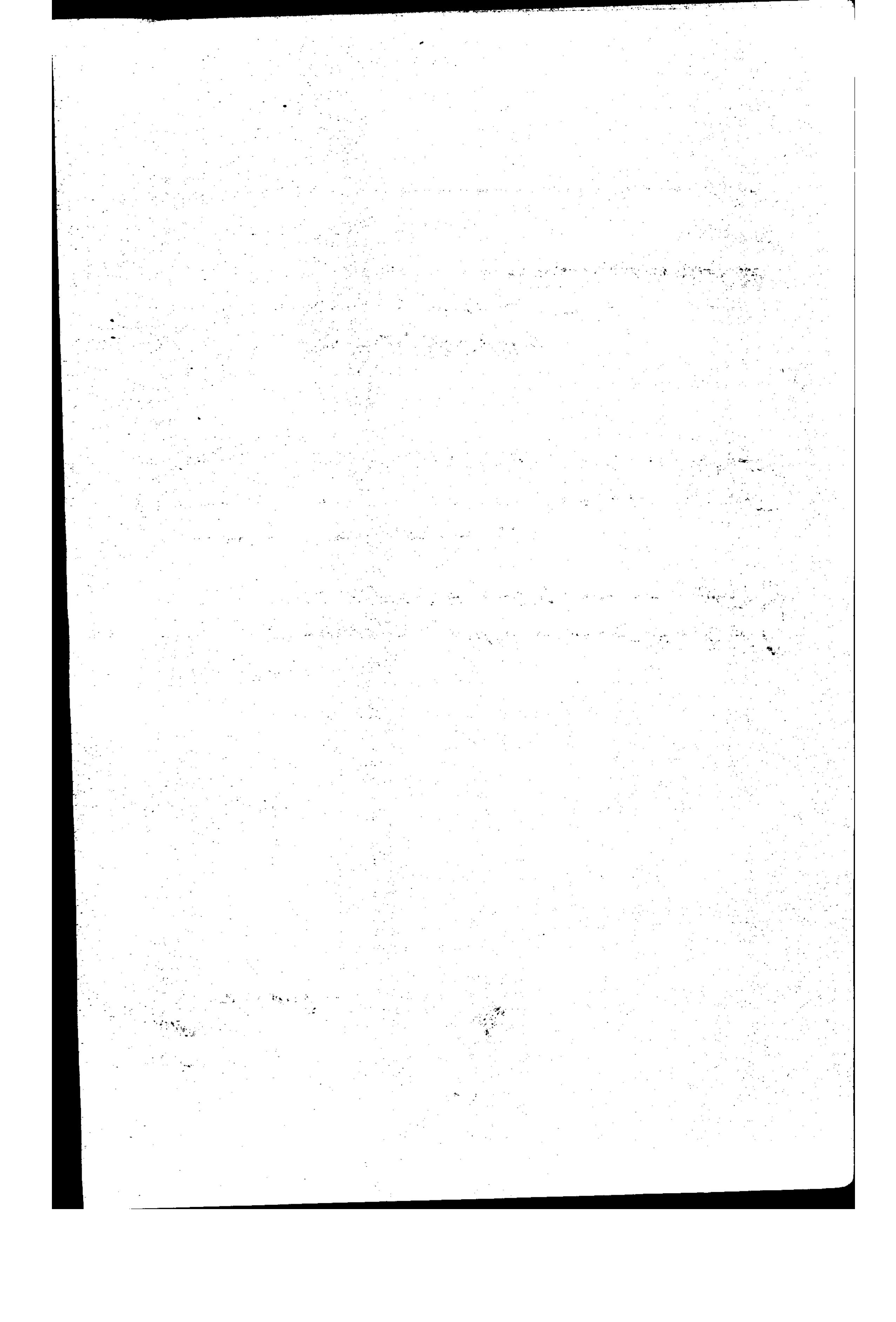
وربما كان رأي ابن تغري بردي هو الأرجح لأن صاحب إعلام النبلاء[3] وصاحب الأعلام قد اعتمدا عليه وذكرا أنه توفي في نفس السنة التي حددها ابن تغري بردي سنة ٧١١هـ وذلك بدمشق.

---

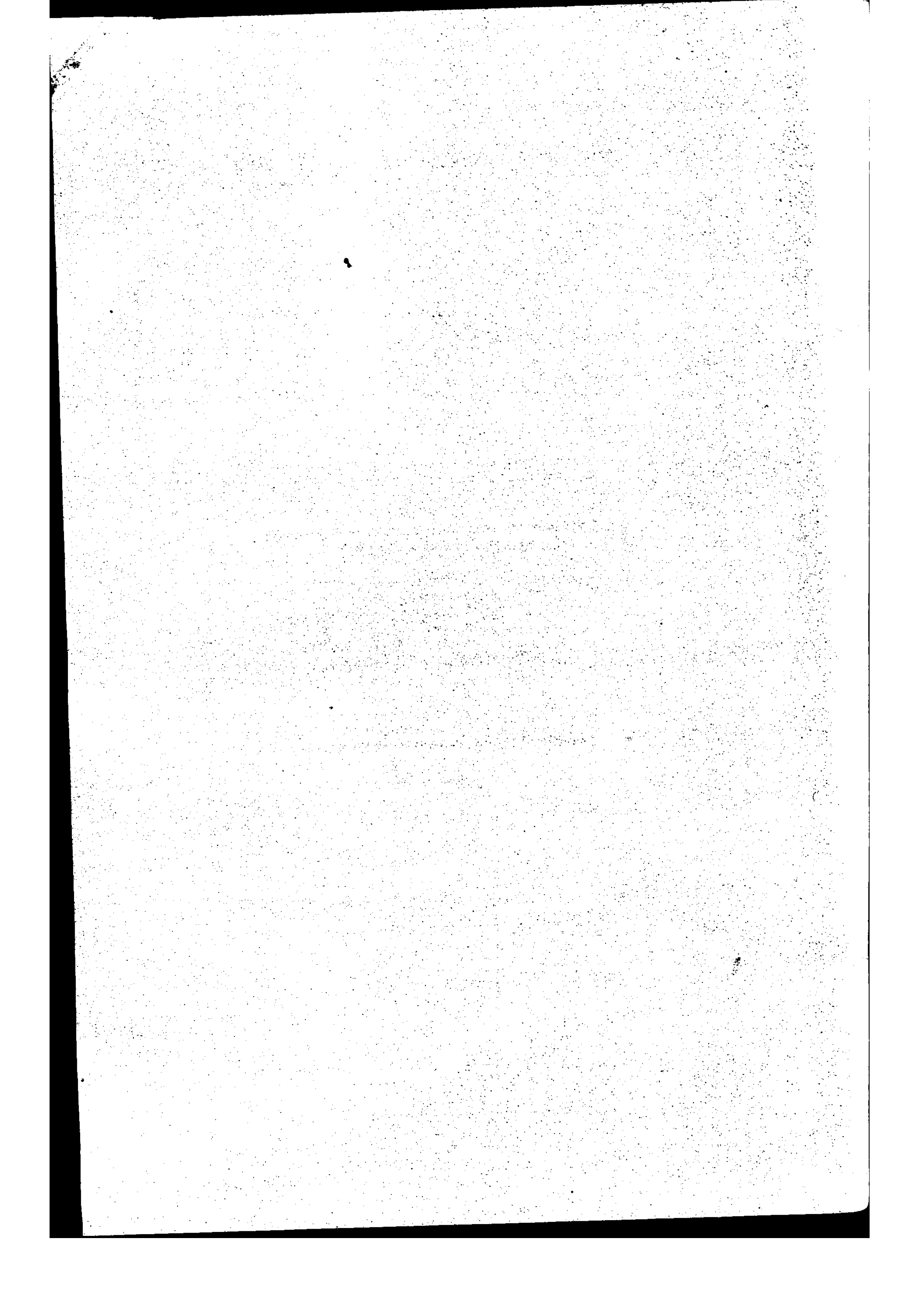
[1] الدرر الكامنة : ٣/٢٧٠.

[2] النجوم الزاهرة : ٩/٢٢١.

[3] إعلام النبلاء : ٤/٥٤٢.



مقدمة التحقيق



لقيت في تحقيق ديوان المحار ما يلقاه كل باحث يخوض في هذا المجال حيث قابلتني صعوبات كثيرة لعل أهمها وأولاها بالذكر في هذا التقديم أنني اعتمدت في تحقيقي هذا الديوان على نسخة وحيدة هي نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ولقد حاولت الحصول على نسخ أخرى فلم أستطع إذ راسلت خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب ، ولم أتلق ردا على رسائلي من أي من هذه المكتبات. ولم يهن عزمي ، ولم يصبني الملل – يوما – في الحصول على نسخ أخرى من الديوان فأخذت أنقب في فهارس المكتبات العامة وأسأل المهتمين بالتراث العربي ونشره وتحقيقه عسى أن يكون أحدهم قد عثر على مخطوطة أخرى للديوان في إحدى المكتبات أو قرأ عن وجود مخطوطة له في أحد الأماكن فلم أرجع بما يروي ظمأ أو يغني من جوع.

ولم يقف هذا الحائل عقبة كئودا وإنما حاولت التغلب عليه وذلك من خلال القراءة المطمئنة لنسخة الديوان الوحيدة ، وإطالة الوقوف أمام النصوص ومقارنتها ببعضها حتى أتبين طريقة الناسخ في كتابة النسخة المخطوطة ، وحتى أقف – أيضا – على معجم المحار الشعري الذي أفادني كثيراً وهداني إلى قراءة كثير من الكلمات التي لم أستطع قراءتها للمرة الأولى.

وقد كان من الممكن أيضا أن أتغلب على هذا الحائل بالرجوع إلى أمهات كتب اللغة والأدب في هذا العصر وما تلاه من العصور لأقابل بين ما ورد في هذه النسخة المخطوطة وما ورد في هاتيك الكتب الجامعة في عصره وما تلاه من عصور ولكنه يُعد ضئيلا إذا قورن بما ورد لغيره من الشعراء في هذه الكتب من النصوص وربما كان السبب في هذا ما عُرف عن شعرنا من اشتهاره بفن الموشح فلعل شهرته وشاحا قد طغت على شهرته شاعرا فأهمل الناس شعره عامدين أو غافلين.

وعلى أية حال فالديوان ينقسم إلى أقسام أربعة :

الشعر ، والموشحات ، والمخمسات ، والأزجال.

وكان شأن الموشحات معي أيسر بكثير من أمر الشعر والمخمسات والأزجال ذلك أن هناك عددا من الكتب التي اهتمت بموشحات الرجل لجودتها من ناحية ، ولكثرتها من ناحية أخرى كتوشيع التوشيح للصفدي وعقود اللآل في الموشحات والأزجال لشمس الدين النواجي وغيرها مما ذكرت في موضعه.

وصف المخطوط:

إن النسخة الخطية الموجودة في معهد المخطوطات صورة فوتوغرافية مصورة عن مكتبة بلدية الإسكندرية ، وهذه النسخة تعد الأم وذلك بعد فقد نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية التي كانت تحمل رقم (٢٢١ و) ، ومخطوطة معهد المخطوطات تحمل رقم (٣٥٣ أدب) ، ويبلغ عدد أوراقها (٢٤٧ ورقة) بمقياس ١٣ × ١٩ وكل ورقة ذات صفحتين يمنى ويسرى ، ولم يقدم الناسخ لهذه المخطوطة.

تم نسخ المخطوطة سنة سبع وأربعين وسبعمائة هجرية وقد ذكر ناسخها هذا التاريخ في مختتمها بقوله: " تَمَّ الديوان المبارك بحمد الله وعونه وكرمه وحسن توفيقه في آخر نهار الأحد خامس عشر من شعبان المبارك من سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم[1]. "

لم يذكر الناسخ اسمه ، وإنما ذكر على المخطوطة اسم مالكها " دخل في سلك ملك الفقير إلى الله – سبحانه وتعالى – درويش بن نجاح عثمان سنة ١١٧٣هـ "[2]

---

[1] التحقيق : ٣٩٩.

[2] التحقيق : ٣٩٩.

منهج الناسخ :

رتب الناسخ قصائد المخطوطة حسب الممدوح حيث أورد القصائد التي قيلت في كل ممدوح على حدة فبدأ بالملوك ثم القضاة ثم الشخصيات العامة ثم الإخوانيات مع إيراد بعض قصائد الشعراء الذين مدحوا المحار أو مطالع قصائدهم ثم بعد ذلك المقطوعات ذات الموضوعات المتعددة ، وكُتب العنوان بالمداد الأحمر كما تم صورة المخطوطة ، وتبدأ القصائد باسم الممدوح والمناسبة وببعضها سنة المناسبة ، وفي نهاية المخطوطة ذكر سنة الانتهاء من الجمع سنة ٧٤٧هـ أي بعد وفاة الشاعر مما يدل على قرب عهدها به.

غير أن الورقة الثانية حدث بها خرم مما تسبب عنه ضياع القصائد النبوية ، وبعض القصائد التي مدح بها الملك المنصور الثاني محمد.

من الملاحظ على المخطوطة اضطراب في بعض القصائد والموشحات حيث يوجد على سبيل المثال جزء من موشحة في بداية المخطوطة ، وبعض القصائد المبتورة ، وتكملتها في أماكن متفرقة من الديوان.

خط الناسخ والطريقة الكتابية التي سلكها :

- الخط من النسخ والرقعة ، وهو مشكول بالمداد الأسود.
- يهمل الناسخ في بعض الأحيان نقط الحروف ولا سيما التاء المربوطة ، وكذلك نقط الكلمات التي يشكل عليه استبانة نقطها.
- يضع في الغالب نقطتين تحت الألف المقصورة في الأسماء ، والأفعال ، والحروف مثل: (الكري – الثري – تولي – إلي) ولكنه لا يلتزم بنقطها إذا وقعت حرف روي.
- يتبع الواو الواقعة لاما للمضارع ألفا مثل (يصبوا – يدعوا – يرجوا).

- يثبت الناسخ حرف العلة في الأفعال المضارعة المسبوقة بجازم ، مثل : (لم يرى) وهذا خطأ نحوي.
- يتبع ولو جمع المذكر السالم المضاف ألفا مثل (مسلموا مكة) وهذا خطأ نحوي.
- يحذف الألف من الأسماء مثل (الحيوة – ثلثة – مسئلة) جريا على رسم المصحف العثماني.
- يستبدل حرف الضاد بحرف الظاء في بعض الأسماء أحيانا مثل : (النظار – أنظرها) ، وذلك لاقترابها نطقا وهذه خاصة من خصائص لغة الشام.
- يتخفف في معظم الأحيان من الهمزة الواقعة في وسط الكلمة لا سيما اسم الفاعل وجمع الجموع مثل (مايل – حايل – قلايد) وهذه لغة قريش كانت لا تهمز.
- في بعض الأحيان يحذف الهمزة ويكتفي بالمد مثل (حيا – بيضا – حمرا) وهذا هو المعروف بقصر الممدود في اللغة.

الشكل وعلامات الترقيم :

- أخذ الناسخ نفسه بضبط النصوص بالشكل ، ولكنه لم يسلم في كثير من الأحيان من الزلل.
- لمست أن ناسخ الديوان رغم خطه الجميل وتأنقه في الشكل والتنقيط ضعيف في ثقافته اللغوية في وزن الشعر وأعاريضه وقد يعجز عن قراءة الكلمة فيرسمها رسما لا علاقة لها بالأصل أو يترك مكانها خاليا.
- حركة السكون عنده تشبه الرقم (٧) مائلا إلى اليمين وهذا أصل رسمها القديم.
- يرسم الكسرة تحت الحرف عمودية.

منهج التحقيق :

- لقد جعلت المخطوطة أصلا وحيدا ، وقارنت روايتها بما وجدت من شعر الشاعر في بعض المصادر المطبوعة.
- ولما كانت الأعلام والأيام يتكرر ذكرها في القصائد والموشحات والأزجال آثرت – تفاديا للتكرار – أن أذكرها مرة واحدة أو أشير إليها بإيجاز أو أسكت عنها حين يكثر ذكرها على أن بعض الأعلام والأيام التي جاءت في الشعر لم أعثر لها على ترجمة أو ذكر في المصادر المختلفة.
- قمت بترجمة للشعراء والأدباء والعلماء والقضاة وسكت عن المشهور منهم وخاصة شعراء العصر العباسي.
- وفي نهاية التحقيق عمدت إلى صنع فهارس للنصوص ورتبتها حسب ورودها في الديوان ثم عمدت إلى ترتيبها هجائيا ثم ترتيبها حسب البحر هذا بالنسبة للشعر ، أما الموشحات والأزجال فرتبتها حسب ورودها في المخطوطة ، ثم عمدت إلى ترتيبها الترتيب الهجائي لأوائل النصوص ، ثم صنعت فهرسا لخرجات كل منهما وفهرسا للمخمسات حسب ورودها ثم ذيلت البحث بثبت لمصادره ومراجعه مرتبه ترتيبا هجائيا أيضا في المخطوطات والمصادر والمراجع.

وبعد فهذا هو ديوان سراج الدين المحار محققا لأول مرة بقدر ما تسمح بذلك مخطوطته الوحيدة ، فإن أكن قد وفقت فللّه الحمد والمنة ، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والكمال كله لله وحده ، وبالله التوفيق وعلى الله قصد السبيل.

نماذج من مخطوطة سراج الدين المحار

ديوان ابي سعود
العلبي

١١٢٧
٢٢١

غلاف المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

قال العبد الفقير إلى الله عمر بن مسعود بن عمر الحلبي الكتاني المشهور بالمحار عفا الله عنه

يتغزل ويذكر بعض مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم

سجا قلبه برق من الجزع لائح فسح له دمع على السفح سافح

فبات وجفن العين في الدمع غارق وإنسانها في لجة السهد سابح

يحن من السلوان صاح فؤاده ومن خمرة الأشجان بالسكر طافح

ترنحه عند الصبوح نسيمة بها نفحة فيها من البا[illegible]

تذيب مغناة الضلوع من الجوى لواعج شوق برح [illegible]

وحسبك ما تجني أصابع حسرة وما تطوي عليه الجوانح

الورقة الأولى

وله يمدح السيد [illegible] الحاج [illegible]
تهنئة بعيد [illegible]

جعلت لنا من مطلع الفجر موعداً فكان لنا من نور وجهك إذ بدا

وكنا نرى في ليل بعدك ضلة عن الرشد حتى من وجهك بالهدى

وإن علينا البين حتماً لأننا منعنا هذا الحين كان لك الفدا

رحلت ولم [illegible] فلما مررت قادماً لبسنا ثوب اشتياق مجددا

وكم خاطر أضحى عليك مبلبلاً وكم ناظر أمسى عليك مسهدا

وكادت قلوب من ذلك صبابة يطول بها من نار [illegible] إلى أن صار الصدا

فوالله لولا أن يعللها بأنه مزارك قربا كان أودى بها الردى

ولكن ما فارق الإلف إلفه فأصبح يستجلي البكا الهدا

والذي شخصه الينا حبيب وصديق

سيدي أنت فاضل ونبيل وحبيب بأذ...

جمعنا هذا النهار المقادير فالله جمعنا ...

نحن في مجلس يزينا نجوم مشرقات ...

قد خلعنا فيه الوقار وقد فاض علينا من ...

ولنا عيشة ونحن أديب ومليح ومطرب ...

قد تهيأ لنا نعيم فان جئت الينا نهنأ ...

[illegible]

بحمده وعونه

وحسن توفيقه

الموشحات والأزجال والبلقيات

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

رب يسر ولا تعسر

وله سامحه الله تعالى

وصال الواحد بعد هجر حتى كرما وانعم بالمزار

وظل نهاره يرى نقابي سهام من جفون كالشفار

من عند الملا قلب لمعذبه وحلم النوم في الاجفان جاري

مال بنعم وقام لمنا وبعد ما جرحني بالنهار

صفحة الموشحات

ولهُ عفا [illegible]

لله أيام مضت وليالي ، منظومة اللذات نظم [illegible]

كنا بها والدهر منها خالي ، نختال بين مسرة ودلال

مرت بها أيامي ، أحلاما من الأحلام

مدت علينا بالجميل ستورها ، وحكت من البيض الحسان ثغورها

كم أجلو في الظلام بدورها ، واضمم من هيف [illegible] القدود قصورها

من كل بدر تمام ، يثنيه غصن قوام

أسفا أردده على عيش مضى ، بادي الرضى بوجود [illegible]

ما كان أسرع ما تولى وانقضى ، وقضت [illegible]

فله الدموع هوامي ، وعلى الدوام دوامي

حلم الزمان [illegible] أن يشهرا ، ونبو عن [illegible]

[illegible] اذا [illegible] هدى [illegible]

[illegible]

يجني رشأ كسي جني الصبا | حلوا اللمى والجنى يا جنا [illegible]

فضج [illegible] مذ رشا واعطاف لنا | لينا وح من ملاح الأ [illegible]

يحلو عليه غرامي | ويلذ فيه منامي

[illegible] لنصيب الحظارة قده | ردتني سعى خصره [illegible]

[illegible] حياة وقال لست سنده | في لينه وكنت شهادة

[illegible] ذلة منامي | في ذا [illegible] الشامي

[illegible] خانت في الأبصار | بظلامه [illegible]

[illegible] بلا [illegible] | من دمعه [illegible]

نعمت [illegible] كلامه | [illegible] الآلاء

من دون رشاة عالج كرته الحب دار

[illegible] عليها [illegible]

[illegible]

لا عذر لي زاد به حرقة [illegible] دمعه طليقه

ربي غزال الضحى كناسه

صفق على يانعة راسه

والظبي من عادة شماسه

تذكرني من ثغره رشيقه وشاقني من خده شقيقه

ضاعف ضعفي سقم في خصره

وقل صبري من طول هجره

وزادني رشفات ثغره

تعذيب ذا عشقه أعذابه إن بعث روقه

وله مخمس والشعر لغيره

لوله ومثل طريق العلق ما تعصا ولا تعرض عن نهايه عرضا

[illegible]

[illegible]

أيه تمسك لا يأتي بلا أنباء ما حال له حال عن عهد وعن وفا
قلنا ما رأيت بلا أمين ولا أخطاء فقال حلفته لو مات من ظما

وقلت قم عن ورود الماء لم يرد

ولكنه لا يمل الدمع مقلته ولا انعاف الأنين والوجد مهجته
بلا الزمان ولم يبلا مودته قالت صدقت الوفا في الحب

يا برد ذاك الذي قلت على كبدي

بديعة الحسن من ماء الحيا خلقت ما رأت إن أمانيها علقت
عنقت نثني في وجهها سقفت وسمطرت لؤلؤا من نرجس

وردا وعضت على عناب بالبرد

بني لعتب [illegible] من شعب [illegible] نفسي [illegible] قلبي
[illegible] من الملائكة [illegible] على [illegible]

[illegible]

فاخترها أنا الدنو أو النوى وأشع جفوني أن تسح فإن يرى

فلتي السلو أشته ظمآنا

زدحي بذاك من حبيب مشرف وقف الهوى بمحبته في موقف

أناه بين تأسف وتلهف لله ما صنع الغرام بمدنف

أرضى السهاد وأغضب الأجفانا

صبّ بأذيال الرجا متمسك رام التسلي والهوى يتهتك

نار التذكر ألفه الأبكا أسفا وهل يجدي التأسف والبكا

من بعد ما رحل الخليط وبانا

يا من سبى بجبينه لما بدا فضح الغزالة والغزال الأغيدا

البدر لو يغشاه نورك ما اهتدى والورق فوق رسوق ذات

ألف النعيم وفارق الأغصانا

[illegible] ذت سيفا من صدودك مسلنا أضحى به حبل الوصال

[illegible] رتني له مسلفا فلني كذاك [illegible] زمانا

الآن نذكر الأزجال

مختلفة الاوزان المقبولة اوزانها

منها الخبب والخنان شعرية ونظمها لا تخل

[illegible] عن [illegible] طرائق الرتابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

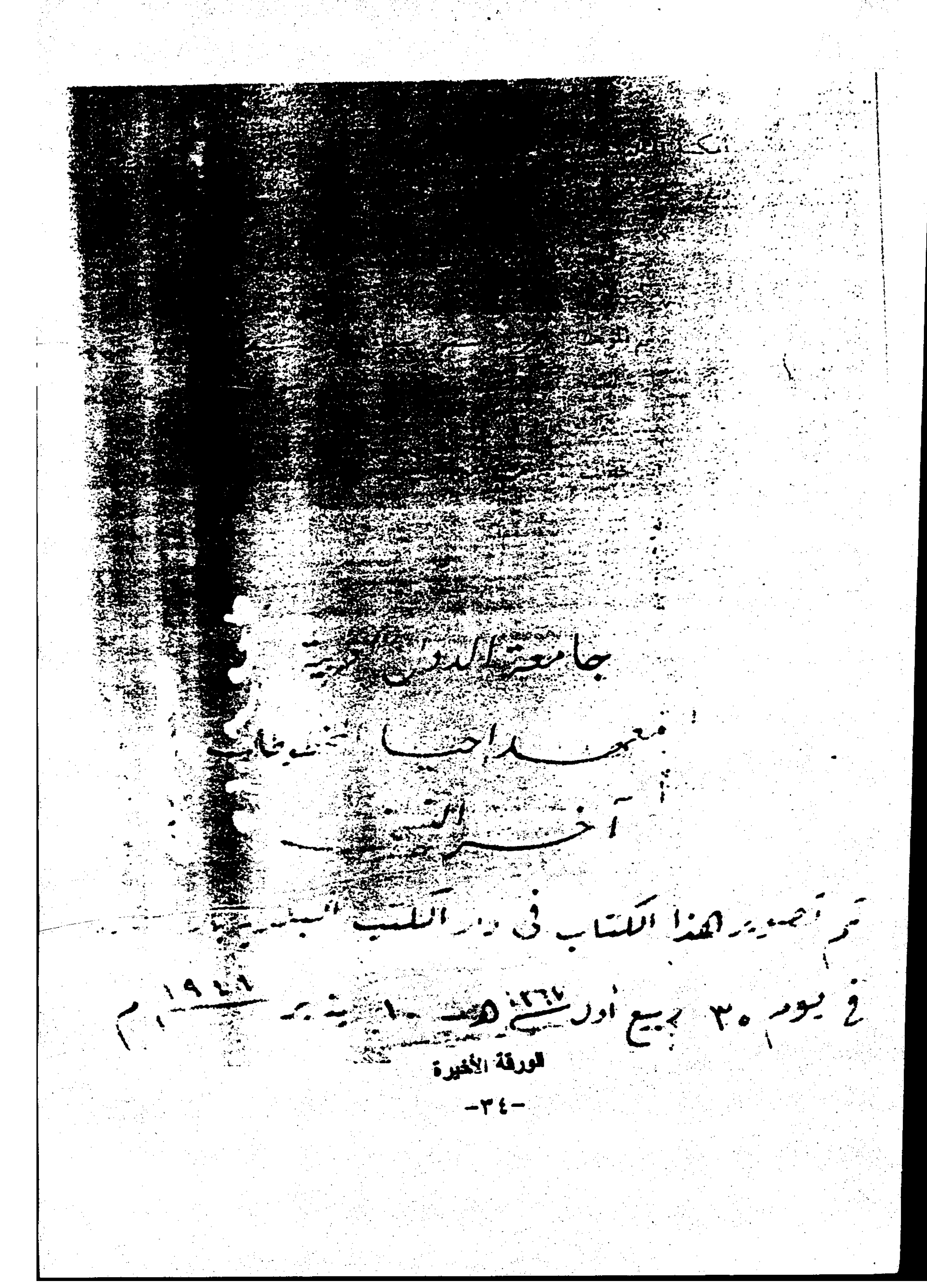
[illegible] واحدة [illegible]

وكنت [illegible]

[illegible]

[illegible] الاغصان [illegible]

[illegible]


جامعة الدول العربية

معهد إحياء المخطوطات

آخر الكتاب

تم تصوير هذا الكتاب في دار الكتب المصرية

في يوم ٣٠ ربيع أول سنة ١٣٦٨ هـ ١٠ يناير ١٩٤٩ م

الورقة الأخيرة

واكبنها يا رب ما يوذيها فيها وفي اهلها

وانعها بنيلها اماله وادباره وانصر لها حاسديها

يا من حزن عشته مني وقلبي بها شل

روح من ايام الليل بنا الك جرائح لعشا مل

واسمعني يا اهلا ربنا املح بطيبي هذا الزمن

شتت المعاني الكثيرة اليه في لفظ قليل

وعزيزي كثير كلاموا اكثر ما قال مستحيل

وذي الناظر تذاكروها الحفاظ خل حسوذي

ذاك بالجسد بهجة بكويها في زمانه وانا ما ترجي المنير يبليني في الوا

تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه

وكرمه وحسن توفيقه في اخر نهار الاحد

خامس عشرين شعبان المبارك من شهور سنه

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد

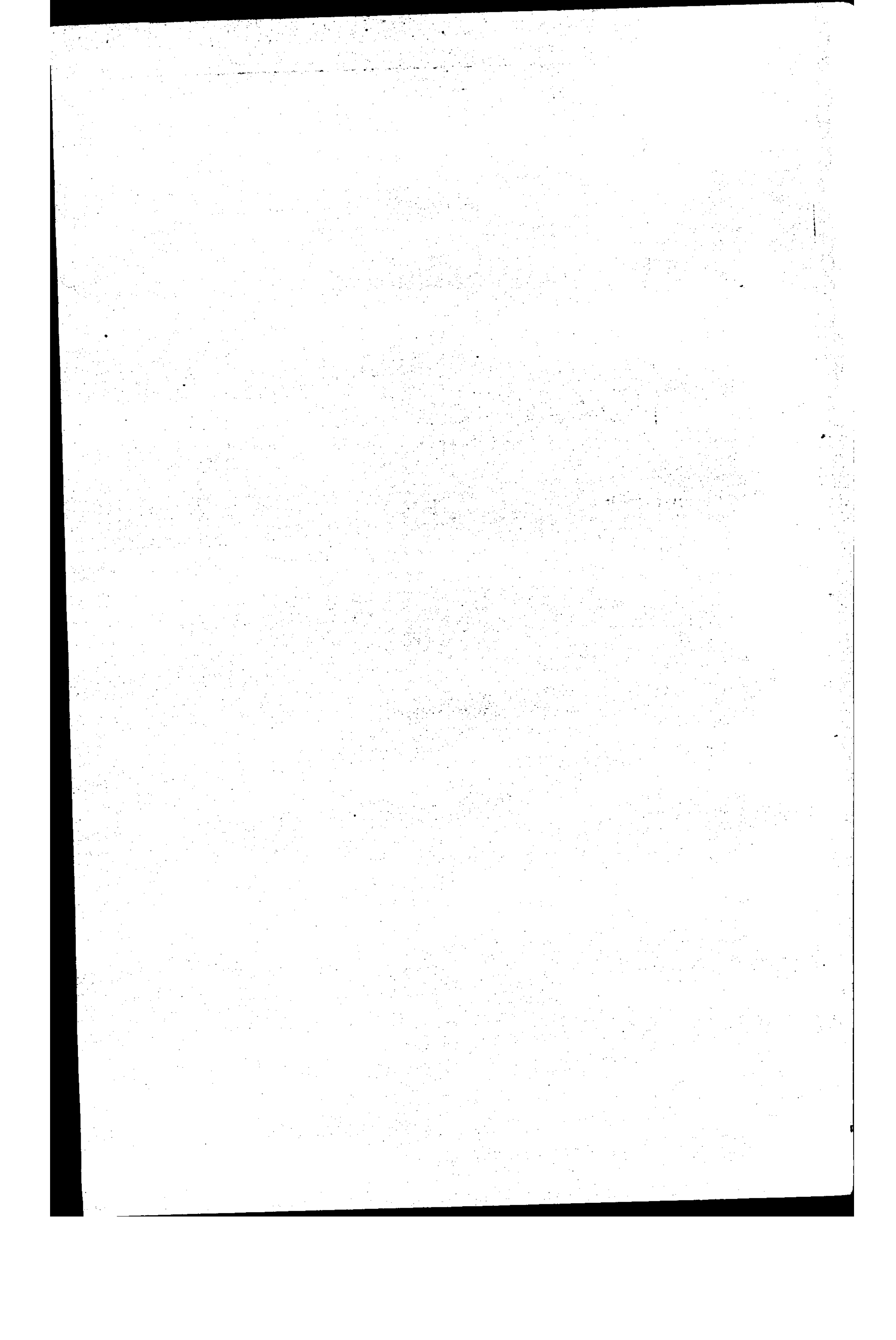
دخل في ملك الفقير إلى الله سبحانه وتعالى ...

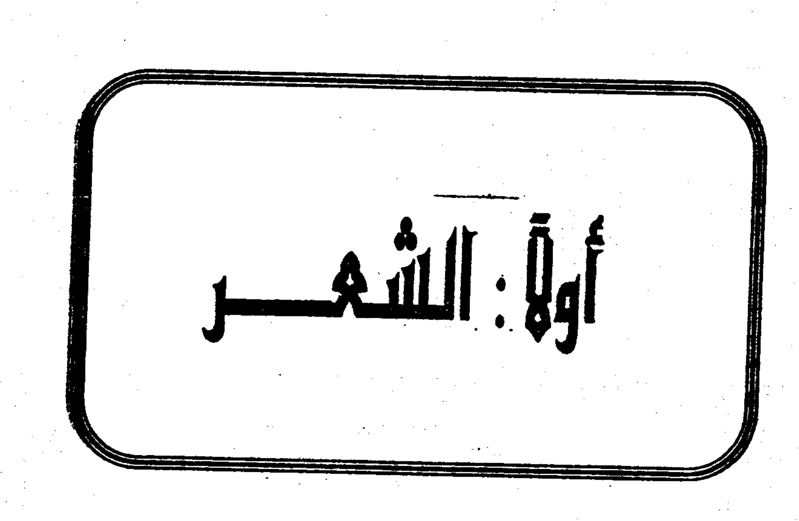
ابن نجاح عثمان سنة ١١٧٢

الورقة قبل الأخيرة

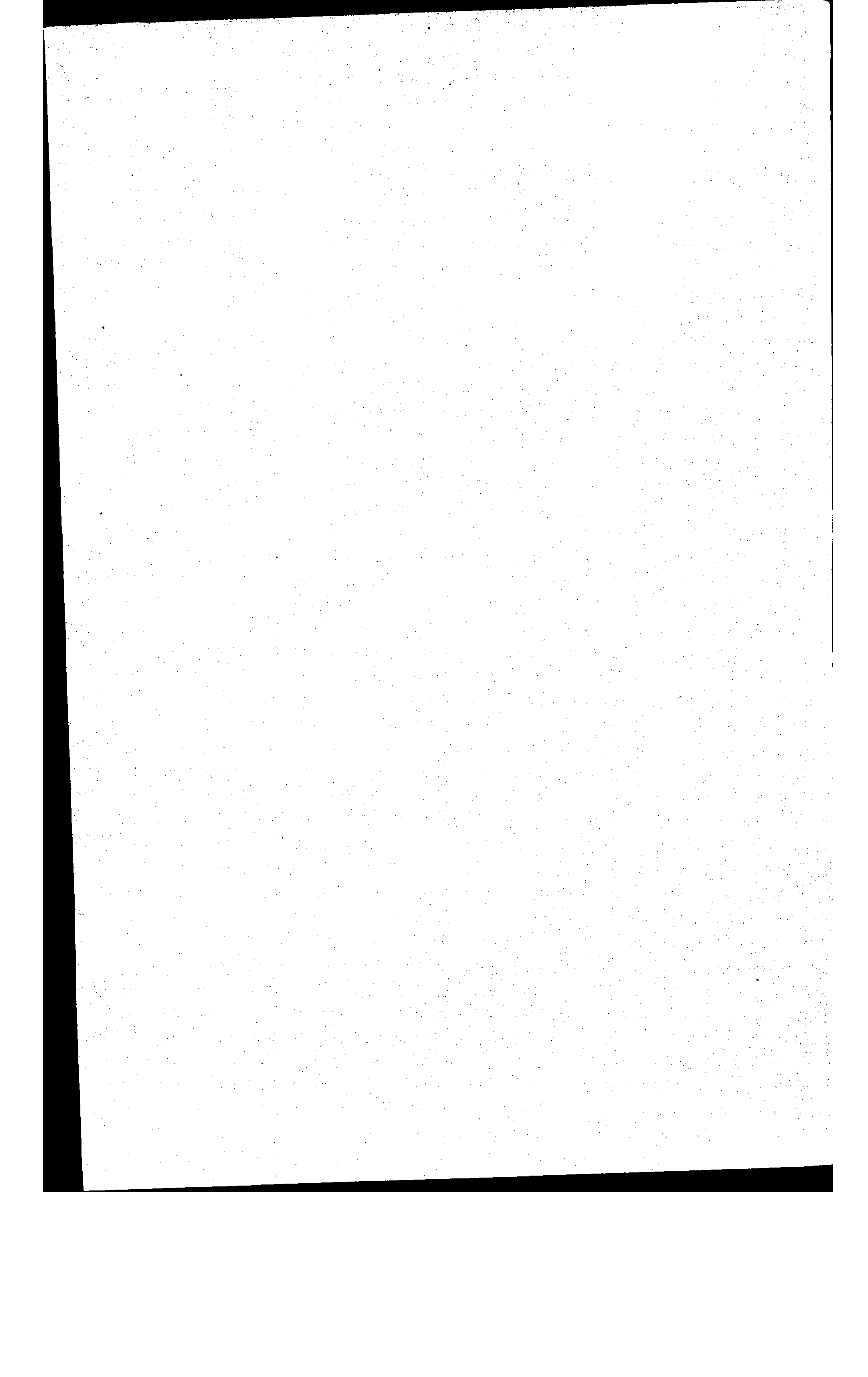
ديوان سراج الدين المحار

محققا





أولاً : الشعر



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قال العبد الفقير إلى الله عمر بن مسعود بن عمر الحلبي الكتاني المشهور بالمحار عفا الله عنه يتغزل ويذكر بعض مناقب الرسول ﷺ.

(١)

(الطويل)

شَجَا قَلْبَهُ بَرقٌ مِن الجزْعِ لائِحُ ... فَسَحَّ لَهُ دَمْعٌ على السَّفْحِ سَافِحُ
فَبَاتَ وَجَفْنُ العَيْنِ فِي الدَّمْعِ غَارِقٌ ... وَإنسَانُهَا فِي لُجَّةِ السُّهْدِ سَابِحُ
مُحِبٌّ مِن السُّلْوَانِ صَاحَ فُؤادُهُ ... وَمِنْ خَمْرَةِ الأَشْجَانِ بالسُّكْرِ طَافِحُ
تُرَنِّحُه عِنْدَ الصَّبُوحِ نَسِيمَةٌ ... بِهَا نَفْحَةٌ فيها مِن البَانِ نَافِحُ
له بَيْنَ [الحناءِ][1] الضلوعِ مِن الْجَوَى ... لَوَاعِجُ شَوْقٍ [فيه مِن الحرِّ لافِحُ][2]
وَحَسْبُكَ مَا تحني أَضَالِعُ [صَدرِهِ][3] ... حِرَارٍ وَمَا تُطْوَى عَلَيْهِ الجَوَانِحُ[4].

وقال يمدح السلطان الملك المظفر[5] ويهنئه بقدومه من مصر سنة ثلاث ثمانين وستمائة

(٢)

(الطويل)

جَعَلْتَ لنا مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ مَوعِدا ... فَكَانَ لنا مِنْ نُورِ وَجْهِكَ إِذْ بَدا

---

[1] في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[2] في الأصل : كلمات مطموسة.

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] انتهت القصيدة في الأصل ولم يكتمل النص.

[5] وهو تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين ... الملك المظفر الثالث تولى حماة ، والمعرة وبارين سنة ٦٨٣هـ ، وشارك في العديد من المعارك ، ولد سنة ٦٥٧هـ وتوفي سنة ٦٩٨هـ . ينظر ترجمته في : المختصر في أخبار البشر : ٢٦/٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، شفاء القلوب : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، السلوك : ج ١ ق ٨٦٧/٣ -٨٨١ ، البداية والنهاية : ٣٠٥/١٣ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/٨ ، عقد الجمان : ٤٨٦/٣ ، نهاية الأرب : ٣٧٩/٣١.

وَكِدنا نَرَى في لَيلِ بُعدِكَ ضِلَّةً … عَنِ الرُّشدِ حَتَّى مِن قَرِيبِكَ بِالهدى
ودَان عَلَينا البينُ حَتمًا وإنَّمَا … مَغيبُكَ هذا الحَيْنُ كانَ لَكَ الفِدا
رَحَلتَ فَكَمْ خَلَّفتَ قَلبًا مُمَزَّقًا … وألبَسْتَهُ ثَوبَ اشتِيَاقٍ مُجَدَّدًا
وَكَمْ خَاطِرٍ أضحَى عَلَيكَ مُبَلْبَلاً … وَكَمْ نَاظِرٍ أمسَى عَلَيكَ مُسَهَّدَا
وَكَادتْ قُلُوبٌ مِنْ علاكَ[1] صِقِلِيَّةٌ[2] … يَطُولُ بها مِنْ طُولِ إعرَاضِكَ الصَّدا
فَوَاللهِ لَولا أنْ نُعَلِّلَهَا بأنْ … نَرَاكَ قَرِيبًا كانَ أردَى بِهِ الرَّدَى
[حكَينا][3] حمامًا فارَقَ الإلْفُ إلفَهُ … فأصبَحَ يَستَحْلِي البُكَاءَ المُرَدَّدَا
وَعُدتَ فَكُلُّ طَائِرٌ مِنْ سُرُورِهِ … إليكَ وبَعدَ النَّوحِ بَاتَ مُغَرِّدَا
سَرَيتَ أمَامَ الرَّكبِ كَالبَدْرِ سَافِرًا … فَلا أحَدٌ إلاَّ بِنُورِكَ اهتَدَى[4]
وَجُزْتَ إلَى فُسطَاطِ مِصرَ بِعَزْمَةٍ … تَفُلُّ بِهَا العَضْبَ الحُسَامَ المُهَنَّدا
ووَافَيتَ سُلطَانَ الزَّمَانِ مَحَبَّةً … وأمحَضتَهُ وُدًّا صَفَا مِنكَ مَورِدا
وأعظَمُ شَيءٍ[5] في النُّفُوسِ مَسَرَّةً … عَلَى غَيرِ وَعدٍ سَيِّدٌ زَارَ سَيِّدَا
وَبَدَّدتَ لِلأموالِ شَملاً مُجَمَّعًا … وَجَمَّعتَ لِلعَلْيَاءِ شَملاً مُبَدَّدَا
وَنِلتَ بِحَمدِ اللهِ أشرَفَ رُتبَةٍ … لَهَا أصبَحَتْ زُهرُ الكَوَاكِبِ حُسَّدا
تَرَحَّلتَ مَحمُودَ الرَّجَاءِ مُظَفَّرًا … وأقبَلتَ مَنصُورَ[6] اللواءِ مُؤَيَّدا
[فَنَجمُكَ][7] سعدٌ لا يَزَالُ مُؤَيَّدًا … عَلَيكَ ومُلكُكَ لا يَزَالُ مُخَلَّدا

---

(1) في الأصل : " ولاك ".

(2) صقلية : الصقيل : المجلو. المعجم الوسيط : (صقل ١/٥١٨).

(3) في الأصل : كلمة غير مقروءة ولعل ما أثبتناه يلائم السياق.

(4) في هذا الشطر كسر ، ويجبر هذا الكسر إذا نُطِقَتْ ألف " اهتدى " على أنها همزة قطع.

(5) في الأصل : " شيئا ".

(6) منصور اللواء : والده الملك المنصور الثاني محمد تولى حكم حماة من (٦٤٢ – ٦٣٨هـ) ينظر ترجمته في المختصر : ١٧٢/٣ ، والسلوك : ج ١ ق ٣٢٠١٢ ، النجوم : ٣٦٤/٦ ، العبر : ٥/٣٦٤.

(7) كلمة غير مقروءة في الأصل . والأصح ما ذكرناه لأن الشاعر يكرر هذا كثيرا في شعره.

وقال ارتجالا وبيده مرآة من السبج[1] :

(٣)

(الوافر)

وَمِـــرْآةٍ مِـــن السَّـــبَجِ المُحَلَّـــى … بَـدَتْ فـي رَاحَـةِ المَلِـــكِ الـــهُمَامِ

تَـــرَى وَجْهَـــهُ فِيـــها فَقُلْنَـــا … أَهَـذا البَـدْرُ يُجَلَّـى فـي الظَّـــلامِ ؟

وقال وقد صنع له صانع اسمه داود لحلم فولاذ ارتجالا :

(٤)

(البسيط)

وَقِيـلَ داودُ قَـدْ لانَ الحَدِيـــدُ لَـــهُ[2] … وَتِلْـكَ مُعْجِـزَةٌ حَـارَتْ بِـهَا الفِكَـــرُ

فَقُلْـتُ مُعْجِـزَةٌ لكِـــنْ لَـــهَا سَـــبَبٌ … لَـولا مُحَمَّـدُ مَـا لانَـتْ لَـهُ الزُّبَـــرُ

---

[1] السبج : خرز أسود ـ المعجم الوسيط (سبج ١/٤١٢).

[2] من قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً ، يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ، وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَـــلْ سَابِغَاتٍ ، وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) سبأ : آية : ١٠ ، ١١.

وكان الملك الصالح ابن الملك المنصور قلاوون[1] رمى كركى[2] له بالبندق[3] فقال :

(٥)

(الدوبيت)

قُلْ لِلمَلِكِ المَنْصُورِ[4] يا خيرَ مَلِكْ ... هذا المَلِكُ الصَّالِحُ قَدْ سَمَى لَكْ

مُذْ حَصَلَ طائرا علا مَنْزِلَةً ... كالنَّسْرِ بِفَرْقَدٍ عَلَى نِصْفِ فَلَكْ

وله في المعنى :

(٦)

(الكامل)

يَا أَيُّهَا المَنْصُورُ طُلْ شَرَفاً فَقَدْ ... حَازَ اعْتِزَامُكَ ذِرْوَةَ العَلْيَاءِ

خَضَعَتْ لِهَيْبَتِكَ المُلُوكُ وَأَذْعَنَتْ ... طَوْعًا بِأَمْرِ مُدَبِّرِ الأَشْيَاءِ

وَرَمَتْ لَكَ الطَّيْرُ الجَلِيلُ جَلالَةً[5] ... فَالْيَوْمَ أَنْتَ خَلِيفَةُ الخُلَفَاءِ

---

[1] وهو الخليل بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين بن الملك المنصور قلاوون ولد سنة ٦١٦هـ وتوفي سنة ٦٩٣هـ . وجلس على تخت الملك سنة ٦٨٩هـ . ينظر : الوافي بالوفيات : ٣٩٩/١٣ ، عقد الجمان : ٢٣/٣ ، فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٤٠٦/١ ، نهاية الأرب: ١٧٧/٣١ ، شذرات الذهب : ٣٢٢/٥ ، تاريخ ابن الفرات : ١٦٥/٨ ، البداية والنهاية : ٣١٦/١٣ ، المنهل الصافي : ٢٧٠/٥.

[2] في الأصل : "كى" والكركى : طائر كبير ؛ أغبر اللون ، طويل العنق والرجلين . أبتر الذنب ، قليل اللحم ، يأوى إلى الماء أحيانا . المعجم الوسيط : ٧٨٤/٢.

[3] وكان مغرما برمي البندق.

[4] وهو الملك المنصور الثاني محمد.

[5] في الأصل : "ورميت لك الطير الخليل جلالة".

وله يهنئه بعيد الفطر :

(٧)

(الكامل)

شَهْرُ الصِّيَامِ أَتَاكَ فِي بَرَكَاتِهِ ... يَا خَيْرَ مَنْ عَمَرَ الوَرَى بِصِلاتِهِ

سَيُرِيكَ فِيهِ اللهُ أَجْرَ صِيَامِهِ ... وَقِيَامِهِ وَزَكَاتِهِ وَصَلاتِهِ

وله في جفلة[1] لبنوس بجنيق عاج ارتجالا :

(٨)

(المجتث)

وَذَاتِ لَحْنٍ شَجِيٍّ ... تُبْدِي بِمَا فِي الصُّدُورِ

كَأَنَّهَا جُنْحُ لَيْلٍ ... مِنْ تَحْتِ صُبْحٍ مُنِيرِ

تَشْدُو بِشِعْرٍ فَصِيحٍ ... عَلَى لِسَانِ الْخَبِيرِ[2]

وله يهنئه بعيد الفطر سنة ثلاث وثمانين وستمائة[3] :

(٩)

(مجزوء الرجز)

دَوْحٌ زَهَتْ أَرْجَاؤُهُ ... وَأُسْدِلَتْ أَفْيَاؤُهُ[4]

رَقَّ بِهِ نَسِيمُهُ ... وَرَاقَ فِيهِ مَاؤُهُ

كَأَنَّهُ خِلٌّ يُرِيـ ... ـكَ سِرَّهُ صَفَاؤُهُ

---

[1] الجفلة : آلة موسيقية . ذات صنوج أصلها فارسي.

[2] في الأصل : " الخير ".

[3] وهو الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر الثاني.

[4] أفياؤه : جمع فيء وهو الظل . المعجم الوسيط : (فيأ ٢/٧٠٧).

مُسَلْسَلٌ قَدْ خَفَقَتْ ... مِنْ جَزَعٍ أَحْشَاؤُهُ

سَقَا القَضِيبَ فَانْثَنَى ... بِعُجْبِهِ انْثِنَاؤُهُ

وَجَوُّهُ قَدْ دُبِّجَتْ ... بِغَيْمِهَا سَمَاؤُهُ

لِلَّهِ رَوْضاً وَشْيُهُ ... أَنْدَى الْحَيَا صَنْعَاؤُهُ

قَدْ كُلِّلَتْ بِدُرِّهَا ... أَزْهَارُهُ أَنْوَاؤُهُ[1]

نَرْجِسُهُ مَا حَلَّ فِي ... أَجْفَانِهِ إِغْفَاؤُهُ

وَوَرْدُهُ يَبْضَاؤُهُ ... زَهَتْ بِهِ حَمْرَاؤُهُ

كَأَنَّهُ خَدُّ حَبِيـ ... ـبٍ سَافِرٌ حَيَاؤُهُ[2]

إِنْ [ضَاعَ][3] مِنْ مَرِّ النَّـ ... ـسِيمِ سُحْرَةً ذَكَاؤُهُ

شَقَّ الشَّقِيقُ قَلْبَهُ ... حَتَّى بَدَتْ سَوْدَاؤُهُ[4]

قَدْ صَنْدَحَتْ طُيُورُهُ ... وَسَبَحَتْ ظِبَاؤُهُ

مِنْ كُلِّ نَشْوَانِ القَوَا ... مِ رِيقُهُ صَهْبَاؤُهُ

مَنْ مَاتَ سُكْراً مِنْ هَوَا ... هُ رَشْفُهَا إِحْيَاؤُهُ

ذِي نَاظِرٍ مَا لِلْقَضَا ... ءِ حِدَّةً مَضَاؤُهُ

كَسَيْفِ مَنْ يَعْرِفُ يَوْ ... مَ الوَغَى هَيْجَاؤُهُ

أَبُو الْمَعَالِي[5] مَنْ عَلَتْ ... عَلَى الْعُلَا أَسْمَاؤُهُ

مَنْ نَصْرُهُ أَمَامَهُ ... وَسَعْدُهُ وَرَاؤُهُ

مَا زَالَ مَنْصُوراً عَلَى ... رَغْمِ الْعِدَى لِوَاؤُهُ

إِذَا بَدَا فِي الْحَرْبِ فَالْـ ... ـمَوْتُ وَلَا لِقَاؤُهُ

---

[1] في الأصل : " أنواره " ، وهو المطر في أوله.

[2] في الأصل : " أجياؤه ".

[3] في الأصل : كلمة غير مقروءة ، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

[4] سودلؤه : سواد القلب : حبته . الصحاح : (سود ٢/٤٩٢).

[5] يقصد الملك المنصور الثاني محمد.

يشاءُ من سيوفِهِ الـ ـقضاءُ ما تشاؤهُ

منصورةً ولم تزلْ مخذولةً أعداؤهُ

شديدةً أحكامُهُ سديدةٌ[1] آراؤهُ

كم جاءهُ مؤمِّلٌ يسوقُهُ رجاؤهُ

فابتكرتْ تمنعُهُ منوّلَهُ آلاؤهُ[2]

سمتْ بهِ جدودُهُ وافتخرتْ أبناؤهُ

يا ملِكاً قد طابَ ما بينَ الورى ثناؤهُ

عبدٌ لكم من بعضِ من طالَ لكم دعاؤهُ

قد حاكَ[3] شعراً أحسنتْ بشكرِكُمْ أجزاؤهُ

رقَّ فلا[4] يحسنُ في رقيقِهِ إقواؤهُ[5]

تروقُ في الأسماعِ منـ ـهُ واوُهُ وهاؤهُ

هُنّيتَ بالعيدِ الذي أنتَ لنا هناؤهُ

وعشتَ سامي المجدِ يا من كلُّنا فداؤهُ

ما أشرقتْ في كلِّ صبـ ـحٍ مشرقٍ ذُكاؤهُ[6]

---

(1) في الأصل " شديدة " والمعنى لا يستقيم ولعلها سهو من الناسخ.

(2) آلاؤه : الآلاء : النعم واحدها ألا بالفتح ، وقد يكسر ويكتب بالياء . الصحاح : (ألا ٦/ ٢٢٧٠).

(3) في الأصل : " حال " ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(4) في الأصل : " قلم " والمعنى لا يستقيم ولعلها سهو من الناسخ.

(5) الإقواء من عيوب الشعر ، وهو أن تختلف حركات الروي ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور

(6) الذُكاء بضم الذال الشمس.

وكان عمر له جوسقاً[1] على العاصي[2] في بستانه :

(١٠)

(الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ لِمَا أَرَدْتَ مُطِيعُ ... وَلِمَا تَقُولُ إِذَا أَشَرْتَ سَمِيعُ[3]

يَا بْنَ الأُولَى طَابُوا تَتَاهُ فِي الوَرَى ... فَزَكَتْ أُصُولٌ مِنْهُمُ وَفُرُوعُ

لِلَّهِ جَوْسَقُكَ الرَّفِيعُ مَحَلُّهُ ... طَالَ المَجَرَّةَ[4] سَقْفُهُ المَرْفُوعُ[5]

يُغْنِيكَ عَنْ زَهْرِ الرُّبَا إِذْهَابُهُ ... فَلَدَيْكَ مِنْهُ مَرْبَعٌ[6] وَرَبِيعُ

وَكَأَنَّمَا زُهْرُ الكَوَاكِبِ أَشْرَقَتْ ... فِي أُفْقِهِ وَبِهَا لَدَيْكَ خُضُوعُ

إِيوَانُهُ إِيوَانُ كِسْرَى[7] دُونَهُ ... فِي الارْتِفَاعِ وَلَيْسَ ذَاكَ بَدِيعُ

هَذَا تُحَقِّقُهُ العُيُونُ وَذَاكَ مَهْـ ... ـمَا قِيلَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَوْضُوعُ

مُخْتَارَةٌ مِنْهُ المَحَاسِنُ كُلُّهَا ... فَصِفَاتُهُ مَا مِثْلُهَا مَجْمُوعُ

أَنَّى الْتَفَتَّ فَرَوْضَةٌ أَوْ جَدْوَلٌ ... أَوْ دَوْحَةٌ أَوْ طَائِرٌ مَسْمُوعُ

فَالرَّوْضُ يَنْقُلُ عَنْ شَذَاكَ وَطِيبِهِ ... فَيَفُوحُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَضُوعُ

وَالمَاءُ يَسْرَحُ حَوْلَهُ فَكَأَنَّمَا ... مِنْ رَاحَتَيْكَ يَمُدُّهُ اليَنْبُوعُ

وَكَأَنَّمَا هُوَ لِلبَوَاسِقِ[8] قِبْلَةٌ ... فَهُمُ إِلَيْهِ سُجَّدٌ وَرُكُوعُ

---

(1) الجوسق : القصر . الصحاح : (جوسق ٤/١٤٥).

(2) العاصي : نهر من أنهار سوريا.

(3) بدأ الشاعر القصيدة بالمديح مباشرة.

(4) المجرة نجم في السماء يمر بحماه وحمص.

(5) من قوله تعالى : (والسَّقْفِ المرفوعِ والبَحْرِ المَسْجُورِ) الطور : آية : ٥.

(6) المربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . المعجم الوسيط : (ربع ١/٣٢٥).

(7) إيوان كسرى : الذي بالمدائن ، مدائن كسرى : زعموا أنه تعاون على بنائه عدة ملوك ؛ وهو من أعظم الأبنية وأعلاها . معجم البلدان : ١/٢٩٤ - ٢٩٧.

(8) البواسق : بسق النخل بسوقاً ، أي طال . الصحاح : (بسق ٤/١٤٥٠).

والورق تعلم أنه حرم لها ... فشعارها من حوله الترجيع
قصر أناف[1] على القصور لأنه ... في جنة ما خزها مصنوع
فكأنما المنصور فيه وآله ... قمر له بين النجوم طلوع
كملت محاسنة به وبقومه ... فالنور بهجته سنا ولموع
يا ابن المظفر عمرت بك دائما ... للمكرمات منازل وربوع
فاسلم له ولنا ودم في نعمة ... لله ما صدغ الظلام صنيع[2]

وله ارتجالا[3] :

(11)

(الكامل)

يا حبذا وادي[4] جصاة وطيبة[5] ... وطلاوة العاصي بها والجوسق[6]
فاقت[7] منارة جلق[8] فحصنها الـ ... شقراء[9] تكبو خلفها والأبلق[10]

---

[1] أناف : قصر نياف أي طويل في الارتفاع . الصحاح : (بسق ٤/١٤٥٠).

[2] في الأصل : " لله ما صدغ الظلام صبديغ ".

[3] ورد البيتان في فوت الوفيات تحقيق د / إحسان عباس : ١٤٧/٣ ، أ / محمد محيي الدين ٢/٢٣٠.

[4] في فوات الوفيات أ / محمد محيي الدين : "جادى". والجادى : الزعفران . المعجم الوسيط : (جدى ١/١١١).

[5] السابق : " وطيبها ".

[6] السابق : " والجوشق ".

[7] في الأصل : " فأنت " والمعنى لا يستقيم.

[8] ويقصد دمشق.

[9] الشقراء : اسم فرس ربيعة بن أبي وهي صفة غالبة . اللسان : (شقر ٤/٢٢٩٨).

[10] الأبلق : هو اسم فرس كان يسابق مع الخيل . اللسان : (بلق ١/٣٤٨).

وأنشده وهو متوجه إلى مصر المحروسة :

(١٢)

(الطويل)

رَكِبْتَ عَلَى اسْمِ اللهِ فِي خَيْرِ طَالِعٍ ... بُرَاقَ الرِّضَى فَابْشِرْ[1] بِهِ يَا مُحَمَّدُ
فَنَجْمُكَ مَسْعُودٌ وَقَصْدُكَ صَالِحٌ ... وَسَيْرُكَ مَحْمُودٌ وَعَوْدُكَ أَحْمَدُ

وقال ارتجالا في ابن فارة[2] :

(١٣)

(البسيط)

هُنِّيتَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَأَوْحَدَهَا ... بِوَجْهِ طَرْفٍ يَرُوقُ الطَّرْفَ مَرْآهُ
لِلْمُبْعِدِ طَلْعَتُهُ وَلِلنَّجْمِ غُرَّتُهُ ... وَالْبَرْقِ سُرْعَتُهُ وَالرِّيحِ مَسْرَاهُ

وله فيه :

(١٤)

(الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي فَاتَ السُّهَا ... شَرَفاً وَدَاسَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَثَّلا[3]
هُنِّيتَ مِيلادَ ابْنِ فَارَةَ إِنَّهُ ... وَافَى بِسَعْدٍ مُقْبِلٍ إِذْ أَقْبَلا
أَعْلَى أُصُولِ الْخَيْلِ فِيهِ تَجَمَّعَتْ ... فَلِذَا بِحَمْدِ اللهِ جَاءَ مُكَمَّلا
[وَبِبَاتِرٍ أَغَرَّاهُ][4] غُرَّةُ وَجْهِهِ ... حَتَّى تَرَاهُ بِالصَّبَاحِ مُحَجَّلا

---

[1] لكي يستقيم الوزن لابد ان تقرأ كلمة " فابشر " بهمزة وصل أو تحذف الفاء فتصبح " براق الرضى أبشر به يا محمد ".

[2] لم نعثر له علي ترجمة.

[3] أثل الشيء : أصله.

[4] في الأصل : " ببناتر أعرار " ولا معنى لها.

وله وقد جلس المخدوم بروضة نرجس :

(١٥)

(المنسرح)

وَرَوْضَـــةٍ رَاقَ زَهْـــرُ نَرْجِسِـــهَا فَـــهْوَ وَزَهْـــرُ النُّجُـــومِ فِـــي نَسَـــقِ
تَعَطَّــرَتْ[1] عِنْدَمَـــا حَلَلْـــتَ بِـــهَا وَانْتَشَـــى[2] بِنَشْـــرِهَا الْعَبِـــقُ
بِحُسْـــنِ أَعْطَافِـــهَا وَأَعْيُنِـــهَا هِمْنَـــا بِعِشْـــقِ الْقُـــدُودِ وَالْحَـــدَقِ

وله وقد لبس المخدوم حلقة من النرجس منظومة :

(١٦)

(مجزوء الكامل)

تُوِّجْـــتَ يَـــا مَلِـــكَ الزَّمَـــا نِ بِأَحْسَـــنِ الزَّهْـــرِ النَّظِيـــمِ
فَرَأَيْـــتَ أَحْسَـــنَ مَـــا يُـــرَى بَـــدْرًا تَكَلَّـــلَ بِـــالنُّجُومِ

وله وقد رحل من النرجس ارتجالا :

(١٧)

(الطويل)

رَحَلْتَ فَأَضْحَتْ رَوْضَةُ النَّرْجِسِ [الَّتِي][3] عَهِدْتَ [بِهَا] [4] الأَزْهَـــارَ وَهْـــيَ بَوَاسِـــمُ
مُقَرَّحَـــةَ الأَجْفَـــانِ خَفَّاقَـــةَ الْحَشَـــى تَـــوَدُّ اشْـــتِيَاقًا لَـــوْ بَكَتْـــهَا الْغَمَـــائِمُ

---

[1] في الأصل : " تفطرت ".

[2] في الأصل : كلمة غير مقروءة.

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] زيادة يقتضيها السياق.

وله ارتجالاً والممدوح في حماة :

(١٨)

(السريع)

تَـهْنَ حَمَـاتك هَـاتِي التـي[١] ... زَهَـتْ عَلَـى كيـوان[٢] إيوانُـهَا

لَـوْ لَـمْ تَكُـنْ جَنَّـةَ عَـدْنٍ لَمَـا ... جَلَـتْ عَلَيْـكَ الـرَّاحَ وِلْدَانُـهَا

وله يمدح ولده السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود وقد جاءه التقليد[٣] :

(١٩)

(البسيط)

لَـوْ حَـازَ مُلْـكَ حَمَـاةَ غَـيْرُ مَحْمُـودِ ... لَكَـانَ حُكْـمُ اللَّيَالِـي غَـيْرَ مَحْمُـودِ

وَهْـوَ الْجَدِيـرُ بِمَـا قَـدْ خَلَّفُـوهُ[٤] لَـهُ ... آبَاؤُهُ[٥] الْغُـرُّ عَـنْ أَجْـدَادِهِ الصِّيـدِ[٦]

مَحَـامِدٌ لبنـي أَيُّـوبَ[٧] واضِحَـةٌ ... يُوصِـي بِـهَا وَالِـدٌ بَـرٌّ لِمَوْلُـودِ

تَـدَاوَلَ المُلْـكَ فيمـا بينـهم فَغَـدَا ... مُؤَيَّـدًا بَيْـنَ مَوْجُـودٍ وَمَقْصُـودِ

أَضْحَى المُظَفَّـرُ بِـالْمَنْصُورِ مُعْتَصِمًـا ... يُقِيـمُ لِلْمُلْـكِ حَـدًّا غَـيْرَ مَحْـدُودِ

---

[١] في الأصل : (تهن حمامك هذي الذي).

[٢] كيوان : زحل . اللسان : (كون ٥/٣٩٦٣).

[٣] كان الملك المنصور صاحب حماة –والده– قد أرسل رسالة إلى السلطان قلاوون يطلب فيها الموافقة على تسمية ابنه الملك المظفر وبعينه ملكاً على حماة من بعده ووافق السلطان قلاوون عام ٦٨٣هـ. ينظر : المختصر في أخبار البشر : ١٩/٤.

[٤] في الأصل : "خلفته" والوزن لا يستقيم. و " خلفوه " على لغة أكلوني البراغيث.

[٥] في الأصل : " آباه " والوزن لا يستقيم.

[٦] الصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . المعجم الوسيط : (صيد ٥٣٠/١).

[٧] ظل الأمراء الأيوبيون يحكمون حماة في عهد المماليك وذلك على خلاف البلدان الأخرى ، لأن سياستهم كانت عدم التدخل في شئون حكم السلطة المملوكية في مصر. ينظر : مملكة حماة الأيوبية : ٩٢.

أَلْقَى الإِلَهُ مَقَالِيدَ الأُمُورِ لَهُ ... فَخَصَّهُ مِلْكُ الدُّنْيَا بِتَقْلِيدِ

وَجَاءَ فِي طَالِعِ الإِقْبَالِ مُنْتَشِراً ... أَعْلامُهُ بَيْنَ إِقْبَالٍ وَتَأْيِيدِ

مَلْكٌ أَقَامَ قَنَاةَ الْعَدْلِ جَامِعَةً ... مِنَ الْمَهَابَةِ بَيْنَ الشَّاءِ وَالسِّيدِ

وَآمَنَ النَّاسَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَزَنٍ ... فَأَصْبَحُوا تَحْتَ ظِلٍّ مِنْهُ مَمْدُودِ[1]

يُلْهِيهِ عَنْ لِيْنِ الأَعْطَافِ مُعْتَدِلٍ ... قَوَامُ مُضْطَرِبِ الأَطْرَافِ [مَمْدُودِ][2]

وَنَغْمَةُ السَّائِلِ الْمُضْطَرِّ يَقْصِدُهُ ... أَشْهَى إِلَى سَمْعِهِ مِنْ نَغْمَةِ الْعُودِ

سَقَى غُرُوسَ الْمَعَالِي سَيْبُ أَنْعُمِهِ ... فَأَنْبَتَتْ ثَمَرَاتِ الْفَضْلِ وَالْجُودِ

وَأَلْبَسَ الْمُلْكَ مِنْهُ بَهْجَةً حَسُنَتْ ... آثَارُهَا الْبِيضُ فِي أَحْوَالِنَا السُّودِ

أَدْنَى مَوَاهِبِهِ الْعُظْمَى وَأَيْسَرُهَا ... تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتَأْوِي كُلَّ مَطْرُودِ

مَنَاقِبٌ يَنْتَقِلُ الْمُلْكُ فِي يَدِهِ ... لَوْ كَانَ مُلْكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدِ

يَا بْنَ الأَكَارِمِ يَا مَوْلَى الْمَكَارِمِ يَا ... نَجْلَ الضَّرَاغِمِ وَالْغُلْبِ[3] الصَّنَادِيدِ[4]

إِنْ تَنْفَدِ الْمَالَ فِي ذِكْرٍ تُخَلِّدُهُ ... فَإِنَّ دُرَّ ثَنَائِي غَيْرُ مَفْقُودِ

مِنْ كُلِّ عَاطِرَةِ الأَنْفَاسِ رَائِقَةٍ ... بِجَنَاكَ مَا بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمَنْضُودِ[5]

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَنِي كَرَماً ... وَأَحْسَنُ النَّقْلِ مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودِ

لا زَالَ جَدُّكَ بِالإِسْعَادِ مُتَّصِلاً ... وَبَابُ رِفْدِكَ بَاقٍ غَيْرُ مَسْدُودِ

---

[1] من قوله تعالى : (في سِدْرٍ مَخْضُودٍ . وطَلْحٍ مَنْضُودٍ . وظِلٍّ ممدودٍ) الواقعة : آية ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠.

[2] في الأصل : " العود " وهي تكسر الوزن ، ولعلها ما أثبتناه.

[3] الغلب : الأغلب : الأسد . المعجم الوسيط : (غلب ٢/٦٥٨).

[4] الصناديد : الصيد بالتحريك : مصدر الأصيد ، وهو الذي يرفع رأسه كبرا . ومنه قيل للملك أصيد ، لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا . الصحاح : (صيد ٢/٤٩٩).

[5] منضودا : نضدت المتاع جعلت بعضه فوق بعض متراصا . اللسان : (نضد ٦/٤٤٥٣).

وله يمدحه ويذكر عودته بعد فتح المرقب[1] سنة ٦٨٤هـ :

(٢٠)

(الخفيف)

يَا صبَاحَ الهَنَا وَيَومَ السُّعُودِ ... ببلوغِ المُرَادِ والمَقْصُودِ
عَادَ سُلطَانُنَا المُظَفَّرُ مَنْصُو ... رًا عَلَى رَغْمِ شَامِتٍ وَحَسُودِ
كَادَتِ النَّاسُ أَنْ تَمُدَّ لِوَطْءِ الـ ... ـخَيْلِ طَوْعًا لَهُ أَدِيمَ الخُدُودِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِشَمْسِ المَعَالِي ... وَبِنَجْمِ الهُدَى وَبَدْرِ السُّعُودِ
مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِنَجْزِ العَطَايَا الـ ... ـكَامِلِ الوَافِرِ السَّرِيعِ المَدِيدِ
كَانَ يَومُ القُدُومِ مِنْهُ عَلَى النَّا ... سِ بِرُؤْيَاهُمُ[2] لَهُ أَلْفَ عِيدِ
سَارَ يَبْغِي الجِهَادَ فِي طَلَبِ التَّثْـ ... ـلِيثِ[3] نصراً لملة التَّوْحِيدِ
بطبَاعٍ أَرَقَّ مِنْ نَسْمَةِ الفَجْـ ... ـرِ وقَلْبٍ أَقْوَى مِن الجُلْمُودِ
سَارَ كَالشَّمْسِ يَقْطَعُ الأَرْضَ سَيْرًا ... بَيْنَ شُهْبٍ مِن المَذَاكي[4] وسُودِ
وكُمَاةٍ[5] علَى خيولٍ وَشُجْعَا ... نِ أُولِي عَزْمَةٍ وبَأْسٍ شَدِيدِ
كَسُيُولٍ عَلَى بُرُوقٍ وأُسْدٍ ... فِي عَرِينٍ وأَنْصُلٍ فِي غُمُودِ[6]
فَرأَى المُشْرِكُونَ فِي البَرِّ بَحْرًا ... مِنْ رِجَالٍ تَمُوجُ تَحْتَ الحَدِيدِ
فَتَمَنَّوا الأَمَانَ خَوْفًا مِنَ المَوْ ... تِ وَمَا كَانَ مِنْهُمُ ببَعِيدِ
هذه الهِمَّةُ الَّتي قَصُرَتْ عَنْ ... مِثْلِهَا همَّةُ المُلُوكِ الصَّيدِ

[1] بلدة وقلعة حصينة تشرف على ساحل الشام . معجم البلدان : ١٠٨/٥ . ١٠٩ ، واشترك الملك المظفر تقي الدين محمود بعساكر حماة في تحريرها. ينظر : نهاية الأرب ٣٩/٣١.

[2] في الأصل : " برواهم " والمعنى لا يستقيم.

[3] الأب والابن وروح القدس عند النصارى . وقد استرد المسلمون هذا الحصن من المغول عام ٦٨٤هـ (عقد الجمان : ٤٨٦/٣).

[4] المذاكي : الخيل.

[5] كماة : الكمي : الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع . اللسان : (كمى ١٩٣٤/٥).

[6] غمود : غلاف السيف . المعجم الوسيط : ٦٦١/٢ .

عَقَدَ السَّعْدُ فَوْقَهُ رَايَةَ النَّصْـــ ـــرِ فَقَامَتْ بِالعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ

مَلِكٌ تُوقِفُ المُلُوكَ مِنَ الرُّعْـــ ـــبِ بِأَبْوَابِهِ وُقُوفَ[1] العَبِيدِ

وَإِذَا لَاحَ لِلْعُيُونِ هَوَتْ لِلْـــ ـــأَرْضِ مِنْهَا جِبَاهُهَا لِلسُّجُودِ

بِعُلَاهُ تَفَاءَلَ[2] المُلْكُ بِالإِقْـــ ـــبَالِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحْمُودِ

زَادَ قَدْرًا عَلَى المُلُوكِ وَوَفَّا بِطَرِيفٍ مِنَ العُلَى وَتَلِيدِ

يَلْتَهِي بِالظُّبَا[3] الرِّقَاقِ عَنِ البِيـــ ـــضِ الرَّشَاقِ المُورَّدَاتِ الخُدُودِ

وَمُحِبٌّ لِلنَّهْدِ القَبِّ[4] وَلَا يَلْـــ ـــوِي عَلَى الغَانِيَاتِ ذَاتِ النُّهُودِ

وَيَرَى هَصْرَ كُلِّ قَدٍّ رَطِيبٍ لِأَمْلَدٍ هَزَّ أَسْمَرٍ لِأَمْلُودِ[5]

وَصَلِيلُ الصِّفَاحِ يُغْنِيهِ فِي الْـــ ـــهَيْجَاءِ عَنْ نَغْمَةِ الغِنَا وَالنَّشِيدِ

خُلِقَتْ رَاحَتَاهُ لِلْحَرْبِ وَالسِّلْـــ ـــمِ فَكِلْتَاهُمَا لِبَأْسٍ وَجُودِ

كَفَلَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِمَنْ يَرْ جُو وَيَخْشَى لِوَعْدِهِ وَالوَعِيدِ

أَخْجَلَ البَحْرَ كَفُّهُ فَهْوَ مِسْبَطٌ[6] غَيْرُ جَعْدٍ[7] وَالبَحْرُ ذُو تَجْعِيدِ

يَا كَرِيمَ الجُدُودِ وَالصَّادِقَ اللَّهْـــ ـــجَةِ مَنْ قَالَ يَا كَرِيمَ الجُدُودِ

خُذْ قَصِيدًا نَظَمْتُهَا فِي مَعَالِيـــ ـــكَ فَجَاءَتْ كَاللُّؤْلُؤِ المَنْضُودِ[8]

أَيُّ بَيْتٍ مِنَ القَصِيدِ تَأَمَّلْـــ ـــتَ مَعَانِيهِ كَانَ بَيْتَ القَصِيدِ

أَلْبَسَتْهَا عُلَاكَ أَثْوَابَ فَخْرٍ فَتَحَلَّتْ مِنْ فَخْرِهَا بِعُقُودِ

زَادَكَ اللهُ بَسْطَةً وَاقْتِدَارًا وَعُلُوًّا فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ

(1) في الأصل : " هبوب " والمعنى لا يستقيم.

(2) في الأصل : " تقال " وهي في التفاؤل.

(3) في الأصل : " بالربا ".

(4) ويعنى بالنهد القب : الخيول . اللسان : ٥/٣٥٦.

(5) الملد : الشباب الناعم المترف ، اللسان : (ملد ٦/٤٢٦٠).

(6) سبط : السبط : وهو السخي فهو كريم جواد الكف من غير بخل عندما يضن البحر بمائه . المعجم الوسيط : ١/٤١٢.

(7) الجعد : البخل . المعجم الوسيط : (جعد ١/١٢٥).

(8) المنضود : اللؤلؤ المنظوم المضموم بعضه إلى بعض تناسقا . المعجم الوسيط : (نضد ٢/٩٢٨).

ولـه يهنئه بعيد الفطر المبارك سنة ٦٨٤ :

(٢١)

(الطويل)

بألحاظِنَا مِن خدِّهَا يُعصَرُ الخَمْرُ ... فلا عَجَبًا إنْ هَزَّ أعطَافَهَا السُّكْرُ[1]

وعَنْ ثَغرِهَا تَثنِي الأقَاحِي بنَشْرِهِ ... وعَنْ طَرْفِهَا تُروَى الكَهَانَةُ والسِّحْرُ

غزَالَةُ سِربٍ صيْدُهَا أُسْدُ الشَّرَى ... ومَرتَعُهَا مِنِّي الحُشَاشَةُ والصَّدْرُ

تمَلَّكَ قَلبِي حُبُّهَا وأَذَابَهُ ... هَوَاهَا الذي شبَّتْ لَهُ في الحَشَى جَمْرُ

شَكَا جَسَدِي حَمْلَ السَّقَامِ كَمِثْلِ مَا ... شَكَا ضَعْفَهُ عَنْ حَمْلِ أردَافِهَا الخَصْرُ

فقَالُوا : اسْلُ عَنهَا قُلْتُ : مَا ثَمَّ سَلوَةٌ ... فقالوا : ولا صَبْرٌ فقُلتُ : ولا صَبْرُ

ألصَبرُ عَمَّنْ لَوْ رأى البَدْرُ وَجْهَهَا ... تَوَهَّمَ مِنْ أنْوارِهَا أنَّهَا البَدْرُ ؟

ولَوْ نَظَرَ الغُصنُ النَّظِيرُ[2] قوامَهَا ... تَستَّرَ في أوْرَاقِهِ الغُصْنُ النَّضْرُ

بَديعَةُ حُسْنٍ كُلُّ شَيءٍ مُحَبَّبٌ ... إلى القلبِ منْهَا مَا خَلا الصَّدُّ والهَجْرُ

ألِفتُ بِهَا إلْفَ المظَفَّرِ بالعُلا ... وحَاشَا عُلاهُ أنْ يُغَيِّرَهُ الدَّهْرُ

سَليلُ الملوكِ الصِّيدِ والمَلِكُ الذي ... إلَى أصلِهِ تُعزَى المكارِمُ والفَخْرُ

فَتَىً عَلَّمَ الغَيثَ السَّمَاحَ بنانُهُ ... وتَرْوِي ذواتُ الخمسِ[3] أنمله العشْرُ

فمِنْ يَدِهِ اليُمنَى لَنَا الأمْنُ دائِماً ... ومِنْ يَدِهِ اليُسرَى لَنَا اليُمْنُ واليُسْرُ

سَقَى شَجَرَاتِ المَكْرُمَاتِ مِنَ النَّدَى ... فأثمَرَ في أفنَانِهَا الحَمْدُ والشُّكْرُ[4]

---

[1] أخذ المعنى من قول عبد الكريم النهشلي المتوفي سنة ٤٠٥هـ :

إذَا هَزَّهَا مَشْيٌ فَعَرضَنَةٌ عَارَضَتْ ... قُدُودَ العَذَارَى هَزَّ أعطَافِهَا السُّكْرُ

والعرضنة ضرب من المشي.

[2] وهو المثيل لقوامها.

[3] الخمس : ما بُعْدُ ماؤها حتى يكون ورود الإبل في اليوم الخامس . المعجم الوسيط : ١/٢٥٦.

[4] متأثر بأبي تمام في قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي في قوله :

إذا شجرات العرف جذت أصولها ... ففي أي فرع يوجد الورق النضر ؟

ينظر القصيدة في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام : ٤/٧٩.

تَجَمَّعُ فيهِ تِسْعَةٌ مِنْ مَحَاسِنٍ ... عَلَى أنَّ جَدْوَى كَفِّهِ مَا لَهَا حَصْرُ

سَخِيٌّ ، أبِيٌّ ، أرْيَحِيٌّ[1] ، مظفرٌ ، ... تَقِيٌّ ، نَقِيٌّ ، عَاقِلٌ ، فَطِنٌ ، حُرُّ

قَدِ امْتَزَجَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ طِبَاعُهُ ... كَمَا مُزِجَتْ بِالْمَاءِ فِي كَأْسِهَا الخَمْرُ

إلَيكَ تَقِيَّ الدِّينِ أمْرِي مُفَوَّضٌ ... إذَا نَالَنِي خَطْبٌ وَإنْ غَالَنِي أمْرُ

جَعَلْتُكَ لِي ذُخْراً عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ... ويا سَعْدَ مَنْ أمْسَى وأنْتَ لَهُ ذُخْرُ

مَتَى شِئْتَ أنْ أُثْنِي عَلَيكَ بِمِدْحَةٍ ... يُطَاوِعُنِي فِي مَدْحِكَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ

وَجِئْتُ بِعَذْرَاءِ القَوَافِي تَزُفُّهَا ... مَحَاسِنُ نَظْمٍ كُلُّ مَعْنىً بِهَا بِكْرُ

أُهَنِّيكَ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ وَإنَّمَا ... تُهَنَّا بِكَ الأيَّامُ وَالْعِيدُ وَالدَّهْرُ

فَعِشْ أبَداً مَا لاحَ بَدْرٌ وَكَوْكَبٌ ... وَأظْلَمَ لَيْلٌ غَاسِقٌ وَبَدَا فَجْرُ

وله وقد ناوله[2] خشكنانة[3] وقرص حلاوة :

(٢٢)

(مخلع البسيط)

يَا مَلِكاً جُودُ رَاحَتَيْهِ ... لَمْ تُحْوِجِ السَّائِلَ السُّؤَالا

لا زِلْتَ تَسْمُو فِي الجُودِ حَتَّى ... أهْدَيْتَ لِي الشَّمْسَ وَالْهِلالا[4]

---

[1] الأريحي : الواسع الخلق النشيط إلى المعروف يرتاح للندى . المعجم الوسيط : ١/٣٨٠.

[2] المظفر الثالث تقي الدين محمود.

[3] الخشكنانة : خبزة تُصنع من خالص دقيق الحنطة ، وتملأ بالسكر واللوز ، أو الفستق وتقلى (فارسي). المعجم الوسيط : ١/٢٣٦.

[4] يقصد بالشمس (الخشكنانة) ، وبالهلال (قرص حلاوة).

وله أيضاً[1]:

(٢٣)

(الكامل)

طلَعَتْ أوائِلَ ليْلِنَا الجَوزَاءُ ... ولَهَا سَنىً في أُفْقِهَا وسَنَاءُ
تبْدُو فيَسْتُرُهَا رقِيقُ غمَامِهَا ... فكأنَّمَا هِيَ غَادةٌ حَسْنَاءُ
ظَهَرَتْ عَلَى زَمَنِ الخَرِيفِ مُطِلَّةً ... فاسْتَعْبَرَتْ لِظُهُورِهَا الأنْوَاءُ
خَلَعَتْ عَلَى هِيفِ الغُصُونِ مَلابِسًا ... صُفْرًا تُتَبِّعُ وشْيَهَا الأنْدَاءُ
مِنْ كُلِّ مُعْتَدِلِ القَوَامِ كأنَّهُ ... نَشْوَانُ قَدْ لَعِبَتْ بِهِ الصَّهْبَاءُ
مُتَمَايِلٌ غِبَّ الصَّبُوحِ بِرَوْضَةٍ ... رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا وَرَاقَ[2] المَاءُ
غنَّتْ لَهَا وُرْقُ الحَمَامِ وغرَّدَتْ ... طَرَبًا فَقُلْنَا: رَوْضَةٌ غَنَّاءُ
ولَهٌ بِهَا ولَهٌ[3] على زَمَنِ الصِّبَا ... وطِلابُ مَا لا يُسْتَرَدُّ عَنَاءُ
والتُّرْبَةُ الغَبْرَاءُ قَدْ نَسَجَتْ لَهَا ... بِيَدِ الغَمَامِ غِلالَةٌ خَضْرَاءُ
والنَّرجِسُ الغَضُّ الجَنِيُّ رَنَتْ لَهُ ... نَحْوَ البَنَفْسَجِ مُقْلَةٌ شَهْلاءُ
فرَنَتْ لَهَا عَيْنُ البَنفسجِ وانْثَنَتْ ... ولَهَا الشَّهَادَةُ أنَّهَا الزَّوْرَاءُ
كُلٌّ يَخُصُّ بِنَشْرِهِ رِيحَ الصَّبَا ... فَلَهَا إذا مَرَّتْ عَلَيْهِ ثَنَاءُ
ومُدَامَةٍ رَقَّتْ وزَادَ صَفَاؤُهَا ... فَلَنَا بِهَا تَحْتَ الظَّلامِ ضِيَاءُ
والرَّاحُ أحْسَنُ مَا يَكُونُ إذا انْجَلَتْ ... كَالعَيْشِ فِيهِ رِقَّةٌ وصَفَاءُ
هذا هو الزَّمَنُ الذي رَقَّتْ بِهِ الـ ... صَّهْبَاءُ والأنْدَاءُ والأهْوَاءُ
فاشْرَبْ ولَذَّ فَبَعْدَهَا لَمْ تَدْرِ مَا ... يَأتِي بِهِ الإصْبَاحُ والإمْسَاءُ
لا تَخْشَ مِنْ عُدْمٍ فَإنَّ مُقَسِّمَ الـ ... أرزاقِ يُؤْتِي الرِّزْقَ كَيْفَ يَشَاءُ

---

[1] في المظفر الثالث تقي الدين محمود.

[2] في الأصل: "ورق" والأنسب ما ذكرناه.

[3] وله: الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد. الصحاح: (وله ٦/٢٢٥٦).

وَمَوَاهِبُ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ جَمَّةٌ ... فِينَا فَقَدْ كَمُلَتْ لَنَا الأَشْيَاءُ

الْفَارِسُ الْبَطَلُ الْمَهِيبُ الْمَاجِدُ الْـ ... ـفَطِنُ اللَّبِيبُ الْوَاهِبُ الْمِعْطَاءُ

مَلِكٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكُ رَأَيْتَهُ ... وَلَهُ عَلَيْهَا الْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ[1]

وَإِذَا بَدَا وَبَدَتْ لَنَا شَمْسُ الضُّحَى ... لَمْ نَدْرِ أَيُّ الطَّالِعَيْنِ ذُكَاءُ

طَلْقُ الأَسِرَّةِ وَالْيَدَيْنِ كِلَيْهِمَا ... يَبْدُو لَنَا بِهِمَا حَيًا وَحَيَاءُ

وَلَنَا بِسَائِلِ سَيْبِهِ وَبِسَيْفِهِ ... تُجْلَى الْهُمُومُ وَتُكْشَفُ الْغَمَّاءُ

مِنْ أُسْرَةٍ طَالُوا الْكَوَاكِبَ رِفْعَةً ... فَكَأَنَّهُمْ فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

إِنْ أُضْرِمَتْ نَارُ الْحُرُوبِ تَهَلَّلُوا ... وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ أَضَاءُوا

أَوْ أَشْرَقَتْ أَجْسَامُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... فَعَلَى الْوُجُودِ بِنُورِهَا أَلاءُ

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى[2] الَّذِي بَلَغَ الْعُلاَ ... شَرَفًا لَقَدْ شَرُفَتْ بِكَ الْعَلْيَاءُ

وَأَجَلُّ مَنْ رَكِبَ الْجِيَادَ وَخَيْرُ مَنْ ... عُقِدَتْ عَلَيْهِ رَايَةٌ وَلِوَاءُ

لِلَّهِ كَمْ مِنْ مِنَّةٍ قَلَّدْتَنِي ... بَيْضَاءَ تَشْفَعُهَا يَدٌ بَيْضَاءُ

وَصَنَائِعٍ أَسْدَيْتَهَا وَمَكَارِمٍ ... بِأَقَلِّهَا يَتَمَثَّلُ الْكُرَمَاءُ

الْعَبْدُ قَدْ أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً ... مَنْظُومَةً مَا حَلَّهَا أَكْفَاءُ

عَذْرَاءَ مَا طَرَقَتْ مَسَامِعَ فَاضِلٍ ... إِلاَّ انْثَنَتْ طَرَبًا لَهَا الْفُضَلاَءُ

فَكَأَنَّمَا هِيَ دَوْحَةٌ فِي رَوْضَةٍ ... صَدَحَتْ بِمَدْحِكَ فَوْقَهَا وَرْقَاءُ

فَاسْفِرْ لَهَا وَجْهَ الْقَبُولِ فَإِنَّهَا ... مِمَّا[3] يُحَبُّ لِمِثْلِهَا الإِصْغَاءُ

لاَزَالَ فِي فَلَكِ السُّعُودِ مُؤَيَّدًا ... لِعُلاَكَ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ بَقَاءُ

---

(1) القعساء : الإمعان الغنى والإكثار ورفع الرأس . اللسان : (قعس ٥/٣٦٩٢).

(2) في الأصل : " المعلا " ولعلها تحريف.

(3) في الأصل : " ممن " و " من " اسم موصول للعاقل و " ما " لغير العاقل.

وقال يمدحه ويهنئه[1] لسنة خمس وثمانين وستمائة :

(٢٤)

(البسيط)

هـذي وُجُـوه الرِّضَـا لاحَـتْ بَشَـائِرُهَا ... وَكُثْبُ وَادِي الغضـا[2] فـاحت أزَاهِرُهَـا

كَـأنَّ رِيـحَ الصَّبَـا جَـاءَتْ مُعَطَّـرَةً ... فَضَاع في جَنَبَـات[3] الـروض عَاطِرُهَـا

لِلَّـهِ كَـمْ خَطَـرَاتٍ لِلنَّسِـيم سَـرَتْ ... وَهْنًا وَكَـمْ خَـاطِرٍ قَـدْ سَـرَّ خَاطِرُهَـا

مَا أقْبَلَـتْ مِـنْ حِمَـى لَيْلَـى وَلاَ عَبَقَـتْ ... إلاَّ وَفِـي طَيِّـهَا نَشْـرٌ يُخَامِرُهَـا

بَيْضَـاءُ مَـا سَـفَرَتْ يَوْمًـا لِعَاشِـقِهَا ... إلاَّ وَتَحْجُبُـهُ عَنْـه غَدَائِرُهَـا

كَلَيْلَـةِ الـهَجْرِ أبْقَاهَـا تَطَاوُلُـهَا ... وَسَـاعَةِ الوَصْـلِ أفْنَاهَـا تَقَاصُرُهَـا

عُلِّقْتُـهَا كَالقَضِيـبِ اللَّـدْنِ قَامَتُـهَا ... وَالبَـدْرِ طَلْعَتُـهَا وَالظَّبْـيِ نَاظِرُهَـا

بِـالوَصْلِ مَـا عَطَفَتْ يَومًـا مَعَاطِفُـهَا ... وإنَّمَـا حَجَـرَتْ نَوْمِـي مَحَاجِرُهَـا

بِسلُ[4] قُضُـبَ جُفُـونٍ كَـمْ أرَقْـنَ دَمًـا ... كَـأنَّ كَـفَّ تَقِـي الدِّيـنِ شَـاهِرُهَا

القَـائِدُ الخَيْـلَ وَالإقبَـالُ يَقْدُمُـهَا ... مُبَـادِرًا حَيْـثُ مَـا سَـارَتْ بَوَادِرُهَـا

وَالصَّـادِقُ الطَّعْـنِ وَالأبطَـالُ مُخْتَلِـفٌ ... مَا بَيْـنَ سُـمْرِ القَنَـا مِنـها تَشَـاجُرُهَا

يُمْضِـي سُـيُوفَ المنَايَـا ثُـمَّ يَرْدَعُـهَا ... إذَا عَفَـا فَـهُوَ نَاهِيـهَا وَآمِرُهَـا

لا يَغْفِـرُ الذَّنْـبَ إلا بَعْـدَ مَقْـدِرَةٍ ... وهكَـذَا يَفْعَـلُ الأشْـيَاءَ قَادِرُهَـا

فَتًى إذَا شَـحَّ صَـوْبُ المُـزْنِ سَـحَّ لَـهُ ... مَوَاهِـبٌ غَمَـرَ العَـافِينَ مَـا طِرُهَـا

ذُو رَاحَـةٍ خُلِقَـتْ مِـنْ رَاحَـةٍ فَغَـدَتْ ... لِلبَـذْلِ بَاطِنُـهَا وَلِلَّثْـمِ ظَاهِرُهَـا

تُثْنِـي عَلَيْـهِ بَنُـو الدُّنْيَـا بِألْسُـنِهَا ... عَمَّـا بِـهِ شُـغِفَتْ مِنْـهَا ضَمَائِرُهَـا

---

[1] تقي الدين محمود .

[2] وادي الغضا : مكان كثر ترديده في شعر القدماء.

[3] في الأصل : " حنوات ".

[4] في الأصل : " يسلي ".

هـذا مُؤَيِّدُهَا ، هـذا مُظَفَّرُهَا — هـذا مُرَابِطُهَا[1] ، هـذا مُثَاغِرُهَا[2]

يَا ابْنَ الملوكِ [الأُولَى][3] جاءت أصَاغِرُهَا — مِـن الفَخَـارِ بِمَـا رَاحَـتْ أَكَابِرُهَـا

مثـلَ الغُصُـونِ عَلَـتْ أَفْنَانُهَا وَحَكَـتْ — ثِمَارَهَـا عندمـا طَـابَتْ عَنَاصِرُهَـا

تَهَنَّـهَا سَـنَةً جَـاءَتْكَ مُقْبِلَـةً — تَتْلُـو أَوَائِلَـهَا منـه أَوَاخِرُهَـا

وَاسْلَمْ لَـهَا دَوْلَـةً تَبْقَـى مُخَلَّـدَةً — وَأَنْـتَ مَالِكُـهَا وَاللهُ نَاصِرُهَـا

وله وهو بمجلس أنس يوم غيم :

(٢٥)

(مجزوء الكامل)

للّـهِ يَـوْمٌ ضَـمَّ فِيـ — ـهِ شَمْلَنَا وَقْتٌ عَجِيـبُ

غَـابَتْ بِـهِ شَـمْسُ النَّـهَا — رِ وَلَـمْ يَحِـقْ لَـهَا مَغِيـبُ

وَزَهَـا عَلَـى الرَّبَـوَاتِ ثَـوْ — بٌ مِـنْ نَضَارَتِـهَا قَشِيـبُ

وَالغُصْـنُ يَعْطِفُـهُ النَّسِيـ — ـمُ كَأَنَّـهُ ثَمِـلٌ طَـرُوبُ

يَوْمًـا تُسَـرُّ بِـهِ الخَـوَا — طِـرُ وَالنَّوَاظِـرُ وَالقُلُـوبُ

مُـهَجًا كَـأَخْلاقِ المُظَفَّـ — ـرِ[4] كُلُّـهَا حَسَـنٌ وَطِيـبُ

وله يهنئه[5] بصوم رمضان المبارك ويعرض بأمر :

(٣٦)

(الوافر)

تَـهَنَّ الصَّـوْمَ فِـي خَـيْرِ الشُّـهُورِ — وَدُمْ أَبَـدًا عَلَـى مَـرِّ الدُّهُـورِ

---

[1] مرابطها : المرابطة : الجماعة من الناس ، والخيل تلزم الثغر مما يلي العدو . المعجم الوسيط : (ربط ٣٢٣/١).

[2] مثاغرها : الثغر : الموضع يخاف هجوم العدو منه . المعجم الوسيط : (ثغر ٩٧/١).

[3] في البيت كسر في الوزن نتيجة نقص تفعيلة و " الأولى " زيادة يقتضيها السياق.

[4] في الأصل : " المقطر " والأدق ما ذكرناه. [5] المظفر الثالث تقي الدين محمود.

وَصُمْ فِي صِحَّةٍ وَدَوَامِ عَيْشٍ ... هَنِيٍّ مِنْ صِيَامِكَ وَالفُطُورِ
فَيَوْمُ العِيدِ يَأْتِي عَنْ قَرِيبٍ ... وَيُمْسِي فِيهِ عَنْ طَرَفٍ قَرِيرِ
يَكُونُ النَّاسُ قَدْ رَصَدُوا هِلالاً ... وَأَنْتَ مُقَبِّلُ القَمَرِ المُنِيرِ

وانشده في الكبش[1] بالقاهرة المحروسة وقد جاءته تشاريف صاحبها :

(٣٧)

(الدوبيت)

قُلْ لِلمَلِكِ المُظَفَّرِ السَّعْدُ إِلَيْكَ ... قَدْ أَقْبَلَ يَلْثُمُ الثَّرَى بَيْنَ يَدَيْكَ
فَاشْكُرْ نِعَمًا قَدْ خَصَّكَ اللهُ بِهَا ... هَذِي خِلَعُ الرِّضَا مِنَ اللهِ عَلَيْكَ

وله وقد قصده بأبيات فلم يحصل حضور فكتب ارتجالا :

(٣٨)

(الدوبيت)

البَابُ قَصَدْتُ قَبْلَ ضَوْءِ الفَلَقِ ... كَيْ أَلْثُمَ كَفًّا وَالْحَيَا فِي نَسَقِ
مَا فُزْتُ بِتَقْبِيلِ يَدَيْهَا فَلِذَا ... احْتَلْتُ عَلَى لَثْمِ النَّدَى بِالوَرَقِ

وله :

(٣٩)

(الطويل)

إِلَيْكَ تَقِي الدِّينِ أَرْفَعُ قِصَّتِي ... وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَنْ تُعَلَّمَا

[1] اسم يطلق على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر حيث المنطقة الواقعة غربي جامع ابن طولون ، وهو موضع القصر الذي أنشأه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وكان قديما يشرف على النيل من غربه ، وتسميته بالكبش ترجع إلى ما بعد فتح مصر . ينظر : معجم البلدان : ٤٩٧/٤ . صبح الأعشى : ٣٦٢/٣ ، تذكرة ابن النبيه : ١٩٥/١ ، الخطط : ١٢٤/١ ، ٢٩٧.

أَلَسْتَ الَّذي أَضْحَى رَبِيعِي حِسَابَه ... فَلِمْ صَفَرٌ[1] أَضْحَى عَلَيَّ المُحَرَّمَا

وله يهنئه بشهر الصوم وقد جاء في تشرين[2] سنة ٦٨٧هـ :

(٣٠)

(البسيط)

قَدْ جَاءَنَا الصَّوْمُ فِي أَيَّامِ تَشْرِينِ ... فَمَنْ تُرَى فِيهِ عَنْ هَمِّي يُسَلِّيني

أَصْبَحْتُ عَنْ حَمْلِيَ الكَاسَاتِ مُعْتَزِلاً ... كُرْهًا عَلَى أَنْ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ[3]

وَإِنَّمَا جَاءَ فِي فَصْلٍ نَطِيبُ بِهِ ... لَعِبُ الرِّيَاحِ بِأَعْطَافِ الرَّيَاحِينِ

وَالمَاءُ قَدْ رَقَّ مِنْهُ جِسْمُهُ وَصَفَا ... كَأَنَّهُ دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَحْزُونِ

وَالشَّمْسُ قَدْ ضَرَبَتْ أَيْدِي الرِّيَاحِ لَهَا ... رُكْنَ الغَمَائِمِ أَمْثَالَ الصَّوَاوِينِ[4]

وَالقُضْبُ قَدْ ذَهَبَتْ أَوْرَاقُهَا وَثَنَتْ ... أَعْطَافَهَا بَيْنَ تَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ

وَالطَّيْرُ يَصْدَحُ مِنْ بَيْنِ الغُصُونِ لَنَا ... وَالعُودُ يُفْصِحُ مِنْ بَيْنِ البَسَاتِينِ

وَغَادَةٌ بَضَّةٌ[5] الأَعْطَافِ تَمْزِجُ لِي ... كَاسِي وَتَشْرَبُهَا عِنْدِي وَتَسْقِينِي

أَيُحْسِنُ الصَّبْرُ عَنْ هَذَا أَيَجْمُلُ بِي ... تَرْكُ المُدَامِ وَهَجْرُ الخُرَّدِ العِينِ

لا وَالَّذي بَعْدَ عِيدِ الفِطْرِ يَجْمَعُ مَا ... بَيْنَ النَّدَامَى عَلَى وَرْدٍ وَنَسْرِينِ

وَمُذْ تَيَقَّنْتُ أَنَّ اللهَ يُعْقِبُنِي ... خَيْرًا وَأَجْرًا عَلَى صَوْمِي وَيَجْزِينِي

أَخْلَصْتُ لِلصَّوْمِ مِنِّي نِيَّةً حَسُنَتْ ... لَهُ وَفِي الصَّدْرِ مِنِّي قَلْبُ مَغْبُونِ

---

[1] صفر : سمي بذلك لأن العرب كانت تهجر ديارها إلى الرعي . وكان العرب في الجاهلية يؤخرون المحرم إلى صفر . اللسان : (صفر ٤/٢٤٦٠).

[2] اسم لشهرين من شهور السنة السريانية : تشرين الأول هو " أكتوبر " ، وتشرين الآخر وهو " نوفمبر " المعجم الوسيط : (تشرين ١/٨٥).

[3] من قوله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ) . البقرة آية ٢٥٦ . أي أنني اعتزلت شرب الخمر في هذا الشهر.

[4] الصواوين : يقصد صدى الصوت . القاموس المحيط : (صو ٤/٣٥٥).

[5] بضة : ممتلئة الجسم نضرة . المعجم الوسيط : (بضض ١/٦٠).

هذا ولولا تقي الدّين تَعْمُرُني ... جدواه رُحْتُ بلا دُنيا ولا دينِ

مَلْكٌ تَصَرَّمَ مِنْ بَأْسٍ ومِنْ كَرَمٍ ... وصُوِّرَ النَّاسُ مِنْ مَاءٍ ومِنْ طِينِ

تَمَنَّ عفواً بلا مَنٍّ قَاصِدُهُ ... يَفُوزُ مِنْهُ بأجْرٍ غَيرِ مَمْنُونِ

تَشْكُو خزَائِنُهُ الإقْلاسَ[1] مِن يَدِهِ ... والبَذْلِ لَوْ أَنَّ فِيهَا مَالَ قَارُونِ

نَجْلُ المُلوكِ وأبناءِ الملوكِ وقُلْ ... مِنَ السّلاطينِ أولادِ السّلاطينِ

يَسْطُو ويَصفَحُ عَنْ بَأْسٍ وعَنْ كَرَمٍ ... مِثْلَ المُثَقَّفِ بَيْنَ الشّدِّ واللِّينِ

يَغْشَى الوَغَى فتَرَى الأبطالَ واجِبَةً[2] ... عَلَى الثَّرَى بَيْنَ مَضْرُوبٍ ومَطْعُونِ

بِكُلِّ أَسْمَرَ لَدْنِ القَدِّ مُعْتَدِلٍ ... وكُلِّ أَبْيَضَ مَاضِي الحَدِّ مَسْنُونِ

إذا نَطَقْتُ بِمَدْحٍ فِي خَلائِقِهِ ... نَشَرْتُ أَنْفَاسَهُ عَنْ مِسْكِ دَارِينِ[3]

يا ابْنَ الأطايِبِ والأُمَرِ الضَّوَارِبِ بالـ ... ـبيضِ القَواضِبِ والغُرِّ المَيَامِينِ

تَهَنَّ بالصَّوْمِ يَا ابنَ الأكرَمِينَ ودُمْ ... في طِيبِ عَيْشٍ بأَمْنِ النَّفْسِ مَقْرُونِ

لا زالَ دهرُكَ بالأعيادِ مُتَّصِلاً ... وطُولُ عُمْرِكَ مِنْ حِينٍ إِلَى حِينِ

وله يهنئه بسنة ثمان وثمانين وستمائة :

(٣١)

(المنسرح)

يا مالكًا[4] أصبحَ المَوْلَى[5] لهُ ... مُبْتَهِجاً والعَدُوُّ مَحْزُونَا

ومَنْ غَدَا المُلْكُ مِنْ مَهَابَتِهِ ... يَهْتَزُّ كالسَّيْفِ مَتْنُهُ لِينَا

ويَا كَرِيماً أَضْحَتْ شَمَائِلُهُ ... إذا تَرَكْنَا السُّؤْلَ تَدْعُونَا

تَهَنَّ عَامَ الثَّمَانِ وابْقَ إلَى ... أَمْثَالِهِ وابْلُغِ الثَّمَانِينَا

---

(1) في الأصل : " الأفلاك " والمعنى لا يستقيم.

(2) واجبة : واقعة على الأرض . القاموس المحيط : (وجب ١/١٤١).

(3) دارين : اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك ، يقال : مسك دارين . اللسان (١٣٦٨/٢).

(4) في الأصل : " ملكنا ". (5) في الأصل : " اللولى ".

وَعِشْ نَقِيًّا مُظَفَّرًا أَبَدًا … مَحْسُودَ رَأْيٍ لِتَنْصُرَ الدِّينَا

فَإِنَّ دَهْرًا أَتَيْتَ فِيهِ [لَنَا][1] … أَصْبَحَ بِالْفَخْرِ مِنْكَ مَشْحُونَا

فَمَا دَعَوْنَا بِأَنْ تَعِيشَ لَنَا … إِلَّا وَقَالَ الزَّمَانُ آمِينَا

وله وقد رمى وجه ثلاثة :

(٣٢)

(الرجز)

إِنَّ تَقِي الدِّينِ فِي نِعْمَةٍ … عَلَيْهِ مِنْ رَبِّ الْعُلَى تُسْبَغُ

بَلَّغَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ إِقْبَالِ مَا لَا غَيْرُهُ يَبْلُغُ

أَصْرَعَ فِي وَجْهِ ثَلَاثًا هُمُ الْكُرْكِيُّ[2] وَالْمِرْزَمُ[3] وَالْقَلْغُ[4]

وله وقد جدد منظرة على باب النقفي[5] بحماة المحروسة :

(٣٣)

(المنسرح)

تَحِيَّةٌ لَمْ أَزَلْ أُكَرِّرُهَا … عَلَى الرُّبَا وَالصِّبَا تُعَطِّرُهَا

لِنَوِي اللَّيَالِي يَطْوِيهَا أَبَدًا … وَعَنْ مَغَانِي حَمَاةَ أَنْشُرُهَا

---

[1] زيادة يقتضيها السياق والوزن.

[2] الكركي : طائر كبير ، أغبر اللون ، طويل العنق ، والرجلين ، أبتر الذنب قليل اللحم يأوي إلى الماء أحياناً . جمع كراكي . المعجم الوسيط : (كرك ٢/٧٨٤).

[3] المرزم : اسم لعدد من النجوم أشهرها : مرزبان هما الشعريان : العبور ، والغميصاء . المعجم الوسيط : (١/٣٤٢).

[4] القلغ : طائر معروف . قال ابن دريد لا أحسبه عربيا . اللسان : (قلغ ٥/٤٠٤٨).

[5] في الأصل : باب البقي ، وباب النقفي هو المعروف بالطيارة الحمراء لكثرة مناظره الجميلة . عقد الجمان : ٣/١٢٢.

دارٌ عَرَفتُ الصِّبَا بِسَاحَتِهَا[1] … وَلَسْتُ حَتَّى المَمَاتِ أُنكِرُهَا

أَيَّام لا عيشتي يُرَنِّقُهَا … واشٍ ولا كاشِحٌ يُكَدِّرُهَا

حَيْثُ رياحُ القَبُولِ مُقْبِلَةٌ … بِهَا وغيثُ النجاحِ يُمطِرُهَا

فَتَبِيتُ العَيْشُ فِي جَوَانِبِهَا … نَضْرًا وأَهْنَا الحياةِ أَنْضَرُهَا[2]

حَلَلْتُهَا تَحْتَ ظِلِّ مَالِكِهَا … فِي نِعَمٍ لا أَكادُ أَحْصُرُهَا

وبِتُّمَا لا أَزَالُ مُجْتَهِدًا … أَحْمَدُ آلاءَهَا وأَشْكُرُهَا

مَلْكٌ لَجَلَّ الوَرَى وأَشْرَفُهَا … وَخَيْرُهَا مَحْتِدًا وَأَطْهَرُهَا

سَادَ عَلَى سَائِرِ المُلُوكِ فَمَنْ … [مَعْدُهَا][3] عنده وحِمْيَرُهَا

حَمَّتُهُ[4] منحةٌ يَجُودُ بِهَا … فِي الله أُثْرَةٌ[5] يُؤْثِرُهَا

أَنْشَا لِلْمكرُمَاتِ مَنْظَرَةً … يَرُوقُ لِلنَّاظِرِينِ مَنظَرُهَا

عَالِيَةٌ لا تَكَادُ تَرْمُقُهَا[6] الـ … ـعُيُونُ إِلاَّ شَزْرًا وتُبْصِرُهَا

لَوْلاَ تَجْدِيدُهَا فَوَافَقَهُ الـ … ـتَّوْفِيقُ لَمَّا ابتدا يُعَمِّرُهَا

زَهَتْ عَلَى بُرْجِ سَعْدِهَا شَرَفًا … لَمَّا غَدَا نَجْمُهُ يُدَبِّرُهَا

مِنْ كُلِّ وجهةٍ يَأْتِي النَّسِيمُ إِلَى … أَبْوَابِهَا سُحْرَةً ويَحْضُرُهَا

يَنْقُلُ عَنْ صَفْحَةِ[7] الرِّيَاضِ وعَنْ … طِيبِ ثُغُورِ الأَقَاحِ يُخْبِرُهَا[8]

حَمْرَاهُ تَحْكِي الخُدُودَ مُشْرِقَةً … أَزْجَاؤُهَا وَابْيَضَّ مِئْزَرُهَا[9]

تَعْشَقُهَا أَعْيُنُ الزُّهُورِ فَلاَ … تَبْرَحُ تَرْنُو لَهَا وتَنْظُرُهَا

---

[1] ولعل هذا الموضع هو الذي نشأ فيه المحار صبياً.

[2] في الأصل : " وانظرها ".

[3] في الأصل كلمة غير مقروءة.

[4] في الأصل : " همته ".

[5] في الأصل : " لوثرة " والأثرة : المنزلة.

[6] في الأصل : " يرمقها ".

[7] في الأصل : " صحة " ولعلها تحريف.

[8] في الأصل : " نجزها ".

[9] في الأصل : " مورزها ".

نَرجِسُهَا ، بَانُهَا ، بَنَفسجُهَا   مَنثُورُهَا ، ورَندُهَا ، وَنَوفَرُهَا[1]

فِي كُلِّ فَصلٍ يَخصُّهَا أَرَجٌ   مِنْ نَفَحَاتِ الرِّيَا يُعَطِّرُهَا

تَمِيلُ مِنْ حَولِهَا الغُصُونُ إِذَا   مَا رَاحَ رَاحُ النَّسِيمِ يُسكِرُهَا

رَوضَةُ نو[2] الجِنَانِ يَعقبُهَا   وَنَهرُهَا[3] المستَدِيرُ كَوثَرُهَا

فَهَذِهِ جَنَّةٌ مُزَخرَفَةٌ   لَنَا وَرِضوَانُهَا مُظَفَّرُهَا

عَلَت عَلَى سَائِرِ البِنَاءِ كَمَا   بِهِ عَلَا قَدرُهَا وَمَفخَرُهَا

مَنزِلَةٌ أَنجُمُ السُّعُودِ بِهَا   بُدُورُ نُدمَانِهِ وَأَقمَرُهَا

لَا زَالَ فِي نِعمَةٍ تَدُومُ وَلَا   زَالَ سُرُورٌ بِهَا يُحرِزُهَا

وَيَحرُسُ اللهُ دَائِمًا أَبَدًا   دَولَتَهَا لِلعُلَى وَيَنصُرُهَا

وله وقد عزم على السفر في شهر رمضان المبارك :

(٣٤)

(الطويل)

تَهَنَّ بِشَهرِ الصَّومِ يَا أَكرَمَ الوَرَى   وَيَا خَيرَ مَن صَلَّى وَصَامَ وَأَفطَرَا

فَصُمهُ وَعِش أَمثَالَهُ وَاقضِ عِيدَهُ   جَمِيلَ الثَّنَايَا فِي الذُّرَا وَافِرَ القِرَى

وَرَتِّل بِآيِ الحَمدِ لِلَّهِ دَائِمًا   عَلَى نِعَمٍ أَولَاكَ مِنهَا وَأَكثَرَا

وَجِدَّ بِسَيفِ العَزمِ مِنكَ لِسَفرَةٍ   تُرِيكَ بِهَا وَجهَ البَشَارَةِ أَسفَرَا

وَلَا تَخشَ مِن كَيدِ الحَسُودِ فَإِنَّنَا   بِجَدِّكَ نَرجُو فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرَا

سَتَرحَلُ مَنصُورَ اللِّوَاءِ مُؤَيَّدًا   وَتَرجِعُ مَحمُودَ الرَّجَاءِ مُظَفَّرَا

---

(1) المنثور : جنس زهر من الفصيلة الصليبية ذو رائحة زكية . المعجم الوسيط : ٢/٩٣٧ . والنوفر : ضرب من الرياحين . القاموس المحيط : (نفر ٤/١٥٢).

(2) لعلها : " نور ".

(3) نهر العاصي.

وقال يمدحه :

(٣٥)

(مجزوء الكامل)

وَيْحَ القُلُوبِ وَمَا بِهَا ... مَا[1] حل مِنْ أحْبَابِهَا

أَتُرَى يَدُ الأشْوَاقِ قَدْ ... حكَمَتْ عَلَى ألبابِهَا

حَتَّى تُحِبُّ نَعِيمَ مَنْ ... تَهْوَى ألِيمَ عَذَابِهَا

وَكَأَنَّ مَنْ أوْصَى بِهَا ... جَلَداً عَلَى أوْصَابِهَا

وَلَعَلَّ يُعْقِبُ صَبْرُهَا ... فِي الحُبِّ حُسْنُ مَآبِهَا

إِنَّ العُيُونَ المُرْسِلا ... تِ الحَيْنَ[2] مِنْ أهْدَابِهَا

سَفَكَتْ بِمَاءِ العَاشِقِيـ ... ـنَ جُفُونُهَا بِعُضَابِهَا[3]

وَبِمُهْجَتِي هَيْفَاءُ قَدْ ... فَاقَتْ عَلَى أتْرَابِهَا

بَيْضَاءُ نَاعِمَةٌ تَكَا ... دُ تَذُوبُ فِي أثْوَابِهَا

الغُصْنُ تَحْتَ إِزَارِهَا ... وَالبَدْرُ خَلْفَ نِقَابِهَا

فِي رِيقِهَا طَعْمُ المُدَا ... مِ وَثَغْرُهَا كَحَبَابِهَا

رُومِيَّةٌ تُزْهِي مَلا ... حَتُهَا عَلَى أعْرَابِهَا

فِي لَفْظِهَا مَعْنًى غَرِيـ ... ـبٌ لَذَّ عِنْدَ خِطَابِهَا

فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهَا ... سَكْرَى بِخَمْرِ رُضَابِهَا

عَانَقْتُهَا فَتَمَنَّعَتْ ... دَلاًّ بِحُسْنِ شَبَابِهَا

عَضَّتْ أنَامِلَهَا الَّتِي ... قَدْ طَرَفَتْ[4] بِخِضَابِهَا

---

[1] في الأصل : " قد " والمعنى لا يستقيم.

[2] الحين بالكسر وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر . القاموس المحيط : (حين ٤/٢١٩).

[3] العضاب : عضب فلانا بالرمح : طعنه . المعجم الوسيط : (عضب ٢/٦٠٦).

[4] طرفت: الطرفة: نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة أو غيرها. المعجم الوسيط : (طرف ٢/٥٥٥).

يـا حُسْـنَ دُرِّ عَقِـيقِ مَبْـــ ـــسِمِهَا عَلَـى عُنَّابِـهَا[1]

وكـأنَّ بارقَـةَ العُذَيْـــ ـــبِ تَلُـوحُ بَيْـنَ عِذَابِـهَا

محجُوبَـةٌ حَرَسَـتْ جَـلا لَتَـهَا مَنِيـعُ حِجَابِـهَا

لا تسـتطيعُ الأُسْـدُ تَـدْ نُـو مِـنْ رَفِيـعِ قِبَابِـهَا

فكأنَّمـا سَـبَقَ المُظَـــ ـــفَّرِ سُـلَّ دُونَ جَنَابِـهَا

بَطَـلٌ تَـنَكَّلُ لِبأسِـهِ أُسْـدُ الشَّـرَى[2] فـي غَابِـهَا

دَرِبٌ[3] إذا حضَـرَ الوغَـى بِطِعَانِـهَا وضِرَابِـهَا

ومُفَـرِّقٌ مَـا بَيْـنَ أَبْـــ ـــدَانِ العِـدَى ورِقَابِـهَا

بصفيحَـةٍ شَـهِدَتْ بِـدُ لـ أَقْـدَارِ حَـدُّ نُبَابِـهَا[4]

وإذا أعَـادَ خُيُولَـهَا حَسْـرَى عَلَـى أعقَابِـهَا

سَـلَبَ الكُمَـاةَ نفُوسَـهَا ويَعِـفُّ عَـنْ أَسْـلابِهَا

نفْـسٌ أَبَـتْ إلاَّ السَّـمَا حَ فكَـان مِـنْ آرابِـهَا

جَعَـلَ العَطَـاءَ لِسَـائلي جَـدْوَاهُ رَدَّ جَوَابِـهَا

فكأنَّمـا أموالُـهُ وَقْـفٌ علـى طُلاَّبِـهَا

مَلِـكٌ إذا افتَخَـرَ المُلُـو كُ فكَـان لُـبُّ لُبَابِـهَا

ولِنَفْسِـهِ حَسَـبٌ يَزِيـــ ـــدُ بِـهِ عَلَـى أحسَـابِهَا

مِـنْ أُسْـرَةٍ[5] خضَـعَ المُلُـو كُ لَـهَا عَلَـى أبوَابِـهَا

---

[1] العناب : ثمر الأراك . القاموس المحيط : (عنب ١/١١٢) وشبه به الأسنان.

[2] الشرى : الموضع الذي تنتسب إليه الأسد فيقال للشجعان : ما هم إلا أسد الشرى . اللسان : (شرى ٤/٢٢٥٤).

[3] دُرب على الشيء : مرن وحق ، فهو دارب ، ودرب . المعجم الوسيط : (درب ١/٢٧٧).

[4] نبابها : حدة السيف أو طرفه المتبطرق . القاموس المحيط : (نيب ١/٧٠).

[5] هي الأسرة الأيوبية التي حكمت حماة بعد انتهاء حكم الأيوبيين في مصر والشام.

وتَشـــرَّفُوا مِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا ... شُـــغِفُوا بِلَثْـــمِ تُرَابِـــهَا
إنْ أَنْجَبُـــوا فَتَوَشُّـــهَا ... مَحْمُـــودُ مِـــنْ أَنْجَابِـــهَا
يَـا ابْـنَ الْمُلُـوكِ الرَّاشِـدِ يـ ... ـــنَ بِهَدْيِـــهَا وَصَوَابِـــهَا
خُذْهَــا إِلَيْــكَ كَرِيمَــةَ الْـ ... أَلْفَـــاظِ مِـــنْ آدَابِـــهَا
عَـــذْرَاءَ مَـــا أَفْضَـــتْ[1] بِكَـــا ... رَتِـــهَا إِلَـــى خُطَّابِـــهَا
غَنِيَـــتْ بِـــدُرِّ قَرِيضِـــهَا ... عَـــنْ حَلْيِـــهَا وَسِـــخَابِهَا
تَجْلُـــوْ لَـــكَ الأَلْحَـــانَ مَـــا ... قَـــدْ رَقَّ مِـــنْ إِعْرَابِـــهَا
هِـــيَ دُرَّةُ الْمَجْـــدِ الصَّرِيـــ ... ـــحِ وَأَنْـــتَ مِـــنْ أَرْبَابِـــهَا
وَمَصُونَـــةٌ قَـــدْ زَفَّـــهَا ... لَـــكَ خَـــادِمٌ وَأَتَـــا بِـــهَا
( )[2] مَـــا قَبِـــلَ عَلَيْـــهِ ... تُنِـــلْ جَزِيـــلَ ثَوَابِـــهَا

وله يمدح الأمير سيف الدين أَسَنْدَمُر[3] نائب السلطنة بطرابلس سنة ٦٩٤هـ :

(٣٦)

(المتدارك)

ذُكِــرَتْ لِلصَّـــبِّ أُحَيْبَتُـــهُ ... فَجَـــرَتْ كَـــالْوَابِلِ عَبْرَتُـــهُ
صَـــبٌّ يَصْبُـــو[4] وَيَحِـــقُّ لَـــهُ ... لِمَعَـــالِمِ جِلَّـــقَ[5] صَبْوَتُـــهُ
وَلَـــهُ مِـــنْ رَحْبَتِـــهِ سَـــكَنٌ ... فِيــــهَا مَـــأْوَاهُ وَجَنَّتُـــهُ
وَيُهَيِّجُـــهُ الْـــوَادِي وَرُبَـــا ... هُ وَمَـــفْحُ الْبَـــانِ وَرَبْوَتُـــهُ

---

[1] لعلها : " أفضت " أو " فضت ". [2] بياض في الأصل ولعلها عذراء.

[3] وهو الأمير قرطاي سيف الدين أسندمر بن عبد الله الكرجي الأشرفي تولى السلطنة سنة ٦٩٤هـ ، (ت ٧١١ هـ) ، ينظر : عقد الجمان : ٨١/٤ ، ٢١٨ ، ٣٠١ ، المنهل الصافي : ٤٤٣/٢ رقم ٤٦٥ ، والنجوم الزاهرة : ٣٠٤/٩.

[4] في الأصل : " يتصبوا ". [5] جلق : دمشق . معجم البلدان : ١٥٤/٢ ، ١٥٥.

وتزيدُ يزيدُ صبابتُهُ … وكذا جيرونُ[1] وجيرتُهُ
ومضاهي البانِ بقضبتهِ … فيضوعُ شذاهُ ونفحتُهُ
ونسيمُ صبًا يهديهِ إلى … أرضِ اللُّوانِ[2] ثنيّتُهُ
وسلامٌ طابَ وطالَ على … عذباتِ[3] البانِ تحيّتُهُ
ويروقُ بهِ الوادي سحراً … حيثُ المعشوقُ وجنّتُهُ
وحنوُّ[4] الماءِ عطفه على … حنواتِ الروضِ ورقّتُهُ
وتسلسلُهُ وتطرّدُهُ … بينَ الأزهارِ وبهجتُهُ
لحبيبٍ رقَّ وزادَ صفًا … فصفَتْ للهِ مودّتُهُ
جمعَ الحسنى والحسنَ بهِ … فلهُما معناهُ وصورتُهُ
ولهُ خالٌ كالمسكِ ترى … نبتًا للعارضِ نبتتُهُ
وجنيُّ الوردِ لوجنتِهِ … يا ليتَ نصيبي وجنّتُهُ
لأقبّلَ فاهُ وعارضَهُ … وفوادُ[5] المسكِ أفتّتُهُ
لليلِ أثيثٌ[6] عداه … وللبدرِ سناهُ وغرّتُهُ
وللغصنِ معاطفُهُ وتنا … للهُ والظبي تلفّتُهُ
شبهتْ[7] محاسنه غلطًا … والعاشقُ تغفرُ زلّتُهُ
لا ما للبدرِ سناهُ ولا … للغصنِ المائلِ خطرتُهُ

---

(1) جيرون : بالفتح ، قال ابن الفقيه : ومن بنائهم جيرون عند باب دمشق .. وقيل هي دمشق نفسها ، معجم البلدان : ٢/١٩٩.

(2) أرض اللوان : أرض النخيل . القاموس المحيط : (لون ٤/٢٧٠).

(3) العذب : شجر . القاموس المحيط : (عذب ١/١٠٥).

(4) في الأصل : " خو ".

(5) فواد : وفاد الزعفران والورس فيدا إذا دقه وخلطه . اللسان : (فود ٥/٣٤٨٣).

(6) أثيث : أث : تكاثف والتف ، وطال . المعجم الوسيط : (أثث ١/٥).

(7) في الأصل : " شهبت ".

أضحى سُلطانَ الضّنِ فذا   يُدنيه وآخرُ يكبتُه

إلا ذو الفضلِ لمستنذرُ   عمّت للعالَمِ نعمتُه

تأتي في السرِّ وفي الإعلا   نِ لمن يرجوه عطيّتُه

مَلِكٌ تنسيك شمائلُه   وتروقك منه سجيّتُه

خُلقت باللطفِ خلائقُه   جُبلت بالخيرِ جِبِلّتُه[1]

سيفُ الدينِ المشهورُ على   أعداءِ سطاه وجنّتُه

يهتزُّ الملكُ به شرفاً   السيفُ تروقك هزّتُه

وإذا ذُكرت دولُ الأيا   مِ فنعمَ الدولةُ دولتُه

تُثني بلسانِ الحمدِ له   أفواهُ الناسِ وتنعتُه

هذا المرجوُّ لآملِه   هذا المشكورةُ سيرتُه

لبني الأعرابِ فصاحتُه   وإلى خاقان[2] فنسبتُه

العادلُ منه أوامرُه   والصالحُ منه فنيّتُه

والأشرفُ منه خلائقُه   والكاملُ منه فصورتُه

منصورُ العزمِ مؤيَّدُه   مسعودُ الرأيِ مثبَّتُه

قد وافقت الألقابُ له   والإسمُ[3] وصحّت كنيتُه

لو شاء رقى الأفلاكَ ولم   تَهتمَّ بذلك همّتُه

يا أكرمَ خلقِ اللهِ ومَن   كرُمت في الخلقِ أرومتُه[4]

وزكت بالخيرِ مواهبُه   ومكارمُه وأبوّتُه

وتقبّلها فها[5] رفعت   بك عند العالمِ رتبتُه

---

(1) الجبله : بالكسر : الخلقه . الصحاح : (جبل ٤/١٦٥٠).

(2) خاقان : اسم لكل ملك من ملوك الترك . اللسان : (خفق ٢/١٢١٩) . وهو ينسب إلى الترك في نسبه.

(3) تكتب الهمزة ضرورة شعرية.

(4) أرومته : يقال هو طيب الأرومة : كريم الأصل . المعجم الوسيط : (أرم ١/١٥).

(5) هكذا في الأصل ، ولعلها (فيها).

هَذا رَمَضَانُ مُسْتَقْبَلٌ مِنْـ ... ـكَ صِيَامُكَ فِيهِ وَفِطْرُكُهُ
وَمُبَارَكٌ العِيدُ عَلَيْكَ بِهِ ... رِضْوَانُ اللهِ وَرَحْمَتُهُ
لازِلْتَ سَعِيدَ الجَدِّ كَذا ... مَا دَامَ الدَّهْرُ وَحِكْمَتُهُ
وَمَدِيحُكَ يَفْعَلُ تِلْكَ مَنْ ... يَمْحُو مَا شَاءَ وَيُثْبِتُهُ[1]

وقال يمدح السلطان الملك الأفضل[2] وقد جاءه تشريف من صاحب مصر سنة تسع وثمانين وستمائة :

(٣٧)

(المتقارب)

أَتَى زَائِرِي تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ ... وَتِلْكَ عَادَةُ بَدْرِ التَّمَامِ
مَلِيحٌ أَضَافَ إِلَى حُسْنِهِ ... وَفِي العُهُودَ وَحِفْظَ الذِّمَامِ
فَزَحْزَحْتُ مِنْ شَفَتَيْهِ اللِّثَامَ ... وَقَبَّلْتُ مِنْهُ مَكَانَ اللِّثَامِ
وَأَرْشَفَنِي مِنْ جَنَى رِيقِهِ ... شَهِي المُدَامِ بِمَاءِ الغَمَامِ
وَلَمْ أَرَ أَطْيَبَ مِنْ لَيْلَةٍ ... بَلَغْتُ بِهَا مِنْ حَبِيبِي مَرَامِي
فَقُلْتُ : حَبِيبِي بِلا مَوْعِدٍ ... يَزُورُ أَهَذا تُرَى فِي المَنَامِ ؟
فَقَالَ : وَجِئْتُ بَشِيرًا بِمَا ... يَسُرُّ فُؤَادَكَ بَيْنَ الأَنَامِ
سُرُورُ المُظَفَّرِ سُلْطَانِنَا ... بِمَا نَالَهُ مِنْ عَظِيمِ المَقَامِ
لِعِلْمِي بِأَنَّكَ عَبْدٌ لَهُ ... وَدَاعٍ لأَيَّامِهِ بِالدَّوَامِ

---

[1] العجز في الأصل : "يمحو ما شاء الله ويثبته" وقد يكون هذا وهم من الناسخ.

[2] هو الملك الفضل نور الدين علي بن محمود عم الملك المظفر الثالث ، وهو والد الأميرين الكبيرين بدر الدين حسن ، وعماد الدين إسماعيل "أبو الفداء" وكان الساعد الأيمن للملك المظفر تقي الدين محمود وكذلك بالنسبة لأبيه الملك المنصور الثاني محمد . ينظر الوافي : ١٨٦/٢٢ ، تاريخ ابن الفرات : ١٦٢/٨ ، البداية والنهاية : ٣٣٤/١٣ ، نهاية الأرب : ٣٣٤/٣١ ، المختصر في تاريخ البشر : ٢٨/٤.

وجَـاءَ[1] بتشـريفه الأشـرَفُ[2] الـــ ـــكَريـمُ سَـليلُ المُلـوكِ الكِـرَامْ
فَـزَادَ عُلـواً وإنْ جَـلَّ عَـنْ مُسَـاوٍ لَـهُ فـي العُلـى أوْ مُسَـامِي
فقلـتُ : أسِـيرُ إلـى بَابِـهِ لِـيَزْدَادَ فَخْـرِي بِـهِ واحتِشَـامِي
وألثِـمَ كَفّـاً لَـهُ طَلْقَـةً تُشـرِّفُ قَـدْرِي بِـهَا والتَّثَـامِي[3]
فلمّـا رآنِـي دَعَـانِي إليْـهِ وأعْلَـى مَحَلِّـي وزَادَ احْـتِرَامِي
فيمّمْـتُ بَابَـاً كَثِـيرَ الوُفُـودِ كَثِـيرَ العَطَايَـا كَثِـيرَ الزِّحَـامِ
فقلـتُ : أهنِّيـكَ يَـا ابـنَ المُلـوكِ بنَيْـلِ المُنَـى وبُلُـوغِ المَـرَامِ
وقَـدْ جَـاءَكَ العِيـدُ فَاسْـلَمْ ودُمْ مُـهنّى[4] بأمثالِـهِ كُـلَّ عَـامِ
فَصَـلِّ لِرَبِّـكَ وانْحَـرْ بِـهِ عِـدَاكَ كَنَحْـرِ (...)[5] السـوامِ
فَـلا بَرِحَـتْ أعْيُـنُ الحَاسِـدِينَ بِـمَا قَـدْ أتَـاكَ دَوَامَـاً دَوَامِـي[6]

وله[7] وقد عزم على التوجه إلى مصر سنة أربع وتسعين وستمائة :

(٣٨)

(مجزوء الرجز)

هَـلْ بَعْـدَ جِـيرَانِ النَّقَـا يَلَـذُّ لِلصَّـبِّ البَقَـا
أوْ تَرْتَضِـي أجْفَانُـهُ إلاّ البُكَـا والأرَقَـا
وَهَـلْ يُـلامُ قَلْبُـهُ إذَا قَضَـى تَشَـوُّقَا
وَشَـمْلُهُ لَمّـا غَـدَا مُجْتَمِعَـاً تَفَرَّقَـا
أهَكَـذَا حُكْـمُ الـهَوَى لَيْـتَ الـهَوَى لا خُلِقَـا

---

[1] في الأصل : " جاءه " فينكسر الوزن.
[2] الأشرف خليل بن قلاوون.
[3] لعلها " والتثامي ".
[4] في الأصل : " مهانا ".
[5] في الأصل : " بياض ".
[6] ويقصد بها كل ذبيحة دماؤها سائلة.
[7] وهو الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ، وكان قد توجه إلى القاهرة بدعوة من السلطان حسام الدين لاجين.

كم شتت من شمل وكم ... وصل جديد مزقا

ورأش سهمها الهوى ... مسددا وفوقا

أصمى القلوب بالأسى ... وبالسهاد أحدقا

ورددني صبًّا كئيـ ... ـبًا مستهامًا شيقا

أقضي نهاري أسفًا ... وعمر ليلي أرقا

ولم أزل مضطلجًا(1) ... بلوعتي معتنقا

حتى يجود(2) الدهر لي ... بطيب ، ليلم التقا

ويجمع الشمل الذي ... شتته وفرقا

ولجتني غصن الأما ... ني مورقا ومونقا

ويصبح فؤادي بمن ... أحبه قد أشرقا

وتقبل السلطان ولـ ... ـنعذ به قد أحدقا

مؤيدا مظفرا ... مستبشرا موفقا

بنصره متوجا ... ونصره ممنطقا(3)

ووجهه أبهى من الـ ... ـبدر إذا ما أشرقا

والشمس قد ألقت عليـ ... ـه من سناها شفقا

فألبسته هيبة ... وبهجة ورونقا

لا يستطيع الطرف أن ... يرنو له محققا

إلا كما يلمح للبـ ... ـرق إذا تألقا

مهابة قد خلقت ... من عفة ومن تقى

فالله يعطيه الأما ... ن والحياة والبقا(4)

---

(1) في الأصل : "مضطجعا".

(2) في الأصل : "يعود".

(3) ممنطقا : المنطق ما يشد به الوسط . (ج) مناطق . المعجم الوسيط : (نطق ٢/٩٣١).

(4) أصلها : البقاء وحذفت الهمزة تسهيلا للنطق والقافية.

مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى ... وَسَحَّ غَيْثٌ وَسَقَا
يَا خَيْرَ أَبْنَاءِ المُلُو ... كِ نَسَبًا وَمَعْرِقَا
وَمَنْ رَقَى مِنَ العَلَا ... لِي كُلَّ صَعْبِ المُرْتَقَا
سِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاسْـ ... ـلُكْ سُبْلَهَا وَالطُّرُقَا
كَيْفَ اتَّجَهْتَ مُنْجِدًا[1] ... أَوْ مُتْهِمًا أَوْ مُعْرِقَا[2]
لازِلْتَ بِاللهِ سَعِيـ ... ـدًا سَالِمًا مُوَفَّقَا

وله[3] وقد قدم [المظفر][4] من مصر يهنئه بقدومه وزينت حماة المحروسة له سنة أربع وتسعين وستمائه :

(٣٩)

(الوافر)

بِعَادُكَ عَلَّمَ النَّوْمَ البِعَادَا ... وَكَحَّلَ مُقْلَتِي فِيكَ السُّهَادَا
وَآنَسَهَا خَيَالٌ[5] مِنْكَ يَسْرِي ... فَلَوْ أَرْسَلْتَ طَيْفًا مَا أَفَادَا
تَرَكْتَ سَوَابِقَ العَبَرَاتِ تَجْرِي ... عَلَى وَجَنَاتِهَا حُمْرًا وِرَادَا
وَأَلْهَبْتَ القُلُوبَ بِنَارِ شَوْقٍ ... أَبَتْ بِلَوْمِ النَّوَى إِلَّا اتِّقَادَا
وَلَمْ تَتْرُكْ لِذِي طَرْفٍ مَنَامًا ... يُلِمُّ وَلَا لِذِي جَامِدٍ فُؤَادَا
رَحَلْتَ عَنِ الشَّآمِ وَسَاكِنِيهِ ... فَأَوْحَشْتَ الرَّعِيَّةَ وَالعِبَادَا
وَكَانَ العَيْشُ بَعْدَكَ قَدْ تَوَلَّى ... فَلَمَّا عُدْتَ بِالإِقْبَالِ عَادَا

---

[1] منجدا : المتجه إلى نجد.
[2] متجها إلى تهامة أو متجها للعراق.
[3] المظفر الثالث تقي الدين محمود.
[4] زيادة يقتضيها السياق.
[5] في الأصل : " خيالا ".

دَعاكَ العادلُ[1] الأحكامُ حتّى … تَجدّدَ منكَ عهدًا واتّحادا

رَكبتَ إلى زيارتِهِ طريقًا … جَعلتَ صفاءَ ودِّكَ فيهِ زادا

وحقّقَ منكَ حُسنَ الظنِّ فيهِ … فأمحضكَ المحبّةَ والودادا

وجادَ لديكَ بالدُّنيا وأجرى … مَواهبَهُ فكُنتَ بها جَوادا

وهزّكَ للخُطوبِ فكُنتَ سيفًا … يَفُلُّ بعزمِكَ البيضَ الحِدادا

وصالَ بكَ الزّمانُ على عدوٍّ … أسرَّ لكَ العداوةَ والعِنادا

ولو عاداكَ صرفُ الدّهرِ يومًا … أُبيدَ كما عدوُّكَ قد أُبادا

ومَن ربُّ السّماءِ لهُ وليٌّ … مُحالٌ أن يُنادَى أو يُعادى

وفي رَجبٍ[2] حللتَ ديارَ مصرٍ … وحلّتها سُعودُكَ في جُمادى

بكيتَ على ارتدادِ المَحْلِ[3] فيها … رَبيعًا عمَّ بالخيرِ العِبادا

ولمّا أن رآكَ النّيلُ فيها … ونيلُكَ قد همى فيها وجادا

تَغيّرَ وجهُهُ ولخضرُ السمطي … ومدَّ عُبابَهُ[4] وطمى[5] وزادا

وأشرقَ للتُّراعِ[6] وغصّ منها … برآتيمها[7] وعاجلها ازدياد

---

(1) العادل : زين الدين كُتبغا المنصوري ، وهو العاشر من ملوك دولة الترك بالديار المصرية ، وكان جلوسه على تخت السلطنة في يوم الأربعاء ، حادي عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة وسمى نفسه العادل توفي سنة ٧٠٢هـ . ينظر : عقد الجمان : ٢٢٦/٣ ، ابن الفرات : ١٩٢/٨ ، التحفة المملوكية : ١٤ ، البداية والنهاية : ٣٣٨/١٣ ، النجوم الزاهرة : ٥٥/٨ ، الدرر الكامنة : ٣٤٨/٣ ، المختصر في أخبار البشر : ٤٣/٤ ، السلوك : ج١ ق ٨٠٦/٣.

(2) وصل تقي الدين أرض مصر في شهر رجب سنة أربع وتسعين وستمائه.

(3) المحل : الجدب ، وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ . الصحاح : (محل ١٨١٧/٥).

(4) العباب : كثرة الماء . وعباب السيل معظمه وارتفاعه وكثرته . اللسان : (عبب ٢٧٧٤/٤).

(5) السيل يطمي طميا علا ، وطمي البحر امتلأ . القاموس المحيط : (طمي ١٦٨٦/٢).

(6) التراع من السيول : الذي يملأ الوادي . الصحاح : (ترع ١١٩١/٣).

(7) لعلها موضع.

وقابلَ جُودَ كفِّكَ ما رأيْنا   تَعارم[1] سيله إلاّ تمادي

ليسهَكَ يا تقيَّ الدينِ لمّا   حويتَ طريفَ مجدِكَ والتِّلادا[2]

وصارَ لآلِ أيوبٍ مكانٌ   مِن العلياءِ كنتَ لهُ عِمادا

ألا للهِ دَرُّكَ مِن مليكٍ   يَطولُ بعزمِكَ السبعَ الشِّدادا

ولا تتخذُ الجنوبَ لهُ جنيبا   ولا البرقَ اللموحَ لهُ جوادا

ولو رضيَ الهلالُ لهُ ركابا   لمدَّ لهُ مجرّتها بدادا

قدمتَ على حماةَ وكانَ يوما   على الأيامِ بالإقبالِ سادا

نهارٌ كالشبابِ متى تولّى   يودُّ المرءُ يبصرُهُ مُعادا

حللتَ ربوعَ واديها فأضحتْ   بهِ الأمواهُ تطّردُ اطّرادا

تضوّعُ تربُها طيبا إلى أنْ   حسبنا المسكَ منهُ مستقادا

وصفّقَ نهرُها العاصي[3] ارتياحا   فمالَ الدوحُ مِن طربٍ ومادا

وحسبُكَ مِن هناءٍ زادَ حتى   لكادَ يحرّكُ الصمُّ الجمادا

شرحتَ صدورَ أهليها فسُرّوا   سروراً ما يرونَ لهُ نفادا

تلاعبتِ الرجالُ على المذاكي[4]   وهزّوا البيضَ والسمرَ الصِّعادا

فكانَ نسيمُ عنبرِهم عبيرا   وما قصدوا الجدالَ ولا الجلادا

وأبرزتِ الجلاجلُ[5] في حلاها   كمثلِ الزهرِ إذ لبسَ الوهادا

وقد مدّوا العيونَ إليكَ حبّا   كأنكَ قد خُلقتَ لها رقادا

---

[1] العرمة : السيل الذي لا يطاق ومنه قوله تعالى : (فأرسلنا عليهم سيلَ العرمِ) . اللسان : (عرم ٤/٢٩١٤).

[2] التلاد : المال الأصلي القديم . المعجم الوسيط : (تلد ١/٨٦).

[3] نهر العاصي هو أحد أنهار سوريا.

[4] المذاكي : الخيل . الصحاح : (ذكي ٦/٢٣٤٦).

[5] لعلها : " الجلاجل " وهي التي تعلق في رقاب الخيل.

وَظَلَّ النَّاسُ مِنْ دَاعٍ بِقَلْبٍ ... يَرَى حُسْنَ الْوَلاءِ لَكَ اعْتِقَادا
بِحَقِّكَ يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَعْطِ الْـ ... ـمُظَفَّرَ مَا أَحَبَّ وَمَا أَرَادا

وقال يمدحه[1] ويعرض في الغزل بمعنى نقله إليه[2] بعض الحسدة :

(٤٠)

(البسيط)

مَا بَثَّ شَكْوَاهُ لَوْ لا شِدَّةُ الأَلَمِ ... ولا تَأَوَّهَ لَوْ لا شِقْوَةُ السَّقَمِ
ولا تَوَهَّمَ أَنَّ الدَّمْعَ مُهْجَتُهُ ... أَذَابَهَا الشَّوْقُ حَتَّى سَالَ وَهْوَ دَمُ
صَبٌّ لَهُ مَدْمَعٌ صَبٌّ يُكَفْكِفُهُ ... فَتَنْهَمِلُ غَوَادِيهِ وَتَنْسَجِمُ
فَطَرْفُهُ بِمِيَاهِ الدَّمْعِ فِي غَرَقٍ ... وَقَلْبُهُ بِلَهِيبِ الشَّوْقِ يَضْطَرِمُ[3]
أَرَادَ إِخْفَاءَ مَا يَلْقَاهُ[4] مِنْ كَمَدٍ ... حَتَّى لَقَدْ كَادَ[5] بِالسُّلْوَانِ يُتَّهَمُ
يَرَى[6] التَّجَلُّدَ وَالأَجْفَانُ تَفْضَحُهُ ... كَالْبَرْقِ تَبْكِي الْغَوَادِي وَهْوَ يَبْتَسِمُ[7]
مُقَدَّةُ أَيْدِي النَّوَى كُلَّمَا مُدْغَدِغَةً ... فَمَا تَدَاعَبَاهُ إِلاَّ الْحُزْنُ وَالسَّقَمُ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ لا[8] صَبْرٌ وَلا جَلَدٌ ... وَلا قَرَارٌ وَلا طَيْفٌ وَلا حُلُمُ
لَوْ لَمْ[9] يُؤَمِّلْ إِمَلاكَنَا بِجِيرَتِهِ ... أَكَادَ يَعْتَادُهُ مِمَّا بِهِ لَمَمُ

---

(١) وهي في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/ ٢٢١ ، ٢٢٢ ما عدا البيت الحادي عشر ، وفي فوات الوفيات تحقيق د / إحسان عباس : ٣/ ١٤٨ ، ١٤٩ ما عدا البيتين السادس والحادي عشر.

(٢) إلى الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود.

(٣) فوات الوفيات تحقيق د / إحسان : " تضطرم ".

(٤) في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " يبديه ".

(٥) السابق : " كان " ، وتحقيق د / إحسان عباس : " عاد ".

(٦) فوات الوفيات : تحقيق أ / محمد محيي الدين " أراد ".

(٧) هذا البيت ساقط في تحقيق د / إحسان عباس.

(٨) في فوات الوفيات تحقيق د / إحسان : " فلا ".

(٩) تحقيق أ / محمد محيي الدين : " لولا ".

قَالَ الوُشَاةُ تَسَلَّى عَنْ أَحِبَّتِهِ   يَا وَيْحَهُمْ جَهِلُوا فَوقَ الَّذِي عَلِمُوا
تَوَهَّمُوا فِيهِ مَا سَاءَتْ ظُنُونُهُمُ   [زَعماً][1] به ، ساء مَا قَالُوا ومَا زَعَمُوا
أَنّى يَمِيلُ إِلَى السَّلْوَانِ مُكْتَئِبٌ   بَاقٍ عَلَى الوُدِّ والأَيَّامُ تَنْصَرِمِ
قَضَى بِحُبِّهِمُ عَصْرَ الشَّبَابِ وَمَا   خَانَ الوِدَادَ وَهَذا الشَّيْبُ والهَرَم
أَنَا المُقِيمُ عَلَى مَا يَرْتَضُونَ بِهِ   مُصْغٍ إِذَا نَطَقُوا راضٍ إِذا حَكَمُوا
مَتَى دَعَانِي هَوَاهُمْ جِئْتُ مُعْتَذِراً   أَسْعَى عَلَى الرَّأْسِ إِنْ لَمْ يُسْعِفِ القَدَمُ[2]
كَمْ قُلْتُ وَالقَلْبُ مِنِّي آيِسٌ وَجِلٌ   بَيْنَ الرَّجَاءِ وَبَيْنَ الخَوفِ يَنْقَسِمُ
يَا قَلْبُ لا تَيْأَسَنَّ القُرْبَ رُبَّ غَدٍ   تَسْخُو بِقُرْبِهِمُ الدُّنْيَا وتَلْتَئِمُ
وَيُصْبِحُ الخَوفُ أَمْنَاً والصُّدُودُ رِضاً   وَالبُعْدُ قُرْبَاً وتَدْنُو دَارُهُم وَهُمُ
وَيُسْعِفُونَكَ بِالحُسْنَى فَعِنْدَهُمُ   مَكَارِمٌ وَلَهُمْ حُسْنُ الوَفَا شِيَمُ
يُعْزَى الجَمَالُ إِلَيهِمْ وَالجَمِيلُ كَمَا   إِلَى المُظَفَّرِ يُعْزَى الجُودُ وَالكَرَمُ
مَلْكٌ عَطَايَاهُ أَغْنَتْ كُلَّ ذِي عَدَمٍ   حَتَّى اسْتَخَفَّ الغِنَى واسْتَطْرَفَ العَدَمُ
تَأْتِي الوُفُودُ إِلَيهِ وَهِيَ مُمْلِقَةٌ   وَتَنْثَنِي وَلَهَا الأَمْوَالُ وَالخَدَمُ
يَعْفُو عَنِ المُذْنِبِ الجَانِي وَيُوسِعُهُ   لُطْفَاً إِلَى أَنْ يَوَدَّ الذَّنْبَ مُجْتَرِمِ
مِنْ بَأْسِهِ لِلعِدَى يَومَ الوَغَى نِقَمٌ   وَجُودُهُ لِلوَرَى يَومَ النَّدَى نِعَمُ
كَأَنَّ فِي كَفِّهِ يَجْرِي القَضَاءُ بِمَا   يَجْرِي بِهِ المَاضِيَانِ السَّيْفُ وَالقَلَمُ
يَغْشَى الوَغَى وَسُيُوفُ المَوتِ حَاكِمَةٌ   بَيْنَ الكُمَاةِ وَنَارُ الحَرْبِ تَضْطَرِم
فَيُرْجِعُ الخَيْلَ حَسْرَى مِنْ فَوَارِسِهَا   شَوقاً يُعَنِّرُهَا الأَرْسَانُ[3] وَاللُّجُمُ[4]

---

[1] بياض في الأصل.

[2] انتهت القصيدة في فوات الوفيات بطبعتيه.

[3] الرسن : الحبل والجمع أرسان . ورسنت الفرس فهو مرسون ، وأرسنته أيضا ، إذا شددته برسن . الصحاح : (رسن (٥/٢١٢٣).

[4] اللجم : اللجام الحديدة في فم الفرس . ثم سموها مع ما يتصل بها من سيور وآلة لجاما . المعجم الوسيط: (لجم ٢/٨١٦).

مَا خَاضَ فِي كُرْبَةٍ إِلاَّ وَفَرَّجَهَا   مُفَرِّجُ الضِّيقِ وَالأَبْطَالُ تَزْدَحِمُ

وَمَا سَمِعْنَا بِلَيْثٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ[1]   يَخُوضُ بَحْرَ الْمَنَايَا وَهْوَ مُبْتَسِمُ

مَنْصُورُ عَزْمٍ بِحَبْلِ اللهِ مُسْتَمْسِكٌ   مُظَفَّرٌ وَعَلَى الأَعْدَاءِ مُنْتَقِمُ

يُمْضِي الأُمُورَ بِرَأْيٍ لا يُجَاوِزُهُ   وَهْمٌ وَلا يَعْتَرِيهِ بَعْدَهُ نَدَمُ

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الأَيَّامُ أَنَّ لَهُ   مَنَاقِبًا مَا حَكَتْ عَنْ مِثْلِهَا الأُمَمُ

مَنَاقِبٌ لا يُطِيقُ الْعَدُّ يَحْصُرُهَا   وَرُبَّمَا نَفِدَتْ فِي بَعْضِهَا الْكَلِمُ

وَذِي الصِّفَاتُ الَّتِي تُمْلَى عَلَيْكَ لَهُ   [قَدْ][2] حَازَهَا الشِّعْرُ لَوْلا أَنَّهُ حِكَمُ

يَا مَنْ لَهُ نِعَمٌ مَا مِثْلُهَا نِعَمٌ   وَمَنْ لَهُ هِمَمٌ مِنْ دُونِهَا الْهِمَمُ

وَكَاشِفَ الضُّرِّ عَنِّي حِينَ عَانَدَنِي   دَهْرِي وَقَدْ مَسَّنِي مِنْ جَوْرِهِ سَأَمُ

قَصَدْتُ بَابَكَ أَرْجُو الْعَفْوَ فِيهِ وَغُفْـ   ـرَانَ الذُّنُوبِ لِعِلْمِي[3] أَنَّهُ حَرَمُ

وَأَنْتَ أَعْظَمُ مَنْ تُرْجَى مَوَاهِبُهُ   وَأَنْتَ أَجْدَرُ مَنْ يَعْفُو وَيَحْتَكِمُ

لا زِلْتَ فِي كَنَفِ الرَّحْمَنِ مَا شَرُفَتْ   بِكَ الْعُلا وَتَلا ذِكْرَ الإِلَهِ فَمُ

وَدُمْتَ مَا أَعْقَبَ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَمَا   تَدَاوَلَتْ فِي السِّنِينَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ

فلما أنشده إياها بحماة المحروسة أقبل عليه وأحسن إليه فكتب إلى بعض أصحابه بدمشق المحروسة :

(٤١)

(المتقارب)

نَعَمْ شِمْتُ لِلسَّعْدِ بَرْقًا مَلِيحَا   وَشَاهَدْتُ لِلْبِشْرِ وَجْهًا صَبِيحَا

وَأَمَّيْتُ بَابًا رَفِيعًا رَحِيبًا   لِمَنْ يَرْتَجِي الْخَيْرَ فِيهِ فَسِيحَا

وَعَايَنْتُ مُلْكًا وَمَلْكًا عَظِيمًا   وَوَجْهًا طَلِيقًا وَكَفًّا سَمُوحَا

---

[1] سابحة : السوابح : الخيل لأنها تسبح ، وهي صفة غالبة. اللسان : (سبح ٣/١٩١٤).

[2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] في الأصل : " لعلي ".

وَخُلُقاً جَمِيلاً وَخَلْقاً كَرِيماً ... وَذِهْناً سَلِيماً وَعَقْلاً رَجِيحَا

فَثَبَّتَ مِنِّي جَنَاناً قَوِيّاً ... وَأَطْلَقْتَ مِنِّي لِسَاناً فَصِيحَا

وَنَقَّحْتَ مَدْحاً مَتِيناً بَعِيداً ... وَلَفْظاً رَقِيقاً وَمَعْنىً صَحِيحَا

فَأَصْبَحَ مَدْحِي عَلَيْهِ قَبُولاً ... كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَدَحْتُ الْمَسِيحَا

وَأَجْلَسْتَنِي فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ ... وَأَظْهَرَ لِي مِنْهُ وُدّاً صَرِيحَا

وَأَلْبَسْتَنِي حُلَلاً مُذْهَبَاتٍ ... غَدَا كُلُّ طَرْفٍ إِلَيْهَا طَمُوحَا

وَقَلَّدْتَنِي مِنْ نَدَاهُ حُسَاماً ... أَعَدْتُ بِهِ كُلَّ ضِدٍّ ذَبِيحَا

وَأَتْعَبْتَ كُلَّ عَدُوٍّ حَسُودٍ ... وَأَمْسَيْتُ مِنْ تَعَبِي مُسْتَرِيحَا

وقال يمدحه[1] وقد أصرع وجه خمسة ارتجالا :

(٤٢)

(مجزوء الرجز)

عَمَّ السُّرُورُ وَالْفَرَحْ ... وَطَائِرُ السَّعْدِ صَدَحْ

وَكُلُّ صَدْرٍ ضَاقَ عَنْ ... هُمُومِهِ قَدِ انْشَرَحْ

بِلَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا الـ ... ـسُّلْطَانُ فِي تَلِّ مَلَحْ[2]

وَاللَّيْلُ بِالشُّهْبِ عَلَى ... عَادَتِهِ قَدِ اتَّشَحْ

وَنَسْرُهُ الْوَاقِعُ فِي الْـ ... ـأُفْقِ إِلَى الْغَرْبِ جَنَحْ

بِحَيْثُ لا يَنْظُرُ [فِيهَا][3] ... طَائِراً إِلاَّ شَبَحْ

لاحَ لَهُ وَجْهُ النَّجَا ... حِ وَالْفَلاحِ وَاتَّضَحْ

طَارَ عَلَيْهِ طَيْرُهَا ... يَهْتِفُ فِي الْجَوِّ مَرَحْ

---

(١) الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ، وكان مغرماً برمي البندق.

(٢) تل ملح : موضع يعلوه جبل يسمى " علا روز " وهو جبل مطل على قيسون . ينظر : تـاريخ مملكـة حماة : ١٠٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

لَوْحَـى لَـهَا مِثْـلَ الْقَضَـا ... ءِ بُنْدُقَـا لا يَلْتَمِـخ
فَخِلْتُـهُ الْبَـدْرَ رَمَـى الـ ... ـشُّهْبَ عَلَـى قَـوْسِ قُـزَحْ
لِمَنْـرَعَ مِنْـهَا خَمْسَـةً ... غَـدَتْ لَـهُ مِـن فَتَلَـخ
لَوزَةً وأَرْبَعَـا ... لَغَالِغَـا لا تَطَّـرِحْ
يَـا حُسْنَـهُ وَجْـهاً سَعِيـ ... ـدًا قَـابَلَ النُّجْـحَ فَصَـخ
مُظَفَّـرًا مَـا رَامَ أَمْـ ... ـرًا أَبَـدًا إِلاَّ نَجَـحْ

وقال يستنجز مكتوبه :

(٤٣)

(الكامل)

يَـا أَيُّـهَا الْمَلِـكُ الَّـذِي ... أَعْطَـى الْكَرَامَـةَ والْهِدَايَـةْ
ولأَجْـلِ مَـنْ عَقَـدَ الإِلَـ ... ـهُ لَـهُ عَلَـى[1] الإسلامِ رايَـةْ
وأَتَاحَـهُ خَـيْرًا يَجُـو ... دُ بِـهِ وحُسْـنَ فِيـهِ رِعَايَـةْ
حَتَّـى أَتَـى بِجَمِيلِـهِ ... وجَمَالِـهِ فِـي الْحَـقِّ آيَـةْ
مَـوْلايَ عَبْـدُكَ قَـدْ تَعَـوَّ ... دَ مِـنْ مَكَـارِمِكَ الرِّعَايَـةْ
فَاسْفِـرْ لَـهُ وَجْـهَ الرِّضَـا ... واصْـرِفْ لَـهُ عَيْـنَ الْعِنَايَـةْ
ومُـرِ الدَّوَاوِيـنَ الثِّقَـا ... تِ أُولِـي التَّصَـرُّفِ والدِّرَايَـةْ
أَنْ يَصْرِفُـوا[2] عليـه مَجْـ ... ـرَى الْجَامِكِيَّـةِ[3] بالجرايـةْ
مِـنْ قَبْـلِ يَغْـدُو الْكَيْـلُ مِـنْ ... بَـابِ الْبِدَايَـةِ لِلنِّهَايَـةْ
ويَعُـودُ بَعْـدَ النَّقْـلِ عِنْـ ... ـدَ ثِقَاتِـهِ ضَعْـفَ الرِّوَايَـةْ

---

[1] في الأصل : " في " وتكسر الوزن.

[2] في الأصل : " يصرفون ".

[3] كان أرباب الجامكيات يمثلون فئة من المماليك ذوى المرتبات المنتظمة ، وكانوا يسمون " المماليك الكتابية أرباب الجامكيات " . ينظر : نهاية الأرب : ٢٠٥/٨.

وَيَعُودُ عَبْدُكَ لاَ يَمُرُّ ... بِبَابِهِ حِفْظُ الْكِفَايَة
لاَ زِلْتَ يَا مَوْلاَيَ لِلْـ ... ـقُصَّادِ وَالْمَقْصُودِ غَايَة
وَبَقِيتَ حَتَّى تَبْلُغَ الـ ... ـتِّسْعِينَ بَعْدَ التِّسْعِمَايَة

وله أيضا :

(٤٤)

(الخفيف)

بَيْنَ جِسْمِي وَدَارِسَاتِ الطُّلُولِ ... نَسَبٌ مِنْ نُحُولِهَا وَنُحُولِي
كُلَّمَا نُحْتُ أَوْ تَأَوَّهْتُ فِيهَا ... قَدْ أَجَابَ الصَّدَى بِصَوْتٍ عَلِيلِ
دِمَنٌ يُنْبِتُ الدُّمُوعَ بِهَا الشَّوْ ... قُ إِلَى أُنْسِ رَبْعِهَا الْمَأْهُولِ
كَمْ جَرَى [لَهَا] عِنْدَهَا حَدِيثٌ قَدِيمٌ ... وَلَنَا فِي عِرَاصِهَا مِنْ مُثُولِ
نَتَشَاكَى الْهَوَى وَمَا صَنَعَ الْبَيْـ ... ـنُ بِجِسْمِي وَرَسْمِهَا مِنْ نُحُولِ
فَهِيَ تَشْكُو الْهَوَى بِرَسْمٍ خَفِيٍّ ... وَأَبُثُّ الشَّجَا بِدَمْعٍ هَمُولِ
مَا تُرَى يُفِيدُنِي الدَّمْعُ إِنْ لَمْ ... يُطْفِ نَارَ الْجَوَى وَحَرَّ الْغَلِيلِ
إِنَّمَا فِيهِ رَاحَةٌ لِمُحِبٍّ ... هُوَ بَيْنَ التَّسْوِيفِ وَالتَّعْلِيلِ
يَرْتَجِي عَوْدَ مَا مَضَى وَلَعَمْرِي ... مَا إِلَى رَدِّ فَائِتٍ مِنْ سَبِيلِ
مَا أَظُنُّ الْهَوَى ابْتَلاَ لِمُحِبٍّ ... بِعَذَابٍ بِمِثْلِ يَوْمِ الرَّحِيلِ
شَتُّ جَمْعٍ وَفَيْضُ دَمْعٍ وَإِظْهَا ... رُ غَرَامٍ خَافٍ وَفَقْدُ خَلِيلِ
ثَبَّتَ اللهُ جَأْشَ قَلْبِي عَلَى (مَا ... ذَاقَ)[1] مِنْ ذَا الْعَذَابِ الْوَبِيلِ
حَمَّلُونِي عِبْأَ الْغَرَامِ وَسَارُوا ... بِفُؤَادِي مَا بَيْنَ تِلْكَ الْحُمُولِ
عَقَلَتْنِي بِهَا عَقِيلَةُ[2] حَيٍّ ... فِي هَوَاهَا يَحَارُ أَهْلُ الْعُقُولِ

---

[1] في الأصل : " ماذا يلاقي ".

[2] عقيلة : العقيلة كريمة الحي . الصحاح : (عقل د/١٧٧٠).

حَجَبُوهَـا[1] بكـل عِطْـفٍ رَشِيقٍ ... يَنْثَنِـي وَكُـلُّ طَـرْفٍ كَحِيـلِ

فَـهِي مَحْمِيَّـةُ الْجَوَانِـبِ مَـا بَيْـ ... ـنَ رِمَـاحٍ ذَوَابِـلٍ وَنُصُـولِ

أَتُـرَى صَوْلَـةَ الْمُظَفَّـرِ يَحْمِيـ ... ـهَا فَمَا دُونَ وَصْلِهَا مِـنْ وُصُولِ ؟

مَلِـكٌ إِنْ سَطَا عَلَـى نُـوَبِ الدَّهْـ ... ـرِ أَتَاهَـا بِكُـلِّ أَمْـرٍ مَهُولِ

فَـإِذَا قَـالَ فَـهْوَ نِعْـمَ قَئُـولٍ ... وَإِذَا جَـادَ فَـهْوَ خَـيْرُ فَعُـولِ

وَهْـوَ لَيْـثُ الْكِفَـاحِ يَـوْمَ نِـزَالٍ ... وَهْـوَ غَيْـثُ السَّمَاحِ يَـوْمَ نُزُولِ

مُعْرِقٌ[2] طَـابَ مَحْتِداً[3] وَزَكَـا فَرْ ... عًا وَحُسْـنُ الْفُـرُوعِ طِيبُ الأُصُولِ

حَازَ مِنْ مَرّ[4] عُمْـرِهِ شَرَفَ النَّفْـ ... ـسِ وَفَضْـلَ الْحِجَـى وَرَأْيَ الْكُهُولِ

وَهْـوَ خَيْرُ الْمُلُـوكِ مِـنْ آلِ أَيُّو ... بَ وَأَيُّـوبُ مِـنْ أَجَـلِّ قَبِيـلِ

صَـاحِبُ الْمَكْرُمَـاتِ وَالشَّرَفِ الْعَا ... لِـي عَلَـى النَّـاسِ وَالْمَحَـلِّ الأَثِيـلِ

مِنْ أُنَاسٍ تَسَنَّمُوا[5] حَلَّـلَ الْمَجْـ ... ـدِ بِعَزْمٍ كَالصَّـارِمِ الْمَسْلُولِ

أَخَـذُوا الْمُلْـكَ عَنْ صُدُورِ رِمَـاحٍ ... وَمَـوَاضٍ عَلَـى مُتُـونِ خُيُـولِ

وَسَـرَى فِـي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًـا ... ذِكْرُهُـمْ عَـنْ أَكَـارِمٍ وَقُيُـولٍ[6]

جَاءَ مَحْمُودٌ عَنْ مُحَمَّـدٍ عَنْ مَحْـ ... ـمُودٍ كُـلٌّ يَتْلُـو حَدِيثَ الْجَمِيـلِ

فَكَرِيـمٌ يَـرْوِي السَّخَا عَـنْ كَرِيـمٍ ... وَجَلِيـلٌ يَـرْوِي النَّـدَى عَـنْ جَلِيـلِ

يَـا تَقِـيَّ الدِّيـنِ الَّـذِي رَاحَتَـاهُ ... جُودُهَـا سَـائِلٌ لِكُـلِّ سَـؤُولِ

وَالَّـذِي بِالسُّرُورِ قَـدْ أَقْبَـلَ الْعِيـ ... ـدُ عَلَيْـهِ فَبِالرِّضَـا وَالْقَبُـولِ

---

[1] لعلها : " حصنوها ".

[2] المعرق : كريم الأصل . المعجم الوسيط : (عرق ٢/٥٩٦).

[3] في الأصل : " مجداً ".

[4] هكذا في الأصل . ولعلها " مد " من الامتداد.

[5] تسنموا : يقال : رجل سنم : عالي القدر ، وصاحب مجد عظيم . المعجم الوسيط : (سنم ١/٤٥٥).

[6] القيل : ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم . الصحاح : (قول ٥/١٨٠٦).

وَدَلِيلُ الرِّضَا عَلَيْكَ مِنَ اللـ ... ـهِ رِضَى النَّاسِ وَهْوَ خَيْرُ دَلِيلِ

صُمْتَ فِي صِحَّةٍ وَأَفْطَرْتَ فِي خَيْـ ... ـرٍ وَبَلَّغْتَ غَايَةَ الْمَأْمُولِ

هُوَ عِيدُ الْفِطْرِ الذي لَمَّ[1] يَسْتَغْـ ... ـنِرُ إِذْ جَاءَ فِي أَخِيرِ الْفُصُولِ

آبَ فِي آبٍ[2] وهو خَيْرُ بَشِيرٍ ... بِقَبُولِ الْقَبُولِ فِي أَيْلُولِ[3]

فَإِذَا اشْتَدَّ يَوْمُهُ بِهَجِيرٍ ... لُذْ بِطِيبِ الضُّحَى وَحُسْنِ الأَصِيلِ

وَمَتَى هَبَّتِ الشَّمَالُ سَمُومًا ... فَاطْفِ إِحْرَاقَهَا بِبَرْدِ الشَّمُولِ

إِنَّ فِي الرَّاحِ نَفْحَةً مِنْ عَبِيرٍ ... خَامَرَتْهَا نَسِيمُ رِيحٍ بَلِيلِ

وَاجْتَلِهَا[4] على رِيَاضِ خُدُودٍ ... فَوْقَ مَاءٍ وَتَحْتَ ظِلٍّ ظَلِيلِ

وَغِنَاءٍ مِنْ كُلِّ صَوْتٍ رَخِيمٍ ... تَرْتَضِيهِ أَوْ نَغْمَةٍ مِنْ هَدِيلِ

وَغَزَالٍ حُلْوِ التَّثَنِّي رَشِيقٍ ... سَائِلِ الصُّدْغِ فَوْقَ خَدٍّ أَسِيلِ

وَفَتَاةٍ تُغْنِي عَنِ الْكَاسِ وَالرَّا ... حِ بِفِيهَا وَرِيقِهَا السَّلْسَبِيلِ

وَحَبِيبٍ مُوَافِقٍ وَنَدِيمٍ ... عَاقِلٍ فَاضِلٍ قَلِيلِ الْفُضُولِ

هَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي يَبْلُغُ الْمَرْ ... ءُ بِهَا غَايَةَ الْمُنَى وَالْمَنُولِ

فَافْنِ عُمْرَ الدُّنْيَا بِطِيبِ حَيَاةٍ ... بَيْنَ كَاسٍ وَغَادَةٍ عُطْبُولِ[5]

وَابْقَ فِي نِعْمَةٍ وَسَعْدٍ مَدِيدٍ ... وَافِرٍ كَامِلٍ وَعُمْرٍ طَوِيلِ

---

[1] لم : جاء.

[2] آب : يقابل شهر أغسطس من شهور الصيف.

[3] أيلول : الشهر الثاني عشر من الشهور السريانية ، يقابل شهر سبتمبر من الشهور الرومية . المعجم الوسيط : (أيل ١/٣٤).

[4] في الأصل : " واجتليها " وهو فعل أمر.

[5] عطبول : جارية عطبل وعطبولة وعطبول : جميلة ممتلئة العنق . اللسان : (عطبل ٤/٢٩٩٣).

وله وقد توجه صحبة ركابه الشريف إلى دير وردان[1] ورأى رسومه ، ودثوره[2] ، وعظيم عمارته فأمره أن يرثيه فقال يرثيه ويمدح المخدوم :

(٤٥)

(الهزج)

ألا يا ديـر وردانِ   أبادك الجديدان[3]

وقد هدّم منك الدهـ   ـرُ ما شيّده الباني

وقد كنت ببنيانـ   ـك تعلو قصر غمدان[4]

فأرداك الذي أفنى   على ملك سليمانِ

ومذ أصبحت خالي الربـ   ـع من أهلٍ وسكانِ

تعوّضت غراب البيـ   ـن عن صادحة البان[5]

وعن كلِّ غزالٍ أحـ   ـورِ الطرف بسرحانِ

وهبّت فيك أرواح   مثيرات لأشجاني

أيا مطلع أقمارِ   ويا مرتع غزلانِ

ويا روضة أفكارِ   سقاها منعجي القاني

لقد هيّجت أشواقي   وقد جدّدت أحزاني

وأنكرت ليالي القر   ب من نعمٍ بنعمانِ

وأيامًا تقضّت بيـ   ـن أوطارٍ وأوطانِ

---

[1] موضع بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياضه حسنة . معجم البلدان : ٢/٥٣٣.

[2] دثوره : دثر الشيء دثورا : قدم ودرس ويقال : دثر المنزل : بلي وتهدم . المعجم الوسيط : (دثر ١/٢٧١).

[3] تتابع الليل والنهار.

[4] غمدان : وهو أحد القصور المشهورة.

[5] دليل على الخرب.

بـــإخوانٍ وخـــلانٍ ... وأحبـــاب وجـــيرانِ
زمانـــا كنـــتُ لا أنـــساء ... عـــن اللـــهو ولأوانـــي[1]
أحُـــثُّ الـــراحَ بـــالرّاحِ ... علـــى الألحـــانِ فـــي الحـــانِ
ولا أسقـــي لمـــن فـــي الكـــا ... سِ والمحبـــوبِ بِلحانـــي
وكـــم جرجـــرتُ للصبـــوَ ... ةِ أذيالـــي وأردانـــي
ومـــا طيّـــرَ بـــازي[2] الشيـــ ... ـــبِ عـــن فـــودَيْ غِربانـــي
ولا روّع بـــالإعرا ... ضِ عـــن لمّتـــه[3] عانـــي
إلـــى أن أبعـــدَ الدهـــرُ ... أحبّائـــي وأقصانـــي
فحالـــي مثـــلُ مـــا حالـــ ... ـــكَ فـــي وصـــلٍ وهجـــرانِ
ســـأنبيكَ بمـــا يجـــري ... علـــى شـــانكَ مـــن شانـــي
وأبكيـــكَ بمـــا يزويـــ ... ـــكَ مـــن منهـــلِّ أجفانـــي
وأغنيـــكَ بـــه عـــن كـــلِّ ... هامـــي الـــودقِ هتّـــانِ
كمـــا فضـــلُ تقـــي الديـــ ... ـــنِ محمـــودٍ قـــد أغنانـــي
وحيّانـــي بمـــا مـــن ميـــ ... ـــتةِ الفقـــرِ قـــد أحيانـــي
دعانـــي جـــودُه فـــي البعـــ ... ـــدِ والقـــربِ ومنّانـــي
وأعطـــى فـــوقَ مـــا أمّلـــ ... ـــتُ مـــن دهـــري ووفّانـــي
وأعلـــى رتبتـــي فـــي النـــا ... سِ لمّـــا منـــه أدنانـــي
ومـــا يعظـــمُ هـــذا مـــن ... عظيـــمِ القـــدرِ والشّـــانِ
وســـلطانُ بـــنُ ســـلطانِ بـــ ... ـــنِ ســـلطانِ بـــنِ ســـلطانِ
جـــوادٌ خلقـــتْ كفّـــا ... هُ مـــن جـــودٍ وإحســـانِ

---

[1] إشارة إلى ما كان يحدث بالأديرة ، ومعرفة الحمار لهذه الأمور قد تدل على مشاركته فيها.

[2] البازي : جنس من الصقور المفترسة الصغيرة لونه أبيض . ينظر اللسان : ٢٧٨/١.

[3] في الأصل كلمة غير مقروءة ، ولعلها ما أثبتناه.

فَكَمْ أَوثَقَ مِنْ عَافٍ ... وَكَمْ أَطلَقَ مِنْ عَانِ

مَلِيكٌ جَلَّ أَنْ يُوجَـ ... ـدَ فِي الدُّنْيَا لَهُ ثَانِي

حَوَى حُسْنَ ابنِ رَاجِيلٍ ... إِلَى حِكْمَةِ لُقْمَانِ[1]

وَأَلْفَاظَ الإِيَادِي[2] ... عَلَى مَنْطِقِ سَحْبَانِ[3]

بِهِ طَالَ بَنُو أَيُّو ... بَ عَنْ أَقْيَالِ[4] غَسَّانِ[5]

مُلُوكٌ يَحْفَظُونَ الْجَا ... رَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ

أَقَامُوا أَوَدَ الْمُلْكِ ... بِأَسْيَافٍ وَخِرْصَانِ[6]

إِذَا شَدُّوا إِلَى الْحَرْبِ ... فَقُلْ : آسَادُ خَفَّانِ

وَإِنْ لَاحُوا فَأَقْمَارٌ ... بَدَتْ مِنْ تَحْتِ تِيجَانِ

لَهُ مِنْ أَكْرَمِ الآبَا ... ءِ وَالأَجْدَادِ جَدَّانِ

---

(1) يقول الجاحظ كان العرب تعظم شأن لقمان بن عاد الأكبر والأصغر ولقيم بن لقمان في النباهة والقدر وفي العلم والحكم وفي اللسان والحلم ؛ وهذان غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن على ما يقول المفسرون . ينظر : البيان والتبيين : ١٠٣/١ ، وقد يكون المقصود هو لقمان المذكور في القرآن حيث لم يرد في نص المحار ما يدل على تحديده.

(2) اشتهر الكثير من إياد بالخطابة قال الجاحظ وضرب المثل بخطباء أياد فقال :

كقس إياد أو لقيط بن معد ... وعذرة والمنطيق زيد بن جندب

البيان والتبيين : ٢٥/١ فلعل الإيادى المذكور في البيت هو أحد هؤلاء المذكورين في البيت الذى أورده الجاحظ حيث لم يكشف المحار عن شخصية الإيادى فكلهم اشتهروا بالخطابة ، ولعل المقصود هو قس بن ساعدة لأنه أكثرهم شهرة فقد أشاد به الرسول صلى الله عليه وسلم.

(3) سحبان وائل : رجل من باهلة خطيب بليغ يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة والبيان ، ينظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : ١٠٢ ، ١٠٣.

(4) القيل : من ملوك اليمن من الجاهلية دون الملك الأعظم . المعجم الوسيط : (قول ٧٦٧/٢).

(5) غسان قبيلة كان منها ملوك الشام قبل الإسلام.

(6) الخرص : الرماح ، المعجم الوسيط : (خرص ٢٢٧/١).

هُمَا النَّاصِرُ[1] والمنصو ... رُ[2] للإسلام مَلْكَانِ

هُمَا خَيْرُ مُلُوكِ الأَرْ ... ضِ مِنْ قَاصٍ ومِنْ دَانِ

فَمِنْ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ... ومِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانِ

أَبُو الفَتْحِ الذي طَالَ ... عَلَى ذِرْوَةِ كِيوَانِ

بِمَاضِي هِمَّةٍ يَقْصُـ ... ـرُ عَنْهَا كُلُّ إِنْسَانِ

وَأَصْلٍ طَابَ لِلقَا ... طِفِ مَجْنَاهُ وَلِلْجَانِي

وَنَفْسٍ بَرَّةٍ تَعْفُو ... عَنِ المُذْنِبِ والجَانِي

أَبَتْ دَوْلَتُهُ الغَرَّا ... ءُ عَنْ جَوْرٍ وعُدْوَانِ

فَيَوْمٌ قَبْضُ أَرْوَاحٍ ... ويَوْمٌ بَذْلُ عِقْيَانِ

غلا فذراً[3] فلا يُثْنِيـ ... ـهِ عَنْ إِحْسَانِهِ ثَانِي

عَلِيمٌ إِنَّمَا الدُّنْيَا ... سَرَابٌ عِنْدَ ظَمْآنِ[4]

وَمَا يَبْقَى سِوَى الذِّكْرِ ... وَكُلٌّ بَعْدُ ذَا فَانِي

---

[1] وهو الملك الناصر قليج ارسلان بن الملك المنصور الأول محمد بن تقي الدين عمر تولى ملك حماه في الفترة (٦١٧ - ٦٢٦هـ) . ينظر : المختصر في أخبار البشر : ١٢٦/٣ ، زبدة الحلب : ٩٣٧/٣ ، والعبر : ٥/ ٣٤٦ ، البداية والنهاية : ٧٩/١٣.

[2] وهو الملك المنصور الأول محمد بن تقي الدين عمر تولى حماه في الفترة (٥٨٨ - ٦١٧هـ) . ينظر : زبده الحلب : ٨٦٧/٣ ، الروضتين : ١٩٦/٢ ، مفرج القلوب : ٤/٤ ، العبر : ٣٣١/٥ ، البداية والنهاية : ٦/١٣.

[3] في الأصل : " غدا قدا ".

[4] من قوله تعالى : (.. والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء) النور : آية : ٢٤.

وكان قد جدّد مركبا في عاصي حماة المحروسة فقال بديها :

(٤٦)

(السريع)

وأدْهَمَ أحْسَنُ شكلاً يُرى ... قَدْ رَاقَ حُسْناً وحَلا مَنْظَرا
أشْهى إلى الأعْيُنِ مَرْأىً مِن الـ ... ـرَّوْضِ إذ فَتَّحَ مَا أزْهَرا
يَزِيدُ عَنْ مَرّ نَسِيمِ الصَّبَا ... لُطْفاً عَلَى المَاءِ إذا مَا سَرَى
أغْرَبُ مَا فِيهِ عَلَى حُسْنِهِ ... رِحالُهُ تَمْشِي بِهِ القَهْقَرَى
هذا وإنْ رُمْتَ بِهِ سُرْعَةً ... فَيَسْبِقُ الرِّيحَ إذا مَا جَرَى
فالبَرْقُ لَوْ جَارَاهُ قلنا انْظُرُوا ... كَيْفَ تَعَدَّى[1] الأدْهَمُ الأشْقَرا
حَلُّوهُ بالرَّنْكِ[2] فما أحْسَنَ الـ ... أسْوَدَ والأخْضَرَ والأصْفَرا
يَا حَبَّذا مَرْكَبُنا ... لأكْرَمِ الخَلْقِ وخَيْرِ الوَرَى
إذا اسْتَوَى فِي مَتْنِهِ جَالِساً ... حَسِبْتَ لَيْلاً نَيِّراً مُقْمِرا
أصْبَحَ السُّلْطَانُ فِي رُتْبَةٍ ... يَرَى الثُّرَيَّا تَحْتَهُ كَالثَّرَى
فَتَحْتَهُ بَحْرٌ ومَنْ فَوْقَهُ ... بَحْرٌ جَرَتْ رَاحَاتُهُ أبْحُرا
نَعَمْ تَقِيُّ الدِّينِ بَحْرُ النَّدَى ... [وَ][3] دِيمَةُ الجُودِ وزَنْدُ القِرَى
بِهِ حَمَاةُ أصْبَحَتْ جَنَّةً ... وأصْبَحَ العَاصِي[4] بِهَا الكَوْثَرا
خُذْهَا تَقِيَّ الدِّينِ مِنْ خَادِمٍ ... لَمْ يَلْقَ عَنْ ورْدِكُمْ مَصْدَرا

---

[1] في الأصل : " تعرى ".

[2] الرنك : لفظ فارسي معناه الشعار ، وجمعه رنوك ، وهو الشعار الذى يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، وكان الشعار يتناسب غالبا مع وظيفة الأمير . ينظر صبح الأعشى : ٦١/٤ ، ٦٢ ، والسلوك : ٦٧٣/١ حاشية : ٤.

[3] زيادة يقتضيها السياق.

[4] ويسمى هذا النهر بالعاصي لأنه يذهب إلى بلاد الروم ، فهو يخرج من بلاد الإسلام ليدخل بلاد الكفر.

يَنْثُرُ العَقْدُ حَبَّا إذا ... ما رَاحَ فيكُمْ يَنْظِمُ الجَوْهَرا
لازِلْتَ عَلِيَّ المَجْدِ سَامِي العُلا ... مُؤَيَّدَ العَزْمَةِ سَامِي الذُّرَا

وقال في طُهور غلام صغير السن للمقر البدري الأفضلي :

(٤٧)

(الوافر)

تَهَنَّوا بِالبَشَائِرِ والتَّهَانِي ... فَقَدْ بَلَغْتُمُ كُلَّ الأَمَانِي
ودُومُوا يَا بَنِي أَيُّوبَ فَخْراً ... لِجَبْرِ مُؤَمِّلٍ وَلِفَكِّ عَانِي
فَلا زَالَتْ دِيَارُكُمُ جِنَانَا ... قُطُوفُ[1] المَكْرُمَاتِ بِهَا دَوَانِي
تُقَابِلُهَا القَبُولُ[2] بِكُلِّ وَجْهٍ ... وَأَحْدَاقُ السُّعُودِ لَهَا رَوَانِي
وَقَدْ زَادَ الهَنَاءُ بِهَا خِتَانٌ ... عَظِيمٌ لا يُقَاسُ إِلَى خِتَانِ
أَلاحَ عَلَى الرِّجَالِ بِهِ سُرُوراً ... وَأَفْرَحَ كُلَّ مَخْضُوبِ البَنَانِ
وَفَازَ بِسَعْدِهِ لَكُمُ غُلامٌ ... يُعَظِّمُ شَأْنَهُ عَنْ كُلِّ شَانِ
صَغِيرُ السِّنِّ وَهُوَ كَبِيرُ قَدْرٍ ... كَذَاكَ النَّجْمُ فِي مَرْأَى العِيَانِ
أَلا لِلَّهِ لَيْلَةٌ زِدْنَ فِيهَا ... مَحَاسِنُهَا عَلَى الغِيدِ الحِسَانِ
جَلَوْنَا مِنْ مُحَيَّاهُ هِلالاً ... فَعَوَّذْنَاهُ بِالسَّبْعِ المَثَانِي[3]
سَرَى تَحْتَ البُنُودِ عَلَى جَوَادٍ ... كَأَنَّ صَهِيلَهُ نَغَمُ الأَغَانِي
تُحَرِّكُهُ[4] المَزَاهِرُ والمَلاهِي ... وَتُقْلِقُهُ المَثَالِثُ وَالمَثَانِي[5]

---

[1] في الأصل : "فطوف".

[2] القبول : الصبا وهي ريح تقابل الدبور . الصحاح : (قبل ٥/١٧٩٥).

[3] من قوله تعالى(ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم) الحجر : آية : ٨٧ وهي سورة الفاتحة.

[4] في الأصل : "تحركت" والمعنى لا يستقيم.

[5] المثاني والمثالث : ألوان من الموسيقى ، وهما من أوتار العود.

وَحَولَ رِكَابِهِ يَمْشِي رِجَالٌ … حَوَتْ يَومَ النَّدَى قَصَبَ الرِّهَانِ
تَهُزُّ لَدَيْهِ أرْمَاحاً رِشَاقاً … مُرَنَّحَةً بِأَعْطَافٍ لِدَانِ
مُثَقَّفَةً أَسِنَّتُهَا لَهِيبٌ … وَأكْعُبُهَا لَهُنَّ النَّحْلُ حَانِي
يُشِيرُ وَوَجْهُهُ يُزْهِي عَلَيْهَا … كَمَا تُزْهِي عَلَى الصُّوَرِ المَعَانِي
وَلَمَّ بِهِ الهَنَاءُ إِلَى دِيَارٍ … مَعَالِمُهَا مُزَخْرَفَةُ المَغَانِي
وَأَجْلَسَهُ السُّرُورُ عَلَى سَرِيرٍ … عَلَيْهِ يَحْسُدَاهُ النَّيِّرَانِ[1]
وَكَلَّمَهُ[2] الحَكِيمُ بِحَدٍّ مَاضٍ … فَكَانَ كَخَطْفِهِ البَرْقَ اليَمَانِي
فَقَطَّ لَهُ قَضِيبٌ مِنْ لُجَيْنٍ … فَأَنْبَتَ وَرْدَةً مِثْلَ الدِّهَانِ[3]
وَكَلَّلَ خَدَّهُ عَرَقٌ رَقِيقٌ … فَغَشَّى الجُلَّنَارَ بِأُقْحُوَانِ
وَمَا رَاعَ الحَدِيدُ لَهُ فُؤَاداً … هُنَاكَ وَلَمْ يَزَلْ ثَبْتَ الجَنَانِ
جُزِيتُمْ يَا بَنِي أَيُّوبَ خَيْراً … كَذَا أَبَداً عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ
وَلا بَرِحَتْ أَيَادِيكُمْ تُوَاسِي … بِأَنْعُمِهَا الأَقَاصِي وَالأَدَانِي
فَدُونَكُمُ مُنَقَّحَةَ القَوَافِي … تُزَانُ بِهِنَّ أَجْيَادُ الغَوَانِي
تَسِيرُ بِذِكْرِكُمْ شَرْقاً وَغَرْباً … وَيَنْقُلُهَا فُلانٌ عَنْ فُلانِ
أَرَقَّ مِنَ النَّسِيمِ بِكُلِّ أَرْضٍ … وَشَاعِرُهَا بِكُمْ رَطْبُ اللِّسَانِ
فَلا زَالَتْ دِيَارُكُمُ دَوَاماً … تُزَانُ بِمِثْلِ هَذَا المَهْرَجَانِ
بِبَدْرِ الدِّينِ يُصْبِحُ فِي سُعُودٍ … وَبِالمَلِكِ المُظَفَّرِ فِي أَمَانِ

---

(1) النيران كوكبان أو الشمس والقمر (الشطر على لغة أكلوني البراغيث).

(2) كلمه : جرحه.

(3) أى أنه قطع قضيبه حتى أصبح كالوردة الحمراء . وفيه اقتباس من القرآن الكريم.

وكان مولانا السلطان المظفر توجه من حلب إلى العمق[1] بسبب رمي البندق فصرع عشية نهار وجه أربعة طيران فقال :

(٤٨)

(البسيط)

هَلْ لَيْلَةٌ بِهَا فِي العُشْقِ عَائِدَةٌ ؟ مَعْ مَنْ أُحِبُّ كَمَا أَهْوَى وَأَخْتَارُ
وَالبَدْرُ قَدْ غَابَ فِيهَا وَالنُّجُومُ بَدَتْ كَأَنَّهَا لِقَمِيصِ اللَّيْلِ أَزْرَارُ
خَطَتْ بِهَا مِنْ رُمَاةِ الطَّيْرِ طَائِفَةٌ بِيضُ الوُجُوهِ بِصِدْقِ القَوْلِ أَخْيَارُ
هُمْ شُمُوسُ الضُّحَى عِنْدَ الصَّبَاحِ وَإِنْ دَجَا الظَّلَامُ فَهُمْ فِي اللَّيْلِ أَقْمَارُ
وَلِلْمُظَفَّرِ مِنْ لَألاءِ بَهْجَتِهِ بَدْرٌ عَلَى كُلِّ نَهْجٍ مِنْهُ أَنْوَارُ
حَتَّى اسْتَوَى فِي مَقَامِ العِزِّ وَانْسَدَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ حُلَلِ الظَّلْمَاءِ أَسْتَارُ
وَالطَّيْرُ هَاتِفَةٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَأَنَّ تَنْغِيمَهَا فِي الجَوِّ أَوْتَارُ
طَارَتْ عَلَيْهِ طُيُورُ الجَوِّ قَادِمَةً يَا خَيْرَ مَا قَدِمَتْ بِالسَّعْدِ أَطْيَارُ
لَغَسَالِغُ وَلُوزٌ مَا لَهَا عَدَدٌ كَأَنَّهَا فِي ضَمِيرِ اللَّيْلِ أَسْرَارُ
رَمَى العَشِيَّةَ مِنْهَا وَجْهَ أَرْبَعَةٍ طورين[2] من مثلها وَالرَّمْيُ أَطْوَارُ
يَا حُسْنَهَا نُكْتَةً هَامَ الرُّمَاةُ بِهَا شَوْقاً وَفِي مِثْلِهَا أَهْلُ النُّهَى حَارُوا
وَصُبْحَةَ اللَّيْلَةِ الغَرَّاءِ عَادَ إِلَى مَقَامِهِ وَلِوَجْهِ الصُّبْحِ إِسْفَارُ
وَأَصْبَحَ السَّعْدُ مَمْدُودَ الظِّلَالِ وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ مِنَ الإِقْبَالِ آثَارُ
رَمَى كَمَا رَامَ مِنْهَا وَجْهَ أَرْبَعَةٍ طيران مِنْ خِفَّةٍ لَمَّا بِهِ طَارُوا
فَهَذِهِ نُكْتَةٌ فِي حُسْنِهَا ذُهِلَتْ مِنَّا عُقُولٌ وَأَسْمَاعٌ وَأَبْصَارُ
نَالَ المُظَفَّرُ مِنْهَا مَا أَرَادَ فَلَا زَالَتْ تُبَلِّغُهُ الآمَالَ أَقْدَارُ

---

[1] العمق : موضع بحلب به جبال شاهقة تسمى جبال القصير . ينظر : معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب تأليف أبو الوفا محمد بن عمر الحلبي ، حققه د / محمد التنوحي دار الملاح ، ط ١٩٨٧م.

[2] في الأصل : " طيران ".

وقال وقد صرع في عين السلو وثلاث كيات في وجه بكره :

(٤٩)

(البسيط)

شُكْرُ الإلهِ عَلَيْنَا كُلّنَا وَجَبَا ... وَحَمْدُهُ إذْ بَلَغْنَا السُّوْلَ وَالأَرَبَا
نَالَ الْمُظَفَّرُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ... سَعْياً وَبَلّغَهُ الرَّحْمَنُ مَا طَلَبَا
غدا لبحرة[1] يغرا وهو بحرُ ندَى ... فَقُلْتُ في مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ : وَا عَجَبَا
ثُمَّ اسْتَوَى فِي مَقَامٍ كَالْكَوَاكِبِ فِي ... مَطَالِعِ الصُّبْحِ تَحكِي أَعْيُنَ الرُّقَبَا
طَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُيَّاتِ[2] حائمة[3] ... كَالسُّحْبِ سَمْتاً وَلَوْناً يُشْبِهُ السُّحُبَا
أَوْمَا لَهَا[4] بِبُنْدُقٍ مِثْلِ الْقَضَاءِ عَلَى ... قَوْسٍ فَكَانَا[5] إلَى تَحْصِيلِهَا سَبَبَا
حَتَّى رَمَى وَجْهَ كيات وَحَصَّلَهَا ... ثَلاثَةً[6] وسيرمي الآنَ مُصْطَحِبَا
وَلَيْسَ يَكْثُرُ هَذَا عِنْدَ هِمَّتِهِ ... وَعَزْمِهِ لَوْ أَرَادَ السَّبْعَةَ الشُّهُبَا
فَاللهُ يُبْقِيهِ فِي خَيْرٍ[7] وَفِي دَعَةٍ ... مَا مَالَ غُصْنٌ وَمَا هَبَّ نَسِيمُ صَبَا

قال وقد زوج السلطان مملوكه بدر الدين كيكلدي[8] :

(٥٠)

(الطويل)

لَيْلَتُنَا[9] وَالأُفْقُ يَجْلُو نُجُومَهُ ... على القَمَرِ السَّارِي عَلَى مَطْلَعِ الفَجْرِ
وَقَدْ خَلَعَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ عَلَى الدُّجَى ... سَنَاهُ إِلَى أَنْ خِلْتَهَا لَيْلَةَ القَدْرِ

---

(1) في الأصل : " لحيرة " . وبحيرة يغرى في حلب.
(2) نوع من أنواع الطيور.
(3) في الأصل : " خاتمة " والمعنى لا يستقيم.
(4) في الأصل : " خالها ".
(5) في الأصل : " كانا ".
(6) في الأصل : " ثلثه ".
(7) في الأصل : " خيرة ".
(8) لم نعثر له على ترجمة.
(9) في الأصل : " ليلتنا ".

وَضَمَّتْ لَنَا شَمْلَ السُّرُورِ وَأَنْعَمَتْ ... بِأَمْنٍ عَلَى رَغْمِ الفِرَاقِ مِنَ الهَجْرِ
فَبِتْنَا نُضَاهِي البَدْرَ فِيهَا بِمِثْلِهِ ... وَأَنْجُمُهَا مِنْهُ بِمُبْتَسِمِ الثَّغْرِ
تُضِيءُ بِأَيْدِينَا شُمُوعٌ كَأَنَّهَا ... نُجُومٌ وَفِي أَثْنَائِهَا قَمَرٌ يَسْرِي
يَزِيدُ[1] عَلَى بدرِ السَّماءِ بِخَلْقِهِ ... وَأَخْلَاقِهِ وَالعَقْلِ وَالنُّطْقِ وَالفِكْرِ
وَلَاحَ لَنَا فِي حُلَّةٍ تَقَوِيَّةٍ[2] ... فَزَادَ بِهَا فَخْرًا ، وَنَاهِيكَ مِنْ فَخْرِ
تَحُفُّ بِهِ فِي مَوْكِبِ العِزِّ فِتْيَةٌ ... تَطُولُ مَعَالِيهَا عَلَى الأَنْجُمِ الزُّهْرِ
وَزُفَّتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ فِي غَسَقِ الدُّجَى ... فَصَادَفَ أَهْنَى العَيْشِ فِي أَطْيَبِ العُمْرِ
وَأَعْجَبُ شَيْئًا يَسْمَعُ المَرْءُ أَوْ يَرَى ... إِذَا الشَّمْسُ تُجْلَى فِي الظَّلَامِ عَلَى البَدْرِ
لِيَهْنِكَ بَدْرَ الدِّينِ مَا قَدْ بَلَغْتَهُ ... مِنَ الرُّتْبَةِ العَلْيَاءِ وَالنَّائِلِ الغَمْرِ
فَإِنَّكَ مَهْمَا كُنْتَ مُعْتَرِفًا بِمَا ... حَبَاكَ بِهِ أَمِنْتَ مِنْ نُوَبِ الدَّهْرِ
فَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ دَاعِيًا[3] لِسَيِّدِ الـ ... ـمُلُوكِ أَبِي الفَتْحِ المُظَفَّرِ بِالنَّصْرِ

وقال يمدحه[4] سنة خمس وتسعين وستمائة :

(٥١)

(الطويل)

سُرُورُكَ يَا طَرْفِي وَبُشْرَاكَ يَا قَلْبِي ... فَقَدْ عَطَفَ الغَضْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبِ
وَوَاصَلَ إِحْسَانًا وَزَارَ تَكَرُّمًا ... وَجَادَ عَلَى رَغْمِ التَّبَاعُدِ بِالقُرْبِ
فَيَا حُسْنَ مَا وَافَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ ... حَبِيبٌ أَقَامَ العَدْلَ فِي دَوْلَةِ الحُبِّ
فَكَانَ إِلَى طَرْفِي أَلَذُّ مِنَ الكَرَى ... وَأَشْهَى إِلَى قَلْبِي مِنَ البَارِدِ العَذْبِ
أَلَا لَيْلَةً بِتْنَا وَمَا مِنْ مُرَاقِبٍ ... يُلَاحِظُنَا فِيهِ سِوَى أَعْيُنِ الشُّهْبِ

---

[1] في الأصل : " يرتد ".

[2] نسبة إلى تقي الدين (الملك المظفر الثالث).

[3] في الأصل : " داع " والأصوب ما أثبتناه لأنها تعرب خبرا ثانيا لكان.

[4] الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود.

تُدِيرُ لَنَا خَمْرَ الفُتُورِ جُفُونُهُ ... عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ بِكَاسٍ مِنَ الهُدْبِ

وَحَيَّا بِأُخْرَى مِنْ سُلَافَةِ رِيقِهِ ... فَلَمْ أَرَ[1] أحلى من نديمي ومن شُرْبِي

وَشَاقَهَنِي سِرًّا عِتَابًا أَرَقَّ مِنْ ... نَسِيمِ الصَّبَا مَرَّتْ سُحَيْرًا عَلَى الكُثْبِ

سَكِرْتُ فَمَا أَدْرِي لِسُكْرِي مِنَ الذِي ... بِفِيهِ مِنَ الأَجْفَانِ أَمْ لَذَّةِ العَتْبِ

وَحَفَّ بِنَا لَيْلٌ مِنَ الشَّعْرِ وَارِدًا ... يَدُورُ مِنَ الفَرْقِ المُنِيرِ دَلَى قُطْبِ

فَعَايَنْتُ مِنْهُ طَلْعَةَ البَدْرِ فِي الدُّجَى ... وَعَانَقْتُ مِنْهُ قَامَةَ الغُصْنِ الرَّطْبِ

إِلَى أَنْ بَدَا وَجْهُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ ... جَبِينُ نَقِي الدِّينِ لَاحَ مِنَ الحُجْبِ

وَمَا قُلْتُ مِثْلَ الصُّبْحِ إِلَّا لِكَوْنِهِ ... يُنِيرُ مُحَيَّاهُ عَلَى الشَّرْقِ وَالغَرْبِ

مَلِيكٌ إِذَا أَمَّنْتَ أَبْوَابَ بِرِّهِ ... حَلَلْتَ مَقَامَ العِزِّ فِي المَنْزِلِ الرَّحْبِ

مَقَامَ الجَوَادِ المُسْتَمَاحِ الأَنَامِلِ الـ ... ـمُظَفَّرِ بِالعَلْيَاءِ وَالفَارِسِ النَّدْبِ

هُوَ الثّا نو[2] الخِيمِ[3] وَالجَوْهَرُ الذِي ... تَنَقَّلَ مِنْ صُلْبٍ زَكِيٍّ إِلَى صُلْبِ[4]

فَجَاءَ بِهِ المَنْصُورُ طُهْرًا مُطَهَّرًا ... فَأَكْرَمُ مَنْ رَبَّى وَأَشْرَفُ مَنْ رُبِّي

جَوَادٌ إِذَا مَا اسْتَمْطَرَتْ نَيْلَ كَفِّهِ ... حَبَاكَ بِمَا يُغْنِيكَ عَنْ وَاكِفِ[5] الشُّخْبِ[6]

لَقَدْ أَمِنَتْ تِلْكَ البِلَادُ وَأَهْلُهَا ... بِهِ وَبِنُعْمَاهُ مِنَ الخَوْفِ وَالجَدْبِ

لَهُ صَارِمٌ عَضْبٌ أَحَدُّ مِنَ القَضَا ... وَعَزْمَتُهُ أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ العَضْبِ

إِذَا نَالَ مِنْ هَامِ المُدَرَّعِ حَدُّهُ ... فَيَمْضِي إِلَى حَدِّ الشِّغَافِ[7] إلى القلب[8]

---

[1] في الأصل : " رأى ".

[2] هكذا في الأصل.

[3] الخيم : السجية والطبيعة والأصل . المعجم الوسيط : (خيم ١/٢٦٧).

[4] تأثر بالحديث النبوى : (ما زلتُ أتنقلُ مِنْ أَصْلابِ الأَطْهَارِ إلى أَرْحَامِ الطَّاهِراتِ حتَّى بَعَثَنِيَ الله).

[5] واكف : الواكف : المطر المنهمل . المعجم الوسيط : (وكف ٢/١٠٥٤).

[6] الشخب : الغزير . المعجم الوسيط : (شخب ١/٤٧٥).

[7] الشغاف : غلاف القلب الصحاح : (شغف ٤/١٣٨٢) ، وفي الأصل " الشعاف ".

[8] في الأصل : " إلى الخلب ".

مُجِيدُ طَرِيقِ النَّظْمِ والنَّثْرِ فِي الوَغَى ... إذا طَابَقَ الأقْرَانَ بالسُّمْرِ والقُضُبِ
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الأَخَادِعِ والطُّلَى ... ويَجْمَعُ مَا بَيْنَ التَّرَائِبِ والتُّرَبِ
فَمِرْقَانُهُ فِي الطَّعْنِ والضَّرْبِ دَائِماً ... يَرُوحُ بِلا طَعْنٍ ويَغْدُو[1] بِلا ضَرْبِ
إذا مَا رَأَتْ بِهِمْ الفَوَارِسِ بَأْسَهُ ... تَوَلَّتْ وقَالَتْ : جَاءَنَا أَسَدُ الحَرْبِ
يُبِيدُهُمُ بالسَّيْفِ قَهْرًا ومَنْ نَجَا ... سَلِيمًا يَمُتْ غَمًّا[2] قَرِيبٍ مِنَ الرُّعْبِ
مَنِيعٌ فَمَا القُبُّ الجِيَادُ[3] حَصُونُهُ ... ويَعْضُ عَطَايَاهُ الجِيَادُ مِنَ العقْبِ
أَشَدُّ بَنِي الدُّنْيَا اعْتِزَامَاً ومَسَيِّدُ الـ ... ـمُلُوكِ ذَوِي التِّيجَانِ فِي العُجْمِ والعُرْبِ
عَظِيمٌ يَرَى المَقْدُورَ فِي الخَلْقِ كَائِنَاً ... يَقِيناً فَلَمْ يَخْشَ العَظِيمَ مِنَ الذَّنْبِ
وأَعْجَبُ مَا فِيهِ عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِ ... [تَرَاهُ عَلَى][4] حالٍ مِنَ التِّيهِ والعُجْبِ
فَيَا لَهُ كَمْ أَغْنَى بُؤْسَا مِنَ الغِنَى ... وكَمْ فَكَّ مِنْ عَانٍ وفَرَّجَ مِنْ كَرْبِ
بِهِ بِتُّ عَنْ كُلِّ البَرِيَّةِ فِي غِنًى ... فَحَسْبِي ومَا قَدْ بَاتَ مِنْ طَاعَةِ الرَّبِّ

وقال يمدحه[5] وقد توجه إلى دمشق المحروسه وطلع الملك العادل زين الدين كتبغا إلى القابون في أواخر سنة خمس وتسعين وستمائة :

(٥٢)

(الوافر)

كَذَا أَبَدًا تُقَابِلُكَ السُّعُودُ ... ويَأْتِيكَ الزَّمَانُ بِمَا يُرِيدُ
وتَصْحَبُكَ السَّلامَةُ حَيْثُ سَارَتْ ... رِكَابُكَ وتَنْطَوِي لَكُمُ البَعِيدُ
وتُمْسِ مُهَنًّا بِدَوَامِ مُلْكٍ ... يَبِيدُ الدَّهْرُ عَنْهُ ولا يَبِيدُ
ولا زَالَتْ تُبَلِّغُكَ الأَمَانِي ... مَقَاصِدَ لا يَخِيبُ لَهَا قُصُودُ

---

[1] في الأصل : " ويغد ".

[2] في الأصل : " عن ما ".

[3] في الأصل : " يمنع فالعب الحاد " ، والقب : الخيل الأصيل.

[4] زيادة يقتضيها السياق.

[5] الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود.

فإنك خير من ركب المذاكي[1]   وأشرف من له خفقت بنود

وأكرم من له أصل وفرع   وأعظم من له بأس وجود

وأقدم من له عزم شديد   وأحزم من له رأي سديد

طويت الأرض مركوباً بعزم   جديد يستلين له الحديد

وشرفت البلاد وساكنيها   فخلنا الأرض من فرح تميد

تبسم فالأقاح لها ثغور   وتشرق فالشقيق بها خدود

وسرت إلى زيارة خير ملك   على جدواه تزدحم الوفود

فقصدك بابه قصد جميل   وسعيك نحوه سعي حميد[2]

ألا لله بالقابون[3] يوماً   عظيماً فهو في الأيام عيد

سعى يبغي لقاءك فيه ملك   ملائكة السماء له جنود

وأشراف الرجال له موال   وأبناء الزمان له عبيد

تحف به من الأتراك أسد   تذل مهابة لهم الأسود

غيوث والجياد بهم بروق   وإن نطقوا فخافقة رعود

بدور لا يحاق بهم محاق   نجوم لا يفارقها سعود

وبينهم مليكهم المرجى[4]   وركنهم وحصنهم المشيد

سمعوا بالعادل المشهور ذكراً   وشيد كل ذي قدر يسود

رآك وأنت أحلى الناس شكلاً   ووجهك قد أضاء به الوجود

فقال وقد قدمت عليه : أهلاً   وسهلاً إن ذا وجه سعيد

وجنبك المنزول له احتشاماً   فحسبك ما على هذا مزيد

---

[1] المذاكي : الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الصحاح : (ذكي ٦/٢٣٤٦).

[2] في الأصل : " جميل " ، وما أثبتناه يناسب السياق.

[3] القابون : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق . معجم البلدان : ٤/٢٩٠.

[4] الملك العادل زين الدين كتبغا . وهو العاشر من ملوك دولة الترك . ينظر التحفة الملوكية : ١٤٤ ، عقد الجمان : ٣/٢٢٦.

وضمَّكَ ضمّةَ[1] المشتاق حُبًّا ... وما تَخفي الأَبِلّةُ والشُّهودُ[2]

وجَدّدَ بينَكُمْ وُدٌّ قديمٌ ... وأكّدتِ المواثيقُ والعُهودُ

وخصَّكَ بالتّشاريفِ اللّواتي ... يَذوبُ لَها المُعانِدُ والحَسُودُ

فلا زالَتْ سُعُودُكَ مُشْرِقاتٍ ... تُنيرُ بِها التّهائِمُ والنُّجُودُ

لِيَهْنِكَ يا تَقِي الدّينِ فيما ... حَواهُ طَريفُ مَجْدِكَ والتّليدُ

فَأمْرُكَ لا يَزالُ لَهُ نُفُوذٌ ... وَعُمْرُكَ لا يَكُونُ لَهُ نُفُودُ

ولَوْ أنّ الخُلُودَ إذا يُرَجّى ... لِمَخْلُوقٍ يَحِقُّ[3] لكَ الخلودُ

وكان مولانا السلطان الملك المظفر شيد قصرا عظيما بقرية تيزين[4] ببلدة حماه وأمره أن ينظم فيه أبياتا فامتثل المرسوم وعمل :

(٥٣)

(البسيط)

لَنَا بِتيزِينَ إنْ صَحّقتَها دارُ ... مِلءُ[5] القُلوبِ لها شَوقٌ وتَذكارُ

رَقَّتْ نَسيمًا وراقَتْ مَنْظَرًا حَسَنًا ... فلا عَدَاها مِنَ الوَسْمِيّ[6] مِدرارُ

دارٌ عَرَفْتُ الصّبا فيها فَلَسْتُ لِعِزْ ... فإنّي لَها ما حَيِيتُ الدّهْرَ إنْكارُ

رُخامُ تُرْبَتِها مِسْكٌ ومَنْبَتُها الـ ... ـجَادِيُّ لا الشّيحُ[7] والقيصومُ[8] والغارُ[9]

---

[1] في الأصل : " ضمت ".   [2] تأثره بالفقه.   [3] في الأصل : " يحلق " ولا معنى لها.

[4] وهي قلعة من أعمال حماه ، بنى عليها الملك المظفر الثالث قصره.   [5] في الأصل : " ملو ".

[6] الوسمي : مطر الربيع الأول موسومة . القاموس المحيط : (وسم ٤/١٨٩).

[7] الشيح : نبت سهلي من الفصيلة المركبة ، رائحته طيبة وقوية . المعجم الوسيط : (شيح ١/٥٠٢).

[8] القيصوم : نوع من نبات الأرطماسيا ، من الفصيلة المركبة ، قريب من نوع الشيح ، كثير في الباديه .
ويقال : "فلان يمضغ الشيح والقيصوم" لمن خلصت بدويته . المعجم الوسيط : (قصم ٢/٧٤١).

[9] الغار : شجر ينبت بريا في سواحل الشام والجبال الساحليه ، دائم الخضره يصلح للتزيين وكان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوجون به القائد المظفر أو الشاعر المفلق ، رمزا لمجده . المعجم الوسيط : (غار / ٦٦٦).

رقّتْ [حَوَاشِي][1] لياليِنا بها ورَقَت   حُسْناً وَكُلُّ لَيَالِي الوَصْلِ أسْحَارُ
يَا حَبَّذَا قَصْرُهَا العَالِي البِنَاءِ وَمَا   فِيهِ مِنَ الحُسْنِ مَجْمُوعٌ وَمُخْتَارُ
مِنْ كُلِّ مَعْنًى بَدِيعٍ جَاءَ مُبْتَكَراً   وَفِي المَعَانِي لَنَا عُونٌ وَأَبْكَارُ
عَلاَ مَكَانَا[2] فَلا الجَوْزَاءُ تُدْرِكُهُ   شَأْواً وَقَدْ غَرَّهَا فِي الأُفْقِ غَرَّارُ
تَرَاهُ تَحْتَ الدُّجَى وَالبَدْرُ مُرْتَفِعٌ   [كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ][3]
تَرْنُو النُّجُومُ إِلَيْهِ وَهِيَ سَائِرَةٌ   فَيَرْتَقِيهَا عُلُوّاً حَيْثُ مَا سَارُوا
كَأَنَّ قُبَّتَهُ البَيْضَاءَ لُؤْلُؤَةٌ   نُوراً وَيُشْرِقُ مِنْهَا فِيهِ[4] أَنْوَارُ
أَنَّى التَقَتْ فَوَجْهُ مُشْرِقٌ بَهِجٌ   عَلَيْهِ مِنْ مُعْصِرَاتِ السُّحْبِ أَسْتَارُ
فَكُلُّ مُشْتَرِفٍ مُفْضٍ إِلَى أَمَدٍ   لاَ يَنْتَهِي دُونَهُ حَدٌّ وَمِقْدَارُ
وَهِيفُ أَعْمِدَةٍ تَحْكِي القُدُودَ عَلَى   حَبَائِهَا أَشْرَفَ الأَسْمَاءِ أَسْطَارُ
تَحْنِي عَلَيْهَا قِسِيٌّ كَالحَوَاجِبِ مِنْ   فَوْقِ العُيُونِ وَمَا فِيهِنَّ أَوْتَارُ
وَفِي مَقَاصِرِهِ مِنْ كُلِّ قَاصِرَةٍ   كَالظَّبْيِ وَالرَّوْضِ مِعْطَالٌ وَمِعْطَارُ
حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرَ الحُورُ الحِسَانُ إِلَى   أَوْصَافِهَا وَمَعَانِي حُسْنِهَا حَارُوا
إِذَا تَثَنَّوْا بِهَاتِيكَ القُدُودِ فَقُلْ :   أَغْصَانُ بَانٍ وَإِنْ لاَحُوا فَأَقْمَارُ
كَمْ هُزَّ مِنْ دُونِهِمْ لِلْحَرْبِ مُطَّرِدٌ   صِدْقُ الكُعُوبِ وَمَاضِي الحَدِّ بَتَّارُ
وَكَمْ مَعَانٍ حِسَانٍ فِيهِ قَدْ ذُهِلَتْ   لَهَا عُقُولٌ وَأَسْمَاعٌ وَأَبْصَارُ
هَذَا البِنَاءُ الذِي لَمْ يَبْنِهِ أَبَداً   بَانٍ وَلا صَوَّرَتْ مَعْنَاهُ أَفْكَارُ
أَبْقَى لِبَانِيهِ ذِكْراً لا يُغَيِّرُهُ   صَرْفُ الزَّمَانِ وَلا تُبْلِيهِ أَعْصَارُ
لَوْلا المُظَفَّرُ لَمْ تَثْبُتْ دَعَائِمُهُ   كَلاَّ وَلَوْ لا تُقَى الدِّينِ مَا صَارُوا

---

[1] هذا الشطر مكسور لسقوط كلمة ولعلها ما أثبتناه.   [2] في الأصل : "منارة".

[3] العجز عجز بيت للخنساء صدره : "وإنَّ صخرًا لتأتمُّ الهُداةُ بهِ" والبيت مثل ضربته الخنساء في شهرة أخيها . الديوان : ٥١ ط ، صادر بيروت.

[4] في الأصل : "فيها".

مَلْكٌ إذا هَمَّ فِي أَمْرٍ تُسَاعِدُهُ   مَعَ المَشِيئَةِ أَحكَامٌ وَأَقْدَارُ
أَمْضَى لَهُ عَزْمَهُ مِنَ المَعِيَّتِهِ   كَالنَّارِ مَشْبُوبَةً لَوْ دُونَهَا النَّارُ
فَكَانَ أَحْسَنَ مَا يُبْنَى لأَشْرَفِ مَنْ   يَسمِى وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْعَى لَهُ جَارُ
مَلْكٌ تَصَوَّرَ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ كَرَمٍ   بَيْنَ الوَرَى فَهْوَ مِعْطَاءٌ وَمِغْوَارُ
لِلأَوْلِيَاءِ وَلِلأَعْدَاءِ فِي يَدِهِ   سَيْبٌ وَسَيْفٌ فَنَفَّاعٌ وَضَرَّارُ[1]
شَهْمٌ يَكِرُّ عَلَى أَمْوَالِهِ وَعَلَى   أَعْدَائِهِ فَهْوَ فِي الحَالَيْنِ كَرَّارُ
وَحَيْثُمَا يَمْلِكُ الدِّينَارَ يُطْلِقُهُ   كَأَنَّمَا مَسْكُهُ فِي كَفِّهِ عَارُ[2]
مَكَارِمٌ أَثْبَتَهَا فِيهِ أَرْبَعَةٌ   قَولٌ وَفِعْلٌ وَإِحْسَانٌ وَإِيثَارُ
وَأَنْعَمٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا   كَوَابِلِ الغَيْثِ كُلٌّ مِنْهُ يَمْتَارُ[3]
فَبَعْضُهَا مَا بِأَيْدِي النَّاسِ مِنْ نِعَمٍ   وَبَعْضُهَا فِي حَيَاةِ الأَرْضِ آثَارُ
المُطْعِمُ الزَّادِ وَالأَعْوَامُ مُجْدِبَةٌ   وَمَوْرِدُ الصَّفْوِ وَالأَمْوَاهُ أَكْدَارُ[4]
وَفَارِسُ الخَيْلِ وَالأَبْطَالُ عَابِسَةٌ   وَالضَّرْبُ مُخْتَلِفٌ وَالنَّقْعُ[5] مَوَّارُ[6]
مَنْ ذا يُقَاوِمُهُ فِي عَزْمِهِ وَلَهُ   غُرُّ المَلائِكِ أَعْوَانٌ وَأَنْصَارُ
جِنَانُهُ بِضِيَاءِ الحِسِّ مُتَّقِدٌ   وَكَفُّهُ مِنْهُ بَحْرُ الجُودِ زَخَّارُ
دَنَوْتُ مِنْهُ فَأَثْوَابِي لَهَا أَرَجٌ[7]   وَكَيْفَ تُكْتَمُ مِنْ دَارِينَ أَخْبَارُ
فَصَارَ عِنْدِي وَلِي مِنْ فَيْضِ أَنْعُمِهِ   الخَيْلُ وَالخَيْزُ وَالأَنْعَامُ وَالدَّارُ

---

[1] واضح تأثر المحار بالخنساء.

[2] هكذا في الأصل.

[3] يمتار : رأيته يتماتر أي يتجاذب . اللسان : (متر ٤١٢٦/٦) أي أن جوده كالمطر المتساقط بعضه يعم الناس والبعض الآخر ظاهر أثره في الأرض.

[4] تأثر بالخنساء في رثائها لأخيها صخر.

[5] النقع : الغبار والجمع نقاع ونقوع . الصحاح : (نقع ١٢٩٢/٣).

[6] موار : متحرك وجاء وذهب والمور بالضم : الغبار بالريح . اللسان : (مور ٤٢٩٨/٦).

[7] أرج : الأرج محركة ، والأريج والأريجه توهج ريح الطيب . القاموس المحيط : (أرج ١٨٤/١).

فَكُلُّ مَا قُلْتُ مَدْحًا فيه مُخْتَصَرٌ ... وكلُّ[1] ما فهمت حمدًا فيه إِقْصَارُ

لأُطْلِقَنْ[2] لساني في مَدَائِحِهِ ... مَا دَامَ لِي في ضَمِيرِ الْفِكْرِ مِضْمَارُ

بكلِّ غَرَّاءِ لَفْظٍ مَا تَوَكَّلَهَا ... شِعْرُ الْكُمَيْتِ ولا مَا قَالَ بَشَّارُ

وَكُلَّمَا كُرِّرَ الإِسْمُ[3] الشَّرِيفُ بِهَا ... يَقُولُ لِي النَّاسُ أَنْتَ الْيَوْمَ مِهْذَارُ

فَاللهُ يُبْقِيهِ عُمْرًا لا نَفَادَ لَهُ ... مَعَ مَنْ يُحِبُّ كَمَا يَهْوَى وَيَخْتَارُ

وقال يمدح مولانا السلطان الملك المظفر ويهنئه بقدوم التقليد من الملك المنصور حسام الدين لاجين[4] سنة ست وتسعين وستمائة :

(٥٤)

(الطويل)

أَتَى الطَّائِرُ الْمَيْمُونُ بِالسَّعْدِ مُقْبِلاً ... يُبَشِّرُ إِنَّ الدَّهْرَ قَدْ عَادَ مُقْبِلا

وَإِنَّ صَبَاحَ الْعَدْلِ مُذْ لاحَ مُشْرِقاً ... أَحَالَ ظَلامَ الظُّلْمِ فَانْجَابَ وَانْجَلا

فَلا سُورَةُ الإِخْلاصِ مُرْسَلَةً لَنَا ... بِوُدِّ صَحِيحٍ حَبَّذا مِنْهُ مَا تَلا

وَالْحَقَّ فِيهِ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ مُحْسِناً ... فَلا زَالَ يَأْتِي بِالْجَمِيلِ وَلا ائْتَلا[5]

وَعَمَّ بِلادَ الْمُسْلِمِينَ بَشَائِرٌ[6] ... تَكَادُ تُقِيمُ الْغَابِرِينَ مِنَ الْبِلَى

---

[1] في الأصل : " كلما ".

[2] في الأصل : " سأطلقن " والسين تبطل التوكيد بالنون الثقيلة ولكن لام القسم هي التي تتصل مباشرة بالفعل.

[3] قطع همزة الوصل لضرورة الوزن.

[4] وهو المنصور حسام الدين لاجين المنصوري السلطان الحادي عشر من ملوك الترك تولى الحكم سنة ٦٩٦هـ بعد أن هاجم حسام الدين لاجين السلطان كتبغا عند نهر العوجا ففر وعاد لدمشق واتفق مع الأمراء على أن يتولى السلطة وذلك في شهر محرم من سنة ست وتسعين وستمائه . ينظر : ابن الفرات : ٢٢٢/٨ ، عقد الجمان : ٤٣١/٣ ، السلوك : جـ١ ق ٧٩٣/٣ ، والمختصر : ٣٤/٤ ، البداية والنهاية : ٥/١٤ ، والنجوم الزاهرة : ٥٨/٨ ، وشذرات الذهب : ٤٤٠/٥.

[5] ائتلا : اتبعه . المعجم الوسيط : (تلى ٥/١٤).

[6] في الأصل : " بشائرا ".

وخَصَّ أبَا الفتحِ المُظَفَّرَ بالهَنَا ... فَأوْجَزَ فِي القَولِ البليغِ وأَجْزَلا
وإنَّ حسامَ الدِّينِ[1] ما خَصَّ باسْمِهِ ... وتقليدِهِ إلاّ لِمَنْ قَدْرُهُ عَلا
فأبْقَى تقيَّ الدينِ أكْرَمَ مَنْ مَشَى ... على الأرضِ هَوْنًا أوْ عَلَى ذِرْوَةِ العُلا
وألْطَفَ أبناءِ الزمانِ شَمَائلاً ... وأحْسَنَهَا فعلاً وأصْدَقَ مِقْوَلا
وأثْبَتَهَا جَأْشًا وأيْقَظَ عَزْمَةٍ ... وأسْمَحُهَا كَفًّا وأرْحَبَ مَنْزِلا
وأكْرَمَ يومَ السِّلْمِ مَنْ بَذَلَ اللُّهَا[2] ... وأقْدَمَ يومَ الحَرْبِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلا[3]
يُقَيِّضُ مِنْهُ عَزْمَةً تَقَوِيَّةً ... إذا صَدَمَتْ صَرْفَ الزمانِ تَقَلْقَلا
فقلَّدهُ أمْرَ البلادِ وأهْلِهَا ... ليَمْلأَهَا عَدْلاً يَعُمُّ بِهِ المَلا
وكَانَ لَهَا أهْلاً وكُفْؤًا ولَمْ يَزَلْ ... مَلاذًا وذُخْرًا في الخُطُوبِ ومَوْئِلا
أبَا حَسَنٍ ما جَاءَ البَرِيَّةَ مبشِّرًا ... بِمَا خَصَّهُ المَنْصُورُ مِنْهُ وفَضَّلا
فقلَّدَهُ للنصرِ سَيْفًا مُجَوْهَرًا ... وتَوَّجَهُ لِلْمُلْكِ تَاجًا مُكَلَّلا
فعَايَنَتْ خَيْرَ النَّاسِ في خَيْرِ حُلَّةٍ ... وأَحْسَنَ خَلْقِ اللهِ في أَحْسَنِ الحُلا
ولَمْ تَرَ بَيْنَ النَّاسِ إلاّ مُكَبِّرًا ... بِمَا نَالَهُ مِنْ فَرْحَةٍ ومُهَلِّلا
وذَا شَاكِرًا لِلَّهِ هَاوِيًا[4] إلى الثَّرَى ... بِجَبْهَتِهِ أَوْ لاثِمًا أَوْ مُقَبِّلا
لِيَهْنِكَ يَا مَنْ فَاقَ فِي الجُودِ حَاتِمًا ... ومَعْنًا[5] وفي حسنِ الوَفَاءِ السَّمَوْءَلا[6]
لَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِأَنْعُمٍ ... وأَسْبَغَهَا لُطْفًا عَلَيْكَ وأَسْبَلا

---

[1] قُتل سنة ٦٩٨هـ ليلة حادي عشر ربيع الآخر وعاد السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون للسلطة. ينظر: النجوم الزاهرة: ١١٥/٨، البداية والنهاية: ٥/١٤، المختصر: ٣٥/٤.

[2] اللُّها: العطية، دراهم كانت أو غيرها، والجمع اللها. الصحاح: (لهي ٢٤٨٧/٦).

[3] الطلا: الطلاة العنق أو صفحته. المعجم الوسيط: (طلو ٥٦٤/٢).

[4] في الأصل: "هاو" وهي خطأ نحوي.

[5] وهو معنى بن زائدة الشيباني.

[6] السموءل: وهو السموءل بن عادياء اليهودي الذي ضُرب به المثل في الوفاء. ثمار القلوب: ١٣٢، ١٣٣.

بلَغتَ مِن الأيامِ مَا أنتَ طَالِبٌ ... ونِلتَ بِهَا مَا كُنتَ منها مُؤمِّلا
رآكَ مُلوكُ الأرضِ مَا نزلتَ فيهمُ ... علينا فزادوا في المحبَّةِ وَالْوَلا
فَلا طَرْفَ إلاّ كُنتَ فيهِ مُصوَّرًا ... ولا قَلبَ إلاّ كُنتَ فيهِ مُمثَّلا
فَلا بَرحتْ أنوارُ جُودِكَ تُحتَذَى ... ولا فَتِئتْ أنوارُ وَجهِكَ تَجتَلي
ولا زلتَ مَنصورَ اللِّواءِ مُظفَّرًا ... سعيدًا عزيزًا كاملَ السَّعدِ مُقبِلا
تَرى فَلَكَ الإقبالِ حولَكَ دائرًا ... فننظُرُ فيهِ آخِرَ السَّعدِ أوَّلا

وله يمدح السلطان الملك المظفر وقد توجه إلى حلب المحروسه بسبب العدو[1] المخذول وورد الخبر بهروبهم من الفرات قبل وصوله إلى حلب فقال :

(٥٥)

(المتقارب)

جَلا الكأسَ جهزًا وَحَيَّى بِهَا ... فرنَّحَ أعطافَ شُرَّابِهَا
وَشَعشعَهَا في الدُّجَى قهوةً ... علَى طَالِبِيهَا وخُطَّابِهَا
غُلامٌ بِرِيقَتِهِ طَعمُهَا ... ووَجنَتُهُ نُورُ نُلهابِها
أرادَ لِتَخلُبَ شَمسَ الضُّحَى ... وَشَمسُ الضُّحَى بَعضُ أترابِهَا
عَروسٌ إذا جُلِيَتْ في الزُّجَاجِ ... فَتُشرِقُ نُورًا بِأثوابِهَا
وإنْ أشرقَتْ كأسُهَا في الدُّجَى ... صَدَعْنَا الظَّلامَ بأكوابِهَا
وخَمَّارةٍ خَمرُ أقداحِهَا ... بِأحداقِهَا سِحرُ أهدابِهَا
سَقَتنَا السُّلافَةَ مِن رِيقِهَا ... إلَى أنْ ثَمِلنَا[2] فَمِلنَا بِهَا
تُشيرُ بِأنمُلِهَا لِلقُلوبِ ... فَتَلعَبُ مِنهَا بِألبَابِهَا

---

[1] وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وستمائة في عهد الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون ، ولم تحدث معركة قط ، ينظر : المختصر : ٣٨/٤ – ٤١ ، والسلوك : ج١ ق٣ / ٨٦٧ – ٨٧٨.

[2] اثمل : ثمل الرجل ثملا إذا أخذ فيه الشراب ، فهو ثمل أي نشوان . الصحاح : (ثمل ١٦٤٩/٤).

وَلَمْ نَدْرِ مِنْ دَمِنَا خُضِبَتْ ... أَنَامِلُهَا أَمْ بِعُنَّابِهَا

تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا صَامِتًا ... فَتُنْطِقُهُ حُسْنَ آدَابِهَا

تُدَغْدِغُهُ فَيَرِقُّ النَّسِيمُ ... لَهُ عِنْدَ تَحْرِيكِ مِضْرَابِهَا

وَتُعْرِبُ عَنْ طِيبِ أَلْحَانِهِ ... بِأَلْحَانِهَا وَبِأَعْرَابِهَا

وَطَوْرًا تَهِيمُ لِأَطْرَابِهَا[1] الْـ ... ـقُلُوبُ وَطَوْرًا لِأَتْرَابِهَا[2]

ظَفِرْتُ بِهَا عِنْدَمَا ظَفِرَ الْـ ... ـمُظَفَّرُ رُوحِي بِآرَابِهَا[3]

وَأَوْضَحَ لِي مُلْهِمَاتِ[4] الْأُمُورِ ... فَقُمْتُ بِأَمْتَنِ أَسْبَابِهَا

وَأَلْبَسَنِي حُلَلًا مِنْ رِضَاهُ ... شَمَائِلُهُ رَقْمُ أَذْهَابِهَا

فَأَصْبَحْتُ ذَا خَطَرٍ أَعْجَبَا ... وَأَرْفُلُ تِيهًا بِجِلْبَابِهَا

وَجِئْتُ لِأَبْوَابِهِ قَاصِدًا ... فَفُزْتُ بِتَقْبِيلِ أَعْتَابِهَا

وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَجِيءُ الْبُيُوتَ ... فَيَدْخُلُ مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا

مَلِيكٌ لَهُ رَاحَةٌ تُخْجِلُ الْـ ... ـغَمَائِمَ مِنْ فَيْضِ تَسْكَابِهَا

سَلِيلُ مُلُوكٍ تَطُولُ الْمُلُوكَ ... بِأَحْسَابِهَا وَبِأَنْسَابِهَا

بَنُو الْعُرْبِ تَسْمُو بِهِ مِثْلَمَا ... بَنُو الرُّومِ تَسْمُو بِدَارَابِهَا[5]

بِلَيْثِ الْحُرُوبِ وَمِقْدَامِهَا ... وَمُعْطِي الْأُلُوفِ وَوَهَّابِهَا

وَمُرْدِي الْكُمَاةِ وَطَعَّانِهَا ... وَمُغْرِي الرِّكَابِ وَضَرَّابِهَا

وَسَالِبُ أَنْفُسِهَا عَنْوَةً ... وَيَسْمَحُ عَفْوًا بِإِسْلَابِهَا

إِذَا سَارَ يَقْدُمُهُ نَصْرُهُ ... فَيُرْدِي عِدَاهُ بِإِرْعَابِهَا

تَهَيَّا إِلَى حَلَبٍ قَاصِدًا ... دِفَاعَ الْخَوَارِجِ عَنْ بَابِهَا

فَمَا لَبِسَتْ خَيْلُهُ جَوْشَنًا[6] ... وَجَالَتْ بِهِ تَحْتَ رُكَّابِهَا

---

[1] لطرابها : الغناء ونحوه مما يحرك في النفس الطرب . المعجم الوسيط : (طرب ٢/٥٥٣).

[2] في الأصل : " لطرابها ".

[3] في الأصل : " آراتها ".

[4] في الأصل : " منهمات ".

[5] في الأصل : بدارا : اسم ملك الروم.

[6] الجوشن لفظ فارسي ، درع يلبس حول الجزء الأوسط من الجسم ، صبح الأعشى : ١٠/١١٠.

وَلا ضُرِبَتْ خَيْمَةٌ بِدَارِ[1] الـ   ـضَّرَاغِمِ مَا بَيْنَ أَطْلالِهَا
إِلَى أَنْ تَوَلَّتْ عِدَاهُ عَلَى الـ   ـفُرَاتِ إِلَى ثَمَّ مِنْ زَابِهَا[2]
وَوَلَّتْ أَعَاصِمُهَا حَيْرَةً   يُهَمْهِمُ مِنْ خَوْفِ أَعْرَابِهَا
تَشُدُّ السُّرُوجَ[3] عَلَى خَيْلِهَا   فَرَاتِبُهَا نَحْوَ أَذْنَابِهَا
فَقُلْ لِبَنِي الـمَغْلِ[4] عُودُوا إِلَى الـ   ـمَرَاعِي بِمَوْشٍ[5] وَأَعْشَابِهَا
وَخَلُّوا الْبِلادَ وَأَعْمَالَهَا   لأَبْرَارِهَا وَلأَرْبَابِهَا
فَهَذِي الْجَحَافِلُ مَبْثُوثَةٌ   تَسُدُّ الْفِجَاجَ بِأَطْلابِهَا
أَوَاخِرُهَا عِنْدَ قُسْطَاطِهَا   وَأَوَّلُهَا عِنْدَ غَنْتَابِهَا[6]
أَتَرْجُو النَّجَاةَ وَفِي رَاحَةِ الـ   ـمُظَفَّرِ مَسْلُولُ قِرْضَابِهَا
وَقَدْ رَدَّ جَيْشَكُمُ هَارِبًا   بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ مِحْرَابِهَا
وَقَدْ أَيَّدَ الْحَقَّ أَعْلامُهُ   بِتَأْيِيدِهِ يَوْمَ أَحْزَابِهَا
وَعَادَ إِلَى الْعِشْقِ مُسْتَبْشِرًا   بِطَرْدِ الْهُمُومِ وَإِذْهَابِهَا
يَغِيبُ فِيهِ وَلا تَعْجَبَنْ   إِذَا غَابَتِ الأُسْدُ فِي غَابِهَا
تَحِنُّ إِلَيْهِ ارْتِيَاحًا كَمَا   تَحِنُّ الْقُلُوبُ لأَحْبَابِهَا
وَيَشْتَاقُ عَوْدَتَهُ سَالِمًا   كَشَوْقِ الرُّبُوعِ لِغُيَّابِهَا
عَتَبْنَا اللَّيَالِي فَعَادَتْ بِهِ   وَجَادَتْ لَنَا بَعْدَ إِعْتَابِهَا
فَزَالَتْ مَغَانِيهِ أُنْسًا بِهِ   وَأَنْسَى الدِّيَارَ بِأَصْحَابِهَا
فَلا بَرِحَ النَّصْرُ مِنْ دَأْبِهِ   وَسَعْدُ لَيَالِيهِ عَنْ دَأْبِهَا

---

[1] في الأصل : " برار ".

[2] زابها : الزيب الماء الكثير اللسان : (زيب ١٨٩٦/٣) ، أو لعله نهر الزاب.

[3] السرج : رحل الدابة . اللسان : (سرج ١٩٨٣/٣).

[4] المغل : نسبة إلى هولاكو جنكز خان المغلي . ينظر : النجوم الزاهرة : ٤٧/٧ . نسبة إلى المغول.

[5] الموش :جنس نباتات من القرنيات الفراشية له حب أخضر مدور أصغر من الحمص يكون بالشام والهند . المعجم الوسيط : (موش ٨١٩/٢).

[6] غنتابة : موضع ببلاد الشام.

وقال يمدحه[1] وقد حضر مجلس أنسه :

(٥٦)

(مجزوء الوافر)

شَهِدتُ بِحَضْـرَةِ المَلِـكِ الْـ ـمُظَفَّـرِ غَايَـةَ الْعَجَـبِ

نَهَاراً فِيـهِ عَيْـنُ الشَّمْـ ـسِ بِالأَنْوَاءِ فِـي حُجُـبِ

[وَكَـاسَ][2] مدامـةً تُجْلا بِأَعْلاقٍ مِـنَ الحَبَـبِ

وَأَصْوَاتًـا تُرَجِّعُـهَا بَنُـو الأَلْحَـانِ وَالطَّـرَبِ

وَمَشْمُومًا يُفَاوِحُنَـا بِنَشْـرِ المِسْـكِ عَـنْ كَثَـبِ

وَأُتْرُجًّـا[3] وكبَّـادًا[4] كَجَمْـرٍ غَيْـرِ ذِي لَهَـبِ

وَلَـمْ أَرَ قَبْلَـهُ مَلِكًـا بَنَـى هَرَمًـا مِـنَ الذَّهَـبِ

وكان بمجلس أنسه[5] ببارين[6] على بحرة وفيها نرجس ونارنج وأمره يعمل أبياتا في المعنى فقال بديها :

(٥٧)

(مجزوء الرمل)

إِنَّ يَوْمًـا نَحْـنُ فِيـهِ فِيـهِ لِلْحُسْـنِ فُنُـونُ

---

[1] الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود. [2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] الأترج . والأترجة ، والترج حامضه ، مسكن ويجلو اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع السوس . القاموس المحيط : (ترج ١٨٧/١) . وفي المعجم الوسيط : شجرة من الفصيلة السداسية لا يؤكل ثمره بل يمضغ ١٨٧/١.

[4] كبادا : الكباد شجر من الفصيلة السداسية لا يؤكل بل يمضغ . المعجم الوسيط : (كبد ٧٧٢/٢).

[5] تقي الدين محمود الملك المظفر الثالث.

[6] بارين : من الإقليم الرابع من أعمال حماة . بفتح الباء والف وكسر الراء المهملة وسكون المثناة التحتية ونون في الآخر . ينظر : المختصر في أخبار البشر : ٢٠/٤.

فِي مَكَانٍ هُوَ بِالإِ ـقْبَالِ وَالعِزِّ مَكِينْ
وَمَلِيكٍ لِسُرُورِهِ مَا شَاءَ فِي الدَّهْرِ يَكُونْ
وَلَدَيْهِ بُحَيْرَةٌ رَقَّ بِهَا الْمَاءُ الْمَعِينْ
بَحْرَةٌ يُشْرِقُ مِنْ حُسْنِـ ـبِنَائِهَا الدُّرُّ الثَّمِينْ
فَهْوَ فِي الْمَرْأَى خُدُودٌ وَقُدُودٌ وَعُيُونْ

وطلب منه أبياتاً في أبواب من رخام شحم وصفيحة ذهب في حلق:

(٥٨)

(البسيط)

يَا حُسْنَ مَا قَالَ خَيْرُ الْوَرَى نَسَبًا وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقِ
بِمَا يُشَبِّهُهُ ذَا الْبَابُ الرُّخَامُ وَمَا تَقُولُ فِي حُسْنِ هَذَا الْحِلْمِ وَالْخُلُقِ
فَقُلْتُ شَمْسٌ عَلَيْهَا هَالَةٌ طَلَعَتْ يُمَزِّقُ النُّورُ عَنْهَا جُنْحَ الْغَسَقِ

وكان قد توجه إلى ديار مصر وصحبه عمه الأفضل[1] وورد مبشر بعودكما سالمين وإقبال السلطان الأعظم بهما فقال :

(٥٩)

(الطويل)

هَنِيئاً لَكُمْ هَذِي الْمَسَرَّةُ وَالْبُشْرَى لَقَدْ نَالَتِ الأُولَى بِفَرْحَتِهَا الأُخْرَى
أَتَاكُمْ بَشِيرُ الْقُرْبِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ فَسُبْحَانَ مَنْ لَيْلاً بِهِ نَحْوَكُمْ أَسْرَى[2]

---

[1] وفي شهر جمادى الأول من سنة اثنتين وتسعين وستمائة قام الملك السلطان الأشرف باستدعاء الملك المظفر محمود وعمه الملك الأفضل علي ليحضرا على البريد إلى الديار المصرية ، وقد ارتقب الملك المظفر محمود وعمه الملك الأفضل .. واستقبلهما السلطان بالترحاب .. ينظر : السلوك : ج١ / ق٣ / ٧٨٧ ، شفاء القلوب : ٤٥٧ – ٤٥٨ ، المختصر : ٤/٢٨ – ٢٩.

[2] من قوله تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ..) الإسراء : آية : ١.

لَقَدْ كَادَتِ الدُّنْيَا تَتِيهُ مَسَرَّةً ... وَكَانَتْ قُلُوبُ النَّاسِ قَدْ مُلِئَتْ ذُعْرَا

إِلَى أَنْ أَتَاكُمْ بِالْبِشَارَةِ خَادِمٌ ... لَكُمْ سَرَّ [منها] العَبْدَ [واستعبد][1] الحرّا

فَبَاتَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مَسْرُورَةً لَهَا ... وَقَدْ وَجَدُوا مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ بِهَا يُسْرَا

فَكَمْ هَوَّمَتْ عَيْنًا وَكَمْ أَنْبَهَتْ فَمًا ... وَكَمْ أَثْلَجَتْ قَلْبًا وَكَمْ شَرَحَتْ صَدْرَا

فَلا بَرِحَتْ يَا آلَ أَيُّوبَ دَائِمًا ... مَحَاسِنُكُمْ تُتْلَى وَأَفْرَاحُكُمْ تَتْرَى

لَقَدْ سُدْتُمُ أَصْلاً وَقَدْ سِرْتُمُ ثَنًا ... وَقَدْ طُلْتُمُ فَخْرًا وَقَدْ طِبْتُمُ ذِكْرَا

وَعَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُ اللهُ شَمْلَكُمْ ... بِأَطْوَلِكُمْ بَاعًا وَأَعْظَمِكُمْ قَدْرَا

مُظَفَّرُكُمْ مُلْكًا وَأَفْضَلُكُمْ نَدَى ... فَقَدْ أَشْبَهَا فِي الرُّتْبَةِ اللَّيْثَ وَالْبَحْرَا

مُلُوكُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَكْرَمُهَا أَبًا ... وَأَعْدَلُهَا حُكْمًا وَأَنْفَذُهَا أَمْرَا

وَتُصْبِحُ أَرْضُ الشَّامِ مُشْرِقَةً بِهِمْ ... مُشَرَّفَةً قَدْرًا كَمَا شَرُفُوا قَدْرَا

وَأَحْسَنُ شَيْئًا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنْهُمَا ... وَقَدْ طَلَعَا فِي مَوْكِبِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرَا

وَقَدْ قَدِمَا فِي حُلَّةِ السَّعْدِ وَالرِّضَا ... وَقَدْ قُلِّدَا التَّأْيِيدَ وَالْعِزَّ وَالنَّصْرَا

إِذَا خَصَّنَا الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِنِعْمَةٍ ... فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نُكْثِرَ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَا

---

(1) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

وقال يمدح مولانا الملك الأفضل[1] نور الدين علي بن الملك المظفر [الثاني][2] قدس الله روحيهما سنة أربع وثمانين وستمائة :

(٦٠)

(المنسرح)

بالسَّفحِ عَنْ أَيْمَنِ الْحِمَى عَرَبُ ... هُمُ المُنَى وَالْمُرَادُ وَالطَّلَبُ

تَهَزُّ مِنْ دونِ وَصْلِ سُمْرِهِمُ ... سُمْرٌ وَمِنْ دُونِ قُضْبِهِم قُضُبُ

لَمَّا أَقَامُوا جَمَالَهُم سَبَباً ... ولامتدَّ لِلْحُبِّ بَيْنَنَا سَبَبُ

شَنَّتْ عَلَيْنَا غَارَاتِهَا حَدَقٌ ... تَسْلُبُ أَلبَابَنَا وَتَنْتَهِبُ

مِنْ كُلِّ رَيَّا الشَّبَابِ نَاعِمَةٍ ... يَعْزُوا إِليها الْحَيَا وَيَنْتَسِبُ

تُرِيكَ مِنْ ثَغْرِهَا إذا ابْتَسَمَتْ ... عِقْداً مِنَ الدُّرِّ سِلْكُهُ ذَهَبُ

يَقُولُ مُفْتَرُّهَا وَرِيقَتُهَا ... يُجْنَى الرَّحِيقُ المُدَامُ وَالْحَبَبُ

لَهَا قَوَامٌ بِقَدِّهِ كَفَلٌ ... تَأْخُذُ عَنْهُ الْغُصُونُ وَالْكُثُبُ

شَمْسٌ لَهَا مِنْ عيونِنَا فَلَكٌ ... وَهِيَ بِمَعْنَى جَمَالِهَا قُطُبُ

مُشْرِقَةٌ والخِمَارُ يَحْجُبُهَا ... وَالشَّمْسُ خَلْفَ السَّحَابِ تَحْتَجِبُ

بَعِيدَةُ الْقُرْبِ مِنْ مُؤَمِّلِهَا ... وَحُسْنُهَا فِي الْعُيُونِ مُقْتَرِبُ

صَدَّتْ دلالاً فَأَدْمُعِي غُدُرٌ ... يُذْكِي بِهَا مِنْ صَبَابَتِي لَهَبُ

تَسُلُّ مِنْ جَفْنِهَا لِرَامِقِهَا ... سَيفٌ عَلَى لِلْحُرُوبِ مُقْتَضَبُ

المَلِكُ الأَفْضَلُ الذي سَحَبَتْ ... ذَيْلَ حَيَاءٍ مِنْ جُودِهِ[3] السُّحُبُ

---

[1] وهو الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود عم الملك المظفر الثالث وكان الساعد الأيمن للملك المنصور الثاني محمد وابنه الملك المظفر الثالث ، وكان له دور بارز في الحياة السياسية والعسكرية لمملكة حماة ت ٦٩٢هـ . ينظر : الوافي : ١٨٦/٢٢ ، تاريخ ابن الفرات : ١٦٢/٨ ، البداية والنهاية : ٣٣٤/٣ ، السلوك : جـ١ ق٧٨٧/٣ ، المختصر : ٢٨/٤ ، نهاية الأرب : ٣٣٤/٣١.

[2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] في الأصل : " تملكه ".

الفَارسُ الأرْوَعُ الفَتَى البَطَلُ الـ ... ـغرُ الكَمِيُّ الحُلاحِلُ[1] الدَّرِبُ[2]
الأرْيَحِيُّ الذي شَمَائِلُهُ ... تُعَلِّمُ الغَيْثَ كَيْفَ يَنْسَكِبُ
تَهتَزُّ عِنْدَ النَّدَا شَمَائِلُهُ ... تُعَلِّمُ مَنْ يَسْتَمِيلُهُ الطَّرَبُ
شُجَاعُ حَرْبٍ لَهُ إذا التَقَت الـ ... ـجَمْعَانِ جَيْشٌ مِنْ نَفْسِهِ لَجِبُ[3]
يَخُوضُ بَحْرَ العَجَاجِ مُمْتَطِيًا ... كَاللَّيلِ طَرفًا بِالصُّبْحِ مُعْتَصِبُ
معقُودُ لِلْمَجَالِ مُؤَخَّرُهُ ... يَحْشُدُهُ فِي الوَقَائِعِ اللَّبَبُ
فِي كَفِّهِ صَارِمٌ يَصُولُ بِهِ ... لَمْ تُغْنِ عَنْهُ الدُّرُوعُ وَاليَلَبُ[4]
تَذبُ فِي مَتْنِهِ المَنُونُ كَمَا ... تَذبُ بَيْنَ الجَوَانِحِ الكُرَبُ
قُلْ لِمُبَارِيهِ لا تُحَارِبْهُ ... وَانْجُ فَثَمَّ البَوَارُ وَالشَّجَبُ[5]
فَكُلُّ قِرْنٍ يَبْغِي اللِّقَاءَ لَهُ ... قَدْ مَكَّنَتْ فِيهِ نَابَهَا النُّوَبُ
وَكُلُّ أرْضٍ يَحِلُّهَا حَنَقًا ... قَامَ عَلَيْهَا الثُّبُورُ[6] والحرب
لَهُ مِنَ الدَّارِعِينَ أنْفُسُهُمْ ... وَلِلْعُفَاةِ الخُيُولُ وَالسَّلَبُ
رَاحَتُهُ بِالنَّوَالِ وَاكِفَةٌ[7] ... وَذِهْنُهُ بِالذَّكَاءِ مُلْتَهِبُ
وَطَرْفُهُ بِالحَيَاءِ مُكْتَحِلٌ ... وَكَفُّهُ بِالسَّخَاءِ مُخْتَضِبُ
مُهَلَّلُ الوَجْهِ لِلْعُفَاةِ فَلا ... يَلُوحُ فِيهِ لِسَائِلٍ غَضَبُ
كَأنَّهُ فِي مَحَلِّهِ قَمَرٌ ... وَحَوْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ شُهُبُ

---

(1) الحلاحل : الشجاع الركين في مجلسه . المعجم الوسيط : ١/١٢٨.
(2) الدرب : المدرب الصبور في المعركه . اللسان : (درب ٢/١٣٥٠).
(3) اللجب : الصوت والصياح في المعركة . اللسان : (لجب ٥/٣٩٩٨).
(4) اليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض ، تلبس على الرءوس خاصة . المعجم الوسيط : ٢/١٠٦٦.
(5) الشجب : العنت يصيب الإنسان من مرض أو نحوه . المعجم الوسيط : ١/٤٧٢.
(6) الثبور : الهلاك والخسران والويل . اللسان : (ثبر ١/٤٦٩).
(7) الوكف : المطر المنهمل . المعجم الوسيط : (وكف ٢/١٠٥٤).

لنجل محمود رتبة رفعت ... فانخفضت عن محلها الرتب

يا أشرف الناس رتبة وأجـ ... ـل الخلق حسنًا إذا هم انتسبوا[1]

تهن بالعيد وابق في دعة ... ما داولته الشئون والحقب[2]

فانظر هنيئًا به كفاك إلـ ... ـه العرش ما تخشى وتجتنب

وقال يهنئه[3] بعيد الفطر سنة خمس وثمانين وستمائة :

(٦١)

(السريع)

كل يرجى سلوة ما خلا ... قلبي الذي من وجده ما خلا

وكيف يشبيه هوى آخر ... وحبكم كان الهوى الأولا

لا تتهموه عنكم سلوة ... فما رأى حسنكم من سلا

كيف يذوق الصبر عن حبكم ... والشهد من بعدكم ما حلا

والله ما أضمرتها سلوة ... عنكم ولا أكد إلا الولا[4]

لا يأتلي يتذكركم دائمًا ... من غير آيات الهوى ما تلا

أليس قلبي جسدي في الهوى ... ثوب ضنا غادره للبلا

هو الذي كان له المبتلي ... وهو الذي صار به المبتلى

ومدعي العشق إذا لم يمت ... في حب من يهوى وإلا فلا

يا جيرة السفح الذي مهجتي ... أضحت لهم دون الورى منزلا

لا تحسبوا الود الذي بيننا ... يقطعه بعدكم والقلى

---

(1) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(2) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(3) الملك الأفضل نور الدين علي.

(4) الولا : الولي : القرب والدنو يقال : تباعد بعد ولي . الصحاح : (ولي ٦/٢٥٢٨).

وَاللهِ مَا خَانَ فُؤَادِي وَلا ... حَالَ ولا مَالَ ولا استبدلا
وإنَّمَا ذا الدَّهرُ عَلَى حَالِهِ ... وقَدْ قَصَدْتُ المَلِكَ الأفضلا
لَيثُ الوَغَى بَأسًا وَغَيثُ النَّدَى ... جُودًا وأقمَارًا وَشَمسُ العُلا
لَدَى بَنِي أيُّوبَ كفًّا وإنْ ... طَالُوا الوَرَى مَاضٍ ومُسْتقبَلا
أكرَمُهَا أفضَلُهَا مَحتِدًا ... لسانُهَا أعذَبُهَا مِقْوَلا[1]
قَصَدتُهُ إذْ[2] لم أجِدْ لِي غِنًا ... عَنْهُ وَلا عَنْ [جُودِهِ مَنزِلا][3]
والحَزْمَ العَالِمَ في رأيِهِ ... مَنْ يَقْصِدُ الأكْرَمَ والأفضَلا
أبلَغَنِي مِنْ كَفِّهِ مَنْهَلاً ... لِلَّهِ مَا أعذَبَهُ مَنْهَلا
وكُلَّمَا وَافَيْتُهُ وَارِدًا ... وَرَدْتُ مِنهُ البَارِدَ السَّلْسَلا
مَا إنْ تَأمَّلْتُ سَنَا وَجهِهِ ... إلاَّ نَظَرْتُ القَمَرَ المُجتَلَى
يَغْشَى الوَغَى مُبتَسِمًا عَابِسًا ... كَمِثْلِ مَنْ[4] يَشْرَبُ كَاسَ الطِّلا
مَا مَثَلُ كالفِضَّةِ أشْيَاقَهُ ... إلاَّ طلاهَا ثم تلكَ الطِّلا
والخَيلُ مَا تُنكِرُ تَحجِيلَهَا[5] ... إلاَّ إذا أورَدَهَا القَسطَلا[6]
يُثنِي عَلَى إحْسَانِهِ دَائمًا ... الإنسُ والوَحشُ وطَيرُ الفَلا
عَلَيهِ مِنْ كُلِّ فَتًى حِلْيَةٌ ... لِلَّهِ مَا أحسَنَ تِلكَ الحُلَى
مَولاي نُورَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا ... لِكُلِّ خَلْقٍ مُخصِبًا مُجمِلا
تَهَنَّ عِيدَ الفِطْرِ واسْلَمْ ودُمْ ... لِكُلِّ عِيدٍ مُقبِلٍ أقبَلا

---

[1] المقول : يعني اللسان وهو اسم آلة من الفعل قال فهو مقول (مفعل) . ينظر . اللسان : (قول ٥/٣٧٧).

[2] في الأصل : " إذا ".

[3] في الأصل كلمتان غير مقروءتين

[4] في الأصل : " ما ".

[5] التحجيل : بياض في قوائم الفرس . الصحاح : (حجل ٤/١٦٦٦).

[6] القسطلا : القسطل الغبار في الموقعة . المعجم الوسيط : (قسطل ٢/٧٣٤).

وله ارتجالا وهو في الصيد :

(٦٢)

(الطويل)

لكَ ابن تقيّ[1] الدين في النـــاس رُتْبَـةٌ ... حَبَاكَ بِـهَا رَبٌّ لَـهُ الفَـرشُ والعَـرشُ

تَفَـرَّدتَ بِـالصَّيْدِ المُبَــارَكِ وَاعِـدًا ... يُطِيعُكَ فِـي إِرسَـالِكَ الطَّـيرُ وَالوَحْـشُ

وله[2] وقد تقطر أحد أولاده :

(٦٣)

(الكامل)

قَـالُوا هَـوىً بِـابْنِ الأَمِـيرِ جَـــوَادُهُ ... فَقُلُوبُنَـا كَــادَتْ عَلَيْـهِ تَقَطَّـــرُ

فَأَجَبْتُـــهُم لاَ تَعْجَبُـــوا بِوُقُوعِـــهِ ... إِنَّ السَّـحَابَ إِذَا سَـرَى يَتَقَطَّـــرُ[3]

وله يهنئه[4] بالسلامة وقد عاد من فتوح حصن المرقب[5] :

(٦٤)

(الخفيف)

قَدْ رَمَـى القُـرْبُ عَـنْ قِسِيِّ التَّلاَقِـي ... بِسِـهَامِ الفِـرَاقِ قَلْـبَ الفِـرَاقِ

فَانْتَصَرْنَـا عَلَـى التَّبَـاعُدِ وَالبَيْـــ ... ـــنِ بِحِفْـظِ العُـهُودِ وَالمِيثَـاقِ

وَاجْتَمَعْنَـا كَمَـا أَرَدْنَـا فَبُشْـرَى ... كُـلِّ قَلْـبٍ مُتَيَّـمٍ مُشْـتَاقِ

---

(١) الملك الأفضل نور الدين بن الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود.

(٢) الملك الأفضل نور الدين.

(٣) جانس المحار بين " تتقطر " و " يتقطر " فالأولى بمعنى تتقطع والثانيه بمعنى التقطير والنزول.

(٤) الملك الأفضل نور الدين.

(٥) وهي بلدة وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس . معجم البلـدان : ١٠٨/٥ ، فُتحت سنة ٦٨٤هـ ، النجوم الزاهرة : ٣٦٤/٧ ، نهاية الأرب : ٣٩/٣١.

وَغنَيْنَا عَنِ الرَّسَائِلِ والكُتْـــ   ـــبِ وبَثِّ الأشْوَاقِ فِي الأوْرَاقِ
ورَجَعْنَا إِلَى التَّوَاصُلِ والقُرْ   بِ ولَثْمِ الثُّغُورِ والأعْنَاقِ
والذي فَاتَ في اللَّيَالِي المَوَاضِي   نَقْتَضِيهِ مِنَ اللَّيَالِي البَوَاقِي
قَدْ وَرَدْنَا إِلَى الوِصَالِ فَأَضْحَى   صَفْوُهُ آمِنًا مِنَ الطَّوَارِقِ
في رِيَاضٍ زَهَتْ مِنَ القُرْبِ مِمَّا   بَاكَرَتْهَا سَحَائِبُ الآمَاقِ
وعَلَيْنَا مِنَ الوِصَالِ ظِلالٌ   صَدَّ عَنَّا بِجُرْأَةٍ[1] الأشْوَاقِ
ولَدَيْنَا رَاحٌ أَرَقُّ مِنَ الشَّكْـــ   ـــوَى وأَصْفَى مِنْ أَدْمُعِ العُشَّاقِ
نَجْتَلِي خَمْرَةَ الكُرُومِ بِأَقْدَا   حِ وخَمْرَ الخُدُودِ بِالأحْدَاقِ
يَا لَهَا لَذَّةً حَلَتْ بِاصْطِبَاحٍ   فَوَصَلْنَا سُرُورَنَا بِاغْتِبَاقِ
كَمَّلَتْهَا سَلامَةُ المَلِكِ الأفْـــ   ـــضَلِ مُغْنِي السُّؤَالِ بِالإطْلاقِ
أَيُّ سَيْفٍ تَهُزُّهُ آلُ أَيُّو   بَ لِقَتْلِ العِدَى وأَهْلِ الشِّقَاقِ
ذِي نِجَادٍ مِنَ المَكَارِمِ لا تَنْـــ   ـــفَكُّ آثَارُهُ عَلَى الأعْنَاقِ
بَطَلٌ لا يَرَى لِذِي الرَّوْعِ حِصْنًا   يَتَّقِيهِ عَنِ الجِيَادِ العِتَاقِ
يَلْتَهِي بِالظُّبَى المَوَاضِي وبِالسُّمْـــ   ـــرِ العَوَالِي عَنِ القُدُودِ الرِّشَاقِ
وهُوَ مَعْ هَذِهِ الشَّجَاعَةِ لا تَنْـــ   ـــفَكُّ آثَارُهُ عَلَى الأعْنَاقِ
سَارَ يَبْغِي الجِهَادَ فِي طَاعَةِ اللَّـــ   ـــهِ وسُلْطَانِهِ بِغَيْرِ نِفَاقِ
غَزْوَةً حَظُّهَا القَبُولُ مِنَ اللَّـــ   ـــهِ الكَرِيمِ المُهَيْمِنِ الخَلاَّقِ
وأَتَانَا وطَائِرُ السَّعْدِ يَبْدُو   حَائِمًا فَوْقَ بَنْدِهِ الخَفَّاقِ
كَسَتِ الشَّمْسُ وَجْهَهُ حُلَّةَ الإسْـــ   ـــعَادِ مِنْهَا وبَهْجَةَ الإشْرَاقِ
فَجَلَوْنَا مِنْ وَجْهِهِ المُشْرِقِ الأنْـــ   ـــوَارِ بَدْرًا أُعِيذُهُ مِنْ مَحَاقِ
زَادَهُ اللهُ بَسْطَةً واقْتِدَارًا   وسُمُوًّا وافِيًا[2] وعِزًّا بَاقِي
مَا سَرَتْ نَسْمَةٌ ومَالَ قَضِيبٌ   وتَغَنَّتْ وَرْقَاءُ فِي أَوْرَاقِ

---

[1] في الأصل : " جرأة ".
[2] في الأصل : " واف " خطأ نحوي.

وقال يمدحه[1] وقد قدم صقر إلى حماه والمخدوم بدمشق فكتب إليه :

(٦٥)

(الرجز)

قُلْ للمليكِ الأفضلِ الوهّابِ ... نفائسَ الأموالِ للطُّلابِ

والحَسَنِ الأخلاقِ والآدابِ ... والطيّبِ الأعراقِ والأنسابِ

يا عاليَ الهمّةِ والركابِ ... قد جاءَ للخدمةِ نحوَ البابِ

صقرٌ مليحُ الشكلِ والجلبابِ ... في حُسْنِهِ تحيّرُ الألبابِ

فيهِ اهتمامُ الأسدِ الوثّابِ ... يودعُ لصقي من الحبابِ

إذا رأتْهُ أعيُنُ العُقابِ ... تقولُ يا للعجبِ العُجابِ

ينظرُنا بنظرةِ المُرتابِ ... بادٍ[2] عليه جِدَّةُ الشبابِ

أشدُّ في السطوةِ من عُقابِ ... مُجدّدُ المِنْسَرِ[3] والمِخلابِ

يكادُ أن يقتنصَ أُسْدَ الغابِ ... إذا رنتْ عيناهُ للسّحابِ

تطلعُ منهُ الشمسُ في حِجابِ ... أو عنَّ سِربُ الوحشِ كالسّرابِ

طارَ لهُ أمضى من الشهابِ ... في كفّهِ للصيدِ في الترابِ

براثنٌ[4] كالصارمِ القرضابِ ... لا يعرفُ الردُّ عن الطِّلابِ

يصيدُ في الوهادِ والهضابِ ... بلا احتفالٍ وبلا اضطرابِ

لم يفتقرْ لسَبْقِ الكلابِ ... فكلُّ نابٍ عن سُطاهُ نابي

أُعيذُهُ بمُحْكَمِ الكتابِ

---

[1] أرسل السلطان الأشرف إلى الملك الأفضل للحضور إليه في حلب لمشاركته بالصيد بعد أن أعجب بـه أثناء رحلته الأخيرة من مصر إلى الشام لما يتمتع به من خبرة ودراية وذلك في سنة ٦٩٢هـ . ينظر: المختصر : ٢٩/٤ ، شفاء القلوب : ٤٥٧ ، السلوك : ج١ ق ٧٨٧/٣.

[2] في الأصل : " بادي ". [3] في الأصل : " النشر ".

[4] البرثن : من السباع والطير . قال : والخلب ظفر البرثن . الصحاح : (برثن ٢٠٧٨/٥).

وقال يمدحه[1] ويهنئه بصوم رمضان المبارك سنة سبع وثمانين وستمائة :

(٦٦)

(الرجز)

بَاتَ بِرُوحِي فِي الكَرَى خَيَالُهَا … مَنْ لَمْ يَنَلْ فِي يَقْظَةٍ وِصَالَهَا

صَبٌّ يُمَنِّي نَفْسَهُ بِزَوْرَةٍ … زور ويَأْبَى الدَّهْرُ أَنْ يَنَالَهَا

مَا زَالَ يَسْتَعْذِبُ شُغْلَ بَالِهِ … حَتَّى رأَتْ مُهْجَتُهُ وبَالَهَا

فِي حُبِّ مَنْ لَوْ رَحِمَتْ مُحِبَّهَا … لأَتْبَعَتْ جَمِيلَهَا جَمَالَهَا

تَخَالُ فِي وَجْنَتِهَا شَقِيقَةً … لَوْلا سَوَادُ خَالِهَا مَا خَالَهَا

هَيْفَاءُ وَدَّ البَدْرُ فِي كَمَالِهِ … يَرَى لَهُ مَحَاسِنًا كَمَا لَهَا[2]

عَايَنْتُهُ رأَيْتُهُ مُقْلَةً … إِلَى القُلُوبِ سَدَّدَتْ نِبَالَهَا

بَيْضَاءُ تَنْبُو البِيضُ عَنْ جُفُونِهَا … إِذَا انْتَضَتْ مِنْ سُودِهَا نِصَالَهَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي قَدِّهَا إِمَالَةٌ … مَا كَانَ عَنَّا فِي الهَوَى أَمَالَهَا

أُحِبُّ مِنْ حُبِّي لَهَا سُمْرَ القَنَا … لأَنَّهَا تُشَابِهُ اعْتِدَالَهَا

وأَشْتَهِي رَشْفَ كُئُوسِ ثَغْرِهَا … لأَنَّ مِنْ رِيقَتِهَا جِرْيَالَهَا

وإِنَّمَا يَمْنَعُنِي مَعْسُولُهَا … إِذَا تَثَنَّتْ قَامَتُهَا عَسَّالَهَا[3]

إِنِّي وإِنْ شَطَّتْ بِنَا أَيْدِي النَّوَى … وطُوِّلَتْ بِحُكْمِهَا مِطَالَهَا

أُعَلِّلُ القَلْبَ بِإِدْرَاكِ المُنَى … لَعَلَّهَا بَالِغَةٌ آمَالَهَا

أَشُدُّ مِنْهَا عَزْمَهَا إِلَى الكَرَى … [شَدَّ][4] الوفود نَحْوهُ رِحَالَهَا

---

[1] الملك الأفضل.

[2] جانس المحار بين "كمالها" و "كما لها" فالأولى من الكمال والثانية مركبة من حرف الجر الكاف والاسم الموصول "ما".

[3] عسالها : اللين المتمايل المهتز.

[4] زيادة يقتضيها السياق والوزن.

طَالِبَةً مِنَ الوَرَى أَفْضَلَهَا … سَيِّدَهَا كَرِيمَهَا مِفْضَالَهَا
هُوَ الَّذِي تَبْلُغُ مِنْهُ سُؤْلَهَا … مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْدِي لَهُ سُؤَالَهَا
لاَحَ بِآفَاقِ المَعَالِي بَدْرُهَا … مُذْ كَانَ فِي مِنَ الصِّبَى هِلاَلَهَا
لَيْثٌ إِذَا نَارُ الحُرُوبِ اضْطَرَمَتْ … وَلَطَهَّرَتْ حَمْلَتُهَا أَهْوَالَهَا
كَأَنَّ بِهَا أَشَدَّهَا أَسَدَهَا … أَلَدَّهَا(1) أَحَدَّهَا فَعَالَهَا
إِنْ سَلَّ مِنْ بِيضِ الظُّبَا قِصَارَهَا … أَوْ هَزَّ مِنْ سُمْرِ القَنَا طِوَالَهَا
فَكَمْ رُءُوسٍ فَارَقَتْ جُسُومَهَا … وَكَمْ نُفُوسٍ لَقِيَتْ آجَالَهَا
لَمْ يَشْفِ مِنْ عُدَاتِهِ غَلِيلَهُ … إِنْ لَمْ يُعِدْ سُيُوفَهَا أَعْلاَلَهَا
كَمْ دَوْلَةٍ بِعَدْلِهِ أَقَامَهَا … وَعَثْرَةٍ بِفَضْلِهِ أَقَالَهَا
مَحَامِدٌ لَمْ تَحْوِهَا مَدَائِحٌ … وَلَوْ أَتَتْ بِمِثْلِهَا لَقَالَهَا
وَأَفْيَئَةً مُلْتَجِئًا(2) بِدَوْحَةٍ … مِنْ ظِلِّهِ قَدْ أَسْبَغَتْ ظِلاَلَهَا
أَحَلَّنِي بِفَضْلِهِ مَنْزِلَةً … مَا كُنْتُ أَرْجُو الدَّهْرَ أَنْ أَنَالَهَا
يَا ابْنَ المُلُوكِ الأَكْرَمِينَ وَالَّذِي … قَدْ ضَاعَفَ اللهُ لَهَا جَلاَلَهَا
تَهَنَّ بِالصَّوْمِ الَّذِي أَيَّامُهُ … عَلَيْكُمُ قَدْ سُيِّرَتْ إِقْبَالَهَا
لاَ زِلْتُمُ مِمَّنْ عَلَتْ أَعْلاَمُهَا … بِالنَّصْرِ لَمَّا أَصْلَحَتْ أَعْمَالَهَا

وله يهنئه بميلاد ولده تقي الدين محمود(3) سنة سبع وثمانين وستمائة :

(٦٧)

(الطويل)

دَنَتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى فَأَهْلاً وَمَرْحَبًا … بِأَكْرَمِ مَنْ أَدْنَى المَزَارَ وَقَرَّبَا

---

(1) الألد : الخصم الجدل . المعجم الوسيط : (لدد ٢/٨١٢).
(2) في الأصل : " ملتحيا ".
(3) وأولاد الملك الأفضل الأمير عماد الدين إسماعيل الذي تملك حماة بعد مدة سنة (٧١٠ – ٧٣٢هـ) والأمير تقي الدين محمود ، وأسد الدين . ينظر : عقد الجمان : ٣/٣٣٤.

ورَقّ نسيمُ القُربِ في أُفقِ الهنَا   فَجدّدَ لي عَيْشاً أرَقَّ مِن الصَّبَا
حَبِيبٌ وفَى مِنْ غَيرِ وَعْدٍ بِزَوْرَةٍ   أعادَ بِهَا مَا مَرَّ مِنْ زَمَنِ الصِّبَا
ومَا القُرْبُ إلاّ يُسْتَلَذُّ وإنّمَا   تَرَاه بِلا وَعْدٍ ألَذَّ وأطْيَبَا
بَدَا سَافِرًا واللّيلُ قَدْ مَدَّ جُنْحَهُ   فَضَاءَتْ بِهِ الأكْوَانُ شَرْقًا ومَغْرِبَا
ولاحَ بِهِ وَجْهُ المَسَرّةِ وَاضِحًا   وَرَاحَ بِهِ ثَغْرُ الأمَانِي لِتَشْنَبَا
فَلَوْ أنّ بَدْرَ التّمِّ فِي بُرْجِ سَعْدِهِ   رَآهُ لأبْدَى خَجْلَةً وتَغَيُّبَا
تَطَلّعَ مِنْ أُفْقِ المَكَارِمِ والعُلَى   وقَدْ كَانَ عَنْ مَرْأى العُيُونِ مُحَجّبَا
فَكَانَ أتَمَّ النّاسِ حُسْناً وبَهْجَةً   وأعْظَمَهَا قَدْراً وأكْرَمَهَا أبَا
وَأوْرَدَنَا مِنْ جُودِ كَفّيْهِ مَنْهَلاً   ألَذَّ مِن المَاءِ القَرَاحِ وأعْذَبَا
ولا عَجَبًا أنْ يُظْهِرَ البَحْرُ جَدْوَلاً   بَلَى عَجَبًا أنْ يُنْتِجَ البَدْرُ كَوْكَبَا
صَبَا نَحْوَهُ المَجْدُ الأثِيلُ تَشَوّقًا   ومَجْدٌ إلَى غَيْرِ الأمَاجِدِ مَا صَبَا
وزَادَ سُرُورُ الفَخْرِ والبَأسِ والنّدَى   بِهِ والقَنَا والأعْوَجِيّةُ[1] والظُّبَا[2]
أتَانَا نَجِيبٌ مِنْ نَجِيبٍ وهَكَذَا الـ   ـكَرِيمُ إذَا شَاءَ النّجَابَةَ أنْجَبَا
جَوَادٌ إذَا ضَنّ السّحَابُ بِقَطْرِهِ   سَقَانَا النّدَى مِنْ جُودِ كَفّيْهِ صَيّبَا
هَنَا مِنْ سَمَاءِ المَكْرُمَاتِ بِنَائِهِ   فَأمْرَعَ[3] روض المعتفين وأخصَبَا
لِيَهْنِكَ نورَ الدّينِ مَا قَدْ أمَدّكَ الـ   ـإلَهُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وأطْنَبَا
حَبَاكَ بَنِينَا أوْضَحُوا الحَقَّ مَنْهَجًا   وفِيهِ ارْتَضَوْا بَذْلَ المَوَاهِبِ مَذْهَبَا
يُقَصِّرُ عَنْ أوْصَافِهِمْ كُلُّ مَادِحٍ   ويَعْجَزُ عَنْهَا لَوْ أطَالَ وأطْنَبَا[4]

---

(1) الأعوجيات : ضرب من جياد الخيل تنسب إلى أعوج : حصان لبني هلال . المعجم الوسيط : (عوج ٢/٦٣٤).

(2) الظبا : ظبية السيف وظبية السهم : طرفه . الصحاح : (ظبي ٦/٢٤١٧).

(3) أمرع : المرع : المريع الخصيب . وأمرع الوادي كله : أخصب وأكلأ . اللسان : (مرع ٦/٤١٨٣).

(4) عيب في القافية ، حيث تكررت كلمة (أطنبا) بعد بيت واحد.

تـهن بـهم ليثـا وبـدرًا[1] والعلـى ... عمـادًا[2] فكـلٌ راحٍ بـالفضل مُجْتَبـا

وَعِـشْ لتقـيِّ الديـن يـا مَـنْ سَـمِيُّهُ ... إلى أن تـراه أشـمط الشـعر أشـنبا[3]

وله في ولده بدر الدين[4] حسن وقد جاءه التوقيع بالأميرية من مصر :

(٦٨)

(الخفيف)

أي بَـدْرٍ مِـن السُّعُودِ تجلـى ... كُـلُّ طَـرْفٍ بِحُسْنِهِ يتَمَـلا

قَـدْ تَجَـلاَّ باسـمِ البُـدُورِ ولكـنْ ... هُـوَ أعْلَـى مِـنَ البُـدُورِ مَحَـلاَّ

حَسَـنٌ وَجْهُـهُ يَرُوقُـكَ مَعْنَـا ... ـهُ إذَا جَـاءَ مُقْبِـلاً أوْ تَوَلَّـى

قَابَلَتْـهُ السُّـعُودُ مِـنْ كُـلِّ وَجْـهٍ ... مُـذْ بَـدَا نُـورُ وَجْهِـهِ وَتَجَلَّـى

قَلَّـدُوهُ سَـيْفَ الإِمَـارَةِ إجْـلا ... لاً فَـألْقَوا مِنْـهُ الحُسَـامَ المُحَـلاّْ

ورَأَوْهُ كُفْـؤًا لَـهَا فَاسْـتَخَارُو ... هُ فَأَمْسَـى بِعِبْئِهَـا مُسْـتَقِلاَّ

فَمُوالِيـهِ زَادَهُ الأَمْـنُ عِـزًّا ... ومُعَادِيـهِ زَادَهُ الخَـوْفُ ذُلاَّ

---

(1) وهو الحسن بن علي بن محمود ؛ الأمير بدر الدين المتوفي سنة ٧٢٦هـ ، وهو ابن عم الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ، وكان يعرف بابن الحمصي ، وكان من أهل العلم وتولى إمارة دمشق ؛ ينظر : المختصر في تاريخ البشر : ١٣٠/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٦٧/٩.

(2) عماد الدين " أبو الفداء " ويعتبر أعظم ملوك حماة لأنه ظاهرة ثقافية وحضارية متميزة ، وأصبحت حماة في عهده محجا العلماء والأدباء ، وكان عالما محبا للعلم ، وهو واضع كتاب المختصر في أخبار البشر .. ت سنة ٧٣٢هـ . ينظر : المختصر : ٨/٤ ، البداية والنهاية : ٦١/١٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٤/٩ ، السلوك : ج٢ ق٩٩/١.

(3) أي عندما يكبر ويختلط شعره الأبيض بالأسود.

(4) وهو الحسن بن علي بن محمود ؛ الأمير بدر الدين المتوفى سنة ٧٢٦هـ ، وهو ابن عم الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود ، المذكور سابقا.

وَكَسَوْهُ حُلْيَهَا فَرَأَيْنَا ... هُ جَمِيلاً بِكُلِّ مَا يَتَحَلَّى

لاحَ مِنْ تَحْتِ بَنْدِهِ الأَبْيَضِ الرَّ ... نْكِ[1] كَبدر أمام صُبْحٍ يتحلَّى

مُذْ بَدا بَرقُ ثَغْرِهِ مُسْتَضِيئاً ... لَمْ يَزَلْ جُودُ كَفِّهِ مُسْتَهِلاً

رُتْبَةٌ قَدْ أَحَلَّهُ الْمَلِكُ الأَفْـ ... ـضَلُ فِيهَا فَزَانَهَا حَيْثُ حَلاَّ

وَالْكَرِيمُ الأَجَلُّ مَا يُنْتِجُ الأَيَّـ ... ـامُ مِنْهُ إلاَّ الْكَرِيمَ الأَجَلاَّ

أَرْيَحِيٌّ أَقَلُّ مَا يَهَبُ الدُّنْـ ... ـيَا وَيُمْسِي بِبَذْلِهَا مُسْتَقِلاًّ

وَجَوَادٌ جَرَى إِلَى غَايَةِ الْمَجْـ ... ـدِ فَحَلاَّ وَالْمُشْكِلاتِ فَحَلاَّ

وَإِذَا أَدْرَكَ الْفَتَى غَايَةَ الْقَدْ ... حِ الْمُعَلَّى حَازَ الْفَخَارَ وَعَلاَّ

لا تَقُلْ حَاتِمًا وَكَعْبَ إِيَادٍ ... أَشْبَهَاهُ فِي الْجُودِ حَاشَا وَكَلاَّ

هُوَ أَعْلَى قَدْراً وَأَكْثَرُ فَضْلاً ... [وَهُوَ][2] أزكى جسما وَأَسْبَغُ ظِلاًّ

يَا أَمِيرًا أَنَافَ قَدْرًا عَلَى النَّجْـ ... ـمِ وَأَمْسَى عَلَى السِّمَاكِ مُطِلاًّ

وَالَّذِي خَلْقُهُ الْوَفَاءُ فَمَا عَا ... هَدَ خِلاًّ إِلاَّ وَيَحْفَظُ إِلاًّ[3]

قَدْ قبلت الأُمُور نَقْضًا (وَإِبْرَا ... مًا وَلَمْ أُحْصِهِنَّ)[4] عَدًّا وَحَلاَّ

فَتَهُنَّ التَّشْرِيفَ (.. ... .)[5]

وَأَبْقَ مِنْ سَوْرَةِ الْحَوَادِثِ بِاللَّـ ... ـهِ مُوَقًّا وَبِالْحَيَاةِ مُمَلاَّ

---

[1] الرنك : لفظ فارسي معناه : الشعار ، وجمعه : رنوك وهو الشعار الذي يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له ، وكان الشعار يتناسب غالبا مع وظيفة الأمير . صبح الأعشى : ٤/٦١ ، ٦٢.

[2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] " إلا " الأولى أداة استثناء و " إلا " الثانية أي العهد وبينهما جناس تام.

[4] في الأصل " وابرا واحسهن ".

[5] بياض في الأصل.

وقال وقد تصدعت يده اليمنى[1] :

(٦٩)

(مجزوء الكامل)

حَاشَى يَمِينَكَ مِنْ أَلَمْ   تَعْبَثْ بِرَاحَتِهَا أَلَمْ
حَاشَاكَ يَا بَحْرَ الفَضَا   ئِلِ وَالفَوَاضِلِ وَالكَرَمْ
حَاشَى لِمَنْ خَجِلَتْ بِفَيْـ   ـضِ نَدَى أَنَامِلِهَا الدِّيَمْ[2]
حَاشَى لِمُظْهِرِهِ لِعُفَا   ةٍ[3] إِلَى الوُجُودِ مِنَ العَدَمْ
حَاشَى لِمَغْرُوزَةِ[4] الصَّوَا   رِمِ فِي المَفَارِقِ وَالقِمَمْ
فَوَحَقِّ نُعْمِهَا عَلَيَّ   وَإِنَّهَا أَوْفَى قَسَمْ
وَدِّي أَكُونُ لَهَا الفِدَا   ءَ مِنَ الأَذِيَّةِ وَالسَّقَمْ
مَوْلَايَ نُورَ الدِّينِ وَالدُّ   نْيَا وَيَا لَيْثَ الأَجَمْ[5]
يَا ابْنَ المُلُوكِ الأَكْرَمِيـ   ـنَ وَمَنْ لَهُ حُسْنُ الشِّيَمْ
لا تَخْشَ مِنْ خَطْبٍ عِدَا   كَ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذَاكَ هَمْ
إِنَّ الإِلَهَ لَآخِذٌ   بِيَمِينِ مَنْ أُوتِي الكَرَمْ
وَلَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى   فَوْقَ الوِهَادِ[6] عَلَى قَدَمْ
فَاسْلَمْ وَدُمْ مَا دَامَتْ الـ   إِصْبَاحُ تَتْلُوهَا الظُّلَمْ

---

(1) الملك الأفضل نور الدين.

(2) الديم : المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق . الصحاح : (ديم ١٩٢٤/٥).

(3) العفاة : طلاب المعروف . الصحاح : (عفو ٢٤٣٣/٦).

(4) في الأصل : "لمغرة".

(5) الأجم : تأجم الأسد دخل في أجمته . اللسان : (أجم ٣٤/١) ، وهو بيت الأسد.

(6) الوهاد : الأرض المنخفضة . المعجم الوسيط : (وهد ١٠٥٩/٢).

وله وقد عزم الملك الأفضل على التوجه إلى الحجاز الشريف سنة تسع وثمانين وستمائة :

(٧٠)

(الوافر)

حَنِينٌ لا يَزُولُ ولا يَحُولُ ... إلى مَنْ قُوِّضَتْ[1] بهم الحمول

وَشَوْقٌ لا يُبَارِحُني إلى مَنْ ... يُسيرُ بِهِمْ إذا قَدِمُوا الطُّلُولُ

نَأَوْا عَنِّي فَلا وَاللهِ مَا لِيَ ... إلى جَلَدٍ ولا صَبْرٍ سَبِيلُ

ولا عَيْشٌ يَطِيبُ ولا حَيَاةٌ ... إذا بَانَ المُؤَانِسُ والخَلِيلُ

فَعِنْدِي مِنْهُمُ وَجْدٌ مُقِيمٌ ... تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَلا يَزُولُ

وَذِكْرُهُمُ الجَمِيلُ عَلَيَّ فَرْضٌ ... وَمَالِي عَنْهُمُ صَبْرٌ جَمِيلُ

إذا ذَكَرُوا الفِرَاقَ أَذُوبُ حَسْرًا ... [فَمَا بَالِي][2] وقد أزف الرَّحِيلُ

وَكِدْتُ أَذُوبُ يَوْمَ البَيْنِ لَوْلا ... يُعَلِّلُ بِاللِّقَا قَلْبِي العَلِيلُ

وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَكُلُّ طَرْفٍ ... إلى طَرْفٍ لَهُ نَظَرٌ طَوِيلُ

يُفَاوِضُ بَعْضُنَا بَعْضًا[3] حديثًا ... بِأَعْيُنِنَا وَيَفْهَمُ مَا يَقُولُ

وَدَمْعٌ فِي القُلُوبِ لَهُ لَهِيبٌ ... وَفِي الخَدِّ الأَسِيلِ لَهُ مَسِيلُ

وَعُدْنَا وَالجُفُونُ مُقَرَّحَاتٌ ... بِدَمْعٍ مَا يَبُلُّ بِهِ غَلِيلُ

لَئِنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِهِمْ قَرِيبًا ... وَهَبْتُ بِالقَبُولِ لَنَا القَبُولُ

وَهَبْتُ مُبَشِّرِي رُوحِي وَإِنِّي ... لأَعْلَمُ أَنَّهَا نَزْرٌ قَلِيلُ

أَلا فِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ رَكْبٌ ... إِلَيْهِ نُفُوسُنَا أَبَدًا تَمِيلُ

وَبَيْنَ قِبَابِهِ قَمَرٌ مُنِيرٌ ... تَحَيَّرُ فِي مَحَاسِنِهِ العُقُولُ

---

[1] قوضت : قوض : فرق . الصحاح : (قوض ١١٠٣/٣).

[2] في الأصل : " وما بي " ، ولا معنى لها.

[3] في الأصل : " بعض ".

سَرَى فِي الرَّكْبِ وَهْوَ لَهُمْ كَفِيلٌ ... وَيَهْدِيهِمْ إِذَا تَاهَ الدَّلِيلُ

مَتَى مَا أَدْلَجُوا وَاللَّيْلُ دَاجٍ ... أَضَاءَ بِنُورِهِ لَهُمُ السَّبِيلُ

لَهُمْ مِنْ جُودِهِ مَاءٌ نَمِيرٌ ... وَمِنْ أَخْلَاقِهِ رِيحٌ بَلِيلُ

تَقَرُّهُمُ بِهِ رَوْضٌ أَرِيضٌ ... وَحَرُّهُمُ بِهِ ظِلٌّ ظَلِيلُ

أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي حَسُنَتْ عَلَيْنَا ... مَآثِرُهُ وَنَائِلُهُ الْجَزِيلُ

يَمِيلُ بِذِكْرِهِ الرُّكْبَانُ طِيبًا ... كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشَّمُولُ

تَفَرَّدَ بِالسَّخَاءِ فَلَا شَبِيهٌ ... لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا عَدِيلُ

لَقَدْ شَرُفَتْ بِأَخْمَصِهِ[1] الْمَطَايَا ... كَمَا شَرُفَتْ بِهِ قَبْلُ الْخُيُولُ

سَعَى لِلَّهِ يَرْجُو مِنْهُ عَفْوًا ... وَمَنْ يَرْجُوهُ فَهْوَ لَهُ كَفِيلُ

سَيَقْضِي فَرْضَهُ وَيَنَالُ خَيْرًا ... وَيَرْضَى اللهُ عَنْهُ وَالرَّسُولُ

ويهنئه بقدومه[2] من الحجاز الشريف سنة تسعين وستمائة :

(٧١)

(الوافر)

هَدَاهُ بَارِقٌ بِالشَّامِ شَامَا ... فَقَالَ أَخَالُ ثَغْرًا وَابْتِسَامَا

أَظُنُّ الْعَامِرِيَّةَ قَدْ أَمَاطَتْ ... سُحَيْرًا عَنْ مُقَبَّلِهَا اللِّثَامَا

نَعَمْ لَيْلَى إِذَا ابْتَسَمَتْ بِلَيْلٍ ... مَحَتْ أَنْوَارُ مَبْسِمِهَا الظَّلَامَا

وَيَجْلُو ثَغْرُهَا خَمْرًا حَلَالًا ... عَلَى مَنْ رَامَ يَرْشُفُهَا حَرَامَا

فَأَنَّى لِلْبَوَارِقِ حُسْنُ فِيهَا ... وَمَا فِيهِ وَلَوْ حَكَتِ الْمُدَامَا

مَهَاةٌ تَحْتَ بُرْقُعِهَا هِلَالٌ ... مُنِيرٌ يُخْجِلُ الْبَدْرَ التَّمَامَا

تُعِيرُ الظَّبْيَ إِنْ نَظَرَتْ لِحَاظًا ... وَغُصْنَ الْبَانِ إِنْ خَطَرَتْ قَوَامَا

وَإِنْ رَشَقَتْ نَوَاظِرُهَا قُلُوبًا ... فَيُصْمِيهَا وَلَمْ يَرَهَا سِهَامَا

---

(1) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . المعجم الوسيط : (خمص ١/٢٥٦).

(2) الملك الأفضل نور الدين.

تذكّرها فهبّ له نسيم / حجازيٌّ وبلّغه السلاما

فحنّ إلى اللقاء وأنّ وجدا / وكاد يطير من شوق هياما

وقال ترى الزمان يعيد شملي / بهم وأرى لفرقتنا التئاما

وأهصر[1] غصن قامتها اعتناقا / وأجتني ورد وجنتها التثاما

وظلّ يردّد اللحظات نحو الـ / ـكثبار ويرتجي منها لماما[2]

ولاح لعينيه نورٌ عليٌّ / أضاء بحاجر[3] وعلا الشآما

فلمّا أن تأمّله جليّا / رآه الأفضل الملك الهماما

أبا الحسن الذي بلغ المعالي / وأدركها وما بلغ الفطاما

أجدُّ الناس عارفةً وأندا / هم راحا وأحفظهم ذماما

وأصدقهم إذا نطقوا مقالا / وأسبقهم إذا شرفوا مقاما

يجود بنفسه والمال حتى / يبلّغ من يؤمّله المراما

ومن يسخو بمهجته عطاءً / فلا عجبا إذا فات الكراما

دعاه يحجّ بيت الله داعٍ / فلبّاه وقام له اهتماما

وفوّض أمره لله طوعا / وقوّض عن منازله الخياما

وفارق من يحبّ وبان عنه / وأوصل سيره وجفا المناما

على وجناء أدنى السير منها / تفوت به النعائم والنعامى

يخيّل سيرها مهلا وتطوي / مناسمها الأباطح والأكاما[4]

وما برحت تجود الركب جدوى / يديه كلّما فقدوا الغماما

تمدّ عليهم في الحرّ ظلا / وتمطرهم إذا عطشوا سجاما

---

[1] هصر : هصرت الغصن وبالغصن ، إذا أخذت برأسه فأملته إليك . الصحاح : (هصر ٢/٨٥٥).

[2] اللمام : اللقاء اليسير يقال : هو يزورنا لماما : في الأحايين . المعجم الوسيط : (لمم ٢/٨٤٠).

[3] حاجر : اسم مكان في نجد ، ومنها حسام الدين الحاجري الشاعر.

[4] الأكاما : الأكمة : التل .. الموضوع : ارتفع وصار كالأكمة . المعجم الوسيط : (أكم ١/٢٣).

وما في الناس إلا من سقاه ... على ظمأ ويطعمه الطعاما

فكان لهم إذا ساروا أميرا ... وكان لهم إذا صلّوا إماما

وما برحت به العزمات تسري ... إلى أن شارف البيت الحراما

فطاف به وقبّل منه ركنا ... تقبّله الملائكة احتراما

وزار بمكة إذ حلّ فيها ... أباطحها وزمزم والمقاما

وفي عرفات المعروف أسدى ... وأبدى الخير والمنن الجساما

وضحّى في منى وقضى مناه ... وفي رمي الجمار رمى الأثاما

وعاد من الكرامة في رداء ... يتيه عليه فخرا واحتشاما

وقد خلع الإله عليه ثوبا ... من الغفران يلبسه دواما

فلا برح الإله له وليّا ... ولا زال الزمان له غلاما

هنيئا يا ابن محمود بما قد ... بلغت وما به طلت الأناما

فقصدك في المساعي لا يساوى ... وقدرك في المعالي لا يسامى

ختمت بذكرك الأبيات حتى ... كأن المسك كان لها ختاما

فدونكها عروسا بنت فكر ... مقلّدة جواهرها اليتامى

إذا سمع الرواة لها رويّا ... تعلّمهم قوافيها النظاما

وكم في الروض من زهر ذكيّ ... له أرج ولا مثل الخزامى[1]

وقال يهنيء ولده الأمير أسد الدين بمولده سنة اثنين وتسعين وستمائة :

(٧٢)

(المتقارب)

تهنّ به ولدا مقبلا ... بوجه السعادة قد أقبلا

---

[1] الخزامى : جنس نبات من الفصيلة الشفوية ، أنواعه عطره من أطيب الأفاوية . المعجم الوسيط : (خزم ١/٣٢).

بِهِ خَصَّكَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ... وَخَصَّ بِكَ المُلْكَ الأَفْضَلا

هَزَزْتَ بِهِ لِلعِدَى مُنْصُلاً ... فَمَدَّ بِهِ بَاعَكَ الأَطْوَلا

وَشَيَّدْتَ بِهِ شَرَفًا بِالفَتَى ... سَيَرْقَى بِهِ دَرَجَاتِ العُلَى

أَتَى فِي الجَمَالِ غَرِيبَ الجَمَالِ ... فَكَانَ هُوَ الأَحْسَنَ الأَجْمَلا

وَأَسْفَرَ قَبْلَ لِبَاسِ الحُلَى ... فَأَغْنَتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ حُلَا

تَرَى البِشْرَ فِي وَجْهِهِ ظَاهِرًا ... كَمَا ظَهَرَتْ فِي الوُجُوهِ الطُّلَا

وَقَبْضَ البَنَانِ[1] عَلَى كَفِّهِ ... قَبَاضَ الحُسَامِ لِضَرْبِ الطُّلَا

وَيَبْسُطُهُ بَعْدَ ذَا دَائِمًا ... لِبَذْلِ المَكَارِمِ بَيْنَ المَلَا

يُمَاثِلُ فِي الجُودِ آبَاءَهُ[2] ... كَمَا شَابَهَ الأَمْثَلُ الأَمْثَلا

كَرِيمُ النِّجَارِ[3] رَفِيعُ الفَخَارِ ... كَذَلِكَ الفَخَارُ وَإِلَّا فَلا

إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى وَجْهِهِ ... نَظَرْتَ إِلَى القَمَرِ المُجْتَلَى

فَلَوْ قِيلَ لِلبَدْرِ فِي تَمِّهِ ... تُبَاهِيهِ فِي حُسْنِهِ قَالَ لا

وَمَنْ ذَا يُبَاهِي المَقَامَ الجَلِيَّ لِـ ... ـعَلِيِّ السَّنَا الأَرْشَدَ الأَكْمَلا

هُوَ البَدْرُ أَهْدَى لَنَا كَوْكَبًا ... هُوَ البَحْرُ أَهْدَى لَنَا جَدْوَلا

لَقَدْ سَرَّنَا فَرْخُهُ آخِرًا ... كَمَا عَمَّنَا جُودُهُ أَوَّلا

فَلا بَرِحَ الدَّهْرُ يَجْرِي عَلَى ... مَرَاضِيهِ[4] مَا خَابَ رَكْبُ الفَلا

---

(1) في الأصل : " البنات ".

(2) في الأصل : " أباؤه ".

(3) في الأصل : " النجاد " ، والنجار : الأصل.

(4) مراضيه : صفاؤه . الصحاح : (مرض ٣/١١٠٦).

وقال يمدح الأمير عماد الدين ولد الأمير الملك الأفضل سنة ست وتسعين وستمائة :

(٧٣)

(مجزوء الرجز)

كَحَّل جَفْنِي بِالأَرَقْ ... سَاجِي الجُفُونِ وَالحَدَقْ
مُهَفْهَفٌ كَالغُصْنِ قَدًّا ... وَالعَبِيرِ مُنْتَشَقْ
حُلْوُ اللَّمَى وَالمُجْتَنَى ... وَالمُجْتَلَى وَالمُعْتَنَقْ
قَدْ سَحَرَتْ أَجْفَانُهُ ... أَلْبَابَنَا وَالسِّحْرُ حَقْ
وَكُلُّ طَرْفِي بِالبُكَا[1] ... وَالقَلْبُ مِنِّي بِالقَلَقْ
فَمُقْلَتِي وَمُهْجَتِي ... بَيْنَ دُمُوعٍ وَحُرَقْ
فِي حُبِّ مَنْ فَاقَ الظِّبَا ... ءَ العِينَ لِيتًا[2] وَعُنُقْ
ذِي طَلْعَةٍ أَبْهَى مِنَ البَدْ ... رِ إِذَا البَدْرُ اتَّسَقْ
لَوْ رَأَتِ الشَّمْسُ مُحَيَّـ ... ـاهُ تَوَارَتْ بِالشَّفَقْ
أَوْدَعَ مِنْهُ الحُسْنُ سِرًّا ... فِي الغُصُونِ وَالوَرَقْ
يَا حَبَّذَا مَنْ ضَمَّ ذَا ... كَ القَدَّ مِنْهُ وَاعْتَنَقْ
أَجَادَ مِنْ (حر لو ... نى)[3] حاجبيه ومشق
لِلَّهِ كَمْ سَهْمٍ رَمَى[4] ... نَاظِرُهُ لَمَّا رَمَقْ
وَشَقَّ نَبْلُ هُدْبِهِ ... مِنْ حُبِّ قَلْبٍ إِذْ رَشَقْ
كُلٌّ يَشُقُّ الشَّعْرَ إِلاَّ ... جَفْنَهُ بِالشَّعْرِ شَقْ
وَخَصْرُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْـ ... ـهُ رِدْفُهُ إِلاَّ الرَّمَقْ

(1) في الأصل : " بالبكاء ".

(2) الليت : صفحة العنق . المعجم الوسيط : (بيت ٢/٨٤٩).

(3) هكذا في الأصل.

(4) المعنى مضطرب وكذلك الوزن . والمعنى : أن نبل هدبه قد أصاب قلب الشاعر إذ رشقه.

فَفِيهِ لِلحُسْنِ البَدِيـ ... ـعِ كُلُّ مَا جَلَّ وَدَقّ

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَهُ ... مِنْ مُضْغَةٍ وَمِنْ عَلَقْ

قَدْ رَقَّ فِيهِ غَزَلِي ... وَخَصْرُهُ مِنْهُ أَرَقّ

لَمَّا عَلِمْتُ أَنَّهُ ... بِالعَهْدِ مِنْهُ لَمْ يَثِقْ

رَأَيْتُ مَوْلانَا عِمَا ... دَ الدِّينِ بِالمَدْحِ أَحَقْ

مَوْلًى سَمَا بِأَصْلِهِ ... عَلَى البَرَايَا وَسَمَقْ[1]

جَوَادُ فَضْلٍ مَا جَرَى ... لِغَايَةٍ إلاَّ سَبَقْ

مَعْ أَنَّهُ فِي كُلِّ مَا ... يُدْرِكُهُ لا يُلْتَحَقْ

لَمْ يَخْلُقِ اللهُ تَعَا ... لَى نِدَّهُ وَلا خَلَقْ

ذُو رَاحَةٍ يُشْبِهُهَا الْـ ... ـغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ انْدَفَقْ

فَهْوَ إِذَا شَاءَ بِهَا ... أَرْدَى وَإِنْ شَاءَ رَزَقْ

وَإِنْ نَضَا سَيْفِي جِلا ... دٍ وَجِدَالٍ وَامْتَشَقْ

وَنَحَّ الكُمَاةِ إِنْ سَطَا ... وَالفُصَحَاءِ إِنْ نَطَقْ

وَفَارِسِ الخَيْلِ إِذَا ... شَدَّ الصِّدَامِ وَالحَنَقْ

فَرَّكَهَا فِي البِيدِ بِالْـ ... ـضَّرْبِ وَبِالطَّعْنِ فِرَقْ

فَمِنْهُمْ مَنْ [قَدْ][2] قَضَى ... قَتْلاً وَمَنْ مَاتَ فَرَقْ

بِأَبْيَضٍ بَرْقُ المَنَا ... يَا فِي غِرَارِيهِ[3] ائْتَلَقْ

لَمْ تُغْنِ عَنْهُ السَّابِغَا ... تُ[4] الدِّلاصُ[5] وَالدَّرَقْ[6]

---

[1] سمق : ارتفع وعلا . المعجم الوسيط : (سمق ١/٤٥٠). [2] زيادة يقتضيها السياق.

[3] الغرار : حدة السيف ونحوه . المعجم الوسيط : (غرر ٢/٦٤٨).

[4] السابغات : الدروع وحلقاتها . القاموس المحيط : (سبغ ٣/١١١).

[5] الدلاص : البراق الأملس اللين . اللسان : (دلس ٢/١٤٠٩).

[6] الدرق : التروس التي تحمى المقاتل . ينظر . المعجم الوسيط : (درق ١/٢٨١).

وَلأدهَم كَاللَّيلِ يَبـ ـــــدُو بَيْنَ عَيْنَيْهِ الفَلَقْ
وَلأَسْمَرٍ صَدَقَ الكُعُو بِ كَمْ بِهِ الطَّعْنُ صَدَقْ
كَأَنَّمَا هَذَانِ بُنْدُقْ فِي الصُّدُورِ قَدْ طَرَقْ(1)
ثَلاثَةٌ هَامَ بِهَا حُبًّا وَوَجْدًا وَاعْتَلَقْ
مَنَاقِبٌ مَا شَابَهَا عَنْهُ حَدِيثٌ مُخْتَلَقْ
يَا مَنْ لِوَاءُ حَمْدِهِ فِي الخَافِقَيْنِ قَدْ خَفَقْ
خُذْ بِكْرَ فِكْرٍ لَفْظُهَا وَالدُّرُّ فِي الحُسْنِ نَسَقْ
آمِنَةً مِنَ السِّنَا دِ وَالزِّحَافِ وَالسَّرَقْ
إِنْ قَصُرَتْ وَزْنًا فَقَدْ طَالَ ثَنَاهَا وَنَسَقْ
لا زَالَ مَوْلانَا حَدِيـ ـــثُ الفَضْلِ عَنْهُ مُتَّفَقْ
مَا فَاحَ رَوْضٌ وَزَهَا وَلاحَ بَدْرٌ فِي غَسَقْ

وله يهنيء الأمير بدر الدين بن الملك الأفضل بعيد الفطر :

(٧٤)

(البسيط)

يَا رُقْعَتِي قَبِّلِي عَنِّي أَنَامِلَ بَدْ رِ الدِّينِ وَاسْتَخْرِزِي مِنْ سَيْبِهَا الْهَتِنِ
فَإِنَّ سُحْبَ أَيَادِيهِ بِسَائِلِهَا تُغْنِي بِسَائِلِهَا عَنْ صَيِّبِ المُزُنِ
وَبَلِّغِي شُكْرَ مَنْ يَرْجُو الحَيَاةَ لَهُ وَيَسْأَلُ اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
مَوْلايَ مَوْلايَ بَدْرَ الدِّينِ دُمْتَ كَذَا تَقُومُ بَعْدَ فُرُوضِ اللهِ بِالسُّنَنِ
وَصُمْتَ عَنْ صِحَّةٍ مِنْ نِيَّةٍ حَسُنَتْ بِغَيْرِ مَنٍّ وَكَمْ أَوْلَيْتَ مِنْ مِنَنِ

---

(1) في الأصل :

(كأنه هدان بندق   في الصدور فرق)

وهدان : سكن

تَهَنَّ بِالْعِيدِ عِيدِ الْفِطْرِ وَابْقَ إِلَى ... أَمْثَالِهِ مَا شَدَتْ وَرْقَاءُ فِي فَنَنِ

يَا آلَ أَيُّوبَ مَا زَالَتْ مَحَاسِنُكُمْ ... بَيْنَ الْوَرَى غُرَّةً فِي جَبْهَةِ الزَّمَنِ

فَإِنْ نَقَلْنَا حَدِيثًا عَنْكُمُ حَسَنًا ... كَانَ الأَحَقُّ بِأَنْ يُعْزَى إِلَى حَسَنِ

لا زَالَ بَدْرُكُمُ وَالسَّعْدُ فِي نَسَقٍ ... كَمَا مُظَفَّرُكُمْ وَالنَّصْرُ فِي قَرَنِ

وقال يمدح السلطان الملك المظفر سنة ثمان وتسعين وستمائة :

(٧٥)

(البسيط)

مَا ثَمَّ حَالٌ عَلَيْهَا الْمَرْءُ مَحْسُودُ ... إِلاَّ كُئُوسُ الطِّلَى وَالْخُرَّدُ[١] الْغِيدُ

هِيَ الْحَيَاةُ وَهَذَانِ النَّعِيمُ بِهَا ... فَإِنْ وَجَدْتَ فَطِيبُ الْعَيْشِ مَوْجُودُ

لا يُطْرِبَنَّكَ سِوَى الْبِيضِ الْحِسَانِ وَمَا ... تَسُوغُهُ فِي الأَبَارِيقِ الْعَنَاقِيدُ

مِنْ كُلِّ مَشْمُولَةٍ تَثْنِيكَ نَشْوَتُهَا ... طِيبًا فَيَثْنِي عَلَيْهَا النَّايُ وَالْعُودُ

حَمْرَاءُ تَسْقِيكَهَا بَيْضَاءُ نَاعِمَةٌ ... تُنْسِيكَ أَقْدَاحَهَا أَحْدَاقُهَا السُّودُ

كَأَنَّ فِي خَدِّهَا مَا فِي زُجَاجَتِهَا ... إِذَا جَلاهَا بَيَاضُ [. . . . .][٢]

لِلْغُصْنِ مِنْهَا تَثَنِّيهَا وَخَطْرَتُهَا ... وَلِلْغَزَالَةِ مِنْهَا اللَّحْظُ وَالْجِيدُ

فَالشُّرْبُ مُعْتَقَةٌ فِي دَنِّهَا حِقَبًا ... تَسْعَى بِهَا طِفْلَةٌ رُعْبُوبَةٌ[٣] رُودُ

تَظُنُّهَا وَهِيَ بِالإِبْرِيقِ تَسْكُبُهَا ... ذِرَاعُهَا بِمُذَابِ التِّبْرِ مَنْضُودُ

قُمْ فَاطْرُدِ الْهَمَّ بِالصَّهْبَاءِ تَشْرَبُهَا[٤] ... فَكُلُّ هَمٍّ بِصِرْفِ الرَّاحِ مَطْرُودُ

وَكُلُّ يَوْمٍ يَقَضَّى بِالْمَسَرَّةِ أَوْ ... بِغَيْرِهَا مِنْ حَيَاةِ الْمَرْءِ مَعْدُودُ

---

[١] الخرد من النساء : البكر التي لم تمسسن قط . اللسان : (خرد ٢/١١٢٨).

[٢] بياض في الأصل.

[٣] الرعبوبة : الغضة الطويلة الممتلئة الجسم . المعجم الوسيط : (رعب ١/٣٥٢).

[٤] في الأصل : " اشربها ".

فَلا تَبِتْ غَيْرَ نَشْوَانٍ عَلَى ثِقَةٍ … فَغَافِرُ الذَّنْبِ مَوْجُودٌ وَمَقْصُودُ

وَقَدْ حَبَاكَ وَإِيَّانَا بِمَا حَسُنَتْ … بِهِ الْحَيَاةُ فَلاَ يَثْنِيكَ تَفْنِيدُ

هَذِي حَمَاةُ حَمَاهَا اللهُ طَيِّبَةً … كَمَا يُرِيدُ وَرَبُّ الْمُلْكِ مَحْمُودُ

مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ الْبِيضُ الْقَوَاضِبُ وَالْـ … ـجُودُ السَّلاهِبُ[1] والمهريـة القُـودُ

عَلا عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا لِدَوْلَتِهِ … نُورٌ وَظِلٌّ عَلَى الأَيَّامِ مَمْدُودُ

مُظَفَّرُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ اللِّوَاءِ سَعِيـ … ـدُ الْجَدِّ نَاصِرُ دِينِ اللهِ مَسْعُودُ

لَهُ حُسَامٌ مِنَ الآرَاءِ يَشْحَذُهُ … ذِهْنٌ جَدِيدٌ بِمَاضِي الْعَزْمِ مَحْدُودُ

مُهَنَّدٌ لِلْوَغَى عَضْبُ الشَّبَا خَذِمٌ … لَمْ يُغْنِ عَنْهُ دَقِيقُ النَّسْجِ مَزْرُودُ

وَرَاحَةٌ بِرُّهَا وَافٍ وَمَوْرِدُهَا … صَافٍ وَمَنْهَلُهَا لِلنَّاسِ مَوْرُودُ

مَنْ ذَا يُبَارِيهِ بَأْسًا أَوْ يُمَاثِلُهُ … جُوداً وَبَعْضُ حُلاهُ الْبَأْسُ وَالْجُودُ

مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ قَاطِبَةً … وَهُمْ فَوَارِسُهَا الْغُلْبُ الصَّنَادِيدُ[2]

إِذَا ذَكَرْتَ أَحَادِيثَ الْكِرَامِ فَلِي … بِالْغُرِّ مِنْ آلِ أَيُّوبٍ أَسَانِيدُ

أَكَارِمٌ خُلِقُوا يُعْطُونَ مَا سُئِلُوا … وَيُسْرِعُونَ إِلَى الدَّاعِي إِذَا نُودُوا

وَيَصْفَحُونَ عَنِ الْجَانِي إِذَا قَدَرُوا … فَيَنْصُرُونَ عَلَى الأَعْدَاءِ أَنْ عُودُوا

شَرُفْتُمْ يَا بَنِي أَيُّوبَ فَاحْتَكِمُوا … مَا شِئْتُمُ وَعَلَى أَهْلِ الدُّنَا سُودُوا

هَذَا تَقِيُّكُمُ دَانَتْ لِهَيْبَتِهِ … صِيدُ الْمُلُوكِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الصِّيدُ

وَذَلَّتِ الأُسْدُ فِي غَابَاتِهَا فَرَقًا … مِنْ بَأْسِهِ وَتَسَاوَى الشَّاءُ وَالسِّيدُ[3]

وَافِي بِحِكْمَةِ لُقْمَانٍ وَعَزْمِ سُلَيْـ … ـمَانٍ وَفِي حُكْمِهِ بِالْحَقِّ دَاوُدُ

وَحَلَّ مِنْ شَرَفِ الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً … عَلَيْهِ فِيهَا لِوَاءُ الْحَمْدِ مَعْقُودُ

---

[1] السهلب : الطويل عامة ؛ وقيل هو الطويل من الرجال . اللسان : (سلهب ٣/٢٠٨٥).

[2] الصناديد : الصنديد : الملك الضخم . الشريف . اللسان : (صند ٤/٢٥٠٧).

[3] السّيد : الذئب ، وهذا كناية عن انتشار الأمن.

مَا لَقَبْوهُ لَنَا الفَتْحِ المُظَفَّرِ يَا ... هذا وَفِي الأَرْضِ بَابٌ عَنْهُ مَسْدُودُ

أَنَّى انتَحَى مِنْ بِلادِ اللهِ يَقْدُمُهُ ... عِزٌّ وَنَصْرٌ وَإِقْبَالٌ وَتَأْيِيدُ

كَمْ مَعْقِلٍ ارْتَجَتْ أَبْوَابُهُ فَغَدَتْ ... سُيُوفُهُ وَلَهُ مِنْهَا مَقَالِيدُ

وَحِصْنُ نَجْمَةَ لَمَّا [اسْتَعْصَمَتْ][1] حَنَقًا ... لاتَتْ لِسَطْوَتِهِ مِنْهَا الجَلامِيدُ

أَمْسَتْ[2] عَلَى مِلَّةِ التَّثْلِيثِ عَاكِفَةً ... (فَأَصْبَحَتْ وَهِيَ بِالإِسْلامِ تَوْحِيدُ)[3]

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ أَهْلِيهَا وَقَدْ بَرَزُوا ... مِنْهَا وَعُدَّتُهُمْ نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ

عَلِمْتَ أَنَّ إِلَهَ الخَلْقِ أَيَّدَهُ ... بِنَصْرِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللهِ مَعْهُودُ

نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَالفَتْحُ القَرِيبُ لَهُ ... فَنَصْرُهُ شَاهِدٌ وَالفَتْحُ مَشْهُودُ

مَوْلايَ يَا خَيْرَ مَوْلُودٍ بِهِ شَرُفَتْ ... آبَاؤُهُ إِذْ زَكَتْ مِنْهَا المَوَالِيدُ

قَدْ جَاءَكَ العَبْدُ وَالآمَالُ تَحْمِلُهُ ... عَلَى الرَّجَاءِ وَمَا رَاجِيكَ مَبْعُودُ

مُقَيَّدًا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ فِي[4] صَفَدٍ ... وَهَكَذَا الحُرُّ بِالآلاءِ مَصْفُودُ[5]

يَزُفُّ بِكْرًا عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ بِهَا ... عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ فِي عَلْيَاكَ مَنْضُودُ

وَافَتْ تُهَنِّيكَ بِالعِيدِ السَّعِيدِ وَقَدْ ... هُنِّي بِكَ الصَّوْمُ وَالإِفْطَارُ وَالعِيدُ

فَعِشْ وَدُمْ وَابْقَ وَاسْلَمْ وَاسْمُ وَاعْلُ وَطُلْ ... فِي نِعْمَةٍ لَمْ يَشِنْهَا الدَّهْرُ تَنْكِيدُ

---

(1) بياض في الأصل ولعلها ما أثبتناه.

(2) في الأصل : " أضحت " والمعنى لا يستقيم.

(3) في الأصل : " فأصبحت وهي بإسلام وتوحيد ".

(4) في الأصل : " من ".

(5) مصفود : مقيد.

وله يمدحه[1] ويذكر انتصاره في سيس[2] وهروب تكفور[3] وعوده سالما :

(٧٦)

(السريع)

عِندي مِن الوَجدِ بِكُم شاغِلُ ... فَلْيَتْعَبِ اللائِمُ وَالعاذِلُ
وَلي فُؤادٌ نَحوَكُم شَيِّقٌ ... يُخفى عَلَيهِ جَسَدٌ ناحِلُ
يا حَيرَةَ قَلبي وَوَجدي بِهِمْ ... في الحُبِّ ما بَينَهُما فاصِلُ
وَحَقِّكُمْ إنَّ غَرامي بِكُمْ ... باقٍ وَصَبري عَنكُمُ راحِلُ
ما سَمَحَ الدَّهرُ بِها بُرهَةً ... وَالرَّبعُ مَأنوسٌ بِكُمْ آهِلُ
وَقَفتُ في رَسمِ مَحَلٍّ عَفا ... مِن بُعدِكُمْ جِسمي بِهِ ناحِلُ[4]
أسألُهُ حَتّى أجابَ الصَّدى ... فَاِنتَبَهَ المَسؤولُ وَالسّائِلُ
يا هَلْ تُرى مِن حَيِّكُم قادِمٌ ... أو خَبَرٌ مِن نَحوِكُم واصِلُ
فَذِكرُكُم أحسَنُ ما يَسمَعُ الـ ... ـسّامِعُ أو يَنقُلُهُ النّاقِلُ
وَأطيَبُ الأخبارِ ما جاءَنا ... وَسَرَّ مِنهُ الطَّيِّبُ العاجِلُ
سَلامَةُ السُّلطانِ مَقرونَةً ... بِالنُّجحِ وَالسَّعدِ بِهِ شامِلُ
وَعَودُهُ في جَيشِهِ سالِماً ... وَهوَ لِما يَأمُرُهُ فاعِلُ
أيُّ دِيارٍ حَلَّها مُغضَباً ... حَلَّ عَلَيها القَدَرُ النّازِلُ
أقبَلَ وَالنَّصرُ لَدَيهِ لِما ... يَختارُهُ مُمتَثِلٌ ماثِلُ

---

[1] الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود.

[2] في سنة سبع وتسعين وستمائة جرد حسام الدين لاجين الملك المنصور جيشا كثيفا من البلاد المصرية إلى بلاد سيس ولحق بهم الملك المظفر بعسكره .. وانتصر المسلمون فيها . ينظر : نهاية الأرب : ٣٨/٣١ . المنهل الصافي : ٥٤/٣ ، السلوك : ج١ ق٨٣٨/٣.

[3] تكفور : ملك الروم . ينظر : السلوك : ج١ ق٨٣٣/٣.

[4] كرر الصحار لفظة " ناحل " قبل سبعة أبيات وهذا ما يسمى بالإيطاء وهو عيب من عيوب القافية.

مُظَفَّرُ العَزْمِ بِأَعْدَائِهِ ... مُؤَيَّدُ فِي حُكْمِهِ عَادِلُ

حَتَّامَ لا يُدْرِكُ شَأْوَ العُلا ... بِجِدِّهِ مِنْ جَدِّهِ الكَامِلُ

وَكَيْفَ يَبْلُغُ آمَالَهُ ... مَنْ لَمْ يَخِبْ فِي بَابِهِ آمِلُ

يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ مِنْ صَالِحٍ ... يَبْقَى فَهَذَا العَالِمُ العَامِلُ

يَا ابْنَ المُلُوكِ الأَكْرَمِينَ الأُلَى[1] ... طَالَ الوَرَى فَضْلُهُمُ الطَّائِلُ

هُنِّيتَ بِالنَّصْرِ الَّذِي نِلْتَهُ ... إِذْ أَنْتَ مِنْ عَادَاتِكَ النَّائِلُ

ضَمِنْتَ لِلإِسْلامِ مِنْ عَزْمِكَ الـ ... ـتَّأْيِيدُ وَاللهُ لَكَ الكَافِلُ

وَقُمْتَ لِلدِّينِ قِيَامَ امْرِئٍ ... فِي اللهِ لا يَشْغَلُهُ شَاغِلُ

وَكُلُّ مَا[2] يفعله فِي رِضَى الـ ... ـرَّحْمَنِ فَاللهُ لَهُ قَابِلُ

غَزَوْتَ سِيسًا فَغَدَا بَحْرُهَا ... مُلْتَطِمًا وَاضْطَرَبَ السَّاحِلُ

وَضَاقَتِ الأَرْضُ عَلَى أَهْلِهَا[3] ... لَمَّا أَتَاهَا أَمْرُكَ الهَائِلُ

وَفَرَّ تَكْفُورُ وَفِي زَعْمِهِ ... أَنَّ الفِرَارَ الأَجَلُ الآجِلُ

لَوْ يَثْبُتُ الجَاحِدُ حَتَّى يَرَى ... [حيجانها][4] وهو دم سَائِلُ

لَظَلَّ يَجْرِي دَمْعُهُ مِثْلَهُ ... وَهْوَ عَلَى مَا نَالَهُ ثَاكِلُ

إِنْ كَانَ بِالرُّعْبِ نَجَا صَاغِرًا ... فَالرُّعْبُ لا شَكَّ لَهُ قَاتِلُ

سَيَقْطَعُ الأَيَّامَ مِنْ عُمْرِهِ ... وَعَقْلُهُ مُخْتَبَلٌ ذَاهِلُ

وَيَشْرَبُ الخَمْرَ فَلا سَاعَةً ... وَلَوْنُهُ مُنْتَقَعٌ حَائِلُ

وَلَمْ يَنَلْ مِنْ جَاهِلٍ مِثْلَمَا ... يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الجَاهِلُ

أَتَيْتُ بِالحَقِّ فَأَرْدَيْتَهُ ... وَالحَقُّ لا يَدْحَضُهُ البَاطِلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو مُشْرِكٌ نَاصِرًا ... وَنَاصِرُ الحَقِّ لَهُ خَاذِلُ

---

[1] في الأصل : " الأولى ".
[2] في الأصل : " كلما ".
[3] من قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) . التوبة : آية : ١١٨.
[4] هكذا في الأصل.

زَرَعْتَ بِالخَوْفِ قُلُوبَ العِدَى … وأَنْتَ بِالشَّوْقِ لَهَا فَاصِلُ

وكُلُّ مَنْ ضَلَّ سَبِيلَ الهُدَى … عَمَّا قَلِيلٍ مُلْكُهُ زَائِلُ

فَاللهُ يُبْقِيكَ عَلَى رَغْمِهِ … مَا سَحَّ غَيْثٌ وَهَمَا وَابِلُ

فَإِنْ يَكُنْ عَامُهُمْ قَدْ مَضَى … خَوْفًا سَيَأْتِي مِثْلُهُ قَابِلُ

وقال يصفُ حماة ومنازلها ويذكر دارًا بناها السلطان الملك المظفر سنة سبع وثمانين وستمائة :

(٧٧)

(المتقارب)

أُحِبُّ حَمَاةَ وأَوْطَانَهَا … وطِيبَ هَوَاهَا وغُدْرَانَهَا

وأَهْوَى مَعَالِمَهَا والرُّبُوعَ … ومَنْ حَلَّ فِيهَا وجِيرَانَهَا

دِيَارٌ تُرِيكَ بِهَا أَهْلَهَا … مُضَافًا إِلَى حُسْنِ إِحْسَانِهَا

أَحِنُّ إِلَى تَلِّ صَفْرُونِهَا[1] … إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ مَيْدَانَهَا

وأَصْبُو إِلَى سَفْحِهِ كُلَّمَا … سَقَتْهُ السَّحَائِبُ هَتَّانَهَا

فَكَمْ قَدْ جَمَعْتُ بِنُدَّامِهِ … تُؤَامَ الكُئُوسِ ووُحْدَانَهَا

أَرُوحُ وأَغْدُو عَلَى حُبِّهَا … فَأُمْسِي وأُصْبِحُ نَشْوَانَهَا

بَلِ أسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ زَلَّةٍ … رَجَوْتُ مِنَ اللهِ غُفْرَانَهَا

وأَشْتَاقُ مَنْ شَاقَهُ مَنْظَرًا … ومَنْظَرَةً حُسْنُهَا زَانَهَا

إِذَا مَا أَتَى حَوْلَهَا حُورُهَا … ومَالَ فَتَحْسَبُهُ بَانَهَا

وغَازَلَهَا الزَّهْرُ عَنْ أَعْيُنٍ … مِنَ الرِّيِّ يَكْسِرُ أَجْفَانَهَا

ونَهْرُ الأُرُنْطِ إِذَا مَا سَقَتْ … نَوَاعِيرُهَا مِنْهُ غِيطَانَهَا

---

[1] تل صفر : وهو مرج الصف : موضع . معجم البلدان : ٣/٤١٣.

وَهَبَّتْ عَلَيْهَا نَسِيمُ الصَّبَا ... وَبَاتَتْ تُلاعِبُ أَغْصَانَهَا
وَقَامَتْ حَمَائِمُهَا فِي الغُصُونِ ... سُحَيْرًا تُرَجِّعُ أَلْحَانَهَا
فَتَحْسَبُهَا لاخْتِلافِ اللُّغَاتِ ... قِيَانًا تُحَرِّكُ عِيدَانَهَا
وَفِي يَوْمِ لَوِسَنِها لَوْ نَظَرْتَ ... رُبَاهَا وَعَايَنْتَ كُثْبَانَهَا
وَقَدْ دَبَّجَ الرَّوْضُ كَفُّ الغَمَامِ ... وَكَلَّلَ بِالدُّرِّ تِيجَانَهَا
وَقَدْ سَبَحَتْ مِنْ جَمِيعِ الجِهَاتِ ... ظِبَاءٌ تُطَارِدُ غِزْلانَهَا
رَأَيْتَ الجِنَانَ وَقَدْ أُزْلِفَتْ ... وَحُورَ الجِنَانِ وَوِلْدَانَهَا(1)
وَيَا طِيبَ أَيَّامِهَا إِذْ تَمِيدُ ... إِلَيْهَا السَّوَارِبُ(2) طُوفَانَهَا
فَتَجْرِي مَرَابِطُهَا فِي الرِّيَاضِ ... مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عِقْيَانَهَا
وَصَوْتُ النَّوَاعِيرِ تُصْبِي القُلُوب ... إِلَيْهَا وَتُظْهِرُ كِتْمَانَهَا
كَأَنَّ النُّجَيْلَةَ تَشْكُو الجَوَى ... وَتَنْدُبُ إِلْفًا لَهَا خَانَهَا
تَنُوحُ وَتَبْكِي عَلَى قَلْبِهَا ... عَسَاهَا تُخَفِّفُ أَشْجَانَهَا
وَبَيْنَ السُّكُونِ(3) رَأَيْتُ النَّسِيمَ ... يَجِيءُ [فـ]يَرْدَعُ(4) خِلْجَانَهَا
فَطَوْرًا يُفَرِّكُ أَثْوَابَهَا ... وَطَوْرًا يُجَعِّدُ أَعْكَانَهَا(5)
وَكَمْ جَنَّةٍ دُونَ زَوْرِ الجِنَانِ ... مَتَى زُرْتَهَا كُنْتَ جَنَّانَهَا
هُنَاكَ تَبَسَّمَ ثَغْرُ الأَقَاحِ ... وَرَاحَ يُقَبِّلُ رَيْحَانَهَا
يُضَاهِي البَنَفْسَجُ خِيرَانَهَا(6) ... وَبَاتَ يُفَاوِحُ سَوْسَانَهَا
فَبِتْ فِي الجَزِيرَةِ وَانْظُرْ بِهَا ... مَعَانِي المَغَانِي(7) وَعُمْرَانَهَا

---

(1) من قوله تعالى : (وَأُزْلِفَتِ الجَنَّةُ لِلمُتَّقِينَ) . الشعراء : آية : ٩٠.

(2) السواريب : السرب بالتحريك : الماء السائل . اللسان : (سرب ١٩٨٢/٣).

(3) في الأصل : " السكور ".   (4) لعلها : " فيرقص ".

(5) العكنة : الطي الذي في البطن من السمنة ، والجمع عكن وأعكان . الصحاح : (عكن ٢١٦٥/٦).

(6) في الأصل : " خيربها " والخيران نوع من الزهر.   (7) لأبي علي الرازي.

مَغَانٍ تَكَادُ مَصَابِيحُهَا … تُرِيكَ عَلَى البُعْدِ سُكَّانَهَا
تَرَى البَرَّ بَحْرًا بِأَمْوَاهِهَا … وَحِصْنَ أَبِي عَوْنٍ بُرْكَانَهَا
وَتَحْسَبُ نَارِنْجَ بَابِ المغار … وَقَدْ أَثْقَلَ الحَمْلُ أَفْنَانَهَا
قِبَابًا بِهَا رَفَعَتْ أَهْلُهَا … بِأَعْلَى الأَمَاكِنِ نِيرَانَهَا
وَكَمْ بِالدورين[1] مستنزه … فَحَيِّ بِكَأْسِكَ نُدْمَانَهَا
كَأَنَّ شَحَارِيرَهُ وَاليَمَامَ … قُسُوسٌ تُخَاطِبُ رُهْبَانَهَا[2]
وَهِيفَ القُدُودِ مِنَ اليَاسَمِينِ … تَمَاثِيلُ تَحْمِلُ صُلْبَانَهَا
عَلَى أَنَّ سُكَّانَهَا لَمْ تَزَلْ … تُرَتِّلُ فِي اللَّيْلِ قُرْآنَهَا
وَزُرْ أَرْضَ زارولبها[3] واجتني الـ … ـثمار [جنيا][4] وفيتانها
ولا تعد مشترف الديدبان[5] … إذا حلت الشمس ميزانها
توقله[6] واستجل من دونه … أريض الرياض وريانها
مَنَارَةَ تَهْدِي إِلَيْنَا السُّرُورَ … وَتَنْفِي عَنِ النَّفْسِ أَحْزَانَهَا
فَيَا حَبَّذَا بَلْدَةً خَصَّهَا … مِنَ الخَيْرِ مَا عَمَّ قُطَّانَهَا
عَلَتْ رُتْبَةً وَزَكَتْ تُرْبَةً … فأمنه بالحق ما شانها
وزادت أماكنها مكنة … وضاعف ذو العرش إمكانها
بِدَارٍ أَدَارَ عَلَيْهَا الإِلَـهُ … سُتُورَ الجَلَالَةِ فَازْدَانَهَا
بَنَاهَا المُظَفَّرُ عَنْ قُدْرَةٍ … وَشَيَّدَ بِالعَدْلِ بُنْيَانَهَا

---

(1) الدورين : الدارى : العطار ، يقال إنه نسبة إلى دارين ، فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند . اللسان : (دور ٢/٤٥٣) ، و" دورين " تصغير " دارين ".

(2) شبه الشحارير واليمام بالقساوس التي تخاطب الرهبان ، وتلك القدود تشبه التماثيل التي تحمل الصلبان.

(3) لعلها موضع. (4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) الديدبان : الطليعة وهو الشيفة . اللسان : (ديب ٢/٣١٦).

(6) توقل : صعد ، ويقال : توقل في مصايد الشرف . الصحاح : (وقل ٢/١٥٢).

تَودُّ الكَواكِبُ لَوْ أنَّهَا ... تَحُطُّ لِتَرْقَعَ أرْكَانَهَا

وقُبّتُهَا لَوْ يَنَالُ السُّهَا ... مكَانَتَهَا في العُلَى كَانَهَا

نجوم[1] السعادة في أفقها ... بدور تلاحظ[2] فرسانها

وواشك أرواحها إن سرت ... تكاد تحرك أبدانها

وأيقن من حظ ألقابه ... نضارا فأحسن إتقانها

تَقِيٌّ الممَالِكِ مَحْمُودُهَا ... أبو[3] الفتح ألب رسلانها[4]

وَضَمَّخ بالمِسْكِ أبْوَابَهَا ... وَغَلَّفَ بالتِّبْرِ جُدْرَانَهَا

وَضَوَّعَ مِنْ نَشْرِ أعْوَادِهَا ... شَذَاهَا فَعَطَّرَ أرْكَانَهَا[5]

وَأسْبَلَ فِيهَا سُتُورَ الدِّمَقْـ ... ـس[6] ومن مثله مدّ أشطانَها

ومَا رَوْضَةٌ رَنَّحَتْهَا الغُيُومُ ... لِيُظْهِرَ في النَّبْتِ أفْنَانَهَا

جَرَى في الثَّرَى مَاؤُهَا واحدا ... سَقَاهَا وَخَالَفَ ألْوَانَهَا

أيَا حُسْنَ مَنْ وَضَعَ ترخيمها ... وقَدْ زَانَهَا مِنْهُ مَا زَانَهَا

وَعَوَّضَ عَنْ بَسْطِهَا بَسْطَةً ... وَسَامَى بِمَغْنَاهُ سَامَانَهَا

يُقَصِّرُ عَنْ مِثْلِهَا قَيْصَرُ ... وتعمد بالعجز عمدانها

وينسِيكَ كِسْرَى وَإيوَانَهُ ... إذَا مَا تَأمَّلْتَ إيوَانَهَا

وَرَوْشَنُهَا[7] لَو رأتْهُ المُلُوكَ ... لأغْنيا ببراءة أعيانها

وَكَانَ سَبَى عَقْلِ بِلْقِيسَهَا ... وَوَاصِفَهَا[8] وسليمانها

---

[1] في الأصل : "تخوم".

[2] في الأصل : "فلتحظ".

[3] في الأصل : " أبا " خطأ نحوى.

[4] قائد من قواد الروم.

[5] في الأصل : " أكوانها ".

[6] الدمسق : الإبريسم وهو الحرير . اللسان : (دمسق ٢/١٤٢٤).

[7] الروشن : الشرفة . المعجم الوسيط (روشن ١/١٤٧).

[8] في الأصل : " وآصفها ".

يَلُوحُ عَلَى عَرْشِهِ قُبَّةٌ تَكَادُ تُجَاوِزُ كيوانَهَا

ومجرى عرق لؤلؤها في النضار[1] مُنِيرًا فَأَظْهَرَ مَرْجَانَهَا

تُحَيِّرُ فِي بَعْضِ أَوْصَافِهَا عُقُولَ الرِّجَالِ وأذهانَها

تَرُوقُكَ حُسْنًا إِذَا مَا نَظَرْ تَ إِلَى جَانِبِ النَّهْرِ بُسْتَانَهَا

ومجرى جداوله في الرياض فَتَرْوِي مِنَ الأَرْضِ عَطْشَانَهَا

وكم دوحة فيه مثل العروس تَمِيلُ فَتَرْكُضْنَ[2] أردانَها

تثنى حياءً إِذَا ضَمَّهَا الـ ـنَّسِيمُ وَعَانَقَ قُضْبَانَهَا

وصرح بالثم تفاحها وكسر بالضم رمانها

فَفِي كُلِّ وَجْهٍ لَهَا مَنْظَرٌ يَرُوقُ مِنَ العَيْنِ إِنْسَانَهَا

يُقَصِّرُ ذُو اللُّبِّ عَنْ وَصْفِهَا وَلَوْ كَانَ فِي النُّطْقِ سَحْبَانَهَا[3]

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَصْبَحَتْ جَنَّةً وَمَالِكُهَا بَاتَ رِضْوَانَهَا

لما كان شرفها في البلاد وعظم رب العلى شانها

وَكَمَّلَ بالحُسْنِ[4] أَوْصَافَهَا وَأَيَّدَ بِالنَّصْرِ سُلْطَانَهَا

وآتاهُ[5] فِي وَضْعِهَا حكمةً وَحُكْمًا فَأَصْبَحَ لُقْمَانَهَا

وَأَعْطَاهُ مُعْجِزَةً فِي الفَخَارِ فَكَانَ لَهُ الجُودُ بُرْهَانَهَا

فَتًى عَشِقَتْ نَفْسُهُ لِلسَّمَاحِ فَلاَ يَعْرِفُ الدَّهْرَ سُلْوَانَهَا

يُهَلِّلُ بِالبِشْرِ قَاصِدُهُ[6] وَجُودًا بِبَذْلِ النَّدَى صَانَهَا

---

[1] في الأصل : " النظار ".

[2] في الأصل : " فتسل ".

[3] سحبان وائل : رجل من باهلة خطيب بليغ يُضرب به المثل في الخطابة ، والبلاغة والبيان - ينظر : ثمار القلوب : ١٠٢ ، ١٠٣.

[4] في الأصل : " بالجنس " ، تحريف من الناسخ.

[5] في الأصل : " وآتاها " والهاء تعود على الملك المظفر.

[6] في الأصل : " قاصديه ".

تَمَلَّكَ أحرارَهَا بالجميـلِ ... فكانت أياديه أثمانَهَا

شُجاعٌ إذا جَالَ يومَ الهيَاجِ ... وجَدّلَ في الحَرْبِ أقرانَهَا

تَرَى بَطَلَ الحربِ مِقْدامَهَا ... ولَيْثَ الفوارسِ شجعانَهَا

وبيضَ الصَّوارمِ ضرّابَهَا ... ومُنْثَرَ اللَّهاذِمِ[1] طعّانَها

كأنَّ مواضيه قد مَلَّكَتْ ... رءوسَ أعاديه أجفانَهَا

إذا رَكَضَتْ خيلُهُ بالشّام ... تَنَكَّرَ[2] بالفرس موغانَها[3]

أذلَّ الفرنجَ وأفرسَتَهَا ... وأرْدَى التتَّارَ وقانَهَا

فَسَلْ عنهُ سيسنا وتكفورَهَا ... وقَدْ خاضَ بالجيْشِ حيجانَهَا

وأخلى البلادَ من المارقينَ[4] ... وأفنى الطُّغَاةَ وطُغْيانَهَا

وردَّ كنائسَها للإلـهِ ... بُيُوتًا ونَكَّسَ أوثانَهَا[5]

أعاضَ عَنِ الشّركِ إسلامَهَا ... وعَنْ كُفْرِهَا المَحْضِ إيمانَهَا

وعمّا قليلٍ تَرَى خيلَهُ فـ ... ـعرابَ يَؤُمُّ خراسانَهَا

وتُرْعِبُ مَرْوًا[6] وأعمالَهَا ... وتُرْجِفُ قُمًّا وقاشانَهَا[7]

فَتَتْرُكُ[8] بلطو[9] وأشياعهُ ... بأوّلِ مَنْ خانَ ألحانَهَا

مَهَابَةُ مُلْكٍ تَدينُ المُلُوكُ [لَـ ... ـعِظَامِ][10] وتظهر إذعانَهَا

---

[1] اللهاذم : اللهذم : كل شيء قاطع من سنان أو سيف . المعجم الوسيط : (لهذم ٢/٨٤١).

[2] في الأصل : " تنكرك ".

[3] لعلها : طرخانها.

[4] المارقين : الخوارج : القاموس المحيط : (مرق ٣/٢٩٢).

[5] أقام المسلمون مساجد مكان الكنائس . ينظر : السلوك ج١ ق٣/٨٣٩.

[6] ومرو من أشهر مدن خرسان . معجم البلدان : ٥/١١٢.

[7] لعلها موضعان.

[8] في الأصل : " فترك ".

[9] قائد الفرس.

[10] زيادة يقتضيها السياق.

أيَا ابنَ المُلُوكِ الأُولَى أنجَبُوا ... كِرَامَ الرِّجَالِ وفِتْيَانَهَا
ولَمْ يَأْتَلُوا فِي قِرَاعِ الخُطُوبِ ... كُمَاةَ الحُرُوبِ وشُجْعَانَهَا
تَمَلَّ عَرُوسًا لأوصَافِهَا ... مَحَاسِنُ تُذْهِلُ حُسَّانَهَا
مُضَمَّنَةً صُحُفَ المَكْرُمَاتِ ... وذِكْرُكَ أصبَحَ عُنْوَانَهَا
عَلَى كُلِّ دِيوَانِ شِعْرٍ يَطِيبُ ... ثَنَاكَ ويَرْتَعُ دِيوَانَهَا
وعِشْ آمِنًا مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ ... قَرِيرَ النَّوَاظِرِ وسْنَانَهَا

وقال يمدح الأمير فارس الدين[1] الشاد بحماة المحروسه :

(٧٨)

(السريع)

أيْقَظَ وَجْدِي طَرْفُهُ النَّاعِسُ ... وقَدْ دَهَانِي[2] قَدُّهُ المَائِسُ
وراحَ قَلْبِي مُوقِنًا أنَّهُ ... مِنْ سَلْوَةٍ عَنْ حُبِّهِ آيِسُ
ظَبْيٌ لَهُ القَلْبُ كِنَاسٌ[3] لَهُ ... فَقِيلَ هذا الرَّشَأُ الكَانِسُ
مَا أشْبَهَ الظَّبْيَ بِأَلْحَاظِهِ ... وجِيدِهِ لَوْ أنَّهُ آنِسُ
مَجْرَى لِطَرْفِي دَمْعُهُ مُطْلَقٌ ... مُبْقٍ عَلَيْهِ شَهْدُهُ حَابِسُ
مَنْزِلُ أفكَارِي بِهِ عَامِرٌ ... ورَسْمُ صَبْرِي بَعْدَهُ دَارِسُ
يَرْفُلُ فِي ثَوْبِ جَمَالٍ بِهِ ... يَسْلُبُنِي وهْوَ لَهُ لابِسُ
ذُو وَجْنَةٍ تَقْطُرُ مَاءُ الحَيَا ... مِنْهَا ولَمْ يَلْمَسْهَا لامِسُ

---

[1] فارس الدين أبكي الساقي أحد مماليك الظاهر بيبرس كان من أكابر أمراء الديار المصرية ، ثم اعتقل إلى أن أفرج عنه الملك المنصور قلاوون ، تولى نائبا لصفد في سلطنة لاجين ، واشترك في غزوة سيس (ت سنة ٧٠٢هـ) ، ينظر : عقد الجمان : ٣٨٦/٣ ، ٢٩١/٤ ، زبد الفكر : ١٩٦/٩ ، الوافي : ٣٥١/٩ رقم ٤٢٨٠ ، الدرر الكامنة : ٤٣٢/١ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٤/٨ ، نهاية الأرب ٦٨/٢٨.

[2] في الأصل : " دها في ".

[3] في الأصل : " كناسا ".

وَينبتُ الحُسْن عَلَى خَدِّهِ   ورْدًا لَهُ نَاظِرُهُ حَارِسْ
يَسْطُو عَلَى عُشَّاقِهِ مِثْلَ مَا   يَسْطُو عَلَى أعْدَائِهِ الفَارِسْ
البَطَلُ الفَذُّ الكَمِيُّ الذي   يَخْشَى سُطَاهُ الأسَدُ العَابِسْ
كَمْ خَاضَ فِي بَحْرِ الوَغَى واكْتَسَى   وَغَيْزُهُ مِنْ فَرَقٍ خَانِسْ
تَرَاهُ فِي تَيَّارِهِ عَائِمًا   وَصَدُّهُ فِي لُجَّةٍ غَاطِسْ[1]
بِأشْرَقٍ كَالبَرْقِ لا تنكر الـ   غَبْرَاءُ إنْ جَالَ وَلا دَاحِسْ[2]
وَأسْمَرٍ فِي لَهَوَاتِ العِدَى   يَغْمِسُهُ فَهْوَ لَهُ غَامِسْ
وَأبْيَضٍ لا يَأتَلِي غِمْدُهُ   دَمٌ[3] غليظٌ أو دمٌ يَابِسْ
ثَلاثَةٌ[4] رابعُها عزمُهُ   وَالنَّصْرُ بِاللهِ لَهُ خَامِسْ
غَرْسُ تَقِيِّ الدِّينِ فِي مُلْكِهِ   يَا حَبَّذا المَغْرُوسُ وَالغَارِسْ
قَامَ بِأمْرِ اللهِ فِي طَوْعِهِ   وَهْوَ الذي مَنْصِبُهُ جَالِسْ
لا يَأتَلِي مُتَّقِدًا (أذى منـ   ـه)[5] وهو بإصلاح الورى هاجسْ
يُشْرِقُ نُورُ العَدْلِ فِي حُكْمِهِ   وَالظُّلْمُ دَاجٍ لَيْلُهُ الدَّامِسْ
وَكَمْ لَهُ مِنْ نَائِلٍ سَائِلٍ   يَحْيَا بِهِ السَّائِلُ وَالبَائِسْ
يُطْفِئُ نَارَ الفَقْرِ مِنْ كَفِّهِ   مَاءُ النَّدَا المُنْهَمِرُ القَارِسْ
مَنَاقِبٌ لَمْ يَحْوِهَا حَاسِدٌ   كَلاَّ وَلا يُدْرِكُهَا حَادِسْ
يَا فَارِسَ الدِّينِ الذي عَدْلُهُ   تَنْسَى بِهِ شِيرْوَانَهَا[6] فَارِسْ
دُونَكَهَا مِنْ خَادِمٍ لَمْ يَزَلْ   بِحُسْنِ أوْصَافِكَ يَسْتَأنِسْ
لا زِلْتَ مَحْرُوسَ العُلا مَا بَدَتْ   شَمْسٌ وَمَا عَنْ طَلا شَامِسْ

---

[1] العاطس : الصبح . اللسان : (عطس ٤/٢٩٩٥).

[2] داحس والغبراء : فرسان وقعت بسببهما وقعة مشهورة بين عبس وذبيان القبيلتين العربيتين.

[3] في الأصل : " غيط ".

[4] في الأصل : " ثلثة ".

[5] في الأصل : " ذمنه ".

[6] يقصد كسرى أنو شروان الملك الفارس المشهور.

وقال يهنئه[1] بقدومه من مصر بعد اعتقاله بها وانتصاره[2] على أعدائه :

(٧٩)

(البسيط)

صُبْحُ الهَنَا وَالهُدَى وَالبِشْرُ قَدْ سَفَرا ... وَجُنْحُ لَيلِ الرَّدَى قَدْ أَزْمَعَ السَّفَرا

وَلاحَ وَجْهُ التَّهَانِي مُشْرِقاً بَهِجًا ... وَرَاحَ غُصْنُ الأَمَانِي مُورِقًا نَضِرًا

وَفَارِسُ الدِّينِ وَافَى بَعْدَ غَيْبَتِهِ ... وَوَجْهُهُ قَدْ أَعَارَ البَهْجَةَ القَمَرَا

يَا حُسْنَهُ إِذْ بَدَتْ بِالسَّعْدِ طَلْعَتُهُ ... مِنَ السُّرُورِ وَبَرْقُ المَكْرُمَاتِ سَرَى

وَبَاتَتِ النَّاسُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ ... وَيَسَّرَ اللهُ أَمْرًا كَانَ قَدْ عَسُرَا

وَعَادَ فِي خِلَعِ الرِّضْوَانِ فَامْتَلأَتْ ... بِهِ القُلُوبُ سُرُوراً وَالعُيُونُ كَرَى

وَأَصْبَحَ المُلْكُ مِنْ رُؤْيَاهُ مُبْتَهِجاً ... وَالعَدْلُ مُنْبَسِطاً وَالأَمْنُ مُنْتَشِرًا

مَوْلايَ يَا فَارِسَ الدِّينِ الَّذِي لِنَدَى ... كَفَّيْهِ أَنْوَاءُ[3] جُودٍ يُخْجِلُ المَطَرا

إِنْ يَحْسُدُوكَ فَإِنَّ النَّاسَ مَا حَسَدُوا ... إِلاَّ لِمَنْ فَاتَ مِنْهَا البَدْوَ وَالحَضَرا

وَمَنْ إِذَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُهُ وَجَرَى ... حَدِيثُهُ حَمَلَتْ أَخْبَارَهُ الشُّعَرَا

مَنَعْتَ أَسْمَاعَنَا لَفْظًا وَأَعْيُنَنَا ... مَرْآى فَأَوْحَشْتَ مِنَّا السَّمْعَ وَالبَصَرَا

وَرَاحَ مَا كُنْتَ تَخْشَاهُ وَتَحْذَرُهُ ... وَالدَّهْرُ مِمَّا جَنَاهُ جَاءَ مُعْتَذِرا

وَكُنْتَ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ الضَّرُوبِ بِهِ ... مَا قِيلَ أُغْمِدَ حَتَّى قِيلَ قَدْ شُهِرَا

وَكَيْفَ تَحْذَرُ فِي تَقْيِيدِكَ مِنْ حَذَرٍ ... وَفِي اعْتِزَامِكَ مَا يَسْتَصْغِرُ الخَطَرَا

وَسَيْفُ عَزْمِكَ لا يَنْفَكُّ مَضْرِبُهُ ... وَلا يُؤَثِّرُ فِيهِ حَادِثٌ أَثَرَا

خُذْهَا نَتِيجَةَ فِكْرٍ فِي مَحَاسِنِكَ الـ ... لاَتِي تُحَيِّرُ مِنْ أَلْبَابِنَا الفِكَرَا

إِنْ قُلْتُ كَالبَدْرِ أَلْفَاظًا فَمِنْ عَجَبٍ ... مَنْ رَاحَ يُهْدِي إِلَى بَحْرِ النَّدَى دُرَرَا

---

(1) فارس الدين الشاد . المذكور سابقا.

(2) اشترك في غزوة سيس في عهد السلطان المنصور حسام الدين لاجين وذلك في سنة ٦٩٨هـ.

(3) أنواء : النوء : وهو النجم الذي يكون به المطر . اللسان : (نوأ ٦/٤٥٦٨).

وَالمَدْحُ يُلبِسُهُ المَمْدُوحُ رَوْنَقَهُ ... كَذَا المَعَانِي يَحكِي حُسْنُهَا الصُّوَرَا
وَعَلَّمَتْنِي أَيَادِيكَ الحِسَانُ إِذَا ... ذَكَرْتُهَا كَيْفَ أَنْسَى الرَّوْضَ وَالزَّهَرَا
وَلَوْ غَنِيتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي كَرَمًا ... مَا كُنْتُ[1] إلا إليك الدَّهر مفتقرَا
لا زِلْتَ مُعْتَصِمًا بِاللهِ مُقْتَدِرًا ... مُؤَيَّدًا وَعَلَى الأَعْدَاءِ مُنْتَصِرا

وقال يتغزل ويمدح سنة سبع وتسعين وستمائة :

(٨٠)

(البسيط)

زَارَتْ وَجُنْحُ الدُّجَى فِي الأُفْقِ مَا جَنَحَا ... إِلَى الغُرُوبِ فَقُلْنَا الصُّبْحُ قَدْ وَضَحَا
وَعَطَّرَ الكَوْنَ مَسْرَاهَا فَأَوْهَمَنَا ... أَنَّ النَّسِيمَ بِأَنْفَاسِ الرُّبَى نَفَحَا
زَانَتْ بُدُورُ وِشَاحَيْهَا ذَوَائِبَهَا ... حَتَّى أَرَتْنَا الدُّجَى بِالشُّهْبِ مُتَّشِحَا
هَيْفَاءُ تُعْطِيكَ مِنْ أَعْطَافِهَا قُضُبًا ... تَحْتَ الغَلائِلِ يَثْنِيهَا الصِّبَا مَرَحَا
بَاتَتْ تُدِيرُ حُمَيَّاهَا لَنَا حَدَقٌ ... فَرَاحَ كُلُّ مُحِبٍّ يَجْتَلِي قَدَحَا
وَلَمْ تَدَعْ غَيْرَ نَشْوَانٍ يَمِيلُ بِهَا ... طِيباً وَفِي سِرِّهِ بِالسُّكْرِ قَدْ طَفَحَا
مَلِيحَةٌ تَجْتَلِي مِنْهَا نَوَاظِرُنَا ... حُسْناً وَتَحْلُو عَلَى أَسْمَاعِنَا مُلَحَا
فَبِتُّ أَرْشُفُ مِنْ فِيهَا مُعَتَّقَةً ... فَجَدَّدَتْ لِي سُرُورَ القَلْبِ وَالفَرَحَا
وَرُحْتُ نَشْوَانَ مِنْ خَمْرِ السُّرُورِ بِهَا ... جَذْلانَ مُغْتَبِقًا بِالوَصْلِ مُصْطَبِحَا
لأَشْكُرَنَّ زَمَانًا جَادَ لِي بِرِضَا ... مَنْ أَشْتَهِي وَبِمَا أَمَّلْتُهُ سَمَحَا
وَكُنْتُ أَحْذَرُ فِيهِ مِنْ حَوَادِثِهِ ... وَاليَوْمَ لا أَخْتَشِي هَمًّا وَلا تَرَحَا
قَدْ عَادَ لِي فَارِسُ الدِّينِ مُنْتَصِرًا ... عَلَى الزَّمَانِ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ طَحَا
فَتًى إِذَا سَحَّ صَوْبُ المُزْنِ سَحَّ لَهُ ... جُودٌ مَتَى منعت أَنْوَارُهُ مَنَحَا

[1] في الأصل : " ما لنت ".

كَأنَّ لِلرِّزْقِ[1] فِي كَفَّيْهِ بَابَ نَدَى ... فَكُلَّمَا لَمَّهُ مُسْتَرْزِقٌ فَتَحَا

يَهْوَى السَّمَاحَ فَلا يَثْنِيهِ عَاذِلُهُ ... عَنْهُ كَمَنْ لامَهُ فِي حُبِّهِ وَلَحَا

وَمَا شَهِدْتُ بِذَا إلاَّ أُحَقِّقُهُ ... عِلْمًا وَشَاهِدُ عَدْلٍ قَطُّ مَا جَرَحَا

أَوْفَى الْوَرَى لُبًّا مَحْضًا وَمَعْرِفَةً ... نَقْلاً وَنَقْدًا وَأَذْكَى مَنْ قَرَى وَنَحَا

لَمَّا تَفَرَّدَ فِي عِلْمِ الْكِتَابِ وَفِي ... عِلْمِ الْكِتَابَةِ حَتَّى أَكْثَرَ الْفُصَحَا

اخْتَارَهُ مَلِكُ الدُّنْيَا[2] لِدَوْلَتِهِ ... وَمُلْكِهِ صَاحِبًا يَا حُسْنَ مَا لَمَحَا

فَيَالَهُ نَاظِرًا مَا غَرَّهُ طَمَعٌ ... وَلا إِلَى غَيْرِ مَا أَكْرُومَةٍ طَمَحَا

فَكَانَ أَحْسَنَ مَنْ سَاسَ الرَّعِيَّةَ بِالْـ ... ـحُسْنَى وَأَنْصَحَ مَنْ فِي دَوْلَةٍ نَصَحَا

مَوْلايَ يَا دَوْحَةَ الْفَضْلِ الَّتِي سَبَكَتْ ... قَدْرًا فَغَرِّيدُ فِكْرِي فَوْقَهَا صَدَحَا

تَهَنَّهَا مِنْحَةً كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً ... يَبْدُو عَلَيْهَا طِرَازُ الْعِزِّ مُقْتَرِحَا

أَلْحَتْ بِالسَّعْدِ مِنْ أَطْوَاقِهَا قَمَرًا ... يَا مَنْ رَأَى قَمَرًا تَجْلُوهُ شَمْسُ ضُحَى

لَمَّا نَظَرْتُ مُحَيَّاكَ الْجَمِيلَ بِهِ ... مَاءُ الْحَيَاةِ كَمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ رَشَحَا

أَجَلْتُ[3] فِكْرِي مَا أُثْنِي عَلَيْكَ بِهِ ... وَمَا أَقُولُ إِذَا مَا جِئْتُ مُمْتَدِحَا

وَمَا تَأَخَّرْتُ عَنْ مَدْحِي مَحَاسِنَكُمْ ... عَيًّا وَلا خَاطِرِي عَنْ جَمْعِهِ جَمَحَا

بَلْ أَنَّنِي كُلَّمَا نَقَّحْتُ جَوْهَرَةً ... أَلْفَيْتُ بَحْرَ نَدَى يَسْتَغْرِقُ الْمِدَحَا

هَذَا وَلَوْ أَنَّ فِكْرِي يَسْتَمِدُّ مِنَ الْـ ... ـبَحْرِ الْمُحِيطِ لِيَرْوِي فَضْلَكُمْ نَزَحَا

وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكُمُ ... مَا زَالَ يُولِيكُمُ شُكْرًا وَمَا بَرِحَا

فَإِنْ هَفَوْتُ بِتَقْصِيرٍ فَمِثْلُكَ مَنْ ... إِذَا رَأَى هَفْوَةً مِنْ خَادِمٍ صَفَحَا

لازِلْتَ مِنْ قَبْلِهِ مَا زَالَ مُنْبَسِطًا ... وَصَدْرُهُ لِبَنِي الآمَالِ مُنْشَرِحَا

---

(1) في الأصل: " الورق " والمعنى لا يستقيم.

(2) السلطان حسام الدين لاجين.

(3) لعلها: (أوليت).

وقال أيضا :

(٨١)

(مجزوء الكامل)

هَلْ بِالقَلائِدِ فِي النُّحُورِ … دُرُّ المَبَاسِمِ والثُّغُورِ

أَوْ فِي اللَّدْنِ مِنَ القَنَا … لِينُ المَعَاطِفِ والخُصُورِ

أَوْ فِي الجُفُونِ مِنَ الظُّبَا … مَا فِي الجُفُونِ مِنَ الفُتُورِ

أَوْ لِلَّيَالِي الحَالِكَا … تِ دُجَى الذَّوائِبِ والشُّعُورِ

أَوْ لِلأُسُودِ الخَادِرَا … تِ قُوَى بِرَبَّاتِ الخُدُورِ

لاَ والَّذِي جَعَلَ القُلُو … بَ مَسَارِحَ الرَّشَأ الغَرِيرِ

وَأَحَلَّهُ مِنْ مُهْجَتِي … بَيْنَ السَّرِيرَةِ والضَّمِيرِ

وَأَغَارَ مِنْهُ ثَلاَثَةً … عِنْدَ التَّثَنِّي والسُّفُورِ

شَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ الدُّجْـ … ـنَةِ قَامَةُ الغُصْنِ النَّضِيرِ

عَلَّقْتُهُ عَذْبَ المَرَا … شِفِ عَاطِرَ الظَّلْمِ النَّمِيرِ

لَدْنَ المَعَاطِفِ أَسْمَرًا … بَاتَ الغَرَامُ بِهِ سَمِيرِي

جَاءَ العَذُولُ يَلُومُنِي … فِيهِ فَرَاحَ بِهِ عَذِيرِي

فِي خَدِّهِ وَعِذَارِهِ الْـ … ـكَافُورُ طُرِّزَ بِالعَبِيرِ

مَازَالَ طَرْفِي فِي النَّعِيـ … ـمِ بِهِ وَقَلْبِي فِي السَّعِيرِ

يَسْطُو عَلَى عُشَّاقِهِ … بِمُهَنَّدِ الجَفْنِ الكَسِيرِ

فَإِذَا قُتِلْتُ بِسِحْرِ مُقْـ … ـلَتِهِ الكَحِيلَةِ مَنْ نَصِيرِي ؟

سَأَلُوذُ بِالصَّبْرِ الجَمِيـ … ـلِ وَذَاكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ

مَالِيَ سِوَى المَوْلَى مُجِيـ … ـرِ الدِّينِ بَيْنَ نِدِّهِ مُجِيرِ

الصَّاحِبِ المَوْلَى الأَجَلِّ … الفَاضِلِ النَّدْبِ الخَبِيرِ

العَالِمِ العَالِي المَحَلِّ … السَّامِقِ القَدْرِ الأَثِيرِ

رَبَّ الهِبَاتِ مِنَ المِئِيـ ـنَ إلَى الألُوفِ إلَى النُّذُورِ
لا تَنْثَنِي عَنْ أنْ تَجُو دَ مِنَ القَلِيلِ إلَى الكَثِيرِ
إنْ قُلْتُ بَحْرٌ[1] مَا يُمَا ثِلُ رَاحَتَيْهِ مِنْ بُحُورِ
لِيَرَاعِهِ[2] فَضْلٌ يلُو حُ عَلَى الطُّرُوسِ مِنَ السُّطُورِ
وَيُرِيكَ نَيْلُ النِّقْسِ[3] مِن ألفَاظِهِ إشْرَاقَ نُورِ
كَالغَيْثِ يُنْبِتُ فِي الرِّيَا ضِ بَدِيعَ أنْوَاعِ الزُّهُورِ
عَضُدُ المُلُوكِ بِعَزْمَةٍ تُغْنِي عَنِ البِيضِ الذُّكُورِ
ثَبْتُ الجَنَانِ مُسَدَّدُ الـ آرَاءِ فِي الخَطْبِ الخَطِيرِ
يُنْسِي قَصِيرَ الرَّأْيِ عِنْـ ـدَ نكَاه ذا رَأْى قَصِيرِ
يَا رَاكِبًا يَطْوِي المَهَا مِهَ فِي الأصَائِلِ وَالبُكُورِ
وَيَؤُمُّ[4] أبْوَابَ الكِرَا مِ وَكُلَّ ذِي كَرَمٍ وَفِيرِ
إنْ جِئْتَ بَابَ فَتًى سِوَا هُ رَأَيْتَ[5] نَاجِحَةَ الأمُورِ
فَلَقَدْ وَرَدْتَ إذًا عَلَى ذِي النَّائِلِ الجَمِّ الغَفِيرِ
نَزِّهْ لِحَاظَكَ فِي مَحَا سِنِ ذَلِكَ الوَجْهِ المُنِيرِ
وَانْظُرْ أسِرَّةَ وَجْهِهِ الـ ـبَادِي الطَّلاقَةِ وَالسُّرُورِ
تَجِدِ الوُفُودَ بِبَابِهِ بَيْنَ الوُرُودِ إلَى الصُّدُورِ
وَهِبَاتُهُ تُغْنِي الجَمِيـ ـعَ مِنَ الغَنِيِّ إلَى الفَقِيرِ
مَوْلايَ يَا تَاجَ الأكَا رِمِ وَالأكَابِرِ وَالصُّدُورِ

---

(1) في الأصل : " بحركم ".

(2) اليراع : جمع يراعة وهو القلم ، والطروس جمع طرس وهو الورق.

(3) النقس : المداد يكتب به . جمع أنقاس ، وأنقس . المعجم الوسيط : (نقس ٢/٩٤٦).

(4) في الأصل : " ويأم ".

(5) في الأصل : " فرينا ".

وعريق كل نجيبة ... ظهرت بمحتده[1] الطهور

خذها إليك تحية[2] ... أخلصتها لك من ضميري

شهدت بصدق مودتي ... لك في المغيب وفي الحضور

أرسلتها رائية[3] ... تروي الفصاحة عن خبير

جاءت تهادى بين أعـ ... ـلاق المدائح والبدور

فاستجلها واكشف معا ... نيها المحجبة الستور

فلأنت أحسن ماهر ... في نقدها خير المهور

فلتنشرن لك الثنا ... ء بها إلى يوم النشور

فاسلم لها ولنا على ... مر الليالي والدهور

وله أيضا يمدح فارس الدين بتولي دمشق المحروسه[4] :

(٨٢)

(مجزوء الكامل)

كاد الغرام يذيبه ... لما جفاه حبيبه

صب تضاعف شوقه ... منه وزاد لهيبه

عذب الهوى لفؤاده ... فحلا له تعذيبه

في حب من سلب الغرا ... م القلب فهو سليبه

مشتاقة ومحبه ... وشجيه وكئيبه

ما شاء يحكم فيه فهـ ... ـو معلله وطبيبه

---

[1] في الأصل : " بمحتكة ".

[2] في الأصل : " نتيجة ".

[3] في الأصل : " رائية ".

[4] وفي هذه السنة ٧٠٠ هـ تولى فارس الدين (سيف الدين) دمشق . ينظر : عقد الجمان : ٣/١٤٠.

حلوُ المقلّدِ[1] ثغرُه ... رشفاتُه وشنيبُه

غصنُ الشبابِ نجيبُه ... لدنُ القوامِ رطيبُه

لولا نسيمُ دلالِه ... ما مالَ منه قضيبُه

يثني على حركاتِه ... بانُ الحمى وكثيبُه

قمرٌ سما[2] قمرَ السما ... ءِ ونقصُ ذاك معيبُه

ومن العيونِ إلى القلو ... بِ طلوعُه ومغيبُه

لمّا به سمحَ الزما ... نُ وبانَ منه عجيبُه

ما كانَ يعلمُ بالزيا ... رةِ في الظلامِ رقيبُه

لولا ينمُّ على غلا ... ئلِه شذاه وطيبُه

قلّهُ من الحسنِ البهي ... بديعُه وغريبُه

ولفارسِ الدينِ الثنا ... ءُ بعيدُه وقريبُه

ولَه من الرأي الجميـ ... ـلِ سديدُه ومصيبُه

الألمعيّ[3] بكلِ أمـ ... ـرٍ مبهمٍ وأريبُه

يتبيّنُ الملهوفَ قبـ ... ـلَ سؤالِه ونجيبُه

ولعلّ ما يخفي عليـ ... ـه صحيحُه ومريبُه

زاكي النجارِ[4] عريقُه ... عالي الجنابِ رحيبُه

غيثُ السماحِ مثيلُه[5] ... ليثُ الكفاحِ مهيبُه

يغشى الوغى (--)[6] وهو ... بما يريقُ خضيبُه

---

[1] في الأصل : " المقلد ".

[2] سما بمعنى : علا وارتفع.

[3] في الأصل : " الإمعى ".

[4] النجار : الأصل والحسب . المعجم الوسيط : ٩٠٣/٢.

[5] في الأصل : " مثله ".

[6] في الأصل : " بياض ".

بمثقف قد لان منـ ـــه للطعان صليبه

ومهند عند المضا رب ما القضاء ضريبه

ومطهم ما سار إلا والجنوب جنيبه

مهز على أرساعه[1] قد لاح منه مثيبه

يعلوه صنديد الزما ن[2] وفحله ونجيبه

وعليه برد للفخا ر يروق منه قشيبه[3]

كم قد أذاب حسوده لـ ـمخذول فهو مذيبه

يا فارس الدين الذي في الخير زاد نصيبه

بك زاد حسن الشام عن فسطاط مصر وطيبه

ولغصنه وأبيه ولغـ ـصب من يديك[4] حليبه[5]

فلأنت يوسفه ولـ ـست عزيزه وخصيبه[6]

خذه قريضا جاء يحـ ـمله إليك أديبه

فهو عبد رق فيـ ـك رق مديحه ونسيبه

شعر تهذب لفظه يا حبذا تهذيبه

لو كانت القدما ء فصل بينها ترتيبه

لصبا إليه من الرجا ل جميله وحبيبه[7]

---

[1] وهي سيورو مضفرة في أسافل حامل السيف . المعجم الوسيط : (رسغ ١/٣٤٣).

[2] صنديد الزمان : المقصود به : فارس الدين أبكى السابق ذكره.

[3] القشيب : الجديد . اللسان : (قشب ٥/٣٦٤٣).

[4] في الأصل : " يداك ".

[5] مدينة حلب.

[6] أحد ولاة مصر مدحه أبو نواس بقوله :

تريني أكثر حاسديك بزورة إلى بلد فيها الخصيب أمير

[7] جميله : هو جميل بثينة . وحبيبه : هو حبيب بن أوس الطائي.

وَمِنَ النِّسَاءِ صَبَتْ لَهُ ... خَنْسَاؤُهُ[1] وَعَرِيبُهُ
عِقْدٌ عَلَى جِيدِ الزَّمَا ... نِ بِهِ يُزَانُ تَرِيبُهُ
فَاللهُ يُبْقِي مَالِكِي ... لِقَبُولِهِ وَيُثِيبُهُ
مَا افْتَرَّ مِنْبَرُ خَاطِبٍ ... أَثْنَى عَلَيْهِ خَطِيبُهُ

وله فيه أيضا :

(٨٣)

(مخلع البسيط)

هَزَّ مِنَ الخَيْزُرَانِ قَدًّا ... قَدَّ صَبْرِيَ الجَمِيلَ قَدُّهْ
وَسَلَّ مِنْ سُودِ الجُفُونِ بِيضًا ... تُبِيحُ قَتْلَ النُّفُوسِ عَمْدًا
وَرَاشَ مِنْ سِحْرِهَا سِهَامًا ... أَصْمَتْ قُلُوبًا بِهَا وَأَرْدَى
وَمَدَّ إِلَيْكَ الصُّدُودَ لَمَّا ... أَغَاضَ جَفْنِي عَلَيْهِ سُهْدَا
أَهْيَفُ كَالغُصْنِ إِنْ تَثَنَّى ... وَالبَدْرُ حُسْنًا إِذَا تَبَدَّى
قَدْ سَالَ فِي سَالِفَيْهِ مَاءٌ ... يَزِيدُ جَمْرَ الحَيَاءِ وَقْدَا
وَتِلْكُمُ النَّارُ لاَ تُرِينَا ... إِلاَّ سَلاَمًا بِهَا وَبَرْدَا
عَلِقْتُهُ لِلأَقَاحِ ثَغْرًا ... وَالبَانِ عِطْفًا وَالوَرْدِ خَدًّا
وَمَا رَأَيْنَا قَضِيبَ بَانٍ ... يُنْبِتُ فِي اليَاسَمِينِ وَرْدَا
سَعَى عَلَى وَجْنَتَيْهِ نَمْلُ الْـ ... ـعِذَارِ يَبْغِي لِمَسِّهِ وِرْدَا
وَمُذْ بَدَا خَاتِمًا عَلَيْهِ ... دَلَّ عَلَى أَنَّ فِيهِ شَهْدَا
ظَبْيٌ مِنَ التُّرْكِ سَلَّ سَيْفًا ... جُفُونُهُ لِلْوَرَى وَحَدَّا

[1] وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي . عاشت في أواخر الجاهلية ، أدركت الإسلام ، والخنساء لقب يعني : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في أرنبته ، وأسلمت في وفد من بني سليم سنة ٦٣٠م ، ويرجح أن تكون الخنساء قد توفيت سنة ٦٦٤م . ينظر : مقدمة الديوان . منشورات دار الفكر بيروت.

(كَمْ جَنَّبَ السُّلوَّ عَنْهُ لَمًّا)[1]   شَدَّ عَلَى الخَصْرِ مِنْهُ بَنْدَا[2]

حَازَ مِنَ الحُسْنِ كُلَّ مَعْنًى   جَازَ عَنِ الوَصْفِ فِيهِ حَدًّا

وَقَائِلٍ مَا بَرِحْتَ حَتَّى   تَرَكْتَ هَزْلَ الغَرَامِ جِدًّا

أَضَلَّكَ الحُبُّ بَعْدَ رُشْدٍ   وَلَمْ تَجِدْ مِنْ هَوَاكَ بُدًّا

قُلْتُ إِذَا لَمْ أُطِقْ سُلُوًّا   وَلَمْ أَجِدْ فِي هَوَايَ رُشْدَا

لِفَارِسِ الدِّينِ نُورُ وَجْهٍ   بِهِ إِذَا مَا ضَلَلْتُ أَهْدَى

بَدْرٌ إِذَا مَا نَظَرْتَ وَجْهًا   لَهُ تَمَنَّيْتُ[3] منه سعدا

هُوَ الأَمِيرُ الكَبِيرُ قَدْرًا   هُوَ الأَثِيلُ الأَثِيرُ مَجْدَا

هُوَ العَلِيُّ الزَّكِيُّ أَصْلاً   هُوَ الحَفِيُّ الوَفِيُّ عَهْدَا

إِنْ قُلْتُ كَالشَّمْسِ كَانَ أَبْهَى   مِنْهَا وَأَحْيَا عَيْنًا وَأَنْدَى

بِكَوْنِهَا لا تَمُدُّ ظِلاًّ   وَظِلُّ ذَا بِالجَمِيلِ مُدَّا

نَدَى كَفٍّ يَجِلُّ عَنْ أَنْ   يَرَى لَهُ فِي السَّمَاحِ نِدًّا

مَا جَاءَهُ طَالِبٌ نَوَالاً   بِلا سُؤَالٍ إِلاَّ وَأَجْدَى

كَأَنَّ أَمْوَالَهُ سِهَامٌ   يَزِيدُهَا بِالدُّنُوِّ بُعْدَا

قَدْ عَشِقَتْ نَفْسُهُ المَعَالِي   فَهَامَ شَوْقًا بِهَا وَوَجْدَا

لَدَيْهِ نَهْدٌ أَقَبُّ[4] أَهْنَى   إِلَيْهِ مِمَّا يَضُمُّ نَهْدَا

سُيُوفُهُ المَاضِيَاتُ فِعْلاً   تَشْحَذُ مِنْهَا المَنُونُ حَدًّا

كَمْ قَدْ سَقَاهَا دَمَ الأَعَادِي   فَلَيْسَ تُرْوَى وَلَيْسَ تَصْدَا

أَحَاطَ جُلَّ الأُمُورِ خُبْرًا   بِأَصْغَرَيْهِ نَقْلاً وَنَقْدَا

يُدَبِّرُ المُلْكَ مِنْهُ رَأْيٌ   كَانَ بِهِ رَأْيُهُ الأَسَدَّا

وَكَمْ أَيَادٍ لَهُ حِسَانٍ   أَعَادَهَا بِالنَّدَى وَأَبْدَى

---

[1] في الأصل : "كم حد السلو لما". [2] البند : الزنار.

[3] في الأصل : "تتمنيت". [4] الأقب : الفرس الضامر البطن. الصحاح : (قبب ١/١٩٧).

كفّاه مخضوبتان جودا[1] قد جيد الزمان عقدا

فباليمين الأمان لولي وباليسار اليسار[2] أبدا

مناقب لا تكاد تحصى مثل نجوم السماء عدا

لما غدا في الكرام فذا وراح بالمكرمات فردا

قصدت بخدمة وأرجو بأنني لا أخيب قصدا

طلبت أوفى الأنام جودا وأسعد العالمين جدا[3]

وفزت من فضله بما قد سر صديقا وساء ضدا

وكلما زادني جميلا أزيد شكرا له وحمدا

لا يعتق[4] الشكر منه رقي قد ردني بالجميل عبدا

مولاي يا خير من يرجى لحادث الدهر إن تعدى

خذها عروسا عليك تجلى قد طيبت من سناك ندا

وقلدت في علاك درا فجد لها بالقبول نقدا

لا بلغ الدهر فيك سوءا ولا أتقت الزمان فقدا

---

(1) في الأصل : " جيدا ".

(2) اليسار : الغنى والثروة والسعة والرخاء . المعجم الوسيط : (سر ٢/١٠٦٤) وبين " اليسار " الأولى و " اليسار " الثانية جناس تام.

(3) جدا : حظا.

(4) في الأصل : " ليعتق ".

وله يمدح شمس الدين[1] محمد بن منصور الدمشقي سنة أربع وسبعمائة :

(٨٤)

(الكامل)

أَصْفِ الْودادَ لِمَنْ تُحِبُّ وَوالِهِ ... فَالوُدُّ يَجْمُلُ بِالْمُحِبِّ الْوَالِهِ[2]

ومَتَى تَعَزَّزَ مَنْ يُحِبُّ بِوَصْلِهِ ... فَاخْضَعْ لَهُ وَاقْنَعْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ

وَاظْهِرْ لَهُ حُسْنَ الْوَفَاءِ لَعَلَّهُ ... يَحْنُو وَيُعْقِبُ هَجْرَهُ بِوِصَالِهِ

ولَئِنْ[3] تَعرَّضَ بالملامةِ عَاذِل ... لا تَحْفِلَنْ بِهِ ولا بِمَقَالِهِ

فَأَجَلُّ أَهْلِ الْعِشْقِ مَنْ لا يَرْعَوِي ... أَبَدًا وَلا يُصْغِي إِلَى عُذَّالِهِ

يَا مَنْ يُعَنِّفُ عَاشِقًا مَلَكَ الْهَوَى ... بِعِنَانِهِ وَسَقَاهُ كَأسَ وَبَالِهِ

لا تَلْحَ مَنْ لا يَسْتَفِيقُ صَبَابَةً ... هَيْهَاتَ يَخْطُرُ مَا تَقُولُ بِبَالِهِ

أَنَّى يُفِيقُ وَقَدْ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ ... رَشَأٌ يُسَوِّفُ وَعْدَهُ بِمِطَالِهِ

غُصْنٌ نَضِيرٌ فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهِ ... بَدْرٌ مُنِيرٌ فِي ابْتِدَاءِ كَمَالِهِ

رَيَّانُ مِنْ مَاءِ النَّعِيمِ قَوَامُهُ ... جَذْلانُ يَعْطِفُهُ نَسِيمُ دَلالِهِ

فِي خَدِّهِ الْوَرْدُ الْجَنِيُّ وَإِنَّمَا ... يَحْمِيهِ أَسْوَدُ جَفْنِهِ بِنِبَالِهِ

وَبِثَغْرِهِ الْمَاءُ الزُّلالُ وَوِرْدُهِ ... مَا لا يُنَالُ[4] وكيف لي بمنالهِ

---

[1] هو شمس الدين الدمشقي محمد بن محمد بن بهرام الشافعي ، قاضي وخطيب حلب المعروف بالدمشقي . باشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضي القضاة بهاء الدين بن زكي ، وتولى قضاء القضاء بحلب ، وتفقه بمصر على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وكان دينًا صالحا ورعًا ، توفي بحلب في مستهل جمادى الأولى منها سنة ٧٠٥هـ وقد بلغ الثمانين ، ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة . ينظر : الوافي : ٢٠٩/١ ، درة الأسلاك : ١٥٥ ، ١٧١ ، الدر الكامنة : ٢٨٩/٤ ، رقم ٤٣٢٣ ، عقد الجمان : ٤١٧/٤ ، شذرات الذهب : ١٣/٦ ، تذكرة ابن النبيه : ٢٧١/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٠/٨.

[2] الوله : ذهاب العقل ، والتحير من شدة الوجد . الصحاح : (وله ٢٢٥٦/٦).

[3] في الأصل : " ولإن ".

[4] في الأصل : " ينأل ".

كَمْ رَامَ مُلْتَهِبُ الفُؤَادِ بِوَجْدِهِ ... لِلُقَا غُلَّتَهُ بِرَشْفِ زُلالِهِ

كَانَ الجَوَابُ لَهُ بِلامِ عِذَارِهِ ... وَبِنُونِ حَاجِبِهِ وَنُقْطَةِ خَالِهِ

كَتَبَ الجَمَالُ عَلَى صَحِيفَةِ كَفِّهِ[1] ... هَذَا الذي فَتَنَ الوَرَى بِجَمَالِهِ

وَكَأَنَّ شَمْسَ الدِّينِ خَطَّ بِكَفِّهِ ... فِي طُرْسِ وَجْنَتِهِ غَرِيبَ مِثَالِهِ

مَوْلَى تَصَوَّرَ مِنْ سَنَاهِ سَاطِعٍ ... لَوْ صُوِّرَ الإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالِهِ[2]

جَمَعَ الفَصَاحَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالعُلَى ... بِلِسَانِهِ [وَبَنَانِهِ][3] وَنَبَالِهِ

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ خَيْرًا لِلْوَرَى ... أَجْرَاهُ بَيْنَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ... مَلأَ القُلُوبَ مَهَابَةً بِجَلالِهِ

مَا لابْنِ[4] مُقْلَةَ مُقْلَةٌ[5] يَرْنُو إِلَى ... مَعْنَى كِتَابَتِهِ وَلا ابْنِ هِلالِهِ

جَادَتْ[6] طريقته على ابن عديمه[7] ... وَقَضَتْ بَرَاعَتُهُ بِنَقْصِ كَمَالِهِ

طَالَ الأَنَامَ بِأَصْلِهِ وَبِفَرْعِهِ ... وَبِنَفْسِهِ وَبِقَوْمِهِ وَبِمَالِهِ

هَذَا ابْنُ مَنْصُورٍ وَسَيِّدُنَا الذي ... دَلَّتْ فَضَائِلُهُ عَلَى أَفْضَالِهِ

هَذَا الذي يَهَبُ الأُلُوفَ نَزِيلَهُ ... وَتَهَابُهُ الآلافُ يَوْمَ نِزَالِهِ

---

(1) لعلها : " وجهه ".

(2) في الأصل : " صلصالها.

(3) في الأصل : كلمة غير مقروءة.

(4) وهو محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الوزير أبو علي صاحب الخط المنسوب وليّ بعض أعمال فارس وتنقلت به الأحوال حتى وزر للمقتدر ست عشرة سنة .. ولد سنة ٢٧٢هـ وتوفي سنة ٣٢٨هـ .
ينظر : الوافي : ١٠٩/٤ ، وفيات الأعيان : ٧٩/٢.

(5) جانس المحار بين " مقلة " وهو ابن مقلة ، و" مقلة " العين.

(6) لعلها : " فاقت ".

(7) وهو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب ، العلامة ، رئيس الشام ، كمال الدين ، العقيلي ، الحلبي المعروف بابن العديم صاحب الخط البديع ، والخط الرفيع .. ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وستين وستمائة . ينظر : فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢٠٠/٢ ، معجم الأدباء : ٥/١٦.

مَا كَانَ أَطْيَبَ عَيْشَ أَهْلِ زَمَانِهِ ... لَوْ أَنَّ فِي الأَيَّامِ بَعْضَ خِلالِهِ

قُلْ لِلزَّمَانِ يَكُفُّ مِنْ نَكَبَاتِهِ ... عَنِّي فَقَدْ أَصْبَحْتُ تَحْتَ ظِلالِهِ

وَحَلَلْتُ رَحْبَ فِنَائِهِ وَقَصَدْتُ بَحْـ ... ـرَ عَطَائِهِ وَوَرَدْتُ مِنْ سَلْسَالِهِ

وَأَحَلَّنِي فَوْقَ الَّذِي أَمَّلْتُ مِنْ ... إِحْسَانِهِ بِمَقَالِهِ وَفَعَالِهِ

وَإِذَا امْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيَّ صَنِيعَةً ... مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّمَا مِنْ مَالِهِ

فَاللهُ يُعْطِيهِ الَّذِي يَخْتَارُهُ ... مِنْ دَهْرِهِ بِمُحَمَّدٍ وَبِآلِهِ

وله يمدح السلطان الملك المظفر ويهنئه :

(٨٥)

(البسيط)

لِنُورِ وَجْهِكَ إِشْرَاقٌ وَإِهْلالُ ... لَهُ مِنَ اللهِ إِكْرَامٌ وَإِجْلالُ

لَئِنْ[1] تحجب عن أبصارِنا فَلَهُ ... عَلَى بَصَائِرِنَا مَا زَالَ تِمْثَالُ

فَكُلُّ طَرْفٍ إِلَيْهِ طَامِحٌ وَبِهِ ... شَهْدٌ وَفِي كُلِّ بَالٍ مِنْهُ بَلْبَالُ

بِتْنَا نُؤَمِّلُ خَيْرًا مُذْ تَغَيَّبَ عَنْ ... عِيَانِنَا وَلَنَا فِي الْغَيْبِ آمَالُ

هُوَ الْهَوَى يُرْتَجَى مِنْهُ سَلامَتُهُ ... لأَنَّ ذَا صَحَّ فِيهِ الْقِيلُ وَالْقَالُ

جَاءَتْكَ[2] زَائِرَةٌ مَنْ لا أَرَنْتَ لَهَا ... قُرْبًا فَمِنْ أَجْلِ ذَا حَالَتْ بِهِ الْحَالُ

بَاتَتْ تُعَانِقُ جِسْمًا قَدْ تَجَسَّدَ مِنْ ... مَاءِ الْمَكَارِمِ وَالأَجْسَامُ صَلْصَالُ

فَغَصَّهَا بِالنَّدَى أَوْ كَادَ يُغْرِقُهَا ... خَلَّتْ سَجِيَّتَهُ جُودٌ وَأَفْضَالُ

وَلَّتْ وَقَدْ أَقْسَمَتْ أَنْ لا تُعَاوِدَهُ ... مَعْ أَنَّ إِدْبَارَهَا عِزٌّ وَإِقْبَالُ

كَانَتْ وَحَاشَاكَ مِنْ ذَنْبٍ مُكَفِّرَةً ... عَنْكَ الذُّنُوبَ وَهَذَا نَصُّ مَا قَالُوا

كَادَتْ تَذُوبُ قُلُوبُ الأَوْلِيَاءِ لَهَا ... لَوْ لَمْ يَبُلَّ صَدَاهَا مِنْكَ إِبْلالُ

---

[1] في الأصل : " لإل ".

[2] وكان قد أصابه حمى وهو في رحلة صيد.

لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ ثَغْرُ الدِّينِ مُبْتَسِمًا ... مِنَ السُّرُورِ وَعِطْفُ الْمُلْكِ مَيَّالُ
وَالْخَيْلُ تَلْعَبُ فِي أَرْسَانِهَا[1] مرحا ... وَالْبِيضُ تَهْتَزُّ وَالْخَطِّيُّ تَخْتَالُ
وَالدَّارُ آنِسَةٌ وَالرَّوْضُ مُبْتَهِجٌ ... (وَالنَّبْتُ مُغْتَرِقٌ وَالْمَالُ هَطَّالُ)[2]
وَالنَّاسُ فِي دَعَةٍ مُسْتَبْشِرُونَ بِمَا ... آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلٍ وَمَا نَالُوا
رَأَوا الْمُظَفَّرَ مَحْمُودَ الْعَوَاقِبِ إِذْ ... يَخْتَصُّ كُلُّ امْرِئٍ مِنْ إِسْمِهِ[3] مَالُ[4]
فَاللهُ يُبْقِيكَ تَفْنَى كُلُّ حَادِثَةٍ ... تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَالأَهْلُ وَالْمَالُ

وقال يمدح القاضي زين الدين قاضي القضاة بحلب المحروسة :

(٨٦)

(الكامل)

هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الْحِمَى سَحَرًا ... فَكَأَنَّمَا أَنْبَأَنَا سَحَرَا
وَرَوَى لَنَا عَنْ بَانِ كَاظِمَةٍ ... خَبَرًا وَعَنْ سَفْحِ اللِّوَى خَبَرًا
وَتَضَوَّعَتْ نَفَحَاتُهُ أَرَجًا ... لَمَّا تَحَمَّلَ نَشْرُهُ الْعَطِرَا
أَوْحَى إِلَى قَلْبِي حَدِيثَ هَوًى ... سَرَّ الْقُلُوبَ قَدِيمُهُ وَسَرَى
بِهِ أَعِدْ لِي يَا نَسِيمُ مَتَى ... فَارَقْتَ ذَاكَ الْمَنْظَرَ النَّضِرَا[5]
وَمَتَى ضَمَمْتَ قُدُودَ أَغْصُنِهِ ... وَلَثَمْتَ ثَغْرًا لِلرُّبَا خَضِرَا
زِدْ مِنْ أَحَادِيثِ الْحِمَى فَلَقَدْ ... سَرَّيْتَ[6] مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصَرَا
حَتَّى كَأَنِّي أَجْتَنِي زَهَرًا ... مِنْ رَوْضَةٍ أَوْ أَجْتَلِي زَهَرًا
حَيَّا الْحَيَا وَسَقَى بِهِ وَطَنًا ... قَضَّيْتُ فِيهِ مِنَ الصِّبَا وَطَرَا

---

[1] الرسن : الحبل ، والجمع أرسان . الصحاح : (رسن ٥/٢١٢).
[2] لعل صحة الشطر الثاني : " والمال مغترف والغيث هطال ".
[3] لعلها : " رسمه ".
[4] في الأصل كلمة غير مقروءة.
[5] في الأصل : " النظرا ".
[6] لعلها : " سررت ".

وَقَطَعْتُ مَعْ جيرانِهِ زَمَنًا ... لَنَقَقْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَالْعُمُرَا
وَرَأَيْتُ غُصْنَ شَبِيبَتِي نَضِرًا[1] ... فَقَطَفْتُ فِيهِ مِنَ الْمُنَى ثَمَرَا
كَانَ الشَّفِيعُ إِلَى الْحِسَانِ بِهِ ... فَوَدٌ يُعِيدُ اللَّيْلَ مُعْتَكِرَا
حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ كَوَاكِبُهُ ... وَرَأَيْتُ صُبْحَ مَشِيبِهِ سَفَرَا
أَيْقَنْتُ أَنَّ الْعَيْشَ بَعْدَهُمُ ... جَدَّ الرَّحِيلُ وَأَزْمَعَ السَّفَرَا
مَا كَانَ إِلاَّ فِي الْقُلُوبِ هَوَى ... بَاقٍ وَفِي الأَجْفَانِ طَيْفُ الْكَرَى
يَا قَلْبُ قَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَمَنْ ... تَهْوَاهُ صَدَّ فَمَا عَسَاكَ تَرَى
صَبْرًا عَسَى خَيْرٌ تَفُوزُ بِهِ ... فَالْخَيْرُ عُقْبَى كُلِّ[2] مَنْ صَبَرَا
آهًا وَمَا آهٍ بِمُغْنِيَةٍ ... عَمَّا حَكَاهُ مَدْمَعِي وَجَرَى
مَا كَانَ ضَرَّ الدَّهْرَ لَوْ سَمَحَتْ ... أَيَّامُهُ وَوَفَا كَمَا غَدَرَا
أَوْ مِثْلَ مَوْلانَا وَسَيِّدِنَا ... قَاضِي الْقُضَاةِ وَسَيِّدِ الْوُزَرَا
يُعْطِي الْجَزِيلَ بِغَيْرِ مَسْأَلَةٍ[3] ... وَيَجُودُ مُبْتَدِيًا وَمُبْتَدِرَا
وَيُغِيثُ مَلْهُوفًا وَيُنْصِفُ مَظْـ ... ـلُومًا وَيُحْسِنُ فِي الْوَرَى نَظَرَا
(قَاضٍ لَهُ حُكْمٌ وَمَعْدَلَةٌ ... تُرْضِي الإِلَهَ بِكُلِّ مَا أَمَرَا)[4]
فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَمَائِلِهِ ... فِي حُكْمِهِ حَقًّا بِغَيْرِ مِرَا[5]
تَلْقَى مَحَاسِنَ يُوسُفٍ جَمَعَتْ ... فِي خَلْقِهِ وَعَدَالَةً عُمَرَا
أَصْلٌ زَكَا فَرْعًا وَطَابَ جَنًى ... أَكْرِمْ بِهِ أَصْلاً زَكَا ثَمَرَا
فَنَدَى يَدَيْهِ وَطِيبُ مَخْبَرِهِ ... فِي النَّاسِ يَحْكِي الْقَطْرَ وَالعَطِرَا[6]

---

[1] في الأصل : " نظرا ".
[2] لعلها : " لكل " ليستقيم المعنى.
[3] في الأصل : " مسئلة ".
[4] البيت في الأصل :

قاض له في الورى حكم ومعـ ... ـدلة ترضي الإله بكلما أمرا

[5] في الأصل : " مراء ".
[6] في الأصل : " القطرا ".

نكرٌ أتمُّ من النسيم شذًا ... وأعمُّ منها في البلاد سرى

ما إن سمعنا قبله أحدًا ... بين الأنام بفضله شهرا

يبدا بالحسنى ويشفعها ... ويعيدها ويجيءُ معتذرا

فإذا شكرتَ جزاك عن كرم ... وكذاك يجزي كلُّ من شكرا

سمحٌ إذا استمطرتَ راحته ... جادت بجودٍ يُخجِل المطرا

لا تعجبنَّ لوضعها قلمًا ... في الطرس تنشي الروض والزهرا

اعجب لها إن مسّها قلمٌ ... أن لا تعود منها نظرا

مولاي يا قاضي القضاة ويا ... كنز العفاة وملجأ الفقرا

ولَجُلُّ من قدم الوفود إلى ... أبوابه وتعاود الشعرا

خذها مخبّرة محرّرة ... من كلّ معنى جاء مبتكرا

حليتها بحلاك فانتظمت ... سلكًا يعيد العقد مُستبرا[1]

فتهنّها عذراء وابقَ بقا ... ء الشمس حتى تدرك القمرا

وقال يمدح الأمير عماد الدين[2] حسن بن علي النشابي متولي بدمشق المحروسة سنة ثلاث وتسعين وستمائة :

(٨٧)

(الرمل)

إنَّ وادي جلَّق[3] أشرف وادي ... فسقى معهدها صوبُ العهاد[4]

---

[1] السبر : اللون والهيئة والمنظر . اللسان : (سبر ٣/١٩٢٠).

[2] الحسن بن علي بن محمد ، الأمير عماد الدين بن النشابي والي دمشق كان في صغره تعلم الصياغة ، ثم خدم جنديا ، وانتقلت به الأحوال ، وولي ولايات كثيرة ثم صار جملة أمراء الطبلخانات بدمشق ، توفي بالبقاع سنة تسع وستمائة ودُفن بدمشق . ينظر : الوافي : ١٥٩/١٢ رقم ١٢٩ ، عقد الجمان : وفيات سنة ٦٩٩ ، ١٩٩/٤ ، العبر : ٣٩٧/٥ ، الدليل الشافي : ٢٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٤٤٧/٥.

[3] جلق : دمشق نفسها . وقيل : موضع بقرية من قرى دمشق . معجم البلدان : ١٥٤/٢ ، ١٥٥.

[4] العهاد : مطر أول السنة . المعجم الوسيط : (عهد ٦٣٤/٢).

وَهَمَى فِي كُلِّ قُطْرٍ قَطْرُهُ   لِيُرَوِّي مِنْ ثَرَاهَا كُلَّ صَادِي

وَسَقَى بَانَاسَهَا بَانَاتِهَا   مَا سَيُغْنِيهَا عَنِ السُّحْبِ الْغَوَادِي

وَثَنَتْ أَعْطَافَهَا رِيحُ الصَّبَا   فَانْثَنَتْ بَيْنَ احْتِيَالٍ وَاتِّئَادِ

جَنَّةُ الْمَأْوَى لِمَنْ حَلَّ بِهَا   فَلِذَا أَنْهَارُهَا ذَاتُ اطِّرَادِ

فِي بُيُوتٍ بِالتُّقَى عَامِرَةٍ   وَقُصُورٍ فِي نَوَاصِيهَا بَوَادِي

وَرِيَاضٍ مُونِقَاتٍ غُدْرُهَا   جَارِيَاتٌ فِي هِضَابٍ وَوِهَادِ

نَصَّ فِي رَبْوَتِهَا رَبُّ الْعُلَى   بِقَرَارٍ وَمَعِينٍ فِي ازْدِيَادِ

بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ غَايَةً   فَبِمَعْنَى حُسْنِهَا هَامَ فُؤَادِي

هِيَ أَحْلَى لِيَ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى   وَهِيَ أَشْهَى فِي عُيُونِي مِنْ رُقَادِي

حَسُنَتْ عِنْدِي مَقَامًا فَلِذَا   طَابَ لِي فِيهَا مَقَامِي وَانْفِرَادِي

وَالَّذِي عَلَّقَ آمَالِي بِهَا   مَا رَوَاهُ رَائِحٌ عَنْهَا وَغَادِي

أُذُنُ (مِنْهَا يَا عِمَادَ)[1] الدِّينِ قَدْ   قِيلَ هَذِي إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ[2]

وَلَقَدْ شَرَّفَهَا اللهُ بِهِ   وَسَمَتْ قَدْراً عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ

مَنْ أَقَامَ الْعَدْلَ فِي أَوْطَانِهَا   وَوَقَى سُكَّانَهَا شَرَّ الْأَعَادِي

وَتَوَلَّى الْأَمْرَ فِي إِصْلَاحِهَا   وَنَفَى عَنْ أَرْضِهَا أَهْلَ الْفَسَادِ

الْأَمِيرُ الْمُرْتَضَى الْوَافِي الثَّنَا   وَالْجَوَادُ الْأَرْيَحِيُّ ابْنُ الْجَوَادِ

فَهْوَ غَيْثُ الْجُودِ فِي يَوْمِ النَّدَى   وَهْوَ لَيْثُ الْبَأْسِ فِي يَوْمِ الْجِلَادِ

وَهْوَ فِي الْعَدْلِ أَبُو حَفْصٍ وَإِنْ   فَاتَ فِي بَذْلِ اللُّهَا كَعْبَ الْإِيَادِي[3]

---

[1] في الأصل : " إليها العماد ".

[2] من قوله تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد) الفجر : آية : ٦ ، ٧ ، وعاد اسم أبيهم وإرم اسم القبيلة لمن لم يضف . ومن قرأه بالإضافة ولم يصرفه جعله اسم أمهم أو اسم بلدة . الصحاح : (أرم ٥/١٨٦٠) . والعماد هي الأبنية العالية من الحجارة.

[3] وهو الذي اشتهر بالكرم والسخاء.

عَقَدَ اللهُ عَلَيهِ وِلايَةً ... لِبَنِيهِ في حَاضِرٍ مِنهَا وَبَادِي

حَسَنٌ ابنٌ[1] عَلِيٍّ مَذهَبي ... حُبُّهُ وَهوَ مَعَادِي في مَعَادِي

(وَعَلَيهِ مِن بَعدِ الإلَهِ مُتَّكَلِي)[2] ... وَعَلَيهِ في المُهِمَّاتِ اعتِقَادِي

مَن إلى آلِ عَلِيٍّ يَنتَمِي ... كَيفَ لا أمنَحُهُ صَفوَ الوِدَادِ

عِترَةٌ قَد خُلِقَت مِن طِينَةٍ ... جُبِلَت بَينَ صَلاحٍ وَسَدَادِ

أوضَحَ اللهُ بِهِم سُبلَ الهُدَى ... وَهَدَانَا وَكَفَى بِاللهِ هَادِي

فَهُمُ أهلُ الحَيَا في كُلِّ حَيٍّ ... وَهُمُ أهلُ النَّدَى في كُلِّ نَادِي

كَم لَهُم عِندِي أيَادٍ سَبَقَت ... مِن جَمِيلٍ ألحَقُونَا بِالأيَادِي

وكتب إلى شهاب[3] الدين العزازي في[4] القاهرة المعزية :

(٨٨)

(المديد)

عَزَّ خَافٍ مَا بِهِ مِن سَقَامٍ ... وَهَوَى بَادٍ وَفَرطِ غَرَامِ

وَحَشًى مَحشُوَّةٌ نَارَ وَجدٍ ... تَتَلَظَّى وَدُمُوعٍ سِجَامِ

شَامَ بِالفُسطَاطِ بَرقًا لَمُوعًا ... فَقَضَى شَوقًا بِأرضِ الشَّامِ

مُستَهَامٌ هَامَ شَوقًا وَوَجدًا ... وَكَذَا كُلُّ شَجٍ مُستَهَامِ

حَافِظٌ يَرعَى عُهُودَ أُنَاسٍ ... نَبَذُوا العَهدَ وَحِفظَ الذِّمَامِ

وَاستَحَالُوا عَن رَضَاعِ وِدَادٍ ... دَرَّهُ دَرٌّ قُبَيلَ الفِطَامِ

(1) بتنوين العلم الموصوف بابن ونطق همزة " ابن ".

(2) في الأصل : (وعلى الإله متكلي).

(3) وهو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي . ولد بمدينة عزاز بالشام سنة ٦٤٣هـ ، ونشأ هناك ، ثم رحل إلى الديار المصرية (القاهرة) فعمل تاجرا بقيسارة جركس . ينظر : الوافي : ٤٨/٧ ، فوات الوفيات تحقيق د / إحسان عباس : ٩٥/١ ، النجوم الزاهرة : ١٢/٩ ، المنهل الصافي : ٣٤٠/١ ، وحسن المحاضرة : ٥٧٠/١ وفيه توفي سنة ٦٩٢هـ ، العبر : ٣٤/٤.

(4) في الأصل : " إلى ".

وَرَمَوهُ بِالتَّنائِي إِلَى أنْ   بَخِلُوا حتَّى بِردِ السَّلامِ

مَا نَهارِي مُذْ تَنَاءَوْا نَهَارٌ   إِنَّمَا مِقْدارُهُ ألْفُ عَامِ[1]

(لَيْتَهُمْ إذْ مَنَعُونِي صُدُودَاً   مَنَحُونِي مُجَافَاةَ السَّلامِ)[2]

يَا أخِلائِي الذينَ جَفَونِي   فَجَفَونِي بِالدَّوَامِ دَوَامِ

والذي[3] مَدُّوا قِسيَّ صُدُودٍ   ورَمَوْا مِنْ بَيْنِهِمْ بِسِهَامِ

مَا الذي أغْراكُمُ لِلتَّصَدِّي[4]   وشَتَاتِ الشَّمْلِ بَعْدَ الْتِئَامِ

أفَعَنْ ذَنْبٍ قَصَدْتُمْ بِعَادِي   لَمْ أُصَابُ الرَّمْيَ مِنْ غَيْرِ رَامِ

لَيْسَتِ الأيَّامُ فِيهَا بَقَاءٌ   لا وَلا الدُّنْيَا بِدَارِ مُقَامِ

هَذِهِ أيَّامُنَا قَدْ تَقَضَّتْ   مِثْلَ طَيْفٍ طَارِقٍ فِي الْمَنَامِ

وأتَى الشَّيْبُ إلَيْنَا نَذِيرًا   حَامِلاً رَايَةَ رُسْلِ الحِمَامِ

بَيْنَمَا الإنْسَانُ يُقْرِي سَلامَاً   قَدْ تَوَلَّى رَاحِلاً بِسَلامِ

إنَّمَا يَبْقَى حَدِيثُ أُنَاسٍ   لأُنَاسٍ بَيْنَ حَمْدٍ وذَمِّ

فَسَأُبْقِي مِنْ ثَنَائِي وحَمْدِي   لِشِهَابِ الدِّينِ سِحْرِ الْكَلامِ

العَزَازِيَّ الذي فَاتَ سَبْقَاً   لِلْمَعَرِّي وطَالَ التِّهَامِي

شَاعِرٌ جَاءَتْ تَهَادَى الْقَوَافِي   نَحْوَهُ طَوعَاً بِغَيْرِ زِمَامِ

فَهْوَ لِلْجَامِحِ مِنْهَا مَرِيضٌ   لِرَوِيٍّ[5] مِثْلَ عَرْكِ اللِّجَامِ

كَفُّهُ إنْ هَزَّ فِيهِ يَرَاعَا   فَكَمِيٌّ هَزَّ مَتْنَ حُسَامِ[6]

وَإِذَا مَا خَطَّ فِي الطِّرْسِ سَطْرَاً   رَوَّحَ[7] الرَّوْضَ بِمَاءِ غَمَامِ[8]

---

[1] من قوله تعالى : (وإنَّ يومًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مما تَعُدُّونَ) الحج : آية : ٤٧.

[2] البيت في الأصل :

ليتهم إذ منحونى صدودا   منعونى فإذا جات الملام

[3] هكذا في الأصل . ولعلها تخفيف لكلمة " الذين " بحذف النون.

[4] لعلها : " بالتعدى ".   [5] في الأصل : " بروى ".   [6] لعلها : " الحسام ".

[7] في الأصل : " ربح ".   [8] لعلها : " الغمام ".

نَحْنُ مِنْهُ بَيْنَ خَطٍّ وَلَفْظٍ ... وَمَعَانٍ رَائِقَاتِ النِّظَامِ
بَيْنَ رَوْضٍ مُسْتَتِيرٍ وَزَهْرٍ ... فَاحَ عرفًا وَرَقِيقِ الْمُدَامِ
زُرْ حَمَاةَ تَلْقَ فِيهَا[1] كريمًا ... بَاسِطاً لِلْبِشْرِ قَبْلَ الطَّعَامِ
وَعُلُومًا وَحُلُومًا عِظَامًا ... مِثْلَ رُكْنَيْ يَذْبُلٍ[2] وشَمامِ[3]
وَمَتَى أَزْمَعْتُ عَنْهَا[4] رحيلاً ... كَانَ مُعْطِي [خَيْرِهَا و][5] السوامِ[6]
مُثْرِيَاتٍ مِنْ نَمِيلٍ وَوَخْدٍ[7] ... مُوقَرَاتٍ بِالْعَطَايَا الْجِسَامِ
كَانَ لِي ذُخْرًا عَلَى الدَّهْرِ كُفُوا ... وَبِهِ لِلنَّائِبَاتِ اعْتِصَامِي
حَكَمَتْ فِينَا صُرُوفُ اللَّيَالِي ... فَافْتَرَقْنَا بَعْدَ ذَاكَ الْتِئَامِ
بِتُّ لَمَّا غَابَ عَنِّي شِهَابُ الـ ... ـدِّينِ أَسْتَنْجِدُ بَدْرَ التَّمَامِ
يَا مَلِيكَ الْحُسْنِ بِاللهِ بَلِّغْ ... لِمَلِيكِ الْفَضْلِ عَنِّي سَلَامِي
وَإِذَا شَاهَدْتَ ذَاكَ الْمُحَيَّا ... فَاسْتَتِرْ مِنْهُ بِجُنْحِ الظَّلَامِ
أَنْتَ فِي النُّورِ بِغَيْرِ مُسَاوٍ ... وَهُوَ فِي الْفَضْلِ بِغَيْرِ مُسَامِي
إِنَّمَا فُضِّلَ عَنْكَ بِعَقْلٍ ... وَبِنُطْقٍ وَهُوَ فَضْلُ الْحُسَامِ
أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ ... كُلَّ فَنٍّ وَمَا زَالَ طَامِي
وَهَدَانِي فِي الْقَرِيضِ طَرِيقًا ... زَايَدَ الْأَخْطَارِ صَعْبَ الْمَرَامِ
فَتَخَيَّرْتُ كَلَامًا وَوَجْدًا ... نُزْهَةَ الْأَفْرَادِ فِي ذَا التَّوَامِ
جَاءَ فِي الْبَحْرِ الْمَدِيدِ سَرِيعًا ... رُخْتُ مِنْ مِيمَاتِهِ تَحْتَ لَامِ
وَأَنَا الْمُفْتُونُ فِيكَ بِشِعْرِي ... فَاغْتَفِرْ مَا قُلْتُ يَا ابْنَ الْكِرَامِ

---

[1] في الأصل: " منه ".

[2] يذبل: اسم جبل في بلاد نجد. اللسان: (ذبل ٣/١٤٨٩).

[3] شمام: اسم جبل. ينظر الصحاح: (شمم ٥/١٩٦١)، واللسان: ٤/٢٣٣.

[4] في الأصل: " عنه ".

[5] زيادة يقتضيها السياق.

[6] السوام: كل ما رعي من المال في الفلوات. اللسان: ٣/٢١٥٨.

[7] نميل ووخد: سير الإبل السريع.

يَا شِهَابَ الدِّينِ دَعْوَةَ خِلٍّ ... دَأْبُهُ شُكْرُكَ بَيْنَ الأَنَامِ

خَلَّدَ اللهُ عَلَيْكَ حَيَاةً ... وَنَعِيمًا أُلْحِقَا بِدَوَامِ

مَا انْثَنَى غُصْنٌ بِرَاحِ نَسِيمٍ ... وتَغَنَّتْ صَادِحَاتُ الْحَمَامِ

وكتب أيضًا إلى شهاب الدين العزازي المذكور :

(٨٩)

(مجزوء الكامل)

يَا غَائِبِينَ عَنِ العِيَا ... نِ وَمَا لَهُم عَنَّا مَغِيبُ

أَوْحَشْتُمُ مِنَّا العُيُو ... نَ وَآنَسَتْ بِكُمُ القُلُوبُ

يُقْرِيكُمُ طِيبَ السَّلاَ ... مِ مُحِبُّكُمْ ذَاكَ الكَئِيبُ

صَبٌّ لَهُ دَمْعٌ يَصُو ... بُ عَلَيْكُم وَحَشًى يَذُوبُ

لا يَسْتَقِرُّ بِهِ الجُلُو ... سُ وَلا لَهُ عَيْشٌ يَطِيبُ

فَكَأَنَّمَا هُوَ بَيْنَ أَهْـ ... ـلِيهِ لِبُعْدِكُمُ غَرِيبُ

يَصْبُو إِلَى رِيحِ القَبُو ... لِ إِذَا تَنَشَّقَتِ الجَنُوبُ[1]

فَكَأَنَّهُ أَمْسَى عَلِيـ ... ـلاً وَالنَّسِيمُ لَهُ طَبِيبُ

مُتَرَقِّبٌ طَيْفًا يَزُو ... رُ وَعَوْدَةً مِنْكُم تَؤُوبُ

وَمَعَادُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ طِيـ ... ـبِ اللِّقَاءِ بِكُم قَرِيبُ[2]

---

(١) ريح القبول وهي التي تأتي من الشمال وهي طيبة ؛ وريح الجنوب وهي التي تأتي من الجنوب وهي غير طيبة.

(٢) أجابه العزازي بقوله : وافت كما رق النسيم ... وراق في السمع النسيب

فأجابه عنها وسيرها إلى القاهرة[1] :

(٩٠)

(الكامل)

سَارَتْ فَعَطَّرَتِ البِلادَ بِنَشْرِهَا ... أَحْيَا [مَرَاسِلَهَا][2] وَسَبْلَ فَجَلِيهَا

عَذْرَاءُ قَلَّدَهَا الشِّهَابُ جَوَاهِرًا ... مِنْ ذِهْنِهِ غَنِيَتْ بِهَا عَنْ حَلْيِهَا

رَاقَتْ مَعَانِيهَا بِرِقَّةِ لَفْظِهَا ... كَالرَّاحِ أَشْرَقَ نُورُهَا بِزُجَاجِهَا

وكتب إلى شهاب الدين المذكور[3] :

(٩١)

(الخفيف)

أَنَا وَاللهِ حَاسِدٌ لِكِتَابِي ... حِينَ سَيَّرْتُهُ رَسُولاً إِلَيْكَا

قُرْبَتُهُ يَدُ السَّعَادَةِ حَتَّى ... نَالَ حَظًّا دُونِي بِلَثْمِ يَدَيْكَا

فَمَتَى مَا ضَمَمْتَهُ لِطُرُوقِ الغُنْـ ... ـوَانِ مِنْهُ مُقَبِّلاً فَمُوكَا

وَإِذَا طَالَ وَصْلُهُ قَبِّلِ الأَرْ ... ضَ وَهَذَا عَنِّي خُضُوعًا لَدَيْكَا

وَاتِّكَالِي عَلَى الإِلَهِ تَعَالَى ... فِي جَوَابٍ يَسُرُّنِي وَعَلَيْكَا

وكتب إلى شهاب الدين العزازي مجيبا على رسالة :

(٩٢)

(الخفيف)

يَا سِرَاجًا أَنْوَارُهُ قَمَرِيَّةْ ... وَلَدَيْنَا أَلْفَاظُهُ جَوْهَرِيَّةْ

---

[1] ردا على قول العزازي : من ضل عن طريق المكارم والعلى ... فليهتد أني سرى بسراجها

[2] لعلها : "مرابعها".

[3] رد عليه العزازي من صدر : وصلتني وللذكاء عليها ... أرجات تحكي ثنائي عليكا

بَاكَرتَنِي منَ الأديبِ شِهَابِ الـ ـدِّينِ مِسْكِيَّةُ الشَّذَا عَنْبَرِيَّةْ
رَقَّمَتْهَا أَنَامِلُ لَمْ تَزَلْ بِالـ ـغَيْثِ فِي سَيْبِ جُودِهَا مزجريَّةْ
قَدْ زَهَتْ مَنْظَرًا عَلَى رَوْضَةِ مَرْ تَ بِهَا نَسْمَةُ الصَّبَا الفَخْرِيَّةْ
حَبَّذَا حَبَّذَا نَفَائِسُ أَفْكَا رٍ شَمَمْنَا أَنْفَاسَهَا العِطْرِيَّةْ
يَا رُوَاةَ القَرِيضِ هُبُّوا إِلَى هـ ـذِى[1] المعَانِي الصَّحِيحَةَ الجَوْهَرِيَّةْ
العِزَّازِيَّةِ المقَاصِدِ والأَلْـ ـفَاظِ نَظْمًا والفِكْرَةَ البُحْتُرِيَّةْ
وَأَجِيلُوا الأَذْهَانَ فِي كَلِمَاتٍ سَالِمَاتٍ مِنَ العُيُوبِ بَرِيَّةْ
يَا شِهَابَ الدِّينِ الذي بَلَغَ النَّجْـ ـمَ ارْتِقَاءً بِالهِمَّةِ البَشَرِيَّةْ
سَيِّدِي سَيِّدِي تَجَاوَزْ عَنْ أَقْحَمَتْهُ القَصَائِدُ الشِّعْرِيَّةْ
وابْقَ فِي دَوَامِ عِزٍّ مَدِيدِ الـ ـعُمْرِ واقْبَلْ ذَا الخِدْمَةَ العُمَرِيَّةْ[2]

وله جواب كتاب ورد عليه من[3] القاهرة المحروسة :

(٩٣)

(مجزوء الكامل)

وَرَدَ الكِتَابُ مِنَ الشِّهَا بِ فَمَرْحَبًا بِكَ مِنْ كِتَابِ
لاحَظْتُهُ فَرَأَيْتُ رَوْ ضًا رَنَّحَتْهُ يَدُ السَّحَابِ
وَرَأَيْتُ فِي الخَطِّ البَدِيـ ـعِ غَرِيبَ أَلْفَاظِ الشِّهَابِ
لَفْظًا أَلَذُّ مِنَ الوِصَا لِ عُقَيْبَ صَدٍّ واجْتِنَابِ
وَأَلَذُّ مِنْ بَرْدِ الوِصَا لِ عَلَى حَشَى ذَاتِ الْتِهَابِ
طُوِيَتْ حَنَايَاهُ عَلَى سَجْعٍ أَرَقَّ مِنَ العِتَابِ
فَأَعَادَ لِي بَعْدَ المَشِيـ ـبِ جَمِيلَ أَيَّامِ الشَّبَابِ

---

[1] في الأصل : " هذا " والمعنى لا يستقيم.

[2] العمرية يقصد ذاته " سراج الدين الـ[illegible]ـر ".

[3] في الأصل : " إلى ".

يا أسطرًا نُسجت بمنـ ... ـوال الفصاحة والخطاب
وتضمّنت دُرّ القريـ ... ـض وليس ذلك من العجاب
صدرت لنا عن بحر آ ... داب بألفاظ عذاب
ملنا بها سُكرًا كما ... ملنا بصافية الشراب
ولقد عجزت مهابةً ... ووجمت عن ردّ الجواب
يا رُقعةً وردت من الـ ... ـزاكي[1] الأرومة والنصاب
قُصّي عليّ حديث منـ ... ـديك إليّ بلا ارتياب
هل عزمة بعد الفرا ... ق تجود يومًا بالإياب
فلقد تضاعف نحوه ... شوقي وزاد بسببه اكتئابي
يا رُقعتي قُصّي على الـ ... ـمولى شهاب الدين ما بي
واستعذري إن كلّ ذهـ ... ـني عن ثناه المستطاب
فالشهب لا تحصى لها ... جمل بعدٍّ أو حساب
لا زال مرفوع الثنا ... ء علًا ومنصوب الجناب
ما لاح بدرٌ في سما ... ء وراح برقٌ في سحاب

وكتب إلى مهذب الدين مجيبا على رسالة[2] :

(٩٤)

(مجزوء الكامل)

وافت كما وافت نسيـ ... ـمات الصبا تهدي سلاما
وكطيب وصل من حبيـ ... ـب هاجر حفظ الذماما

---

[1] الزاكي : حاضر النقد عاجله . اللسان : (زكي ٣/١٨٥٠).

[2] ردا على قصيدة مهذب الدين التي مطلعها :

عمرت يا عمر الندى ... طول المدى عاما فعاما

وكصحنة عادت إلى … جسدِ امرئٍ عافَ السقاما

وكروضة وسمية[1] عبقت … بها ريحُ الخُزامى[2]

قد نبّهتها راحة … بالجودِ لخجلتِ الغماما

لمّا فضضتُ ختامها … والمسكُ كانَ لها ختاما

زحزحتُها فكأنما … زحزحتُ عن ثغرٍ لثاما

ولقفتُ منه لنسطرًا … ما زادني إلا ابتساما

فكأنما قبّلتُ واسـ … ـترشفتُ زهرًا أو مداما

فعلتْ بنا ألفاظُها … فعلَ المدامةِ بالندامى

مهذبةُ الألفاظِ جلّتْ … أن تُساوى أو تُسامى

في طيِّها سجعٌ يعلِّـ … ـمُ طيبةُ السجعَ الحماما

ما خطَّها مهذبًا … إلا وقامَ بها إماما

أرسلتها بنا سيّدَ الـ … ـفضلاءِ محكمةً نظاما

فذهلتُ لا أدري بها … درًا خلا لكَ أمْ كلاما

تنفي عن القلبِ الهمو … مَ وتفرجُ الكربَ الجساما

يا أيها المولى الذي … بتلطفٍ ذكرَ الغلاما

نوّهتَ بي ورفعتَ في الـ … ـدنيا بذكرِكَ لي مقاما

فاسلمْ ودُمْ في نعمةٍ … ما أعقبَ الصبحُ الظلاما

---

[1] وسمية : الوسمي : المطر أول الربيع ، وهو بعد الخريف لأنه يسم الأرض بالنبات .اللسان : ٦/٤٨٣٨.

[2] الخزامى : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كنور البنفسج . اللسان : (خزم ٢/١١٥٣).

وكتب إلى مهذب الدين مجيبا على رسالة[1] :

(٩٥)

(الكامل)

وَرَدَتْ مُلَفَّعَةً بِفَضْلِ خِمَارِ ... حَسْنَاءُ تُجْلَى فِي رِدَاءِ وَقَارِ

عَذْرَاءُ قَلَّدَهَا الْمُنَظِّمُ عِقْدَهَا ... مِنْ ذِهْنِهِ بِجَوَاهِرِ الأَفْكَارِ

سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى شَحَطِ النَّوَى . ... فَحَسِبْتُهَا طَيْفَ الأَحِبَّةِ سَارِي

مَهْدِيَّةُ الآدَابِ هَذَّبَ لَفْظَهَا ... شَيْخُ البِلادِ وَشَاعِرُ الأَمْصَارِ

بَحْرُ الفَضَائِلِ وَالعُلُومِ وَدِيمَةُ الْـ ... ـفَضْلِ العَمِيمِ وَخِيرَةُ الأَخْيَارِ

وافي بِهَا بِكْرًا وقَالَ بَدَائِعَ الْـ ... أَفْكَارِ هُنَّ وَدَائِعُ الأَحْرَارِ

فَنَهَضْتُ إِجْلالاً لَهَا وَغَنِيتُ مِنْ ... أَنْفَاسِهَا عَنْ جُونَةِ العَطَّارِ

زَحْزَحْتُ بُرْقُعَهَا فَأَشْرَقَ تَحْتَهُ ... رَوْضٌ زَهَا بِبَدَائِعِ الأَزْهَارِ

وَأَجَلْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ مَحَاسِنٍ ... رُقِمَتْ بِمِثْلِ أَنَامِلِ الأَمْطَارِ

وَقَطَفْتُ مِنْ أَكْمَامِهَا زَهْرَ الْمُنَى ... وَجَنَيْتُ عَنْ أَدَبٍ جَنَى ثِمَارِ

وَثَنَيْتُ مِنْ طَرَبٍ بِطِيبِ حَدِيثِهَا ... فَكَأَنَّمَا طَافَتْ بِكَأْسِ عُقَارِ

وَلَثَمْتُ أَسْطُرَهَا وَقُلْتُ تَنَزُّهِي ... يَا مُقْلَتِي بِالرَّوْضَةِ الْمِعْطَارِ

فَكَأَنَّ ظُلْمَةَ نَقْشِهَا فِي طِرْسِهَا ... لَيْلٌ يعرى عَنْ ضِيَاءِ نَهَارِ

يَا حُسْنَ مَا أَبْدَى لَنَا مَهْدِيُّنَا ... وَأَبْرَزَنَا بِمَحَاسِنِ الأَنْوَارِ

مِنْ أَبْدَعِ السِّحْرِ الحَلالِ وَخَيْرِ مَا ... يُجْلَى عَلَى الأَسْمَاعِ والأَبْصَارِ

لِمُهَذَّبِ الدِّينِ الْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ ... والْمُحْتَبَى[2] بِعَظِيمَةِ المِقْدَارِ

لِلَّهِ دُرُّ نَجِيبَةٍ أَرْسَلْتَهَا ... قَدِمَتْ عَلَيَّ فَرَوَّحَتْ أَسْرَارِي

---

[1] ردا على قصيدة مهذب الدين التي مطلعها :

هذا كتاب نزهة الأبصار ... هذا السرور لسائر الأسرار

[2] في الأصل : " المستحقى ".

جَـاءَتْ سُـحيْرًا كالنَّسِـيمِ لَطَافَـةً ... وكَـذَا تَـهُبُّ نَسِـيمَةُ الأسْـحَارِ

أوريْتَهَـا بِزِنَـادِ ذِهْـنٍ ثَـاقِبٍ ... فَعَـلاً بِهَـا بَيْـنَ الأنَـامِ مَنَـارِي

وأثَـرتَ مِـنْ وجْـدِى عَلَيْـكَ صَبَابَـةً ... مورِيـةً بالشَّـوقِ أىَّ أوَارِ

فوَجمْتُ عَنْ رَدِّ الـجَـوَابِ وَهَـلْ أبَـا ... رِيهَـا ومَا لَكَ فـي الوُجُـودِ مُبَارِي ؟

فمَتَى عثُرْتُ عَـنِ الـجَـوَابِ بِـهفْوَةٍ ... مِنِّـى فَمِثْلُكَ مَـنْ يُقِيـلُ عِثَـارِي

لازَالَ مَوْلانَـا وَإنْ بَعُـدَتْ بِـهِ الـ ... أوْطَـانُ ثَـمَّ مُجَـدَّدُ الأوْطَـارِ

وبَقِيتَ ما بَقِيَ الزَّمَـانُ بِأحْسَـنِ الـ ... أحْـوَالِ فِيـهِ وَأطْـوَلِ الأعْمَـارِ

وكتب إلى شمس الدين محمد بن الصائغ الحنفي[1] العروضي مجيبا على رسالة[2] :

(٩٦)

(الطويل)

أتَانِـي كِتَـابٌ مِنْـكَ فـي طَيِّـهِ نَشْـرُ ... يَلُوحُ بِهِ مِنْ نُـورِ وَجْـهِكَ لـي بِشْـرُ

كِتَابٌ كَـأنَّ الـرَّوْضَ بَـاكَرَهُ الـحَيَـا ... فَضَاءَ بِـهِ زَهْـرٌ وَضَـاعَ لَـهُ عِطْـرُ

ثَمِلنَـا بِـهِ طِيبًـا وَمَـا فُـضَّ خَتْمُـهُ ... ومِلْنَا بِهِ سُـكْرًا وَمَـا شَعْشَـعَتْ خَمْـرُ

فَلِلْحُسْـنِ مَعْنَـاهُ وللطِّيـبِ لَفْظُـهُ ... عَلَـى أنَّـهُ سِـحْرٌ وَتَصْحِيفُـهُ شِـعْرُ

حَبَانِـي بِـهِ شَـمْسُ العُلُـومِ وبَدْرُهَـا ... وَنَاهِيكَ خلقًـا دُونَـهُ الشَّـمْسُ والبَـدْرُ

فَتًـى جُمِعَـتْ فِيـهِ الفَضَـائِلُ كُلُّهَـا ... فَطَـارَ لَـهُ صِيتٌ وطَـابَ لَـهُ ذِكْـرُ

---

[1] محمد بن الحسن بن سباع ، شمس الدين ، الصائغ الحنفي العروضي ، ولد في القاهرة ونشأ في الصاغة ورحل إلى دمشق ، وكان أديبا عالما من علماء العربية وأجاد في العروض وعلمها للناس توفي سنة ٧٢٢هـ . ينظر ترجمته في الوافي : ٢/٣٦١ ، ٣٦٢ ، فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٣٨٠ ، البداية والنهاية : ١٤/٩٨ ، النجوم الزاهرة : ٩/٢٤٨ وفيه توفي سنة ٧٢٠هـ ، الدرر الكامنة : ٣/١٩؛٤ وفيه ت ٧٢٠هـ .

[2] ومطلع قصيدة شمس الدين المذكور :

أبا النجم عذرا أنه دونك البدر ... فما عسى بالعجز أن يبلغ العمر

يضوع نضار الفِكْرِ أضمَنَ ضيعة   فيذهل في إبْدَاعِهِ العَقْلُ والفِكْرُ
ويَجلُو على أسْمَاعِنَا مِنْ قَرِيضِهِ   عَرَائِسَ فِكْرٍ كُلُّ مَعْنًى بِهَا بِكْرُ
إذا جليت في مَحْفِلٍ هَزَّ أهْلَهُ   عَلَى طَرَبٍ مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ سُكْرُ
ويَجْمَعُ أشْتَاتَ المَعَانِي فَرَائِدًا   وينظمها شِعْرًا يقل له الشِّعرُ
تَرَى جمل الإيضاح مِنْهُ مُفَصَّلاً   فَجَوْهَرُهُ نَظْمٌ ولُؤْلُؤُهُ نَثْرُ
وقَلَّدَنِي مِنْهُ عُقُودَ جَوَاهِرٍ   ولا عَجَبًا أنْ يَمْنَح الجَوْهَرَ البَحْرُ
وألْبَسَنِي مِنْهَا مدى الدَّهْرِ حُلَّةً   فَرُحْتُ ولي بَيْنَ الوَرَى ولَهُ الفَخْرُ
لمَوْلايَ شَمْسَ الدِّينِ لَسْتُ بِقَائِمٍ   بِشُكْرِ أيَادِيكَ التي مَا لَهَا حَصْرُ
ومَنْ أيْنَ لي ذِهْنٌ يُحَاوِلُ حَصْرَهَا   تَضِيقُ بِهِ الأيَّامُ والعصرُ والدَّهْرُ
فَعُذْرًا لِتَقْصِيرِي إذَا جِئْتُ عَاجِزًا   بِشُكْرِ أيَادٍ مَا يَقُومُ بِهَا شُكْرُ

وكتب إلى أحمد الأمشاطي[1] مجيبا على رسالة[2] :

(٩٧)

(مجزوء الكامل)

يَا شَاعِرًا قَدْ أفْحَمَ الـ   شُّعَرَاء رِقَّةُ شِعْرِهِ
ومُهَذَّبًا فَاقَ البَدِيـ   ـعَ بِنَظْمِهِ وبِنَثْرِهِ
ورَوَتْ صِحَاحَ الجَوْهَرِيِّ[3]   لَنَا جَوَاهِرُ فِكْرِهِ

---

(١) الشهاب أحمد بن عثمان الأمشاطي الأديب في الأزجال والموشحات والمواليا والدوبيت والبلاليق ، وكان أستاذ أهل الصنعة وقيم الشام في وقته في الأزجال والبلاليق وغير ذلك من الفنون ولد سنة ٦٦٥هـ وتوفي في رمضان سنة ٧٢٥هـ . ينظر ترجمته في : البداية والنهاية : ١٢٠/١٤ ، العاطل الحالي : ١٥٠ . الدرر الكامنة : ٢٠١/١.

(٢) مطلع قصيدة الأمشاطي :   وافا كتابك والسرو   ر وديعة في سره

(٣) ولد الجوهري سنة ٣٣٢هـ ، وتوفي سنة ٣٩٣هـ و وهوصاحب الصحاح . ينظر المقدمة ص١٠٨ وما بعدها.

وَفِــي كِتَــابِكَ لِــي فَعِطْـــ ـــرُنَــا بِضَائِـــعِ عِطْـــرِهِ
عَرَبِــي أَلْفَـــاظٍ تَنَفــــ ـــسٍ بِالرَّبِيــــعِ وَزَهْـــرِهِ
وَشَمَمْتُ نَشْـرَ الْمِسْـكِ وَالْـــ ـــجَادِي[1] ســـاعةَ نَشْـــرِهِ
وَلَثَمْـتُ مِنْــهُ مَكَــانَ كَفِّـــ ـــكَ وَابْتَهَجْـــتُ بِبِشْـــرِهِ
وَعَلِمْـــتُ أَنَّ الْبَحْـــرَ قَـــدْ أَهْــدَى نَفَـــائِسَ دُرِّهِ
فَعَجَــزْتُ أَنْ أُثْنِـــي عَلَيْـــ ـــهِ وَأَنْ أَقُـــومَ بِشُكْـــرِهِ

وكتب إلى أحمد الأمشاطي ردا على رسالة أرسلها إليه[2] :

(٩٨)

(الطويل)

أَتَتْنِي وَقَــدْ رَقَّــتْ وَرَاقَــتْ مَحَاسِنُــا وَفِي جِيدِهَـا مِـنْ دُرِّ أَلْفَاظِهَـــا عِقْـدُ
عَرُوسٌ جَلاَهَا الْـحُسْـنُ فِي حُلَلِ الرِّضَـا فَضَاعَ بِهَـا الْـجَـادِيُّ وَالْعَنْـبَرُ الْـوَرْدُ
وَجَـانِي بِـهَا سَـعْدٌ فَقُلْـتُ تَلَـذُّذًا بِذِكْـرَاهُ رَوٌّ مِـنْ حَدِيثِـكَ يَـا سَـعْدُ
وَعِنْـدِي لَـهُ وُدٌّ صَحِيــحٌ وَصُحْبَــةٌ مُؤَكَّـدَةٌ مِـ بَيْنَنَــا وَلَــهُ عَهْــدُ
فَظَلْتُ أُجِيلُ الْفِكْــرَ فِـي شُـكْرِ فَضْلِـهِ وَإِنْ كَـانَ فَضْـلٌ لا يُحَـدُّ لَـهُ حَــدُّ
وَرُمْتُ مَعَ الْـمَقْصُـودِ أُهْـدِي قَصِيـدَةً وَأَحْسَـنُ مَـ فِـي الْقَصِيـدَةِ وَالْقَصْـدُ
فَقَابَلَنِــي مِـنْ عِنْـدِهِ وَجْـهُ مُغْضَــبٍ عَلَيْـهِ قَتَـامٌ حَـالِكُ اللَّـوْنِ مُسْـوَدُّ
وَحَـاوَلَ مِنِّــي رَدَّهَــا فَرَدَدْتُهَــا جَـمِيـلا وَعِنْـدِي رُبَّمَـا قَبُـحَ الـرَّدُّ
وَقُلْتُ كَذَا الْـحَسْنَــاءُ إِنْ زَارَ طَيْفُهَــا فَبَاطِنُـهُ قُــرْبٌ وَظَاهِــرُهُ بُعْــدُ
أَتَتْنِـي بِوَجْــهٍ فَارَقَتْنِــي بِمِثْلِــهِ فَقُلْـتُ لَعَمْـرِي كُـلُّ شَـيْءٍ لَـهُ ضِـدُّ

---

[1] ضرب من الطيب (الزعفران).

[2] ردا على القصيدة التي أرسلها سعد الدين الصالحي يستدعي شرابا ومطعمه :

أتاك رسولي فائته بجوابها على عجل للسعد دام لك السعد

كما جاءني ذاك الرسول مُفاوضنا بنحس تأتيه ومُرسلُهُ سَعْدُ
فحاشاكَ يا مولاي تصحب جاهلاً يَرُوحُ على طرق الضلالة أو يَغدو

وكتب إلى الأديب الفاضل مهذب الدين المعروف بابن الغراناتي بدمشق المحروسة :

(٩٩)

(الكامل)

شوقي إليك تجاوز الحدّا وأثار بين أضالعي وقْدا
وروى على قلبي حديث هوىً فمحا السُلُوّ وأثبت الوجدا
وغدا بذكرك هائمًا قلقًا لا يستقرُّ جوىً ولا يهدا
سلبَ النوى أجفان مقلته طيب الكرى وأعاضها السُهْدا
وكأنّ طرفي كان مجتمعًا بمنامه فأذاقه الفقدا
يا معرضًا من غير ما سببٍ ومُعوّضًا عن وصلِهِ الصدّا
حاشاك تعرض عن ولي وفا ما خانكم كلا ولا عهدا
أنت العليم بأنه أبدا بك واثق لك حافظٌ وُدًّا
ولئن هفا فلأنتَ أجدرُ من يرضى إذا ويُسامح العبدا
والله ما اختار الفراق ولا رامَ السُلُوَّ ولا نوى البُعدا
لكنما الأيام شيمتها أن لا ترى من فرقه بُدّا
أترى يعود الدهر يجمع لي شملاً وأبلغ منكم القصدا
ويعيد أيامًا قطعت بها عيشي الهنيّ بجلّق رغدا[1]
وبسفح واديها وربوتها أفنيتها بأجلّ ما يُقدى
كم قد نهبتُ العيشَ مُغتبطًا وسلكتُ من سُبُل الهدى رُشْدا
وهصرتُ منها كُلَّ مُعتدلٍ قدًّا وكُلَّ مُوردٍ خدًّا

---

[1] يتشوق إلى دمشق وحدائقها.

جمل تجمل بي وتنعم بي ... نعم وتسعد بالمنى سعدا
تا لله يا ريح الشمال[1] إذا ... وافَيْتَ مِنْهَا البَانَ والرندَا[2]
وحَبَاكَ من نفحاته أرجا ... وضَمَمْتَ أغْصُنَ بَانِهِ المُلْدَا[3]
وحملت نيربها[4] ومزتها ... بِشَذًا يَفُوقُ المِسْكَ والنَّدَّا
وخَطَرْتَ في أكْوَانِهَا سحرا ... وحَمَلْتَ مِنْهَا العَنْبَرَ الوَرْدَا
أقْرِ السَّلاَمَ عَلَى مُهَذَّبِهَا الـ ... ـمَهْدِيِّ والسر بِنُورِهِ تَهْدَا
وأقْبِلْ وقَبِّلْ رَاحَةً فَضَحَتْ ... سُحُبَ الغَمَامِ بِسَيْبِهَا الأنْدَى
فَلَقَدْ وفَدتَ بِهَا على بَشَرٍ ... مَلَكَ الفَضَائِلَ كُلَّهَا جِدًّا
أوْفي الوَرَى أدَبًا وأكْرَمُهَا ... أصْلاً وأوْرَى لِلْقِرَى زِنْدَا
بَطَلُ المَوَاقِفِ في القَرِيضِ إذَا ... ما خَاضَ مِنْهُ الهَزْلَ والجِدَّا
ما صَالَ يَوْمَ بَدِيهَةٍ وسَطَا ... إلاَّ وأرْهَفَ ذِهْنَهُ حَدًّا
وأجَادَ كُلَّ قَصِيدَةٍ حَسُنَتْ ... فَغَدَا الحُسْنُ نِظَامُهَا عَبْدَا
مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ يُصَحِّحُهَا ... نَقْلاً لِحُسْنِ سَبْكِهَا نَقْدَا
لَوْ جُسِّدَتْ ألْفَاظُهَا لَغَدَتْ ... في عُنُقِ كُلِّ خَرِيدَةٍ عِقْدَا
أوْ كَانَ بَشَّارٌ تَأمَّلَهَا ... ما كَانَ حَاكَ لِنَسْجِهَا بُرْدَا
تَحْلُو لَنَا فَنَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ ... فَكَأنَّ فِيهَا الخَمْرَ والشَّهْدَا
ولَهُ إذَا ذُكِرَ السَّمَاحُ يَدٌ ... تَهَبُ الجَزِيلَ وتَمْنَحُ الرِّفْدَا[5]
وأجَادَ مُبْتَدِئًا لِسَائِلِهِ ... بِنَوَالِهِ وأعَادَ ما أبْدَى

---

[1] في الأصل : " بالصمال " . ولعلها ما اثبتناه.

[2] الرند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية ، ينبت في سواحل الشام ، والغور والجبال الساحلية . المعجم الوسيط : (رند ١/٣٧٥).

[3] الملد : اهتزاز الغصن ونعومته . اللسان : (ملد ٦/٤٢٦٠).

[4] النيرب : الريح : المعجم الوجيز : ٩٦٧/٢.

[5] الرفد بالكسر : العطاء والصلة . الصحاح : (رفد ٤٧٥/٢).

أجدى الصنيع بغير مسألة[1] ... ونهاه عاذله فما أجدى

شفعت فواضله فضائله ... فحباك منها الجوهر الفردا

فتراه في علم وفي عمل ... بحرا طما وغمامة صدا

ما إن وفي وجلا لنا دررا ... حتى صفا وخلا لنا وردا

طال الكواكب رفعة ومنى ... ومناقبا لم يحصها عدا

مولاي يا مولى الجميل ويا ... مسدي الصنيع وخير ما تسدى

حتام[2] يمنعني عوائدك الـ ... ـحسنى ويشمت بي العدى عمدا

وعلام تقطع[3] لي مكاتبتي ... وتهد ركن مودتي هدا

حاشاك يا مولاي تزهد في ... مثلي ومثلك لا [يرى][4] الزهدا

أهديتها وثناي يتبعها ... إن الثناء أجل ما يهدى

ومتى عجزت عن القيام بما ... أوليتني شكرا ولا حمدا

وعثرت من أدبي على زلل ... فلأنت أهدى فيه أن تهدى

فاستر بعفوك زلتي فلقد ... أوليت مني الطوق[5] والجهدا

وأهدى المملوك الصدر الأجل نور الدين بن رواحة الكاتب أقلام واسطيه ومداد :

(١٠٠)

(الوافر)

أنور الدين يا شمس المعالي ... فإن النور من صفة الشموس

ويا فخر الملوك لكل إنس ... ويا أنس المصاحب والجليس

---

[1] في الأصل : " مسئلة ".

[2] حتام : الحتم : القضاء . اللسان : (حتم ٢/٧٧١).

[3] في الأصل : " يقطع ".

[4] زيادة يقتضيها السياق.

[5] والطوق : أقصى غاية.

وَيَا مَنْ فِي كِتَابَتِهِ أُصُولٌ ... بَلاَغَتُهَا تَدُلُّ عَلَى رَئِيسِ
بَعَثْتُ إِلَيْكَ نُوراً مِنْ مِدَادٍ ... وَزَاكِيَةَ الْمَنَابِتِ وَالْغُرُوسِ
فَتَحْسَبُ تِلْكَ قُضْباً مِنْ عَقِيقٍ ... وَتَخْضِبُ ذَاكَ ثَوْبَ الآبَنُوسِ
إِذَا أَوْمَتْ لَهُ خَضَعَتْ وَظَلَّتْ ... تُرَفِّعُ شَأْنَهُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ
فَتُنْشِي مِنْهُمَا يُمْنَاكَ خَطّاً ... تُثِيرُ بِهِ السُّطُورَ عَلَى الطُّرُوسِ
بِأَلْفَاظٍ صَفَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي ... كَمَا صَفَتِ الْمُدَامَةُ فِي الْكُؤُوسِ
تَمَلُّ السَّامِعُونَ بِهَا ارْتِيَاحاً ... وَتِلْكَ مِنْ صِفَاتِ الْخَنْدَرِيسِ
فَجُدْ بِقَبُولِهَا فَاللهُ يَكْفِيـ ... ـكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ حَذَرٍ وَبُوسِ

وكان نقل عنه في دمشق أنه مات بحماة المحروسة فبلغه[1] فكتب إلى بعض أصحابه كتابا به هذه الأبيات :

(١٠١)

(مجزوء الكامل)

يَا رَاكِبَاً يَطْوِي الفَلاَ[2] ... بَيْنَ السُّهُولَةِ وَالْحُزُومِ[3]
وَالْمُقْتَفِي أَثَرَ الْفَضَا ... ئِلِ وَالفَوَاضِلِ وَالعُلُومِ
وَالْمُرْتَقِي بَيْنَ الأَبَا ... طِحِ لاَ تَمَلُّ مِنَ الرُّسُومِ
مِنْ فَوْقِ حَائِلِهِ النُّسُو ... عِ أَخَفَّ سَعْياً مِنْ ظَلِيمِ[4]
بِاللهِ[5] إِنْ شَاهَدتَ جِلـ ... ـقَ مَوْطِنَ العِزِّ الْمُقِيمِ

---

(١) نور الدين علي المذكور سابقا. (٢) في الأصل : " الفلاة ".

(٣) الحزوم : الحزم من الأرض أرفع من الحزن . الصحاح : (حزم ١٨٩٨/٥) . والحزن : ما غلظ من الأرض . الصحاح : (حزن ٢٠٩٨/٥).

(٤) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع أظلمة وظلمان . اللسان : (ظلم ٢٧٦٠/٤).

(٥) في الأصل : " تالله ".

وبدت لك الأنوار من ربوات واديها الوسيم[1]

فقل السلام عليك يا دار الكرامة الكريم

ولنشد فؤادًا بالحمى قد ضل لا يلوي الصريم

فهناك نادٍ بالندى قد عم والنبت العميم

وادخل إلى باب البريد[2] فثم [فيه][3] كل ريم

من كل معتدل القوام يميس كالغصن القويم

واقر السلام على السليم بها من الصب السليم

وأخبرهم أني قضيت لمني إلى تلك الرسوم

وغرقت في وادي حماة بجود مالكها الرحيم

ولقيت سكرا بالمروق[4] ومن لمى بنت الكروم

مع كل ذي خلق كريم كل ذي كشح هضيم

ولذ موت العبد ما بين المدامة والنديم

وبكاني الراووق بل بارق من دمع اليتيم

ودفنت ما بين الربا حزن المعطرة الشميم

ولبثت لكن بعض ما لبثت به أهل الرقيم

وبعثت كالمسى الجسم عاري القلب من ألم الهموم

ووقفت بين يدي مليك صادق بر حليم

وسألت عما مر لي من سالف العيش القديم

ثم اعترفت وجاد بالغفران عن ذنبي العظيم

---

(1) الأبيات الستة الأولى في أعلام النبلاء : ٥٤٢/٢.

(2) باب البريد : محلة في دمشق إلى جوار الجامع الأموي . عقد الجمان : ٢٤٩/٢.

(3) نقص يقتضيه السياق.

(4) المروق : صفاء الشراب . المعجم الوسيط : (روق ٣٨٣/١).

وَلَحَلُّوا فِي دَارَ السَّلا ... م لَدَى الخُلُودِ مِنَ النَّعِيمِ
لَخْتَالُ فِي حُلَلِ الحَرِيـ ... ـرِ المُذْهَبَاتِ مِنَ الرُّقُومِ
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَنْـ ... ـهَارٍ تُصَفِّقُ لِلنَّسِيمِ
وَكَوَاعِبٍ مِثْلِ البُدُو ... رِ ضَحِكْنَ عَنْ مِثْلِ النُّجُومِ
وكَذَاكَ يَلْقَى الخَيْرَ مَنْ ... مَوْلاَهُ ذُو القَلْبِ السَّلِيمِ
ولَحَلَّ فِي الأَصْفَادِ أَعْـ ... ـدَائِي الخَوَالِدُ فِي جَحِيمِ
يَلْقَوْنَ أَنْوَاعَ العَذَا ... بِ وَيَشْرَبُونَ مِنَ الحَمِيمِ
هَذَا الجَزَاءُ مِنَ الإِلَـ ... ـهِ لِكُلِّ كَذَّابٍ أَثِيمِ
احْرِصْ عَلَى الفِعْلِ الجَمِيـ ... ـلِ وَعُدَّ عَنِ الفِعْلِ الذَّمِيمِ
وابْشِرْ بِصَالِحَةٍ إِذَا ... كَانَ القُدُومُ عَلَى كَرِيمِ

وقال يمدح الأمير علاء الدين الشاد علي معاصر القصب بمدينة أسيوط في الصعيد بمدينة مصر ويذكر النيل المبارك :

(١٠٢)

(الوافر)

حَدِيثٌ يَمْلأُ الدُّنْيَا سُرُورًا ... وَإِيمَانًا وَإِحْسَانًا وَنُورَا
وَذِكْرٌ عَطَّرَ الأَكْوَانَ طِيبًا ... وَأَلْبَسَهَا المَسَرَّةَ وَالحُبُورَا[١]
رَوَاهُ مُفْرَدُ الإِقْبَالِ لَمَّا ... رَأَى رَبَّ العِبَادِ لَهُ نَكُورَا
هُوَ المَاءُ الَّذِي فِي كُلِّ عَامٍ ... يُسَاقُ فَنَحْمَدُ الرَّبَّ القَدِيرَا
أَفَاضَ بِهَا[٢] عَلَى مِصْرٍ جَمِيلًا ... وَأَوْلاَنَا بِهِ خَيْرًا كَثِيرَا

---

[١] الحبور : السرور . الصحاح : (حبر ٢/٦٢٠).

[٢] في الأصل : " بها " لأن الضمير يعود على الماء.

جَرَى في أهلِهَا شَرقًا وَغربًا   إلى أنْ كَادَ يَرتَكِبُ الجُسُورَا

رأى سَدُّ اليَرَاعِ[1] بها وثيقًا   فَأطلَقَهَا وسَلسَلَهَا نُهُورَا

وَكَفَلَهُ البلادُ[2] بكلِّ رزقٍ   لأهلِيهَا وأعجَلَهَا المَسِيرَا

وَأشهَدَهَا السَّمَاءَ وَخَطَّ فيهَا   مِنَ الطَّيرِ الجَليلِ أبِهَا سُطُورَا

ووافي أرضَ أسيُوطَ نصيبًا   ولَمْ يَترُكْ لَهَا في الأرضِ بُورَا

وأوْدَعَ سِرَّهُ فيهَا ووَلَّى   فَأصبَحَ تُربُهَا رَوضًا نَضِيرَا

وَأنبَتَ زَرعَهَا حَسَنًا جَمِيلاً   وأنجَمَ[3] في جَوانِبِهِ الزُّهُورَا

فيبتهجُ الشَّقِيقُ بهَا خُدُودًا   ويَبتَسِمُ الأقَاحُ بِهَا ثُغُورَا

وكَمْ مَدَّ الرَّبِيعُ بهَا بِساطًا   من الكتَّانِ تَحسَبُهُ حَرِيرَا

تخَالُ مُقَطَّعَاتِ النِّيلِ فيه   أساوِرَ والمَدَارُ عليهِ سُورَا

وقَلَّدَ جِيدَهُ دُرًّا ثَمِينًا   وكَانَ الطلُّ ألقَاهُ نَثِيرَا

وَهَزَّ مِنَ النَّخِيلِ بها قُدُودًا   فَأرخَتْ مِنْ ذَوَائِبِهَا شُعُورَا

وأنجَبَ حَولَهَا قَصَبًا لَذِيذًا   حَلاً فَحَكَى بِدِقَّتِهِ الخُصُورَا[4]

تُقَبِّلُهُ فَتَرشُفُهُ شَهِيًّا   وتَلثُمُهُ فَتَنشَقُهُ عَبِيرَا

وأعذَبُ ما تَرَى منه قُلُوبًا   وأحلَى ما تَرَى منه صُدُورَا

تَمِيلُ لَهُ بِلاَ شُكرٍ عَلَى مَا   سَقَانَا مِنْ مَعَاصِرِه العَصِيرَا

حَبَاكَ بِرِزقِهِ رَبٌّ غَفُورٌ   فَكُنْ عَبدًا لِنِعمَتِهِ شَكُورَا

وَلاَ تَطلُبْ لأسيُوطَ نَظِيرًا   فَمَا تَلقَى لَهَا يَومًا نَظِيرَا

وَلاَ تَطلُبْ مِنَ الفِتيَانِ إلاَّ   عَلاءَ الدِّينِ مَولاَنَا الأمِيرَا

جَوَادُكُمُ وفي عنه جوادًا   أرَادَ لَحَاقَه فَكَبَا عُثُورَا[5]

ولَوْ أرخَى الزَّمَانُ لَهُ عِنَانًا   لَمَا أبقَى عَلَى الدُّنيَا فَقِيرَا

---

(1) اليراع : القصب واحدته يراعة . اللسان : (يرع ٦/٤٩٥٦).   (2) لعلها : " تكفل للبلاد ".

(3) النجم : وهو النبت دون الشجر.

(4) صورة جديدة مستمدة من البيئة ، حيث شبه المحار القدود بعيدان القصب.

(5) في الأصل : البيتان الأخيران منفصلان عن القصيدة وصُدّرا بقوله : " ومن المديح ".

ومن الغزل :

(١٠٣)

(المنسرح)

لَمْ يبقَ لي يوم بينهم جلدا ... ولا فُؤادًا ألقى به الكَمَدَا

ولا لِسَانًا أشْكُو البِعَادَ بِهِ ... ولا لِتَوْدِيعِهِم أمر يَدَا

هذا وما سَارَتِ الرَّكَابُ بِهِم ... عَنَّا وبعد المَزَارِ ما بعدَا[1]

فَكَيْفَ إنْ شَطَّتِ الدِّيَارُ بِنَا ... وَطَولَ البَيْنَ بَيْنَنَا الأمَدَا

ذَهَلْتُ مِنْ رَوْعَةِ الفِرَاقِ فَلاَ ... أعْلَمُ حَادى المَطِيِّ كَيْفَ حَدَا

وَظَلْتُ أسْتَوْضِحُ البُرُوقَ عَسَى ... تَلُوحُ لى بالخِيَام نَارُ هُدَى[2]

هُمْ عللوني أنَّ اللِّقَاءَ غَدًا ... فَقُلْتُ مَنْ لي بِأنْ أعِيشَ غَدَا

وَهَلْ سَبِيلٌ إلى الحَيَاةِ وَقَدْ ... سَارُوا بِرُوحِي وَخَلَّفُوا الجَسَدَا

إنْ كَانَ حَالُوا عَنِ الوَفَاءِ فَلا ... والله لا حلت عَنْهُمْ أبَدَا

وَلاَ تَغَيَّرْتُ عَنْ مَحَبَّتِهِم ... وَلاَ تَخَيَّرْتُ عَنْهُمْ أحَدَا

أسْتَوْدِعُ الله في المحامل مَنْ ... لَوْ نَظَرَ البَدْرُ نُورَهَا سَجَدَا

والشَّمْسُ لَوْ عَايَنَتْ مَحَاسِنَهَا ... حقيقة أظْهَرَتْ لَهَا الحَسَدَا

هَيْفَاءُ رَيَّا الشَّبَاب نَاعِمَةٌ ... يُعَلِّمُ البَان عطفها الميدَا

أشْهي مِنَ الشَّهْدِ رِيقَةً ولَهَا ... بِذَاكَ عُودُ الأرَاكِ قَدْ شَهِدَا

تبسم برقا نباته برد ... يا مَنْ رأى البرق يُنْبِتُ البردَا

---

[1] سار المحار في هذه القصيدة على النمط التقليدي حيث الشكوى والألم والهجر والصدود.

[2] ومن عادات العرب في الجاهلية أنهم يشعلون النار على الجبال ليهتدى بها الضالون.

وقال عفا الله عنه :

(١٠٤)

(المجتث)

مَـنْ لِـي بِغُصْـنٍ يُعِـيرُ الـ ـــغُصُونَ لِيـنَ قوامِـهْ
بَـدْرٌ بَـدَا فِـي دَيَـاجٍ مِـنْ شَعْرِهِ وظَلامِـهْ
جَمَـعْ اسْمَـهُ تتـلالا فِـي فِيـهِ عِنْـدَ ابْتِسَامِـهْ
سـقامُ جِسْمِـي يَرْوِيـهِ فِيـ ـهِ جَفْنُـهُ عَـنْ سَقامِـهْ
بِرِيـشِ سَهْـمٍ فُتُـورٍ يَقْضِـي عَلَـى مُسْتَهامِـهْ
وَلا نَجَـاةَ لِقَلْبِـي مَـعْ ضَعْفِـهِ مِـنْ سِهامِـهْ
وَبُـرْءُ مَـا بِـي لَثْـمُ الـ أَقَـاحِ تَحْـتَ لِثامِـهْ
قَـدْ حَـلَّ عَـزْمَ اصْطِبَـارِي بِثَغْـرِهِ وَنِظَامِـهْ
كَأنَّمَـا السِّحْـرُ يُـرْوَى عَـنْ طَرْفِـهِ وَكَلامِـهْ
يجـور فـي حكمـه عقـ ـد نـاظري عـن منامـه
لاَمَ العَـذُولُ وَمَـا كُنْـ ـتُ مَـنْ يَعِـي لِمَلامِـهْ
وَكَيْـفَ وَالعُـذْرُ قَـدْ قَـا مَ بِـالعِذارِ وَلامِـهْ

وقال عفا الله عنه :

(١٠٥)

(الوافر)

سَـرَتْ مِسْـكِيَّةً عِنْـدَ الهُبوبِ صَبًا فِـي طَيِّهـا نَشْـرُ الحَبِيـبِ
سَـرَتْ عِنْـدَ الصَّبَـاحِ فَأَذْكَرَتْنَـا لَيالِيَنَـا بِرَامَـةَ وَالكَثِيـبِ
لَيَـالِ كَـمْ قَطَعْنَـا الوَصْـلَ فِيهَـا بِـلا وَاشٍ يَنِـمُّ وَلا رَقِيـبِ
وكـل مُهَفْهَـفِ الأَعْطَـافِ تزهـي شَمَائِلُهُ علـى الغُصْـنِ الرَّطِيـبِ

يُعَاطِينَا الْمُدَامَةَ مِنْ خُدُودٍ ... وَأَجْفَانٍ وَمِنْ ثَغْرٍ شَنِيبِ
غَزَالٌ بَاتَ مَرْتَعُهُ فُؤَادِي ... ولا[1] يرعى سوى حب القلوب

وقال عفا الله عنه :

(١٠٦)

(الكامل)

سَرَى مِنْ حَيِّكُمْ بَرْقٌ لَمُوعُ ... فَأَشْرَقَتِ الْمَنَازِلُ وَالرُّبُوعُ
وَهَبَّتْ مِنْ دِيَارِكُمْ نَسِيمٌ ... كَأَنَّ أَرِيجَهَا مِسْكٌ يَضُوعُ
لِسُكَّانِ الْعَقِيقِ صِلُوا مُحِبًّا ... سَقَتْ أَطْلَالَكُمْ مِنْهُ الدُّمُوعُ
لَهُ لَيْلٌ كَهَجْرِكُمْ طَوِيلٌ ... مَدِيدٌ دَمْعُهُ فِيهِ سَرِيعُ[2]
يَبِيتُ مُؤَمِّلاً طَيْفاً طَرُوقاً ... فَيُقْنِعُهُ وَكُلُّ شَجٍ قَنُوعُ
وَكَيْفَ يُلِمُّ أَوْ يَدْنُو خَيَالٌ ... لِطَرْفٍ قَدْ نَأَى عَنْهُ الْهُجُوعُ

وله عفا الله عنه :

(١٠٧)

(الكامل)

قَلْبِي لِبُعْدِكَ لا يَقِرُّ قَرَارُهُ ... يَا مَنْ نَأَى[3] عنا وشط مزاره
حَاشَاكَ تُعْرِضُ عَنْ مُحِبٍّ دَأْبُهُ ... فِيكَ التَّفَكُّرُ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
مَا زَالَ مُذْ فَارَقْتُمُوهُ فُؤَادُهُ ... مَأْنُوسَةً بِحَدِيثِكُمْ أَفْكَارُهُ
غِبْتُمْ فَغَابَ سُرُورُهُ وَحَضَرْتُمُ ... فَتَرَوَّحَتْ بِقُدُومِكُمْ أَسْرَارُهُ
بِنْتُمْ عَنِ الْوَادِي فَأَوْحَشَ رَبْعُهُ ... مِنْ أُنْسِكُمْ وَتَغَيَّبَتْ أَقْمَارُهُ

---

[1] في الأصل : "لم يرعى" والمعنى لا يستقيم.

[2] ضمن المجاز بعض أسماء بحور الشعر " الطويل والمديد والسريع ".

[3] في الأصل : " نا ".

فَسَقَاهُ مَاءَ جُفُونِهِ مشتاقكم ... وتَعَلَّمَتْ مِنْ دَمْعِهِ أَمْطَارُهُ
أيُّ الدِّيَارِ حَلَلْتُم فَرُبُوعُهَا ... أَوْطَانُكُم وحَدِيثُكُم أَوْطَارُهُ
إنْ هتكت أستاره في حُبِّكُم ... فَبِحَقِّهِ ان هتكت أستارُهُ

وقال عفا الله عنه:

(١٠٨)

(السريع)

مُذْ[1] جاد لي بالضَّم تحت اللِّثام ... غَنِيتُ عَنْ شُرْبِ كُئُوسِ المُدَامْ
ولَمْ أَقُل عَنْ رِيقِهِ خَمْرَةً ... لولا بَدَا المِسْكُ عَلَيْهَا خِتَامْ
مرنح القامة أعطافُهُ ... لا تَعْرِفُ العَطْفَ على المُسْتَهَامْ
عذراء أوضح عُذْرِي بِهِ ... لاَمَ لِمَنْ عنَّفَ فيه ولامْ
إِذَا رَنَا يَخْجَلُ رِيمُ الفَلاَ ... وإِنْ بَدَا يَفْضَحُ بَدْرَ التَّمَامْ
لو انثنى قالت غُصُونُ النَّقَا ... لِلهِ ما أعدل هذا القَوَامْ

وقال أيضا عفا الله :

(١٠٩)

(الوافر)

أفَاقَ القَلْبُ مِنْ أَلَمِ الصُّدُودِ ... وقَرَّ الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِ الهُجُودِ
وَعَادَ لَنَا الوِصَالُ كَمَا أَرَدْنَا ... عَلَى رَغْمِ المُعَانِدِ والحَسُودِ
سَقَانَا مَنْ نُحِبُّ بِكَأْسِ وَصْلٍ ... مروقة من الهَجْرِ المُبِيدِ
فَبِتْنَا فِي رِيَاضِ القُرْبِ نَلْهُو ... ونَشْرَبُهَا عَلَى وَرْدِ الخُدُودِ
إِذَا جَادَ الحَبِيبُ عَلَى مُحِبٍّ ... بِلاَ وَعْدٍ فَذاك مِنَ السُّعُودِ

---

[1] في الأصل : " قد ".

ظَفِرْنَا بالوِصَالِ ولَمْ نَقُلْ يَا ... لَيَالِي وَصْلِنَا بِالخَيْفِ عُودِي

وقال عفا الله عنه :

(١١٠)

(الكامل)

كَتَبَ الهَوَى بِمَدَامِعِ العُشَّاقِ ... فَوقَ الخُدُودِ رَسَائِلَ الأَشْوَاقِ

لا تُنْكِرُوا حُمْرَ الدُّمُوعِ فَإِنَّهَا ... أَرْوَاحُنَا تَجْرِي مِنَ الآمَاقِ

يَا لَلرِّجَالِ[1] لَقَدْ دُهِيتُ مِنَ الَّتِي ... مَا لِلْقَتِيلِ بِسِحْرِهَا مِنْ وَاقِ

نَظَرَتْ عُيُونِي أَعْيُنًا سَفَكَتْ دَمِي ... فَبَلِيتِي أَبَدًا مِنَ الأَحْدَاقِ

وبِمُهْجَتِي رَشَأٌ إِذَا لاحَظْتُهُ ... عَايَنْتُ بَدْرَ التَّمِّ فِي الإِشْرَاقِ

إِنْ هَزَّ فِي حُلَلِ الجَمَالِ قَوَامَهُ ... رَأَيْتَ غُصْنَ البَانِ فِي الأَوْرَاقِ

وقال عفا الله عنه :

(١١١)

(الكامل)

دُونَ الكَثِيبِ وَرَامَةَ والمُنْحَنَى ... رَشَأٌ تَحَجَّبَ بِالصَّوَارِمِ والقَنَا

قَمَرٌ لنا مِنْ وَجْهِهِ وَعِذَارِهِ ... مَا يُجْتَلَى بِعُيُونِنَا أَوْ يُجْتَنَى

تَجْلُو غَلائِلُهُ عَلَى عُشَّاقِهِ ... جَسَدًا أَرَقَّ مِنَ الحَرِيرِ وأَلْيَنَا

خَلَعَتْ عَلَى جَسَدِي مَخَافَةَ خَصْرِهِ ... بِإِشَارَةِ الأَجْفَانِ أَثْوَابَ الضَّنَا

أَحْبَبْتُهُ سَاجِي اللَّوَاحِظِ أَهْيَفًا ... مُرَّ الجَفَا عَذْبَ اللَّمَى حُلْوَ الجَنَى

يَزْهِي عَلَى البَدْرِ المُنِيرِ إِذَا بَدَا ... وَكَذَاكَ يَفْعَلُ بِالقَضِيبِ إِذَا انْثَنَى

روحِي غَدَتْ مِنْ هَجْرِهِ ووِصَالِهِ ... مَوْقُوفَةً بَيْنَ المَنِيَّةِ والمُنَى

قَالُوا تَهِيمُ بِحُسْنِهِ فَأَجَبْتُهُمْ ... مَاذَا عَلَيَّ إِذَا عَشِقْتُ الأَحْسَنَا ؟

[1] في الأصل : " يا الرجال " ، وهو أسلوب استغاثة.

وقال عفا الله عنه :

(١١٢)

(مجزوء الوافر)

فُـــؤادٌ حالَـــفَ الشَّجَنَـــا ... وَطَـــرْفٌ خَـــالَفَ الوَسَنَـــا
وَصَـــبٌ يَبْكِـــي لــــدًا ... رَ والأَحْبَـــابَ والسَّكَنَـــا
يــحـــنُّ إذا لبيـــــلاتٍ[1] ... مضـــت بمســـــرة وهنــــا
تَكَـــادُ إذا تَذَكَّرَهَـــا ... يَـــذُوبُ صَبَابَـــةً وَضَنَـــا
بعيـــد أنْ تَـــرَى عَيْنَـــا ... هُ شَيْئَـــا بَعْدَهَـــا حَسَنَـــا
مـــحـــب طلـــق الأقـــرا ... ح لمـــا راجـــع الحزنـــا
أَسُـــكَّانَ العَقِيـــقِ تـــرى ... تَعُـــودُ الـــدَّارُ تَجْمَعُنَـــا ؟
لِنَقْضِيـــي مِنْكُـــمُ وَطَـــرًا ... وَنَبْلُـــغُ بالوِصَـــالِ مُنَـــى
بغـــير البيـــض والســـمر الــ ... ــــرشاق إذا انثنـــى ورنـــا
جـــلا مِـــنْ وَجْهِـــهِ قَمَـــرًا ... عَـــلا مِـــنْ قَـــدِّهِ غُصُنَـــا
فُتِنْـــتُ بِسِحْـــرِ مُقْلَتِـــهِ ... وَكَـــمْ مِـــنْ عَاشِـــقٍ فُتِنَـــا

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١١٣)

(البسيط)

أجـل لحـاظك فـــي إشــراق لألاء ... عذراء تجلـــى لـــها فـــي كـــف عـــذراء
مُدَامَـــةً بـــرزت مـــن دَنِّـــها فَغَـــدَت ... كالشَّـــمْسِ بَازِغَـــةً مِـــنْ جُنْـــحِ ظَلْمَـــاءِ
يبدُو الـــحَبَـــابُ عَلَيْهَـــا وَهـــي سَـــافِرَةٌ ... كَعِقْـــدِ دُرٍّ بَـــدَا فـــي عُنْـــقِ حَسْنَـــاءِ
يَجْلُو الـــمُنِيـــرُ عَلَيْنَـــا فـــي زُجَاجَتِهَـــا ... رُوحًا مِنَ النَّارِ في جِسْمٍ مِـــنَ الـــمَـــاءِ

[1] في الأصل : " لنيلات ".

في رَوْضَةٍ رَحْبَةِ الأَرْجَاءِ مُونِقَةِ الـ ... أَزْهَارِ رَائِقَةِ الأَنْهَارِ غَنَّاءِ
يَسْعَى بِهَا خنث الأَعْطَافِ وَجْنَته الـ ... ـحمراء تحمى بِعَيْنٍ مِنْهُ كَحْلاءِ
وَكُلَّمَا قَالَ : يَا عَبْدِي أَقُولُ لَهُ : ... لَبَّيْكَ يَا أَلْفَ مَحْبُوبِي وَمَوْلاَتِي

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١١٤)

(الكامل)

إِنْ أَعْرَضَتْ لَيْلَى وَشَطَّ مَزَارُهَا ... عَنْ نَاظِرِي فَفِي فُؤَادِي دَارُهَا
أَحْبَبْتُهَا بَدَوِيَّةً أَلحاظها ... خرصانها(١) وقوامها خطارها
سَفَكَتْ بِمَاءِ العَاشِقِينَ تَعَمُّدًا ... يَا لَلرِّجَالِ وَلَيْسَ يُؤْخَذُ ثَارُهَا
آهًا عَلَى عَيْشٍ تَقَضَّى لِي بِهَا ... وَالدَّارُ مُشْرِقَةٌ بِهَا أَنْوَارُهَا
مَا كَانَ ذَاكَ العَيْشُ إلا سَكْرَةً ... رَحَلَتْ لَذَاذَتُهَا وَحَلَّ خِمَارُهَا

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١١٥)

(الخفيف)

أَقْفَرَتْ دَارُهُمْ وَشَطَّ المَزَارُ ... فدموعي مِنْ بَعْدِهِنَّ غِزَارُ
تَتَرَامَى دَمْعًا وَمَا هِيَ إِلاَّ ... مهجات تُذِيبُهَا الأَفْكَارُ
أَضْمَرَتْ يَوْمَ بَيْنِهِمْ فِي فُؤَادِي ... نَارَ شَوْقٍ زِنَادُهَا الاذْكَارُ(٢)
فَإِذَا رُمْتَ سَلْوَةً قَالَ قَلْبِي ... أَيْنَ صَبْرِي مِنِّي وَأَيْنَ القَرَارُ ؟
ولَيَالِي صُدُود لَيلَى طِوَالٌ ... وَجُفُونِي عَنْهَا تَرُومُ قِصَارُ
يَا لَهَا وَقْفَةً بِهَا كَمْ أُذِيبَتْ ... مِنْ دُمُوعٍ وَهُتِّكَتْ أَسْتَارُ

(١) خرصانها : الخراص : الرمح وبنانه " ج " خرص . المعجم الوسيط.
(٢) في الأصل : " تشبه الأفكار ".

أَبْرَزُوا لِلْوَدَاعِ مِنْهَا وُجُوهًا[1] ... تَتَجَلَّى كَأَنَّهَا الْجُلَّنَارُ
وَجَنَاتٌ تَنَزَّهُ اللَّحْظُ فِيهَا ... فَعَلَى كُلِّ وَجْنَةٍ آثَارُ

وقال عفا الله عنه :

(١١٦)

(البسيط)

جَارَتْ عَلَيْنَا الْعُيُونُ السُّودُ بِالْكَحَلِ ... واسْتَمْلَكَتْنَا الْقُدُودُ الْهِيفُ بِالْمَيَلِ
جَاءَتْ تَسُلُّ سُيُوفًا لَوْ تَهُزُّ قَنَا ... فَرَاحَ قَلْبِي قَتِيلَ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ
مَنْ مُنْصِفِي مِنْ عُيُونٍ كُلَّمَا نَظَرَتْ ... إلى خلي فؤاد صَارَ فِي شُغُلِ
إِذَا رَنَتْ فَسُيُوفٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ[2] ... وَإِنْ رَمَتْ فَسِهَامٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ[3]
أَنَا الْقَتِيلُ لَهَا وَالْمُسْتَجِيرُ بِهَا ... منها فَيَالَيْتَهَا تَقْضِي عَلَى سُؤْلِي
وبي أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ قَامَتُهُ ... تَرْوِي إِذَا مَالَ بِالْعَسَّالَةِ[4] الذُّبَّلِ
زَهَا على البَدْرِ في حُسْنٍ وفي شَرَفٍ ... وَأَخْجَلَ الغُصْنَ فِي لِينٍ وفي مَيَلِ
إِذَا بَدَا قَالَ بَدْرُ التِّمِّ وَاكَلَفِي ... لَوْ انْثَنَى قَالَ غُصْنُ الْبَانِ وَاخَجَلِي

---

[1] في الأصل : " وجها ".

[2] اشتهروا بصناعة السيوف.

[3] ثعل بضم الثاء وفتح العين المهملة ، ولام في الآخر . بطن من طي ، وبنو ثعل معرفون بالإجادة في الرمي . ورماة بني ثعل من قبائل العرب ، يُضرب بهم المثل ، ويوصفون بجودة الرمي بين القبائل العربية . ينظر : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب . أبو الفوز محمد أمين السويدي : ** المكتبة التجارية الكبرى ١٣٣٩هـ ، وثمار القلوب : ١٢٠.

[4] العسالة : الرمح إذا اشتد واهتز واضطرب . ورمح عسال وعسول : عاسل مضطرب لدن . اللسان : (عسل ٢٩٤٦/٣).

وقال عفا الله عنه :

(١١٧)

(الرجز)

أطربت يا حادي السُّرَى مَسَامِعِي ... وهَيَّجْتَ[1] ما جمعت أضالعي

زِدْنِي حديثًا عَنْ أُهَيْلِ رَامَةٍ ... وغَنِّنِي هَلْ عَيْشِي بِرَاجِعِ ؟

أمسيا تسرى إذا نطقت باسمهم ... لاحَتْ لَنَا البُدُورُ في البَرَاقِعِ

فالرَّكْبُ بَيْنَ لاثِعٍ وَنَائِحٍ ... والبَعْضُ بَيْنَ نَاظِرٍ وَسَامِعِ

لا غَرْوَ أَنْ مَالَتْ بِنَا أكوارنا[2] ... وَقَدْ تَبَدَّتْ بانة الأجارِعِ[3]

كأنَّهَا تَذَكَّرَتْ مِنَ الحمى ... طَرَائِقَ الحَمَائِمِ السَّوَاجِعِ

وقال عفا الله عنه :

(١١٨)

(الرمل)

نفحة من جانب الوادي عَلَيّ ... نسمة رَنَّتْ قَتِيلَ الحَيّ حَيّ[4]

أنشر القلب وأحياه شذا ... حَمَلَتْ في طَيِّهَا مِنْ أَهْلِ طَيّ

أَقْبَلَتْ مِنْ حَيّ لَيْلَى وأَتَتْ ... مِنْ أَعَزّ الخَلْقِ عِنْدِي وعَلَيّ

وأَعَادَتْ لِي أَحَادِيثًا مَضَتْ ... بَيْنَنَا يَا طِيبَ مَا أَخَذَتْ إِلَيّ

كم أودى بمراد وأرى ... غايتي القُصْوَى مُرَادِي في قُصَيّ

---

[1] في الأصل : " هجت " والمعنى لا يستقيم.

[2] الكور : الجماعة الكثيرة من الإبل . الصحاح : (كور ٢/٨٠٩).

[3] الأجارع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . اللسان : (جرع ١/٠١").

[4] يعارض ابن الفارض في يائيته المشهورة :

سائق الأظعان ، يطوي البيد طي ... منعماً ، عرج على كثبان طي

ينظر : الديوان : ٥؛ تحقيق د / عبد الخالق محمود . ط١ دار المعرف سنة ١٩٨٤.

وإذا مـــا سألونـــي أهـــوى بـكَ مـنْ جيرَانِـهِ ؟ قُلْـتُ : هَـــويَ

وقال عفا الله عنه :

(١١٩)

(المقتضب)

مـــا أصبـــح كأســـه صبَاحَـــا إلاّ سَفَـــرَ الـهَنَـــا ولاَحـــا
حـمـــراء خِلْتُهَـــا شقيقـــا حتّـــى أنْبَتَـــتْ لَنَـــا أقَاحَـــا
مُـــذْ أنبَتَهَـــا الـمـــزاج دُراً قَـــدْ قَلَّدَهَـــا بِـــهِ وِشَاحَـــا
عـــذراء تَخُثُهَـــا عَلَيْنَـــا عـــذراء تُعِلُّنَـــا ارْتِيَاحَـــا
فـــي رِيقَتِهَـــا لـــهَا شَـــبِيْه قَـــدْ خَـــامَرَ صَرفـــها القُرَاحَـــا[1]
هيفـــــاء يَهُزُّهَـــــا دَلاَلٌ مُـــذْ هَـــبَّ لـــها الصِّبَـــا رِيَاحَـــا
ألـحـــاظ محبـــها اختلاســـا تحمـــى وجناتـــها التماحـــا
الـــــورْدُ بِخَدِّهَـــــا جنـــــى قَـــدْ ضَـــاعَ نَسِـــيْمُهُ وفَاحَـــا
تحمـــي زهراتـــه عيـــــونٌ تَسْتَـــلُّ جفونـــها صِفَاحَـــا
كَـــمْ قَـــدْ قَتَلَـــتْ بِهَـــا مُحِبًّـــا مـــع أنَّـــك لا تَـــرَى سِلاَحَـــا
قـــد همـــت بـــها وغـــير بـــدع أنْ أعْشَقَ في الـهَـــوَى الـمِـــلاَحَـــا

وقال عفا الله عنه :

(١٢٠)

(الكامل)

ومهفـــهف يُغْنـــي بِأسْـــود جفنـــه عـــن أبيـــض وبقـــده عـــن أسْـــمرِ

---

[1] القراحا : القراح من كل شيء : الخالص . المعجم الوسيط : (قرح ٢/٧٢٤).

فـي خـدِّهِ ميـدانُ كـلِّ ملاحـة ... فاركُضْ بطَرْفِ الطَّرْفِ فيهِ وسبر[1]

طلب انتصارا طرفه في مقلتي ... وبغير كسر جفونه لم ينصر

أنـا واثـقٌ منـه بعـدلِ قوامِهِ ... مُستَعْصِمٌ مِـنْ سَطْوَةِ المُستَنْصِر

لمَّا تألَّقَ بارقٌ مِنْ ثغرِهِ ... جَادَتْ جُفُونِي بالسَّحَابِ المُمْطِر[2]

فكأنَّ عِقْدَ الدَّمْعِ حَلَّ قلائدَ الـ ... ـعِقْيَانِ مِنْهُ على صِحَاحِ الجَوْهَرِي

وقال عفا الله عنه :

(١٢١)

(البسيط)

بُشْرَاكَ هـذا الكَثِيبُ الفَرْدُ والعَلَمُ ... لاحَتْ بُرُوقُ الثَّنَايَا مِنْهُ تَبْتَسِمُ

نـزه لحـاظك فـي أقمارِهِ فبِهَا ... قَدْ انْجَلَتْ مِنْ لَيَالِي هَجْرِهِ الظُّلَمُ

عَادَ الوِصَالُ عَلَى رَغْمِ الفِرَاقِ بِهِمْ ... فَالدَّارُ دَانِيَةٌ والشَّمْلُ مُلْتَئِمُ

وكُنْتَ تَطْمَعُ فِي طَيْفٍ يلمُّ وقَدْ ... جَادَ الزَّمَانُ بِمَا ضَنَّتْ بِهِ الحلُمُ

عوضت عن قول ليث الدهر جاد بهم ... يَـا حبَّذَا جَوْدَةُ الأحْبَابِ والرَّحَمُ

فاشرح شفاها حديثا كُنْتَ تَحْذَرُ أنْ ... تَسرِى بِهِ الرِّيحُ أوْ يَجْرِي بِهِ قَلَمُ

وله عفا الله عنه :

(١٢٢)

(المتقارب)

شَغَلْتَ بِحُسْنِكِ قَلْبِي الخَلِي ... فَرِفْقًا بِهِ وأحْسِنِي وأجْمِلِي

ولا تصدعي منه شَمْلَ الوِصَالِ ... بِذِكْرِ الفِرَاقِ ولا تَعْجَلِي

---

[1] في الأصل : " ويسبر ".

[2] البيتان في النجوم الزاهرة : ٢٢١/٩ ، وإعلام النبلاء : ٥٤٣/٤.

فلا بُدَّ للحُبِّ أنْ ينقضي ... وَصُبْحِ التَّفَرُّقِ أنْ ينجلي

أيا روضةَ الحُسْنِ للمُجتني ... ويا طَلْعَةَ البَدْرِ للمُجتلي

ويا مَنْ غرامي ووَجْدي بها ... عَلَى فَرْطِ ذُلِّي لَها لَذَّ لِي

صِلِي واسعِدي وارْحَمي واسعِفي ... وَجُودي ومُنِّي ولا تَبْخَلي

فآخِرُ مُسْتَوثِقٍ في الهوى ... يَسيرُ عَلَى مَنْهَجِ الأوَّلِ

وقال عفا الله عنه :

(١٢٣)

(السريع)

هُبُّوا فقد أشرقَ وَجهُ الصَّباح ... يُذَكِّرُنا حُسْنَ الوُجُوهِ الصِّباح

والبانُ قد هَبَّتْ له نَسْمَةٌ ... طابَتْ شَذَى عَنْ ثُغُورِ الأقاح

مثلَ القُدُودِ الهِيفِ تثنى عَلَى ... عاطِرِ أنفاسِ ثَنايا المِلاح

أهْدَتْ لَها مِنْ عَرْفِها نَشْوَةً ... طَيِّبَةً مِنْ بَيْنِ مُغْتَدٍ ورَاح

تَجلُو لَنا كاساتِها أعيُنٌ ... تُسكِرُنا مِنها المَراشِفُ الصِّحاح

لا غَرْوَ إنْ مِلْنا بِها نَشْوَةً ... فَما عَلَى أهلِ الهَوى مِنْ جُناح

يَنثني بِها حُلْوُ مَذاقِ اللَّمى ... أهيفُ مَهضومُ مَكانِ الوِشاح

خلعتُ في العِشْقِ عِذاري بِه ... ولَذَّ لِي في حُبِّه الافتضاح

وقال عفا الله عنه :

(١٢٤)

(السريع)

خلعتُ عَلَى عِشْقِ المِلاحِ عِذاري ... وأصبحتُ مِنْ ثَوبِ التَّكلُّفِ عاري

وأخلصتُ في دِينِ المَحبَّةِ مَذهَبي ... فَباتَ لِباسي ذِكْرُهُم وشِعاري

وأظهرتُ في الأكوانِ صِدقَ مودّتي … فكأنَ على قُطبِ الجمالِ مَداري
فأينَ محلُّ اللومِ مني وقدْ علا … يتكرُهم بينَ الأنامِ منَصاري
وحمَلتُ أعباءَ الغرامِ بمُجهتي … وإنْ شبَّ ما بينَ الضلوعِ أُواري
لعلَّ الليالي أنْ تمنَّ بعودةٍ … وتقربُ منْ دارِ الأحبةِ داري

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١٢٥)

(الكامل)

لامَ العذولُ على هواهُ فكثَّرا … وهواهُ أثَّرَ في الحشى ما أثَّرا
وأرادَ يُلهمني السلوَّ وإنَّما … دار السُّلو عنِ الفؤادِ وما درَى
حتّامَ أسمعُ ما يقولُ عواذلي … فيه وقولُهمُ المقالُ المفترَى
أقسمتُ لا طاوعتُ فيهِ معنّفا … إلاّ إذا التقتِ الثريّا والثرَى
وقفَ الهوى قلبي عليهِ ومُهجتي … فكلاهُما ما لا يُباعُ ويُشترى
أحببتُهُ حلوَ المعاطفِ أهيَفا … تَحكي شمائلُهُ النسيمَ إذا سرَى
ساجي اللواحظِ إنْ تبدّى أو رنَا … فضحَ الغزالةَ والغزالَ الأحوَرا
طاوعتُ فيهِ صبابتي وعصيتُ فيـ … ـهِ عواذلي فأنا لديهِ كما ترَى
يا ما حمَلتُ منَ الصبابةِ والأسى … يا ما لَقيتُ لأجلِهِ يا ما جرَى[1]

وقال عفا الله عنه :

(١٢٦)

(الكامل)

ولقد حبست على الديار ركابي … وسقيتها من أدمعي بسحاب
ووقفت في أطلالها وسألتها … عن جيرتي وأحبتي وشبابي

[1] لفظة عامية.

كَانَ الجوابُ بِهَا إِلَىَّ إِشَارَةً ... تَرْك الجوابِ لَدَيكَ رَدّ جوابي

بي مِثْلُ ما بِكَ مِنْ هَوًى وَصَبَابَةٍ ... فالنوحُ دَأبك والكَآبَةُ دَأبِي

لله أيّامُ الشبيبةِ والصبا ... ما كان أسرعَ طيّها بإيابي

وَلّتْ فَوَلّى العَيْشُ في آثارِهَا ... فاللهُ يُعْقِبُهَا بِحُسْنِ مَآبِي

يا مَنْ يُعَنّفُنِي رُوَيْدَكَ عَاذِلاً ... لَوْ أَنَّ مَا بِكَ في الصَّبَابَةِ ما بي

لَمْ يَكْفِ ما أَلْقَاهُ مِنْ فَقْدِ الصبا ... حتّى رُمِيتُ بِفُرْقَةِ الأحبابِ

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١٢٧)

(المتقارب)

تُرَى هَلْ زَمَانٌ مَضَى يَرْجِعُ ... وَتَهدا مِنَ الحُرَقِ الأضلُعُ

وَتَجْمَعُنَا الدّارُ مَعْ جِيرَةٍ ... فُؤَادِي لِفُرْقَتِهِم مُوجَعُ

أَسُحُّ الدُّمُوعَ عَسَى تَنطَفِي ... فَتُذْكِي تَوَقُّدَهَا الأدْمُعُ

أُعَلِّلُ رُوحِي بِهَلْ لَوْ تُرَى ... وَهَيْهَاتَ هَلْ لَوْ تُرَى تَنْفَعُ

وطمّعها بَعْدَهُم بالبَقَا ... وَهَلْ أَحَدٌ بالبقا يَطْمَعُ

وأقنعُ مِنْهُم بِطَيْفِ الخَيَالِ ... وَقَدْ كُنْتُ بِالْوَصْلِ لا أَقْنَعُ

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمَ النَّوَى إِذْ نَوَى الـ ... ـخَلِيطُ الرَّحِيلَ وَقَدْ أزْمَعُوا

فَكَمْ قُلْتُ جُودُوا فَلَمْ يَسْمَحُوا ... وَكَمْ قُلْتُ رِقُّوا فَلَمْ يَسْمَعُوا

سَلاَمٌ عَلَى جِيرَةٍ كُلَّمَا ... حَفِظْتُ الوِدَادَ لَهُمْ ضَيَّعُوا

سَرَوْا وَفُؤَادِي في إثْرِهِم ... كَئِيبٌ بذكراهُم مُولَعُ

يَبِيتُ عَلَى جَمَرَاتِ الأسَى ... يُكَابِدُهَا وَبِهَا يُلْذَعُ

فَمُهْجَتُهُ تَصْطَلِي بِالْجَوَى ... وَمُقْلَتُهُ أَبَدًا تَدْمَعُ

فَلا نَارُ أَحْشَائِهِ تَنطَفِي ... وَلاَ غَيْثُ أَجْفَانِهِ يُقْلِعُ

سألتــك يــا حــادي العيــس إن ... تبــدى لــك البــان والأجــرع
وعــاينت تلــك القبــاب التــي ... عليهــا الظبــا والقنــا شــرّع
حــذار فمثلــك مــن لــو رنــت ... لــذلّ لــهـا الأســد الأروع
فللغصــن مــا يحتويــه الإزار ... وللبــدر مــا حــازه البرقــع
إذا أسـفرت فــي الدجــى وجهـهـا ... بـدا الصبـح مـن فرقهـا يطلـع
إذا لاح لــم أدر بــدر بــدا ... أم الشــمس قابلهــا يوشــع

وقال عفا الله عنه :

(١٢٨)

(الكامل)

وردت علــيّ رســائل الأحبــاب ... مشــفوعة برضــى وحســن خطــاب
فغــدوت مســروراً أميــل كأنني ... نشــوان مــن فــرح بغيــر شــراب
وكأن عاجلنــي المشيــب لبعدهم ... وبـهـا أعيـد علـيّ عصـر شبابـي

وقال أيضا عفا الله عنه :

(١٢٩)

(الوافر)

أتانــي مــن جنابكــم كتــاب ... فديــت بمهجتــي ذاك الكتابــا
فضضــت ختامــه فشــممت طيبــا ... تضــوع مــن حديثكــم فطابــا
فهــاج صبابتــي وأثــار وجــدي ... وضــاعف نــار أشواقــي التهابــا
كتــاب مــا سمعــت ألــذ ممــا ... ســمعت بطيــه منكــم خطابــا
ولا أشــهى إلــى عينــي جمــالا ... ولا أحلــى إلــى قلبــي عتابــا
ظفــرت بــه علــى يــأس كأنــي ... وردت بــه علــى ظمــإ شرابــا
ولــو أنــي قــدرت لطــرت شوقــا ... وكنــت إليكــم عنــه الجوابــا

وقال عفا الله عنه :

(١٣٠)

(البسيط)

أقسمتُ لو أنّ أوراقي السّماء وأقـــــلامي النّبات جميعًا والرّياح يَدُ
وأستمدُّ منَ البحرِ المحيط[1] علــى مرّ الزّمانِ وعُمري طولُه الأبدُ
ما كنتُ أحصر إشتياقي عليك ولا شوقي إليكَ ولا وجدي الذي أجِدُ

وقال عفا الله عنه :

(١٣١)

(السريع)

وافى كتابُك لي في طيّهِ أرَجٌ مِن نَشرِهِ يستمِدُّ العنبرُ العَبِقُ
ألفاظُهُ آنست منها القلوب كما حُرُوفهُ شخصت في حُسنِها الحدَقُ

وله في حمام بدمشق المحروسة :

(١٣٢)

(السريع)

حمّامُ سيفِ الدّين[2] لما انتهت زَهتْ على الدُّنيا بها جِلّقُ
مَنْ جازها في عُمرِهِ مرّةً وعاشَ منها عاشَ لا يطرقُ
ادخُلْ إليها واعتبِرْها تجِدْ حمّامَ عِزٍّ ولها رونقُ
كأنّما بِركتُها بحرة قدْ ضمّها مِن حُسنِها جوسقُ
تسلسلَ الماءُ بها عن صفا فهوَ على حافاتِها مُطلقُ

---

[1] البحر المحيط : ألفه مجد الدين محمد بن يعقوب ، وربما قصد التورية.

[2] وهو سيف الدين أسندمر.

بَيَاضُهَا النَّاصِعُ قَدْ أَتْقَنُوا ... مَنْ أَذْهَبُوا فِيهِ وَمَنْ زَوَّقُوا
وَضَادِدُ الأَلْوَانَ فِي وَضْعِهَا ... مِنْ أَخْضَرَ زمكه[1] الأزرق
وأبيض كحله أَسْوَدٌ ... كَأَنَّهُ الطُّرَّةُ[2] والمفرق
وخط فيها كل شخص إذا ... لاحَظْتَهُ تَحْسَبُهُ يَنْطِقُ
ومثل الأشجار في لَوْنِهَا ... وَلِينُهَا لَوْ أَنَّهَا تُورِقُ
لِطَيَارُهَا مِنْ فَوْقِ أَغْصَانِهَا ... بِوُدِّهَا تَنْطِقُ أَوْ تَزْعَقُ
وهيئة الملك وَسُلْطَانُه ... وجيشه من حوله تُحْدِقُ
هذا بِسَيْفٍ وَلَهُ عَيْبَتُه ... وَذَا بِقَوْسٍ وَبِهِ تُعَلَّقُ
وَكَاتِبُ الدِّيوَانِ مَكْتُوبٌ فِي ... مَنْشُورِهِ لِلْعَيْنِ إِذْ ترمقُ
سُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ أَسْرَارَهُ ... في مآثِرِ[3] الخَلْقِ الذي يَخْلُقُ
وَدَاخِلَ الحَمَّامِ أبوابها ... تفتح بالسَّعْدِ كَمَا تُغْلَقُ
تَكَادُ مِنْ أَوَّلِ بَابٍ إِذَا ... مَا جُزْتَهَا عَنْ صِحَّةٍ تَعْرِقُ
وَتَنْظُرِ الأَحْوَاضَ مَمْلُوءَةً ... جَارِيَةً فَيَّاضَةً تدفقُ
تَحْسَبُ أَمْوَاهَ أَنَابِيبِهَا ... صَوَالِجًا[4] من أكر[5] تمرق
طَابَتْ مَزَاجًا فَهِي لا تُثْلِجُ الـ ... ـرَأْسَ بِبَرْدٍ لا ولا تُحْرِقُ
قبابها مرتفع وضعها ... وَقِدْرُهَا مِنْ مَائِهَا تَفْهَقُ[6]
لأَجْلِ ذَا مَا جَازَهَا سَابِحٌ ... إِلاَّ غَدَا فِي لَذَّةٍ يَغْرَقُ
كَأَنَّمَا جَامَاتُهَا[7] أَنْجُم ... لا الغَرْبُ يَدْرِيهِ ولا المَشْرِقُ

---

(1) زمك : الزمك : إدخال الشيء بعضه في بعض. اللسان : (زمك ٣/١٨٦٣).

(2) الطرة : ويقصد بها الخصلة من الشعر فوق الجبهة.

(3) لعلها : " سائق ".

(4) الصوالج : جمع صولج وهي العصا التي يلعب بها الكرة.

(5) أكر : الأكر بالضم : الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيغرق صافيا . اللسان : (أكر ١/١٠٠).

(6) تفهق : أى تغص بالماء.

(7) الجام : الكاس فارسية . اللسان : (جوم ١/٧٣١).

خلوتُهَا جَلْوَتُهَا لذة ... لا سِيَّمَا لَسْتَ ومَنْ تَعْشَقْ
وكل ظبي رشيق قَدُّه ... ألحاظُهُ أكبادَنَا تَرْشُقْ
كأنَّمَا قامَتُهُ صعدة ... مَا حَلَّ لَهَا مِنْ شَعْرِهِ بَيْرَقْ
وكَمْ غَرِيبٍ وبَدِيعٍ بِهَا ... يَكِلُّ عَنْ إِيضَاحِهِ المَنْطِقْ
أحْسَنُ مَا فِيهَا إِذَا جُزْتَهَا ... إنك لا تدها ولا تسرقا[1]

وقال عفا الله عنه :

(١٣٣)

(مجزوء الرمل)

إن حمام ابن رفعه ... أقحط الأرضين بُقْعَه
لم تجد فيها من الما ... ءِ سِوَى إن كان سمعه
لو يغص المرء فيها ... لقضى من دون جرعه
وهي لَوْ أَلْقَتْ جَمِيعَ الـ ... ـخلْقِ مَا جَادَتْ بِدَمْعَة

وله في قيم حمام اسمه هارون :

(١٣٤)

(الخفيف)

بَيْنَ حَمَّامِكُم وَبَيْنَ الزَّبُون ... قَيِّمٌ قَائِمٌ بِحَرْبِ زَبُونِ
كَمْ أَتَى مُسْلِمٌ إليه وفيها ... عبد العجل من يدى هارونِ

وقال عفا الله عنه :

(١٣٥)

(السريع)

سَقْياً لِحَمَّامِ الأَمِيرِ الَّتِي ... رَقَّتْ بِهَا مِنْ بَعْدِهَا الحَالْ

---

[1] هكذا في الأصل .

لا مَاؤُهَا الحَارُ لَهُ لَذَّةٌ ... كَلاّ ولا البَارِدُ سَلْسَالُ
يَغُركَ المَاءُ بِهَا مِثْل مَا ... يَغُرُ مَن يَنْظُرُهُ الآلُ
جل بها الفالج من بَرْدِهَا ... فَجَنْبُهَا الأيسَرُ بَطَّالُ

وله في مليح :

(١٣٦)

(البسيط)

وَافَى بِتُفَاحَةٍ حَمْرَاءَ مُشْرِقَةٍ ... وَقَالَ شَبِّه بِهَذَا اللَّوْنِ مُرْتَجِلاً
فَقُلْتُ أَسْرَعَ مِمَّا قَالَ مُمْتَثِلاً ... كَأَنَّهَا خَدُّ مُهْدِيهَا وَقَدْ خَجِلاً

وقال في [1] مليح معالج (مقيِّرة)[2] :

(١٣٧)

(الطويل)

بِرُوحِي أَفْدِي في المَنَامِ[3] مُعَالِجاً ... مُعَاطِفُهُ أَزْهَى مِنَ الغُصْنِ الغَضِّ
يُكَلِّفُ عِطْفَيْهِ العِلاجَ فَيَنْبَسِطُ الـ ... ـقُلُوبَ إِلَى حُبِّهِ في سَاعَةِ القَبْضِ[4]
إِذَا مَا امْتَطَى لُطْفَا[5] مقيِّرةً لَهُ ... وأقْعَدَهَا واحْمَرَّ سَالِفُهُ الفِضِّي
رَأَيْتَ مُحَيَّاهُ وَمَا فِي يَمِينِهِ ... كَشَمْسٍ تَجَلَّتْ[6] دُونَهُ[7] كُرَةَ الأرضِ

---

[1] هذه الأبيات وردت في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٢٢١ ، د / إحسان عباس : ٣/١٤٨ ، وأعيان العصر : ٣/٦٦٥.

[2] زيادة عن فوات الوفيات.

[3] في فوات الوفيات ، وأعيان العصر : " الأنام ".

[4] في فوات الوفيات تحقيق د / إحسان عباس : " القبض ".

[5] في الأصل : " لفظا " والتصويب من فوات الوفيات.

[6] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " تجافى ".

[7] في فوات الوفيات ، وأعيان العصر : " دونها ".

وقال في مليح اسمه شعبان :

(١٣٨)

(السريع)

أُحِبُّ شَعْبَانَ وَأَرْجُو بِأَنْ ... أُرْزَقَ فِي حُبِّي لَهُ صَبْرَا
فَإِنْ مَنْ أَحْيَى بِهِ لَيْلَةً ... نَالَ بِهِ اللَّذَّةَ وَالأَجْرَا
مَا اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى نِصْفِهِ ... إِلاَّ وَفِيهِ الآيَةُ الكُبْرَى[1]

وله في مليح مغنى[2]

(١٣٩)

(السريع)

لَنَا مُغَنٍّ حَسَنٌ صَوْتُهُ ... يُطْرِبُ مِنْهُ لَحْنُهُ المُغْرِب
يرقُصُ مَنْ يسمع[3] طِيبَةً ... وهكذا المُرقِصُ والمُطْرِب[4]

في جارية اسمها سمر :

(١٤٠)

(السريع)

صدت جلالا بوجهها القمرى ... ووكلت مقلتي بالسهر
قلت : قليل الصدود أسهره ... قالت : كذا من يهيم في سمر

---

[1] والآية الكبرى هي تحويل القبلة وكان ذلك في ليلة النصف من شعبان ، وفي لفظة شعبان تورية.

[2] في أعيان العصر : ٦٦٥/٣.

[3] في أعيان العصر : " يسمعه ".

[4] المرقص المطرب : كتاب لأبي سعيد المغربي.

وله في فوارة :

(١٤١)

(الوافر)

وَمَائِسَةُ القَوَامِ إِذَا تَثَنَّتْ ... يَرُوقُكَ شَكْلُهَا الحَسَنُ البَدِيعُ
تُرِيكَ مِنَ العُيُونِ لَهَا قَوَامًا ... فَتَثْنِيهِ وَسَائِرُهُ دُمُوعُ

وله :

(١٤٢)

(الوافر)

وَمَوْلُودٍ بَرَاهُ اللهُ خَلْقًا ... سَوِيًّا أَصْلُهُ أَصْلٌ كَرِيمُ
سَقَاهُ الجُودُ مِنْ مَاءِ المَعَالِي ... وَغَذَّتْهُ المَكَارِمُ وَالحُلُومُ
فَأَطْلَعَ وَجْهُهُ قَمَرًا مُنِيرًا ... وَلَاحَتْ مِنْ ثَنَايَاهُ النُّجُومُ

وله في محموم :

(١٤٣)

(الرجز)

لا أَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى نِعْمَةٍ ... لَكِنَّنِي أَحْسُدُ حُمَّاكَا
لَمَّا كَفَاهَا أَنَّهَا عَانَقَتْ ... قَدَّكَ حَتَّى قَبَّلَتْ فَاكَا

وله في خاتم[1] :

(١٤٤)

(المقتضب)

أَنَا مِنْ عُنْصُرٍ تَقَصَّـ ... ـرُ عَنْهُ العَنَاصِرُ
فَلِهَذَا عُقِدْتُ فِي ... عِظَمِ شَأْنِي الخَنَاصِرُ

[1] لغز المحار في الخاتم.

وقال ارتجالا في محموم بالبارِدة[1] :

(١٤٥)

(الكامل)

قـالوا : حَبِيبُكَ قَـدْ غَـدَا ذَا هــزة[2] | أتقـول تِلْـكَ[3] عقوبـة الـهجرانِ
فَأجَبْتُهُـم حاشـاهُ[4] لكـنَّ الهـوى | أبـدًا يـهز مَعَـاطِفَ الأغصـانِ

وله في مقص[5] :

(١٤٦)

(الخفيف)

وضعتنـا الأيـدي بحسـن الأيـادي | فاتَّخَذْنَـا بأحسـن الاتحـادِ
كَمْ قَطَعْنَا وَصْـلاً جَدِيـدًا ولَـمْ يُخْـ | ـشَ عَلَيْنَـا إلاّ مـنَ الافـرادِ

وله مما كتب على سوار

(١٤٧)

(المتقارب)

ألـذ هـوى للرِّجَـالِ النِّسَـاء | وأحْسَنُ مـا[6] فـي النِّسَـاءِ الجـوارُ
وأفخـرُ مـا للجـوارِ الحُلـيُّ | وأشْرَفُ مـا فـي الحُلـيِّ السِّـوَارُ

وله مما كتب على غلالة :

(١٤٨)

(مجزوء الكامل)

أنَـا مُغْـرَمٌ بِهَـوَى القُـدُو | دِ وضَمِّهَـا ولَنَـا الـمُوَاصِـلْ
حسدتنـي الأغصـان فانـ | ـشحت بِمُخْضَـرِّ الغلائـلْ

---

[1] هذان البيتان وردا في روض الآداب ق . ٢٤ظ.
[2] في روض الآداب : " هزة ".
[3] السابق : " ملك ".
[4] السابق : " حاسا ".
[5] لغز في المقص.
[6] في الأصل = " من ".

وله في مليح وقع على خده شمعة :

(١٤٩)

(مخلع البسيط)

يا شمعة قد بدا بخد الـ ... ـحبيب من لذعها لهيب
كيف تدانيت من مكان ... تذوب من دونه القلوب
كم بات جسمي بنار قلبي ... شوقا إلى لثمها يذوب

وله في جنك[1] تركي مكتوب عليه :

(١٥٠)

(مجزوء الرمل)

لي في صدري لبيان ... موضح سر الصدور
فهو ساق لخدود ... وشفاه وثغور

وله في قنديل[2] :

(١٥١)

(البسيط)

يا حسن بهجة قنديل خلوت به ... والليل قد أسبلت[3] منه[4] ستائره
أضاء كالكوكب الدري متقدا ... فراق باطنه نورا وظاهره
تزيده ظلمة الليل البهيم سنا ... كأنما الليل طرف وهو ناظره[5]

---

[1] الجنك : إناء.

[2] وردت هذه الأبيات في فوات الوفيات : تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٢٢٠ ، تحقيق د / إحسان عباس : ١٤٨/٣ ، وأعيان العصر : ٦٦٥/٣.

[3] في فوات الوفيات تحقيق د/ إحسان عباس : " أسبل ".

[4] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين ، د / إحسان عباس : " من ".

[5] السابق : " باصرة ".

وله أبريق فخار[1] :

(١٥٢)

(البسيط)

يـا حبَّـذا شَـكْلُ أبْريـقٍ تَميـلُ لَـهُ ... منَّا[2] القلوب وتصبُو نَـحْوَه الـحدقُ
يَـروقُ لـي حيـنَ أجْلُـوهُ ويُعْجِبُنـي ... منه طَـلاوةُ ذاكَ الـجِسْـمِ والـشَّـقَـقُ
كَمْ قَدْ شَرِبْتُ بِهِ مَـاءَ الـحَيَـاةِ ولَـمْ ... يَنلني منـه لا غَـصصٌ[3] ولا شَـرَقُ
حَتَّـى غَـدا خَجِـلاً مِمَّـا أُقَبِّلُـهُ ... فظَـلَّ يَرْشَـحُ مِـنْ أعْطَافِـهِ العَـرَقُ

وله في أبريق :

(١٥٣)

(السريع)

انظُـرْ إلـى الأبْريـقِ واسْتَجْلِـهِ ... فإنَّـهُ أحْسَـنُ شَـيْءٍ[4] تَـراه
لَيْـسَ بِـهِ روحٌ ولكنَّـهُ ... مِـنْ فيـهِ يَسْـقِيكَ مَـاءَ الـحَيَـاه

وله في شخص نحاس يخرج منه ماء على بركة :

(١٥٤)

(البسيط)

وصَامِـتٌ صامِـدٌ مَوْضوعُـهُ عَجَـبٌ ... فأمْرُهُ مُبْهَـمُ الـمَعْنَـى ومَوْضُـوحُ
لَـهُ عُيُـونٌ بأعْضَـاءٍ يُفَجِّرُهَـا ... مَاءُ الـحَيَـاةِ ومَـا فـي جِسْـمِهِ رُوحُ

---

[1] والأبيات في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢١٩/٢ ، تحقيق د / إحسان عباس : ١٤٨/٣ ، مطالع البدور : ١٣١/١ ، وأعيان العصر : ٦٦٥/٣.

[2] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " مني ".

[3] في الأصل : " غصن " والمعنى لا يستقيم والتصويب من فوات الوفيات ومطالع البدور.

[4] في الأصل : " شيئا ".

وله في دائرة قبع :

(١٥٥)

(الكامل)

طَلَّتْ الوَرَى شَرَقَا بِجُسْنِ مِثَالِي ... ولِيَ المَكَانَةُ والمَحَلُّ العَالِي

لَوْ لَمْ أكُنْ فَلَكَ الجَمَالِ بِأَسْرِهِ ... مَا كُنْتُ دُرْتُ عَلَى جَبِينِ هِلاَلِ

وله في غلام به رمد :

(١٥٦)

(الكامل)

قالوا بِهِ رَمَدٌ فَقُلْتُ أُجِلُّهُ ... وأُعِيذُ نَاظِرَهُ مِنَ الأَقْذَاءِ

لكِنْ لواحظه بخمر جفونه ... سكرت فذاك تورد الصَّهْبَاءِ

وله وقد أهدى له قلوب فستق أول لسنة :

(١٥٧)

(الوافر)

بعثت هدية طَابَتْ وشيء ... تلامِسُهُ يَدَاكَ لنا يَطِيبُ

قلوب في إشارتها بأن قد ... جُمِعْنَ على مَحَبَّتِكَ القُلُوبُ

وله في يوم ثلج بشهر كانون[1] :

(١٥٨)

(البسيط)

يَا شَهْرَ كَانُونَ أَمْرَضْتَ الغُصُونَ ومُذْ ... أَمَتَّ الأَرْضَ وأَبْكَيْتَ السَّمَا[2] حزنا

فَالمُزْنُ غَسَّلَهَا مِنْ مَاءِ أَدْمُعِهِ ... والثَّلْجُ حَاكَ لَهَا مِنْ نَسْجِهِ كَفَنَا

---

[1] وهو شهر مارس.

[2] في الأصل : " السماء ".

وله في المعنى :

(١٥٩)

(الوافر)

وَعَمَّ الثَّلجُ وَجْهَ الأرضِ حُسْنًا … حَسِبْنَا مِنْهُ فَوْدَ الأرضِ شَابَا
وَأَوْدَعَ سِرَّهُ فِيهَا وَوَلَّى … فَأَلْبَسَهَا النُّضَارَةَ والشَّبَابَا

وله في النهر[1] :

(١٦٠)

(المنسرح)

انظُرْ إِلَى النَّهرِ فِي تَطَرُّدِهِ … وَصَفْوِهِ قَدْ وَشَى عَلَى السَّمَكِ
تَوَهَّمَ الرِّيحُ صِدْغَهُ فَغَدَا … يَنْسِجُ مَتْنَ الغَدِيرِ كَالشَّبَكِ

وله في الياسمين الأبيض :

(١٦١)

(المتقارب)

كَأَنَّ الغُصُونَ مِنَ الياسَمِينِ … وَأَزْهَارُهُ حِينَ يَعْلُوهُ طِيبُ[2]
نِسَاءٌ مِنَ الرُّومِ هِيفُ الخُصُورِ … عَلَى صَدْرِ كُلِّ فَتَاةٍ صَلِيبُ

وله :

(١٦٢)

(السريع)

خطرت في الخاطر مُسْتَخْبِرًا … عَنْ مَنْ فُؤَادِي فِيهِ مَكْمُودُ
عن السوادي التي كَمْ سَبَتْ … مِنْ مُهَجٍ أَحْدَاقُهُ السُّودُ

---

[1] ورد البيتان في أعيان العصر : ٣/٦٦٤ ، وإعلام النبلاء : ٤/٥٤٣ ، والدرر الكامنة : ٣/٢٧٠.

[2] في البيت تضمين عروضي.

فَقَالَ لي مُنْكِرُ حالي بِهِ مَنْ ... لَكَ في ذا الحيّ مَقصُودُ
فَقُلتُ لا تَسَلْ عَنْ مَقْصِدي ... فيهِ قَصْدي فيهِ مَحْمُودُ

وله أيضا وقد أهدي إليه خيار في أول السنة :

(١٦٣)

(المتقارب)

تَخَيَّرْتُكُم دُونَ هذا الوَرَى ... فَأَهْدَيْتُ شَوْقًا إليكم خيارا
وهذا دَليلٌ عَلَى أنَّني ... بِغَيْرِكُم لَمْ أجِدْ لي افتِكَارا

وله يشفع في مسجون اسمه الكمال :

(١٦٤)

(الوافر)

رَأَيْتُ هِلالَ شَعْبَانٍ ضَعيفًا ... فَقُلْتُ عَلامَ ضَعْفُكَ يا هِلالُ
فَقَالَ أَتَرْتَجى مِنّي تَمَامٌ ... أُنِيرُ بِهِ وفي السجن الكَمَالُ

وله في مولود لسبعة أشهر :

(١٦٥)

(الطويل)

لِيَهْنِكَ فَخْرَ الدِّينِ مَوْلُودُكَ الذي ... لَهُ العِزُّ والإقْبَالُ والسَّعْدُ شامِلُ
لَئِنْ جَاءَ في مِيلادِهِ وهو نَاقِصٌ ... كذا البَدْرُ يَبْدُو نَاقِصًا وهو كَامِلُ

وله في النرجس :

(١٦٦)

(الوافر)

ورَوْضَةُ نَرْجِسٍ زادَتْ جَمَالاً ... بِبَهْجَتِهَا عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ
تَمِيلُ لَنَا بأَعْطَافٍ رِشَاقٍ ... وتَلْحَظُنَا بِأحْدَاقٍ مِرَاضِ

وله في النرجس أيضا :

(١٦٧)

(مجزوء الكامل)

يا حُسْنَ روضةِ نرجسٍ ... تزهى بأحسنِ منظرِ

تهتزُّ من مَرِّ الصَّبا ... هَزَّ الغصونِ الميَّسِ

ترنو بأعينِ عسجدٍ ... مستيقظاتٍ نُعَّسِ

أجفانُها من فضةٍ ... وقدودُها من سندسِ

وله في زهر الزهري :

(١٦٨)

(الوافر)

وللزهريِّ زهرٌ راقَ لونًا ... تجلَّى في بياضٍ واحمرارِ

كأنَّ عيونَه ترنو إلينا ... عيونٌ حشوها أثر القصارِ

وله في طستية[1] بديها :

(١٦٩)

(الطويل)

وطستية تزهي على الروضِ منظرًا ... يقومُ عليها ماؤها ويدورُ

فللقلبِ منها نظرةٌ ومسرَّةٌ ... وللعينِ منها روضةٌ وغديرُ

وله في مليح مصاب بالصفرة :

(١٧٠)

(الكامل)

قالوا حبيبُك أصفرٌ فأجبتُهم ... ما ذاك منقصةٌ لقدرِ جمالِهِ

---

[1] الطست : إناء مستدير من نحاس أو نحوه ، يغسل فيه [معرب : تشت بالشين] يؤنث ويذكر . (ج) طسوت . المعجم الوسيط : " طست ٢/٥٥٧ ".

وَلِذَاكَ إنَّ الحُسْنَ رَاقَ بِعَبْدِهِ ... فَأَرَاكَ لَوْنَ مُحِبِّهِ فِي مائِهِ

وله عفا الله عنه :

(١٧١) (المديد)

وَغَزَالٍ بَاتَ مُعْتَنِقِي ... تَحْتَ لاذٍ[1] لِحُمْرِ شَرِقِ[2]

فَرَأَيْتَ البَدْرَ فِي غَسَقٍ ... مُسْفِرًا والشَّمْسَ فِي الشَّفَقِ

وله:

(١٧٢)

(الهزج)

ولَمَّا لاحَ فِي الأزْ ... رَقِ مِنْ مَزْرُورِةِ المَزْوِي

بِخَدٍّ مُشْرِقِ اللَّوْنِ ... عَلَيْهِ عَارِضٌ مَلْوِي

أَرَانَا الشَّمْسَ فِي الغَيْمِ ... وبَدْرَ التَّمِّ فِي الضَّحْوِ

وأهدى إليه غلام مشطًا[3] :

(١٧٣)

(السريع)

بَعَثْتَ لِي[4] مُشْطًا يَا مَالِكِي ... فَكِدْتُ أنْ تَسْلُبَنِي رُوحِي

فَكَيْفَ[5] لا تَسْلُبُ رُوحِي وَقَدْ ... بَعَثْتَ مَنْشُورًا لِتَسْرِيحِي[6]

---

(١) اللاذ : ثياب حرير تنسج بالصين . واحدتها : لاذة . المعجم الوسيط : (لاذ ٢/٨٤٥).

(٢) الشرق : اللون الأحمر . المعجم الوسيط : (شرق ١/٤٨٠).

(٣) البيتان في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٢١٩ ، د / إحسان عباس : ٣/١٤٦ ، وأعيان العصر : ٣/٦٦٤.

(٤) في تحقيق أ / محمد محيي الدين : " نحو " ، د/ إحسان عباس ، وأعيان العصر : " بعثت نحوى المشط يا مالكي ".

(٥) في فوات الوفيات ، وأعيان العصر : " وكيف ".

(٦) في أعيان العصر : " بتسريحى ".

وله عفا الله عنه تضمين [1] :

(١٧٤)

(الطويل)

أرى لابن سعيد لحية قد تكاثفت[2] على وجهه استقبلت غير مخيل
ودارت على أنف عظيم[3] كأنه كبير أناس في بجاد[4] مزمل[5]

وله وهو يهجو زامرة سوداء[6] :

(١٧٥)

(الكامل)

ولرب زامرة تهيج[7] بزمرها ريح البطون فليتها لم تزمر
شبهت أنملها على مزمارها[8] وسواد[9] مبسمها القبيح[10] المنكر[11]

---

[1] ورد البيتان في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢١٩/٢ ، تحقيق د / إحسان عباس : ١٤٧/٣ ، أعيان العصر : ٦٦٤/٣ ، الدرر الكامنة : ١٧٠/٣.

[2] في المصادر السابقة " تكاملت ".

[3] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " كبير ".

[4] في الأصل والمصادر " نجاد " والتصويب من ديوان امرىء القيس.

[5] العجز عجز بيت لامرىء القيس في معلقته وصدره من كلامه بقوله : (كأن أبانا في أفانين ودقه) . ينظر : ديوان امرىء القيس تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم ط٤ . دار المعارف ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري تحقيق / عبد السلام هارون مصر سنة ١٩٦٩م ط١ دار المعارف.

[6] وردت الأبيات في الغيث المسجم : ٢٨٢/١ وصدرها الصفدي بقوله : (شرحت هنا قول السراج المحار يهجو زامرة سوداء) ، وفي أعيان العصر : ٦٦٦/٣.

[7] في أعيان العصر : " تهيج ".

[8] في الغيث : " ضربتها " ، في أعيان العصر : " صرنايها ".

[9] السابق : " وقبيح ".

[10] السابق : " الشنيع ".

[11] السابق : " الأبخر ".

بِخَنَافِسٍ قَصَدَتْ كَتِفَهُ فَاعْتَنَقَتْ[1]   تَكَنَّو[2] إليه على خيار الشنبرِ[3]

وطلب منه أبياتًا في جارية حدباء وجارية عرجاء[4] :

(١٧٦)

(السريع)

فَتَيْنَةٌ مَن في ظَهرِهَا قُبَّةٌ[5]   وهي بِأُخرَى مثلها تَابِعَةْ

يَحْسَبُهَا الإِنسَانُ قَائِمَةً   وهي بِأُخرَى مثلها قَاعِدَةْ[6]

وخَلْفَهَا جَارِيَةٌ رِجْلُهَا   عَنْ أُخْتِهَا فَاضِلَةٌ[7] زَائِدَةْ

تُوقِفُ في خِدمَتِهَا وقفةَ الـ   ـوزِّ وتَطْوِي رِجْلَهَا الوَاحِدَةْ

وله غلام أحدب[8] :

(١٧٧)

(المنسرح)

وأحدبٍ أنكَروا عليه وقد   مَشَى حَثيثًا وغير مكسورِ[9]

---

[1] في أعيان العصر : " واعتنقت ".

[2] السابق : " تسعى ".

[3] خيار الشنبر : ضرب من الخروب شجره مثل كبار شجر الخوخ . اللسان : خنبر ٢/١٣٠٠. وعلق الصفدي على الأبيات بقوله : شبه ثلاثة بثلاثة فأبدع وإن كان قد لمحه من قول الأول يهجو زامرا أسود

كأنها في حالة العيان   خنافس دبت على ثعبان

وعلى قول السراج المحار يليق قول القائل : أبصر الحامل والمحمول ودار الوكالة خنافس تسعى على خيار الشنبر إلى الكنيف . (الغيث : ١/٢٨٢).

[4] الأبيات في أعيان العصر : ٣/٦٦٦ ، وصدرهم بقوله : "ومنه في امرأة حدباء وخلفها جارية عرجاء".

[5] السابق : " حدبة ".

[6] السابق :   يحسبها الإنسان مع إنها   قائمة في مشيها قاعدة

[7] السابق : " فاضلة ".

[8] البيتان في فوات الوفيات تحقيق أ/ محمد محيي الدين : ٢/٢١٩ ، د/ إحسان عباس : ٣/١٤٦ ، في أعيان العصر : ٣/٦٦٤.

[9] في أعيان العصر : " منكور ".

ما لَقَّبوهُ الحسامَ عن سَفَهٍ ... لو لم يروا قَدَّهُ القلاجوري[1]

وله في غلام يلقب بالمغلي :

(١٧٨)

(الطويل)

شكوتُ الذي ألقاهُ من ألم الهوى ... وقلبي عن أوصافِ الأحبةِ في شغلِ

فقالوا اشرب المغلي تجدْ فيه راحةً ... فقلتُ وذا أصلُ الذي بي من المغلي[2]

ورأى[3] في المعرة[4] تجارا :

(١٧٩)

(الكامل)

قالوا المعرةُ قد غدتْ من فضلِها ... يُنعى إلى أبوابِها وقزارُ[5]

وحَبَتْ زيارتَها علينا عندَما ... شغفَ القلوبَ حبيبُها[6] التجارُ

وله وقد لبس مخدومه فروا فقال :

(١٨٠)

(المتقارب)

تَهنَّ بها فروةً أُفرغتْ ... عليكَ فزِنتَ بهاءً ونورا

حللتَ بها في جنانِ النعيمِ ... فلا تخشَ برداً ولا زمهريرا

---

[1] القلاجوري : بالفارسية : السيف اللامع . هامش فوات الوفيات تحقيق د / إحسان عباس.

[2] المغلي : هذا الغلام الذي لقب بالمغلي واللفظ فيه تورية.

[3] البيتان في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢١٩/٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢١/٩.

[4] السابق : " المرة ".

[5] في النجوم الزاهرة : " ويزار ".

[6] في النجوم الزاهرة : " يحبها ".

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

وله في غلام اسمه مهفهف :

(١٨٤)

(الوافر)

وما نعت تزان به الغصون … وفي إدراكه تعيا الظنون

خماسيٌّ الحروفِ وهْوَ ثلاثٌ … وهذا الوَضْعُ أغربُ ما يكونْ

تُخرِجُهُ الشِّفاهُ بغيرِ عيٍّ … ويَعْتَرِضُ اللسانَ به سكونْ

ومما كتب على باطية[1] :

(١٨٥)

(البسيط)

ما راحة النفس إلا الكاس والراحُ … فحبّذا مَنْ إلى هذين يرتاحْ

فالراح منشا راحات النفوسِ بها … كأنّها هي للأشواقِ أرواحْ

وخيرُ ما نصبت الشرب باطيةٌ … كأنّها في ظلامِ الليلِ مصباحْ

وإنْ تجلّتْ نهاراً فوقَ محملِها … هناك تبدو مسرّاتٌ وأفراحْ

شمس على فلك اللذات مشرقة … لها المنارةُ أكوابٌ وأقداحْ

تُلقى على وجنةِ الساقي أشعتَها … فيكتسي النور وجهٌ منهُ وضّاحْ

يجري على صفحات الخمر زورقُها … فالطيب ريحٌ له منها وملاحْ

فالجنةُ العيشُ والإقبالُ خازنُها … والوهمُ قفلٌ وشربُ الراحِ مفتاحْ

وله في الليمون المختوم :

(١٨٦)

(المنسرح)

يا حسنَ ليموننا المختّم في … غصونه[2] للعيون حين بدا

كأنّهُ أنجمٌ قدِ انتظمتْ … من بارقٍ عندَ لمعِهِ جمَعا

---

[1] الباطية : إناء عظيم من الزجاج وغيره يتخذ للشراب ج (بواطٍ) . المعجم الوسيط : (بطي ١/٦٣).

[2] في الأصل : " غصونه ".

وله في المعنى :

(١٨٧) (المنسرح)

انظرْ لليمونِنَا المختمِ ما ... أحسَنَهُ مَنْظَرًا تَرى عَجَبَا
يُريكَ في دَوْحِهِ منَ الشَّجَرِ الـ ... أخضَرِ ناراً مَشْبُوبَةً لَهَبَا[1]
ينبتُ درا ويستحيلُ غدا ... زَبَرْجَدًا ثُمَّ يَنْتَهي ذَهَبَا

وله في المعنى :

(١٨٨) (البسيط)

قالوا شممنا الروضَ الباقلاء[2] شذا ... في طَيِّهِ العَنْبَرُ الشَّحْرِيّ مَنْشُورُ
فَقُلْتُ لا تَعْجَبُوا مِنْ نَشْرِهِ ولَهُ ... زَهْرٌ يَفُوحُ بِهِ مِسْكٌ وكَافُورُ

فأجابه وأرسل إليه ما طلب[3] وكان محيي الدين بن قرناص قد كتب إليه يطلب شيئا من شعره:

(١٨٩)

(الوافر)

أمُحْيي[4] الدين يا ربُّ القوافي الـ ... شوَارِدِ والقَرَائِدِ والأحَاجي

---

[1] من قوله تعالى : (الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون) يس : آية : ٨٠ . وقد شبه زهره الأحمر بالنار ثم ينبت الدر ثم الزبرجد وعندما ينضج يشبه الذهب.

[2] الباقلاء : نبات عشبي حولي من الفصيلة القرنية تؤكل قرونه مطبوخة وكذلك بذوره . المعجم الوسيط : (بقل ١/٦٦).

[3] هذه الأبيات جواب على الأبيات التي أرسلها القاضي محيي الدين بن قرناص الحموي يطلب شيئا من شعره ومطلعها : سراج الدين يا من راح تجلو ... بنور جبينه ظلم الدياجي

[4] محيي الدين بن قرناص الأديب الناثر الشاعر صاحب الباع الطويل في فنون الأدب والشعر وله ديوان شعر . وبنو قرناص أسرة قديمة في حماة كانت لهم أملاك واسعة تسمى القرناصيات ، ثم أصبحت لهم رئاسة البلد مدة طويلة ، كان في أفراد هذه الأسرة نفر من القضاة ، والعلماء والأدباء . ينظر : الأعلام : ١/٦٠ ، المنهل الصافي : ٢/١٢٢ ، ١٢٣ . هدية العارفين : ١/١٢ ، معجم المصنفين : ٤/٤١٧.

وَيَا كَنزَ السَّخَاءِ لِكُلِّ عَافٍ   وَيَا كَهفَ الرَّجَاءِ لِكُلِّ رَاجِي
لَتَبْني مِنكَ رَائِقَةُ المَعَانِي   أرَقُّ مِنَ المُدَامَةِ فِي الزُّجَاجِ
وأشهى في النفوسِ مِنَ الأَمَانِي   ومِن نيلِ التمنِّي لذوِي احتِيَاجِ
تسهلُ لفظُها لكِن عَلَى مَن   يناوِبُها فمقفلةُ الرِّتَاجِ[1]
غَدَوتَ مُقلَّدًا مِنهَا بِدُرٍّ   ورُحْتَ مُتَوَّجًا مِنهَا بِتَاجِ
ولا أدرِي جَلَوتَ بِهَا لِعَينِي   أزَاهرَ الرَّوضِ أم زَهَرَ الدَّيَاجِي
حلا محيي علوم[3] الدينِ فيها   فما لَفظُ الشِّهَابِ مَعَ السِّرَاجِ
فَمَنْ ذَا قَاسَهَا بِالدُّرِّ نَعْتًا   فذلكَ مَادِحٌ فِي زِيِّ هَاجِ

وأهدى إليه المولى نجم الدين جمال الدين بن قرناص صحن قطائف في رمضان فكتب له :

(١٩٠)

(مجزوء الكامل)

مَولايَ نَجمَ الدِّينِ كَمْ   لكَ مِن يَدٍ بَيضَاءَ عِندِي
ومواهبٍ مثلِ النُّجُو   مِ تَجِلُّ عَن حَصْرٍ وَعَدِّ
للهِ كَم نَوَّهتَ بِي   ورَفَعتَ بَينَ النَّاسِ مَجدِي
ومَلَكْتَ رِقِّي بِالجَمِيـ   ـلِ وذاكَ عِندَ الحُرِّ يُجْدِي
فَلأَشكُرَنَّكَ جُهدَ مَا   أوليتَنِيهِ أوْ فَوقَ جُهدِي
ولأَملأَنَّ صَحَائِفَ الـ   أيَّامِ مِن شُكرِي وحَمدِي
ولأُثبِتَنَّ مَحَامِدًا   تَبقَى عَلَى الأفوَاهِ بَعدِي
يَا طِيبَ مَا أهدَيتَهُ   وبَعَثتَهُ يَا خَيرَ مُهدِي

(٣) الرتاج : الرتج ، بالتحريك : الباب العظيم وكذلك الرتاج ومنه رتاج الكعبة ، ويقال : الرتاج : الباب المغلق وعليه باب صغير . الصحاح : (رتج ٣١٧/١).

(٤) في الأصل : " العلوم ".

أرسلتَ من رمضان لي ... ما طاب من حَسَنٍ وعَقْدِ
بقطائف طافَ العبيـ ... ـرُ بها على مسكٍ وندِّ[1]
طُويت كما [طُويت][2] خلا ... ئقُك الكرام بحُسن ودّ
وأُتَت كمَجرى النسيـ ... ـم سرى ببانات ورَنْدِ[3]
قد سُقيت قطر النبا ... ت وطيب من ماء وردِ
فكأنها وصْلُ الحبيـ ... ـب أعادهُ من غير وعدِ
فالله يُبقي مالكي ... أبداً لبسط يدٍ برفدِ
وبقيتَ ما بقي الزما ... نُ مُمَتّعاً بدوام سَعدِ

وكتب إلى بعض أصحابه :

(١٩١)

(الوافر)

أنورَ الدّين يا مُردي الأعادي ... بصارمه إذا اشتدّ الهياجُ
ويا بحراً حلا للجود طعماً ... على أنّ البحارَ هي الأُجاجُ[4]
ويا رحبَ المحلِّ لكلِّ راجي ... إذا ضاقت بسالكها الفجاجُ
أتاني الزّيتُ منك فزدتَ نوراً ... ولولا النّور ما عُرِفَ السّراجُ

وكتب إلى أصحابه :

(١٩٢)

(المتقارب)

هنيئاً لجسمكَ هذا الدّواءُ ... ففيه حياةٌ وفيه شِفاءُ

---

(1) الند : ضرب من النبات يتبخر بعوده . المعجم الوسيط : (ندد ٢/٩١٠).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الرند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية ، ينبت في سواحل الشام والغور والجبال الساحلية . المعجم الوسيط : (رند ١/٣٧٥).

(4) الأجاج : ماء الملح الشديد الملوحة . اللسان : (أجج ١/٣١).

الشعر

ـسم دَاءُ

ـساءُ[1]

ـساءُ

سريع)

ـنَا

ـسا

سيط)

ـسبِ

ـحبِ

ـنبِ

ـسبِ

١٤،

بِكُلِّ مُهْتَزَّةِ الأَعْطَافِ عَنْ قُضُبِ ... وَكُلِّ مُرْتَجَّةِ الأَرْدَافِ عَنْ كُثُبِ[1]

فِي قَدِّهَا [إِذْ بِتْنَا][2] فِي غَلائِلِهَا ... محايل[3] من غصون البان والعدب[4]

مَنْ لِي بِهَا وَرِدَاءُ الوَصْلِ يَجْمَعُنَا ... وَنَحْنُ نَرْفُلُ فِي مَوْشِيِّهَا القُشُبِ

حَيْثُ الزَّمَانُ كَلِيلُ الطَّرْفِ عَنْ غِيَرٍ ... يَأْتِي بِهَا وهو مَأْمُونٌ مِنَ النُّوَبِ

حَتَّى رَمَانَا بِسَهْمٍ مِنْ حَوَادِثِهِ ... فَأَقْصَدَ السَّهْمَ مَرْمَاهُ وَلَمْ يَخِبِ

والدَّهْرُ لا يُرْتَجَى مِنْهُ مُسَالَمَةٌ ... لابُدَّ مِنْ رَاحَةٍ فِيهِ وَمِنْ تَعَبِ

أَتَّى على طِيبِ أَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ ... لَوْ كَانَ يَنْفَعُ تَأْوِينُهُ لِمُكْتَئِبِ

ما إِنْ تَذَكَّرْتُ أَوْقَاتَ السُّرُورِ بِهَا ... إلا وَرُحْتُ حَلِيفَ الغَمِّ والكُرَبِ

وبات طَرْفِي بِمَاءِ الدَّمْعِ فِي غَرَقٍ ... وَمُهْجَتِي بِزِنَادِ الشَّوْقِ فِي لَهَبِ

لَئِنْ بَكَيْتُ على دَارِي وَنُحْتُ لَهَا ... فَلَسْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ وَمُنْتَحِبِ

بِاللهِ يا رِيحَ الشَّمَالِ إذا ... وَافَيْتِ سَاحَةَ ذَاكَ المَنْزِلِ الرَّحْبِ

فاقرى السَّلامَ عَلَيْهَا كُلَّمَا صَدَحَتْ ... وَرْقَاءُ تَنْدُبُ عَنْ شَجْوٍ وَعَنْ طَرَبِ

وله عفا الله عنه :

(١٩٥)

(الطويل)

بَعِيدٌ لِقَلْبِي أَنْ يَقَرَّ قَرَارُهُ ... وَقَدْ بَانَ مَنْ أَهْوَى وَشَطَّ مَزَارُهُ

وَهَيْهَاتَ يَهْدَي أو يَقَرَّ جُفُونُهُ ... وَقَدْ زَادَ مِنْهُ شَوْقُهُ وادِّكَارُهُ

حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي رضاه وقربه ... ولقياه لولا هجره ونفاره

أَذَابَ فُؤَادِي مِنْ تَمَادِيهِ موعدا ... فَمِحْنَةُ قَلْبِي وَعْدُهُ وانْتِظَارُهُ

تَعَشَّقَهُ لِلْغُصْنِ منه قوامه ... وللظبي منه لَحْظُهُ واحْوِرَارُهُ

---

[1] في الأبيات إيطاء حيث كرر الشاعر لفظة كتب قبل سبعة أبيات.

[2] هكذا في الأصل .

[3] لعنها : " محامل ".

[4] العدب : العدوب : الرمل الكثير . اللسان : (عدب ٤/٢٨٣٢).

يقوى على ضعفي بكسرة جفنه ... وأصل سقامي جفنه وانكساره
معلطفة تشوى بخضرة ريقه ... فمن مرتشفيه خمره وخماره
إذا لامني فيه العذول جهالة ... تمهد[1] عذري خده وعذاره

وله عفا الله عنه :

(١٩٦)

(المتقارب)

سقى الغيث من دمعه ما استهل ... محلا عفا رسمه واضمحل
وحياه من أدمعي ماطر ... يرى عنده وابل القطر طل[2]
فثم حفظت الليالي وإن ... أقام الخليط بها أو رحل
عقود عهود على أدمعي ... بغير معاهدها لا تحل
وقفت بأربعها سائلا ... أسائلها فأجاب الطلل ؟
أتطلب من بعد عهدك لها ... لقلبك غير حلول الأجل
وإن كنت تطمع في عودة ... فيا أشعب[3] الحب ضح المثل
تريك الأماني سراب المنى ... وما ثم بارقة تستقل
رعى الله دهرا تولى لنا ... شهي الموارد صافي المنهل
ونحن نميل بتيه الشباب ... كأن بنا من شراب ثمل
وأسماعنا بالأغانينا ... منزهة عن سماع العذل
تثنى لدينا غصون الحمى ... وتجلى علينا شموس الكلل

---

[1] لعلها : "تقبل".
[2] طل : طلا.
[3] ضرب به المثل في الطمع . قال له سالم بن عمر رضي الله عنه : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نظرت إلى اثنين في جنازة يتساران إلا قدرت أن الميت أوصى لي بشيء ، وما زفت في جواري امرأة إلا كنست بيتي رجاء أن يغلط بها إلي . ونوادر طمعه كثيرة . ثمار القلوب : ١٥٠ ، ومجمع الأمثال : ٤٣٩/١ ، ٤٤٠.

وكـل نضـان[1] بأمثالـه ... بمـائل مـن لينـه فـاعتكلْ

فبيضُ الظُّباءِ ببيضِ الظُّبا ... وسُمرُ القُدودِ بسُمرِ الأسَلْ[2]

وتسلب ألبابنـا أعيـن ... مـن السحر إثمدهـا والكَحَلْ

تَزيدُ علـى ماضياتِ السُّيوف ... مضـاءً علـى مـا بـهَا مِـنْ كَسَلْ

وتَفعَلُ بالبِيضِ بِيضِ الجُفُونِ ... كَمَا تَفعَلُ السُّودُ سُودُ المُقَلْ

وقائلـةٍ ولَرَى قولَهـا ... تـنزه عـن خطـا أو خطـلْ

إلـى كَم تَـهيمُ بِذِكْـرِ النِّـسارِ ... وحُـبِّ الغـزالِ ونَظْـمِ الغَـزَلْ

وله عفا الله عنه :

(١٩٧)

(مجزوء الكامل)

بيـن التجنـي والـدلالِ ... أبليتنـي وشَغلتَ بالـي

وتركتنـي لا يهتـدي ... لزيارتـي طيـفُ الخيـالِ

ومنعتنـي رؤيـاك يـا ... رب المـلاحَـةِ والجمـالِ

وأذبتنـي شوقـي إليـ ... ـك فَقُلْ لي كَيفَ احتيالي

هـذا ووجـدي فـي الهـوى ... وجـدي وحالـي فيـكَ حالـي

أنـا لا أميـلُ إلـى سـوا ... كَ فمـا لعُذّالـي ومالـي

أتـرى يعـودُ لنـا الزمـا ... نُ بعـودِ هاتيكَ الليالـي

إذ نحـنُ يجمعنـا الرضـى ... ويضمُّنـا شمـلُ الوصـالِ

تلـكَ الليالـي المشرقـا ... تُ كأنّهـا بيـض اللآلِ

الآمنـاتُ مـن المحـا ... قِ بُدُورُهـا عنـدَ الكمـالِ

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) الأصل : شجر له شوك طويل وتسمى الرماح أسلا . الصحاح : (أسل ٤/١٦٢٢).

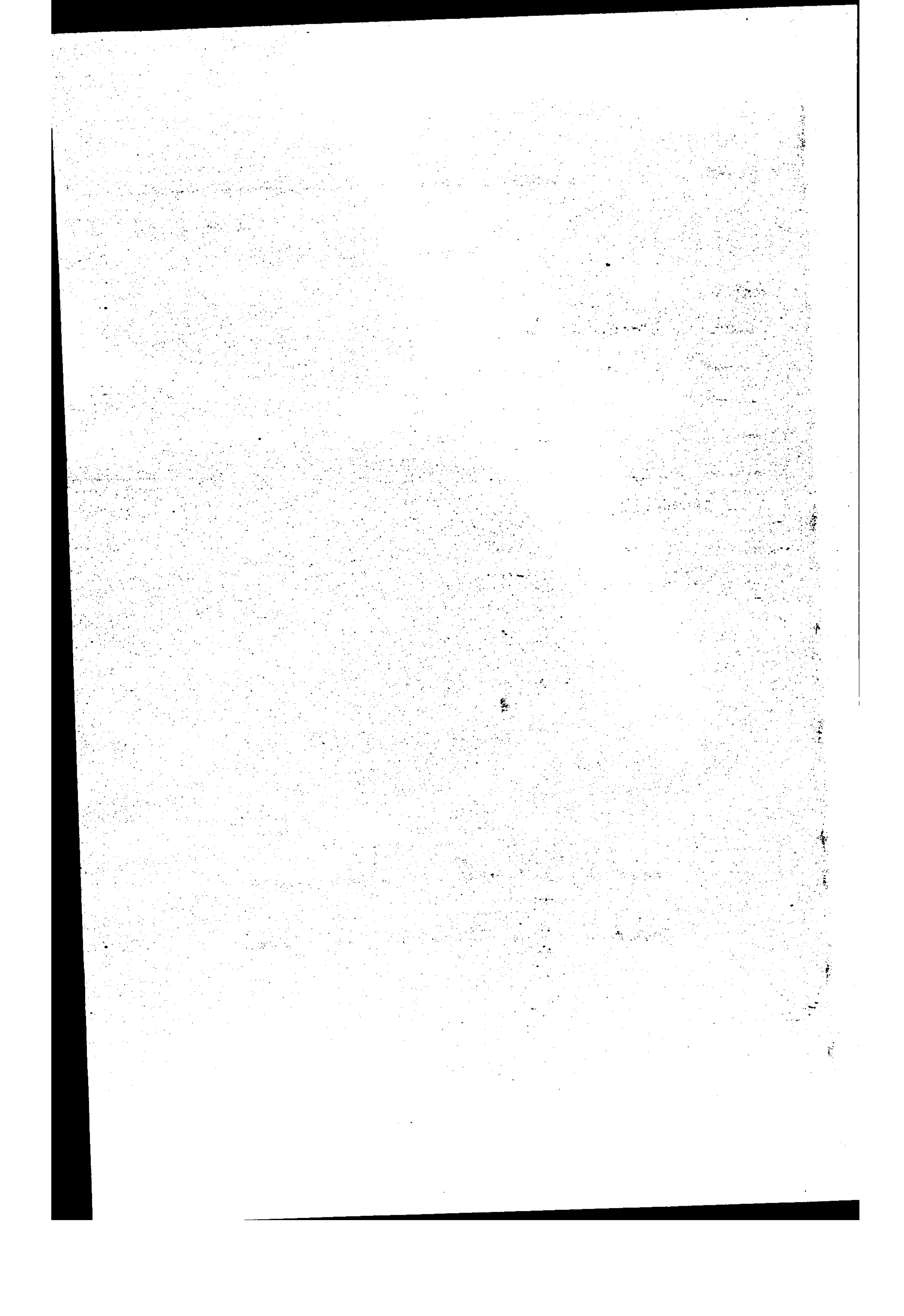
وله عفا الله عنه :

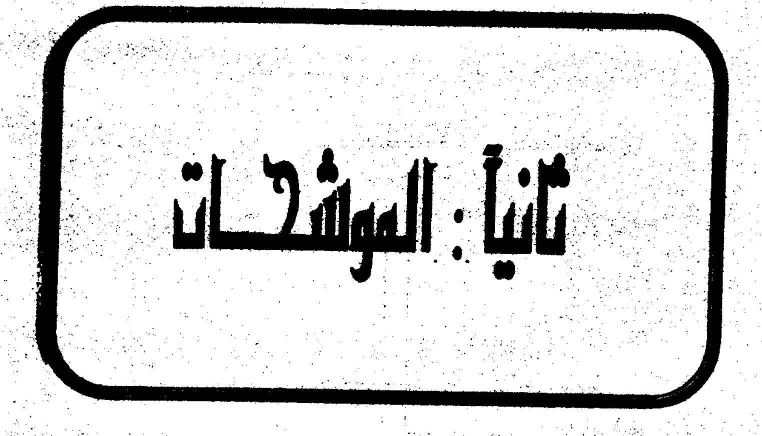
(١٩٨)

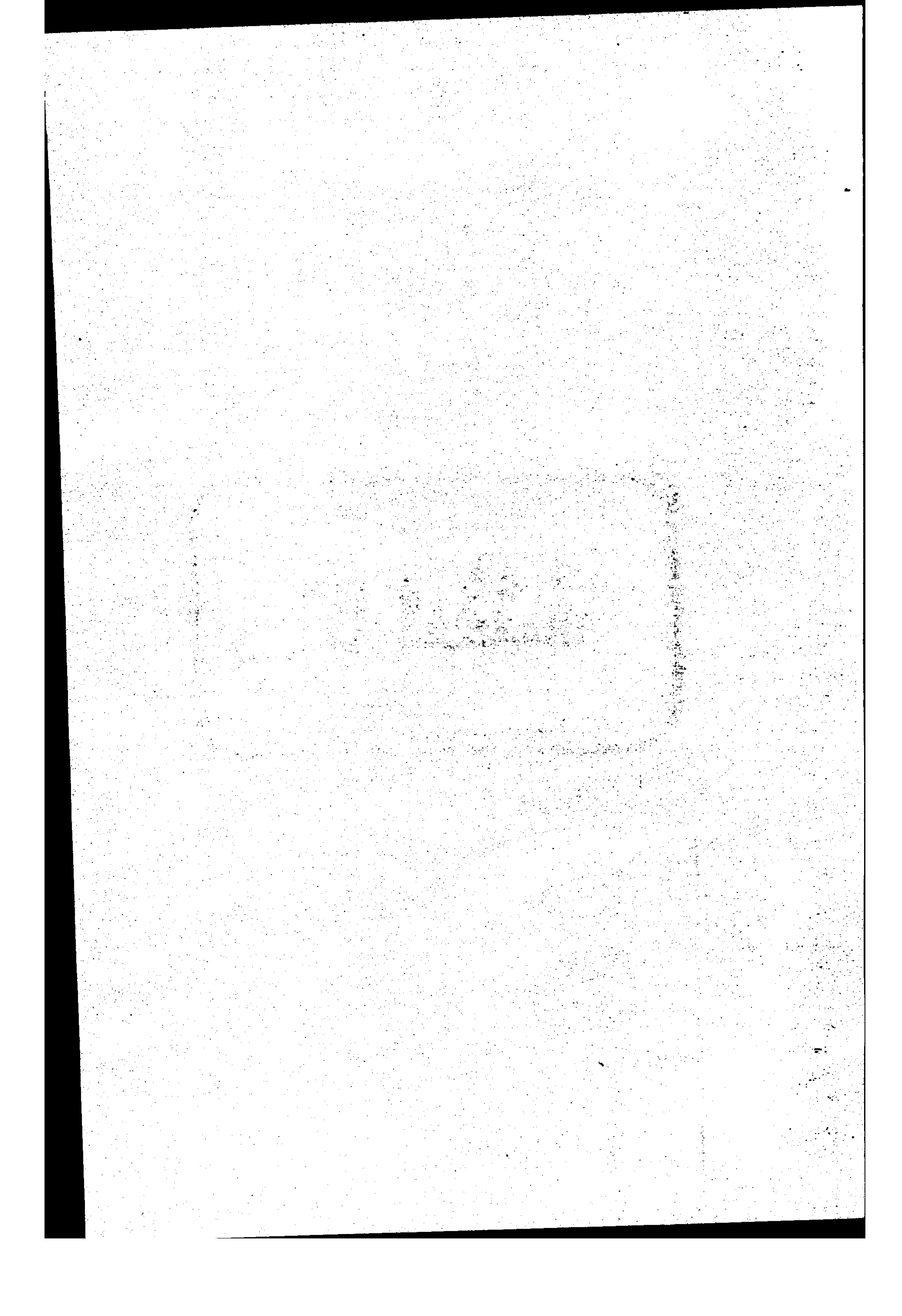
(التخفيف)

أيها الصاحبُ الذي لأياديـ ـــه علينا فضلٌ جزيلٌ عميمُ
والذي شخصُهُ إلينا حبيبٌ وصديقٌ كما يقالُ حميمُ
سيدي أنت فاضلٌ ورئيسٌ وخبيرٌ بالأصدقاءِ عليمُ
جمعتنا هذا النهارَ المقاديـ ـــرُ فلله جمعُنا المرحومُ
نحن في مجلسٍ نريكَا نجومًا مشرقاتٍ وما ترانا تهوم
قد خلعنا فيه الوقارَ وقد فا ضَ علينا من جانبيهِ النعيمُ
ولنا عيشةٌ ونحن لبيبٌ وطبيخٌ ومطربٌ ونديمُ
قد تهيأ لنا النعيمُ فإن جئـ ـــتَ إلينا فهو النعيمُ المقيمُ

تمت المدائح و القطع و المفردات
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .




ثانياً : الموشحات



وله عفا الله عنه من الموشحات(*) :

(1)

(مجزوء البسيط)

لله أيامٌ مضت ولياليي ... منظومةُ اللذات نظمَ لآلي
كُنّا بها والدهرُ منها خالي ... نختالُ بين مسرةٍ ووصالِ
مرّت بها أيامي[1] ... أحلى من الأحلامِ

مدّت علينا[2] بالجميل ستورها ... وحكت من البيض الحسان ثغورَها[3]
كم بتُّ أجلو[4] في الظلام بدورها ... وأضمُّ من هيف القدود خصورَها
من كلِّ بدرٍ تمام ... يثنيه غصنٌ قوام

أسفٌ[5] أردِّده على عيش مضى ... بادي الرضا بوجوه جيران الغضا
ما كان أسرع ما تولى وانقضى ... وقضت بوشك البين فيه يد القضا
فلتهمُ الدموعَ هوامي ... وعلى السُّلُوّ دوامي

حكمَ الفراقُ لناظريَّ أن يسهرا ... ويتوبَ عن نور الثريا المسترى[6]
فعلامَ أطمعُ بالخيالِ إذا سرى ؟ ... هذي الجفونُ وإنما أين الكرى ؟
فإذا غبتَ منامي ... فعلى الحياة سلامي

(*) وهي في سجع الورق : 1/298.

(1) في سجع الورق : " أيتام ".

(2) السابق : " عليها ".

(3) السابق : " شعورها ".

(4) السابق : " أجلى ".

(5) أسف : الأسف عند العرب الحزن . اللسان : (أسف 1/79).

(6) في سجع الورق : " بالثرى ".

وبِمُهجَتِي رَشَأ كَسَى جِسْمِي الضَّنَا ... حُلْوُ اللَّمَى وَالمُجْتَلَى وَالمُجْتَنَى
فَضَحَ البُدُورَ سَنًا وأَعْطَافَ القَنَا ... لينًا فَرَاحَ مِنْ المِلاحِ الأحسنا
يَحْلُو عَلَيْهِ غَرَامِي ... وَيَلَذُّ فِيهِ مُقَامِي[1]

نَظَرَ القَضِيبُ إِلَى نَضَارَةِ قَدِّهِ ... وَدَقِيقَ مَعْنَى خَصْرِهِ فِي بَنْدِهِ
لِذِي الحياءِ وقَالَ لَسْتَ بِنِدِّهِ ... فِي لِينِهِ وكَفَتْ شَهَادَةُ ضِدِّهِ
مَنْ ذَا لَهُ بِمَسَامِي[2] ... فِي ذَا المَحَلِّ السَّامِي

وَمَلِيحَةٍ جُلِيَتْ عَلَى الأَبْصَارْ ... بِظَلامِ لَيلٍ فِي ضِيَاءِ نَهَارْ[3]
قَدْ وُشِّحَتْ بِقَلائِدِ الأَفْكَارْ ... مِنْ ذَهَبٍ[4] نَاظِم عقدها المحارْ
نَطَقَتْ بِسِحْرِ كَلامْ ... عَنْ أَلْسُنِ الأَقْلامْ

وقال عفا الله عنه[5] :

(٢)

(المجتث)

مِنْ دُونِ رملةِ عالجٍ[6] ... لربَّةِ الخالِ[7] دارْ
حلَّت عليها[8] السَّحائبْ ... مِنَّا[9] الدموع الغِزارْ

---

(١) السابق : " مقامي ".

(٢) السابق : " بسامي ".

(٣) لم يمهد المحار للخرجة بقال أو قلت أو غنى.

(٤) سجع الورق : " ذهن ".

(٥) وردت الموشحة في فوات الوفيات لابن شاكر ، تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٢٤ ؛ تحقيق د / إحسان عباس : ٣/١٥١ ؛ وتوشيع التوشيح للصفدي : ٦٧-٧٠.

(٦) عالج : موضع بالبادية.

(٧) في لفظة " الخال " تورية حيث يريد أن يقول : أنها صاحبة الخال على خدها.

(٨) في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " عليه ".

(٩) السابق : "منها" . أى صاحبة الخال اتخذت هذا الموضع دارًا لها - رملة - ولقد بكى على فراقها غزارا.

هَتَنَتْ عَلَيْهَا دُمُوعْ   لَهَا السَّحَابُ[1] شُئُونْ[2]
فَاخْضَلَّ[3] مِنْهَا البَقِيعْ[4]   وَمِسْنَ فِيهَا الغُصُونْ[5]
خَدَّثْ فَدَيْتُكَ الرَّبُوعْ   حَدِيثُهُنَّ شُجُونْ
فَفِي القُلُوبِ لَوَاعِجْ[6]   مِنْ ذِكْرِهَا وَأُوَارْ[7]
وَنَارُ فَقْدِ الحَبَائِبْ   زِنَادُهَا الادكَارْ

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا تَوَلَّى   حَادِي المَطِيِّ وَسَارَا
خَلاَّ المُحِبِّينَ قَتْلَى   كَمَا تَرَى وَأُسَارَى
وَدُونَ رَامَةَ خَلاَّ   مِنَّا[8] العُقُولَ حَيَارَى
لأَنَّ بَيْنَ الهَوَادِجْ   أَقْمَارُ تِمٍّ تَخَارْ
مِنْهَا بُدُورُ الغَيَاهِبْ   لَمْ تُخْفِهِنَّ سِرَارْ

حَكَوا البُرُوقَ ابْتِسَامَا   وَالسَّمْهَرِيَّاتِ لِينَا
أَغْصَانُ بَانٍ إِذَا مَا   مَالَتْ تُغِيرُ الغُصُونَا
كَمْ خَلَّفَتْ مُسْتَهَامَا   مُلْقَى لَدَيْهَا طَعِينَا
مُذْ أَيْنَعَتْ فِي المَدَالِجْ[9]   لَهَا البُدُورُ ثِمَارْ

---

(1) في جميع المصادر : " السحائب ".   (2) وشئون العين : دموعها.
(3) في الأصل : " فالخضل " والتصويب من المصادر السابقة.
(4) في فوات الوفيات بطبعتيه : " النقيع " . والبقيع : المكان المتسع فيه شجر . اللسان : (بقع ٢٦/١).
(5) على لغة أكلوني البراغيث.
(6) لواعج : اللواعج : الهوى المحرق . المعجم الوسيط : (لعج ٨٢٨/٢).
(7) أوار : شدة الوهج . اللسان : (أور ١٦٩/١).
(8) في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " منه " والضمير يعود على المتكلمين.
(9) في جميع المصادر : " الدمالج ".

أوْرَقْهُــــنَّ النَّوَائِـــبْ   حَــقٌ[1] الغصــون تغــارْ

سَــفَرْنَ بَيْــنَ السُّــتُورِ   هيــفٌ دِقَــاقٌ[2] الخُصُــورِ
عَــنْ أوْجُــهٍ كَــالبُدُورِ   فــي جُنْــحِ لَيْــلِ الشُّــعُورِ
تَقَلَّــدُوا فــي النُّحُــورِ   بِمِثْــلِ مَــا فــي الثُّغُــورِ[3]
تَحْكِيــنَ غِــزْلانَ ضَــارِجْ[4]   شِغَــارُهُــنَّ النّفَــارْ
فَلَيْــسَ يَدْنُــو لِطَــالِبْ   مِــنْ طَيْفِهِــنَّ مَــزَارْ

هَــلْ لِلْحَيَــاةِ سَــبِيلُ   وَقَــدْ دَهَتْنَــا العُيُــونُ
وَمِثْــلُ مِنْــهَا نُصُــولٌ   لَهَــا الجُفُــونُ جُفُــونُ[5]
قُضْــبٌ عَلَيْــهَا نُصُــولُ   شِــفَارُهُنَّ المَنُــونْ
فَكَيْــفَ لِلــهَمِّ فَــارِجْ   أوْ لِلْمُحِــبِّ اصْطِبَــارْ
وَفــي الجُفُــونِ قَوَاضِــبْ   لَهَــا المَنُــونُ شِــفَارْ[6]

وله عفا الله عنه

(٣)

(الوافر)

نَسِيمُ الــرَّوْضِ عِطْــرِيُّ الشَّــمِّ   وَثَغْــرُ الزَّهْــرِ دُرِّيُّ النَّظْــمِ

---

[1] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " متى " والمعنى لا يستقيم.
[2] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " رقاق ".
[3] أي انهن لبسن في صدورهن عقوداً من اللؤلؤ مثل أسنانهن البيضاء.
[4] ضارج : موضع بالبادية . اللسان : : (ضرج ٤/٢٥٧).
[5] شبه العيون بالسيوف وجعل الجفن غمدا لها ، وجانس المحار بين " جفن " الأولى وهي جفن العين و" جفن " الثانية غمد السيف.
[6] جميع المصادر : " شعار ".

فَمَا عُذْرُكَ عَنْ شُرْبِ الرَّاحِ
وَبِنْتُ الْكَرْمِ أُمُّ الأَفْرَاحِ
تَجَلَّتْ مِنْ سَمَاءِ الأَقْدَاحِ
وَقَدْ حَيَّا بِهَا حُلْوُ الظَّلْمِ[1] كَشَمْسٍ فِي يَدَيْ بَدْرِ التَّمّ

أَدِرْهَا تَحْتَ ظِلِّ الأَشْجَارِ
عَلَى حُسْنِ اخْتِلافِ الأَطْيَارِ
وَتَأْلِيفِ اتِّفَاقِ الأَوْتَارِ
وَبَاكِرْنِي بِهَا وَاصْرِفْ هَمِّي بِنَغَمَاتٍ فِصَاحٍ مِنْ عُجْمٍ[2]

وَعِطْرِيُّ الشَّذَا وَالأَنْفَاسِ
لَهُ فِي ثَغْرِهِ مَا فِي الْكَاسِ
يُرِينَا الْوَرْدَ مَا بَيْنَ الآسِ
بِخَدٍّ كَادَ يَدْمَى بِالْوَهْمِ كَثَوْبٍ زَانَهُ حُسْنُ الرَّقْمِ[3]

غَزَالٌ أَقْصَدَتْنَا عَيْنَاهُ
بِنَبْلٍ فَوَّقَتْهَا جَفْنَاهُ
فَهَلاَّ[4] انْثَنَى مِنْ قَتْلاهُ
وَلِي مِنْ جَفْنِهِ نَبْلٌ رَمْيِي فَيُرْدِي كُلُّ قَلْبٍ مِنْ سَهْمِ

---

(1) حلو الظلم : بياض الأسنان وبريقها . اللسان : (ظلم ٤/٢٧٦٠).

(2) دعوة صريحة إلى شرب الخمر على نغمات الموسيقى المختلفة من صوت الطيور وصوت العيدان وصوت المغنيات.

(3) الرقم : خز موشي وهو ضرب من البرود وهو النقش الوشي . اللسان : (وشي ٣/١٧٠٩) ، فشبه خده الأحمر الدامي بالوشي المزخرف النقش.

(4) فهلا : كلمة تختص بالجملة الفعلية الخبرية . المعجم الوسيط : ٢/٩٩٢.

وَخَوْدٍ[1] أنشدتنا من سُكْرِ
وزَهْرُ الرَّوْضِ مُفْتَرُّ الثَّغْرِ
وقَدْ شَجَّ[2] الحُميّا لي بدري
أدِرْ يا بَدْرُ كأسي كالنَّجْمْ   فرَجْمٌ لِشياطينِ الهَمّْ

وقال أيضا عفا الله عنه :

(٤)

(مخلع البسيط)

أصبحتْ مِنْ مُقلتي الدُّموعُ   تُذيعُ ما تَجِنُّ الضُّلوعْ

كَيْفَ لِلْمُشتاقِ في الحُبِّ كَتْمُ ؟
وعَلَيْهِ والسُّهْدُ الدَّمْعُ حَتْمُ
ولَهُ في الوَجْدِ حَظٌّ وقَسْمُ
فإذا ما بانَ عَنْهُ الهُجوعُ   بَديعُ صَبْرُهُ لو يُطيعْ

قَدْ سَبا عَقْلي والهَوى بَصَري
رَشَأً بالشَّمْسِ والبَدْرِ يُزْري
رامقٌ عَنْ راشقٍ نَبْلَ سِحْرِ
دونَهُ ذُلُّ كَميٍّ صَريعٌ   خَشوعٌ[3] لَمْ تُفِدْهُ الدُّروع

---

(1) الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة . اللسان : (خود ٢/١٢٨٤) ومهد الوشاح للخرجة بأنشدتنا.
(2) شج : مزج . اللسان : (شجج ٤/٢١٩٧).
(3) خشوع : ذليل . المعجم الوسيط : (خشع ١/٢٣٥).

بِأَسمر عنَّا حكــاه الــدر نظمــا
لَمْ يَنَــلْ مُشْــتَاقُهُ مِنْــهُ لَثْمَــا[1]
يُــدرِكُ الرَّائــي سَــنَاهُ فَيَخَمْــا

فَــهْوَ ثَغْــرٌ قَــدْ حَمَــاهُ مَنِيــعٌ يَــرُوع مِنْــهُ بَــرقٌ لَمُــوع

بِخُضُوعي في الهَوَى وَانْكِسَــارِي
زُرْ عَسَى تُطْفِــي لَــهِيبَ أُوَارِي
أَنَــا رَاضٍ مِنْــكَ لَــوْ بِــالمَزَارِ

لَيْـسَ لِـي مَــوْلاَيَ إِلاَّ الخُضُــوعُ شَــفِيع وَالمُعَنَّــا قَنُــوع

زَارَنِي مِنْ بَعْدِ مَــا كَــانَ صَــدّا
وَأَعَــادَ الوَصْــلَ مِنْــهُ وَأَبْــدا
حَبَّــذَا ذَاكَ الجَمَــالُ المُفَــدَّا[2]

فَغَــدَتْ كَالمِسْــكِ مِنْــهُ الرُّبُــوعُ تَضُــوع وَاسْــتَنَارَ البَقِيــع

وله عفا الله عنه :

(٥)

(المجتث)

يَا مَنْ يَرَاني عَلَيْــهِ الأَسَــفُ بِرَيِّ الخَــلاَلِ سُقْمِي فَــوْقَ مَــا أَصِــفُ

سُــقْمِي تَجَــاوَزَ فِيــكَ الحَــدَّا
وَلَــمْ أَجِــدْ مِــنْ غَرَامِــيَ بُــدَّا
وَقَــدْ أَلِفْــتُ البُكَــا وَالسُّــهْدَا

---

[1] في الأصل : " للثما " والمعنى لا يستقيم.

[2] لم يمهد الوشاح للخرجة.

وأنتَ يا مُنكِري مُعترِفُ بسوءِ حالي والظنونُ تختلِفُ

خُذْ لي أمانًا من الأحداقِ
فهي المصارِعُ للعشّاقِ[1]
ما للمُصابِ بها من واقِ
هيَ النِّبالُ وقلبي الهدَفُ أيُّ نِبالٍ لا تَرُدُّها الحُجُفُ

أفديهِ من قمرٍ أفديهِ
قدْ جلَّ في الحُسنِ عن تشبيهِ
تاهَ فلا أملٌ يُدنيهِ
وتمَّ حُسنًا فلا يَنكشِفُ في الكمالِ البدورُ تنخسِفُ

بقدِّهِ الناعمِ الخيزُوري
وفرقِهِ المستضيءِ النوري
وفرعِهِ الفاحمِ الدَّيجُوري
يُريكَ غُصنَ النَّقا ينعطِفُ تحتَ هلالٍ بالظلامِ مُلتَحِفُ

أحبَبتُهُ بجزيلِ الحُبِّ
فصدَّني ونأى عن قُربي
غنيتُهُ إذْ هواهُ ذنبي[2]
أنا بذنبِ الهوى مُعترِفُ فارثُوا لحالي إني هائمٌ دنِفُ

---

[1] جعل العيون كالنبال التي تصرع العشاق والقلب هو الهدف لها.

[2] مهد المحار للخرجة بقوله : " غنيته ".

وله عفا الله عنه :

(٦)

(الرجز)

كَيفَ الْهَنَا مَلاحِي   بالكاسِ أحزانِي وأفراحِي

لاَ تَسقِنِي إلاَّ   ومَنْمَعُ الأنْواءِ[1] مَسْجُومْ
واللَّيلُ قَدْ ولَّى   وجَيْشُهُ بالصُّبحِ مَهْزُومْ
والطَّلُّ قَدْ حَلاَّ   جِيدَ الرُّبَا[2] والرَّوض مرقُوم
وفَوقَهُ حَلاَّ   عِقْداً مِنَ المَنْثُورِ مَنْظُومْ

فالصُّبْحِي إذَا رَاحِي   بالأرْجُوانِي مِنَ الرَّاحِ

أرِحْ بِهَا سِرِّي   فإنَّهَا لِلنَّفسِ سَرَّاءْ
تَبَسَّمَ مِنْ دُرٍّ   تَنْشُرُ فِيهَا مِنْهُ لأْلاءْ
وانْبَسِطْ بِهَا عُذْرِي   إذَا جَلَتْهَا لِي عَذْرَاءْ
وقُمْ عَلَى أمْرِي   مَا دَامَ إصْبَاحٌ وإمْسَاءْ

واقْصِدْ بِهَا إصْلاَحِي   مَا بَيْنَ إمْسَاءٍ وإصْبَاحِ

ومَائِلُ العِطْفِ   يَدْلُهُ[3] مِنْ غَيرِ مَا سُكْرِ
بالحُسْنِ والظَّرْفِ   أبْهَى سَنَاً مِنْ طَلْعَةِ البَدْرِ
رُضَابُهُ يَشْفِي   حَرَّ جَوَى مُلْتَهِبِ الصَّدْرِ

---

(1) الأنواء : المطر الشديد عندما كان يسقط من الأنواء الثمانية والعشرين .. والعرب ينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم . اللسان : (نوأ ٦/٤٥٦٧).

(2) كلمة غير مقروءة.

(3) لعلها : " يدنيه ".

يَلْحَظُ عَنْ وَطَفٍ[1] … مَمْلُوءَةٍ بِالسِّحْرِ وَالْخَمْرِ
فَلَسْتُ بِالصَّاحِي … مِنْ خَمْرِ أَحْدَاقٍ كَأَقْدَاحِ

تَاللهِ لاَ أَصْبُو … إِلاَّ إِلَى مُعْتَدِلِ الْقَدِّ
قَوَامُهُ الرَّطْبُ … يُزْرِي بِهِيفِ الأَغْصُنِ الْمُلْدِ
مَنْزِلُهُ الْقَلْبُ … وَالطَّرْفُ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
يَلَذُّ لِي الْعَتْبُ … فِيهِ لَوْ أَسْرَفَ فِي الصَّدِّ
فَقُلْ لِنُصَّاحِي … لَسْتُ بِمَنْ يُصْغِي إِلَى اللاَّحِي

أَحْبَبْتُهُ أَلْمَى … رُضَابُهُ تَسْتَلِبُ الرَّاحَا
وَخَدُّهُ يُحْمَى … بِاللَّحْظِ إِذْ تَجْنِيهِ تُفَّاحَا
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا … سَقَى مِنَ الأَحْدَاقِ أَقْدَاحَا
وَقَالَ يَا مَضْمَضَا[2] … إِنْ كُنْتَ نَحْوَ الْقُرْبِ مُلْتَاحَا
قُمْ حُثَّ أَقْدَاحِي … مَفْتُوقَةَ الأَنْفَاسِ بِالرَّاحِ

وقال عفا الله عنه :

(٧)

(المتقارب)

خَلَعْتُ الْعِذَارَ عَلَى الْكَاسْ … وَأَمْسَتْ مَذْهَبِي
مُدَامٌ أَضَاءَتْ كَمِقْبَاسْ … فِي جُنْحِ الْغَيْهَبِ

---

(١) الوطف : محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين . القاموس المحيط : (وطف ٣/٢١١).

(٢) مضمضا : النوم . اللسان : (مضمض ٦/٤٢٢١).

عَـروسٌ جَلاَهَـا الْمُنِيـرْ … عَلَـى خُطَّابِهَـا
فَضَـاءَتْ كَشَـمْسٍ مُنِـيرْ … لَـدَى أَكْوَابِهَـا
جَلاَهَـا هِـلاَلٌ سَـفُورْ … وَحَيَّتْنَـا بِهَـا
وَأَهْـدَى لَنَـا الطِّيـبَ وَالآسْ … عَـنْ ثَغْـرٍ أَشْـنَبِ[1]
وَأَبْـدَى لَنَـا الْـوَرْدَ وَالآسْ … بِخَـدٍّ مُذْهَـبِ

هِـلاَلٌ أَدَارَ الشُّمُوسَـا … عَلَـى جُلاَّسِـهِ
فَـأَنْعَشَ مِنَّـا النُّفُوسَـا … شَـذَا أَنْفَاسِـهِ
وَشَعْشَعَهَـا خَنْدَرِيسَـا … لَنَـا فِـي كَاسِـهِ
وَنَحْـنُ عَلَـى شَـاطِيءِ بَاسْ … بِـرَوْضٍ مُعْشِـبِ
بِأَرْغَـدِ عَيْـشٍ وَجِـلاَسْ … وَأَهْنَـا مَشْـرَبِ

أَهِيـمُ وَهَـلاَّ أَهِيـمُ … إِلَـى وَصْـلِ الدُّمَـى[2]
وَوَجْـدُ فُـؤَادِي قَدِيـمٌ … بِغِـزْلاَنِ الْحِمَـى
وَبِي ظَبْـيُ سِـرْبٍ رَخِيـمٌ … سَمَـا بَـدْرَ السَّمَـا
يُرِينَـا إِذَا مَـالَ أَوْ مَـاسْ … قَوَامًـا يَسْبِـي
فَيَـا مَـنْ رَأَى الْغُصْـنَ مَيَّـاسْ … وَظَبْـيَ الرَّبْـرَبِ[3]

قَضِيبًـا أَغَـارَ الْغُصُونَـا … تَثَنِّـي عِطْفِـهِ
وَسَـاقَ لِقَلْبِـي الْمَنُونَـا … بِمَـا فِـي طَرْفِـهِ

---

[1] أشنب : ماء ورقة يجري على الثغر . اللسان : (شنب ٤/٢٣٣٦).

[2] الدما : وهو الصنم المزين ، أو الصورة الممثلة ويضرب بها المثل في الحسن . المعجم الوسيط : (دمى ١/٢٩٨).

[3] الربرب : القطيع من الظباء ، ومن البقر الوحشي والأنسي . المعجم الوسيط : (ربرب ١/٣٢٢).

بخدٍّ وصدغٍ ميِّنا ... بوادي عطفه
فيا حسنَ ما قال من قاس ... إذا لم يكتبْ
بدرُ التمّ قد لاح للناس ... في بُرجِ العقربْ[1]

وساقٍ يطوفُ بخمرِ ... بها يُشفى الألمْ
تغنّا بأحسنِ شعرِ ... ولشجاها نغمْ
فقلتُ وقد مال سكري ... برأسي واحتكمْ[2]
أدرها عقاراً قُبيس ... سواها واشربْ
وغنِّ على الطاس[3] والكاس ... وطرِّبْ واطربْ[4]

وقال عفا الله عنه :

(٨)

(الخفيف)

الهوى على الناسِ مقسومْ
منهمْ سعيدٌ ومحرومْ
ما قضى الإلهُ فمحتومْ

فالذي لهُ الحبُّ مضمارُ[5] ... ما لهُ على الوجدِ أنصارْ
قضاءٌ مِنَ الربْ ... وحُكمٌ مِنَ الحبْ

---

(١) برج العقرب : العقرب : برج من بروج السماء . اللسان : (عقرب ٣٠٣٩/٤).

(٢) مهد الوشاح للخرجة بقلت.

(٣) الطاس : الإناء يشرب فيه . المعجم الوسيط : (طوس ٢٣٥/٢).

(٤) الخرجة خمرية.

(٥) الضمر : الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم . الصحاح : (ضمر ٧٢٢/٢).

كيفَ لي سبيلٌ إلى اللُّقيا ؟

والفؤادُ لم يبقَ لي بقيَّا

إنْ متُّ بوجدي أو حييَّا

مَا قتيلُ وجدٍ لهُ ثارْ   حكَمتْ بذا الحِكَمُ والأقدارْ

قُتِلتُ بلا ذنبِ   فحسبي الهوى حسبي

بأبي غزالٌ من الحُورِ[1]

إنْ رنا فمقلةُ يعفورِ[2]

وإنْ انثنى[3] فقامةُ خيزور

قمرٌ لهُ الشُّهبُ أزرارْ   إنْ بدا فتشرقُ الأنوارْ

يلوحُ من الحُجُبِ   ويغرُبُ في قلبي

شهَرَ اللَّواحظ أسيافا

وحكى الذَّوابل أعطافا

فبما أؤمّلُ إسعافا

ولهُ من النحرِ تبّارْ[4]   ولهُ من الخدّ خطّارْ[5]

حمَى بهما شَرَبي   من الباردِ العَذْبِ

---

(1) الحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ، ويبيض ما حواليها . اللسان : (حور ٢/١٠٤٣).

(2) يعفور : هو الظبي والأعفر من الظباء ما تعلو بياضه حمرة أو الذي في سراته حمرة . القاموس المحيط : (عفر ٢/٩٥).

(3) في الأصل : " ولبثنا " والمعنى لا يستقيم.

(4) التبار : الهلاك وتبره تتبيرا أي كسره وأهلكه . اللسان : (تبرا ١/٤١٦).

(5) خطار : طعان . الصحاح : (خطر ٢/٦٤٨).

بِلِيـي ولُمِّـي أقْرِيـه
مَـنْ أذَبَ قلْبِـي تَجَنِّيـه
فلِـذَا شَـدَوْتُ أغَنِّيـه[1]

آتِ يَا مَـنْ سَبَانِـي بِحَـزْرَةْ ... ورَمَانِـي بِالْهَجْـرِ فِـي نَـارِهْ
تَجُـورُ هَكَـذَا يَـا حِبِّـي ... وتَهْجُرُنِـي وايـش ذَنْبِـي[2]

وقال عفا الله عنه :

(٩)

(المنسرح)

حَسْبِـي هَوَاكَ يَا مُنْيَتِي حَسْبِـي ... لَـوْ كَـانَ قَاتِلِـي

حَسْبِـي هَوَاكَ لَوْ نُبْتَ أشْجَانَـا
يَـا مُتْلِفِـي صُـدُوداً وَهِجْرَانَـا
لاَ كَانَ فِـي الْمَحَبَّـةِ مَـنْ خَانَـا
لَوْ هُـزَّ دُونَ وَصْلِـكَ وَالْقُـرْبِ ... سُمْـرُ الذَّوَابِـلِ

إِنَّ الَّتِـي[3] سَـبَتَا بِمَعْنَاهَـا
واسْتَمْلَكَتْ فُـؤَادِي مَغْنَاهَـا
مَا هِمْـتُ فِـي الْحُـبِّ لَوْلاَهَـا
وَلاَ تَحَكَّـمَ الْحُـبُّ فِـي قَلْبِـي ... وَعَـادَ شَاغِلِـي

---

[1] مهد المحار للخرجة بقوله : " شدوت أغنيه ".
[2] الخرجة عامية.
[3] في الأصل : " الذي ".

قَـدْ أشْـغَلَتْ نَوَاظِرُهَـا سِـرِّي
ولَمْ يَقُمْ عَذُولِـي بِهَـا عُـذْرِي
مَنْ كَانَ دُونَ رَيْبٍ مِنَ السِّحْـر
فَلْيَسْـألِ الْقَوَابِـلَ بِالْهُدْبِ عَـنْ سِحْـرِ بَـابِلِ

يَهُزُّهَـا الـدَّلالُ وَيَثْنِيهَـا
[ــــــــــــــــ][1]
مَـا يَجْتَلِـي عُيُـونَ مُحِبِّيهَـا
بَدْرُ الدُّجَى عَلَـى غُصْنٍ رَطْـبِ حُلْـوِ الشَّمَائِـلِ

لَمَّـا رَأَى التَّعَلُّـلَ بِالْبَـاطِلِ
قَلْبٌ يَـذُوبُ فِـي جَسَـدٍ نَـاحِلِ
غَنَّا[2] وَقَدْ غَـدَا عَازِمًـا رَاحِـلِ
عَسَـى لَنَبْـلِهِ يَـا رَمْيَـةَ الْقَلْـبِ زَادٌ لِرَاحِـلِ

وقال عفا الله عنه :

(١٠)

(الرجز)

دُونَ الْكَثِيـبِ يَا حَبَّـذَا الْكَثِيـبُ غَـزَالُ سِـرْبٍ كِنَاسُـهُ[3] الْقُلُـوب

---

[1] هذا الغصن ساقط من الأصل.

[2] مهد المحار للخرجة بلفظة " غنا ".

[3] الكناس : الظبي يدخل فـي كناسـه ، وموضعـه فـي الشـجر يكتـن فيـه ويستتر . الصحـاح : (كنس ٣/٩٧١).

ظَبْيٌ نَفُورْ   يَعْشَقُهُ الغَزَالْ
غُصْنٌ نَضِيرْ   يَعْطِفُهُ الدَّلالْ
بَدْرٌ سَفُورْ   أَطْلَعَهُ الجَمَالْ
عَلَى قَضِيبِ مَشْرِقَةُ الجُيُوبُ مُذْ حَلَّ قَلْبِي مَا آنَ لَهُ مَغِيبُ

لَدُنِ التَّثَنِّي   يُثْنِي القَنَا عَلَيْهِ
حُلْوُ التَّجَنِّي   فِي لَثْمِ وَجْنَتَيْهِ
شِفَاهُ حُزْنِي   وَالأَمْرُ فِي يَدَيْهِ
لَمْسَى مُنِيبِي مِنْ خَدِّهِ لَهِيبُ وَفِيهِ ظَبْيِي أَلَيْسَ ذَا عَجِيبُ ؟

كَمْ ذَا أُوَارِي   مَا شَبَّ مِنْ أُوَارِي[1]
وَالدَّمْعُ جَارِي   وَقْفٌ عَلَى جَارِي
وَعَزْرُ عَارِي   أَنْ لاَ أَبِيتَ عَارِي[2]
مِنَ الشُّحُوبِ وَمَدْمَعٍ يَصُوبُ وَنَارِ كَرْبِ وَمُهْجَةٍ تَذُوبُ

مَا بَخِيلُ   بَيْنِي وَبَيْنَ دَمْعِي
قَالُوا البَخِيلُ   قَدْ جَادَ بَعْدَ مَنْعِ
قُلْ يَا رَسُولُ   إِيهِ[3] أَعِدْ لِسَمْعِي
ذِكْرَ حَبِيبِي أَنَّى لَهُ طَرُوبُ وَأَيُّ صَبٍّ لِلذِّكْرِ لاَ يَطِيبُ

وَافَى نَهَارَا   تَعَطُّفَا وَزَارَا

---

(1) جانس بين الفعل " أواري " والاسم " أواري ".

(2) جانس أيضا بين " جاري " و " جاري " ، و " عاري " و " عاري ".

(3) إيه : اسم به الفعل لأن معناه الأمر . الصحاح : (أيه ٦/٢٢٢٦).

مَـــنْ لَـــوْ تَـــوَارَا بَـــدْرُ الدُّجَـــى فَـــارَا
وَقَـــــــــدْ أَدَارَا مِـــنْ خَـــدِّهِ عُقَـــارَا[1]
بِكَـاسٍ طيـــبْ يَحُثُّهَـــا الحَبِيـبُ وَمَـــا عَجَـــبْ يَشُجُّهَـــا القَضِيـــبُ

ولـه عفا الله عنه :

(١١)

(مجزوء الخفيف)

يَـــا زَمَانًـــا عَلَـــى اللِّـــوَى بِالصِّبَـــا كَـــانَ مُونِقَـــا
هَـلْ طَرِيـــقٌ إِلَـــى الرِّضَـــا أَوْ سَـــبِيلٌ إِلَـــى اللِّقَـــا

هَـلْ لَنَـا عَـوْدَةٌ إِلَـــى طِيـــبِ أَيَّامِنَـــا الَّتِـــي
صَفْوُ عَيْشِي بِهَـــا حَـلاَ وَلَيَـــالٍ تَوَلَّـــتِ
بَاتَ قَلْبِـــي مِنْهَـــا عَلَـى حَـرِّ شَوْقِـــي وَلَوْعَتِـــي
كُلَّمَـــا شَـــفَّهُ[2] الجَـــوَى ذِكْـــرُ البَـــانِ وَالنَّقَـــا
وَزَمَانًـــا بِـــهِ انْقَضَـــى كَـــادَ يَقْضِـــي تَشَوُّقَـــا

كَـمْ لَيَـــالٍ خَلَوْتُهَـــا مِـــنْ رَقِيـــبٍ وَعَـــائِبِ
وَبُـــدُورٍ جَلَوْتُهَـــا مِــنْ وُجُـــوهِ الحَبَـــائِبِ
قُلْـتُ لَمَّـــا سَلَوْتُهَـــا يَـــوْمَ زَمِّ الرَّكَـــائِبِ
مَـــنْ رَمَتْـــهُ يَـــدُ النَّـــوَى بِسِهَـــامٍ لاَ يُتَّقَـــى
فَرَّقَتْهَـــا يَـــدُ القَضَـــا كَيْـفَ يُرْجَـــى لَـــهُ البَقَـــا ؟

[1] لم يمهد المحار للخرجة.
[2] في الأصل : " سفه ".

ابتلاني الهوى بما ... ينفد الصبر دونه
متمنع كلما همّا ... كاد يدمي شئونه[1]
وفؤاد به ظما ... منه تلقى منونه
فإذا راح في الهوى ... مستهاما وشيقا
كاد يقضي ولو قضى ... فيه ما كان موثقا

ملبسي حلة الضنا ... سالبي لذة الكرى
فاتر الطرف إن رنا ... فاضح البدر مسفرا
فإذا مال وانثنى ... باسما سافرا ترى[2]
قد زها الغصن والتوى ... بدجى الشعر مورقا
وسنا البرق أو مضى ... وبدا البدر مشرقا

كل حال ستنقضي ... كل هم سينجلي
فإذا كان مغرضي ... في الهوى لا يرق لي
قلت والقلب قد رضي ... بكلام التعلل
ليس لي غير مغرضي دوى ... ولا غير وصله لي رقا
وأنا بين سخطه والرضى ... بالنعيم يغسل الشقا

وله عفا الله عنه :

(١٢)

(مخلع البسيط)

نار اشتياقي لها استعار ... وفيض دمعي له انسجام
كبارق لاح دون مزن ... دل على صيب الغمام

[1] وشئون العين محاجرها.

[2] ترى : الترى : التراخي في العمل فعمل شيئا بعد شيء . اللسان : (ترى ١/٤٣١).

يَا وَيْحَ قَلْبِي الشَّجِي[1] المعنَّا مِمَّا يُلاقِي مِنَ الْهَوَى
قَضَى[2] ولم يَقْضِ مَا تَمَنَّا مِنْ جِيْرَةِ الْجِزْعِ وَاللِّوَى
وَكَيْفَ يَرْجُو الْبَقَا وأَنَّى وَقَدْ نَوَتْ قَتْلَهُ النَّوَى

وَشَطَّ مِنْ أَهْلِهِ الْمَزَارُ وَحَانَ مِنْ حَيْنِهِ[3] الحِمَامْ
وَمَا حَيَاةُ الْمُحِبِّ تُغْنِي عَنْهُ إِذَا شَطَّتِ الخِيَامْ

إِنْ قُلْتَ لِي عَنْهُمْ انْتِقَالُ لَقَدْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُحَالْ
هَيْهَاتَ لاَ سَلْوَتِي تُقَالُ عَنْهُمْ وَلاَ عَثْرَتِي تُقَالْ
لَكِنْ إِذَا هَجْرَهُمْ أَطَالُوا قُلْتُ وَقَدْ قَصَّرُوا الْوِصَالْ:

أَيَّامُ وَصْلِي بِهِمْ قِصَارُ كَأَنَّهَا الطَّيْفُ فِي الْمَنَامْ
وَسَاعَةُ الْهَجْرِ وَالتَّجَنِّي أَطْوَلُ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَامْ[4]

مَنْ عَزَّ مِنْ دَائِهِ الدَّوَاءُ هَيْهَاتَ يُرْجَى لَهُ صَلاَحْ
وَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ شِفَاءُ مِنْ سُقْمِهِ الأَعْيُنُ الصِّحَاحْ
بَكَيْتُ لَوْ يَنْفَعُ الْبُكَاءُ وَنُحْتُ لَوْ يُجْدِي النُّوَاحْ

إِذْ لاَ قَتِيلُ الْهَوَى يُثَارُ وَلاَ تَلُومٌ بِهِ يُضَامْ
يَحِقُّ لِي فِي الْهَوَى بِحُزْنِي أَعْظَمُ النُّوَاحِ لِلْحَمَامْ ؟

[1] الشجي : الحزين من شجاه الهم ونحوه . وفي المثل "ويل للشجي من الخلي" . المعجم الوسيط : (شجي ١/٤٧٤).

[2] قضى : قضى نحبه قضاء ، أي مات ، وقد يكون من الأداء والإنهاء . الصحاح : (قضى ٦/٢٤٦٣).

[3] الحين : الموت والهلاك . المعجم الوسيط : (حين ١/٢١٣).

[4] من قوله تعالي : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون).

وَشَادِنٍ[1] زاد فـي النِّفَـارْ   لَوْ عَلِمَ الشَّادِنَ النِّفَـارْ
مُطَـرَّزِ الخَـدِّ بِـالعِذَارْ   خَلَعْتُ فـي عُنُقِـهِ العِـذَارْ
بَدْرٌ تَجَـلاَّ بِـلا سِـرَارْ[2]   غُصْنٌ تَثَنَّـى مَلْـوَ الإِزَارْ

مَـنْ لِـي بِمَـا ضَمَّـهُ الإِزَارْ   وَلَثْـمِ مَـا حَاطَـهُ اللِّثَـامْ
لأَجْتَلِـي البَـدْرَ فَـوْقَ غُصْـنِ   مِـنْ نَـاظِرِ الوَجْـهِ وَالقَـوَامْ

ظَبْـيٌ بِأَجْفَانِـهِ انْكِسَـارْ   غُصْـنٌ بِأَعْطَافِـهِ ذُبُـولُ
بَـدْرٌ مُنِـيرٌ بِـلاَ سِـرَارْ   يَمْحُـو سَنَـاهُ وَلاَ أَقُـولُ
فِيهِ مِنَ الحُسْنِ مَا[تَحَـارْ][3]   فِي بَعْضِ أَوْصَافِهِ العُقُـولُ

لِـلآسِ مِـنْ صَـدْرِهِ اخْضِـرَارْ   وَالزَّهْـرِ مِـنْ ثَغْـرِهِ ابْتِسَـامْ
وَالغُصْـنِ مِـنْ عِطْفِـهِ التَّثَنِّـي   وَالبَـدْرِ مِـنْ وَجْهِـهِ التَّمَـامْ

مَنْ لِي بِغُصْـنٍ إِذَا تَثَنَّـى   مِنْ غُصُـونِ النَّقَـا تَغَـارْ
طَرْفِي وَقَلْبِي لَمَّـا تَجَنَّـى   لَمْ يَعْرِفَـا النَّـوْمَ وَالقَـرَارْ
لأَجْلِ هَذَا شَـدَا وَغَنَّـى[4]   مُضْنَاهُ مُذْ شَـطَّتِ الدِّيَـارْ

شَـطَّتْ بِأَحْبَابِنَـا الدِّيَـارُ   فَـلاَ قَـرَارٌ وَلاَ مَنَـامْ
يَـا لاَئِمِـي فِـي البُكَـاءِ دَعْنِـي   بِـاللهِ لاَ تُكْثِـرِ المَـلاَمْ

---

[1] كلمة غير مقروءة في الأصل : . ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.
[2] السرار : سرار الشهر : آخر ليلة فيه . المعجم الوسيط : (سرر ٤٢٦/١).
[3] في الأصل : كلمة غير مقروءة.
[4] مهد المعار للخرجة بقوله : شدا وغنا.

وله عفا الله عنه[1] :

(١٣)

(الوافر)

تَرَى دَهْرٌ[2] مضى بكم بـوثوبٍ مُنِيبَـــا ويُضحي رَوْضُ آمالي الْجَنِيبُ خَصِيبَـــا

عَسَـى صَـبٌ تَمَلَّكَـهُ هَـــواهُ
يُعَـاوِدُ جَفْـنَ مُقْلَتِــهِ كَــرَاهُ
ويَبْلُـغُ مِـنْ وِصَـالِكُمْ مُنَــاهُ
ويَرْجِـعُ دَهْرُنَـا عَمَّـا جَنَـــاهُ

ويَجْمَعُ شَمْلَنَا حُسْنٌ وطِيـبٌ[3] قَرِيبَـــا ويُصبِحُ حَيْثُ أَدْعُوهُ[4] الحبيـبُ مُجِيبَـــا

أَرَى أَمَدَ الصُّـدُودِ بِكُـمْ تَمَـادَى
وكَمْ لُمْتُ الفُــؤَادَ ومَـا[5] أَفـادَا
وتَأْبَـــى عَـبْرَتِي إِلاَّ اطِّـــرَادَا
ونَــارُ صَبَابَتِـــي إِلاَّ اتِّقَـــادَا

فَخَدِّي رَدَّهُ الدَّمْعُ السَّكُوبُ[6] خَصِيبَـــا[7] وقَلْبِي كَـــادَ أَشْـواقًا يَـذُوبُ لَهِيبَـــا

---

[1] وهي فوات الوفيات تحقق أ / محمد محيي الدين : ٢٢٣/٢ ، تحقيق د / إحسـان عبـاس : ١٥٠/٣ - ١٥١ توشيع التوشيح : ٦٣ – ٦٥ ، سجع الوُرق : ٣٣٨/١.

[2] في فوات الوفيات ، وتوشيع التوشيح : " دهرا ".

[3] في فوات الوفيات تحقق أ / محمد محيي الدين : " ويجمع شملنا وصل وطيب ".

[4] السابق : " أدعو ".

[5] في سجع الوُرق : " فما ".

[6] في الفوات : " السكيب " . والدمع من لوازم المحبين لأنه يخفف عنهم الوجد والشوق.

[7] في سجع الوُرق : " خضيبا ".

وَبِـي رَشَـأً بِنَـاظِرِهِ يَصُـولُ
حُسَـامٌ مِـنْ ضَرَائِبِـهِ الْعُقُـولُ
عَلَـي وَجَنَاتِـهِ لِدَمِـي دَلِيـلُ
وَلَكِنْ مَـا إِلَـي قَـوَدٍ سَـبِيلُ[1]

حَبَتْهُ[2] من ضَمَائِرِهَا[3] القُلُوبُ نَصِيبَـا فَكَانَ [لَهَا][4] وإن كَرِهَ الرَّقِيبُ حَبِيبَـا

غَزَالٌ وَهْوَ فِـي الْمَعْنَـى هِـلَالُ
قَرِيـبٌ وَصْلُـهُ مَـا لاَ يُنَـالُ
وَغُصْـنٌ رَاحَ يَعْطِفُـهُ الـدَّلاَلُ
كَذَا الأَغْصَانُ تَثْنِيهَـا الشَّـمَالُ

إِذَا مَالَتْ بِعِطْفَيْهِ الْجَنُوبُ هُبُوبَـا تَثَنَّى فِـي غَلاَئِلِـهِ الْقَضِيبُ رَطِيبَـا

كَلِفْـتُ بِحُبِّـهِ حُلْـوَ الْمَعَانِـي
أُعَانِي فِي هَـوَاهُ مَـا أُعَانِـي
أَرَاهُ وَإِنْ تَبَـاعَدَ عَـنْ عِيَانِـي
كَبَدْرِ التِّـمِّ قَـاصٍ وَهْـوَ دَانِ[5]

يُرِينَا حِينَ تُطْلِعُهُ الْجُيُـوبُ عَجِيبَـا جَمَـالاً لاَ يُكَلِّفُـهُ الْغُـرُوبُ مَغِيبَـا

---

[1] وجد الوشاح في لحاظ العين حساما رشيقا يصول ويتحرك ويذهب بالعقول . وليس له ثأر.
[2] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " خبته ".
[3] السابق : " من ضمائرنا ".
[4] ساقط من الأصل والزيادة من المصادر السابقة.
[5] لم يمهد الوشاح للخرجة.

وله عفا الله عنه[1] :

(١٤)

(الطويل)

أَيَخفَى غَرَامي وَالدُّمُوعُ السَّوَافِحُ   تَنِمُّ بِمَا تَطْوِي عَلَيْهِ الجَوَانِحُ
وَقَلبِي في وَادٍ مِنَ الشَّوقِ هَائِمٌ   حَزِينٌ وَغَادٍ فِي الغَرَامِ وَرَائِحُ

صَبٌّ هَيمَانْ   بَعدَ الخِلَّانْ
نَامِي الأَشْجَانْ   بَادِي الأَحْزَانْ

كَتَمتُ الهَوَى العُذْرِيَّ[2] بين[3] أضَالِعي   وَأَخفَيتُهُ لَولاَ وُشَاةُ المَدَامِعِ[4]
وَحَاوَلتُ سُلوَانًا فَلَمْ أَلْقَ سَلْوَةً   فَقُلتُ لِقَلبِي مُتْ بِدَاءِ المَطَامِعِ

سُلْوَانِي بَانْ   وَسِرِّي بَانْ
فَلاَ سُلْوَانْ   وَلاَ كِتْمَانْ

تَمَلَّكَنِي حُلْوُ الشَّمَائِلِ[5] أَهْيَفُ   مَلِيحُ التَّثَنِّي نَاحِلُ الخَصْرِ مُخْطَفُ
أَغَضُّ مِنَ الغُصْنِ الرَّطِيبِ تَمَايُلاً   وَأَحْسَنُ مَرْأًى في العُيُونِ وَأَلْطَفُ

تَثَنَّى رَيَّانْ   قَدٌّ فَتَّانْ
فَاقَ الأَغْصَانْ   أَغْصَانَ البَانْ[6]

---

(١) وهي في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، تحقيق د / إحسان عباس : ٣/١٥٢ ، ١٥٣.

(٢) العذري : نسبة إلي بني عذرة : لاشتهارهم به . المعجم الوسيط : (عذر ٢/٥٩٠).

(٣) في فوات الوفيات : " من ".   (٤) السابق : " مدامعي ".   (٥) السابق : " شمائلا ".

(٦) وفي فوات الوفيات تحقيق د / إحسان عباس : تثنى ريان   قد فتان
فاق الأغصان   أغصان البان

أعارَ قضيبَ البانِ هِزّةَ عِطْفِهِ ... وَرَقَّ علي مَرِّ[1] النَّسِيمِ بِلُطْفِهِ
وزادَ علي البدرِ المُنيرِ بوجْهِهِ ... سَنًا وَعلي الظَّبْيِ الغَريرِ بِطَرْفِهِ

مَا للغُزْلانْ ... مَعْنَى أجْفَانْ
طَرْفٌ وَسِنَانْ ... صَاحِي نَشْوَانْ

تَقَوَّى علي ضَعْفِي بِرِقَّةِ خَصْرِهِ ... وَأضْرَمَ أشْواقِي إلي لَثْمِ ثَغْرِهِ
فَقُلْتُ لِقَلْبِي عِنْدَمَا صَدَّ مُغْضَبًا ... وزادَ إلي[2] عُدْوانِهِ طُولَ هَجْرِهِ

كَمْ ذَا العُدْوَانْ ... بِذَا الهِجْرَانْ
تُرَى مَا أنْ ... يَرْضَى الغَضْبَانْ

أجِرْني مِنَ الهِجْرانِ يَا غَايَةَ المُنَى ... وَجُدْ لي بوَصْلٍ مِنْكَ إنْ كَانَ مُمْكِنَا
وَعُدْ لي إذَا لَمْ يُمْكِنِ الوَصْلُ زَوْرَةً ... وَزِدْني مِنَ الحُسْنَى فلازِلْتَ مُحْسِنَا

وَأحْسِنْ إنْ كَانْ ... تلْقَى إمْكَانْ
إنَّ الإنْسَانْ ... عَبْدُ الإحْسَانْ

ظَفِرْتُ بِمَحْمُودِ الوِصَالِ حَمِيدِهِ ... حَبَانِي بِهِ المَحْبُوبُ بَعْدَ صُدُودِهِ
فَقُلْتُ لِطَرْفِي[3] بين آسِ عِذَارِهِ[4] ... وَنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ[5] وَوَرْدِ خُدُودِهِ

قُمْ يَا جَنَّانْ ... وايش ذَا النِّسْيَانْ
واجْنِي رَيْحَانْ ... هَذَا البُسْتَانْ[6]

---

[1] في فوات الوفيات : "نشر". [2] السابق : "علي". [3] السابق : "لقلبي".

[4] وآس العذار : نبات عذراه في بدايته وجمال جبينه الذي يجذب الأنظار إليه وخده الأحمر الذي تمنعت به بعد الصدود . ولم يمهد المحار للخرجة. [5] في الأصل : "جبينه".

[6] الخرجة عامية واستخدم لفظة "ايش" وهي منحوت "أى شيء" . المعجم الوسيط : (أيش ١/٣٤).

وله عفا الله عنه[*] :

(١٥)

(الرجز)

جِسْمِي نَوَى بِالْكَمَدِ وَالسَّهَرِ وَالْوَصَبِ مِنْ جَلَبِي
ذِي شَنَبِ كَالْبَرَدِ كَالدُّرَرِ كَالْحَبَبِ جُشْانِ[١]

بِي غُصُنٌ بَانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الْهَيَفُ
يَرْتَعُ فِيهِ النَّظَرُ فَزَهْرُهُ يُقْتَطَفُ
وَالْخَدُّ مِنْهُ خَفِرُ وَالْجِسْمُ مِنْهُ تَرِفُ
قَدْ جَاءَنَا يَعْتَذِرُ عِذَارُهُ الْمُنْعَطِفُ

ثُمَّ الْتَوَى كَالزَّرَدِ[٢] معبقري[٣] مُعَقْرَبِ رِنْجَانِي
فِي مُذْهَبِ مُوَرَّدِ مدنر[٤] مُكَتَّبِ سوسانِي

---

[*] وهي في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٢٢٢/٢ ، تحقيق د/ إحسان عباس : ١٤٩/٣ - ١٥٠ ، في الأعيان : ٦٦٧/٣ ، الدر المكنون : ٣٨١ السمط الأول من المطلع فقط ، سجع الوُرق : ٥٠١/١ مدح بهذه الموشحة الملك المنصور الثاني محمد . وعارض بها صدر الدين بن الوكيل في قوله :

دمعي روى مسلسلا بالسند عن بصري لأحزاني
لما جفا من قد بلا بالرمد والسهر أجفاني

[١] في فوات الوفيات : " جاني ".

[٢] الزرد : حلقات الدرع وصانعها زارد . المعجم الوسيط : (زاد ٣٩١/١).

[٣] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : (بعبقري) نسبة إلي عبقر وتزعم العرب أنه موطن للجن ونسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه . المعجم الوسيط : (عبقر ٥٨١/٢).

[٤] في سجع الوُرق : " مزنر ".

ظَبْيٌ بِهِ[1] مُرتَشَفُ | كالسَّلْسَبِيلِ البَارِدِ
غُصْنُ نَقًا مُنْعَطِفُ | مِنْ لِينِ قَدٍّ مَائِدِ[2]
بَدْرٌ عَلاهُ سَدَفُ | مِنْ لَيْلِ شَعْرٍ وارِدِ
مُقَرْطَقٌ مُشَنَّفُ[3] | يَخْتَالُ في القَلائِدِ[4]

بَيْنَ اللِّوَى وثَهْمَدِ كَجُؤْذُرٍ في رَبْرَبِ غِزْلانْ[5]
مِنْ كَثَبِ ذِي جِيدِ ذِي حَوَرٍ ذِي هُدُبِ وَسَنَانْ[6]

لَمَّا وَحَلْيِ جِيدِهِ | وَرَنَّةِ الخَلاخِلْ
وَالضَّمِّ مِنْ بُرُودِهِ | قَدْ قَضَيْتُ مَسَائِلْ
وَالوَرْدِ مِنْ خُدُودِهِ | إِذْ نَمَّ في الغَلائِلْ
لا كُنْتُ مِنْ صُدُودِهِ | مُتَّصِلاً بِعَاذِلْ[7]

نَارُ الجَوَى لا تَخْمُدِي وَاسْتَعِرِي وَكَذِّبِي سُلْوَانِي
وَانْسَكِبِي وَاطَّرِدِي وَانْهَمِرِي كَالسُّحْبِ أَجْفَانِي

مَوْلايَ جَفْنِي سَاهِرُ | مُؤَرَّقٌ كَمَا تَرَى
فَلا خَيَالٌ زائِرُ | يَطْرُقُنِي وَلا كَرَى
إِنِّي عَلَيْكَ صَابِرُ | فَمَا جَزَا[8] مَنْ صَبَرَا
إِنْ سَحَّ دَمْعِي الهَامِرُ | فَلا تَلُمْهُ إِنْ جَرَى

---

[1] السابق : " له ".

[2] السابق : " غصن نقا ينعطف من لين قد مائد ".

[3] مشنف : متحلي بالقرط . المعجم الوسيط : (شنف ١/٤٩٦).

[4] في سجع الورق تقديم وتأخير في البيت.

[5] في فوات الوفيات ، وسجع الورق : " غزلاني ".

[6] السابق : " وسناني ". [7] السابق : " مستمعا لعاذلي ". [8] في سجع الورق : " جزاء ".

جَالَ الهَوَى فِي خَلَدِي[1] وَمُضْمَرِي لِضَرْبِ بِي[2] كِتْمَانِي
مُؤَنِّبِي[3] فَنِّدْ لاَ تَفْتَرِي[4] وَجَنِّبْ عَنْ عَتْبِي

إِنْ زَادَ فِي الهَجْرِ وَصَدّْ رُحْتُ بِصَبْرِي مُرْتَدِي
عَنْهُ وَإِنْ طَالَ الأَمَدْ إِلَى درى مُخْضَرِ[5]
وَكَيْفَ يَخْشَى مَنْ قَصَدْ مَالِكًا[6] كَرِيمَ المَحْتِدِ
فَالمَلِكُ المَنْصُورُ قَدْ سَمَا سَمَاءَ السُّؤْدُدِ[7]

ثُمَّ اسْتَوَى بِأَجْرَدٍ[8] مُضَمَّرٍ وَمُقْضَبٍ يَمَنِي[9]
ذِي شُطَبٍ مُهَنَّدٍ وَسَمْهَرِي مُضْطَرِبٍ مُرَّانِي[10]

مَلِكٌ عَلَتْ هِمَّتُهُ مِنْ فَوْقِ هَامِ المُشْتَرِي
وَجَلَّلَتْ[11] رَاحَاتُهُ سَحُّ السَّحَابِ المُمْطِرِ
وَغُوِّنَتْ رَايَاتُهُ بِمُحْكَمَاتِ السُّوَرِ
بَدْرٌ بَدَتْ هَالاَتُهُ مِثْلَ الصَّبَاحِ المُسْفِرِ

تَحْتَ لِوَى مُنْعَقِدٍ بِالظَّفَرِ فِي مَوْكِبِ فُرْسَانِ
كَالشُّهُبِ فِي الأَسْعُدِ وَالأَقْمُرِ فِي غَيْهَبٍ دِيجَانِي

---

(1) السابق : " خلد ". (2) في فوات الوفيات : " المعذب ".
(3) السابق : " مؤنبي ". (4) السابق : " لا تضرب ".
(5) وهو المنصور الثاني محمد وسبق ترجمته.
(6) في سجع الورق : " ملك ". (7) السابق : " الفرقد ".
(8) أجرد : أي سل السيف من غمده . اللسان : (جرد ٥٨٨/١) ، والمعجم الوسيط : (جرد ١١٥/١).
(9) في سجع الورق : " مران " نسبة إلي اليمن صانعة السيوف.
(10) في سجع الورق : " مراق " ، وشطب : سيف مشطوب : فيه طرائق وربما كانت مرتفعة ومنحدرة . اللسان : (شطب ٢٢٦١/٤).
(11) في سجع الورق : " ونولت ".

يـا مالِكـا دونَ الـورَى　　　تَخْطُبُـهُ المَمَـالِكُ
ومالِكـا إذا سَـرَى　　　تَحْجُبُـهُ المَلائِـكُ
بَعْضُ عطائِكَ هـل تـرَى　　　جـادَتْ بِـهِ الـبرَامِكُ
فاسْـتَجْلِها مِـنْ عُمَـرَ[1]　　　ثَغْـرٌ تَاهَـا ضَـاحِكُ

لا يُحْتَـوَى[2] كالشُّهْـدِ كالسُّكْـرِ كالضَّـرَبْ مُعَانِـي
كالسُّـحْبِ كالصَّنْجَـدِ كالْجَوْهَـرِ مِنْ حَلَبِـي[3] كِتَانِـي[4]

وله عفا الله عنه :

(١٦)

(مخلع البسيط)

عَصَيْتُ في الكَأسِ والمِـلاحِ　　　قَـولَ الـلاحِ

انْـهَضْ فَمَـا رَاحَـةُ النُّفُـوسِ
إلاّ بِصَهْبَـاءَ خَنْدَرِيـسِ
تَفْـتَرُّ عَـنْ جَوْهَـرٍ نَفِيـسِ

تَجلي عَنِ الأَوْجُهِ الصِّبَـاحِ　　　إلـى الصَّبَّـاحِ[5]

أَمَـا تَـرَى قَـدْ نَمَـا السُّـرُورُ
وَابْتَسَـمَتْ لِلْهَنَـا ثُغُـورُ

---

[1] عمر : سراج الدين المحار (الشاعر).

[2] سجع الوَرق : " لا تحتوي ".

[3] نسبة إلى بلدة حلب موطن ولادته.

[4] نسبة إلى صنعته ، وهي محارة الكتان.

[5] الصباح : شارب الصبوح وهي صبحى . المعجم الوسيط : (صبح ٥٢٥/١) . وجـانس المحـار بيـن " الصباح " و " الصباح ".

وَكُلَّمَا صَفَّقَ الغَدِيرْ

غَنَّتْ وَلَمْ تَخْشَ مِنْ جُنَاحٍ   ذَاتُ الجَنَاحِ[1]

بَاكِرْ إِلَى أَنِيَةِ الدِّنَانِ
وَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ كَالدِّهَانِ[2]
خَضَبْتُ مِنْ صِرْفِهَا بَنَانِي

يَا حُسْنَ مَا قَدْ خَضَبْتُ رَاحِي   مِنْ صِرْفِ رَاحِ

مُدَامَةٌ عَصْرُهَا قَدِيمْ
بِصِرْفِهَا تُصْرَفُ الهُمُومْ
يَسْعَى بِهَا شَادِنٌ رَخِيمْ[3]

مِنْ خَمْرِ لِقَلْبِهِ الصِّحَاحِ   نَشْوَانَ صَاحِي

زَارَ وَحَيَّا بِكَأْسِ خَمْرِ
وَقَالَ صِفْ رِيقَتِي وَثَغْرِي
قُلْتُ لَهُ قَدْ أَصَابَ زَجْرِي

سُقِيتُ بِالبَارِدِ القَرَاحِ   زَهْرَ الأَقَاحِ

يَا مَنْ غَدَا طَالِبَ النَّوَالِ
إِنْ شِئْتَ تُغْنِي عَنِ السُّؤَالِ
لُذْ بِمَغَانِي أَبِي المَعَالِي[4]

---

(1) ذات الجناح: الطيور. جناس المحار بين "جناحٍ" و "الجناح".

(2) من قوله تعالى: (فإذا انشقت السماءُ فكانت وردةً كالدهان) الرحمن: آية: ٣٧.

(3) رخيم: أي: ساقي الخمر ذو الصوت الناعم.   (4) كتاب المغاني لأبي المعالي.

تلقَ بِـهَا خَـيْرَ مُسْـتَمَاح   يَـوْمَ السَّـمَاح

مَلِـكٌ غَـدَا جُـودُهُ سَجَايَـا
وَقْفًـا عَلَـى سَـائِرِ البَرَايَـا
لِقَاصِدِيـهِ بِبِـيضِ العَطَايَـا

وَلِلأَعَـادِي يَـوْمَ الكِفَـاح   بِبِـيضِ الصِّفَـاح

يَـا آلَ أَيُّـوبَ زَالَ ضُـرِّي
رَاشُوا جَنَـاحِي فَطَـارَ ذِكْـرِي
وَآلَ نَحْـوَ السَّـدَادِ أَمْـرِي

وَآبَ لَمَّا رَاشُـوا جَنَـاحِي   إِلَـى النَّجَـاح

لاَ زَالَ بَنْـدُ السُّـعُودِ يُعْقَـدْ
عَلَـى مَلِيـكِ الـوَرَى مُحَمَّـدْ
وَدَامَ فِـي مُلْكِـهِ مُخَلَّـدْ

مَا لاَعَبَتْ أَغْصُـنَ البِطَـاح   أَيْـدِي الرِّيَـاح

وله عفا الله عنه :

(١٧)

(مجزوء الكامل)

صَـبْرُ المُتَيَّـمِ قَـدْ ظَعَـنْ[1]   مُـذْ قَـوَّضَ الأَحْبَـابُ ظَعْنَـا[2]
يَطْـوِي وَقَـدْ نَشَـرَ الحَـزَنْ   فِـي إِثْرِهِـمْ سَـهْلاً وَحَزْنَـا

[1] في الأصل : " صعن ".

[2] في الأصل : " ضعنا ".

وَالقَلبُ مَشغُوفٌ بِمَن   سَكَنُوا جَمِيلَ الصَّبرِ مِنَّا

فَقَرِّبُوا التِّذكَار   فَلَثَمَر الأَفكَار
لَنَا سَقَى   فَيضُ الدُّمُوع

يَا مُقلَةً نَطَقَت بِمَا   أَخفَيتُ مِنِّي فِي الضَّمِيرِ
وَلَطَالَمَا حَيَّت كَمَا   شَاءَ الغَرَامُ عَلَى الزَّهِيرِ
هَاتِيكَ عَوَّضَت الدُّمَا   عَوَّضَنَا عَنِ الدَّمعِ الغَزِيرِ

وَهَذِهِ فِي نَار   أَمسَت لِبُعدِ الدَّار
مَشبُوبَة   بَينَ الضُّلُوع

وَمَنَازِلٍ أَختَارُهَا   فَكَأَنَّهَا دَارُ النَّعِيم
قَد هَاجَ لِي تِذكَارُهَا   زَمَنًا تَصَرَّمَ بِالصَّرِيم[1]
وَلَيَالِيًا أَسحَارُهَا   رَقَّت بِمَجرِي النَّسِيم

يَا طِيبَهَا أَسحَار   بِقُربِ مَن أَختَار
لَو سَاعَفَتنَا   بِالرُّجُوع

يَا رَاكِبًا يَطوِي الفَلَا   وَيَحُوزُ فِي سَعدٍ وَيَحفِد[2]
جِدَّ المَسِيرَ وَعُج عَلَى   أَرضِ الشَّامِ إِلَى مُحَمَّد
قَد قَامَ بِهَا إِلَى   مَلِكٍ لِدِينِ اللهِ أَيَّد

وَذِكرُهُ قَد طَار   فِي سَائِرِ الأَقطَار

---

(1) الصريم : الليل المظلم أو الصبح وهو من الأضداد . الصحاح : (صرم ٥/١٩٦٦).

(2) (يحوز ويحفد) بينهم تضاد فالأولى يسير سيرا لينا والثانية يسير سيرا سريعا.

بالأريحيّة[1]   والصنيع

ملكٌ لـه كفٌّ إذا   ضنّ السحابُ الخون[2] جادا
ولطالما منعَ الأذى   عن من يلوذُ به وذادا
ولطيبِ ذكراه شذا   قد ضاعَ لو عمَّ البلادا

وفضلُه المدرارْ   على ذوي الإضرارْ
فضلُ السحابْ   على الربيعْ

أسدٌ لـه أسلُ القنا   لجم[3] إذا اشتدَّ الكفاحْ
كنزٌ لمن طلبَ الغنى   يلقى مؤمّلُه النجاحْ
فكذاك ألسنةُ الثنا   بعلاهُ مُعلنةٌ فصاحْ

لازالتِ الأقدارْ   تُعطي لكَ المقدارْ
على ذي المجدِ   الرفيعْ

وله يمدح ولده المظفر تقي الدين محمود عز نصره :

(١٨)

(مجزوء الرمل)

أدرِ الكاسَ يمينا   واعصِ قولَ اللائمينا
واسقني يا نورَ عيني   ما يسوغُ الشاربينا

---

(١) الأريحية : الارتياح للندى والنشاط إلى المعروف . المعجم الوسيط : (روح ١/٣٨٠).
(٢) الخون : التخون : التنقص . الصحاح : (خون ٥/٢١١١).
(٣) لجم : محصن.

رَقَّ لِي بِنْتُ الدِّنَانِ — وَلَجْلهَا بِابْنِ السَّحَابِ
عِنْدَ تَحْرِيكِ المَثَانِي[1] — فِي اصْطِخَابٍ وَاصْطِحَابِ
فِي ثِيَابٍ مِنْ أَوَانِي — وَعُقُودٍ مِنْ حَبَابِ

فَهِيَ لِلْكَاسِ تَزِينَا — مَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَا
دُونَ تِبْرٍ فِي لُجَيْنِ — تُنْبِتُ الدُّرَّ الثَّمِينَا

حَسُنَتْ فِعْلاً وَنَشْرًا — وَصَفَتْ لَوْنًا وَوَرْدًا
فَعَلَتْ فِعْلاً وَثَغْرًا — وَحَلَتْ رِيقًا وَخَدًّا
غَرُبَتْ فِي الفَمِ خَمْرًا — وَبَدَتْ فِي الخَدِّ وَرْدًا

فَبِمَرْآهَا عُيُونَا — عَنْ خُمُورِ الأَنْدَرِينَا[2]
ظَهَرَتْ بِمَعْنَيَيْنِ — تُفْرِحُ القَلْبَ الحَزِينَا

طُرِدَتْ بِهَا الهُمُومُ — وَزَهَتْ بِهَا المَجَالِسْ
وَانْثَنَى بِهَا النَّدِيمُ — وَانْجَلَتْ عَنْهُ الوَسَاوِسْ
وَسَعَى بِهَا رَخِيمُ — مَائِلُ الأَعْطَافِ مَائِسْ

إِنْ ثَنَى عِطْفَيْهِ لِينَا — عَلَّمَ المَيْلَ الغُصُونَا
أَوْ رَنَا بِالمُقْلَتَيْنِ — يَنْفُثُ السِّحْرَ المُبِينَا

بِأَبِي حُلْوُ الشَّمَائِلْ — بِجَمِيلِ الوَصْفِ يُذْكَرْ
مِثْلَ مَا تُرْوَى الفَضَائِلْ — عَنْ أَبِي الفَتْحِ المُظَفَّرْ

---

[1] المثاني : ضرب من الألحان.

[2] خمر الأندرين معروفة منذ العصر الجاهلي وقد وردت في مطلع معلقة عمرو بن كلثوم.

الفتى الندب الحلاحل[1]   خير من يُرجى ويُدَّخر

كمُلَ العقلَ الرزينا   وحوى الدينَ المتينا
فبدينِ المقتصدين   قد لمنّا وهنينا

أكرمُ الأنام أصلاً   وأجلُّ الناسِ قدرا
عمَّرَ الأنامَ فضلاً   جودُه برًّا وبحرا
فلذا قد زادَ نُبلاً   ولذا قد طابَ ذكرا

أحسنُ الورى يقينا   من سطا الدهر[2] يُعينا
بندى جودٍ يبين   يُخجلُ الغيثَ الهتونا

يا تقي الدينِ صفحًا   عن من اشتطَّ وعذرا
عندما قصَّر مدحا   لأياديكَ وشكرا
فيكَ المنزلاتُ تمحا   ولكَ الخيراتُ تترا

فابقَ للسعدِ قرينا   ثابتَ الملكِ أمينا
فوقَ أوجِ الفرقدين[3]   سامقَ المجدِ مكينا

وله يمدحه أيضا :

(١٩)

(الوافر)

إذا حكَمَت بفُرقَتِنا الليالي   وعاندني الزمانُ فما احتيالي

---

(1) الحلاحل : السيد في عشيرته الشجاع الركين في مجلسه ، الضخم المروءة الرزين ، وفي الأصل : " الحلاجل " والمعنى لا يستقيم.

(2) في الأصل كلمة غير مقروءة.

(3) الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجدي . اللسان : (فرقد د/٣٤٠٢).

سأحملُ في الهوى فوقَ احتمالي ... لعلَّ يمدُّ حبِّي من ملالِ

إلا إن خانني في الحبِّ نحبي ... صاحبي نُح بي وابكِ من بئيس

على من باتَ يطمعُ بالوصالِ ... فماتَ وما رأى طيفَ الخيالِ

رمى قلبي الفراقُ بسهمِ بينِ ... وفرَّقَ بينَ أحبابي وبيني

كأنَّ الدهرَ يطلبني بدينِ ... أو الأيامَ تجهدُ في قتالي

وهي إن كانَ قصدُها حربي ... صحتُ من كربي الذي عندي

إلهي أنتَ تخري واتكالي ... فجُدْ بالقربِ يا مولى الموالي

أبيتُ مقرَّحًا بالدمعِ جفني ... وفيضُ مدامعي ما ليسَ يفنى

ولكني أخففُ بعضَ حزني ... على من أشمطُوا بالبينِ بالي

والأجفانُ دمعُها ينبي ... إنَّ في قلبي من لظى وجدي

توقَّدُ حرقةً ذاتَ اشتعالِ ... يذوبُ لحرِّها صمُّ الجبالِ

صلُوا قلبي بنيرانِ البعادِ ... فأصبحَ هائمًا في كلِّ وادي

أسائلُ ركبَنا عنهم وغادي ... ولا أحدَ يجيبُ على السؤالِ

فالأحزانُ بقلبهم حسبي ... وأدمعي قُربى[1] وهي لا تجدي

أظلُّ بالبكاءِ لسوءِ حالي ... وهل يُغني التعلُّلُ بالمحالِ

تولَّوا بغتةً وقضوا اشتياقا ... محبٌّ نزعُهُ بالصبرِ ضاقا

تحمَّلَ في الهوى ما لن يطاقا ... إلى أن صارَ نضوًا كالخلالِ

---

[1] في الأصل كلمة غير مقروءة.

فِي نِيرَانْ مِنْ لَظَى الْحُبْ — طَائِرُ اللُّبْ وَاجِدُ السُّهْدِ
فَقِيدُ النَّوْمِ بَاكِي الْجَفْنِ بَالِي — طَلِيقُ الدَّمْعِ مَأْسُورُ الْخَيَالِ

سَرَى حُسْنُ التَّصَبُّرِ يَوْمَ سَارُوا — وَأَوْحَشَتِ الْمَنَازِلُ وَالدِّيَارُ
فَقَلْبِي لاَ يَقَرُّ لَهُ قَرَارُ — وَدَمْعِي كَالْوَلِيِّ[1] عَلَى التَّوَالِي

فِي بُهْتَانْ زَائِدَ السَّكْبِ — جَادَ كَالسُّحْبِ فَهْوَ فِي خَدِّي
حَكَى[2] فِي سَيْبِهِ وَالإِنْهِمَالِ — نَدَى مَحْمُودِ إِبْنِ أَبِي الْمَعَالِي

جَوَادٌ إِنْ عَلاَ فَوْقَ الْجَوَادِ — وَسَلَّ حُسَامَهُ يَوْمَ الْجِلاَدِ
رَأَيْتَ الْبَرْقَ يَلْمَعُ فِي الْغَوَادِي — وَقَدْ مَرَّتْ بِهِ رِيحُ الشَّمَالِ

فَالأَقْرَانْ مِنْهُ فِي رُعْبِ — مِنْ شَبَا عَضْبِ بَاتِكِ الْحَدِّ[3]
كَأَنَّ بَرِيقَهُ وَالنَّقْعُ عَالِي[4] — لَمِيعُ هَوًى تَبَيَّنَ مِنْ ضَلاَلِ

هَلُمَّ إِلَى الْمُظَفَّرِ وَارْتَجِيهِ — تَجِدْ فَوْقَ الَّذِي أَمَّلْتَ فِيهِ
فَتًى يَرْوِي الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ — وَيُسْنِدُهَا إِلَى عَمٍّ وَخَالِ

عَنْ فِتْيَانْ أُسْدِ غُلْبِ — نَحْنُ فِي [..][5] مَاءِ المجد
هُمْ سُحْبُ النَّدَى يَوْمَ النَّوَالِ — وَهُمْ أُسْدُ الشَّرَى يَوْمَ النِّزَالِ

---

(1) الولي : المطر الغزير المتتابع.

(2) في الأصل : " حلى ".

(3) أى أن المماثلين له في الشجاعة دائما في رعب من حدة سيفه القاطع.

(4) من قول بشار :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا — وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

(5) بياض في الأصل.

وله عفا الله عنه :

(٢٠)

(مخلع البسيط)

إن بلغت بالحمى بروق
فسفح عيني لها عقيق
تذكرنا بالحمى ليالي
تروق عنه كلما بروق

يا لها من ليال قصرت بالوصال فإذا الهجر طال
بت مغرى بذكرها الهائم المشوق

أشتاق من ذكرهم بشوق
وحسنهم للورى يفوق
خلوا فؤادي فلا أبالي
لقلم لم أزمع الفريق

فيهم لا أزال دائم الانشغال في الهوى أو يقال
مت صبرا وهكذا العاشق الصدوق

حمّل قلبي ما لا يطيق
ما الدهر عن حمله يضيق
نومي ودمعي على التوالي
هذا أسير وذا طليق

فإذا الدهر مال ضعف الاحتمال وقل الاحتيال
ضقت عذرا فهل إلى سلوة طريق ؟

بأبي أهيف رشيق
يشوقني خده الشريق
أضاع منه نشر الغوالي
وأنشق قلبا به الشقيق

وله فيه خال عنبري المثال عن سحيق الغوال
طاب نشرا وهكذا العتيق السحيق

غُصْنٌ تَثَاهُ الصَّبَا وَرِيقُ ... قَدْ طَابَ مِنْهُ فَمٌ وَرِيقُ
لِجَمْعِ الدُّرِّ وَاللآلِي ... فِي فِيهِ وَالشَّهْدُ وَالرَّحِيقُ

فَبِإِذَا الصَّبُّ نَالْ ... لَثْمَ تِلْكَ الْلآلْ ... مَالَ سُكْرًا وَقَالْ[1]
ذُقْتُ خَمْرًا ... تَشْوَاقُهَا الدَّهْرَ ... لاَ يُفِيقُ

يَا حَبَّذَا ثَغْرُهُ الأَنِيقُ ... قَلْبِي إِلَى لَثْمِهِ يَتُوقُ
مَا زِلْتُ أُبْدِي لَهُ سُؤَالِي ... وَدُونَهُ عَائِقٌ يَعُوقُ

يَا وَجِيهَ الْهِلاَلْ ... وَعَتِيقَ الْغَزَالْ ... لَكَ فِي فِي زُلاَلْ
فِيَا حَسْرَةَ فِي قَلْبِي ... لَوْ انِّي كَانَ تذوقو ... حرجة رجيله[2]

وله عفا الله عنه[3] :

(٢١)

(الطويل)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لاَحَ مِنْ دُونِ حَاجِرِي ... فَأَجْرَى بِمُوعِي مِنْ شُئُونِ مَحَاجِرِي[4]

وَهَيَّجَ لِي التَّذْكَارْ ... فَأَضْرَمَتِ الأَفْكَارْ ... نِيرَانَ الْوَجِيبْ[5]
فِي قَلْبِيَ الْكَئِيبْ ... لَوْ كَانَتْ تُنِيبْ ... حُشَاشَتَهُ[6] الأَنْكَارْ

---

[1] مهد المعار للخرجة في القفل السابق عليها على غيره عادة الوشاحين بـ " قال ".

[2] الخرجة عامية ومخالفة لأقفال الموشحة في رويها.

[3] وهي في توشيع التوشيح : ٥١ ، وسجع الورق : ٥٦٦/١.

[4] شئون المحاجر : دموعها.

[5] الوجب : خفق واضطراب . اللسان : (وجب ٤٧٦٧/٦).

[6] في سجع الورق : " حشاشة ".

كتمتُ الهوى جهدي   وهل أنا كاتمُ
وقد جدّ بي وجدي   وشوقي لازمُ
ونمّت بما عندي   دموعٌ سواجمُ

فما حيلتي والدمعُ يبدي سرائري   ويُظهرُ ما جنّت[1] عليه ضمائري

ولم يبقَ لي أنصارْ   سوى جلدي إن صارْ   للقلبِ جلدْ
وإلّا فقدْ   براه الكمدْ   وضاقت به الآفاقْ

أعرتُ حمامَ البانِ   بعضَ توجّعي
فناحتْ على الأفنانِ   وجدي ولم تَعِ
ولو سُقيتْ[2] للأغصانِ   سائلَ أدمعي

لأورقَ منها كلُّ ذاوٍ وناضرِ   بما رُويتْ من ماءِ جفني[3] وماطري

ولو كانتِ الأطيارْ   إذ[4] نحن[5] في الأسحارْ   قُبيلَ الصباحْ
مثلي في النُّواحْ   ما راشتْ جناحْ   ولا لبستْ أطواقْ

فؤادي الذي أضناهْ   سقمٌ من النّوى
فكابدْ[6] ما يلقاه   من ألمِ الجوى
وبي رشأٌ لولاهْ   لم أعرفِ[7] الهوى

(١) في سجع الوُرق : " خبت ".
(٢) في توشيع التوشيح : " لو شربت الأغصان ".
(٣) السابق : " جفن ".
(٤) في توشيع التوشيح : " إذا ".
(٥) في سجع الوُرق : " نحن .
(٦) في التوشيع ، وسجع الوُرق : " كابد " والواو والفاء حرفا عطف.
(٧) السابق : " أدر ".

ولا حلَّ فـي قلبـي هـواهُ وخـاطري فيا نفسُ جدّي في رضاهُ[1] وخـاطري

ولا ترهبـي الأخطـارْ حتى تدركي الأوطـارْ فكمْ مـنْ هـوى
فـي نـارِ الجـوى وحكـمُ الهـوى تذلُّ لـهُ الأعنـاقْ

دعاني إلـى حبّـهِ خـدٌّ مـوردْ
عليـهِ لمنْ يجنيـهِ صدغٌ مـزردْ
ومـنْ جفنِـهِ يحميـهِ سيفٌ مجـردْ

فويلاهُ مـنْ تلكَ الجفـونِ الفواتـرِ تصـولُ علـى عشاقِـهِ[2] ببواتـرِ

نضتْـها يـدُ الأقـدارْ لمنْ يجتنـي الأزهـارْ فيـا مـنْ نظـرْ
سيـوفَ الحـورْ بأيـدي القـدرْ تسلُّ مـنَ الأحـداقْ

أسلتُ مـنَ البلـوى سيولَ مدامعـي
تنـمُّ بمـا تطـوى علـى[3] أضـالعي
ولـي كبـدٌ تكـوى بنـارِ مطـامعي[4]

فكنْ ناصري يا دمعُ إنْ[5] قلَّ نـاصري حتى عاذلي في الحبِّ يصبحُ عـاذري

ومـنْ يعشـقِ الأقمـارْ ولـمْ يكتـمِ الأسـرارْ يقاسـي الولـوعْ
وفيـضَ الدمـوعْ ونـارَ الضلـوعْ كذا صفـةُ العشـاقْ

---

[1] في توشيع التوشيح ، وسجع الورق : " هواه ".

[2] في التوشيع ، وسجع الورق : " عشاقها ".

[3] في سجع الورق : " عليه ".

[4] في سجع الورق تقديم وتأخير.

[5] في الأصل : " لمن ".

وله عفا الله عنه :

(٢٢)

(المتقارب)

سرتْ من ديارِ الأحبابْ قبولُ[1] لها في قلوب العشاقْ قبولُ

سرتْ من معاني[2] هندْ نسيمْ
وفي طيّها للرندْ[3] شميمْ
حديثُ هواها عندي قديمْ
غدتْ بشذاها الألبابْ تميلُ كأنَّ صباها العشاقْ شمولُ

طويتُ على أشجاني ضلوعي
عسى ملتقى أجفاني هجوعي
فنمّتْ على نيراني دموعي
فلا حالُها بالإنسكابْ تحولُ ولا حرُّ نارِ الأشواقْ تزولُ

ترى وصلَ منْ أهواهُ يؤوبْ
فقلبي إلى لقياهُ يذوبْ
ولمحتْ بهِ عيناهُ تصوبْ
فللهِ قلبٌ قد ذابْ عليلْ إلى أنْ غدا في الآماقْ يسيلْ

(١) قبول : والقبول من رياح الصبا لأنها تستقبل الدبور . اللسان : (قبل ٥/٣٥٢١).

(٢) معاني : المعان : المنزل ، ومعان القوم : منزلهم . اللسان : (معن ٦/٢٢٣٧).

(٣) الرند : شجر طيب الرائحة من الفصيلة الغارية ، ينبت في سواحل الشام . المعجم الوسيط : (رند ١/٣٧٥).

لَـكَ اللهُ كَـمْ يَـا قَلْبِـي ... تَلِيـنْ
وَدَنُ المُنَـى وَالْقُـرْبِ ... مَنُـونْ
تُجَرِّدُهَـا فـي حَرْبِـي ... جُفُـونْ
لَهَا مِنْ شِفَارِ[1] الأَهْدَابْ ... نُصُـولْ ... عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُشْـتَاقْ ... تَصُـولْ

إِذَا قَرِحَـتْ أَجْفَانِـي ... فَذَرْنِـي
وَإِنْ نَزَحَـتْ جِيرَانِـي ... فَإِنِّـي
مُقِيـمٌ عَلَـى أَحْزَانِـي ... أُغَنِّـي[2]
لَيَـالِ بَعْـدَ الغِيَـابْ ... شُـكُولْ ... طُـوالٌ وَلَيْـلُ العُشَّـاقْ ... طَوِيـلْ

وله عفا الله عنه[3] :

(٢٣)

(الدوبيت)

مُذْ شِمْتُ سَنَا الـبُرُوقِ مِـنْ نُعْمَـانِ[4] ... بَـاتَتْ حَدَقِـي
تُذْكَـى بِمَسِيـلِ دَمْعِهَـا الهَتَّـانِ[5] ... نَـارَ الحُـرَقِ

---

[1] شفار الأهداب : حرفه الذي ينبت عليه الهدب . المعجم الوسيط : (شفر ٤٨٦/١).

[2] مهد المحار للخرجة بـ " أغني ".

[3] وهي فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الديـن : ٥٠٨/٢ ، ٥٠٩ ؛ تحقيـق د/ إحسـان عبـاس : ٢٣٠٢/٤ ، والوافي : ٢٨٠/٤ ، وأعوان العصر : ٢٨/٥ ، وتوشيع التوشيح : ٨٥ ، وعقود اللآل فـي الموشحات والأزجال : ١٧٧ ، وروض الآداب (خ) دار الكتب ١٤ظ ، ١٥و ، والعذارى المايسـات : ١٤١ ، وديوان الدوبيت : ٣٣٣ . وعارض بها أحمد الموصلي في قوله :

مذ غردت الورق في الغصان ... بين الورق

[4] نعمان : موضع . اللسان : (نعم ٤٤٨٤/٦).

[5] في روض الآداب : " الفتان ".

ما أومضَ[1] بارقُ الحمى لو خفقا
إلاّ وأجدّ[2] لي الجوى[3] والأرقا[4]
هذا سببٌ لمحنتي قد خُلِقا[5]

أمسى لوميضه بقلبٍ خفقانِ[6] بادي القلق[7]
لا أعرفُ[8] في الظلام ما يغشاني غير الأرقِ

أضنى جسدي فراقُ إلفٍ نزحا
وأفنى جلدي ودمع عيني ترحا
كم صبحتُ وزندُ لوعتي قد قُدِحا

لم تبقِ[9] يدُ السقام من جثماني غيرَ الرمقِ[10]
ما صنعي[11] والعزاء[12] من فتي[13] والوجدُ بقي

[1] السابق : " ما ومض ".
[2] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " أوجد لي " ، والعذارى المايسات : " أوجدني ".
[3] في جميع المصادر : " الأسى ".
[4] في فوات الوفيات ، وتوشيع التوشيح ، والوافي ، وروض الآداب ، والعذارى المايسات : " الحرقا ".
[5] في روض الآداب : " هذا محنتي قد خلقا ".
[6] في العقود ، وسجع الورق ، وروض الآداب : " أمسى ووميضه بقلبي الخافق ".
[7] في روض الآداب ، والعذارى المايسات : " بادي الحرق ".
[8] في جميع المصادر : " لا أعلم ".
[9] في الوافي : " لم تبد ".
[10] بقية الروح.
[11] في جميع المصادر : " ما أصنع ".
[12] في سجع الورق " والسلو ".
[13] جميع المصادر ما عدا سجع الورق : " فان ".

أهوَى قمرًا حُلْوَ مَذاقِ القُبَلِ
لَم[1] يُكحَلْ طرفُه بغير الكَحَلِ
تُركي اللَّحظِ[2] بَابلي[3] المقلِ

زَاهي الوَجَنَاتِ زَائدُ[4] الإحسانِ   حُلْوُ الخُلُقِ
عَذْبُ الرَّشَفاتِ سَاحِرُ الأجْفَانِ   سَاجِي الحَدَقِ

مَا خطَّ[5] لثامه وأرخى شعرهْ
أوْ هزَّ[6] معاطفا رشاقا نضرهْ
إلاّ ويقُولُ كُلُّ رآهٍ نَظرَهْ

هَذا قَمَرٌ بَدَا بِلاَ نُقْصَانِ   تَحْتَ الغَسَقِ[7]
أوْ شَمْسُ ضُحَى في غُصْنِ فَتَّانِ[8]   غَضُّ الوَرَقِ[9]

---

[1] في الأعوان : " لا " ، وعقود اللآل وروض الآداب : " لن ".

[2] في الوافي ، وفي فوات الوفيات ، وروض الآداب ، والعذارى المايسات : " اللحظات " ، وفي عقود اللآل : "اللحاظ".

[3] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " فاتكي " ، وهذا تحريف . وهو نسبة إلى بابل التي ينسب إليها السحر . اللسان : (بيل ١/٢٠٣) وقد جمع للمحار بين جمال ضيق العيون وسحرها.

[4] في الأصل : " زايد ".

[5] في عقود اللآل ، وروض الآداب ، وسجع الوُرق ، والعذارى المايسات : " ما ماط "

[6] في الأصل : " زهر " والمعنى لا يستقيم ولعله وهم من الناسخ.

[7] في روض الآداب ، والعذارى المايسات : " ساجي الحدق " والمعنى لا يستقيم.

[8] في الأصل وسجع الوُرق : " فتان ".

[9] في روض الآداب ، والعذارى المايسات :

أو شمسٍ ضحى من فوق البان   عطر الوَرَق

ما أبدع معنى [إلاح](1) في صورته

يناع(2) عذراه على وجنته

لما سقى الحياة(3) من ريقته

فاعجب لنبات صدغيه(4) الريحان ... من حيث سقي(5)

يضحي ويبيت وهو في النيران(6) ... لم يحترق

وله عفا الله عنه(7):

(٢٤)

(الكامل)

بيني وبين حبائبي والعذل ... عتب يرق له الهوى فيلذ(7) لي

وأميل شكرا بالعتاب كأنما ... نقل بالملام من المدام السلسل

لي منه جمار(8) وبقلبي أوار فلجة الإنكار(9)

فالملام بنكر من أهوى حلي

---

(1) في الأصل: "لا" والتصويب من المصادر السابقة.

(2) في روض الآداب، وعقود اللآل والعذارى المايسات، وسجع الورق: "ريحان" وأينع أي نضج عذراه على صدغه، والبالغ الأحمر. المعجم الوسيط: (ينع ٢/١٠٦٧).

(3) في عقود اللآل، وروض الآداب: "الحيا" وفي العذارى المايسات: "الحياء".

(4) في الوافي وفي فوات الوفيات وتوشيع التوشيح وأعوان العصر وروض الآداب، والعذارى المايسات: "خده" والصدغ والخد بمعنى واحد. ويقصد بنبات صدغه عذراه.

(5) في روض الآداب، والعذارى المايسات: "من أين سقي".

(6) في روض الآداب: "ويبيت في النيران" ولم يسهد المحار الخرجة.

(7) وهي في سجع الورق: ١/٣٥٧.

(7) في سجع الورق: "فيرق".

(8) السابق: "خمار".

(9) السابق: "الإنكار".

يَا مَنْ تُعَنِّفُنِي وتَزْعُمُ[1] أنَّنِي ... أُصْغِي إِلَى[2] أين الشجي من الخلي ؟

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أُجِنُّ مِنَ الهَوَى ... لَعَذَرْتَنِي وَرَحِمْتَ قَلْبًا قَدْ بَلِي

فَالهَوَى لِي شِعَارٌ وَالأَسَى لِي دِثَارٌ فِي الإِصْطِبَارْ

وَالسُّقْمُ عَلَى جِسْمِي بَلِي

لَيْلِي طَوِيلٌ بِالصُّدُودِ فَعُمْرُهُ ... لاَ يَنْقَضِي وَصَبَاحُهُ لاَ يَنْجَلِي

أَقْضِيهِ بَيْنَ تَذَكُّرٍ وَتَفَكُّرٍ ... وَتَأَسُّفٍ وَتَلَهُّفٍ وَتَمَلْمُلِ

لِي[3] دموع غِزَارْ وَضُلُوعٌ حِرَارٌ فَهِيَ مَاءٌ وَنَارٌ[4]

بِالتَّوَلُّمْ لِلْوَارِدِ لَوْ[5] مصطلي

أَنَا مُغْرَمٌ بِهَوَى القُدُودِ هَائِمٌ[6] ... بَيْنَ المَعَاطِفِ وَالخُصُورِ النُّحَّلِ

وَبَلِيَّتِي سُودُ العُيُونِ إِذَا انْتَضَتْ ... بِيضُ الظُّبَى مِنْ كُلِّ جَفْنٍ أَكْحَلِ

فِيهِ عَقْلِي يَحَارُ حَيْثُ فِيهِ قِصَارُ وَلَهُ الإِنْتِصَارُ

بِحُسَامْ مَاضِي الشَّبَا فِي مَقْتَلِي

أَحْبَبْتُهُ حُلْوَ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ ... يُزْرِي بِأَعْطَافِ الرِّمَاحِ الذُّبَّلِ

جَمَعَ المَحَاسِنَ وَجْهُهُ فَخُدُودُهُ ... لِلْمُجْتَنِي وَجَبِينُهُ لِلْمُجْتَلِي

مِنْهُ ضَاءَ النَّهَارُ وَالشُّمُوسُ اسْتِنَارُ وَالبُدُورُ اسْتِعَارُ

وَافي[7] التَّمَامْ مُحَيَّاهُ انْجَلِي[8]

---

[1] السابق : " يعنفني ويزعم ". [2] السابق : " له ". [3] السابق : " بي ".

[4] تأثر المحار بمطلع موشحة الأعمى التطيلي : " دمع سفوح وضلوع حرار .. ".

[5] ساقط من سجع الورق. [6] في سجع الورق : " وهائم ".

[7] السابق : " في ". [8] السابق : " هما منه في خجل ".

لـولا تأسينـا بأبنـاء الهـوى ... مـا بعـث فيـه تعـززي بتغالـي
ولما شدوت بشـرح حالـي معلنـا ... يا ضيعة العمر القصير ومـا[1] علـي

هـب للقلـبي اصطبـاره ... لعنى تطفأ نـاره[2] ... ويجنبنـي قـراره[3]
والمتـلم ... يـا مـن هـو الغنـي لمكـي

وله عفا الله عنه :

(٢٥)

(الطويل + الهزج + مجزوء الرمل)

سـل الحـي الـذي ظعـن ... بمحجـوب أعـاص[4] عـن
بـدور التـم فـي السـعد[5] ... بجبيـن كلـه هـلال

ألا من لمهجور أضر بـه الـهجر ... قتل لأشـياء يعـز لـها الصـبر
فـراق وتذكـار وشـوق ولـوعة ... لواعج[6] أشواق يضيق بها الـصدر

بعيـد الإلـف والوطـن ... قريـب الـهم والحـزن
قضـى فـي القـرب والبعـد ... بـهوى وشـغل بـال

ترى تسمح الأيـام يومـا بقربنـا ... يعود لنا عيش بروض الحمى نضر
ويجمعنا بالخيف وصل هو المنـى ... ودار هي الدنيا ويوم هـو العمـر

---

(1) السابق : " ويا ".
(2) السابق : " نار ".
(3) السابق : " قرار ".
(4) اعاص : أخفي . المعجم الوسيط : (عوص ٢/٦٣٦).
(5) السعد : السعود : سعود والنجوم ، يقال كواكب ، يقال لكل واحد منها : سـعد كـذا ، ومعـها : سـعد والسعود ، وهو أحدها . المعجم الوسيط : (سعد ١/٤٣٠).
(6) لواعج : والهم في الصدر . آلمه وأحرق جلده . المعجم الوسيط : (لعج ٢/٨٢٨).

وتولى أعظم المن ... إذا عادت لنا بمن
هواه منتهى قصدي ... في التجني والوصال

لَيطمعُ طرفي بالخيال ودونه ... جفون ولا غمض وليل ولا فجر
وكيف يزور الطيف طرقًا وما له ... بطيب الكرى عهد فأدمعه غُدْرُ

وطرف طلق الوسن ... يعيده بعده بأن
يرى المطروف بالمسهد ... جفته طيف الخيال

غرامي بمعشوق له الحكم في الهوى ... على سائر العشاق والنهي والأمر
تملك قلبي حبه وأذابه ... هواه الذي شبت له في الحشى جمر

هواه عندما سكن ... بقلبي حرك الوسن
وأبكى لوعة الوجد ... فقدت ذات اشتعال

مليح حلا في كل شيء جماله ... لذا فحل في كل قلب له ذكر
يشبه بالبدر والغصن والظبي ... وفيه تحار الظبي والغصن والبدر

بطرف سحره فتن ... فؤاد الشادن الأغن[1]
وعطف مال في البرود[2] ... وتثنى من الدلال

بوردة خديه وآس عذاره ... وبرد ثناياه لنا الزهر والخمر
فأحداقنا تجني حدائق حسنه ... وقامته يثني معاطفها السكر

---

[1] الشادن الأغن : ولد الظبي الذي قد قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه . اللسان : (شدن ٣/٢٢١٧).

[2] البرد : كساء مخطط يلتحف به . المعجم الوسيط : (برد ١/٤٨).

حَوَى في الحُسْنِ كُلَّ فَنْ ... مُحَيَّا وَجْهِهِ الحَسَنْ
أَرَتْنا في الآسِ الوَرْدِ ... جَنَّةً لَهَا ظِلالْ

وَمَا الوَرْدُ في الأَكْمَامِ كَلَّلَهُ الحَيَا ... بِأَحْسَنَ مِنْ وَرْدٍ كَمَائِمُهُ الخَمْرُ
بَلَى ذِكْرُ بَدْرِ الدِّينِ لِلطِّيبِ نَفْحَةً ... وَأَعْطَرَ أَنْفَاسًا إِذَا ذُكِرَ العِطْرُ

فَتًى كَمْ جَادَ لِي وَمَنْ ... بِمَعْرُوفٍ بِغَيْرِ مَنْ
لِهَذَا ذِكْرُهُ عِنْدِي ... حَقٌّ مِثْلُ الغَوَالْ[1]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُثْنِي عَلَى مَنْ لَهُ العُلاَ ... وَطِيبُ الثَّنَا فِي النَّاسِ وَالمَجْدُ وَالفَخْرُ
وَأَكْرَمِ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ شَمَائِلاً ... وَأَسْمَحِهَا كَفًّا إِذَا أَمْسَكَ القَطْرُ

فَقُلْ بَدْرُ العُلاَ حَسَنْ ... أَمِيرٌ وَصْفُهُ حَسَنْ
رَقَا بِالمَجْدِ وَالجَدِّ ... رُتْبَةً مَا لا تُنَالْ

يَرُوعُ قُلُوبَ الأُسْدِ شِدَّةُ بَأْسِهِ ... وَتَرْوِي ذَلْوَةَ الخَمْسِ أَنْمُلَةُ العَشْرُ
فَمِنْ كَفِّهِ لِلْجُودِ خَمْسَةُ أَبْحُرِ ... حَلَتْ وَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ عَسْكَرٌ مَجْرُ[2]

فَلَيْثُ البَأْسِ إِنْ طَعَنْ ... وَغَيْثُ الجُودِ إِنْ هَتَنْ
فَعُدْ عَنْ سَطْوَةِ الأُسْدِ ... وِرْدَ المَاءِ الزُّلالْ

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ جَوَابًا لِنَاطِقٍ ... فَخَاطِرُهُ بَحْرٌ وَأَلْفَاظُهُ دُرُّ
وَإِنْ صَالَ فِي يَوْمِ الوَغَى بِحُسَامِهِ ... وَقَابَلَهُ الإِقْبَالُ وَالعِزُّ وَالنَّصْرُ

---

(1) الذي ضل عن المحجة.

(2) المجر : الجيش العظيم . المعجم الوسيط : (مجر ٢/٨٥٤).

نَضَا بعزمه لِمَنْ / طَغَى سَيفَ ابن ذي يَزَنْ[1]
أقامَ الحدَّ بالحدّْ / في جِلادٍ وجِدالْ

سَمَا ببني أيوبَ قدرًا على الورى / وزادهمْ طيبًا فطابَ لهمْ ذكرُ
فتبتهجُ الدنيا به وبقومِه / وتفتخرُ الأيامُ والعصرُ والدهرُ

فكانوا من بني الزمنْ / مكانَ الروحِ في البدنْ
وجيدُ الدهرِ كالعِقدِ / وبعدُ[2] العصرِ خالْ

وقال عفا الله عنه(*):

(٢٦)

(الوافر)

نشرُ الدهرِ فاحْ / إذا هبَّتْ لنا عندَ الأصائلْ
أنفاسُ[3] الرياحْ / على الروضِ الجداولْ

فمْ حثَّ الطلّ / في روضٍ جلتْ[4] منه الغمائمْ
أنواعَ الحلي / وانشقَّتْ عنِ الزهرِ الكمائمْ
وأشربتها على / ما يشجيكَ منْ نوحِ الحمائمْ

فالقمريُّ ناحْ / صوتًا أعربتْ عنهُ البلابلْ
ألحانًا فصاحْ / حتَّى هيَّجتْ منهُ[5] البلابلْ

---

[1] ذو يزن : ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنية . اللسان : (يزن ٦/٤٩٥٦).
[2] لعلها : " وجيد ".
[3] أنفاس الرياح : نسيم الهواء . المعجم الوسيط : (نفس ٢/٩٤٠).
[4] في سجع الورق : " حكت ".
(*) وهي في سجع الورق : ١/٥٨٨.
[5] السابق : " منها ".

باكرْ يا نديمْ حتّى يَنجلي[1] كأسُ الحُمَيّا
في روضِ النعيمْ واشرَبْ واسقِني ما دُمتُ حيّا
فالخمرُ القديمْ قدْ حيّا بها حُلْوُ المُحيّا

مهضومُ الوِشاحْ تثنيهِ الصَّبا بينَ الغلائلْ
مثلَ الغُصنِ راحْ يثنيهِ الصَّبا بينَ الخمائلْ

بتنا في خُمارْ وأصبحنا بها نشوى وقتلى
في دوحٍ أدارْ حولَ الماءِ دونَ الشمسِ ظِلّا
قلنا والعُقارْ تُجلى في يدَيْ بدرٍ تجلّى

طابَ الاصطباحْ معَ عذبِ اللمى حلوِ الشمائلْ
مِنْ قبلِ الصباحْ حتّى عادَ ذاكَ الظلُّ زائلْ

ما أروى الهوى في قلبي وخلّاني مُخلَّدْ
في نارِ الجوى والشوقِ الذي ما ليسَ ينفدْ
إلّا مُذْ نوى قتلي صاحبُ الخدِّ المُورَّدْ

سلطانُ المِلاحْ لمّا هزَّ قدًّا منهُ عادلْ
في قتلي أباحْ منهُ ناظرًا في القلبِ صائلْ

صبري قدْ فني والسُّلوانُ منهُ[2] غيرُ قنّي
والعيشُ الهني لقياهُ ولكنْ أينَ منّي ؟
والوردُ الجني خدّاهُ ولكنْ كيفَ أجتني ؟

---

(1) السابق : " تجتلي ".
(2) في سجع الورق : " عنه ".

وَالسُّمرُ الرِّمَاحْ
وَالبِيضُ الصِّفَاحْ
عِطْفَاهُ وَذَاكَ الجَفْنُ نَاثِلْ
عَيْنَاهُ وَصُدْغَاهُ حَمَائِلْ[1]

كَمْ رُمْتُ الوِصَالْ
وَاقْنَعْ بِالخَيَالْ
وَاسْمَعْ مَا يُقَالْ
مِنْهُ[2] قَالَ عُدْ عَنْ ذَاكَ وَارْجِعْ
وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ فَالصَّبْرُ أَنْفَعْ
لأَرْبَابِ الهَوَى إِنْ كُنْتَ تَسْمَعْ

مَنْ يَهْوَى المِلاحْ
وَإِلاَّ بِالنَّفْسِهِ رَاحْ
يَحْتَاجُ يَصْطَبِرْ[3] حَتَّى يُوَاصِلْ
بِالخَيْبَةِ وَلَمْ يَظْفَرْ بِطَائِلْ

وله عفا الله عنه :

(٢٧)

(الرجز)

نُجْلُ العُيُونِ إِذَا مَا تَغْمَرُوا
تَنْتَصِرُوا

أَنَا لَهُ فِي الهَوَى مُحْتَمِلُ
مَنْ حَارَبَتْهُ العُيُونُ النُّجُلُ
لاَ غَرْوَ إِنْ حَانَ مِنْهُ الأَجَلُ
وَبَيْنَ تِلْكَ الجُفُونِ القُدَرُ
مُنْتَظَرُ

بِي مَنْ غَدَا البَدْرُ مِنْهُ خَجِلاً
إِذْ جَاءَ فِي حُسْنِهِ مُكْتَمِلاً
وَمُذْ ثَنَى قَدَّهُ المُعْتَدِلاَ

---

[1] السابق : " حمائل ".
[2] ساقط من سجع الورق.
[3] السابق : " يصبر ".

وَافَى إِلَيْهِ القَضِيبُ النَّضِرُ   يَعْثُرُ

ذُو غُرَّةٍ تَحْتَ حَلْكِ جَعْدِ[1]
هَذَا يُضِلُّ وَهَذَا يُهْدِي
فَقُلْتُ أَخْفِي الهَوَى لَمْ أُبْدِي

مَا الرُّشْدُ وَالغَيُّ إِلاَّ الغُرَرُ   وَالطُّرَرُ[2]

حَطَّ اللِّثَامَ وَأَرْخَى الشَّعْرَا
فَكَادَ يُغْشِي سَنَاهُ القَمَرَا
بَدْرٌ بَدَا بِالدُّجَى مُسْتَتِرَا

وَهَلْ يُرَى بِاللَّيَالِي قَمَرٌ   مُسْتَتِرَا[3]

مَنْ لِي بِرَشْفِ حُمَيَّا فِيهِ
وَهُوَ الأَجَلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ
فَالخَمْرُ أَطْيَبُ شَيْءٍ فِيهِ

مِمَّا حَوَاهُ لَمَاهُ الخَضِرُ   مُعْتَصِرُ

لاَ كَانَ صُبْحُ نَهَارٍ سَفَرَا
نَوَى مِنَّا القَلْبُ فِيهِ السَّفَرَا
فَظَلْتُ أُنْشِدُهُ مُبْتَكِرَا

سَافَر حَبِيبِي تُرَى وِايش خَبره   فِي سَفَره[4]

---

[1] شعر قصير. [2] الطرر : الخطر.

[3] أتت منصوبه وبذلك خالف قافية الأقفال في الإعراب.

[4] الخرجة زجلية وقد مهد لها المحار بقوله : أنشده.

ولـه عفا الله عنه :

(٢٨)

(الرجز)

للراحْ والأوجهُ الصِّباحْ والأفراحْ عليها تُباحْ والأرواحْ

اشربْ   من آنيةِ الكُرومْ
واطربْ   واصرفْ بها الهُمومْ
وانتهبْ   فالعيشُ لا يدومْ

وارتاحْ قُبيلَ القضا المُتاحْ[1] للأشباحْ وخلِّ اللوّاحْ والنُّصاحْ

باكرْ   فالروضُ قد أقامْ
ناشرْ   فضيلةَ الغمامْ
شاكرْ   نداهُ والحمامْ

قدْ صاحْ بالحانةِ الفِصاحْ في الأدواحْ هبُّوا للمِلاحْ والأقداحْ

لا كاسْ   إلاّ بكفِّ ريمْ
إنْ ماسْ   فالغصنُ القويمْ
الآسْ   من صُدْغِهِ الرَّقيمْ

قدْ لاحْ وثغرُهُ الأقداحْ الفوّاحْ وفي الخدّ فاحْ التُّفاحْ

قصدي   من فيهِ مُلتثمْ
عقدِ   كالجوهرِ انتظمْ
يُبدي   منهُ إذا ابتسمْ

---

[1] كلمة غير مقروءة في الأصل ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

يضلع شرح الذي أتاح من إصلاح ونظم الصحاح[1] والمصباح[2]

وردٌ	خدّاه شقيق
شهدٌ	لماه لم رحيق
أنذو	والقلبُ لا يتوق

يا صاح هل عصرت راح في أقداح خدود ملاح لم تقاح

وله عفا الله عنه :

(٣٩)

(الرجز)

بتُّ ومن جمر الغضى مفرشي	مذ بات عني مؤنسي موحشي
بتُّ ونار الشوق لي تلذعُ	لمّا خلت من أهلها الأربُعُ
أبثّها الشكوى فلا تسمعُ	فقلتُ والقلبُ بها موجعُ
مُتْ يا فؤادي بالأسى أو عِشِ	هذا الذي كنّا له نختشي
حسبك يا قلبي المعنّى وما	تلقاه من بعد أهيل الحمى
بكيتُ حتّى فاض دمعي دما	وأنت لا تزدادُ إلا ظما
فكيف لا ينسى الهوى مذهشي	ومغرقي من أدمعي معطشي

(١) الصحاح للجوهري (٣٣٢ - ٣٩٣) ينظر مقدمة الصحاح : ١٠٨ وما بعدها حققه الأستاذ / أحمد عبد الغفور عطار . ط٣ سنة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م . دار العلم للملايين بيروت.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير . تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ت سنة ٧٧٠هـ . تحقيق د/ عبد العظيم الشناوي . ط دار المعارف.

هَيْهَاتَ أُخْفِي فِي الْهَوَى مَا خَفَا — وَرَسْمُ صَبْرِي بَعْدَهُمْ قَدْ عَفَا
وَقَدْ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي مَا كَفَى — وَافْتَضَحَ السِّرُّ وَبَانَ الْخَفَا

فَإِنْ وَشَى دَمْعِي أَوْ لَمْ يَشِي — هَيْهَاتَ يُخْفِي نَشْوَةَ الْمُنْتَشِي

يَا مَنْ لِصَبٍّ قَدْ بَرَاهُ الْهَوَى — أَحْشَاؤُهُ مَحْشُوَّةٌ بِالْجَوَى
تُرَى الَّذِي عَذَّبَنِي بِالنَّوَى — وَلَيْسَ لِي غَيْرُ التَّدَانِي دَوَى

مَا ضَرَّهُ لَوْ أَنَّهُ مُنْعِشِي — مِنْ حَرِّ وَجْدٍ فِي الْحَشَا قَدْ حُشِي

لَمَّا رَأَيْتُ الْعُمْرَ وَلَّى وَرَاحْ — مُضَيِّعًا بَيْنَ الْبُكَا وَالنُّوَاحْ
وَلَيْلَ هَمِّي مَا لَهُ مِنْ صَبَاحْ — شَدَوْتُ وَالدَّمْعُ عَلَى الْخَدِّ سَاحْ

لاَ [..][1] لِلمقلة إِذا لم تشي — يَا فَرْحَةَ الصُّبْحِ وَحُزْنَ الْعَشِي

وله عفا الله عنه :

(٣٠)

(المنسرح)

إِنْ عَنَّفَا عَاذِلِي أَوْ عَذَلاَ لاَ كُنْتُ[2] فِي الْحُبِّ سَامِعًا عَذْلاَ لاَ لاَ

كَيْفَ التَّسَلِّي عَنْ مُنْتَهَى أَمَلِي
وَلِي فُؤَادٌ مِنَ السُّلُوِّ خَلِي
يَشْهَدُ أَنْ لاَ مَلِيحَ غَيْرُ عَلِي

أَمِيرُ حُسْنٍ عَلَى الْمِلاَحِ عَلاَ مُؤْمِنٌ قَلْبِي لَهُ بِصِدْقٍ وَلاَ وَأَلاَ

---

[1] بياض في الأصل.   [2] أي عدمت نفسي إذا سمعت لقول عاذل في الحب.

لَمْ يَبْقَ مِنِّي الْهَوَى سِوَى رَمَقِي
فِي حُبِّ سَاجِي الْجُفُونِ بِـالْحَدَقِ
طَلَبْتُ عَنْهُ صَبْرًا فَلَمْ أُطِقْ

وَرُمْتُ مِنْهُ وَصْلاً فَمَا وَصَلاَ كَأَنَّ حَظِّي فِي خَدِّهِ ضَلاَ خَالا

بَدْرٌ لَهُ الْقَلْبُ مَنْزِلٌ أَبَدَا
لَوْ عَايَنَ الْبَدْرُ وَجْهَهُ سَجَدَا
إِذَا انْثَنَى فِي لاَذِهِ[1] وبدا

يُرِيكَ غُصْنًا لِلشَّمْسِ قَدْ حَمَلاَ وَكُلَّمَا زَادَهُ الصِّبَا مَيْلاً مَالاَ

بَدَا وَثَوْبُ الْجَمَالِ مَلْبَسُهُ
خَشِيتُ مِنْ لاَمِسٍ يُدَنِّسُهُ
وَكَّلْتُ طَرْفِي عَلَيْهِ يَحْرُسُهُ

فَقَالَ[2] لِي ضَاحِكًا وَقَدْ هَزَلاَ . قُمْ لَكَ عَلَيْهِ فِي حَمْلَةِ الْوَكْلاَ . لاَ لاَ

وله عفا الله عنه :

(٣١)

(المتقارب)

سِوَاكَ بِقَلْبِي لاَ يَخْطُرُ	أَطَالَ الْعَوَاذِلُ لَمْ قَصَّرُوا
يُعَنِّفُنِي فِيكَ مَنْ لاَ بُلِي	وَلَمْ يَرَ مِنْ جَسَدِي مَا بَلِي
وَيُلْزِمُنِي الصَّبْرَ ذَاكَ الْخَلِي	وَيَا حُسْنَ مَا قَالَ لَوْ صَحَّ لِي

[1] اللاذ : ثياب حرير تنسج بالصين . واحدتها : لاذة . المعجم لوسيط : ٢/٨٤٥ .

[2] مهد الوشاح للخرجة فيها نفسها وذلك بقوله : " قال ".

أَيَطْمَعُ بِي أَنَّنِي أَصْبِرُ   بِرَدِّي لَوْ أَنَّنِي أَقْدِرُ

حَبِيبِي إِلَى كَمْ تُطِيلُ النَّوَى   وَتُحْرِقُنِي بِلَهِيبِ الْجَوَى
وَمَا لِيَ ذَنْبٌ إِلَيْكُمْ سِوَى   هَوَاكَ الذِي مِنْهُ صَبْرِي هَوَى

فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي لاَ يُغْفَرُ   فَذِمَّةُ عَهْدِيَ لاَ تُخْفَرُ[1]

أَمَا[2] والمُمَكِّنُ مِنِّي هَوَاكَ   وَمَانِعُ عَيْنِي أَنْ لاَ تَرَاكَ
لَئِنْ مِتُّ شَوْقًا فَرُوحِي فِدَاكَ   لَمَا أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ خِلاً سِوَاكَ

وَلاَ حُلْتُ عَمَّا لَهُ أُضْمِرُ   فَمَنْ شَاءَ يَعْذِلُ أَوْ يَعْذُرُ

يُحَيِّرُ حَرْبِي عَلَى سِلْمِهِ   وَمُنْكِرُ حَالِي مَعَ عِلْمِهِ
لَقَدْ حَارَ طَرْفُكَ فِي حُكْمِهِ   حَمَا بَارِدُ الظَّلْمِ[3] مِنْ ظُلْمِهِ

فُتُورٌ بِجَفْنَيْهِ لاَ يَفْتُرُ   وَكَسْرٌ بِهِ أَبَدًا يَنْصُرُ

وَتُرْكِيُّ لَحْظٍ رَخِيمِ الدَّلاَلْ   لَهُ آلَةٌ مِنْهُ يَوْمَ الْقِتَالْ
مُزَرَّدُ عَارِضَةٍ لاَ يُنَالْ   وَكَيْفَ وَمَنْ مُقْلَتَيْهِ يُنَالْ

وَأَسْمَرُهُ قَدُّهُ الأَسْمَرُ   وَأَبْيَضُهُ طَرْفُهُ الأَحْوَرُ

رِيَاضُ الْمَحَاسِنِ فِي خَدِّهِ   يُرِينَا الْبَنَفْسَجَ فِي وَرْدِهِ
فَإِنْ لاَحَ أَوْ مَالَ فِي بُرْدِهِ   فَمِنْ صَلْتِهِ لِي وَمِنْ قَدِّهِ

---

(1) خفر العهد أو خفر به أي نقضه . المعجم الوسيط : ١/٢٤٦.

(2) أما : المخففة تحقيق للكلام الذي يتلوه . الصحاح : (أما ٦/٢٢٧٣).

(3) الظلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها . اللسان : (ظلم ٤/٢٧٦٠).

هِـلالٌ بِـأُفُقِ الْبَهَـا مُسْـفِرُ ... وَغُصْـنٌ بِشَمْسِ الضُّحَـى مُثْمِـرُ

إِلَهِيَ أَنْـتَ السَّمِيعُ الْمُجِيـبْ ... أَجِبْ دَعْـوَةَ الْمُسْـتَهَامِ الْكَئِيـبْ
وَمَـنْ عَلَيْـهِ بِرُؤْيَـا الْحَبِيـبْ ... وَأَرْجُو اللِّقَاءَ بِـهِ عَـنْ قَرِيـبْ

وَأُضْحِي وَيَوْمِي بِـهِ أَزْهَـرُ ... وَأُمْسِـي وَلَيْلِـيَ بِـهِ مُقْمِـرُ[1]

(٣٢)

(المتقارب)

مُصَـابٌ تَصُـوبُ لَـهُ الأَدْمُـعُ ... وَتُطْـوَى عَلَـى جَمْـرِهِ الأَضْلُـعُ

سُـيُوفُ الْمَنَايَـا لَنَـا تُرْهَـفُ ... وَمِـنْ دَمِنَـا أَبَـدًا تُرْعَـفُ
وَأَنْفُسُنَـا فِيـهِ قَـدْ تُخْطَـفُ ... فَكَيْـفَ لَنَـا دُونَـهَا مَصْـرِفُ

وَكَـأْسُ الْحِمَـامِ لَنَـا تُـتْرَعُ ... فَكُـلٌّ بِـهَا أَبَـدًا يَكْـرَعُ[2]

دَهَتْنَـا الْمَنُونُ وَلَـمْ تَحْفِـلِ ... بِمُعْظَمِهَـا الْمُدْهِشِ الْمُعْطِـلِ[3]
وَرَاشَتْ سِهَامَ الْقَضَـا الْمُنْزَلِ ... فَلَمْ تُخْطِ مَقْصِدَهَـا مِـنْ عَلِـي

فَأَصْمَـا بِـهَا وَلَـهُ مَصْـرَعُ ... وَلَـمْ يَبْـقَ فِـي قَوْسِـهِ مَـتْرَعُ[4]

دَعُونِي أُطِيـلُ مِـنَ الإِنْتِحَـابْ ... وَأَبْكِي عَلَى فَقْـدِ ذَاكَ الشَّـبَابْ
لَقَدْ كَانَ بَـدْرًا بَـدَا ثُـمَّ غَـابْ ... وَغَابَتْ مَحَاسِنُهُ تَحْـتَ الـتُّرَابْ

---

[1] لم يهد المحار للخرجة.

[2] يكرع: يتناوله. الصحاح: (كرع /١٢٧٥).

[3] المعطل: الموات من الأرض أو العنق. اللسان: (عطل ٤٩٩٩/٤).

[4] مترع: الترع: امتلاء الشيء. اللسان: (ترع ٤٢٨/١).

وقَدْ كَانَ يَزْهي بِهِ المَطْمَعُ ... فَأظْلَمَ مِنْ بَعْدِهِ المَرْبَعُ

قَضِيبٌ بِهِ بَغْتَةً مُذْ نَشَا ... فَأَصْبَحَ مِنْهُ الحِمَى مُوحِشَا
أَتَتْهُ المَنُونُ بِمَا أَدْهَشَا ... وَلِلَّهِ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَا

فَلاَ طَرْفٌ إِلاَّ لَهُ يَدْمَعُ ... وَلاَ قَلْبٌ إِلاَّ بِهِ مُوجَعُ

سَأُذْرِي الدُّمُوعَ عَلَى فَقْدِهِ ... إِلَى أَنْ أُوَرَّى ثَرَى لَحْدِهِ
وَإِنْ عَزَّ صَبْرِيَ مِنْ بَعْدِهِ ... فَوَاللهِ لاَ حُلْتُ عَنْ عَهْدِهِ

وَلاَ لِي عَنْ نَدْبِهِ مَنْزَعُ ... وَإِنْ كَانَ حُزْنِيَ لاَ يَنْفَعُ

قَضَى الدَّهْرُ مَا بَيْنَنَا بِالْفِرَاقِ ... وَهَيْهَاتَ يَرْجِعُ يَدْنُو التَّلاَقِ
وَكَيْفَ النَّجَاةُ وَنَحْنُ السِّيَاقُ ... بِأَيْدِي المَنَايَا إِلَيْنَا تُسَاقُ

فَبِيدُ الحَيَاةِ بِهَا تُقْطَعُ ... وَمَا لِمُسَافِرِهَا مَرْجِعُ

إِلَهِي أَنْتَ الجَزِيلُ الثَّوَابْ ... أَعِنْهُ عَلَى هَوْلِ يَوْمِ الحِسَابْ
وَثَبِّتْهُ عِنْدَ فَصْلِ الخِطَابْ ... وَحَسِّنْ مِنْهُ لَدَيْكَ الجَوَابْ

فَمِنْ غَيْرِ مَكْرِكَ لاَ يُفْزَعُ ... وَفِي غَيْرِ جُودِكَ لاَ يُطْمَعُ

وله عفا الله عنه :

(٣٣)

(الرجز)

أَحْسَنْتَ فِي حُبِّكُمْ يَقِينِي ... عَسَاهُ مِنْ هَجْرِكُمْ يَقِينِي[1]

[1] جانس بين : يقيني " و " يقيني " وغيرهما كثير في الموشحة.

تَفرّقتْ بيننا الليالي / وطالَ شوقًا لكمْ حَنيني

حَسْبي إذْ هواكَ أعظمْ ذنبي والإلهُ أعلمْ بالتجنّي

وما ألاقي بعدَ اتصالْ منْ فارقوني فارقوني

عينٌ رمتنا بسهمِ بينٍ / أحالَ بينَ الكرى وبيني

فكيفَ أخفي الهوى وما لي / صبرٌ جميلٌ ودمعُ عيني

يُنبي لقلبي متيّمْ مسبي والهوى قدْ أضرمْ نيراني

منْ تشتّتي ولا أزالْ لوْ تلتقي بالكرى جفوني

منْ لي بمحبوبةٍ أراها / منيةَ النفسِ بلْ مناها

فهي حياتي وشغلُ بالي / أكادُ أقضي على هواها

نحبي والبعدُ تمْ قلبي والسها أحرمْ لطاقتي

طيبُ التلاقي والشوقُ طالْ بينَ التمنّي إلى المنونْ

تصدُّ والنفسُ تشتهيها / وتستلذُّ الغرامَ فيها

وزادَ في حبّها وبالي / ويرأ ما فيها شركٌ فيها

قلبي في رشفِ مبتسمْ عذبْ كلّما تبسّمْ لصيقي

حلوُ المذاقِ فيهِ زلالْ جالَ على جوهرِ مصونْ

صدّتْ فصدَّ المنامُ عنّي / كثيرةُ الهجرِ والتجنّي

بديعةُ الحسنِ والجمالِ / رشيقةُ القدِّ والتثنّي

يسبي قدُّها المنعّمْ لبّي والتثناهُ أسقمْ جفني

فالجِسْمُ بَاقِــــي مِثْــلَ الخَيَـــالْ يَكَـادُ يَخْفَـي عَــنِ العُيُـــــونِ

لَمَّا غَدَا القَلْــبُ فــي يَدَيْهَــا
جَـارَتْ بِأَسْـيَافِ مُقْلَتَيْهَـــا
غَنَّيْتُ مَــا فِيـهِ شَــرْحُ حَــالي
إِشَارَةً فــي الـهَوَى إِلَيْهَــا[1]

حَتَّـى سُوَيْعَةً مِــنْ ثَــمْ جَازَ بِـي قُلْـتُ كَــمْ ذَا تَلْــزَمْ هِجْرَانِــي
وَطُــولُ فِرَاقِــي وَلَّــى وَقَــالْ لِعُذَّالِــي حَــارُوا وَعَمُّونِــي

وله عفا الله عنه :

(٣٤)

(الرجز)

أَضْنَـا الـهَوَى ضَمِيــمَ فُــؤَادِي
وَحَلَّـتْ نَمِــيَ الحَــدَقَ النُّجُــلْ

يَــا لَمُدْنَــفِ
قَدْ خَفِي سَـقَمَا
فِـي حُـبِّ أَهْيَــفِ
أَوْطَفَ[2] أَلَمَـا
بِغُصْــنٍ يُوسُــفِ
جَاءَ في أَسْـمَا
أَشْرَفِ الأَسْنَـا

هَــوَاهُ مَذْهَبِـــي وَاعْتِقَــادِي
وَالحُــبُّ حَيْثُمَـا ذَهَــبَ العَقْــلُ

أَقْسَـمْتُ بِالـهَوَى
وَالهَوَى حَسْـبِي
لَأَحْلَـتْ لَـوْ كَــوَى
بِــالنَّوَى قَلْبِــي
وَلَــمْ أَجِــدْ دَوَى
لِي سِوَى قُرْبِــي
مِنْكَ يَا حُبِّــي

قَلْبِــي بِنُــورِ وَجْهِــكَ هَــادِ
إِلَــي الوِصَــالِ إِنْ أَمْكَــنَ الوَصْــلُ

---

[1] مهد المحار للخرجة بـ " غنيت ".

[2] أوطف : كثرة شعر الحاجبين مع استرخاه وطول . المعجم الوسيط : (وطف ٢/١٠٤٢).

عَيْشِي بِهِ مَضَى — وَانْقَضَى عُمْرِي
وَالصَّبْرُ قُوِّضَا — فِي قَضَا فِكْرِي
مُذْ صَدَّ وَأَعْرَضَا — وَارْتَضَا هَجْرِي — وَمَنْ هُوَ مِنْ سِرِّي

مَا بَيْنَ أَسْوَدِي وَالسَّوَادِ — سِوَاهُ لاَ يَحِلُّ وَلاَ يَحْلُو

أَحْبَبْتُهُ رَشَا — لَوْ يَشَا مَا أَجْرَا
دَمْعِي وَلاَ حَشَا — فِي الْحَشَا جَمْرَا
يُرِيكَ إِنْ مَشَى — وَانْثَنَى سُكْرَا — عِطْفَةَ النَّضْرَا

غُصْنًا مُرَنَّحًا بِأَمْيَادِ(1) — عَلَيْهِ مِنْ ذَوَائِبِهِ ظِلُّ

وَمُخْجِلُ الْقَنَا — إِنْ ثَنَا قَدَّهُ
بِثَغْرِهِ الْمُنَى — وَالْهَنَا عِنْدَهُ
طُوبَى لِمَنْ دَنَا — وَاجْتَنَا شَهْدَهُ — وَاجْتَلاَ عِقْدَهُ

لَوْلاَ بِفِيهِ طَعْمُ الشُّهَادِ — مَا حَامَ حَوْلَ مَبْسَمِهِ النَّمْلُ

عَاهَدْتُهُ الْوَفَا — مَا وَفَا عَهْدِي
وَلاَزَمَ الْجَفَا — وَاشْتَفَا ضِدِّي
فَقُلْتُ(2) وَالصَّفَا — قَدْ صَفَا عِنْدِي — مُنْظَرًا وُدِّي

لاَ نِلْتُ فِي هَوَاكُمْ مُرَادِي — إِنْ كَانَ لِي بِغَيْرِكُمْ شُغْلُ

---

(1) في الأصل : " بأبياد ".

(2) مهد المحار للخرجة بقوله : " فقلت ".

وله عفا الله عنه :

(٣٥)

(الطويل)

كئيبٌ مشوقٌ نازحُ الدارِ قضى بين أشواقٍ وتذكارِ

ألا لِصبٍّ شفَّهُ البُعدُ
وأقلقهُ التذكارُ والصدُّ
تشبُّ لهُ بينَ الحشا وقدُ

إذا لاحَ برقٌ بالحِمى ساري وجادتْ غوادي دمعِهِ الجاري[1]

محبٌّ إذا بانَ الحِمى بانا
تذكّرَ أوطاراً وأوطانا
وأهلاً وأحبابًا وجيرانا

وأيُّ زنادٍ للهوى واري بتذكارِ أوطانٍ وأوطارِ

ومعتدلٍ حكّمتُهُ جاراً
فأجريتُ دمعَ العينِ أنهاراً
فكيفَ أرى للصبرِ آثاراً ؟

وقدْ جارَ في حكمِ الهوى جاري وباتتْ دموعُ العينِ أنصاري

دهاني هواهُ حيثُ لا أدري
فهتّكتُ في حبّي لهُ سِتري

---

[1] يظهر أثر التراث في الموشحة مثل " نازح - برق - الحمى - غوادي ...).

فَهَلْ بَاسِطٌ لِـي فِي الْهَوَى عُذْرِي؟

وَمَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مِنْ عَارِ ... إِذَا هُتِكَتْ فِي الْحُبِّ أَسْتَارِي

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَجْدِ
وَنَمَّتْ بِمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي
أَقُولُ وَمَا قَلْتُهُ يُجْدِي

عَسَى نَسْمَةٌ نَمَّتْ بِأَسْرَارِي ... تُبَلِّغُ مَنْ أَهْوَاهُ أَخْبَارِي

وله عفا الله عنه :

(٣٦)

(الهزج)

نَشْرُ الرَّوْضِ عَاطِرْ يُهْدِي إِلَى الأُنُوفْ شَذًا مِسْكٍ يَفُوحْ فَيُحْيِي كُلَّ رُوحْ

مَبَاسِمُ الأَقْدَاحْ ... يَفْتَرُّ عَنْ ثُغُورْ
وَأَوْجُهِ الْبِطَاحْ ... قَدْ أَشْرَقَتْ سُرُورْ
وَنَسْمَةُ الصَّبَاحْ ... هَبَّتْ لَدَى الْبُكُورْ

أَمَالَتِ الأَزَاهِرْ فِي أَغْصُنِ الشُّفُوفْ[1] عَلَى نَهْرٍ يَسُوحْ[2] وَقُمْرِيٍّ يَنُوحْ

جَادَتْ عَلَى الْخَمَائِلْ ... وَطْفُ الْغَمَائِمْ
وَهَيَّجَ الْبَلَابِلْ ... نَوْحُ الْحَمَائِمْ
وَانْسَابَتِ الْجَدَاوِلْ ... مِثْلَ الأَرَاقِمْ[3]

---

(١) ويقصد به الأماكن المرتفعة. (٢) أي ممتلىء .

(٣) شبه الجداول في انسيابها بالثوب المطرز.

وَالطَّلُّ كَـالْجَوَاهِرْ مَنظُـومٍ كَالشُّـنُوفْ فَدَعْ قَوْلَ النُّصُـوحْ وَبَـاكِرْ لِلصَّبُـوحْ

لاَ عُـذْرَ لِلنَّدِيـمْ فِـي تَرْكِـهِ الْمُـدَامْ
وَرَاحَـةُ النَّسِـيمْ شَـقَّتْ حُـلاَ الْكِمَـامْ
وَابْنَـةُ الْكُـرُومْ مَفْضُوضَـةُ الْخِتَـامْ

فَاسْتَجْلِهَـا وَبَـادِرْ مُدَامَـةً رَشُـوفْ كَمَا الْبَرْقِ اللُّمُـوحْ لَهَا مِنْ عَهْدِ نُـوحْ[1]

قَـدْ حَثُّهَـا عُقَـارَا مِمْسَـكِيَّةَ الشَّـذَا
تُطْفِـي بِهَـا الأُوَارَا وَتَنْفِـي الأَذَى
يَسْـعَى بِـهَا جَـهَارَا مُهَفْـهَفٌ إِذَا

حَيَّاكَ وَهُوَ سَـافِرْ بِكَاسِهَـا يَطُـوفْ فَقُلْ بَـدْرًا يَلُـوحْ جَلاَ فِي الْكَاسِ بُـوحْ[2]

وَحُلْـوَةُ التَّجَنِّـي بِـي مِـنْ صُدُودِهَـا
مَـا رَدَّ يَـوْمَ جَفْنِـي كَحَلْـي جِيدِهَـا
زَارَتْ وَهْـيَ تُغَنِّـي مَـعْ حُسْـنِ عُودِهَـا[3]

رُحْ لِلرَّاحِ وَبَـاكِرْ بِـالْمَعْلَمِ الْمَشُـوفْ[4] غَبُوقًا وَصَبُـوحْ عَلَى الْوَتَـرِ الْفَصِيحْ

---

[1] فهذه الخمر قديمة معتقة من عهد نوح.

[2] والبوح عكس الإفصاح.

[3] مهد المحار للخرجة بقوله : "تغني".

[4] المشوف : المجلى . اللسان : (شوف ٤/٢٣٦١).

ولهُ عفا اللهُ عنهُ :

(٣٧)

(البسيط)

مهْ[1] لا تــردْ مــهلا	يا مَنْ يلومُ علــى افتضاحي
لوْ لاحظتكَ عيونُ العِيــنِ مِــنْ أحــدِ	ما كُنْتَ لــي أبــدًا مُلاحِــي
تيّهتُ لا أصبــرُ	في الحُبِّ عنْ رشــإٍ غريــرْ
مَــنْ لي بــهِ بــدرْ	أبهى مِــنَ القمــرِ المُنيــرْ
قوامُــهُ النضيــرْ	يزْهَا على الغُصنِ النضيــرْ
مــا هــزّهُ إلاّ	حُفّتْ لــهُ سُمْرُ الرِّمــاحِ
كذاكَ نــاظِرُهُ النّفّــاثُ[2] فــي العُقَــدِ	تَنْبُو لــهُ بِيضُ الصِّفــاحِ
علّقتُــهُ أحْــوَى	يهتزُّ مــا بيْــنَ الغلائــلْ
ويَنْثنــي زَهْــوًا	كالغُصنِ ما بيــنَ الخمائلْ
ألحاظُــهُ النّشْــوَى	ريّانــةٌ مِــنْ خمْــرِ بــابِلْ
لمّــا غــدتْ تُجْــلا	فــي خدِّهِ كاســاتُ راحِ
حبَابُهــا ثغــرُهُ المنظــومُ كــالبَرَقِ	قدْ عمّ في الصّبــاحِ البَــراحِ
ظبيٌ مِــنَ الإنْــسِ	مرْعَــاهُ حبّــاتُ القلــوبِ[3]
منَعّــمُ اللّمْــسِ	ريّانُ مِــنْ حُسْــنٍ رطيــبِ

---

[1] مه : كلمة بنيت على السكون ، وهي اسم سمي به الفعل ، ومعناه اكفف ، لأنه زجر ونهي ـ الصحاح " مه ٦/٢٢٥٠ " ، واللسان : " مه ٦/٤٢٩١ ".

[2] النافث : النوافث : هن السواحر حين ينفثن في العقد بلا ريق . اللسان : (نفث ٦/٤٤٩٢).

[3] حبات القلوب : حبة القلب : ثمرته وسويداؤه ، وهي حبة سوداء فيه . اللسان : (حبب ٢/).

يَزْهُو عَلَـى الشَّـمْسِ — إِنْ لاَحَ مِنْ أُفُـقِ الْجُيُـوبْ
بِمُقْلَتِـهِ شَـهْلاَ[1] — نَجْلاَءَ[2] فِـي يَـوْمِ الْكِفَـاحِ
بِضَحْكِهَا الْمُسْتَهِدِ السُّقْمُ مِنْ جَسَـدِي — يُرْدِي الأُمُـورَ بِـلاَ سِـلاَحِ

مَلَكْتُـهُ قَلْبِـي — حَتَّـى تَحَكَّـمَ فِيـهِ جَـدًّا
فَصَـدَّ عَـنْ قُرْبِـي — وَزَادَنِـي هَجْـرًا وَصَـدًّا
حَسْبِـي بِهِ حَسْبِـي — إِذْ لَمْ أَجِـدْ لِـي مِنْـهُ بُـدًّا
لاَ أَسْـمَعُ الْعُـذَّلاَ — لاَ وَالْمِرَاضِ مِـنَ الصِّحَـاحِ
كَيْفَ السُّلُوُّ وَمَا حُكْمُ الْـهَوَى يُبْـدِي — وَالْقَلْبُ مِنِّي غَيْرُ صَاحِـي

إِنْ شَفَّنِـي الْوَجْـدُ — إِنِّـي لَـذُو جَلَـدٍ كَتُـومْ
عَلَـى الضَّنَـا جَلْـدَا — بَـاقٍ عَلَـى الْبَلْـوَى مُقِيـمْ
لَكِنَّنِـي أَشْـدُو — مَـنْ بَـاتَ يَلْحَـا أَوْ يَلُـومْ
يَـا لاَئِمِـي جَـهْلاَ — كُفَّ الْمَلاَمَةَ لَسْـتَ صَـاحِي
إِنِّي أَبِيتُ رَهِيـنَ الشَّـوْقِ وَالْكَمَـدِ — أَرْعَى النُّجُومَ إِلى الصَّبَـاحِ[3]

وله عفا الله عنه :

(٣٨)

(الرجز + مخلع البسيط)

لِلشَّوْقِ بِقَلْبِي مَـنْزِلٌ مِنْـهُ مَـلاً — قَدْ رَاحَ عَلَيْـهِ مَدْمَعِـي مُنْـهَلاً

---

[1] شهلا : الشهلة في العين : أن يشوب سوادها زرقة . اللسان : (شهل ٤/٢٣٥٣).
[2] نجلاء : النجل بالتحريك : سعة شقة العين . الصحاح : (نجل د/١٨٢٦).
[3] لم يمهد الوشاح للخرجة.

وَالقَلْبُ غَدَا بِجَمْرٍ وَجَرْي ثَمِلاَ[1]   لَمْ يَرْجُ مِنَ السُّلُوِّ يَوْمًا أَمَلاَ

أَنِّي بِصَبْغِي إِلَى الْمَلاَمْ   مُضْنًى قَدْ شَفَّهُ السَّقَمْ
يُهْنَاهُ تَذْكُرُهُ الْغَرَامْ   وَالْعِشْقُ حَنِيثُهُ شُجُونْ

الْعِشْقُ حَنِيثُهُ شُجُونٌ فَإِذَا[2]   مَا الْتَذَّ بِهِ الْمُحِبُّ لَمْ يَلِنْ أَذَا[3]
وَالْعَاشِقُ لاَ يَخُونُ عَهْدًا فَلِذَا   لاَ خُنْتُ وَلَوْ قُطِّعَ قَلْبِي فَلَذَا

لاَ كَانَ مَنْ نَامَ طَرْفُهُ   إِنْ بَانَ أَوْصَدُّ إِلْفُهُ
لَوْ خَانَ فَالْبَيْنُ حَتْفُهُ   لاَ كُنْتُ كَذَا وَلاَ أَكُونْ

لاَ كُنْتُ[4] كَذا وَلا أَكُونُ سَالِي   لَوْ بَاتَ هَجِيرُ الْهَجْرِ قَلْبِي سَالِي
أَقْسَمْتُ وَلَوْ بَقِيتُ نِضْوًا بَالِي   مَا يُخْطِرُهُمْ سَلْوَةً فِي بَالِي

حَسْبِي إِنْ كَانَ عَبْرَتِي   تُنْبِي بِحَرِّ لَوْعَتِي
قَلْبِي لَوْ ذَابَ بِلَتِّي   مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونْ

مَا يُظْهِرُ سِرَّهُ الْمَصُونَ إِنْ عَذَلُوا   أَحْبَالِي عَنْ طُرُقِ الْهَوَى لَوْ عَذَلُوا
وَالْعَذْلُ فِي جَهْدِهِمْ لَوْ بَذَلُوا   هَيْهَاتَ يُفِيدُ فِي مُحِبٍّ عَذَلْ

أَهْوَى وَحَبَّذَا الْهَوَى   أَحْوَى حَشَاشَتِي الْهَوَى
نَنْبِي وَقَدْ لَوَى   قَدًّا شَبَهْتَ لَهُ الْغُصُونْ

---

(1) ثملا : والثمل : المقام والخفض ، يقال : ثمل فلان فما يبرح . اللسان : (ثمل ١/٥٠٦).

(2) جدد المحار في بناء الموشحة حيث جعل نهاية القفل بداية للبيت الذي يليه.

(3) جانس لمحار بين " إذا " و " أذا " وبين " فلذا " و " فلذا ".

(4) أي عدمت نفسي.

قَدًّا شَهِدَتْ لَهُ الغُصُونُ النَّضِرَهْ ... باللِّين فَمَا أَسْعَدَ طَرْفًا نَظَرَهْ
طُوبَى لِمُحِبٍّ ضَمَّهُ لَوْ هَصَرَهْ ... لَوْ قَبَّلَ هَاتِيكَ الثَّنَايَا[1] الخَضِرَه

مَنْ لِي بِرَشِيفِ ثَغْرِهِ ... عَلِّيَ أَحْيَا بِنَشْرِهِ
تُلَّنِي بِسُقْمِ خَصْرِهِ ... إِنْ زَادَكَ مِنْ سُقْمِ الجُفُونْ

إِنْ زَادَكَ مِنْ سَقَمِ الجُفُونِ الكُحُلْ[2] ... هَا جِسْمِي مِنْ ضَنَاهُمَا مُنْتَحِلْ
عَقْلِي بِكُمَا وَفِيكُمَا مُعْتَقَلْ ... وَالسُّقْمُ إِلَيَّ مِنْكُمَا مُنْتَقِلْ

أَشْفَا جِسْمِي مِنَ النُّحُولْ ... يَخْفَى عَنْ أَعْيُنِ العَذُولْ
ضَعْفًا لَوْ كَانَتِ العُقُولْ ... لاَ تُدْرِكُهُ وَلاَ الظُّنُونْ

وله عفا الله عنه :

(٣٩)

(الطويل)

لَمَّا[3] ولياليِ كاللآلِي
بِهَا بَاتَ جِيدُ الدَّهْرِ حَالِي
يَضُمُّنَا بِهَا شَمْلُ الوِصَالِ

جَادَتْ لَنَا مِنْ غَيْرِ وَعْدِ ... بِخَمْرَةِ دَنٍّ وَظَبْيٍ أَغَنْ
فَقُلْتُ إِذَا بَلَغْتُ قَصْدِي ... بِكَأْسِي وَمَنْ أَهْوَاهُ عِنْدِي

---

[1] الثنايا : إحدى الأسنان الأربع التى في مقدمة الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت . المعجم الوسيط : (ثني ١٠٢/١).

[2] هو الذي يعلو الجفن من سواد مثل الكحل من غير اكتحال . الصحاح : (كحل د/١٨٠٩).

[3] لما : تأكيد للكلام واليمين . اللسان : (لم ١٧٧/١).

لَقَدْ نِلْتُ سُؤْلِي وَالتَّمَنِّي
بِبُعْدِ الَّذِي أَخْشَاهُ عَنِّي
وَقُرْبِ الَّذِي أَهْوَاهُ مِنِّي

نِلْتُ المُنَى بِكُلِّمِ جَدِّي — أَبْغَضْتُ الرَّقِيبَ وَحُبِّي قَرِيبَهْ
فَلِمْ لا أَطِيبُ مَا عِشْتُ وَحْدِي — بِقُرْبِ[1] الحَبِيبِ وَبُعْدِ ضِدِّي

تَعَشَّقْتُهُ حُلْوَ المَعَانِي
عَلَى وَجْنَتَيْهِ وَرْدَتَانِ
وَفِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرَتَانِ

قَدْ زَيَّنَا بِخَتْمِ نَدِّ — وَأَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَلَهْفِي عَلَيْهِ
إِذْ فِي مَرْشَفَيْهِ خَمْرِي وَوِرْدِي — وَفِي وَجْنَتَيْهِ أُسِّي وَوَرْدِي

قُلْنَا قَدُّهُ لَمَّا تَثَنَّى
أَضْحَى وَرْدُهُ بِاللَّحْظِ يُجْنَى
ضَنَّا خَصْرِهِ لَمْ نُعْطَنَا

قَالَ الضَّنَا مِنْ شِدَّةِ نُبْدِي — وَالمَعْنَى الدَّقِيقُ مِنْ خَصْرِي
الأَنِيقُ تَشْبِيهُهُ قَدِّي — بِالغُصْنِ الرَّشِيقِ وَالوَرْدُ خَدِّي

حَبِيبٌ غَدَا مَثْوَاهُ صَدْرِي
عَلَى حُبِّهِ أَنْفَقْتُ عُمْرِي
بِمِثْلِهِ قَلْبِي وَفِكْرِي

---

[1] في الأصل : " بقب ".

حتى دنا من بعد بعدي | فبتنا على حديث حلا
وحث طلى ورشف شهد | من ثغر جلا نظيم عقدي

ليالي الرضا بالقرب طيبي
وطولي فقد وافى حبيبي
ومن ورد خديه نصيبي

قل الهنا قد تم سعدي | نعيمي صفا وعيشي صفا
وحبي وفا من بعد صدي | وطول الجفا بحفظ عهد

لقد عاد لي والعود أحمد
حبيب قديم العهد جدد
وحيا وغناني وأنشد[1]

أيامنا بلا تعدي وبت في أمان | ما دام الزمان لك مرخي
الغان وضم نهدي | والصيق يا فلان خدك بخدي[2]

وله عفا الله عنه :

(٤٠)

(الرمل)

لفتاة الحي في روض الحمى | لفتات سلبت عقلي فتاها
لو أباحت هائما ورد لما | ثغرها أو شفتاه شفتاها

---

[1] مهد المحار للخرجة بقوله : " وغناني وأنشد ".

[2] الخرجة غزلية.

ما كان بالكي بورده ريان ويخضر ثغرها نشوان
والهيمان لم يزل يرود بالمبسم الخب البرود ظمآن

يا لقومي إن لحداق الدمى[1] شهرت من سودها بيض ظباها
فأسالت من عيوني عندما عندما عاينت في سرب ظباها

غزلان كل ذات ناظر وسنان ينتضي صوارم الأجفان
للعدوان فبذا قالوا من أسماء القدود أجفان

من لصب كاد يخفي سقما في هوى من وجنتاها جنتاها[2]
زخرفت حسنا لرائيها فما برحت حتى أرتنا وجنتاها

بستان ينثني به قضيب البان مونق شقائق النعمان[3]
فيه إنسان ناظري أضحى على ورد الخدود جنّان

لست أشكو من هواها ألما إنما أرجو من الحب وفاها
لأروي ما بقلبي من ظما كلما أقبل[4] خلتها وفاها

قد بان لي بنظم ثغرها عقدان لؤلؤ زهت به سلكان
من مرجان قد زها حسنا على نظم العقود فازدان

كم ليال بت أجلو الظما بمحياها وأستجلي سناها
ولها عندي محل قد سما عن محل الشمس لو أسنا مثلها

---

[1] الدمى : الصنم أو الصورة من العاج ونحوه . الصحاح : (دمي ٦/٢٣٤٠).

[2] جانس بين " وجنتاها " و " وجنتاها ".

[3] بياض في الأصل والزيادة يقتضيها السياق.

[4] في الأصل : " أقلب " ولعلها : أقبل.

وَالآنْ مُنْذُ حالَ بيْنَنا الْهِجْرانْ ... بِتُّ أيسنا مِنَ السُّلْوانْ
وَالأشْجانْ وَأضْرَمَتْ في مُهْجَتِي ... ذاتَ الوَقُودْ[1] نيرانْ

أنا لَوْ عُوِّضْتُ عَنْ دَمْعِي دَمَا ... مَا تَعَوَّضْتُ بِأيّامِي سِوَاهَا
سَأُنادي بَعْدَهَا وَأَنْتُمَا ... وَهَكَذَا مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْيَأْسِ وَاهَا[2]

وَالشَّأنْ فِيهِ يُعَلِّلُ الإنْسَانْ ... نَفْسَهُ بِمَرْجِعِ الأوْطَانْ
وَالْخِلّانْ يَا لَيَالِي وَصْلِنا بِالْخَيْف ... عُودِي بِالْضَانْ

وله عفا الله عنه :

(٤١)

(الرجز)

حَيّا الْحَيَا ثَغْرَ الأزْهارْ فَهْوَ بَاسِمْ ... وَالزَّهْرُ يَغْنِي في الأغْصانْ عَنْ مَبَاسِمْ

شَقَّ الضِّيَا عَنْ أثْوابْ ... الْغَيَاهِبْ
وَتُوِّجَتْ شُمْسُ الأكْوابْ ... بِالْكَوَاكِبْ
وَالرَّوْضُ حُلاهُ تَسْكابْ ... السَّحَائِبْ

وَالطَّيْرُ تَشْدُو في الأسْحَارْ شَدْوَ هَائِمْ ... عَلَى غُصُونِ أغْصَانِ الْبَانْ النَّوَاعِمْ

لِلَّهِ مَا أحْلَا أوْقَاتْ ... التَّهَانِي
مَرْضِيَّةً بَيْنَ الْكَاسَاتْ ... وَالْقَنَانِي
وَالْوُرْقُ تَتْلُوهَا نَغَمَاتْ ... الْمَثَانِي

فَاعْجَبْ لِنَغَمَاتِ الأوْتَارْ الأعَاجِمْ ... كَيْفَ أعْرَبَتْ عَنْهَا ألْحَانْ الْحَمَائِمْ

---

[1] من قوله تعالى : (والنار ذات الوقود). البروج آية : ٥

[2] واها : تأتي للتلهف أو التجع . المعجم الوسيط : (وهى ٢/١٠٦١).

بَـاكِرْ إِلَـى بِكْـرِ الـرَّاحِ   وَاجْتَلِيهَـــــا
وَاشْرَبْ عَلَى عَزْمِ اللاحِـي   وَاسْتَقِيهَـــــا
وَالْثَمْ بِثَغْـرِ الأَقْـدَاحِ   دُرَّ فِيهَـــــا

وَانْظُـرْ نِظَامًا فِيهِ حَارْ كُلُّ نَـاظِمْ   كَالدُّرِّ فِي ثَوْبِ الْعِقْيَـانْ فَـاصِلْ هَـائِمْ

وَشَـادِنٍ حُلْـوِ الأَخْـلاقِ   وَالشَّمَائِـــلْ
إِذَا تَبَـدَّا مِـنْ أَطْـوَاقِ   الْغَلائِـــلْ
كَالشَّمْسِ حُسْنًـا فِي الإِشْـرَاقِ   وَالأَصَائِـــلْ

إِنْ مَالَ بِـالْقَدِّ الْخَطَّـارْ فَالْلَّـهَاذِمْ   أَوْ صَالَ بِالطَّرْفِ الْوَسْنَانْ فَـالصَّوَارِمْ

أَحْبَبْتُـهُ ظَبْيًـا لَمَّـا   بَزَّمَنِـــي[1]
صَيَّرَنِـي وَجَـازَانِي ظُلْمًـا   بِالتَّجَنِّـــي
فَرُحْـتُ أَشْـدُوهُ[2] لَـمَّا   صَـدَّ عَنِّـــي

يَا مَنْ رَمَى فِي قَلْبِي نَارْ هَجْرُهُ دَائِمْ   عليش هذا التيه والهجران يَاقَلْبِي سَـالِمْ[3]

وله يمدح الأمير عماد الدين بن الملك الأفضل رحمهما الله تعالى[4] :

(٤٣)

(المديد)

أَيُّهَا السَّاقِي مِنَ الثَّغْـرِ خَمْـرًا   هَلْ سَـقَى غَـيْرَكَ فِيـهِ رَاحَـا

عَاطِنِي مِـنْ ثَغْـرِكَ الْخَنْدَرِيسَـا

---

(١) هكذا في الأصل.
(٢) مهد المحار للخرجة بقوله : " أشدوه ".
(٣) الخرجة زجلية.
(٤) سبق ترجمته.

وَاسْقِنِي مِـــنْ مَرْشَــفِكَ كُئُوسَــا
وَاْجْلُ لِي مِنْ وَجْنَتَيْــكَ عَرُوسَــا

فَإِذَا مَا مِلْتُ مِـــنْ فِيــكَ سُــكْرًا   كَانَ لِي مِنْ وَجْنَتَيْكَ اصْطِبَاحَــــا

بِـــالذِي نَظَّــمَ ثَغْــرِكَ عِقْــدَا
وَعَلَــى خَدَّيْــكَ أَنْبَــتَ وَرْدَا
خَلِّنِــي أَبْلُــغْ مِنْــهُنَّ قَصْــدَا

كَــيْ إِذَا قَبَّلْــتُ خَــدًّا وَثَغْــرًا   أَقْطِفُ الــوَرْدَ وَأَجْنِــي الأَقَاحَــا

أَيْنَ مِنْ وَصْلِ الغَوَانِــي وُصُــولُ
وَرِمَــاحٌ دُونَهَـــا وَنُصُــولُ
مِــنْ قُــدُودٍ وَجُفُــونٍ تَصُــولُ

كُلَّمَا هَــزُّوا المَعَــاطِفَ سُــمْرًا   شَهَرُوا سُودَ الجُفُــونِ صِفَاحَــا

وَهَوَى مَنْ شَفَّ قَلْبِــي هَوَاهَــــا
لاَ تَعَشَّــقْتُ حَبِيبًــا سِوَاهَــــا
لاَ وَلاَ أَضْمَــرْتُ إِلاَّ رِضَاهَــــا

كَيْفَ أَلْقَى عَنْ مُنَى النَّفْسِ صَبْرًا   أَوْ أَرَى لِي عَنْ حَيَاتِي سَــرَاحَا

وَالذِي أَخْجَلَ صَــوْبَ الغَــوَادِي
بِصِــلاَتٍ رَائِحَــاتٍ غَــوَادِي
وَاصِــلاَتٍ لِلْمُقِــرِّ العِمَــادِي

لأُجِيــدُ القَــوْلَ نَظْمًــا وَنَــثْرًا   فِي مَعَالِيــهِ وَأَرْوِي الصِّحَاحَــا

كَمْ حَبَانِي مِنْ هِبَاتِ يَدَيْهِ
مِنَنًا تُهْدِي ثَنَايَ إِلَيْهِ
لِيَضُوعَ الْمِسْكُ مِنْهُ عَلَيْهِ

كُلَّمَا طَابَ بِرَيَّاهُ نَشْرًا   فَتَكَ الْمِسْكُ عَلَيْنَا وَنَاحَا

كَفُّهُ مِنْ وَكْفِ السُّحْبِ أَنْدَى
عَزْمُهُ أَمْضَى مِنَ الْبِيضِ حَدًّا
فَإِذَا جَالَ وَجَادَ وَأَجْدَى

خِلْتَهُ لَيْثًا وَغَيْثًا وَبَحْرًا   زَادَ بَأْسًا وَنَدًا وَسَمَاحَا

كَيْفَ لاَ أَقْصِدُ تِلْكَ السَّجَايَا
وَالأَيَادِي الْوَافِرَاتِ الْعَطَايَا
وَلَنَا قَدْ قَالَ خَيْرُ الْبَرَايَا

اطْلُبُوا الْحَاجَاتِ صُغْرًا وَكُبْرًا   وَاقْصِدُوا فِيهَا الْوُجُوهَ الصِّبَاحَا

يَا بَنِي أَيُّوبَ طُلْتُمْ نِجَادَا
وَرَفَعْتُمْ لِلْمَعَالِي عِمَادَا
وَبِإِسْمَاعِيلَ سُدْتُمْ وَسَادَا

فِيهِ طُلْتُمْ عَلَى النَّجْمِ مَسْرًا   وَبِكُمْ فَاتَ الْكِرَامَ وَرَاحَا

وَفَتَاةٍ نِلْتُ مِنْهَا التَّمَنِّي
خَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ التَّجَنِّي
ثُمَّ قَامَتْ وَهِيَ سَكْرَى تُغَنِّي[1]

---

[1] مهد المحار للخرجة بقوله : " تغني ".

يَا ميَّ مَا لِي تَلْقَا في أجْفَانِي فَتْرَهْ وايش معي في ذا العوينات وقاحـا[1]

وله يمدح أبا الحسن الجزار المصري[2] :

(٤٣)

نَاشَدْتُ في الوُرْق وُرْقًا بِذِي سَلَم[3] وَشِمْتُ بِـالأبْرَقِ[4] برقـا فلم أنـم

لَمَّـا نَـوَى فُرْقَتِـي إلفِـي غَـدَاةَ غَـد
وَضَعْتُ مِـنْ حَـذَرِي كَفِّـي عَلَـى كَبِـدِي
إنْ أُخْفِي الوَجْـدَ هَـلْ أُخْفِـي ضَنَا جَسَـدِي ؟

قَدْ نُبْتُ مِنْ حُرَقِي عِشْـقًا لِبَيْنِهِـم وَالجِسْمُ مِنْ أرَقِي رَقَـى فَـوَا سَقَمِي

وَمَـالَ مَـالَ عَـنْ عَـهْدِي وَمَـا وَعَـدَا
أدْنَـى إلَـيَّ مِـنَ المُسْـهَدِ وَإِنْ بَعُـدَا
يُعِـيرُ لِلْبَـدْرِ فِـي السَّـعْدِ سَنَـا وَهُـدَا

يُرِيكَ كَـالفَلَقِ فَرْقَـا لِـذِي ظُلَـم وَمَبْسِمًا يَقَقِي[5] ترقا بـه ألـمـي

يَا نَازِحًـا قَـدْ رَمَـى قُرْبِـي بِسَـهْمِ نَـوَى[6]

---

[1] الخرجة زجلية فاحشة ماجنة.
[2] سبق ترجمته.
[3] ذي سلم : موضع . المعجم الوسيط : (سلم ١/٤٢٥).
[4] الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . الصحاح : (برق ٤/١٤٤٩).
[5] يقق : اليقق شدة البياض الناصع . الصحاح : (يقق ٤/١٥٧١).
[6] في الأصل : " نودي ".

حَسْبِي هَوًى حَلَّ فِي قَلْبِي — وَأَيُّ هَــوَى
يُرْضِيكَ فِي مَعْرَكَةِ[1] الـحُبِّ — أَمُوتُ جَـوَى

رِفْقًا عَلَى رَمَقِي رِفْقًا فَتَـى الحَكَم — فَـإِنَّ لِلْحِـدَقِ رَشْقَـا أَرَاقَ دَمِـي

هَـلْ فَـوقَ دَائِـرَةِ العَلْيَـا — رَقَـا وَسَمَـا
فِي الخَافِقَيْنِ سِـوَى يَحْيَـى — مِـنَ الكُرَمَـا
تَكَـادُ تَبْتَسِـمُ الدُّنْيَـا إِذَا — ابْتَسَمَـا

زَرَّهُ عَلَى الأَبْقَى تَلْقَـى لَغَـا كَـرَم — ذَا نَـايِلٍ غَـدِقٍ طَلْقَـا لِـذِي عَـدَم

يَـا صَارِمًـا كُلَّمَـا هَـزَّا — حَمَـا ثَغْـرَا
وَشَـاعِرًا أَنْطَقَـتْ عَجْـزَا — لَـهُ الشُّعَـرَا
خُذْهَـا شَامِيَّـةً تُعْـزَا — إِلَـى عَمْـرَا[2]

مَصْنُولَةَ الخَلْـقِ تَبْكِـي بِـلاَ هَـرَم — تَقُولُ لاَبْنِ بَقِـي سُحْقَـا يَقُـلُّ فَـم

وله عفا الله عنه :

(٤٤)

(الرجز)

مَـنْ قَـالَ لِلأَغْصَـانْ — خَطْـرَةَ القُـدُودْ
قَـدْ جَـاءَ بِالْبُهْتَـانْ — مِنْـهُ وَالْجُحُـودْ
أَنَّـى لِغُصْـنِ البَـانْ — مَبْسَـمٌ بَـرُودْ

كَالدُّرِّ إِذْ يُنْضَـدْ سِلْكُهُ مِنَ المَرْجَـانْ كَنَظْمِ الجَوْهَـرِ وَطَعْمِ السُّـكَّرِ وَعَبَقِ سَنْهُورِي

---

[1] في الأصل كلمة غير مقروءة.
[2] لم يهتد المحار للخرجة.

وَصُدْغ خَـفَّ لِلْجَبِيْـنِ بِـلاَ مَيْـنِ فَهَذَا غَايةُ الْحُسْنِ بِلاَ مَيْنِ[1]

بِـي مِـنْ مُحَيَّـاهُ قِبْلَـةُ الْجَمَـالِ
كَـأَنَّ مَـرْآهُ قَمَـرُ الْكَمَـالِ
يَهُـزُّ عِطْفَـاهُ هَـزَّةَ الـدَّلاَلِ

كَالْغُصْنِ الأَمْلَـدْ فَوْقَ خَدِّهِ بُسْـتَانْ أَنِيقُ الْمَنْظَـرِ كَرَوْضٍ مُزْهِـرِ بِـوَرْدٍ أَحْمَـرِ
وَقَـدْ يُحْمَـى بِسَـيْفَيْنِ صَقِلَتَيْـنِ فَلاَ يَجْنِي بِغَيْرِ اللَّحْظِ فِي الْعَيْـنِ

أَبْـدَا لَنَـا الْبَـدْرَا مِـنْ لِثَامِـهِ
وَالْغُصْـنَ النَّضِـرَا مِـنْ قَوَامِـهِ
وَحَمَّـلَ الْخَصْـرَا مِـنْ سَقَامِـهِ

مَا حَمَّلَ الْمُكْمَـدْ[2] وَانْثَنَا كَخُوطِ[3] الْبَـانِ بِطَرْفٍ أَحْـوَرِ وَوَجْهٍ مُقْمِـرِ لِصُبْحٍ مُسْـفِرِ
إِذَا مَـا لاَحَ لِلْعَيْـنِ بِسَـيْفَيْنِ يُرِيكَ الْبَدْرَ مَا بَيْـنَ هِلاَلَيْـنِ

كَـمْ يَمْنَـحُ الْـهَجْرَا مُغْـرًا غَـدَا
لاَ يَعْـرِفُ الصَّـبْرَا وَالتَّجَلُّـدَ
ذَا كَبِـدٍ حَـرَّى شَفَّهَـا الصَّـدَا

وَصَـبْرُهُ أَبْعَـدْ وَالسُّلُو عَنْـهُ بَـانَ فَكَمْ ذَا يَفْـتَرِي لَمْ تَسْـتَبْصِرِ وَتُمْسِي مُنْكِرِي
إِذَا مَـا دَنَـتْ بِـالْبَيْنِ فَمِنْ أَيْـنَ ؟ لِقَلْبِيَ الصَّبْرُ فِي حُبِّكَ مِنْ أَيْـنَ ؟

---

[1] المين . الكذب . المعجم الوسيط : (مين ٢/٢٨٩٤) . وجانس بين " بلا مين " و " بلا مين ".
[2] في الأصل : " المكمر ".
[3] الخوط : الغصن الناعم . المعجم الوسيط : (خوط ١/٢٦٢).

جَـادَ الـذي ضَنَّـا ... بَعْـدَ صَـدِّهِ
وَرَامَ بِالضُّنَـى ... قُـرْبَ عَهْـدِهِ
فَلِـذَا لِـي مُحِبًّـا ... وَرْدُ خَـدِّهِ

فَعِنْدَمَا أَنْشَـدَتْ[1] يَا صَانِعَ الكِتَّانْ[2] قُمْ لِيَا بِالْجَرِي واستحلى منظري ولاتي ووَدِّي الطَرِي
فَيُسْنَـتُوا فَمـو تَتِنْبِـنْ ولولا خوفي تبكي بستو متيق[3]

وله عفا الله عنه :

(٤٥)

(الرمل)

نكر الأحباب وَالذكرى شجونْ ... فَهَمَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمْعِ الهَتُونْ
مُسْتَهَامٌ فَتَكَتْ فِيهِ الجُفُونْ ... بِاحْوِرَارٍ وَفُتُورٍ وَفُتُونْ
رَاشَتْ سِهَامُهُنَّ لِعِصَامْ ... فَقَضَى شَوْقًا وَلَمْ يَخْشَ[4] دَرَكْ

أَنَا مَا لِي بِيَدِ الحُبِّ يَدُ ... قَدْ وَفَى الدَّمْعُ وَخَانَ الجَلَدُ
وَفُؤَادِي قَدْ بَرَاهُ الكَمَدُ ... كَيْفَ لِي صَبْرٌ عَلَى مَا أَجِدُ
قَلْبُ أَقَامَ عَلَى السَّقَامْ ... لِلْجَوَى وَالوَجْدِ فِيهِ مُشْتَرَكْ

بَاتَ لاَ يَطْمَعُ في طَيْفِ الكَرَى ... نَاظِرٌ حَقَّ لَهُ أَنْ يَسْهَرَا
كُلَّمَا قَرَّحَهُ دَمْعٌ جَرَى ... قَالَ وَاللَّيْلُ بِلاَ صُبْحٍ يُرَى
طُلْ يَا ظَلاَمُ فَلاَ مَنَامْ ... وَالهَوَى لاَبُدَّ لِي أَنْ أَسْهَرَكْ

---

[1] مهد المحار في الخرجة نفسها بـ (أنشدت).
[2] الخرجة عامية.
[3] إشارة إلى حرفته.
[4] في الأصل : " يخشى ".

عَتَبَ النَّوْمُ عَلَى دَمْعِي كَمَا ... ظَلَّ يَجْرِي مِنْ عُيُونِي كَالدِّمَا
كَيْفَ جَاوَزْتُ مَقَرًّى وبِمَا ... قَالَ مَنْ يَعْتِبُنِي : قَدْ ظَلَمَا
أَنَّ الْغَرَامَ لَهُ احْتِكَامْ ... مِثْلُ مَا أَطْلَقَنِي قَد أَسْهَرَكْ

وَلَقَدْ تَيَّمَنِي حُبُّ رَشَا ... مَايِسِ الْقَامَةِ مَهْضُوم[1] الحشا
طَرْفُهُ يَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَا ... قَمَرٌ فِي بَلْدَةِ الْقَلْبِ نَشَا
حُلْوُ الْكَلامِ وَالابْتِسَامْ ... فِي مَعْكُوسِ اسْمِهِ مَا قَدْ تَرَكْ[2]

وله عفا الله عنه :

(٤٦)

(المديد + الطويل)

لَوْ نَظَرْتَ الدُّمُوعَ يَوْمَ الْفِرَاقِ ... كَيْفَ تُبْدِي سَرَائِرَ الْعُشَّاقِ

عَرَفْتُ الْهَوَى سِرًّا وَأَنْكَرْتُهُ جَهْرًا ... وَكَابَدْتُهُ حَتَّى قَطَعْتُ بِهِ دَهْرًا
وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَى فَبَاحَتْ مَدَامِعِي ... بِسَائِلِ دَمْعٍ لاَ أُطِيقُ لَهُ نَهْرَا
كَيْفَ تَخْفِي صَبَابَتِي وَاشْتِيَاقِي ... وَدُمُوعِي قَدْ قَرَّحَتْ آمَاقِي

رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّيْنَ بِالْحِمَى ... وَطَيِّبَ لَيْلاَتٍ مَضَيْنَ بِهِ غُرًّا
وَسَاعَاتِ وَصْلٍ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهَا ... وَمَنْ ذَا الذي يَقْوَى يَقُومُ بِهَا شُكْرَا
كَمْ خَلَوْنَا فِيهَا بِطِيبِ الْعِنَاقِ ... وَبِلَثْمِ الثُّغُورِ وَالأَحْدَاقِ

---

[1] مهضوم : خمص بطنه ولطف كشحه وقل اتساع جنبيه . المعجم الوسيط : (هضم ٢/٩٨٧).
[2] لم يمهد المحار للخرجة . وألغز فيها.

وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا جَدَّ حَادِيهِمُ السَّيْرَا وَقَدْ رَفَعُوا تِلْكَ الْبَرَاقِعَ وَالْخُمْرَا
وَصَالُوا بِأَحْدَاقٍ وَلِينِ مَعَاطِفِ فَسَلُّوا لَنَا بِيضًا وَهَزُّوا لَنَا سُمْرَا

كَمْ قَتِيلٍ وَمُوثَقٍ بِوِثَاقِ بَيْنَ سُمْرِ الْقُدُودِ وَالأَحْدَاقِ

لِبُعْدِهِمْ أَمْسَيْتُ لاَ أَعْرِفُ الْكَرَى وَأَسْهَرُ لَيْلاً مَا أَظُنُّ لَهُ فَجْرَا
فَمَا حَالُ مَنْ أَمْسَى رَهِينَ صَبَابَةٍ بِلاَ عَبْرَةٍ تَرْقَا وَلاَ مُقْلَةٍ تَكْرَا[1]

فَدُمُوعِي تَجْرِي لِوَشْكِ الْفِرَاقِ وَجُفُونِي تَبْكِي لِيَالِي التَّلاَقِ

وله عفا الله عنه :

(٤٧)

(الممتد + الرمل)

يَا مَنْ هَجَرُوا وَطَوَّلُوا هِجْرَانِي لَمَّا زَجَرُوا[2] قَلْبِي عَنِ السُّلْوَانِ
هَلْ مُصْطَبِرٌ عَلَى بَلاَءِ الْعَانِي أَوْ يُسْتَرُ فَيْضُ دَمْعِ عَيْنِي الْقَانِي

مِنْ شَانِي[3] عَفُّ شَانِي بِهِ جَفْنِي قَدِ اسْتَعْبَرْ وَقَدْ عَبَّرْ عَنِ الْمُضْمَرْ بِمَا عِنْدِي

يَا مَا أَجِدُ عِنْدِي لِبُعْدِ الدَّارِ نَارًا تَتَّقِدُ وَفَيْضُ دَمْعِي جَارِي
هَذِي كَبِدِي تُذِيبُهَا أَفْكَارِي فَاصِلُوا وَرُدُّوا وَحَدِّثُوا بِاخْتِيَارِي

نِيرَانِي فِي أَجْفَانِي فَوَا حَزَنِي وَمَنْ أَبْصَرْ حَشَى تُسْعَرْ وَتُسْتَقْطَرْ عَلَى خَدِّي

كُفُّوا عَذْلِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي عِنْدِي شُغُلٌ مِنْ وَحْشَةِ الْغُيَّابِ
ضَاقَتْ حِيَلِي وَقُطِّعَتْ أَسْبَابِي وَالنَّاعِتُ لِي بِفُرْقَةِ الأَحْبَابِ

---

[1] لم يمهد المحار للخرجة.

[2] هكذا في الأصل ، لعلها "خلوا".

[3] حذف الهمزة من "شأني" لتخفيف النطق وهي من الأمر والحال . شاني : الدموع . الصحاح : (شأن ٥/٢١٤).

أَبْلاَئِــي وَأَبْلاَئِـــي وَقَدْ يُغْنِـي لَكَ الْمَنْظَــرْ عَنِ الْمَخْــبَرِ مَا يَظْــهَرْ بِهِ وَجْدِي

صَــبْرٌ وَرِضَــا بِمَــا قَضَــى الْخَــلاَّقُ بِــالْبَيْنِ تَضَــاعَفَتْ لَنَــا الأَشْــوَاقُ
مُــذْ خَــانَ قَضَــى لِحَيْنِــهِ الْمُشْــتَاقُ لاَ كَــانَ لَضَــا لِصُبْحِــهِ إِشْــرَاقُ

لِحَزَاتِــي بِــأَحْزَانِي نَوًى تُضْنِي وَمَا يُنْكَــرْ لِمَنْ يَــهْجُرْ[1] إِذَا اسْــتَعْبَرْ مِنَ الْبُعْــدِ

كَــانُوا بِحِمَــى حَمَــاةٍ لِــي جِــيرَانُ بَــانُوا فَغَمَــامُ مَدْمَعِــي هَتَّــانُ
كُنَّــا وَزَمَانُنَـــا بِهِـــمْ رَيَّـــانُ وَالْبَيْـــنُ كَمَــا لاَ أَشْــتَهِي مُــذْ بَــانُوا

خِلاَئِــي خَلاَّنـــي وَعَنِّـــي وَمَا أُبْصِــرْ زَمَانًــا سَرُّوا مَا أَسْــأَرْ سِوَى وُدِّي

لَوْ ذُبْــتُ إِلَــى أَنْ مَايَئِسُــوا[2] عُــوَادِي لاَ زِلْــتُ مُلاَزِمًــا غَرَامِــي الْبَــادِي
الْمَــوْتُ وَلاَ شَـــمَاتَةُ الْحُسَّــادِ لَوْ مُتُّ عَلَى وَجْدِي فَشَــوْقِي زَادِي[3]

بِكَفَــانِي فِي أَكْفَــانِي عَلَى أَنِّــي بِــهِ تُقْــبَرْ فِي الْمَحْشَــرْ بِهِ يُنْشَــرْ عَلَى عَهْدِ

وله عفا الله عنه :

(٤٨)

أَهْوَاكَ يَــا غَرِيــبَ الْجَمَــالِ وَأَبْتَلْتَ فِيكَ رُوحِي وَمَا لِــي غَــيْرُ مَالِــي

فَــهَلْ[4] إِلَــى رِضَــاكَ سَــبِيلُ ؟
أَوْ هَلْ إِلَــى الْوِصَــالِ وُصُــولُ

---

[1] في الأصل : " يهجو ".
[2] هكذا في الأصل.
[3] لم يمهد المحار للخرجة.
[4] في الأصل : " ما هل ".

وَالْجِسْمُ قَدْ بَرَاهُ النُّحُـــولُ

وَزَادَ فِي هَوَاكَ اشْتِغَالِـــي وَقَـلَّ دُونَ ذَاكَ احْتِمَالِـــي وَاحْتِيَالِـــي

يَـا قَـاتِلِي بِطُـــولِ التَّجَنِّـــي

وَقَـاتِلِي بِحُسْـــنِ التَّثَنِّـــي

كُـنْ كَيْـفَ مَـا تَشَـا فَإِنِّـــي

لاَ يَخْطُـرُ السُّـلُوُّ بِبَالِـــي عَهْدِي كَمَا عَهِدْتَ وَحَالِـي فِيكَ حَالِـــي[1]

لِلَّـــهِ لَيْلَـــةٌ زَارَ فِيهَـــا

أَحْيَيْتُهَـــا وِصَـــالاً وَتِيهَـــا

مَا إِنْ لَهَـــا رَأَيْـتُ شَبِيهَـــا

مَـرَّتْ حَمِيـدَةً بِالْوِصَـــالِ كَـادَتْ تَكُـونُ بَيْـنَ اللَّيَالِـــي كَاللآلِـــي

قَالُوا حَكَـــى الْقَضِيـبَ اعْتِدَالاً

وَالْبَـــدْرَ بَهْجَـــةً وَكَمَـــالاً

فَـاقْتَرَّ عَـنْ حَيَـــاءٍ وَقَـــالاَ

مِنْ أَيْنَ لِلْغُصُونِ اعْتِدَالِـي ؟ أَوْ أَيْنَ لِلْبُدُورِ اكْتِمَالِـــي ؟ فِـي كَمَالِـــي

حَـاوَلْتُ كُـلَّ مَعْنَـــى خَفِـــي

عَـنْ كَشْـفِ كُـلِّ نَقْـدٍ جَلِـــيِّ

حَتَّـى قَصَـدْتُ مَـدْحَ عَلِـــيِّ

لاَحَتْ هُنَاكَ شَمْسُ الْمَعَالِـــي وَانْجَابَ نُورُهَا وَانْجَـلاَ لِـي عَـنْ جَلاَلِـي

---

[1] يغلب على الأقفال جناس التذييل.

مَلِكٌ لَـهُ الْعُـلاَ وَالْفَخَـارُ
فِـي النَّـاسِ حِلْيَـةٌ وَشِعَـارُ
فَكُـلُّ مَـا يَقُـولُ اخْتِصَـارُ

مَاذَا تَـرَى تَقُـولُ الْمَوَالِـي فِيمَنْ لَـهُ كِـرَامُ الْمَوَالِـي كَالْمَوَالِـي[1]

بِـالأَفْضَلِ الْكَرِيـمِ الْجُـدُودِ
وَالْمُعْتَلِـي بِبَـأْسٍ وَجُـودِ
أَصْبَحْـتُ بَيْـنَ ظِـلٍّ مَمْـدُودِ[2]

مِـنْ هَيْبَـةٍ وَظِـلُّ نَـوَالِ أَمِنْتُ بَيْـنَ تِلْـكَ الظِّـلاَلِ مِـنْ ضَـلاَلِ

مَـا فَـوْقَ ذَا السُّعُودِ سُعُودُ[3]
قَـدْ صَـحَّ مَقْصِـدِي وَالْقَصِيـدُ
مَـا شَـاءَ فَلْيَقُـلِ الْحَسُـودُ

مَحْبُوبِي قَدْ أَجَابَ سُؤَالِـي وَمَالِكِي قَدْ أَجَازَ مَقَالِـي وايش بَقَـا لِـي[4]

وله عفا الله عنه :

(٤٩)

(الوافر)

لَيَالِينَا الزَّوَائِلُ بِالْحَبَـائِبِ زَوَالُـكْ أَطَالَ عَلَى سَلِيبِ النَّوْمِ سَـالِبُ مَطَـالَكْ[5]

---

[1] جانس المجاز بين " الموالى " و " الموالى " فالأولى من السيد " الملك " والثانية من العبد.

[2] قوله تعالى : " وظل ممدود " من سورة الواقعة : آية : ٣٠.

[3] السعود : نجم . الصحاح : (سعد ٢/٤٨٧).

[4] مهد للخرجة بقوله : " فليقل " والخرجة زجلية.

[5] في الأصل : " مدالك ".

فِراقي للأحِبَّةِ يومَ جَمْعِ — أذلَّ تَصَبُّري وأذابَ دَمْعي
وأذهلَ عن طريقِ النومِ سَمْعي — فيا عَبَراتِ دَمْعي غُزْرَ بِدْعِ

فتلكَ عَشِيَّةً زَمُّوا الرَّكائِبْ وتِلْكْ بأنَّ البَيْنَ بالغِيدِ الكَواعِبْ أتاكْ

أطَلُّوا حَسْرَتي ودَمي أطَلُّوا(1) — وزادوا حُرْقَتي حيثُ استقلُّوا
بأقمارٍ تُضيءُ وتَكْمُلُ — ودونَ منالِها قُضُبٌ تُسَلُّ

إذا قُلْتَ بُدورًا(2) في الغَياهِبْ هُنالِكْ بُدورٌ في لَيالي مِنْ ذَوائِبْ حَوالِكْ

أقاتلتي بأسبابِ التَّجَنِّي — وطُولِ الصَّدِّ والإعراضِ عَنِّي
فمنّي قد ملكتِ القلبَ منّي — وقد خَيَّبْتِ في السُّلْوانِ ظَنّي

وحَسْبُكِ أنْ تَظُنّي فيهِ خائِبْ فَسالَكْ وقدْ أضْحى هواكِ عليَّ غالِبْ وما لَكْ

مَلَكْتِ مِنَ الملاحَةِ كُلَّ طائِلْ — وأعْوَزْتِ المَثابةَ والمُشاكِلْ
أرادَ الغُصْنُ أنْ يَحْكيكِ مائِلْ — فأطْرَقَ خَجْلَةً بَيْنَ الخَمائِلْ

ورامَ الحُسْنُ أنْ تُسْلَبْ جَمالَكْ فلَمْ يَرَ في الجَمالِ لهُ غَرائِبْ كَما لَكْ

رأتْ حالي وحَسْبُكَ سُوءُ حالي — فقالَتْ ما الذي سَقَمٌ وما لي
فقُلْتُ لها وقدْ قَلَّ احْتِمالي — أُسائِلُ عَنْ مُحِبٍّ غَيْرِ سالي(3)

ومَنْ أضْحى بنارِ هواكِ ذائِبْ وما لَكْ أتَتْرُكُني ومِنْ أحَدِ العَجائِبْ سُؤالَكْ

---

(1) في الأصل: "أطلوا".
(2) في الأصل: "بدور". خطأ نحوي.
(3) مهد المحار للخرجة بقوله: "فقلت".

وله عفا الله عنه[1] :

(٥٠)

(مخلع البسيط)

مَا نَاحَتِ الوُرْقُ فِي الغُصُونِ إلاَّ هَاجَتْ عَلَى تَغْرِيدِهَا لَوْعَةُ الحَزِينِ

هَلْ مَا مَضَى لِي مَعَ الحَبَايِبْ آيِبْ بَعْدَ الصُّدُودْ ؟
لَمْ[2] هَلْ لأيامنا الذَّوَاهِبْ وَاهِبْ[3] بِأَنْ تَعُودْ
بِكُلِّ[4] مصقولة التَّرائبْ[5] كَاعِبْ هَيْفَاءَ رُودْ

يَفْتَرُّ[6] عن جوهر ثمين جَلاَ لَنْ يُجْتَلاَ[7] يُحْمَى بِقُضُيبٍ[8] مِن الجُفُونِ

لَحُبِّبَتْهُ[9] ناعم الشمائلْ مَائِلْ فِي بُرْدِهِ
فِي أَنْفُسِ العَاشِقِينَ عَامِلْ عَامِلْ مِنْ قَدِّهِ
يَرْنُو بِطَرْفٍ مِنَ[10] المَقَاتِلْ قَاتِلْ فِي غِمْدِهِ

لَمْ نَلْقَ مِنَ الأُسْدِ فِي العَرِينِ فَعَلاً وَأَقْتَلاَ لِعَاشِقِيهِ مِنَ المَنُونِ

---

[1] وهي في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ١/١٤٣ ؛ وتحقيق د / إحسان عباس : ١/٢١٢ ، توشيع التوشيح : ٣٣ ، ٣٤ ، وأعيان العصر : ٣/٦٧٠ ، والنجوم الزاهرة : ٩/٢٢٢ ، والروض العطر (خ) ق٦٢ ظ ، ٦٣و ؛ وعقود اللآل : ١/٢٣١ مع تقديم وتأخير في الأدوار ، وسجع الوُرق : ١/٣٣٥ ، ونبذة في التوشيح (خ). وعارض بها أيدمر المحيوى في قوله :

بات وسماره النجوم ساهر فمن ترى علمك السهر يا جفون

[2] في سجع الوُرق : " لو ". [3] في توشيع التوشيح : " راهب ".

[4] في فوات الوفيات ، وعقود اللآل ، ونبذة في التوشيح " مع كل " ، وفي الروض المعطار " كل ".

[5] في سجع الوُرق : " الكواعب " وهي الأصوب لأن الكعوب نهود الثدي.

[6] في سجع الوُرق : " تفتر ". [7] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " يجلا ".

[8] السابق : "بحمى نفضت" . وفي التوشيع : "بحمى نفضت من تلك الجفون" ، وفي سجع الوُرق: "بعضب"

[9] في الفوات والعقود : " أهيف ". [10] في سجع الوُرق : " إلى ".

عُلِّقْتُـهُ كَـامِلَ المَعَانِـي عَانِـي قَلْبِي بِـهِ
مُبَلْبَلُ البَالِ[1] مُذْ[2] جفـاني فَانِـي فـي حُبِّـهِ
كَمْ بِـتُّ مِـنْ حَيْثُ لاَ يَرَانِـي رَانِـي لِقُرْبِـهِ

وَبَاتَ مِـنْ صُدْغِـهِ يُرِينِـي نَمْـلاً يَسْعَى إِلَـى رُضَابِـهِ العَاطِرِ المَصُـونِ

قَاسُوهُ بِـالبَدْرِ وَهْـوَ أَحْـلاَ شَكْلاً مِـنَ القَمَـرْ
فَرَاشُ[3] سحر[4] الجفـون نـبلاً أَبْـلاَ بِهَـا البَشَـرْ
فَقَـالَ[5] لي وهـو[6] قـد تـجلاَ جَـلاَّ بَارِي الصُّـوَرْ

يَنْتَصِـفُ البَـدْرُ مِـنْ جَبِينِـي أَصْـلاً فَقُلْتُ لاَ قَـالَ وَلاَ السِّـحْرُ مِـنْ جُفُونِـي[7]

بِتْنَـا وَمَـا نَـالَ مَـا تَمَنَّـا[8] مِنَّـا طِيـبُ الوَسَـنْ
يَنفُضْ[9] مـن فرحـة لدنـا[10] دَنَّـا[11] يَنفِـي[12] الحَـزَنْ
وَكُلَّمَـا مَـالَ[13] أو تثنـى غَنَّـا صَوْتًـا[14] حَسَنْ[15]

---

[1] في الأصل : " البان " والتصويب من جميع المصادر.

[2] في توشيع التوشيح ، وعقود اللآل : " إذا ". [3] في النجوم : " وراش ".

[4] في سجع الوُرق : " هدب ". [5] في جميع المصادر : " وقال " والفاء والواو حرفا عطف.

[6] ساقط من الروض المعطار والنجوم الزاهرة.

[7] في جميع المصادر : " عيوني " وقد يعبر بالجفن ويراد به العين أو العكس.

[8] في فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : " ما نال منا ".

[9] في التوشيع ، وسجع الوُرق : " نفض " وفي فوات الوفيات : " يفض من خمره دنـا " . وفـي العقـود والروض المعطار : " يفض من خمره لدنا ". [10] في سجع الوُرق : " كرانا ".

[11] دنا : دن اسم مكان في بغداد وإليه ينسب خمر الدنان. [12] في الفوات : " يشفي ".

[13] في التوشيع والعقود والروض : " ماس " ، والمعنى واحد.

[14] في الفوات أ / محمد محيي الدين : " بصوت ". [15] مهد المحار للخرجة بقوله : " غنا ".

لاَ تَسْتَغْ فِي هَوَى الْمُجُــونِ عَــذْلاً[1] وَانْهَضْ[2] إِلَــى رَاحٍ تَقِي سَوْرَةَ الشُّجُونِ

وله عفا الله عنه :

(٥١)

(الوافر)

أَغَارَ الْبَــانَ مَــائِدُهُ الْقَوِيــمُ قَوَامَــا وَفَــاقَ الــدُّرَّ مَبْسَـمُهُ النَّظِيــمُ نِظَامَــا

غَــزَالٌ عَلَّــمَ الرَّشَــأَ النِّفَــارَا وَفَاقَ الظَّبْيَ حُسْــنًا وَاحْــوِرَارَا

وَسَلَّ حُسَــامَ لَحْــظٍ لَــنْ يُبَــارَى فَصَــانَ عَــنْ سَــوَالِفِهِ عِــذَارَا

عِذَارٌ خَطَّهُ الْحُسْـنُ الْعَمِيـمُ لِثَامَــا فَأَنْسَانِــي بِــهِ وَهْــوَ الرَّقِيــمُ مَنَامَــا

سَأَلْتُ لِمَنْ غَدَا حَكَمِي وَخَصْمِــي وَمَنْ قَدْ صَحَّ مِنْ جَفْنَيْهِ سُــقْمِي

أَيَا مَنْ جَــلَّ عَــنْ إِدْرَاكِ فَــهْمِي لِمَــاذَا تَبْتَغِــي إِثْمِــي وَظُلْمِــي

جَعَلْتَ حَلاَلَ وَصْلِي يَا ظَلُــومُ حَرَامَــا وَتُنْكِرُنِــي وَبِــي أَنْــتَ الْعَلِيــمُ غَلاَمَــا

وَمَــاذَا يَبْتَغِــي مِنِّــي الْعَــذُولُ وَبِي عَنْ عَذْلِــهِ شُــغْلٌ شَــغُولُ

أَيَطْمَــعُ أَنَّنِــي أَبَــدًا أَحُــولُ سَــوَاءٌ قَــالَ لِــي أَمْ لاَ يَقُــولُ

وَمَا عِنْدِي لِذِي عَذْلٍ يَلُــومُ سِوَى مَــا أَقُــولُ لَــهُ وَلِــي قَلْــبٌ سَــلِيمٌ سَــلاَمَا

وَإِنْ أَفْنَــانِيَ الْوَجْــدُ الْمُجَــدَّدْ وَصَرْفُ الدَّهْرِ حِرْمَانِي تَرَصَّــدْ

فَمَا لِي مِنْ جَمِيعِ النَّــاسِ مَقْصِــدْ سِوَى ذُخْرِي وَمَأْمُولِي مُحَمَّــدْ[3]

---

[1] في الروض : " واسعى " ، وفي التوشيع : " واسع ".

[2] في سجع الورق : " واسع ".

[3] تخلص من الشكوى إلى مدح ممدوحه محمد.

فَتًى خُفِضَتْ لِرِفْعَتِهِ النُّجُومُ مَقَامَا وَأَضْحَتْ عِنْدَ جَدْوَاهُ الْغُيُومُ جَهَامَا[1]

سَخِيُّ الْكَفِّ وَكَّافُ[2] الأَنَامِل ... نَدِيُّ الْوَجْهِ مَحْمُودُ الشَّمَائِلْ
جَمِيلُ الذِّكْرِ مَشْكُورُ الْفَوَاضِل ... أَبِيُّ النَّفْسِ مَشْهُورُ الْفَضَائِلْ

يَكَادُ يَظَلُّ رَاحَتَهُ الْعَرِيمُ[3] غَمَامَا وَيُوشِكُ أَنْ تُرَجِّحَهُ الْعُلُومُ إِمَامَا

سَرِيٌّ أَدْرَكَ الْعَلْيَاءَ مُسْرَا ... كَرِيمٌ طَابَ فِي الأَفْوَاهِ ذِكْرَا
لَقَدْ فَاتَ السُّهَى كُنْهًا وَقَدْرَا ... وَقَدْ فَاقَ الْوَرَى نَظْمًا وَنَثْرَا[4]

بِآدَابٍ كَمَا شَقَّ النَّسِيمُ كِمَامَا وَأَلْفَاظٍ كَمَا شَعَّ النَّدِيمُ مُدَامَا

وله يمدح الأمير عماد الدين ولد الملك الأفضل :

(٥٢)

(المتقارب)

سَرَتْ نَسْمَةُ الشَّمَالِ عَلَى الرَّبْعِ وَالْمَنْزِلِ ... فَأَهْدَتْ لَنَا مِنْ عَرْفِهَا نَفْحَةَ الْمَنْدَلِ[5]

سَرَتْ نَسَمَاتُ الصَّبَا ... لَنَا مِنْ أَعَالِي قُبَا[6]
وَقَدْ حَمَّلَتْهَا الرُّبَا ... شَذًا فَاقَ عَرْفَ الْكِبَا[7]

---

(1) الجهوم : السحاب لا ماء فيه . المعجم الوسيط : (جهم ١٠/١٤) ، وقد وصف ممدوحه بصفات الكرم المألوفة.

(2) وكاف : المطر المنهمر . المعجم الوسيط : (وكف ١٠٥٤/٢).

(3) العريم : الجاهل . اللسان : (عرم ٢٩١٢/٢).

(4) لم يهتد المحار للخرجة.

(5) المندل : العود الطيب الرائحة . المعجم الوسيط : (ندل ٩١١/٢).

(6) قبا : أصلها قباء ، وقباء موضعان : موضع بالمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ـ اللسان : (قبا ٣٥٢٣/٥).

(7) الكبا : الكباء : عود البخور (ج) كبا . المعجم الوسيط : (كبا ٧٧٤/٢).

فَقُلْنَا اذْكُرِي وَانْقِلِي هَوَاهَا فَذِكْرَاهُ لِي ... يَلَذُّ إِلَى سمعي وَلَوْ كَانَ مِنْ عُذَّلِي

إِذَا شِمْتُ بَرْقًا أَضَا ... سُحَيْرًا بِوَادِي الْغَضَا
تَذَكَّرْتُ عَيْشًا مَضَى ... لَنَا بِوُجُودِ الرِّضَا

وَأَقْمَارُهَا تَنْجَلِي لَنَا فِي الْحُلِي ... فَيَا بَهْجَةَ الْمَجْنَى يَا نُزْهَةَ الْمُجْتَلِي

وَحُلْوُ اللَّمَى عَذْبُهُ ... يَذُودُكَ عَنْ شُرْبِهِ
بِمَا مَضَى عَضْبُهُ ... مُجَرَّدٌ مِنْ هُدْبِهِ

وَيُغْمَدُ فِي مَقْتَلِي مِنَ النَّاظِرِ الأَكْحَلِ ... لِيُحْمَى بِهِ وِرْدٌ مِنَ الْبَارِدِ السَّلْسَلِ

فُؤَادِي بِهِ هَائِمُ ... عَلَى وِرْدٍ حَائِمُ
وَوَجْدِي لَهُ لاَزِمُ ... فَمَا يَزْعُ اللاَّئِمُ

يُعَنِّفُ مَنْ لاَ بَلِي لِذِي جَسَدٍ قَدْ بَلِي ... وَمَا الْمُبْتَلِي الْمَشْغُولُ مِثْلَ السَّلِيمِ الْخَلِي

عَلَى الْهَجْرِ لاَ أَصْبِرُ ... وَبِالْوَصْلِ لاَ أَظْفَرُ
وَلاَ جَلَدٌ يَنْصُرُ ... وَلاَ عَاذِلٌ يَعْذُرُ

فَيَا نَارَ وَجْدِي اشْعَلِي وَيَا كَبِدِي احْمِلِي ... وَيَا سَلْوَتِي مَرِّتِي وَيَا دَمْعَتِي اهْمِلِي

إِذَا مَا ابْتَلاَنِي الْهَوَى ... وَعَذَّبَنِي بِالنَّوَى
وَمَكَّنَ مِنِّي الْجَوَى ... وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي نَوَى

وَجَارَ وَلَمْ يَعْدِلِ أَمِنْتُ سَطَا الْمُبْتَلِي ... بِابْنِ عِمَادِ الدِّينِ ذِي السَّاعِدِ الأَطْوَلِ

فتــى عفّــة كــاملٌ (- - - - - - - -)[1]
(- - - - - - - -)[2] وإن لـم يسـلْ سـائلٌ

بنعماه لا يــأتلي يجـودُ ولـمْ يبخلِـي ويلتذُّ بالحسـنى فيُعطِـي ولـمْ يُسـألِ

لأجـلِ الـورى محتـدا وأظهرهـا مولــدا
ويـروي حديـثَ النــدا ويرفعـه لو بتــدا[3]

من المُنعِمِ المُفضِلِ إلى ذي المحلّ العلي إلى السيّدِ العالـي إلى الملكِ الأفضــلِ

تخلّــقَ فــي جُــوده بــأخلاقِ محمُــوده
فغايـــةُ مقصُــوده يجُــودُ بموجُــوده

ففي الفضلِ مما يلي الفضلَ أبيه علــي وفخر بنــي أيّوبَ الأمثــلِ بــالأمثلِ

وبدريّـــةِ المطلـــعِ هلاليّـــةِ البرقـــعِ
تغنّــت[4] لــمن يدعــي هواها قفْ واسْــمعْ وعِــي

ولا ترجعْ تجي منزلي وإنْ كانَ تنقلي القلي وعهد امي من يعشق بلا فضة ما ينطلي[5]

وله عفا الله عنه يمدح بدر الدين أحمد الحلبي :

(٥٣)

نسيمُ السَّحَـرْ نمّتْ بسرٍّ كانَ مخفيّــا في عَرفِ الزَّهرْ فضاعَ نشرُ الرَّوضِ مسكيّا

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) تأثر برواية الحديث.

(٤) مهد المحار للخرجة بقوله : " تغنت ".

(٥) الخرجة عامية فاحشة ملحنه.

وَلِلَّـــهِ مَـــــا   أَذْكَى نَسِيمَ الرَّوْضِ قَـدْ فَاحَـا
وَعَـذْبُ اللَّمَـا   نَسْجُهَـا مِـنْ ثَغْـرِهِ رَاحَـا
تَزِيـدُ ظَمَـا   مَنْ بَاتَ نَحْوَ القُرْبِ مُكْتَاحَـا[1]

وَرَاحَ الثَّغَرْ تُرَابَهَـا سِـرًّا إِلَهِيًّـا   تُزِيلُ الضَّرَرْ وَلَمْ يَنَـلْ وَارِدُهَـا رِيَّـا

حَسْبِي[2] ما أَجِـد   مِنْ حُرْقَةٍ أَيْسَرُهَـا الوَجْـدُ
فِيمَـنْ لاَ يَعِـدْ   وَأَيْنَ لِـي مِـنْ بَـاخِلٍ وَعْـدُ
ظَبْيٌ مِن أَسَـدْ   تَخَافُهُ فِـي جَيْشِهَـا الأُسْـدُ

غُصْنًا مُذْ نَظَرْ سَيْفًا عَلَى العُشَّاقِ هِنْدِيًّـا   مِنْ غُنْجِ الحَوَرْ لِيَقْضِ أَمْرًا كَانَ مَقْضِيًّـا

لِقَتْلِـي اعْتَمَـد   ظُلْمًا فَـوَا شَوْقَـاهُ لِلظَّـالِمِ
وَتَوَمِّـي عَقَـد   بِنَـاظِرٍ عَـنْ سَـهَرِي نَـائِمِ
كَأَنِّـي قَـدْ   سككت فِي فَضْلِ أَبِـي القَسَـمِ

كَلاَّ لاَ وَزَرْ[3] وَالَّـذِي كَحَّـلَ عَيْنَيْـا   يَمِيلُ السُّهَرْ[4] لاَ قُلْتُ ذَاكَ[5] ردني فِيًّـا

بِنَجْـلِ عَلِـي   عَلِقَتْ دُونَ الخَلْـقِ آمَالِـي
البَـدْرُ الجَلِـي   لِلنَّاسِ فِي مَنْصِبِـهِ العَالِـي
مَـنْ لاَ يَـأْتَلِي   يَعُـمُّ لِلعَـافِينَ بِالمَـالِ

وَيُعْطِي البَـدْرُ وَخَيْرُ مَـا نَلْبَسُـهُ   رِيًّا حَتَّى لَمْ يَقَرْ فِي كَفِّي مِنْ مَالِهِ شَيَّا

---

[1] مكتاح : كاح الشيء غطه بماء أو تراب . المعجم الوسيط : (كوح ٢/٤٠٨).
[2] أي يكفيني.
[3] قوله تعالى : (كلا لا وزر).
[4] في الأصل : " السهد ".
[5] في الأصل : " ذاكو ".

سَمَوْتَ فَمَا … فِي الخَلْقِ أَعْلَا مِنْكَ مِقْدَارَا
لِيَهْنِكَ مَا … قَدْ طَابَ مِنْ ذِكْرِكَ أَوْطَارَا
كَذَا الكُرَمَا … يَرْوِي لَهَا الرُّكْبَانُ أَخْبَارَا[1]

يَا مَنْ قَدْ نَشَرَ لِلْمَجْدِ ثَوْبًا كَانَ مَطْوِيًّا … وَهَذَا الخَبَرُ لَا زَالَ عَنْ عُلْيَاكَ مَرْوِيًّا

وله أيضا رحمه الله :

(٥٤)

(الرجز + البسيط)

كَفَى عَاذِلَتِي كَفَى عِتَابُ ضَنِيِّ … فَإِنَّ عِنْدِي مَا يَكْفِي مِنَ الشَّجَنِ

بِي عَبْرَةٌ ضَرَّ أَجْفَانِي … يُوَاكِفُهَا[2]
أَبِيتُ مِنْ فَرْطِ أَشْجَانِي … أُكَفْكِفُهَا
وَلَكِنَّهَا تُثْقِلُ أَحْزَانِي … أُخَفِّفُهَا

وَلَيْتَ تَخْفِيفُهَا يَشْفِي وَيُنْقِذُنِي … مِنْ حُرْقَةٍ دُونَهَا أَشْفِي عَلَى الكَفَنِ

وَبِي غَزَالٌ حَكَى البَدْرَا … إِذَا سَفَرَا
وَيُخْجِلُ الغُصْنَ النَّضْرَا … إِذَا خَطَرَا
وَيَنْفُثُ الغُنْجَ وَالسِّحْرَا … إِذَا نَظَرَا

يَرْنُو وَيَهْتَزُّ كَالخِشْفِ[3] وَكَالغُصْنِ … فَيَبْتَلِي الصَّبُّ بِالسُّهْدِ وَبِالحَزَنِ

---

[1] لم يهتد المحار للخرجة.

[2] يواكفها : الوكف : القطر . الصحاح : (وكف ٤/١٤٤١).

[3] الخشف : الظبي بعد أن يولد لأنه عندما يولد يكون طلا ثم خشفا.

مِنْ أينَ للظَبيِ عيْنَاهُ ... وَلفتَتُهُ ؟
وأينَ للغُصْنِ عِطفَاهُ ... وَخطْرَتُهُ ؟
وأينَ للبدْرِ مَغْنَاهُ ... وَصُورَتُهُ ؟

بَدْرٌ تَطَلَّعَ مِنْ سَجَفٍ[1] عَلَى فَنَنِ ... رُؤْيَاهُ أشهى إلى طَرْفِي مِنَ الوَسَنِ

يَا مَوْقِفَ الهَجْرِ والصَّدِّ ... عَلَى الدَّنِفِ[2]
أشْفَى مِنَ الوَجْدِ ... عَلَى التَّلَفِ
وأنْتَ طَيِّبٌ فِي بُعْدِي ... ولَمْ تَخَفِ[3]

قسَوْتَ يَا لَيِّنَ العِطْفِ ولَمْ تَكُنِ ... حَتَّى خَفَيْتَ مِنَ الضَّعْفِ فَكَمْ أَئِنّ ؟[4]

وله عفا الله عنه :

(٥٥)

مَعَاطِفُ الغُصُونِ بَيْنَ الخَمَائِلِ ... كَتُحْفِ القُصُورِ بَيْنَ الغَلائِلِ

أُحِبُّ بِمَا تَمِيدُ ... مِنْ نَاعِمِ القُدُودْ
وتَنْبُرُ النُّهُودْ ... مَا تُزْهِرُ الخُدُودْ
وتَطْلُعُ البُرُودْ ... أهِلَّةُ السُّعُودْ

مِنْ وَاضِحِ الجَبِينِ حُلْوِ الشَّمَائِلِ ... يَجِلُّ عَنْ نَظِيرٍ وعَنْ مُمَاثِلِ

---

[1] السجف : الليل ـ الصحاح : (سجف ٤/١٣٧١).
[2] الدنف : المحب الذي أضناه الحب.
[3] لم يمهد المحار للخرجة.
[4] الخرجة فصيحة وتحمل معنى الشكوى.

بدرٌ لهُ الجيوبُ ... أفقٌ ومطلعُ
ظبيٌ لهُ القلوبُ ... مرتعٌ[1] ومربعُ
ألحاظُهُ تصيبُ ... قلبي فتصدعُ

أمضى من المنونِ إلى المقاتلِ ... يفتكنَ بالفتورِ فعلَ المناصلِ

من لي بغزالْ ... كالشهدِ ظلمُهُ[2]
لو كانَ من نوالْ ... للصبِّ لثمُهُ
فنعتُهُ الهلالْ ... والبدرُ اسمُهُ

قدٌّ بلا قرينِ ولا مماثلِ ... كبدرنا المنيرِ أبي الفضائلِ

محمدُ الأديبُ ... قلْ عنهُ واشهدِ
من ذكرهِ يطيبُ ... في كلِّ مشهدِ
وكفُّهُ الوهوبُ ... لكلِّ مجتدي

كالعارضِ الهتونِ بكلِّ نائلِ ... للبائسِ الفقيرِ وكلِّ سائلِ

معطّلُ الغمائمِ ... في الجودِ منعُهُ
وفاضحُ الكمائمِ ... في اللفظِ وضعُهُ
ومطربُ الحمائمِ ... في الكتبِ سجعُهُ

ومظهرُ الفنونِ عندَ الرسائلِ ... ومودعُ السطورِ زهرَ الخمائلِ

جواهرُ الكلامِ ... للمدحِ في علاهُ

---

[1] في الأصل: "مرت".

[2] الظلم: ماء الأسنان وبريقها. المعجم الوسيط: (ظلم ٢/٥٧٧).

قَـدْ سَقَتْهَـا لَمَابِـي | حَتَّـى انْتَحَـتْ حِمَـاكَ
وَحَكَـتْ مِـنْ نِظَامِـي | مَـا طَـابَ مِـنْ ثَنَـاكَ

كَـالْجَوْهَرِ الثَّمِيـنِ كَسِحْرِ بَـابِلِ | أَهْنَا لِذِي الْـهَجِيرِ مِـنَ الْمَنَاهِـلِ

ولـه عفا الله عنه :

(٥٦)

(مجزوء الخفيف)

بَـاتَ طَرْفِـي كَمَـا تَـرَى | لاَ خَيَـالٌ وَلاَ كَـرَى
بَـلْ لَـهُ نَظْـرَةٌ إِلَـى | بَـارِقٍ بِالْحِمَـى سَـرَى
غَـيْرُ بِـدْعٍ سُـهَادُهُ | مِـنْ جَفَـاءٍ رُقَـادُهُ
فَـالْمُعَنَّى فُـؤَادُهُ | لاَ يُطِيـقُ التَّصَبُّـرَا
مَنْعُـوهُ قَرِينَـهُ | وَحَبَـوْهُ شُجُونَـهُ
فَـانْثُرِ فِـي شُئُونِـهِ | أَبْيَـضَ الدَّمْـعِ أَحْمَـرَا
إِنَّ مَـنْ صِـرْتُ عَبْـدَهُ | مَنَـحَ الطَّـرْفَ سُهْـدَهُ
فَلِـذَا سَـحَّ[1] بعـده | دَمْـعُ عَيْنِـي مُشَهَّـرَا
بِأَبِـي مَـنْ إِذَا سَفَـرْ | فَضَـحَ الشَّمْسَ وَالْقَمَـرْ
وَإِذَا مَـالَ أَوْ خَطَـرْ | خِلْـتَ غُصْنًـا وَجُـؤْذُرَا

[1] في الأصل : " شح ".

فضحَ الشمسَ والهلالْ وحكى الغصنَ والغزالْ[1]

فعلى نعتِ ذا الجمالْ ما رأينا ولا يُرى

وله عفا الله عنه :

(٥٧)

(المنسرح)

يا هاجري كمْ تُطيلُ هجرانِي أفنيتَ منّي صبْري وكتْمانِي

وقدْ منعتَ الرقادَ أجفانِي ولمْ أُطِعْ في هواكَ سُلْوانِي

دعْ صدّي عنْدي منَ الوجْدِ شيءٌ يكْفيني

نصيبُ قلْبي الولوعُ والكمَدُ وحظُّ طرْفي الدموعُ والسُّهدُ

هذا بنارِ الشجونِ متّقِدُ وذا بماءِ الشؤونِ مُطّرِدُ

كالمدِّ[2] يبدي على خدّي ما في مكْنوني

داءٌ بقلْبي منْ صدّهِ الآسي أشْكو إليهِ وقلْبهُ القاسي

[——————— ———————][3]

متْصدّي صدّي فهلْ يُجْدي شكْوى محْزونِ ؟

يا مُخجلَ البدرِ في دياجيهِ وفاضحَ الغصنِ في تثنّيهِ

ومَنْ رأيْنا بالقربِ منْ فيهِ خالاً كخطّي سُبْحانَ باريهِ

---

[1] لم يمهد المعار للخرجة.

[2] المد : السيل وكثرة الماء . المعجم الوسيط : (مد ٢/٨٥٨).

[3] نقص في الأصل.

كَــــالنَّدِ نَــــدي بِمَــاءِ[1] ورد علــى نســرين

صِلْ مُسْتَهامًا بِــالرُّوحِ يَفْدِيكَــا
وذَابَ شَوْقًــا بِوَجْـدِهِ فِيكَـــا
أَرِقْ لأَجْفَانِــه تَجَافِيكَــــا
فَكَــمْ لِمِيعَــادِه يُنَادِيكَـــا[2]

يَــا وَلَــدِي قَصَــدِي وَفَا وَعْــدِي عَلَّــكَ تُحْيِينِــي

وله عفا الله عنه :

(٥٨)

(المجتث + الرجز)

شُـقَّتْ جُيُــوبُ الشَّــقَائِقْ لَمَّــا جَـرَى دَمْــعُ الغَمَــامْ[3]

لِلَّــهِ مَــا أَحْــلاَ الرُّبَــا
تَمِيدُهَــا أَيْــدِي الصَّبَــا
وَتَنْثَنِــي نَطَرْبَــا
مُخْتَالَــةً أَزْهَارُهَـــا
كَأَنَّهَـــا عُقَارُهَـــا
فِــي أَيْكِهَـــا أَطْيَارُهَـــا

تَرْجِيعُهَـــا فِــي البَوَاسِــقْ حَــثٌّ عَلَــى شُــرْبِ المُــدَامْ[4]

انْــهَضْ فَقَــدْ طَــابَ الزَّمَــانْ
فَــالزَّهْرُ مَخْضُــوبُ البَنَــانْ
وَاسْتَجْــلِ مَــا بَيْــنَ القِيَــانْ
نَفِيسَــةَ الخَمْــرِ القَصِيــرْ
صِنَاعَــةَ الــرَّبِّ القَدِيــرْ
شَمْسًــا لَهَــا البَـدْرُ مُدِيــرْ

وَاعْجَــبْ لِشَــمْسِ الأَبَــارِقْ يُدِيرُهَــا بَــدْرُ التَّمَــامْ

---

[1] في الأصل : " ما ".
[2] هذه الموشحة كلها في الغمر.
[3] لم يمهد المحار الخرجة.
[4] فهذه دعوة صريحة لشرب الخمر.

كُلُّ البَهَا مَائِلْ　　　مِنْ كُلِّ ذِي حِجْرٍ كَرِيمْ
إِذَا مَا حَسَاهَا جَاهِلْ　　　إِلاَّ وَرِدَتُهُ عَلِيمْ
إِذْ يَسْأَلَنْ سَائِلْ　　　(مَنْ يُحْيِ العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمْ)[1]

قُلْ جَلَّ رَبُّ الخَلائِقْ　　　بِنَشْرِهَا يُحْيِي العِظَامْ

يَلَذُّ لِي شُرْبُ العُقَارْ　　　فِي جَنَبَةِ الوَادِي الأَنِيقْ
وَالطَّلُّ مَرْقُومُ الخِمَارْ　　　مُقَبِّلٌ خَدَّ الشَّقِيقْ
تَخَالُهُ فِي الجُلَّنَارْ　　　كَلُؤْلُؤٍ غَشَّا عَقِيقْ

وَالنُّورُ فِي القُورِ شَارِقْ　　　يُضِيءُ مِنْ حَبِّ ابْتِسَامْ

وَرُبَّ خَوْدٍ[2] إِنْ بَدَتْ　　　لَهَا الجَمَالُ خَاتِمْ
وَإِنْ تَغَنَّتْ لَوْ شَدَتْ　　　صَاحَتْ لَهَا الحَمَائِمْ
غَنَّتْ بِشَجْوٍ وَأَنْشَدَتْ[3]　　　وَثَغْرُ دَهْرِي بَاسِمْ

ثَغْرَ الزَّمَانِ المُوَافِقْ　　　حَيَّيْتَ مِنِّي بِابْتِسَامْ

وله عفا الله عنه :

(٥٩)

(الرمل)

مَا لِمُقْلَتَيْكَ وَلِي أَقْصَانِي　　　سِحْرُهُنَّ عَنْ أَمَلِي

---

[1] اقتباس من القرآن الكريم من سورة يس آية ٧٨.

[2] الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . اللسان : (خود ١٢٨٤/٢)

[3] مهد المحار للخرجة بقوله : "غنت".

مَا لَهُمْ إِذَا قَدِرُوا لَمْ يَتَّقُوا ... وَلَمْ يَدْرُوا قَالَ هَكَذَا القَدَرُ

فَتَتُوقُ[1] مِنْ مُقْلَتِي فَالتَّأَسِّي ... مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ

أَعْيُنٌ إِذَا نَظَرَتْ كَمْ حُشَاشَةٍ ... أَسَرَتْ وَمَنِيَّةٍ حَضَرَتْ

فَتُقِرُّ بِالقَتْلِ لِلْعَاشِقِ ... وَتَجِيءُ بِالأَجَلِ

بِشَمْسِ ضُحَى أَبْدَتِ التَّجَلِّي ... وَصَبَحَا وَبُدُورِهِ فَضَحَا

وَأَقَرَّ بِالمَيْلِ الأَغْصَانُ ... وَقَوَابِلُ الأَسَلِ[2]

بِأَبِي إِذَا سَفَرَ القَمَرُ سَنِيَّا ... القَمَرُ أَحَلَّ مُهْجَتِي وَسَرَى

وَأَهَاجَ بِالمَقْلِ لِوَعَتِي ... وَجَفَا وَلَمْ يَصِلِ

لَعَجِلَ لِقَاءَهُ حَتْفُهُ ... وَلَقَدْ بَنِي سَرَقَهُ فَلِذَا سَرَى دَنَفُهُ[3]

يَا حَبِيبُ قَلْبِي عَلَى حُزْنِي ... حَلَّ وَالتَّبْسِي وَطَنِي[4]

وله عفا الله عنه:

(٦٠)

(المجتث)

قَدْ قَرَّحَ الدَّمْعُ بِالبُكَى شَانِي ... فَخَلِّنِي مَا عَلَيْكَ مِنْ شَانِي

---

[1] توق: اشتياق - المعجم الوسيط: (توق/٩٠).

[2] الأسل: كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل - وتسمى الرماح أسلا - الصحاح: (أسل ٤/١٦٢٢).

[3] الدنف: المريض الذي لازمه المرض الشديد - المعجم الوسيط: (دنف ١/٢٩٨).
ولم يهتد المحقق للخرجة.

[4] الخرجة عامية.

عصيتُ من لامَ في هواهُ لمّا
لَـمْ يـبقِ حـبهُ شـيئاً لـديّـا
وكـادَ بـاللحظِ خـدُّهُ يُدمَيـا

فريدُ حُسنٍ تجولُ حُسنَ الخلسِ لم يَثنِ قلبي عن حبّهِ الحَرَسِ

أبـدا لنـا فـي رياضِ جنّتِـهِ
وردًا جنـاهُ فتـورُ مقلتِـهِ
وقالَ مُـذْ سـلَّ سيفَ حدقتِـهِ

لا حاجةَ لي بغضبِ لمنتجعي إذا حمتهُ سيوفُ أعيُنِي

حـالي بروحـي فـدى تجنّيـهِ
بـهجرِهِ والـدلالِ والتيـهِ
يُميـتُ مقلتيـهِ ويُحييـهِ

لمقلتـي مغرمٌ ولمتلمسي لمّا طلبَ الشمسَ مجلسي

ومُستريحُ الفؤادِ من تعبِي
لجدٍّ في حبّهِ ولعبٍ بي
لأيِّ حـالٍ ولا أنا منتصبِ

حمرتْ فيـهِ لقلبي يخلسني فصدَّ عنّي فيها وخالسني

يـا مـن حكـاهُ كأنّـهُ الأسـدُ
أنا القتيـلُ الصدودُ منـهُ غـدُ
ها[1] قد وهى الصبرُ بعدُ والجَلَـدُ

---

[1] ها : للقسم والتنبيه.

جَفَاكَ طِيبُ الْحَيَا وَالْسَاتِي   وَأَنْكَرَ النَّوْمَ فِيكَ إِنْسَاتِي

مَنَعْتُ طَرْقِي بِطَرْقِكَ السَّحَّارْ
أَنْ يَجْتَنِي مِنْ خُدُودِكَ الأَزْهَارْ
لأَجْلِ هَذَا قَدْ زَجَلَ الْمَحَارْ[1]

عليش يا معشوقي لَمَّا تَلْقَاتِي   يَمْنَحِنِي قُبْلَةً فِي خَدِّكَ الْقَانِي[2]

وله عفا الله عنه :

(٦١)

(الرجز)

شَوْقُ الْمُعَنَّى نَحْوَكُمْ يَسُوقُهُ   وَإِنْ أُضِيعَتْ عِنْدَكُمْ حُقُوقُهُ

فَصَلْتُمُ الْمَحَمْدَ مِنْ خِلاَفِهِ
وَمِلْتُمُ عَنْهُ وَعَنْ إِنْصَافِهِ
حَتَّى لَقَدْ أَشْفَى عَلَى تَلاَفِهِ

حَمَّلْتُمُوهُ فَوْقَ مَا يُطِيقُهُ   فَحَسْبُهُ الْمُغْرَمُ مَا يَذُوقُهُ

رَبْعُ اصْطِبَارِي دَرَسَتْ رُسُومُهُ
وَلَيْلُ فَوْدِي[3] طلعت نجومه
وَلَمْ أَنَلْ فِي الْحُبِّ مَا أَرُومُهُ

لاَ قَضَى الَّذِي مَشُوقُهُ   فَمَوْتُهُ فِي حُبِّكُمْ طَرِيقُهُ

---

[1] لم يمهد المحار للخرجة.   [2] الخرجة زجلية.

[3] الفود : ما يلي الرأس من جانب الأذن . المعجم الوسيط : (فرد ٢/٧٠٥) . أي أن شعر الجانبين قد ابيض ولم ينل مرامه.

أوْرَى الهَوَى في مُهجَتي زِنَادَهْ
وَعَافَ طَرْفِي بِحُبِّكُمْ رُقَادَهْ
وَمَنْ أذَابَ فِيكُمْ فُؤَادَهْ

لا غَرْوَ إنْ زَادَ بِهِ حُرُوقَهْ وَهْوَ أسِيرٌ نَمْقَهُ طَلِيقَهْ

وَبِي غَزَالٌ مُهجَتي كُنَاسُهْ
صَعْبٌ عَلَى عَاشِقِهِ مِرَاسُهْ[1]
وَالظَّبْيُ مِنْ عَادَتِهِ شِمَاسُهْ[2]

قَدْ رَقَّنِي مِنْ ثَغْرِهِ رَحِيقُهْ وَشَاقَنِي مِنْ خَدِّهِ شَقِيقُهْ

ضَاعَفَ ضَعْفِي سُقْمٌ في خَصْرِهِ
وَقَلَّ صَبْرِي مِنْ مَزِيدِ هَجْرِهِ
وَبَرَّأ مَا بِي رَشَفَاتُ ثَغْرِهِ[3]

ثَغْرٌ يَزِينُ دُرَّهُ عَقِيقُهْ أَعْذَبُهُ إنْ لَمَعَتْ بُرُوقُهْ[4]

تمت الموشحات

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

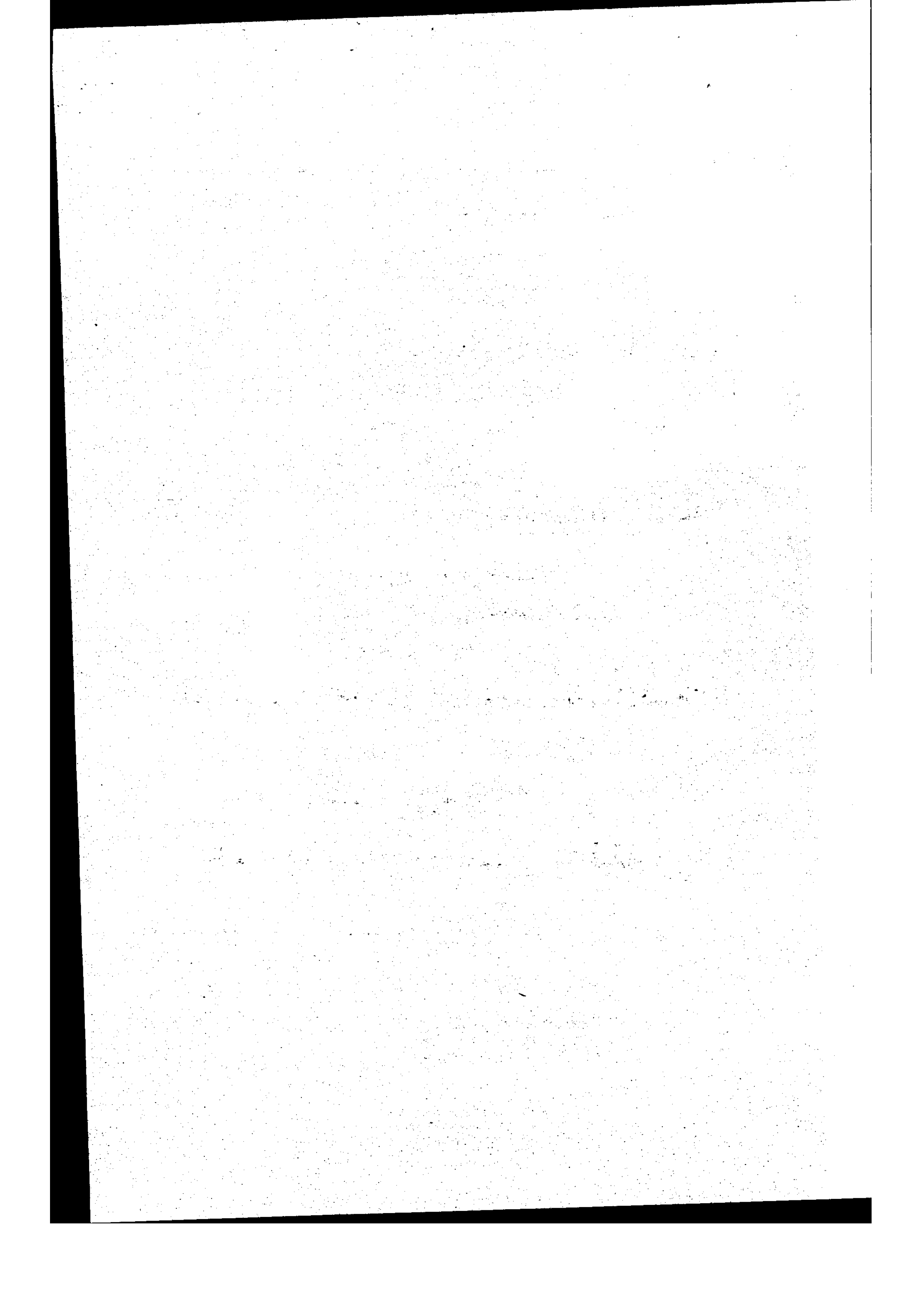
---

[1] مراسه : علاجه . المعجم الوسيط : (مرس ٢/٨٦٣).

[2] شماسه : تأبى واستعصى . المعجم الوسيط : (شمس ١/٤٩٣).

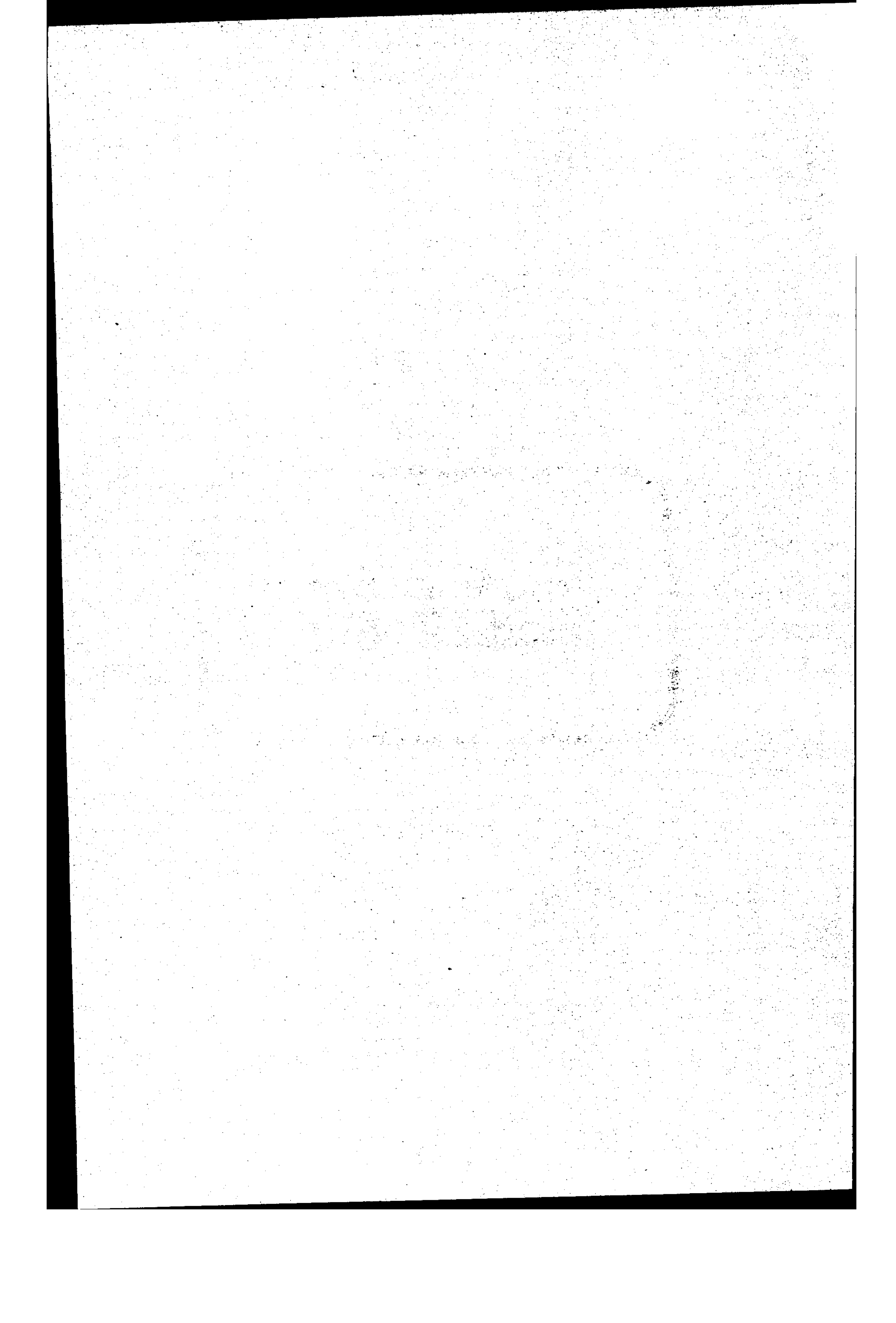
[3] لم يمهد المحار للخرجة.

[4] الخرجة هزلية.





ثالثاً : المخمسات



وله مخمس والشعر[1] لغيره :

(1)

(البسيط)

لَوْلاَ يُؤَمِّلُ طَرْفُ الطَّيْفِ مَا غَمَضَا ... وَلاَ تُعَوِّضُ عَنْ شَهْدٍ بِهِ عِوَضَا

وَمُذْ عَفَا كَوَمِيضِ الْبَرْقِ[2] إِذْ وَمَضَا ... [قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى :

بِاللهِ صِفْهُ وَلاَ تَنْقُصْ وَلاَ تَزِدِ]

يِبِهِ فَبِثْكَ لاَ يَبْلَى بِلاَ نَبَأٍ ... مَا بَالُهُ حَالَ عَنْ عَهْدٍ وَعَنْ وَفَاءِ

قُلْ مَا رَأَيْتَ بِلاَ مَيْنٍ وَلاَ خَطَأٍ ... [فَقَالَ : خَلَّفْتُهُ لَوْ[3] مَاتَ مِنْ ظَمَأٍ

وَقُلْتُ[4] قِفْ عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ لَمْ يَرِدِ][5]

تَرَكْتُهُ لاَ يَمَلُّ الدَّمْعَ مُقْلَتُهُ ... وَلاَ تَعَافُ الأَسَى وَالْوَجْدَ مُهْجَتُهُ

يَبْلَى الزَّمَانُ وَلاَ تَبْلَى مَوَدَّتُهُ ... [قَالَتْ صَدَقْتَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ شِيمَتُهُ[6]

يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي]

بَدِيعَةُ الْحُسْنِ مِنْ مَاءِ الْحَيَا خُلِقَتْ ... لَمَّا رَأَتْ أَنَّ آمَالِي بِهَا عَلِقَتْ

---

[1] الشطران الرابع والخامس في سائر المخمس تضمن من شعر الوأواء الدمشقي وهو أبو الفرج محمد ابن أحمد الغساني الدمشقي الملقب بالوأواء ، شاعر مطبوع ، منسجم الألفاظ ، عذب العبارة ، ولذلك شاع كثير من أشعاره على ألسنة الناس . ينظر ترجمته في : يتيمة الدهر للثعالبي : ٢٧٢/١ ، والوافي : ٣٢/٢ ، فوات الوفيات تحقيق أ / محمد محيي الدين : ٣٠١/٢ . وأبيات الوأواء المخمسة وردت في : الديوان ٨٤٠ ، وفيات الأعيان : ٥١/٧ ، تأهيل الغريب للنواجي ق٧٨و ، ظ.

[2] في الأصل : " الرق ".

[3] في تاهيل الغريب : " ولو ".

[4] السابق : " فقلت ".

[5] السابق : " ولم يرد ".

[6] السابق : " فالحشيمته ".

تَحَقَّقَتْ تَلَفِي فِي حُبِّهَا شَفَقَتْ ... [فَاسْتَمْطَرَتْ[1] لؤلؤا من نرجس[2] وسقت

وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرَدِ][3]

وله عفا الله عنه :

(٢)

(الطويل)

بِسَفْحِ الكَثِيبِ الفَرْدِ عَنْ أَيْمَنِ الشُّعْبِ ... غَرِيبٌ هَمُّ أَقْصَى المُرَادَ إِلَى قَلْبِي

إِذَا سَفَرُوا بَيْنَ الأَكِلَّةِ وَالحُجْبِ ... رَأَيْتَ بُدُورًا فِي غُصُونٍ عَلَى كُثْبِ

فَرُحْتُ عَلَيْهِمْ طَائِرَ العَقْلِ وَاللُّبِّ

سَفَرْنَ شُمُوسًا وَانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ... وَسَارَتْ بِهِمْ أَظْعَانُهُمْ[4] مستقلة

وَأَجْرَوْا دُمُوعِي بَعْدَهُمْ مُسْتَهِلَّةً ... لَقَدْ أَلْبَسُوا قَلْبِي مِنَ الشَّوْقِ حُلَّةً

سَيَفْنَى بِهَا عُمْرِي وَيَقْضِي بِهَا نَحْبِي

قِفَا سَاعَةً لِي عِنْدَ سَاكِنَةِ الحِمَى ... وَتَبَادَلَا مِنْ لَوْعَتِي مَا عَلِمْتُمَا

وَقُولَا لَهَا يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ وَاللَّمَى ... أَيَحْسُنُ أَنْ أَقْضِي بِحُبِّكِ مُغْرَمَا

مَشُوقًا إِلَى تَقْبِيلِ مَبْسَمِكِ العَذْبِ

تَعَشَّقْتُهَا لِلْغُصْنِ مِنْهَا قَوَامُهَا ... وَلِلزَّهْرِ مِنْهَا ثَغْرُهَا وَابْتِسَامُهَا

---

[1] في الديوان وفوات الوفيات : " وأمطرت " ، وفي وفيات الأعيان : " فأمطرت ".

[2] في تأهيل الغريب : " لؤلؤا نرجسا ".

[3] في بيت الوأواء الأخير استعار اللؤلؤ للدمع والنرجس للعين ، والورد للخد والعناب للأصابع ، والبرد للأسنان.

[4] في الأصل : " أضعانهم ".

جَمِيلٌ مُحَيَّاهَا ، لَذِيذٌ كَلامُهَا إِذَا سَلَّمَتْ أَهْدَى إِلَيْنَا سَلامُهَا

شَذَا المِسْكِ وَالجَادِي[1] والمندل[2] الرطب

وله عفا الله :

(٣)

(البسيط)

جَدَّ الرَّحِيلُ فَنَعْمِي رَاحَ مُسْتَبِقَا يَبْكِي الصَّبَابَةَ فِي أَحْشَايَ وَالحُرَقَا

فَكَيْفَ أَطْلُبُ صَبْرًا أَوْ أَرُومُ بَقَا لَمْ يَتْرُكِ البَيْنُ لِي صَبْرًا وَلاَ رَمَقَا

يَوْمَ الرَّحِيلِ فَلَيْتَ البَيْنَ لاَ خُلِقَا

رَامُوا اجْتِنَابَ مُحِبٍّ لاَ يُجَانِبُهُمْ وَخَلَّفُوهُ بَعِيدًا لاَ يُقَارِقُهُمْ

يَبْكِي وَيُنْشِدُ حُزْنًا فِي مَضَارِبِهِمْ وَلاَ يُخَلِّفُ قَلْبِي عَنْ رَكَائِبِهِمْ

مِنَ التَّحَوُّلِ فَنَعْمِي رَاحَ مُنْطَلِقَا

يَرْجُو القَبُولَ إِذَا هَبَّتْ قَبُولُهُمُ وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنْ الهَجْرَ سُؤْلُهُمُ

يَقُولُ مَنْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ طُلُولُهُمُ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ سَارَتْ حُمُولُهُمُ

وَأَوْدَعُوا مُقْلَتِي الدَّمْعَ وَالأَرَقَا

هَلْ مُنْجِدٌ لِمُحِبٍّ رَقَّ حَاسِدُهُ لَهُ وَقَدْ مَلَّهُ فِي السُّقْمِ عَائِدُهُ

إِنْ أَنْكَرُوا حَالَهُ فَالدَّمْعُ شَاهِدُهُ إِذَا شَكَوْتُ إِلَيْهِمْ مَا أُكَابِدُهُ

مِنَ الصَّبَابَةِ قَالَتْ نُعْمِي ، صَدَقَا

---

[1] الجادي : الزعفران . المعجم الوسيط : (جدى ١/١١١).

[2] المندل : عود الطيب الذى يتبخر به . اللسان : (ندل ٦/٤٣٨٥).

مُذْ قَوَّضَ الصَّبْرُ مِنْ تَقْوِيضِ حِلَّتِهِمْ ... وأَدْلَجُوا في ضِيَاءٍ مِنْ أَهِلَّتِهِمْ
نَادَيْتُ والعِيسُ تَحْدَى يَوْمَ رِحْلَتِهِمْ ... يَا رَاحِلِينَ وقَلْبِي في أَكِلَّتِهِمْ
هَلْ في الأَكِلَّةِ مِنْ بُرْءٍ لِمَنْ عَشِقَا

نَسِيتُمْ عَهْدَ مَنْ لَمْ يَنْسَ عَهْدَكُمُ ... وقَلْبُهُ أَبَدًا مَا زَالَ عِنْدَكُمُ
لاَ كَانَ يَوْمٌ أَرَاهُ الدَّهْرُ بُعْدَكُمُ ... غِبْتُمْ فَلاَ أَوْحَشَتْ نُعْمَانُ بَعْدَكُمُ
وَلاَ كَسَا الغَيْثُ بَانَاتِ الحِمَى وَرَقَا

وله عفا الله عنه :

(٤)

(الطويل)

لَقَدْ قَلَّ صَبْرِي والغَرَامُ لَهُ النَّصْرُ ... وقَدْ عَقَدَتْ لِلدَّمْعِ أَلْوِيَةً حُمْرُ
فَلاَ جَلَدٌ يُرْجَى لَدَيَّ ولاَ صَبْرٌ ... أَفِي كُلِّ يَوْمٍ بِالتَّفَرُّقِ لِي ذُعْرٌ ؟
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا اشْتَفَى مِنِّيَ الدَّهْرُ

أَلاَ مَنْ لِصَبٍّ بَاتَ في الحُبِّ مُغْرَمَا ... أَبَى الشَّوْقُ إِلاَّ أَنْ يَبِيتَ مُتَيَّمَا
غَدَا بَيْنَ تَفْرِيقٍ ووَجْدٍ مُقَسَّمَا ... تَرُوحُ وتَغْدُو الحَادِثَاتُ وكُلَّمَا
أَقُولُ مَضَى أَمْرٌ أَتَى بَعْدَهُ أَمْرٌ[1]

دُمُوعٌ لِمَا يُخْفِي المُحِبُّ مُذِيعَةٌ ... وتَعْسٌ لِمَا يَقْضِي الغَرَامُ مُطِيعَةٌ
وأَحْكَامُ دَهْرٍ لِلْقُلُوبِ مُرِيعَةٌ ... فَلَمَّا نَوَى تُذْكِي الهَوَى أَوْ قَطِيعَةٌ
تَأَجَّجُ نِيرَانُ الصَّبَابَةِ أَوْ هَجْرُ

---

[1] في الأصل : " أمرا ".

هَوَى نَجْمُ صَبْرِي مُذْ تَمَلَّكَنِي الْهَوَى ... وَمَا ضَلَّ قَلْبِي عَنْ هَوَاكُمْ وَلاَ غَوَى[1]
وَهَلْ لِلنَّوَى غَيْرُ اللِّقَا مَا لَهُ دَوَا[2] ... فَيَالَيْتَ عِلْمِي هَلْ نَرَى بَعْدَ ذَا النَّوَى
يَعُودُ اللِّقَا أَمْ بِالنَّوَى يَنْقَضِي الْعُمْرُ

أَلَمْ يَعْلَم[3] العذل حزني ألم يروا ... بِأَنَّ اصْطِبَارِي سَارَ مَعْ جِيرَةٍ سَرَوْا ؟
لَقَدْ أَسْرَفَ اللُّوَّامُ فِي الْقَوْلِ وَافْتَرَوْا ... يَقُولُونَ لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ وَمَا دَرَوْا
بِأَنَّ مَذَاقَ الصَّبْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ صَبْرُ

سَأَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الْحَالَ بَعْدَهُمْ ... وَأَنْكُرُهُمْ جُهْدِي وَأَحْفَظُ عَهْدَهُمْ
لَقَدْ ذُقْتُ مُرَّ الْعَيْشِ مُذْ ذُقْتُ فَقْدَهُمْ ... ولم نكرهم جهدي (........)[4]
وَهَيْهَاتَ لاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ نُكْرُ

وله عفا الله عنه مخمس :

(٥)

(الكامل)

خُذْ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعُيُونِ أَمَانَا ... وَصِلِ الْوِصَالَ وَهَاجِرِ الْهِجْرَانَا
وَإِذَا أَرَدْتَ تَذِيبُهَا أَشْجَانَا ... دَعْ فِي فُؤَادِي لِلسُّلُوِّ مَكَانَا
يَسَعُ الْغَرَامَ وَيَحْمِلُ الأَشْجَانَا

حَكَمَ الْهَوَى يَا طِيبَ مَا حَكَمَ الْهَوَى ... إِنَّ الْقُلُوبَ تُذِيبُهَا نَارُ الْجَوَى

---

[1] من قوله تعالى : (والنجم إذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى). النجم : آية : ١ ، ٢.
[2] في الأصل : "وا".
[3] في الأصل : " يعلموا".
[4] بياض في الأصل.

فَاخْتَرْ لَهَا إِمَّا[1] الدُّنُوَّ أو النوى ... وَامْنَعْ جُفُونِي أَنْ تَمِيحَ فَإِنْ نَوَى
قَلْبِي السُّلُوَّ أَمَتُّهُ ظَمْآنَا

رُوحِي فِدَاءُكَ مِنْ حَبِيبٍ مُشْرِفِ ... وَقَفَ الْهَوَى بِمُحَيَّاهِ فِي مَوْقِفِ
أَفْتَاهُ بَيْنَ تَأَسُّفٍ وَتَلَهُّفِ ... لله مَا صَنَعَ الْغَرَامُ بِمُدْنَفِ[2]
أَرْضَى السُّهَادَ وَأَغْضَبَ الأَجْفَانَا

صَبٌّ بِأَذْيَالِ الرَّجَاءِ تَمَسَّكَا ... رَامَ التَّسَتُّرَ فِي الْهَوَى فَتَهَتَّكَا
مَا زَالَ يَذْكُرُ إِلْفَهُ إلاَّ بَكَا ... أَسَفًا وَهَلْ يُجْدِي التَّأَسُّفُ وَالْبُكَا
مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلَ الْخَلِيطُ وَبَانَا

يَا مَنْ بِنُورِ جَبِينِهِ لَمَّا بَدَا ... فَضَحَ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ الأَجْيَدَا
الْبَدْرُ لَوْ يَغْشَاهُ نُورُكَ مَا اهْتَدَى ... وَالْوَرَقُ فَوْقَ رَشِيقِ قَدِّكَ مَا اعْتَدَى
إِلْفَ النَّعِيمِ وَفَارَقَ الأَغْصَانَا

جَرَّدْتَ سَيْفًا مِنْ صُدُودِكَ مُصْلَتَا ... أَضْحَى بِهِ شَمْلُ الْفُؤَادِ مُشَتَّتَا
وَتَرَكْتَنِي أَبَدًا مُتَلَفِّتَا ... قَلْبِي كُنَاسُكَ[3] يَا نفور إِلَى متى
مَا آنَ أَنْ تَتَذَكَّرَ الأَوْطَانَا

تمت المخمسات
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

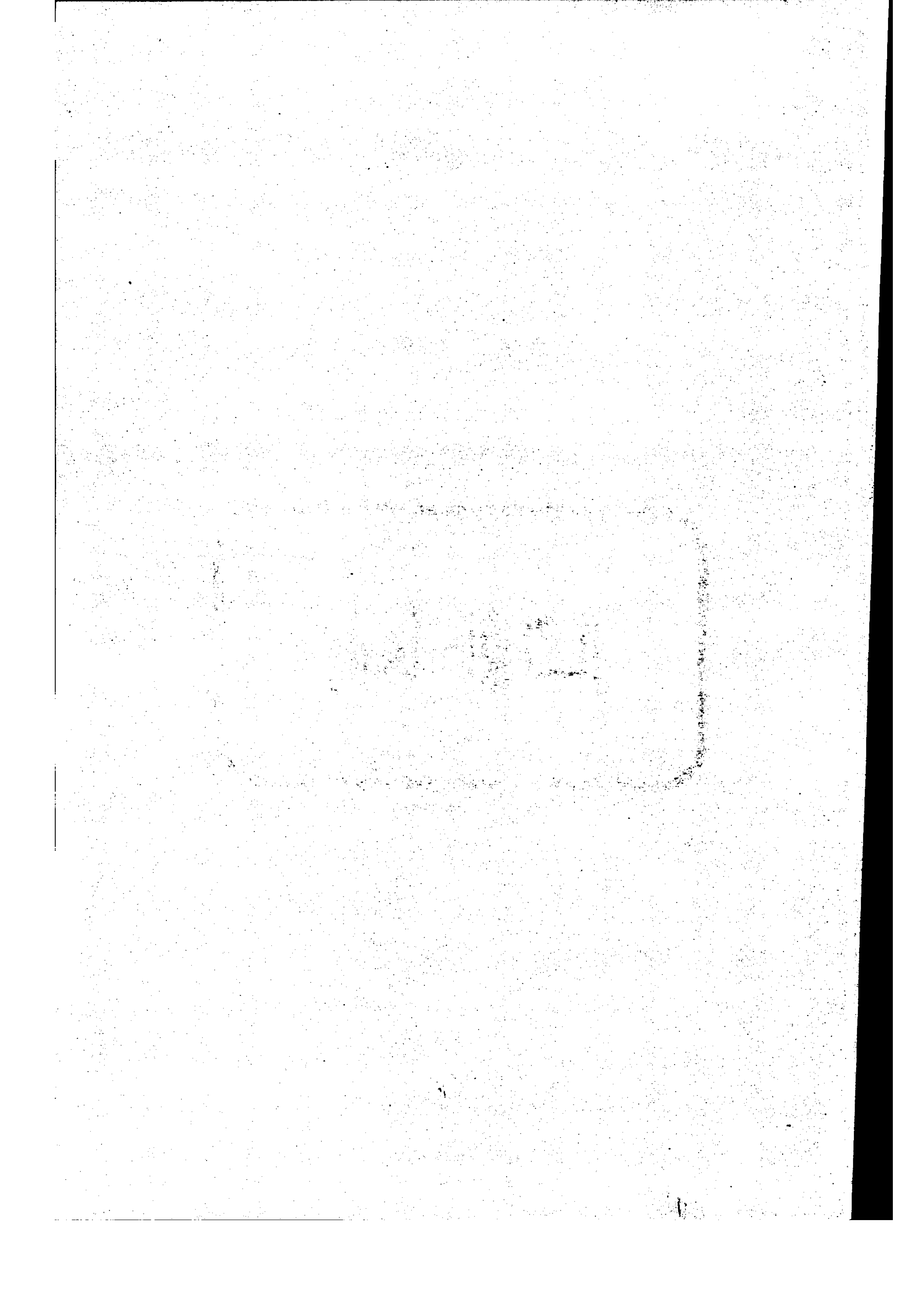
---

[1] في الأصل : " أما ".

[2] المدنف : المريض . اللسان : (دنف ٢/١٤٣٢).

[3] الكنس : موضع يأوي إليه الوحوش من الظباء والبقر في الحر . المعجم الوسيط : ٢/٨٠٠.

رابعاً : الأزجال



وله مما ابتدى به عنفوان الشباب رحمه الله :

(١)

الشتّا[1] ولى من لمس وهو عابس وَالرّبيع جَا[2] بالراجل والفارس

جَانَا في لخر ْ لذارْ[3] بِلمنظارهْ
وكَسَى بَهجة نُوّارهْ بِلنّوارهْ
وِقَمْ مِنْ حَولِ لُنْهارْ بِأزْهارهْ

فترى النّوفرْ شِي عايمْ وشي غاطِسْ وكَذا الأغصانْ ذَا مايلْ وذا ماسْ

يَا مَا ازْهَى بَسْط الأزهارْ عَلى الألوانْ
وَالبَنَفْسِجْ كلّو مُخْتارْ مِنَ السّوسَانْ
وَالنّسيمْ واقي بِالأخْبارْ عَنِ الرّيحانْ

فلاَ رَطبْ إلاّ قَدْ هَزّوا وَلاَ يَابِسْ فَهَذا طِيبَ المَغْرُوسِ إلى الغارِسْ

بِاللهْ خَمْرْ الدّنيا تكفاني بِلاَ حادِثْ
جلَسْتْ في حانتي نصراني وأنا وارِثْ
والشّرابْ والكاسْ ذا ثاني وذا ثالِثْ

وحَبيبْ قلبي هُوَ الرّابعْ وأنا الخامِسْ فالله يجعلْ وَقْتي دايمْ بِلاَ سادِسْ

لبياض مَنْ هُو في سعْدِي ويَا سَعْدُهْ

---

[1] المطلع ورد في العاطل الحالي تحت عنوان : " وكقول الاخر مطلع زجل " ٣٠.

[2] في العاطل الحالي : أقبل.

[3] آذار : الشهر السادس من الشهور السريانيه ، يقابله مارس من الشهور الروميه " الميلاديه " .
المعجم الوسيط : (آذار ١/١٧).

مَنْ نُحِبُّـهْ يَشْـرَبْ عِنْـدِي | وَأَنَـا عِنْـــدُهْ
وِيقُولِ اجْنِـي مِـنْ خَـدِّي | جَنَــيَ وَرْدُهْ

وَاحْتَرِزْ مِنْ أَسْوَدْ جَفْنِي فَهُو الْحَارِسْ | وَاعْتَجِبْ كِيفْ أَنَّهْ يَحْمِيه وَهُـو نَـاعِسْ

حذرى ما أحلـى ختـارى[1] | فـي مَتْـكَارَاتُو
كَيْفَ يَغَنِّـي لِـي أَشْـعَارِي | بِنَغْمَاتُــــو
وَيَرْتَـخْ مِنِّـي أَسْـرَارِي | بِمحَاتُـــــو

وَايشْ يَكُونْ هنا من عيشى وأنَا جَالِسْ | وَحَبِيـبْ قَلْبِـي يَتْخَالَـا ومسـكاس[2]

أَنَا هُو الْمَخْتَـارْ فِـي فَنِّـي | أَدِيـبْ نَظْـامْ
سَـاحِرْ لَـهْ أَزْجَـالْ يَغَنِّـي | عَنِ اسْتِفْهَــامْ
مَغْرِبِـي لَفْظِـي لَكِنِّـي | مِنْ أَهْلِ الشَّـامْ

لَا بَلَدْ فَصَّةْ[3] هي بلدى ولا فاس[4] | وَلَا غِرْنَاطَةْ[5] تدريـها ولا اسـفاقس[6]

وله عفا الله عنه :

(٢)

نَعْشَقْ مَنْ نَـاءْ صدغـو وَوَجْنَتُو | يَـرَى عَاشِقُـهْ نَـارُو وجَنَّتُـو

نَعْشَقْ مَـنْ مَنْبَانِي نَـاظِرُهْ الرَّشَـاقْ
وَخَـدُّهْ الْبَهِـجِ الزَّايِـدْ الإِشْـرَاقْ
فَفِـي ذَا وَهَــذَا فِتْنَـةْ الْعُشَّـاقْ

---

[1] ختارى : فتر بدنه واسترخى وكسل من شراب أو غيره . المعجم الوسيط : (ختر ٢١٧/١).

[2] هكذا في الأصل.

[3] بلد من بلاد المغرب.

[4] بلد من بلاد المغرب. [5] بلد من بلاد المغرب. [6] بلد من بلاد المغرب.

تَمُوتُ القُلُوبُ مِنْ ذَا وِرْشَفْتُو ... وتَحْيَا النُّفُوسُ مِنْ ذَا بِنَشَقْتُو

دَلِيلُ انَّ حُسْنَهْ جَازَ عَنْ حَدُّهْ
تَرَى مَا الصِّبَا قَدْ رَقْ فِي خَدُّهْ
وَجَمْرُ الحَيَا قَدْ زَادَ فِي وَقْدُهْ

فَمَنْ ذَا غَرَقْ جَفْنِي بِعَبْرَتُو ... وَمَنْ ذَا حَرَقْ قَلْبِي بِجَمْرَتُو

أَبْدَتْ وَجْنَتَيْهِ لاَ مَيْنِ[1] ملويه
عَلَى شَامَتَيْنِ بِالْمِسْكِ مَحْشِيَّهْ
إِنْ قُلْتُ الوِصَالُ يَا نُورَ عَيْنَيْهْ

قَالِي دَعْ يَمُوتُ قَلْبَكْ بِحَسْرَتُو ... وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِثْلَكْ لِذَا مَاتُوا

عَلَى انْ كَانْ تُرِيدْ تَقْبِيلْ هَذِى اللاَّمَاتْ
هَاذِى الْعَاطِفَاتْ مِنْ حَوْلِ ذَا الشَّامَاتْ
تَهَيَّا وَهَاتْ لِي ثَانِي الْكَافَاتْ

حَتَّى انَّكْ تَبُوسْ صُدْغِي وَلاَ مَاتُو ... وَتَحْظَى بِذَا خَدِّي وَشَامَاتُو

مَحْبُوبِي حَسَنْ وَصِفْتُهْ بِخَالْ لِمْمُهْ
يِمُوتْ بِالظَّمَا مَنْ رِيقْتُهْ فَمُهْ
وَلَهْ حَيَّهْ مِنْ شَعْرِهِ[2] عَلَى جِسْمِهْ

وَفِيهِ صِفَاتْ مُوسَى وَآيَاتُو ... قَدْ أَقْبَلْ وَمَا خَافْ يَسْمَعْ حَيَّاتُو[3]

[1] ما تدلى من الشعر على الوجنتين فهو يشبه حرف اللام.
[2] في الأصل: "سعره".
[3] ضمن معجزة سيدنا موسى والعصا.

عقدْ نون ونُور مــنْ حاجبَيْـهِ السُّـودْ
على روح عيونْ عقلي بهَـــا مقصُـودْ
يا منْ راح يلوم قلبي الشَّـقي المكمُـودْ

قِفْ وانظرْ ترَى مــا أحلَـى نونــاتُو قــدِ انعقـدتْ مــا بيــن عوينَاتُــــو

يا مَــنْ ظـنْ أنــي نسلُو محبُوبِـي
وهُــو غايَــة آمـــالي ومَطْلُوبِــي
كيفْ نسلُو هوَى مَــنْ حبُّــه مَحبُوبِـي

بلْــى مَــنْ يُريــد يبلُــغ إرَادَاتُـــو يحتَــاجُ أنْ يكُــونَ الصَّـبرْ عادَاتُــــو

زجلكْ مثْــل معشُــوقي فــي التّشْـبِيهْ
مَا فــي الغُصْــنِ يَــا معْــارُ يحكيــهْ
وى[1] من جا يريد ذا الوزن ينظم فيــه

تراه يلتكِيــن[2] مــن حسيــن أبْيَــاتُو كمَــا يلكَــنَ التمتَــــامْ تَـــا آتُـــو[3]

وله عفا الله عنه :

(٣)

مَنْ يعشقْ مليحْ يقْبر يتسَـلَّى كــــلا ولَــوْ نثَــرْ رسمُوا القَــبرْ عِشقُوا ما يبلَــى

---

[1] وى لفظة بمعنى " كل " وهى ظاهرة بكثرة عند المحار.

[2] يلتكن : اللكنة : عجمة في اللسا وعى . الصحاح . : (لكن ٦/٢١٩٦).

[3] التمتام : الذى فيه تمتمة ، وهو الذى يتردد في التاء . الصحاح : (تمم ٥/١٨٧٨).

مَـنْ ذَا يطيـقُ يَسْـلَى مَعْشُـوقْ
قَلْبُ الشُّـقيقِ[1] مـن خـده مشـقوق
ولَمَّـا الرَّحيـقُ مِـنْ فَمُـو مَخْلُـوقْ

وَقَـدُّه للأغصَـانِ خَـلاَّ خَجْـلاَ وَلَمَّا القَمَـرْ مِنُه اسْـتَتَرْ لَمَّـا تَجَلَّـى

حَتَّى إسْمَاعِيلْ مِـنْ حُسْنِ أَخْلاَقَـهْ
نَـارُ الْخَلِيـلِ فـي أَكْبَـادِ عُشَّـاقِه
وَلَمَّـا القَتِيـلُ بِسَهْـمِ أَحْدَاقِـهْ

وقَلْبِي الذَّبِيحُ مَـا يَفْـدِي إلاَّ يَصْلَـى نَـارَ الفِكَـرْ وَلاَ مَفَـرْ وَلَوْ مِنْهَا أَصْلَـى

قَلْبِـي أَقَـامْ فـي نِـيرَان فِكْـرِه
مَـنْ رَامَ صَـدّه مَـعْ هَجْـرِه
رَوَى السُّقَامْ جِسْمِي عَـنْ خَصْـرِه

يَنْقُلْ صَحِيحْ عَنْ عَيْنِ كَحْـلاَ نَجْـلاَ إذَا نَظَـرْ بِـهَا البَشَـرْ خَلاَّهُـمْ قَتْلَـى

بَعْـدْ الوَفَـا قَـدْ اعْـتَرَضْ عَنِّـي
وَمُـذْ جَفَـي وَاصَلَنِـي حُزْنِـي
وَقَـدْ نَفَـا نَوْمِـي عَـنْ جَفْنِـي

وَجَفْنِي القَرِيـحْ مُـذْ نَوْمُـوا وَلَّـى عَنِّي السَّهَرْ مُـذْ نَفَـرْ عَنِّـي وَتَخَـلاَّ

مَـنْ يُرِيـدْ أَنْ نَسْـلَى حُبِّـي
كَـمْ ذَا تُرِيـدُ مَـا يُغْنِيـكْ عَتْبِـي
كَـانْ ذَا يُفِيـدْ لَـوْ يَسْـمَعْ قَلْبِـي

[1] الشفيق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشمس. المعجم الوسيط: (شفق ٤٨٧/١).

إنْ قُلتَ استَريح كَم ذا نَقْلَقْ قال لا طَعْمُ الصبرْ عَنْ حُبّي أحلا

وله عفا الله عنه :

(٤)

خلّى قلبي بنيران الهجر تَحْرَقْ كما انه يهوى كما انه يَعْشَقْ

خلّى قلبي بنيران الهجر تكوى
كما انه يعشق كما انه يهوى
وايش هو العشق إلاّ محنة وبلوى

دَعُوا يصبر على الهوى ولا يقلق ودع إنسان عُيُوني[1] في دمعه[2] يغرق

ذا المليح اللي فتّني جمالو
بور[3] الغصن بانثناه واعتدالو
[.......................][4]

هذا قدّه أزهى من الغصن وأرشق وجبينو أبهى[5] من البدر وأشرق

ماعي معشوقي يعجبني حسن ابتسامو
وشطارة[6] عينيه وبخبيث كلامو
ياما أحلياه إذا سفر عن لثامو

---

[1] انسان عيوني : ناظرها . المعجم الوسيط : (أنس ١/٢٩).

[2] في الأصل : " معه ".

[3] بور : هلك . الصحاح : (بور ١/٥٩٧).

[4] الغصن ساقط في الأصل.

[5] في الأصل : " بها ".

[6] هكذا في الأصل.

يَرَى في وَجْهِه لمَّا يَخْجَلْ وَيَعْرَقْ　　　نُقَطْ عَنْبَرْ خَدُّه بِمَا وَرْدِ يَقَقْ

قَالْ مَنْ قَالْ خَدِّى إِلى الْوَرْدِ يُنْسَبْ
ثُمَّ تَشْبِيه أَغْرَبْ مِنُّه بِالله وَأَقْرَبْ
مَا هُو إِلَّا تُفَّاحْ مِسْك مُخَضَّبْ

وَالْعَجَب فِيه أَنُّه بِحَالُو مَا تَخْلَقْ　　　لِنَوَارْهُو وَارْجَعْ بَعْدِ زَهْرَه أَوْرَقْ

أَنَ حَاير فِي أَوْصَافِ حَبِيبِي مُحَمَّدْ
أَلذِي خَدُّه أَبْيَض أَحْمَر مُوَرَّدْ
قَلَمُ الْحُسْنِ قَدْ كَتَب فَوْقُه بِالنَّدْ

خَط مَا أَدْرِى رَيْحَانِي هُو أَمْ مُحَقَّقْ　　　حَتَّى نُون حَاجِبَيْه عَلَى عُيُونُو عَرِقْ

كَانْ يَزُول عَنْ قَلْبِي هَمُّو وَغَمُّو
لَو سَمَح لِي لَيْلَه بِوَصْلُو وَضَمُّو
وَيقَبْلُه فِي خَدُّه وَأُخْرَى فِي فَمُّو

أَنَا نُفَكِّر فِي هَذَا وَالْفَال[1] يزعق　　　وَالله يَلْغِي مَاذَا إِلَّا رَأْيِ مُوَفَّقْ

يَسَّرَ الله وَجَا حَبِيبِي لِدَارِى
عَنْدَ أَوَّل لَيْلِي وَآخِرْ نَهَارِى
قَالَ يَا مَخَارْ كَمْ تَطَّلَبْ مَزَارِى

قُمْ هَذِه اللَّيْلَةْ ضُمَّ قَدِّي وَعَنِّقْ　　　خَدِّي إِنْ الصَّبَاح بِالْعَيْنِ يَتْشَقْ

---

[1] الفأل : قول أو فعل يستبشر به ، وتسهل الهمزة فيقال : الفال ، وقد يستعمل فيما يكره . ويقال لا فأل عليك : لا ضير عليك . المعجم الوسيط : (فأل ٢/٦٧).

ولـه عفا الله عنه :

(٥)

ذَا المَلِيــــحُ الغَزُولِــــي نَاظِــرُه قَــدْ غَــزَا لِــي

بَاعْيُونُـــه مَــا أغـــزَلْ وجُفُونُـــه مَـــا أكْسَـــلْ
وقَوَامُـــه مَـــا أعـــدَلْ وبَـــاخَصْرُه مَـــا أنْحَـــلْ

قَـــدْ كَسَـــانِي نحُولِـــي وهُـــو بِالْحُسْـــنِ حَالِـــي

كَـــمْ وكَـــم يَعْذِلُونِـــي فِيـــهِ ومَـــا يَعْذُرونِـــي
بِالسُّـــلُوْ يَتْهِمُونِـــي[1] والنَّبِـــي مَـــا تَظْلِمونِـــي

حَاشَـــا لِلّـــهِ يَـــا رَسُولِـــي أنْ يُقَـــالْ عَنِّـــي سَالِـــي

كَيْـــفَ نُطِيـــع مَـــا مُقَـــابِلْ مَـــا تَقُـــولُ الْعَـــوَاذِلْ
فِـــي مَلِيـــح الشَّـــمَايِلْ أنَـــا فِـــي عِشْـــقِهِ وَاجِـــلْ

والسَّبَـــبْ فِـــي وُحُولِـــي مَـــاعُو مِـــنْ سُـــو حَتِـــي

قَلْبِـــي يَعْشَـــقْ جَمَالُـــو ويَـــهِيمُ فِـــي اعْتـــنِـــي
وانَـــا نُطَلّـــبْ وِصَالُـــو قَـــامْ رَسَـــمْ لِـــي دَلالُـــو

وَكُنْـــتُ فِـــي وصُولِـــي مُـــتُّ بِحَسْـــرَةِ وِصَالِـــي

قَـــدْ غَزَانِـــي بِخِرْانْشَـــه[2] عَلَى ضَعْفِـــي قَـــدْ حَـــارَ لِـــي
إنْ كَـــانَ لِـــي تَخْتَـــارْ قُـــومْ وغَنِّـــي يَـــا مَخْتَـــارْ

---

[1] في الأصل : " يهتمونى ".

[2] في الأصل : " بحراريه ".

قَدْ نَظَرْ فِي الْغَزُولِي جيش عُوَيْنَات غزالي

وله عفا الله عنه :

(٦)

يَا مَنْ فِي الْقُلُوبِ تَحَكَّمْ اعْدِلْ فِيهَا وَارْحَمْ تُرْحَمْ

اعْدِلْ فِي قُلُوبِ الْعُشَّاقْ وَارْحَمْ مَنْ تُذِيبهُ الأشْوَاقْ

وَاصِلْ يَا مَلِيحَ الأَخْلاقْ مَنْ يَهْوَى جَمَالَكْ يَظْلَمْ

جَمَالَكْ قَدْ اشْغَلْ بَالِي وَقَدْ رَدّْ جِسْمِي بَالِي

وَأُعْجُوبَه شَكِيَّةْ حَالِي مَنْ هُو بِحَالِي أعْلَمْ

كَيْفَ لاَ فِي جَمَالَكْ يُذْهَلْ وَمَا رِبْنَا مِنُّو أَجْمَلْ

وَلاَ مِنْ قَوَامَكْ أَعْدَلْ وَلاَ مِنْ جُفُونَكْ أَظْلَمْ

وَانْ كَانْ يَا مَلِيحْ قَدْ فَاتَكْ مَا تَفْعَلْ بِنَا لَفْتَاتَكْ

فَسَلْ عَنْ نَمِي لَفْتَاتَكْ إِذَا هِي فِي لَوْنِ الْعَنْقَمْ

نَمِيمُه فِي دَوْرِ الْخَاتَمْ أُعْجُوبَه نَرَاهَا دَايِمْ

كَيْفَ جَوهَرْ بِسُكْرِه عَايِمْ بِخَاتَمْ عَقِيقْ تَخَتَّمْ

مَلِيحْ الصِّفَاتْ وَالْمَنْظَرْ أَعْذَبْ مَا فِي وَصْفِه يُذْكَرْ

الْعَلْقَمْ بِوَصْلِه سُكَّرْ وَالسُّكَّرْ بِهَجْرِه عَلْقَمْ

عـذْرَاه بِعُـذْرِي قَايِـمْ وهُـو عَـنْ سُـهَادِي نَايِـمْ

وشَـعْرُه هَـذَاكَ الفَـاحِمْ كَـمْ شَـاعِر نَكِـى قَـدْ أَفْحَـمْ

إِنْ جِيتْ إِنْ تَصِفْ أَوْصَـا فُـوا وِلْحَذَاقُـوا وآعْطَـافُوا

لِيَقْضَبْ وَالنَّبِـي وصَّافُـه وتَفْنَـى حُـرُوفُ المُعْجَـمْ

وله عفا الله عنه :

(٧)

الخَمْرُ مَعْشُوقِـي وأَنَا العَشِيـقْ تَرَانِي مِنْ حُبُّونَا لَيْـش نُفِيـقْ

يُعْجِبُنِي فِي حَلّه فِـي الزُّجَـاجْ مِنَ الحَبَابْ مَنْظُومْ عَلَيْـهِ تَـاجْ

يَصُوغُهَا السَّاقِـي عِنْدَ المَـزَاجْ فَيَنْظِـمْ اللُّولُـو عَلَـى العَقِيـقْ

والاصْفَرْ البَالِـي مِنَ الشَّـرَابْ مِثْلُ الهَوَى مَرُّهُ حَـلاَ وطَـابْ

يُعِيد لِمَنْ قَدْ شَابْ عَصْرَ الشَّبَابْ ويَرْتَجِع غُصْنُه أَخْضَـرْ ورِيـقْ

مَا أَحْلَى اجْتِمَاعِي بِه عَلَى نَـهَرْ صَافِي حلُو جَـارِي بِـلاَ كَـدَرْ

والظِّلّ قَدْ خَـلاَ غُـنَق الزَّهَـرْ ومِنُّو شَيْ قَبَّـلْ خَـدْ الشَّـقِيقْ

وآس عَلَـى يَاسَـمِين وجُلَّنَـارْ كَأَنُّوا خَدّ احْمَـرْ عَلَيْـهِ عِـذَارْ

ونَفْحَةُ النَّسْـرِينْ مَـعَ البَـهَارْ بِنُورِ أَنْفَاسِه المِسْـكَ السَّـحِيقْ

اشْرَبْ عَلَى إِقْبَال وَجْهِ الرَّبِيـعْ إِنْ كَانْ تُرِيد تُدْعَى مِثْلِي خَلِيـعْ

وَاسقِنِي بِالخَمَاسِ وبِالقَطِيعْ | لَوْ لا نَعُود نَدرِي كَيفْ هُو الطَّرِيقْ
يُعجِبُنِي فِي كَاسِه لَمَّا يَسِيلْ | كَأنَّه فِي التَّشْبِيهِ نَارُ الغَلِيلْ
لَوْلاَ أمزُجُو بِالمَاءِ وأطفِيه قَلِيلْ | كَانْ تَرْعَقُ الكَاسَات مِنْه الحَرِيقْ
انظُرْ تَرَى مَا أبْدَع هَذَا الزَّجَلْ | مِنْ فِكْرَةِ العَطَّارِ مَا فِيه زَلَلْ
قَدْ جَا حِلوْ أحْلَى مِنَ العَسَلْ | رَشِيق مَا قَال مِثلُوا ابنُ رَشِيقْ[1]
يَا مَنْ نَظَمْ خَلْقُو وَمَدّ بَاعْ | أيْنَ المَتَاع يَاخِي مِنَ المَتَاعْ
وأيْنَ لَقِيتْ يَلحَقْ ذَا الارْتِفَاعْ | وَلَوْ رَمَيتْ نَفسَك فِي مَنْجَنِيقْ

وله عفا الله عنه :

(٨)

يَا ذُلُّو مَنْ حَبِيبُوا مَلُّو

بِيتِلّْ وَانَا لِعِزُّو أتذَلَّلْ | وَأيشْ نَعمَلْ يُعجِبْنِي وَالله دَلُّوا
أطمَعْنِي بِوَصلِه حَتَّى أوْقَعنِي | قَطَعنِي وَأيشْ نِقدَرْ انْ نَقُلُّوا
بِيدُو قَامْ خَدْ قَلبِي شَدُّه | فِي بَنْدُه وَعَقْدُ صَبْرِي حَلُّوا
أحدَاقُه جَارَتْ عَلَى عُشَّاقُه | وَسَاقُه سَاقَتْ لِقَلبِي ذُلُّوا
قَال لِي اسمَعْ بِنَظْرَه مِنِّي اقنَعْ | لاَ تَطْمَعْ أحَد مَا يُصِيبَكْ ظِلُّوا
هِجرَانُو رَمَانِي فِي نِيرَانُه | وَأجفَانُه كَانَتْ ذَا ذَا كُلُّوا
لَمَّا مَاس نَاعِمْ قَوَامُه المَيَّاسْ | قَالَ النَّاسْ عَلَى مُحَمَّدْ صَلُّوا

---

[1] ابن رشيق : صاحب كتاب العمدة.

ولـه عفا الله عنه :

(٩)

إذَا نَاحَ الْقُمْرِى وَغَنَّى الْهَزَارْ ... رَقَصَ الْبَانْ وَصَفَّقَتْ الأنْهَارْ

انظُرْ إلَى الغُصُونِ إذْ تَمِيلْ ... لَمَّا قَالُوا صَحَّ النَّسِيمْ الْعَلِيلْ

كَيْفَ قَدْ أومَتْ لِلرَّوضِ بِالتَّقْبِيلْ ... مِنْ فَرْحِهَا وَالْقَتْ عَلَيْهَا النُّثَارْ

قَالُوا ضَحِك الزَّهْرُ لِدَمْعِ الْحَيَا ... وَدَا كُلُّه غَيْر نِفَاقْ وَرِيَا

وَالاَّ لَمَّا أشْرَقْ عَلَيْهِ الصَّبَا ... لاَ بِمَا جَالُه قَدْ شَقَّقَ الأطْمَارْ

يَامَا ازْهَى زَهْرَ الرَّبِيعِ فِى ابْتِسَامْ ... لَمَّا تَجْرِى عَلَيْه دُمُوعُ الْغَمَامْ

كُلْ زَهْرِه مُعَقَّدْ الأكْمَامْ ... إلاَّ وَرْدُه مُحَلَّل الأزْرَارْ

زَمَنْ الْوَرْد اطْيَبْ الأزْمَانْ ... مِيثْمَا فِى أرَاضِى اللُّوانْ[1]

وَكُفُوفْ الْمَنْثُورِ عَلَى الْوَانْ ... وَالْجَدَاوِل عَلَيْهَا مِثْلُ السُّوَارْ

اشْرَبْ اشْرَبْ وامْلاَلِى كَاسِى الْكَبِيرْ ... وَإيَّاك إيَّاك انْ تَسْقِنِى بِالصَّغِيرْ

فَنَهَارْ الْهَنَا نَهَارًا قَصِيرْ ... والا بِالله هَاتْ بِالصُّغَارِ وَالْكِبَارْ

مَا تَرَى الْوَرْدَ بِالْهَنَا اتْكَلَّلْ ... كُنُو وَجْنَاتْ مَحْبُوبِى حِينْ يَخْجَلْ

اوْ كَانُّه وَقَدْ غَلاَهْ الطَّلْ ... الْحَبَابْ لَمَّا انْ يَقُوم عَلَى عُقَارْ

---

[1] اللوان : وهو ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنيا . اللسان : (لون ٥/١٠٦٤).

وَالشَّحَارِيرُ بَيْـن أَوْرَاقِ الزَّرْجُـونْ[1]	تَبْكِـى شَـجْوَ الْمُتَيَّـم الْمَحْـزُونْ
وَالْبَلَابِـل تُغَنِّـى فُـوقَ الْغُصُـونْ	بِطَرَايِـقْ تُغْنِينَـا عَـنْ أَوْتَـارْ
اغْتَـمْ اغْتَـمْ بِـالله هَـذِى الْأَوْقَـاتْ	وَالتُّرَاهَـا قَبْـلَ انْ يْقُولُـوا مَـاتْ
وَلَا تَبْكِـى أَصْـلاً عَلَـى مَـا فَـاتْ	عَلَـى دِرْهَـمْ وَلَا عَلَـى دِينَـارْ
أَنَـا نَـدْرِى طَرَايِـقَ الْأَزْجَـالْ	وَنَسُـوق فِيهَـا أَحْسَـنَ الْأَمْثَـالْ
وَىْ مَنْ كَانْ يَـدْرِى لَـدَى الْمِنْـوَالْ	قَـالَ لِـى : وَاللهِ أَحْسَـنْتَ يَـا مَخْـارْ

وله عفا الله عنه :

(١٠)

بِكَاسِـى نَبِيـتُ مِـنْ هَمِّـى عَـارِى	وَنَخْلَـع عَلَيْـه أَثْـوَابَ وَقَـارِى
عَلَى الْكَاسِ وَالْقَطِيع يُنْفَـقْ قِطَـاعِى	وَأَثْوَابِـى نَبِيـع وَأَرْهَـنْ رِبَاعِـى[2]
وَمِمَّـا خَـيْرِ يَضِيـعْ مِنِّـى مَتَـاعِى	بِـأَمْرِى أَوْ عَلَـى غَـيْرِ اخْتِيَـارِى
بِصَـرْفِ الشَّـرَابِ يُخْضَـبُ بَنَـانِى	وَخَـيْرِ الْخِضَـابِ الْأُرْجُوَانِـى[3]
وَاَيْشِ تَسْوَى الثِّيَابُ فِـى مَـهْرَجَانِى	أَوْ يُذْكَـر عُقَـار عَلَـى عُقَـارِى

---

[1] الزرجون : الركم . قضبان الكرم . اللسان : (زرجن ١٨٢٣/٣).

[2] الرباع : كل ما يملك من أطيان.

[3] الأرجون : شجر من الفصيلة القرنية له زهر شديد الحمرة حسن المنظر وليست له رائحـة . المعجـم الوسيط : (أرجون ١٣/١).

مَـا نَعْشَـقْ غَـيْر شَـرَابْ وَمَـاقِى | هَـذَا لِـى دُوَى وَذَا لِـى وَاقِـى
فِى رَوْضَـه جَوَارِيهَـا سَوَاقِـى | وَنَهْـر سَوَاقِيهَـا جَـوَارِى
مَا لَيْسَ لِى غِنَى عَنْ كَاسْ نَخْتَـار[1] | حِيـنْ غَنَّـى وَحَبَّـس أَوْتَـارْ
سِوَى ذَا الْمَنَايَـا لَيْـسَ مَـا نَخْتَـارْ | نْشَـاوِر لِمَـنْ هَـذَا شُـوَارِى
نَسِيمُ الصَّبَـاحِ أَهْـدَى سَـلاَمُو | وَزَهْـرُ الْبِطَـاح نَشَـر عَلاَمُـو
وَمَـدّ الأَقَـاحِ حَوْلُـو خِيَـامُو | وَقَـالَ الْغَمَـام هَـلْ مِـنْ مَحَـارِى
وَعَطْـرْ تَتَـاه عَـنْ إِذْ رَنُونُـو | وَالنَّرْجِس حَمَـاه تَقْتِـير جُفُونُـو
وَالتُّفَّـاح تَـرَاه عَلَـى غُصُونُـو | يَقُـولُ الْبَاضِـى وَالْخِيـرَازِى
زَمَانَـا حَـلاَ أَيَّـامَ رَبِيعُـو | فِـى أَحْسَـن حُـلاَ عَلَـى خَلِيعُـو
وَالزَّمَـان عَلَـى حَـامِل قَطِيعُـو | يَمِيـل فِـى قَمِيصُـو الْجُلَّنَـارِى
الْعِـزُّ الْمُقِيـم فِـى زِى الزَّاهَـا | جَنَّـاتُ النَّعِيـم لِمَـنْ يَرَاهَـا
قَـدْ رَقَّ النَّسِـيم وَرَاقَ مَاهَـا | عَلَـى مِثْـلِ ذَا نَخْلَـعْ عِـذَارِى
قَدْ جِيـت فِـى الزَّجَـلْ إِمَـامَ فَتَـىٌّ | أُجِيـدُ الْغَـزَل وَامْـدَحْ وَاغَنَّـى
لَحِقْـتُ الأَوَّلْ وَىْ مَـنْ يَتَبَعْنِـى | يَتْبَعْنِـى وَمَـا يَلْحَـق غُبَـارِى

[1] فى الأصل كلمة غير مقروءة.

وله عفا الله عنه فى مليح حلاوى :

(١١)

نَعَمْ هَجَـرْ وَاتْعَمَّـدْ هجْرَاتِـي   مَحْبُوبِـي الحَلْوَاتِـي

كَـرَّرْ صُـدُودُه وَاتْعَمَّـدْ هَجْـرِى
مُـذْ حَـلْ حُبُّـو مِنِّـى فِـى صَـدْرِى
وسَـكَب دَمْعِـي قَـدْ رَدُّه يَجْـرِى

وَقَلْمْ عَقْد سُهْدِى مَعْ أَجْفَانِـي   وَاثْوَبْ جُثْمَانِـي

حَـلاَّوِى كَفُّـه شَـمْعَه صَبْحِيَّـة
فِـى صَحْـن خَـدُّه حَلْـوَى وَرْدِيَّـة
فِيهَـا الْعُشَّـاق مَحْشِيَّـة

حَرَّك غَرَامِي بِهَـا وَاَفْلاَتِـي   فِـى نِيـرَانِ أَحْزَانِـي

خُـدُودُ الأَتْـرَاك تُعْمَـل مِـنْ خَـدُّه
وَلمـا الـمكفـن قلبتـى مِـنْ صَـدُّه
وَالتَّالِفَـه هِـىَ رُوحِـى مِـنْ بَعْـدُه

بِلُو لُوِى ثَغْرُه لَـوْ حَيَّاتِـي   بِـالله كَـان أَحْيَاتِـي

سُـكَّر سِـنِيَّاتُو شَـطْرَط الْحَلْـوَى
إِنْ ذُقْـت مِنُّـو مَـا تَعْـرَف سَـلْوَى
سَـأَلْته عَنُّـو الْقُبْلَـه كَـمْ تِسْـوَى

قَالْ اِنْ تِرِيد مِنْ سُكَّرْ أَسْنَانِـي   قُـومْ ثَقَّـلْ مِيزَانِـي

إِذَا اشْتَرَيْت مِنْ حلَوانِي الْخَضْرَا
سَابِقْ بِوَزْنِ الْبَيْضَا وَالصفْرَى
وَتَمْ تَسْتَك وَزْن النقْرا

وَاطْبُخْ بِهَا قَلْب ضِدْ الشَّانِي وَاتْهَنَّى يَا عَانِى

مَا اخْوَر لِحَاظُو مَا أعْدَل أعْطَافُو
مَا أمْلَح تَجَنِّيه مَا أحْلَى إسْرَافُو
كُلْ الْحَلاوَه مِنْ بَعْض أوْصَافُو

مُرَادِى مِنُّه نَظْرَه تِكْفَانِي خَيْر لِى مِنْ حِرْمَانِي

سَيْرْ حَدِيثِي إنِّى عَانِي بِيه
معلكات أقْوَالِي لضدَادِي فِيه
وَىْ مَنْ يقُول يَا مَحَّارْ اسْلِيه

نَقُول لُه وَاللهِ نُدْرَجْ فِي أكْفَانِي أهْوَن مِنْ سُلْوَانِي

وله عفا الله عنه :

(١٢)

يَا مَنْ لِى لَقْيَا وَجْدِى لِبْقَا نَظْرَتِى فَانِى فِى زِىْ بَاقِى

مَحَيت رَسْمِي وَأشْغَلْت بَالِي
وَزِدْت سَقَمِي وَاِيش احْتِيَالِي
وَألْبَسْت جِسْمِي حُلَّة حِبَالِي

يَا مَنْ نَسَخْ لِي مِنْ هَجْرُه شَقْةْ   عُوزْلُو صلى تَرَى أَيْنَ يَلْتَقِي

وَايْش يَاالله صنْعِي   وَجَفْنِي طَلَّقْ
نُومِي وَطَمَعِي   بِيكْ قَدْ تَعَلَّقْ
وَنِيلْ دَمْعِي   وَفِي وَعَلَّقْ

غَيْرِي الْمُهَنَّا مَا الْوَصْلْ يَسْتَقِي   وَانَا الْمُعَنَّا عَلَى الشَّرَاقِر

طَرَفُكَ بِالأَشْهَلْ[1]   بِي مِنُّه حَسْرَةْ
وَقْتَا يُغَزِّلْ   نَرْجَعِ فِي سَكْرَةْ
وَلَمَّا يَغْفُلْ   بِجَفْنُو كَسْرَةْ

يَفْعَلْ قَلِيبِي خَفْقًا فِي خَفْقَه   حَتَّى تَصِلْ رُوحِي لِلتَّرَاقِي

اسْتَفْتِي وَاسْتَفِخْ   وَاتْرُكْ نِفَارَكْ
دَعْ حَالِي نَشْرَحْ   إِلَى سِوَارَكْ
فَقَالْ لِي اصْطَبِخْ   وَامْشِي فِي نَارَكْ

سِوَارِي مَا لَيْسَ تَسْمَعْ لُوْ نُطْقَه   وَإِنَّمَا أَشْكِي إِلَى نِطَاقِي

مَتَى يَا حُبِّي   يَزُولْ فِرَاقَكْ
وَيَلْقِي كَرْبِي   لَذَّةْ عِنَاقَكْ
وَقُولْ لِقَلْبِي   بُثْ[2] اشْتِيَاقَكْ

فَقَالْ وَالله إِنْ صِيدْ عَنْقَه   أَهُونْ عَلَى مَنْ يُرِيدْ عِنَاقِي

---

[1] الأشهل : الشهلة في العين : أن يشوب سوادها زرقة ... أو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد . اللسان : (شهل ٤/٢٣٥٣).

[2] في الأصل كلمة غير مقروءة.

يَـا دَمْعِـي اِجْــرِي — يَـا حُزْنِـي اشْــتَدْ
وَمُــتْ يَــا فَجْــرِي — يَـا لَيْلِــي وَامْتَــدْ
قَدْ زَادْ فِــي هَجْـرِي — حَبِيبِــي أَحْمَــدْ

وَرَمِى فِى صَدْرِى مِنْ هَجْرِه حُرْقَــه — حَتَّــى إِلَــى الْحَشْــرِ وَالتَّلاَقِــى

مَــا أَمْلَــحْ وَأَحْلَــى — زَجَلَــكْ يَــا مَخْــارْ
كَــالدُّرِّ وَاعْلَــى — وَاغْلَــى مِقْــدَارْ
أَلْفَاظُــه تَجْلَــى — وَهَكَــذَا الأَبْكَــارْ

فَأَىّ مَنْ سَمِعْ مِنْ رَشْقَا تُــو رَشْــقَه — فَلَنْ ابْــنْ قُزْمَــان فِـى الدُّنْيَـا بَاقِــى

وله عفا الله عنه :

(١٣)

قَلْبِـى ذَابْ مُـذْ عَشِـقْتُ صَغِيــرْ — وَكَذَاكْ مَنْ هَــامْ فِـى عِشْـقِ الصِّغَــارْ

بَــالله إِيــشْ فِــى عِشْــقِهِمْ مِــنْ مِحَــنْ
مَــنْ بُلِــى بِيهُــمْ يَمُــوتْ بِــالْغَبَنْ[١]
وَكَــذَاكَ أَىْ مَــنْ عَشِــقْ يُفْتَــنْ

نَبِيتْ الْمَعْشُــوقْ وَجَفْنُــو قَرِيــرْ — وَذِى يِفْتَــن بِــه مَــا يعْــرِفْ قَــرَارْ

مَــنْ لاَ يَبْلُــغْ حِلْمُــو مَــا لُــو عَقِــلْ
وَلاَ يِعْتَــبِرْ لُــو فَعَــلْ مَــا فَعَــلْ
وَكَــذَاكْ يُضْــرَبْ بِخَلْقِــهِ الْمَثَــلْ

---

(١) الغبن : ضعف الرأى . الصحاح : (غبن ٦/٢١٧٣).

إيش ما قلت إنّه يصير ما يصير   إلاّ هو إيش ما يريد فقيّه صار

بواحد من ذا الصغار قد بليت
ولقيت من عشقه ما قد لقيت
وتقول لك قصّتي كيف هويت

ثمّ مكتب قريب درب الوزير[1]   وفيه الصبيان صغار وكبار

وفقيه جالس على باب مكتبه
أي من ألحن في الكلام يعربه
ويهدّد ذا وذا يضربه

وهو جالس بينهم كالأمير   الصرامة والأدب والوقار

والصغار حوله كما لو ترى
ذا معه لوحه وذا محبره
أي من انفصح وجزبه قرا

يرتجع خدّه في لون الصغير   وذي يقلط يلتبس بالصغار

فوقفت افكر في عشق الملاح
أصحا بين ذيك العيون الصحاح
هاذا أحسن لا هذا أبرك صباح

ومتى ما رأت الإنسان بخير   خبره فأي وقت ما اختار حار

[1] درب الوزير : مكان معروف في القاهرة المحروسة.

وذَا قَـد أقبـل لعنـدر الفقيـه
صَبِى مِنْ وَقتِي فَتن عقلِي بِيه
الجَمَالُ فِى طوعه مَا بَيْنَ يَدَيه

إذا وقفْ يوقفْ وإنْ سَار يسير
قد خلق مَاعُو عَلى الاختيارْ

بنعيمه سُبْحَانَ الله العظيمْ
إيشْ هُو دُورُ خَاتم وإيشْ دُورُ ميمْ
وعُيُون مِنْ سِحْرِهَا يا حليمْ

وخدْ يدُو يَنمَا بلمس الحَريرْ
وجَبِين يزرى بشَمْسِ النَهَارْ

فَقَرَا لاَ عِنْدَ سُورَةَ ألَمْ[1]
فَمَا أحلى يَا أخي ذاك النغمْ
وَمَسِك بإيدِهِ اليَمِين القَلَمْ

واستمدْ الحِبرْ مَدَة خَبيرْ
وعنيق لوجه فِى كفه اليَسَارْ

ثُمَّ عَرَقَ نُون بِحَال حَاجبيه
وألف يحكي قوَام كَاتبيه
والتَفَتْ رَأني إلى جَانبيه

فكَتَب بِسْمِ الإلَهِ القَدِيرْ
ربِّ ارزُق عَاشِقِى الاصْطِبَارْ

[1] سورة الانشراح.

أَتْقَنَ الْمُخْتَارُ طَرِيقَ الزَّجَلْ
بِالرَّشَاقَةْ وَالْكَلَامِ السَّهِلْ
وَيْ مَنْ جَا يَتْبَعُهُ فِي الْعَمَلْ

نَعْمَلُ الْأَزْجَالَ قَلِيلْ وَكَثِيرْ لَا حَدّْ مَا لُهْ هَذَا الْإِقْتِدَارْ

وله عفا الله عنه :

(١٤)

قَلْبِي ذَابْ مَا بَيْنَ الصُّدُودِ وَالْعِتَابْ وَالْعِتَابُ كَثِيرْ مِثْلَ قَلْبِي ذَابْ

كَيْفَ يَجُوزْ فِي سَمْعِي عِتَابْ أَوْ مَلَامْ
وَالْمَلَامْ عَلَى مَنْ هُو عَاشِقْ حَرَامْ
وَالْحَرَامْ عَلَى أَجْفَانِ عُيُونِي الْمَنَامْ

وَالْمَنَامْ عَادْ بَيْنِي وَبَيْنُهْ حِجَابْ وَالْحِجَابْ مَخْلُوقْ مِنْ صُدُودْ وَاجْتِنَابْ

مَا نَهِيمْ سِوَى إِنْ كَانْ فِي عِشْقِ الْمِلَاحْ
وَالْمِلَاحْ مَا فِي عِشْقِهِمْ مِنْ جُنَاحْ
وَالْجُنَاحْ مِنْ نَيْكَ الْعُيُونِ الصِّحَاحْ

وَالْوِقَاحْ رَمُونِي فِي نَارِ الْعَذَابْ وَالْعَذَابْ حَلَا لِي عَلَيْهِمْ وَطَابْ

مَعْشُوقِي جَرَتْ لِي فِي عِشْقِهِ فُصُولْ
وَالْفُصُولْ نَكْذِبْهَا عَلَى الْعَذُولْ
وَالْعَذُولْ مَا يَدْرِي بِحِلِّهْ إِيشْ يَقُولْ

وإيشْ يقُول مَنْ لا يَدْرِى كيْفَ هُوَ الصَّوابْ   والصَّوابْ جَاهِل مَا لَـهُ عِنْـدِى جَـوَابْ

نَشْتَهِـي قُبَيْلَـه تُزِيـلُ الضَّـرَرْ
والضَّرَر مَا يَشْـفِيه سِـوَى إنْ كَـانَ خَمِـرْ
والخَضَـر يكُـون مِـنْ رُضَـابِ الثَّغِـرْ

والثَّغْر يعُـوم فِيـه بِحَـالِ الحُبَـابْ   والحُبَابُ أحلَى مَا يَكُـون فـي الشَّـرَابْ

مَا نُرِيد سِوَى إنْ كَانْ شَـرَاب مِـنْ رُضَـابْ
والرُّضَـاب هُـوَ الّـذِى يُقَـالْ لُـه لُعَـابْ
واللُّعَـاب أحْوَجَنِـي نَقُـول فـي الشَّـرَابْ

والشَّرَاب قَصْدِي نَمْزُجُـه بالرُّضَـابْ   والرُّضَاب مِـنْ أجْلِـهِ نُحِـبُّ الشَّـرَابْ

وله عفا الله عنه :

(١٥)

سَافَرْ حَبِيبِي تُرَى وإيْش خَـبَرُهْ   فِـي سَـفَرُهْ

سَـافَرْ وخَلاَّنِـي بِيْـنَ أضْـدَادِى
أمْـوَاه عُيُونِـي ونَـارِ أكْبَـادِى
تَكْـثُرْ عَلَـى أثَـرِهِ تَـرْدَادِى

وخَذْ طَرِيق صَبْرِى بَعْـدَه نَثْـرَهْ   عَلَـى أثَـرِهْ

قَلْبِـي عَلَـى نَـارْ هَـوَاه يَتَقَـلاَّ

لَوْ سَلاَ مَا نطيقْ نَتَسلاَّ
وَطَرْفِي مَا أَغْمَضْ جُفُونَه إلاَّ

مِنْ يوم غَابَ المليح عَنْ نَظَرِهْ   يِنْتَظِرُهْ

تُرَى الذِي بِالْهَوَى ابْلاَنِي
بحَاجِبَيْه عَقَدْ أَجْفَانِي
لَوْ زَادْ[1] إِلَى لِيلِي ليلا ثَانِي

لَوْ انُّه خَذْ مِنِّي لَيْلَه سَحَرَةْ   فِي سَحَرِهْ

مَتَى أَرَى مَعْشُوقِي قَدْ أَقْبَلْ
وَوَجْهُه مِثْلُ الْقَمَرْ أَوْ أَكْمَلْ
وَأَقُول لِمَنْ لاَمَنِي أَتَأَمَّلْ

هَذَا الْجَمَالُ الذِي مِنْ نَظَرِهْ   قَدْ بَهَرَهْ

أَعْطَا الْغَزَالَ النَّفَار مِنْ صَدِّهْ
وَالْغُصْن أَخَذْ مِنهُ خَطْرَةَ قَدِّهْ
وَالرُّوْض مَزَّقْ وَرْدَه حُمْرَةُ خَدِّهْ

وَلَمَّا بَيَاضُ الأَقَاحِ فِي زَهْرِهْ   مِنْ ثَغْرِهْ

يَهْوَى الصَّغِير مُنْذَ كَانْ فِي الْمَكْتَبْ
حَتَّى كَبُرْ وَاسْتَوَى وَاتْهَذَّبْ
فَكَيْف نَجِدْ عَنْ هَوَاهُ لِي مَذْهَبْ

[1] في الأصل: " زار ".

وقَلبِي يَهْوَى الْمِلاَحَ مِنْ صِغْرِهْ
لاَ كِبَرِهْ

كَذَا الزَّجَل مِنْ كَلاَمِي نَعْمَلْ
وَسِحْرُ بَابِل فِي لَفْظِي يَخْجَلْ
وَيْ مَنْ تَمَعَّنَا فِي نَظْمِي يُذْهَلْ
إِذْ كُلْ مَعْنَى تُرِيد نَفْتِكْرُهْ
نِبْتِكِرُهْ

وله عفا الله عنه في مليح فقاعي[1] :

(١٦)

فُقَّاعِي شُوقَ الأَعْلاَ حُسْنُه فِيَّهْ
الْعُقُولِ تَحِيرْ
لَيْسَ هُوَ الشَّرَاب مَتَاعُو مُحْتَاجْ
مُذَاب[2] ولا شعير

فقاعه خاص مطيب وَبَقُّه مِنُّه أَطْيَبْ إِنْ جَيْت لِعِنْدُه يَشْرَبْ
يسَقِيكَ فَمُّه ذَاكَ الصَّغِيرْ السُّكَّرْ الْمُكَرَّرْ مَمْزُوج بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرْ

شَفِيقَهْ رقِيقَه مَخْلُوقَهْ مِنْ عَقِيقَهْ وَفِيهَا طَعْمُ رِيقَهْ
أَشْهَى عِنْدِي مِنَ الْعَصِيرْ وَإِنْ قُلْت أَيَّمَا هُو أَطْيَبْ وَأَحْلاَ بَيْنَ ذَا وَذَا كَبِيرْ

كِيزَانُهْ سُكَّرِيَّهْ مِنْ طِينَهْ عَنْبَرِيَّهْ مُقَمَّعَهْ مُضِيَّهْ
تُطْفِي عَنْكَ لَظَى الْهَجِيرْ مَنْ فرد نهله مِنْهَا يُجِيبُكْ لَوْ كُنْتَ فِي السَّعِيرْ

أَرْدَافُه الْمَعَاطِفْ دَهْشَه لِكُلْ وَاصِفْ لَمَّا يشِدّ وَاقِفْ
وِسْطَه بِفُوطْتُه الْحَرِيرْ يَنْتَظِر قَضِيب فِي أَوْرَاق مَهْزُوز فِي مَوج عَلَى غَدِيرْ

---

[1] الفقاع : الذى يشرب . الصحاح : (فقع ٣/١٢٥٩) والفقاعى بائع الفقاع ويكون أصفر فاقع الصفار.
[2] في الأصل كلمة غير مقروءة.

قَامْ مِنْ مُطْوعِه يِحْكِه لِغُصْن فِي تِتْنِّيه لاَ تِسَلْ إِيشْ عَمَلْ فِيه
قَالْ لَوْ وَات صِرْت لِي نَظِيرْ خُذْ قِطْعَة وَخَلاَّهْ مَرْمِي فِي نَكْلِقُو حَقِيرْ

ذَا قُقَّاعِي نَهَايَة ظَرِيفْ مِلِيحْ فِي غَايَة قَدْ جَانِي حُسْنُه آيَة
لَيْسَ هُو طَوِيلْ وَلاَ قَصِيرْ وَلاَ صَغِيرْ فِي مَرَّه عِنْدِي وَالله وَلاَ كَبِيرْ

عَنْبَرُه لِمُسَنِّي هُو لَذِي قَدْ فَتَنِّي وَيْ مَنْ يَجِي يِلُمْنِي
كَوْنُه عِذَارُه لِمُسْتَدِيرْ وَهُو بِالله لِحْلاَ وَلِمْلَح إِلاَّ لِينْ هُو لِغُبَيرْ

إِشْرَاقْ هَذَا لِمَعَانِي مِنْ فِكْرِي لَوْ لِسَانِي وَأَيْ مَنْ يِكُونْ يُعَانِي
قُلِّي إِذْ كَانْ ذَكِي بَصِيرْ فِي ضَوْ حَتَّى يِهْدِيه سِرَاجِي لِمُنِيرْ

وله عفا الله عنه : جواب الأديب الأمشاطى :

(١٧)

لِهَنَا وَرَدْ عَلَيْ عَنْ سُرُورٍ وَعَنْ سَعَادَة
بِوُرُودِ مُشَرِف لِحَمَدْ عَنْ شَرَفْ وَعَنْ سِيَادَة

ذَا الكتابُ بالسعدِ قَدْ لاَحَ عَلَى عنوانهِ إِشَارَة
وَفِي تصديرِه ظَهَرْ لِي الْهَنَا وَالبِشَارَة
وَباقِي الفصولِ متاعُه كُلُّمَا جَاتْ فِي بَدَارَة

بِحَالِ النيلِ فِي بَوُونَه[١] كُلْمَا جَات فِي زِيَادَة

أَنَا إِنْ كَان غَاب سُرُورِي وَاخْتَفَا مِنْ يُوم غِيَابُو

---

[١] بؤونه : شهر من شهور السنة القبطية ويكون شديد الحرارة.

وانقطَعْ عنِّــــي حديثُــه ولحتَجَــبْ عنِّــي شَــبَابُو
ومَضَتْ طيبة حيَاتي حتَّـــــى عَــاد جَــاني كِتَــابُو

وأعَــادْ إِلَــىَّ رُوحِــي خطُّــو   لَحْسَنْهَـــــــــا إعَـــــــادَهْ

جَا كِتَابُ الفَضِيلَــــة فــي اخــير جُمَــادَى الآخِــرْ
فيه نِظَامْ دُرَرْ مَعَاني أعْــلا مِــنْ نَظْــمِ الجَوَاهِــرْ
وكغد وخطّ أزْهَـــى مِــنْ ريَــاض ومِــنْ أزَاهِــرْ

فبَقَيْتْ نَنْظُـــــر وتَعْجَـــبْ   مِــنْ رَبِيــع جَــانِي جُمَــادَى

أتْقَنَ الزَّجَلْ في نَظْمِــــهِ ولَجَــاد وضعــه وخَطُّــو
أدْهَــشَ الْعُقُــولَ بحُسْــنِه وبِشَــــكْلِه وبَنَقْطُـــو
واللهِ لَوْ عَاش ابنُ قُزْمَان وابنُ مَدْغَلِيس[1] ورهطــو

شَـــهِدُوا لَــــه بالفَضِيلَــــة   فــي الزَّجَــل وفــي الإجَــادَهْ

أحمدُ الأمْشَاطي إلاَّ فـــي الزَّجَــلْ إمَــام زَمَانُــه
وفَرِيدْ عَصْرِه في جُــودِه وعَظِيــم قَــدْرِه وشَــانُو
لَيْسَ يُرَى مِنْ كفه اســـمحْ ولا أفْصَحْ مِنْ لِسَـــانُه

جِي إلَيْـــهِ يلقَــاكَ بالأفَــاضِلْ   والفَضِيلَـــــة والإفَـــــادَهْ

---

[1] ذكره المقرى في نفح الطيبب ، وقال كان مدغليس هذا مشهورا بالانطباع والصنعة في الأزجال ، وهــو خليفة ابن قزمان في زمانه ، وكان أهل الأندلس يقولون : ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبى فـــي الشعراء ، ومدغليس بمنزلة أبى تمام ، بالنظر إلى الانطباع والصنعة ، فابن قزمان ملتفــت للمعنــى ، ومدغليس ملتفت للفظ:٢/١٧٩ ، ٢/٢٦١.

اللهُ قَدْ أعطَاه وَزَادَهُ في جَمَالِه حُسْن نُطقِهْ
وَاللهُ الخَالِق يُعطِي ويَزِيدُ مَا يَشَاءُ في خَلْقِهْ
قَدْ صَفَا وُدُّه وَذِهْنُه وَكَمُل خَلْقُهُ وَخُلُقُهْ

فَالجُلُوسُ مَعَهُ فَضِيلَهْ وَالنَّظَر إلَيْهِ عِبَادَهْ

مَا نَظَمْتُ تِلْكَ القَوَافِي وَهِيَ أَكْثَرُهَا مَتَاعَكْ
إلاَّ أَقُولُ عَسَى طِبَاعِي تَكْتَسِي رِقَّة طِبَاعَكْ
وَيْ مَنْ قَال إنَّه يَلْحَق في الزَّجَل أَوْ يَجْرِي لِمَعَكْ

ذَاكَ كِفَايَهْ إنَّه يَشْهَدْ عَلَى ذِهْنِهِ بِالبَلاَدَهْ

مَا تَقَدَّم حَد في فَنُّه إلاَّ كَانْ في الدُّنْيَا مَسْحُورْ
وَت[1] بِحَمد الله في فَنَّك يَا أَحْمَدُ الأَمْشَاطِي مَسْعُودْ
وَيْ مَنْ طَلَب ازَيه لَكْ يَمُوتُ مَغْبُون ومَكْمُودْ

رَبْ لاَ يَمُوتْ وَهُوَ مُسْلِمْ وَلاَ يُرزَقْ شَهَادَهْ

وله عفا الله عنه : جواب الأديب الأمشاطى :

(١٨)

اسقِنِي وَاشْرَبْ وَفَرِّغْ وَامْلا وَعِدْهَا لِي عَوْدَةْ مَحْمُودَهْ

خُذْ طَعَامَكْ مَا رَاحَ وَتَبَسَّر[2]

[1] أصلها : : وانت ! وحذف الألف والتاء.

[2] تبسر : خلط الرطب والتمر في النبيذ . المعجم الوسيط : (بسر ١/٥٥) : أوله طلع ثم خلال ، ثم بلح ، ثم بسر ، ثم رطب ، ثم تمر . الصحاح : (بس ٢/٥٨٩).

وَمِـــنْ شَـــرَابِكَ مَـــا رَاقَ وَاتْعَطَّـــرْ
وَالْـــزَمْ حَبِيبَـــكْ وَدَعْ مِـــنْ غَـــرُرْ[1]

وَإِيَّـاكْ تَـدَعْ ذَا الثَّلاَثَـــةْ أَصْـــلاَ   مَـادَامْ هَـذَا الـرُّوحْ فِيـكَ مَوْجُـــودَهْ

شُـــرْبُ الشَّـــرَابِ الرَّقِيـــقِ السَّالِـــي
كَيْـــفَ لاَ يَـــرُوقُ وَلاَ يَحْلاَلِـــي
وَمَعْشُوقِـــي يمْـــلاَ لِـــي عَلاَلِـــي

وَكُلَّمَا قَـــالَ لِـى هَـاكْ قُلْـتُ أَهْـلاَ   بِرُوِيْـــا ذَا الطَّلْعَـــةِ الْمَسْـــعُودَهْ

قُـمْ هَـاتْ لِـي رَاحِـي وَحُـثْ أَقْدَاحِـي
وَخَلِّنِـــي مِـــنْ حَدِيـــثِ نُصَّاحِـــى
أَلَيْـسَ هُـو عَـادْ إِنْ تَرَانِـى صَاحِـــى

وَأَلْفَـــانْ تَـرُوق وَكَاسَـات تُمْـــلاَ   وَأَزْقَـــاقْ مَـــا بَيْـنَ الدِّنَـــانِ مَسْـــنُودَهْ[2]

شَـــرِبْنَا يَـــوْمَ وَالصَّبَـــاحُ قَـــدْ أَشْـــرَقْ
عَلَـــى غَدِيـــرِ بَيْـــنَ مُـــرُوجٍ اتْدَفَّـــقْ
وَعُـــود يدَنْـــدِنْ وَمَسْـــمُوع يِزْعَـــقْ

وَبِنِّـــى يُشْـــوَى[3] وبـــورِى[4] يقْـــلا   وَأَنْعَـــامُ مِـــنَ اللهِ لَنَـــا مَوْجُـــودَهْ

---

[1] في الأصل : " غرر " ، وغرر : الغافل الخادع . الصحاح : (غرر ٢/٧٦٨).

[2] أى مرفوعة عالية.

[3] البنى : ضرب من السمك أبيض ، يكثر في النيل . ظهره أصفر قاتم الى زيتونى ، وبطنه فضى اللون ، وزعانفه برتقاليه إلى حمراء ... وينطقه العامه بكسر الباء . المعجم الوسيط : (بنى ١/٧٦).

[4] البورى : نوع من السمك منسوب الى بوره ، وهى قرية كانت بمصر بين تنيس ودمياط . المعجم الوسيط : (بور ١/٧٦).

وكُنَّا مَا بَيْن نَدَامَى أَكْيَاسْ
هَذَا رَقْصٌ وَالنَّغَمُ بَالآسْ
وَذَا سُكْر وَخَدَم ذَا بِالْكَاسْ

وآخر يُغَنِّى لَنَا مَا أَحْلا ... وَأَطْيَبَ هَذِى أَوْقَاتُنَا الْمَشْهُودَة

وكتب ليه أحمد الأمشاطي والأديب سليمان الخباز زجل فأجابهما على القافية :

(١٩)

يَا مَنْ بِهَجْرِهْ وَصَدُّهْ خَلاّ ... عَيْنِى لِطَرْقِ الوِصَالِ مَمْدُودَة

إيش كَانْ سَبَبْ ذَا التَّجَنِّي وَالتِّيهْ
يَا مَنْ قُلَيْبِي قَدْ تَعَلَّقْ بِيهْ
افْتَحْ لَهُ بَابْ مِنْ رِضَاكْ يَدْخُلْ فِيهْ

يَا مَنْ يُخَلِّيه زَمَانُه اتْخَلاّ ... إِلَى مَتَى أَبْوَابْ وَفَاكْ مَسْدُودَة

عَطَفْ عَلَيْنَا وَزَارَ الغَضْبَانْ
وَأَنْعَم بِوُصُولِي بَعْدَ الْهِجْرَانْ
قَضَيْتُ نَجْنِي نُهُودْ مِنْ رُمَّانْ

أَظُنُّهَا وَأَنَا بِيهِ نَتْمَلاّ ... مِنْ جُلَّنَار وَجَنْتِيه مَعْقُودَة

جَادْ لِي زَمَانِي وَبَانَ عَنْ إِحْسَانْ
وَسَاقَ لِي كُتُبَ الرِّضَا وَالرِّضْوَانْ
عَنْ جَدْ فِي أَحْمَد وَحُلَى سَلْمَانْ

وَاحِدْ مِنْحِبِّي وقَدْرِي عَلا   وَآخَرْ يقُولْ صِفْتَهْ الْمَحْمُودَهْ

تَفَرَّدُوا اتْنِينِ فِي نَظْمِ الأَزْجَالْ
وَحَيُّوا مِنْكَال عَلَى أَحْسَنِ مِيكَالْ
وَتَبَّتُوا أَبْيَاتَهُمْ وَالأَقْفَالْ

عَلَى عَرَايِسْ أَدَبْ يِتْحَلاّ   بِأَذْهَانِنَا وَالْعُقُولْ مَنْقُودَهْ

زَفُّوا إِلَيْنَا عَرَايِس أَفْكَارْ
مِنَ الْمَغَانِي الْمِلاَحِ الأَبْكَارْ
لَوْ كَان يُوَفِّي لَهُمْ حَدُّ مِقْدَارْ

مَا كَانْ يكُون ذَا الْقَصِيدَتِينِ إلاَّ   فِي السَّبْعَةِ الْمُخْتَارَةْ[1] معدودة

خَدِتْ الْقَصِيدَتِينِ مِنْ بَيْنِ إِيدَيَّهْ
وَاخْتَرْتُهُمْ عُوذَهْ فَوقَ عَيْنَيَّهْ
وَافْكَرْتُ فِي إِحْسَانِ الاتْنِينِ لِيَّهْ

وَصَارْ تقُول وَأَنَا بِيه يِتْحَلاَّ   هَذَا مَكَارِم لَهُمْ عَلَيَّ مَعْدُودَةْ

خُذْهَا إِمَامَينْ مَا فِيهِمُ تَدْلِيسْ
مِثْل ابْنِ قُزْمَان وَابْنِ مَدْغَلِيسْ
إِنْ كَانْ تقسيهم نَدَا الأَمِيرِ قَيْس[2]

وَدَعْ يَبِيتْ الْحَسُودْ يِتْقَلاَّ   مِنْهُم بِنَارِ أَكْبَادِهِ الْمَوْقُودَهْ

---

[1] المعلقات السبع.

[2] قيس بن الملوح مجنون ليلى.

يَـا قِبْلَـةَ أَهْـلِ الْكَـرَمِ وَالْأَدَبْ
وَيَـا جَمَـالَ الرِّفَـاقِ وَالْأَصْحَـابْ
إِنْ كَـانَ أَحَـدْ بِالْحَسَـدْ مِنْكُـمْ ذَابْ

لَوْ تَسَـلاَّ وِبَـقَّلَهُ يِتْمَسَّـلاَّ كَـذَلِكْ هِـيْ أَهْـلُ الْأَدَبْ مَحْسُـودَهْ

كَانْ شَـرْطِي فِـي زَجَلِـي الْأَوَّلْ مَخْتُـومْ
مَـا الْكَلَام مَتَاعُـهُ مُشَـدَّدْ مَلْـزُومْ
وَجَانِـي ذَا الـدُّرْ مِنْكُـمْ مَنْظُـومْ

لَوْ كَانْ قَـرَاهُ غَـيْرِي كَـانْ قَـدْ وَلاَّ لَـوْ لَـمْ تَجِينِي لَامْ هَـذَا مَشْـدُودَهْ

[وله عفا الله عنه][1] :

(٢٠)

بَلَوْ كَـانْ نَـدْرِي مَـنْ حَـلَّ دَمِّـي مَـعْ طَفْلَـهْ مِـنْ هَوَاهَـا أَكْـثَرْ هَمِّـي

مَعْشُـوقَهْ بِاللَّهِ تَفْتِـنْ مَـنْ عَشَـقْ
بِوَجَنَـاتْ الْقَبَـلْ لَهَـا نَشْـاقْ
وَلْحَـدَاقْ الْأَمَـانْ مِنْهَـا أَحْـدَاقْ

تَسْحَرْنَا عَنْ سِـهَامْ بِيهَـا تَرْمِـي هِـيْ تَجْـرَحْ إِلاَّ بِـاللَّهِ لَيْـسَ تَدْمِـي

يَـا مِحْنَـةَ قَلْبِـي لَمَّـا يَتَجَنَّـى
وَنُزْهَـةَ طَرْفِـي لَمَّـا يَتَثَنَّـى
لَـوْ أَنِّـي كَـانْ نَنَـالْ مَـا نَتَمَنَّـى

[1] نقص في الأصل ، وهذا الزجل أتى بعد الزجل السابق مباشرة.

كَان نتمنّى لــو كـانت فــي حكمِـى   لَوْ نجعلهَــا فــي ذا الدُّنيَـا قسمِــى

تِتّبَــتْ فـــي غُلاَلَــةْ كَحِيلْــة
عُوَيْنَــاتْ الغَزَالَــةْ الوَحشِيَّــة
قُلْتْ اسْمَـك يَــا قَــوام الخطيئـة

قالتْ كَــمْ ذا تَسْـوهْ عَـنِ اسْمِــى   إنْ كُنهمت كُنّــى وإنْ سَــمَّيتَ سَمِــى

يَــا جَدَاهَــا فِـي قَلْبِــي مِــنْ لَثْمِــكْ
وِيَهْدِيهَـا بِــي حَسْــرَةْ مِــنْ ضَمِّــكْ
وَالبُغْيَــهْ عِنْــدِي قُبْلَــهْ فِــي فَمِّــكْ

قَــالَتْ لِـي بَخْتَــكَ اللَّيلَــة ضَمِّــى   ثُمْ قَبِّلْ خَــدِّى وإنْ شِـيتَ بُـوس فَمِّــى

بِــتُّ[1] أقضـــى بِــالقَبل مِنْهَـــا حَاجَـــاتْ
وَأسْـتَقْطِرْ بِيــهَا مَـــا وَرْدِ الوَجَنَـــاتْ
وَاتْـحَــلِّيــتْ[2] نَــدى عَدِيهَا انْفَصَلْتْ

لِنُو يخرجنِـــي[3] مِــن دِقَــة فَــهمِي   حَتَّى صَــار نَــثْرُه مِــنْ رِقَّـةِ نَظمِــى

جَــرَتْ لِــي فــي ذِيــكَ اللَّيلَــةْ أعْجُوبَــةْ
فـــي تَـــارِيخ الخَلاَعَـــةْ مكتُوبَـــةْ
جِيــتَ تَحْلِــفْ أنْــتِ عَنْـــدِى مَحْبُوبَـــةْ

يَا بُنَيَّى قُلْتْ مِنْ سُــكْرِى يَــا أُمّــى   قَــالَتْ لِــي وأَنْــتَ الأَخَــرْ يَــا عَمّــى

---

(1) في الأصل : "تب".
(2) كلمة غير مقروءة في الأصل.   (3) كلمة غير مقروءة في الأصل.

أسكرتنا على تفاح خديها
ما منه غادة نرجس عينيها
غنت لي والشراب يلعب بيها

يا ويلي وماذا أقول لأمي إذا ما فاح شرابي من فمي

وله عفا الله عنه :

(٢١)

الملام ما ليس يفيد والسلو ليس يتفق
فأنا في حرب البسوس[1] بين ملام وبين قلق

ذا الهوى ما لي شغل عن سلو وعن ملام
وغفل مني العقل مع من أسهرني ونام
له فميم شرط القبل وحدق ترمي سهام

لو يكون قلبك حديد إن رشق منها نبل
ألف بوس دون أن تبوس تلقى من ذنبك الحرام

ما فتني إلا قوام مختني زين الملاح
وعيون منها سقام القلوب وهي صحاح
وشعر كنه ظلام وجبين كنه صباح

يا صباح وجهه السعيد لما ان لاح وانشق
خجلت منه الشموس واكتست ذاك الشفق

[1] من أيام العرب في الجاهلية.

إِيشْ هَذَا الْوَجْهُ الْحَسَنْ … إِيشْ هَذَا الشَّكلُ الْحلَى
الْقَوَامُ قَوَامُ غُصنْ … وَالْعُنُق رَشَى
ذَاكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة مِنْ … فَازَ بِتَعْنِيفِه سِوَى

قَالَ هَذَا الأَمَدْ بَعِيدْ … ذَا الْقَوَام لَيْس يَعْتَنِقْ
وَيَامَا تَذُوبُ نُفُوسْ … عَلَى تَعْتِيق ذَا الْعُنُقْ

لِذَى فَهَوَاهَا عُيُونْ … سِحْرُهَا سِحْرٌ حَلاَلْ
كَمْ قَتَل بِلاَ مَنُونْ … وَجَرَح بِلاَ نِبَالْ
وَعَقَدْ نَوْمَ الْجُفُونْ … مَع ذَوَايِب سُود طُوَالْ

نَشْتَهِي وَكَان نُرِيدْ … نَدرِى بِأَىٌّ رَقَبَه نَطَقْ
حَتَّى حَلَّ الأَبْنُوسْ … وَأَرْسَلَه ثَلاَثَ فِرَقْ

نَهوَى حِلْوَةَ الشَّبَابْ … نَظَرَتْ لِيهَا السُّعُودْ
الْهِلاَلُ لَهَا نِقَابْ … وَالنُّجُومُ لَهَا عُقُودْ
تَشْتَكِي مِنْهَا الثِّيَابْ … فِي قِيَامْهَا وَالْقُعُودْ

تَلْبَسُ الثَّوبَ الْجَدِيدْ … لَبسَتَين وَيَتَفْتِقْ
تَرَى مَوضِعَ الْجُلُوسْ … وَالصَّدرُ كُلُّه حِلَقْ

عَلِمَتْ قَلْبِي أَنَّه ذَابْ … عَلَى نِيرَانِ الصُّدُودْ
أَنعَمَتْ لَهْ عَنْ رُضَابْ … حُلْوُ رُمَّانُ النُّهُودْ
وَأَصَابَتْ لَهْ لُعَابْ … عَلَى مَا وَرْدِ الْخُدُودْ

فَخَمَدْ ذَاكَ الْوَقِيدْ … وَسَكَنْ ذَاكَ الْقَلَقْ

وَانْجَلَتْ ذَنْبَكَ الْعُكُوسْ ... وَانْطَفَتْ ذَنْبَكَ الْحُرَقْ

كَذَا تَصَلَّحْ الْفِكَرْ ... كَذَا يُعْمَلُ الزَّجَلْ
فِي طَلاَوَةِ الْخَبَرْ ... فِي حَلاَوَةِ الْعَسَلْ
وَأنَا هُو الْمَحَارُ عُمَرْ ... بِيَا عَادْ ضَرْبُ الْمَثَلْ

فِي الْمُوَشَّحْ وَالْقَصِيدْ ... وَالزَّجَلْ لَيْسَ يُلْتَحَقْ
كَمْ لِي فِي الأَدَبْ عَرُوسْ ... تَجَلَّى فِي أَحْسَنِهَا خَلَقْ

وقال يمدح بدر الدين محمد الحلبي بمدينة صفد قدس الله رحمه :

(٢٢)

يَا مُحَمَّد بِوَجْهِكَ الدُّنْيَا ... ثَغْرُهَا يَبْتَسِمْ
وَبِجُودِكْ تُضْرَبُ الأَمْثَالْ ... فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمْ

سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمْ ... لَقَدْ أَعْطَاكَ مَا لاَ أَعْطَى بَشَرْ
لَكْ عَلَى النَّاسِ طِيبُ الثَّنَا ... مَادَامَ الْمَسَا وَالسَّحَرْ
وَلَقَدْ فَضَّلَ الا ... ذِكْرَك عَلَى مَنِ افْتَخَرْ

كَمَا فَضَّلَ سَمِيَّكْ ... الْمَبْعُوثُ عَلَى كُلِّ الأُمَمْ
وَهَدَانَا بِنُورِ إِشْرَاقِهْ ... مِنْ دَيَاجِي الظُّلَمْ

أَنْتَ هُو قِبْلَةُ الْعَطَا وَالْجُودْ ... وَأَنْتَ بَحْرُ الأَدَبْ
وَأَنْتَ كَنْزُ الْمَوَاهِبِ الْمَوْجُودْ ... لِلْعَجَمْ وَالْعَرَبْ
وَأَنْتَ أَفْصَحُ مِمَّنْ نَقَلْ أَوْ قَالْ ... أَوْ قَرَا أَوْ كَتَبْ

أَوْ عَلِمْ أَوْ تَعَلَّمْ أَوْ عَلَّمْ ... أَوْ نَثَرْ أَوْ نَظَمْ

وَوَهَبْ أَوْ بَذَل أَوْ تَصَدَّقْ   كُنْتَ أَنْتَ أَكْرَمْ

فِيكَ حَدْ عَشَرْ فَضِيلَةْ يَنْقُلُهَا   كُلُّ مَنْ جَا ورَاحْ
الفَصَاحَةْ وَالعَقْل وَالإِدْرَاكْ   لِلْمَعَانِي الصِّحَاحْ
وَالحَيَا وَالفَضِيلَةْ التَّامَّةْ   وَالنَّوَالُ المُبَاحْ
وَالأَدَبْ وَالكَرَمْ وَحِفْظُ الجَارْ   وَاللِّسَانُ وَالقَلَمْ
وَى مَنْ لايَرَاكْ يُـهْذِى العَيْنْ   ذَاكَ هُو أَعْمَى أَصَمّْ

لِنْ نَظَمْتُ الزَّجَل فَأَنْتَ اليَوْمْ   فِيهِ إِمَامُ الطَّرِيقْ
أَوْ مُوَشَّح فَكُنْتَ تَدْرِى فِيهْ   كُلُّ شَيْ يَلِيقْ
وَنَوَالُك دَايِمْ كَذَا مَطْلُوقْ   لِلْعَدُوْ وَالصَّدِيقْ
عَلَى مَرّْ اللَّيَالِي وَالأَيَّامْ   فِي الغِنَا وَالعَدَمْ
وَذِي لَوْصَافْ تَوَارَثَتْ فِيكُمْ   مِنْ أَبٍ لَكَ وَعَمّْ

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى يُعْطِيكْ   مِنْ حَيْثُ لاَ يُحْتَسَبْ
حَتَّى تَبْقَى عَلَيْنَا أَنْعَامَكْ   وَالثَّنَا يُكْتَسَبْ
لِيشْ فِيكَ أَوْ لِيشْ يُقَالُ عَنَّكْ   أَوْ لِيشْ تُنْتَسَبْ
لِلْعَطَا لِلْفَضِيلَةْ لِلأَدَبْ   لِعُلُوْ الهِمَمْ
أَنْتَ بِيَدِكْ غَرَسْتَ فِي الدُّنْيَا   شَجَرَاتِ الكَرَمْ

قَالَ لِي وَاحِد مَنْ هُوَ هَذَا   المَمْدُوحُ الذِى لَهُ تَصِفْ
قُلْتُ لَهُ وَأَنْتَ بَعْدَ مَا تَدْرِيهْ   فَيَقُولُ لَكْ أَقِفْ
سَافِرِ الشَّامَ إِلَى صَفَدْ[1]   وَانْزِلْ بِحِمَاهَا الشَّرِيفْ

[1] موضع ببلاد الشام.

وَانْخَسَلِ فِي بِزَرْزِينْ[1] تَرَاه   جَلَسْ عَلَى تُكْتِيهْ ثُمّْ
وَجَبِينُهْ يُضِيء وَتَهَلَّلْ   وَهُوَ مِثْلُ الْعَلَمْ

فَمَا تَحْتَاجْ تَقُولْ لأَحَدْ يَا أَخِي   أَيْنَ هِيَ دُكَّانْ فُلاَنْ
لأَنَّهْ أَعْلاَ مِنَ الْقَمَرْ   مَنْظَرْ وَمَكَانَهْ وَشَانْ
وَهُوَ إِنْسَانْ تَحِيرْ فِي أَوْصَافِهْ   لَعُقُولْ وَلَذْهَانْ

وَلاَ يَعْرِفْ مِنْ عُمْرِهْ لَفْظَهْ   لاَ وَلاَ يَتَكَبَّرْ (نَعَمْ)
إِلاَّ مَنْ جَاءْ وَطَلَبْ مِنُّهْ   يُعْطِيهْ إِيشْ مَا شَا مِنْ نِعَمْ

إِلاَّ إِنُّهْ لَمَّا سَمِعْ وَصَدَّقْ   قَامْ وَكَانْ قَدْ قَصَدْ
وَعَزَمْ عَلَى السَّفَرْ وَالتَّعَزُّمْ   وَجَنَا بَيْتَكْ قَصَدْ
قَلْبِي قَصَدْ وَمَا نَطْلِي   حَسَدْ مِنْ حَسَدْ

إِلاَّ لَمَّا قَضَيْتْ قَصْدَهْ أَمْرِي   وَالْكَرِيمْ مَنْ قَدْ عَزَمْ
قَدْ تَعْزِمْ إِلَيْهِ وَتَتَوَكَّلْ   وَكَذَاكْ مَنْ عَزَمْ

وَحَلَفْتْ إِنِّي ذَا السَّنَةْ لَيْسْ بُدّْ   مَا نُقَبِّلْ يَدَيْكْ
وَتَرَانِي مِنْ مِصْرْ جِيتْ مَاشِي   وَأَنَا قَاصِدْ إِلَيْكْ
وَتَكَلَّمْ عَلَى ... فِي الدُّنْيَا   وَتَعْذُرْ عَلَيْكْ

وَجَمِيعْ مَا لَقِيتْ فِي الأَسْفَارْ   مِنْ عَنَا أَوْ سَقَمْ
حَتَّى إِنِّي رَأَيْتْ ضِيَا   وَجْهَكْ مَا بَقِي لِي أَلَمْ

وَبَعْدْ ذَا نَظَمْتْ فِيكْ تَوْشِيحْ   وَزَجَلاً حَسَنْ

---

[1] البزارين: ناحية قريبة من كرمان بها جبال، وقيل: الكرد. اللسان: (برز ١/٣٤٢).

هَذاكَ أفصح نظام وذَا أحسَنْ … مَا نُظِمَ واتَّزَنْ
وكَأنَّني أهديتُ هَذا الوَشي … فِي صَنْعَا اليَمَنْ

فاستَمِعْهَا يَا سَيِّدَ السَّادَاتْ … مِنْ أَقَلّ الخَدَمْ
وتمتعْ صِحَّةَ هَذا التقسيمْ … بِالله كَيفَ انقَسَمْ

واختَصَرتُه وجَا حَدْ عَشَرَ بَيتْ … مِثلَ مَا فِيكَ خِصَالْ
كُلْ لَفظَه أهدَا إلَى قَلبِي … مِنْ لَذِيذِ الوِصَالْ
ولِسَانِي لَمَّا وَجَدْ مَا قَالْ … فِي مَعَالِيكَ فَقَالْ

وايشْ تقُول لكْ يَا سَيِّدِي بَدرِ الدِّينْ … الشِّتَا قَدْ هَجَمْ[1]
كَمَّلَ اللهُ سَعدَكْ كَمَا زَجَلي … قَدْ تَكَمَّلْ وَتَمْ

وله يمدح الأمير عماد الدين وأخاه بدر الدين أولاد الأفضل في عيد الأضحى ويعرض بالضحية :

(٢٣)

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ … فِيهِ الكَرَم وَالأَرْيَحِيَّة
كيفْ نَسِيتَ ذَا العَامْ غُلامَكْ … يَا سَيِّدِي مِنَ الضَّحِيَّة[2]

جَا هَذا العِيدُ المُبَارَكْ … عَلَى ذَا الشَّبَابْ مَتَاعَكْ
وَاقضَيْتَ فَرْضَكْ وَضَحَّيتْ … وكَانَ اللهُ لَكْ وَمَاعَكْ
وَاكتَفَتْ سَايِرْ عَبِيدَكْ … مِنْ جَمِيلَكْ وِمَتَاعَكْ
إلاَّ انَا مَا جَانِي مِنْهَا … صَدَقَة وَلاَ هَدِيَّة

[1] يعرض بحاجته إلى الكساء.

[2] هذا الزجل يظهر العادات والتقاليد المتبعة في المجتمع. المطلع بدأ بسمطين ، وباقى الأقفال بنيت من سمط واحد في كل قفل.

كَيفَ يكُونْ يَا دَوْحَةَ الْجُودْ ... ويَا بِيمَةَ الْعَطَايَا
تَطْعِمُ النَّاسَ مِمَّا ضَحَّيتْ ... الشْوَايَا والْقَلاَيَا
وَانَا يَومْ عِيدِ الأضحَى ... مَا نَذُوق لَحْمَ الضَّحَايَا
كنّى يَعْقُوبِى[1] والاسقف ... تُومَا[2] حمه عليه

وآلأمِيرْ يَدرى ان مَالِي ... قَدْرَه إن نَذْبَحْ ذَبِيحَة
وهَذَا الاغْنَامُ وآلابقَارْ ... كَنْهَا عِندِي النَّطِيحَة[3]
وَالسَّبَبُ انّى هَذَا الْعِيدْ ... مَا وقَعْ فِي ايدى شَرِيحَة
لِنُقَدّدْهَا لِعَاشُورَ[4] ... ولِتَاكُلْهَا طَرِيّة

اخْذَرِ النَّاسَ الضَّحِيّة ... أومَقُوا مِنْهَا الصّوَانى
ضَرَبُوا مِنْهَا الْهَرَايِسْ ... سلَقُوا مِنْهَا الْيَخَانِي[5]
وَانَا جَالِس فِي بُوَيْتِي ... نَفْتَكِرْ فِي ذِى الْمَعَانِي
وَنَقُولُ انْ كَانَ مَاجَاتِي ... بُكْرَه شَىْ يجِى عَشِيَّة

أنَا جِيتْ نقْطَعْ رجَايَا ... وَغُلاَم بَدْرِ الدّينِ أقْبَلْ
ومَعَه طَبَقْ مُغَطَّى ... بِطَبَقْ بِوِشَه مُخَلَّلْ
كنُّو لاَ سُومُو[6] مضروب ... بِلاَ أطْنَابه عَلَى تَلْ

---

[1] يعقوب : سيدنا يعقوب عليه السلام ، وقد فقد بصره.

[2] الأسقف : رئيس النصارى في الدين ، أعجمى تكلمت به العرب ، وينظر له إلا أسرب وهم اسم سريانى .اللسان : (سقف ٣/٢٠٤١) وتوما هو القس.

[3] كناية عن عدم امتلاكه شىء.

[4] عاشوراء : شهر من الشهور العربيه وهو الشهر الذى قتل فيه الحسين بن على رضى الله عنهما.

[5] ما كان يعمل من الذبائح من الهرايس واليخانى.

[6] كلمة غير مقروءة في الأصل.

فدَخَل وقَفْ وسَلَّمْ ... ولحضَرْهُ مَا بين يدَيْه

وقَالَ الأمير يقَلَّكْ ... خُذْ هَذَا اللَّحَمَ المُبَارَكْ
كُلْ منْهُ واطْعِمْ وفَرِّقْ ... عَلَى جَارتَكْ وجَارَكْ
ولاَ تخَبَّا شَيْ لعَاشُورْ ... فالحُبُوبْ تجِي لِدَارَكْ

مِنْ قُدُورِهَا الرَّوَاسِي ... في جفَانِهَا العَلِيَّهْ[1]

ورَدَّنِي مِنْ فَرْحِي ندْعِي ... للِّذِي أهْدَاهْ وجَابَهْ
أنْ يزِيدْ الله في رِزْقَهْ ... ويُضَاعِفْ لُهْ ثوَابَهْ
ويْبَارِك لُو فِي عُمْرِهْ ... ويْعلِّي لُه رِكَابَهْ

ونْهَنِّيهِ طُول زمَانِهْ ... بِالمرَاتِبِ العَلِيَّهْ

يَا سِيدِي لَوْ كُنْتَ حَاضِرْ ... والسُّرُور دَايِرْ فِي دَارِي
وأَنَا نَاكُلْ ونْطعِمْ ... جَارتِي واهْدِي لجَارِي
واكْتَفِي غُلاَمِي وانَا ... وصِغَارِي وكِبَارِي

والبَقِيَّهْ كَانْ فِي رِزْقِ ... الحَمَامِي والحَمَامِيَّهْ

عِنْدَمَا اكْتَمَلْ سُرُورِي ... وضَحِكْ مِنْ فَرْحِي سِنِّي
لاَحْ لِي فِي الطَّبَقْ إشَارَهْ ... هَذَا عَنْ أخِي وعَنِّي
قُلْتْ انَا فِي قَلْبِي مَا أفْعَلْ ... ولاَ تِخَلَّصْ أصْلاً مِنِّي

إلاَّ انْ عوَّضْنِي عَنْهَا ... واسْتَرَاحْ مِنْ ذِي القَضِيَّهْ

---

[1] من قوله تعالى : (وجفان كالجواب وقدور راسيات) سبأ : ٤٣/١٣.

قُمْتُ تَجْرِي نَحْو بَابَكْ ... كَنْ لِي عِنْدَكْ ظُلاَمَهْ
الأَمِير قَالُوا مْسَافِرْ ... فِي السَّاحِل مَا لُه إِقَامَهْ
قُلْت إِنْ سَافِرْ وَإِنْ جَا ... الله تِصْحَبُه السَّلاَمَهْ
وَالله مَا نِخَلِّي رَسْمِي ... وَلَوْ رَاحَ الإِسْكَنْدَرِيَّهْ

يَا بَنِي عَلِيّ يَا أَصْحَابْ ... الفَضَايِلْ وَالمَنَاقِبْ
يَا مُجَمِّلِي القَبَايِلْ ... يَا مْزَيِّنِي المَوَاكِبْ
يِكْفِي ذَا الثَّنَا عَلَيْكُمْ ... فِي المَشَارِقْ وَالمَغَارِبْ
بِلَطَافَةِ الشَّمَايِلْ ... وَبِشِيدَةِ الجَمِيلَهْ

أَنْتُمْ لَخْوَيْن وَالله فِيكُمْ ... قَدْ جَمَعْ شَمَلَ الأُخُوَّهْ
الشُّجَاعَهْ وَالسَّمَاحَهْ ... وَالفَصَاحَهْ وَالمُرُوَّهْ
وَخَلَعْ عَلَيْكُمْ أَثْوَابْ ... أَصْلُهَا مِنَ الفُتُوَّهْ
مَنْسُوجَه سُدًا فِي لُحَمَه ... بِالأَيَادِي الأَفْضَلِيَّهْ

الله يِبْقِيه لَكْ وِيْبَقِّيكْ ... لَه عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
وِيْدِيم سَعْدَكْ وَسَعْدُه ... هَكَذَا عَلَى التَّوَالِي
حَتَّى يْحَسْنُوا إِلَيْنَا ... كَمَا تُحْسِنْ المَوَالِي
المَوَاهِبْ الجَزِيلَهْ ... وَالمَآكِل المَنِيَّهْ

يَا مَنْ إِحْسَانُه تَرَكْنِي ... فِي الفُنُون نَمُدُّ بَاعِي
حَتَّى وَقَفْ أَهْل عَصْرِي ... بِهَذَا الزَّجَل مْتَاعِي
الَّذِي مَا ثَمْ زَجَّالْ ... يِلْحَقُه لَو أَنُّه سَاعِي

فـي مَعَانِيـــهِ الْغَرِيبَـــةْ وطَرِيقَـــه الْمَغْرِبِيَّـــةْ

اللهْ لاَ يَحْرِمْنَـــا جُـــودَكْ ولاَ يَعْدِمْنَـــا وُجُـــودَكْ
ولاَ يْشَمِّـــتْ بِيــكْ أَعَادِيــكْ ويْدِيـــمْ أَيَّـــامْ سْـــعُودَكْ
وتْعِيـــشْ هَكَـــذَا تْضَحِّـــي كُـلْ عَـامْ فِـــي غِيـــظْ حَسُـــودَكْ

إِلَى عَامْ سَـــبْعْ وسَبْعِيـــنْ بَعْـدْ قَـرْنِ السَّبْعِينِيَّـــةْ

وله عفا الله عنه :

(٢٤)

خَلَـعْ أَيْلُـولْ[1] الْمِسْطَـارْ جَانَـا قَـادِمْ خَـلاَّ الْجَوَابِـي والأَنْتَـانْ لِلْحَلاَقِـــمْ

جَا يَجْـرِى مَرْغُـوبْ مِـنْ عَصْـرَهْ فِـي الْمَعَـــاصِرْ
وقَلْبُـه يَغْلِـــي فِـــي صَـــدُورَهْ وهُـوَ فَايِـــرْ
حَتَّـــى سَـــكَن ولْطَلَـــقْ نَشْـــرَه فِينَـا عَاطِـــرْ

وبَـاتْ فِي أَصْنَافْ فَخَّـارَهْ سِـرُّهْ كَاتِمْ وأَصْبَحْ وَرَقْ كَرْمِهِ الرَّيَّانْ فَوْقُه خَـاتِمْ

بقِـي عَلَـى حَالِـهِ خَمْسِيـــنْ يُـومْ وأكْـثَرْ
حتَّـى رجَـعْ فِـي هَـذَا الْحِيـــنْ بَالِـــى أَصْفَـرْ
إِلاَّ إِنّـه يَشْـرَقْ فِـي الْخَدَّيْـنْ قَانِـــى أَحْمَـرْ

وجَا رَفِيــقْ صَـافِي سُـكَّارْ واللهْ عَـالِمْ مَـا يُهْجُـرْه بِيْـنْ النُّدْمَـانْ إِلاَّ ظَـالِمْ

---

[1] أيلول : الشهر الثانى عشر من الشهور السريانية ، يقابله شهر " سبتمبر ".

سوارى[1] عليك إن كان تسمع   هو مشوارك
خذ يا خليع كاسك واخلع   فيه عذارك
وإياك تقول غيرى ترجع   عن عقارك

والدرهم افنيه والدينار   وأنت سالم   وإياك تطيع من خزان   الدراهم

خمرك صفا والما قد راق   وهو ساكن
والطل قد حلا الأوراق   في البساتن
وشمس كاسك في إشراق   وأنت آمن

من وقع جرم الشمس الحار   والسمايم   مضروب عليك العين صوان   من غمايم

يعجبني في أيام تشرين[2]   ياخى سكره
نعقدها لي من راح بيصين   لو بعشره
نعقدها من راح بيصين[3]   والا بكره

على سماع عود مع مزمار   له ملازم   حتى يقوم يمشي سكران   وقتا نايم

خير الأمور وأهنا الأشيا   في الخلاعة
فاقنع بكاسك فالغنية   في القناعة
وإياك تغزل ذا الدنيا   فهي ساعة

والخير مصيرك في الأوزار   إلى حاكم   كتب على نفسه غفران   الجرايم

---

[1] في الأصل : "سورى".

[2] تشرين : اسم لشهرين من الشهور السريانية : تشرين الأول هو "أكتوبر". وتشرين الآخر وهو "نوفمبر". المعجم الوسيط : (تشرين ٨٥/١).

[3] أى بعدين.

كَـذَا يكُـون نَظْـمُ الأَزْجَـالْ	وَالوَكَايِـغ
سُـوق المَعَانِـي وَالأمْثَـالْ	البَدَايِـغ
وَيْ مَـنْ سِـمِعْ زَجَـلْ وقَـالْ	وهُـوَ خَـادِعْ

مَا ذَا السِّرَاجْ هَذَا المَحَارْ إِلاَّ نَـاظِمْ يَحْتَاجْ يِقُـول لَنَـا وزَان وَتِنْقُـذْ يَـا عَـم[1]

وله يمدح الأديب الفاضل بدر الدين الزواوي بمصر المحروسة وزن زجل أوله :

(٢٥)

لِلْـرَوْضْ ابْتِهَـاجْ	هَاتِهَا دُونْ وَاسْلاَلِي مِدَارْ	كَاسِـي يَـا نَدِيـمْ
مَـا أَبْـلاَ الزَّمَـانْ	فـي ثِيَـابِ القَـارْ	مِـنْ خَمْـرِي القَدِيـمْ
بِصَـرْفِ الشُّـرَّابْ	تُصْـرَفُ الأَحْـزَانْ	وَتِنْفَـا الهُمُـومْ
وَيَحْـلاَ لِـي ذَابْ	بِـالْمِزَاجْ إِنْ كَـانْ	نَمْـعُ الغُيُـومْ
وَبِـابْنِ السَّحَـابْ	زَفْ عَلَـى الأَلْحَـانْ	لِـي بِنْـتُ الكُـرُومْ
فَـهَذَا الـزَّوَاجْ	بِيـه تَـهِيمُ الأَحْـرَارْ	وَكَيْـفَ لاَ تَهِيـمْ
وَبِنْـتُ الدِّنَـانْ	تَجْـلاَ عَلَـى الأَوْتَـارْ	بِـالصَّوْتِ الرَّخِيـمْ
قُـمْ حُـثُّ العُقَـارْ	وَاعْـصِ قَـوْلَ النَّـاسْ	فِـي لَفْظَـةْ حَـرَامْ
وَاتْـرُكِ الوَقَـارْ	وَاغْتَبِـطْ بِالكَـاسْ	وَنَشْـرُ المُـدَامْ
شَمْسُـكَ النَّهَـارْ	وَهُـوَ لَـكْ مِقْيَـاسْ	إِنْ دَجَـا الظَّـلاَمْ
يُغْنِيـكْ عَـنْ سِـرَاجْ	بِنُيِّـكَ الأَنْـوَارْ	فِـي اللَّيْـلِ البَـهِيمْ
وَبِيـه لَـكْ أَمَـانْ	لِنُّـه مِـنْ أَنْهَـارْ	جَنَّـاتِ النَّعِيـمْ

[1] هكذا في الأصل.

أهْنَا الاصطِبَاحْ ... وَشُمُوسُ الرَّاحْ ... تُشْرِقْ عَلَى اليَدَيْنْ
ولَمِيرُ المِلاَحْ ... يَسْعَى بِالأقْدَاحْ ... شِمَال ويَمِينْ
وتَرِيكَ أقَاحْ ... وزَهْرَ تُفَاحْ ... ولَفْ وسِينْ

بِحَال السَّبَاجْ[1] ... حَولَ ذَيكَ الأزْهَارْ ... مِنْ خَدّه الوَسِيمْ
وأعْجُوبَة بُضَانْ ... مِنْ ذَاكَ الحِرَارْ[2] ... بِحِصَّتُه السَّكِيمْ

يُعْجِبْنِي بُدُورْ ... نُوَّار الكَتَّانْ ... ولَمَا قَدْ جَرَى
مِنْ حَوْلَه يَدُورْ ... بِحَالِ الثُّعْبَانْ ... والنَّسِيمْ سَرَى
بَيْنَ ذِيكَ النُّهُورْ ... وذِيكَ الخُلْجَانْ ... ولحَسَنْ شَيْ تَرَى

ذَا صَفَّقْ ومَاجْ ... مَا بِلاَ تَيَّارْ ... ولاَ لَهْ بِرِيمْ[3]
ولحَسَنْ مَا كَانْ ... لَمَا والنُّوَّارْ ... ذَاهِبْ التَّسْنِيمْ

مِلاَحْ وكُئُوسْ ... ولحَسَنْ الأشْيَا ... كُئُوسْ ومِلاَحْ
بُدُورْ وشُمُوسْ ... نُزْهَةُ الدُّنْيَا ... مَسَا وصَبَاحْ
رَاحَةُ النُّفُوسْ ... لَوْ تَجِدْ بَقْيَا ... بَيْنَ نَدِيمْ ورَاحْ

وَحَتْ زُجَاجْ ... بَيْنْ شُمُوسْ ولَقْمَارْ ... لَوْ كَانْ مِنْ نَدِيمْ
لِي هَذَا القِرَانْ ... رِيتْ في هَذَا الدَّارْ ... نَعِيمْ مُقِيمْ

مَا مُوتْ لَحْسُودْ ... إلاَّ جَمْعِي بَيْنْ ... شْرَابْ وحَبِيبْ
ولَثْمِي خُدُودْ ... صُحْبَةُ النَّهْدَيْنْ ... فِي غَيْظِ الرَّقِيبْ
وعِشْقِي وجُودْ ... الزَّرْوَاوِي زَيْنْ ... المَوْلَى الأَدِيبْ

---

(1) السباج : الطيلسان المقور . اللسان : (سوج ٣/٢١٤٠).   (2) الحزار : الوجه العابس.

(3) الريم : خيوط طحالب خضر ، وغيرها تطفو على سطح الماء الراكد . المعجم الوسيط :(ريم ١/٣٨٦).

مَنْ عَلَيْهِ يُعَاجْ   مِنْ جَمِيع الأقْطَارْ   لِفَضْلُه النَّعِيمْ
لَمَّا فِي بَيَانْ   حِكْمَه أَوْ إِيثَارْ   غَنِي وَعَدِيمْ

المَوْلَى الأَجَلْ   صَاحِبُ الإِحْسَانْ   وَالعِرْضِ التَّقِي
مَنْ ذَا ارْتَجَلْ   كَانْ هُو أَعْلاَ شَانْ   مِنَ ابْنِ بَقِي
لَوْ بِدُه زَجَلْ   كَانْ لاِبْنِ قُزْمَانْ   إِمَامْ وَفِقِي

وَفِكْرُه ذَا هَاجْ   وَنَظْمُ أَشْعَارْ   بِذِهْنُه السَّلِيمْ
وَأَلْفَاظُه حِسَانْ   يَصْلُحُ لِمِهْيَارْ[1]   نَحِيُه عَنْ خَدِيمْ

فِيهْ كَرَمْ حَسَبْ   وَصَفَا خُلَّة   مِنْ أَصْفَا الخِلاَلْ
وَكَمَالْ أَدَبْ   أُعِيذُ بِاللهْ   مِنْ عَيْنِ الكَمَالْ
وَإِنْ قَرَا أَوْ كَتَبْ   إِيشْ ابْنْ مُقْلَة[2]   أَوِ ابْنْ هِلاَلْ

رَدُّه فِي عِوَاجْ   مَوْضِعُ المِقْدَارْ   خَطُّهُ المُسْتَقِيمْ
وَعَلاَ مَكَانْ   بِيه مَخَارُ الآثَارْ   مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمْ

مُهَذَّبْ لَبِيبْ   كَامِلُ التَّهْذِيبْ   بَدِيعْ وَفَصِيحْ
لُهْ لَفْظ غَرِيبْ   مُحَكَّمُ التَّرْتِيبْ   بِالمَعْنَى الصَّحِيحْ
كَسَانِي بِطِيبْ   سُكْرُه مِنْ تَذْهِيبْ   ثِيَابْ مِنْ مَدِيحْ

وَتَوَّجَنِي تَاجْ   فِيه عَشَرْ أَسْطَارْ   مِنْ كَلاَمْ حَكِيمْ
فَصِيحُ اللِّسَانْ   يُذْهِلُ الأَفْكَارْ   جَوْهَرُهُ النَّظِيمْ

مَا أَبْدَعْ مَا اخْتَصَرْ   لَفْظ فِيه مَعْنَى   وَأَهْدَاهُ فِي فُصُولْ

---

[1] مهيار الديلمى شاعر مشهور.

[2] ابن مقله : اشتهر بخطه الحسن.

رِيَـاضٌ مِـنْ زَهَـرْ	إلاَّ مَـا يَخْتَـا	بِغَـيْرْ الْعُقُـولْ
كُـلُّ مَـنْ نَظَـرْ	خَطُّـه وَانْتَعَشَـا	أَلْفَاظْـنَـهْ يِقُـولْ
لِلـرَّوْضِ ابْتِهَـاجْ	يُذْهِـلُ الأَبْصَـارْ	مَنْظَـرُهْ الْوَسِيـمْ[1]
وَخَضِـرُ الدِّنْبَـاجْ	رَقْ حَتَّـى صَـارْ	أَلْطَـفْ مِـنْ نَسِيـمْ

وله عفا الله عنه :

(٢٦)

وَاصِلْنِـي مَحْبُوبِـي وَعَـادْ	بَعْـدَ الْبُعَـادْ مِنِّـي قَرِيـبْ
وَأَنْعَمْ وَجَـادْ لِـي بِالْوِصَـالْ	وَزَارْ عَلَـى غَيْـظِ الرَّقِيـبْ
أَوْعَدْنِـي مَحْبُوبِـي يَـزُورْ	وَأَنْجَـزْ لِـي مِيعَـادُهْ وَزَارْ
فَـازْدَادْ ضِيَـا وِإِشْـرَاقْ وَنُـورْ	مِنْـهُ صَبَـاحْ ذَاكَ النَّهَـارْ
وَكَـانَ قَصِـيرْ إِلاَّ السُّـرُورْ	كَـذَاكْ هِـي أَيَّامُـه قِصَـارْ
وَجَـا فِـي تَوْكِيـدِ الْـوِلاَدْ	سَـهْمُ الرَّجَـا مِنْهُمَـا يُصِيـبْ
وَأَعْطَانَـا حُكْـمُ الاتِّصَـالْ	مِـنْ الْوَفَـا أَوْفَـى نَصِيـبْ
أَوْ شَـيْ سَـيَّرْ لِـي كِتَـابْ	لاَحَ فِيـهِ عُنْـوَانُ الْقَبُـولْ
وَفِيـهِ فُصُـولْ بِأَحْسَـنْ خِطَـابْ	مَـا أَعْذَبَهَـا مَـا أَحْلاَهَـا فُصُـولْ
شَـيْ مِـنْ سَـلاَمْ وِشَـيْ عِتَـابْ	وَآخَـرْ مَـا سَـرْ لِـي يِقُـولْ
يَهْنَـاكْ مُضِـي هَـذَا الْبُعَـادْ	فَبِيـتْ قَرِيـرَ الْعَيْـنْ رَطِيـبْ
فَمَـا بَقِيـتْ تَخْشَـى مَطَـالْ	وَلاَ بَقَـا مَظَنَّـكْ يَخِيـبْ

[1] الخرجة مقتبسه من المطلع.

يا ما حصل لي من فرح ... ومن سرور ومن هنا
وقول ترى دهري سمح ... بمن لا لي عنه غنا
ما كان قليل حتى اتضح ... منّا الوصال وايش منّا

أهدى لعيني الرقاد ... وأطفى من أكبادي اللهيب
وأغناني عن طيف الخيال ... وأمنّى من هجره الحبيب

جاد بالوصال بعد الصدود ... وأعطاني سؤلي والأمل
فبتنا في أكملها سعود ... ما بين عناق إلى قبل
كفّي في رمّان النهود ... وفمّي في ورد الخجل

وبات وزندي له وساد ... وأصبح وفيه من نشره طيب
وفي فمّه طعم الزلال ... أرى في فمّه والحليب

قطعنا ليل بلا منام ... لو انّه كان بلا صباح
ما بين عناق إلى التثام ... وفي مسرّة وانشراح
حينا نصيف بدر التمام ... في حسنه قال زين الملاح

نور ذا القمر من نوري زاد ... ومع هذا الحسن العجيب
لو بخت له عند الكمال ... نقص وغاب قبل المغيب

يا من نشتهي نشرف ... إلى الغزال أو الغصون
ترى جمالي، بايش يصف ... وخلقي أحسن شي يكون
أين للغصن هذا الصلف[1] ... أو للغزال أحسن شي يكون

---

[1] الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة ، والادعاء فوق ذلك تكبرا . اللسان : (صلف ٤/٢٤٨٣)..

ولو يكون ماعو سواد ... عيون وذاك عطفه رطيب
إذا التفت إيش الغزال ... لو تعطف إيش هو القضيب

ليس نحتاج لن نقول لحد ... علمي في فني والعمل
ولفظي أصدق من شهد ... لي في الموشح والزجل
ونور سراجي قد وقد ... وبينا عاد ضرب المثل

فلقد بنا من فيه انتقد ... جوهر هذا اللفظ الغريب
وانتقا ذا السحر الحلال ... كم قد عقد لسان لبيب

وله عفا الله عنه :

(٣٧)

محبوبي معه زوج عيون ... تجري من عيون لي عيون

تجري در دمعي عقيق ... في خدي وجفني غريق
وقلبي تنبيه حريق ... وتسقيه كئوس من مقنون

تشهر له سيوف من فتور ... جفون على صنعتي تجور
من هو مثل قلبي صبور ... على جور عيون وجفون

معشوقي له خدا يربيه ... يعجبني ويفتني فيه
فتون حتى صيرني بيه ... يظهر لي في شفته فنون

مليح صبح فرقه منير ... عقلي فيه وذهني يحير
هجره زادني في هجير ... وحرك في قلبي سكون

سفرْ وتقدّمْ خطَرْ
لَهْ خدّينْ نقُولْ هِي زهَرْ
دهشَهْ منْ لمَعْ ونظَرْ
وعِطفينْ نقُولْ هِي غُصُونْ

فصّلْ لي قميصْ منْ نحُولْ
وثُوبْ وصلِهْ ليسْ لهْ وصُولْ
علَى جسْمي لبسَهْ يطُولْ
مُحرّمْ علَى منْ يخُونْ

قطَعْ وصْلي منْ غيرِ سبَبْ
يهُونْ فيهْ وليسَ هُو عجَبْ
وذلّي بعِزّهْ طلَبْ
متَى عِزْ حبّي يهُونْ

ملكْني بِحُسنهْ وقدْ
تُرى سلوتي كيفْ تجِدْ
سحَرني ونومِي عقَدْ
وصبْرِي علَيهْ كيفْ يكُونْ

سمَحْ لي منهِ عُمرْ
قلبِي وكسرِي جَبرْ
وجَددْ سُرُورِي وسَرْ
وميمْ ونُونْ[1] بغير ميم ونون

حسُودْ موتْ بغيظكْ حسَدْ
يهزّ لي بِتنبّكْ كمَدْ
كمْ يظهِرْ ويخفِيهِ جلَدْ
وجدِي يُميتكْ عيُونْ

وله عفا الله عنه :

(٢٨)

إذا رِيتَ الأتبرَحْ دايمْ ترتَبِحْ
لِصاحبِ الغمامَةْ امدَحْ صلّى تفلَحْ

صلّي علَى الرسُولِ المختارْ
واقصدْ آلَ بيتِهِ الأطهارْ
العالي العظيمِ المقدارْ
وقُولْ يا كريمْ يا غفّارْ

---

(1) ميم ونون " من " بغير ميم ونون " منْ " ، وبينهما جناس.

اغفرْ ذنوبي واصفحْ عنّي واسمحْ   واعلمْ لنْ قصدكْ ينجحْ

هذا الأ نبي الرحمة   محمدْ شفيعْ الأمّة
صاحبُ المعجزاتْ والحكمة   منْ جانا بأحلا كلمة

ويا ما معجزاتْ هي أوضحْ ميّا اسبحْ   في كفّهِ الحصى قدْ سبّحْ[1]

في كانْ إذا ما أقبلْ   ووجههُ المضي يتهلّلْ
بدا العرقْ والكلّلْ   ترى الوردْ منْ فوقهِ الطلّْ

وما وردِ طيبه يرشحْ وذي ينضحْ   منْ المسكِ اعطروا فوحْ

إيشِ ينطقْ لسانْ الوصافْ   في هذا الجميلْ الأوصافْ
وفضله أتانا في "قافْ"[2]   وفي "هلْ أتى"[3] و"الأحقاف"[4]

وذكرهْ رفعْ في "نشرحْ"[5] وذي صوح[6]   في "إنا فتحنا لكَ"[7] صحّ

هذا كانْ إذا ما ابتسرْ   قمرْ ليلة أربعْ عشرْ
ترى نورْ جبينهْ أزهرْ   منْ البدرِ وأزهى منظرْ

وأبهى محيا وأوضحْ وأحلا وأملحْ   وأكملْ معاني وأرجحْ

أوصافه الملاحْ ما تحصى   وغاياتهْ ما تستقصى
واعجبْ ما لهْ منْ قصّه   ليلة معراجه في الأقصى[8]

أبوابْ السما له تفتحْ والناسْ تلمحْ   أنوارهْ بوادي الأبطحْ[9]

---

(1) معجزة تسبيح الحصى في كف الرسول - صلى الله عليه وسلم -.
(2) سور ق.   (3) سورة الانسان.   (4) سورة الأحقاف.
(5) سورة الإنشاح.   (6) سوة الفجر.   (7) سورة الفتح.
(8) معجزة الاسراء والمعراج.   (9) يقصد مكة.

بِالله قُولْ وَبَالِغْ وَلْجْتَهِدْ   فِي زِينِ الْقِيهَرْ لِحْمَدْ
وَلَهْ بِالرِّسَالَةْ اشْهَدْ   عَنِّي أَنَّكْ بِمَدْحِهِ تَمْتَعِدْ

وَاطْلِقْ فِيهْ لِسَانَكْ وَافْصَحْ   إِنْ كَانْ يُوضَعْ   وَايْشْ مَا قُلْتَ فِيهِ كَانْ يَصْلَحْ

بِأَشْوَاقْ هَلَابِكْ الأَنْوَارْ   لِضَيَا نُورْ سِرَاجَ الْمُخْتَارْ
وَسَارَتْ بِذِكْرِهِ السُّمَّارْ   وَغَنَّتْ فِي جَمِيعْ الأَمْصَارْ

إِذَا رَيْتَ أَلَا تُبْرَجْ   دَايِمْ نِزْبَحْ   لِصَحِبِ الْغَمَامَةِ امْدَحْ

وله عفا الله عنه :

(٣٩)

يَا مَنْ تَاهْ وَجَلَتْ وَتَدَلَّلْ   وَأَنَا اتْذَلَّلْ   قَلْبِي فِي هَوَاكْ مِنْ حَلّْ   قُلْ لِي إِيشْ نَعْمَلْ

إِنْ كَانْ يَا مَلِيحْ مَادَلَّكْ   عَلَى قَلْبِي إِلاَّ دَلَّكْ
وَاتْحَكَّمْ هَوَاكْ وَاتْمَلَّكْ   قَلْبِي وَحَيَاتَكْ مَا مَلَّكْ
وَلاَ عَادْ لِي حِيلَةْ نَعْمَلْ   إِلاَّ نَحْمَلْ   وَنَصْبِرْ وَصَبْرِي اجْمَلْ

هَوَاكْ يَا بُنَيَّ بَحْرَهْ زَاخِرْ   مَوْصُولْ أَوَّلُهْ بِالآخِرْ
وَهُو بِيَّا حَايِطْ دَايِرْ   وَقَلْبِي فِي لُجَّةْ جَايِرْ
إِنْ كَانْ رَآهَ عَلَى النَّجَاهْ قَدْ عَوَّلْ   هَجْرُهْ طَوَّلْ   وَآخِرْ عِشْقِهِ رَدَّهْ أَوَّلْ

يَا شَمْسَ النَّهَارْ مِنْ فَجْرُهْ   لَوْ تَعْتَمْ فِي عَاشِقْ أَجْرُهْ
كَانْ نَنْسِيهِ بِوَصْلَكْ هَجْرُهْ   قَالْ خَلِّيهِ دُمُوعُهْ يِجْرُو

هُو لِغْتَارْ لِقَلْبُه يَجْعَلْ ... نارُه تشْغَلْ ... وحُبُّه إِيشْ مَا رَادْ بِيهْ يفْعَلْ

تَدْرِي إِيشْ لاح لِعَيْنِي وَإِيشْ رَاقْ ... مِنْ حُسْنِكْ يَا شَمْسَ الإِشْرَاقْ
دَارُهْ[1] بِيَاضْ هَذا السَّاقْ ... لَوْ لَهْ إِيَّا يَنْسَاقْ

وَمَاعَكْ سَوَادْ جَفْنِي أَكْحَلْ ... جَفْنِي أَكْحَلْ ... بِسُهْدُهْ وجِسْمِي أَنْحَلْ

سَيُرِينِي نَرَى أُعْجُوبَة ... رُوحِي فِي خَيَالْ مَحْجُوبَة
وَنَارْ أَشْوَاقِي الْمَشْبُوبَة ... لذِي الصُّورَةْ الْمَحْبُوبَة

وَذَا الْقَامَةْ لَمَّا يَقْبَلْ ... يَلْمَا أَقْبَلْ ... مِنْ عَاتَقْهَا أَوْ مِنْ قَبَلْ

شَفِيقَة[2] فِيهَا تَذْبِيلَه ... تُحْيِي رُوحِي مِنْ تَقْبِيلَة
وَمُقْلَة فِيهَا تَكْحِيلَة ... مَا مَعْهَا لِعَاشِقْ حِيلَة

بِيَا بَيْن هَانِيكْ تَنْقَلْ ... مِنْ مَعْقِلْ ... لَوْلاَ السِّحْرْ عَنْ ذِي يُنْقَلْ

كَمْ نَجْلِب لَكْ أَبْوَابْ أَسْحَارْ ... قَايِلْهَا السِّرَاجُ الْمَحْتَارْ
وَانْجَلَبْ عَنْ إِيشْ أَفْكَارْ ... مِنْ دُرّ الْمَعَانِي الأَبْكَارْ

فَالْتَقْطَا جَوَاهِرْ تُذْهَلْ ... حُبْ مَنْ أَسْهَلْ ... وَاحْلَى وَأَغْنِيَةْ مَنْهَلْ

وله عفا الله عنه :

(٣٠)

مَحْبُوبِي خَلَّى مِنِّي ... حَتَّى قُلْتْ لُهْ إِيِّي

---

[1] هكذا في الأصل.

[2] في الأصل : " سقيفة ".

لَوْعَذَبِي وَلْخَلَّفْ وَعْدُهْ ... وَلْرَمَانِي فِي نَارِ بُعْدُهْ
فَلْتَا الْيَوْمَ رَايِي بَعْدُهْ ... بِأَصَابِعِي نَقْرَعْ سِنِّي[1]

إِنْ تَاهْ أَوْجَارْ وَلْتَدَلَّلْ ... وَلْتَعَزَّزْ وَأَنَا اتْذَلَّلْ
هُوَ اسْتَقَالِي لَوْ كَانْ قَلّْ ... وَرْدِي مِنْ أَوَّلْ دِنِّي

نَادَيْتْ لُهْ مَرَّهْ يَا بْنِي ... كَمْ تَهْدِمْ وَأَنَا نَبْنِي
قَالْ ذَا كُلُّهْ يُعْجِبْنِي ... إِيشْ مَا هَدَمْتُهْ تَبْنِي

لَمْحَهْ مِنْهُ وَصْلُهْ أَوْحَالِي ... أَصْبَحْ مِنْهُ الْعَيْشْ خَالِي
كَانْ ظَنِّي رَحَمْ حَالِي ... وَاللهِ مَا خَيَّبْ ظَنِّي

مَا أَبْرَكْ مَاجَتْ طَرْقَانِي ... أَسْعَدْنِي مَنْ أَشْقَانِي
قَالْ قَبِّلْ خَدِّي الْقَانِي ... وَإِيَّاكْ تَنْقِلْهَا عَنِّي

أَعْطَيْتَكْ تُفَّاحْ خَدِّي ... وَلْمَنَّكْ مِنْ طُولْ صَدِّي
بِاللهِ مَعْ ضَمَّكْ كُلْنِي ... وَلْحَسَبْنِي أَنِّي مِنِّي

ذِهْنِي بِالْأَوْزَانْ يَلْعَبْ ... وَأَنَا الْمَخْتَارْ يَا أَشْعَبْ
لَا تَمْشِي خَلْفِي تَتْعَبْ ... مَا تَلْحَقْ أَصْلًا فَنِّي

وله عفا الله عنه وقد ورد عيه كتاب الأمير بدر الدين ابن الملك الأفضل :

(٣١)

بَدْرُ الدِّينِ حَسَنْ جَا كِتَابُهْ ... آنَسْنَا وَلْوَحْشَنَا شَبَابُهْ

[1] كناية عن الحيرة.

سَيَّرْ لِي كِتَابْ خَطّْ يَدُهْ
قَدْ عَلا كَافَّةْ بَنْدُهْ
إذْ هِيَ يَهْزْ لَهْ وَجْدُهْ

يَلْمَا افْصَحْ مَا جَا فِيهْ خِطَابُهْ ... وَمَا أَمْلَحْ وَمَا أَحْلا عِتَابُهْ

جَبَرْنِي فِي جُمْلَةْ عَبِيدُهْ
مِنْ إِحْسَانُهْ اللهْ يَزِيدُهْ
صَارْ نَقْرَاهْ وَتَرْجَعْ نَعِيدُهْ

وَنَذْهَلْ وَمِمَّا هَابُهْ ... مَا نَدْرِي كَيْفْ نَكْتُبْ جَوَابُهْ

رَفَعْ قَدْرِي بِيهْ فِي الْعَلامَةْ
وَأَكْرَمْنِي أَعْظَمْهَا كَرَامَةْ
يَا رَبّْ اصْحَبْهُ السَّلامَةْ

وَسَهِّلْ إِلَيْنَا اقْتِرَابُهْ ... فَقَدْ طَالْ عَلَيْنَا غِيَابُهْ

طَلَبْنَا[1] مِنْ اللهْ طُلُوعُهْ
عَسَى أَنُّهْ يَقْرُبْ رُجُوعُهْ
وَتَشْرِقْ بِيهْ أَنْوَارْ رُبُوعُهْ

وَنُمْسِي وَنُصْبِحْ فِي بَابُهْ ... نُقَبِّلْ وَنَلْثُمْ تُرَابُهْ

مَتَى ابْصِرْ شَبَابَهْ قَدْ أَقْبَلْ
وَمِنْ تَحْتُهْ أَشْقَرْ مُحَجَّلْ
وَزِنْكُهْ عَلَى رَاسُهْ مُسْبَلْ

---

[1] في الأصل: " طبنا ".

تـرَى الْبَحْـرَ هَـاجَ بِيـهْ عُبَابُــهْ وَدَا الْـبَرْقْ لاَ مِـنْ سَحَـابِـــهْ

وِيِرْكَـبْ عَلَــى الْعَـادَهْ بُكْـرَهْ
وَغِلْمَانُـه مِـنْ حَوْلُـه زُمْـرَهْ
وَانَـا امْشِـى وَلِـى فِـي ذَا فُخْـرَهْ

كَيْـفَ نَمْشِـى حَوَالِـي رِكَابِـهْ فِـي حُلَّـهْ مِـنْ أَفْخَـرْ ثِيَابِـهْ

أَمِـيرِى وِرُكْنِـى وَذُخْـرِى
وَعِـزِّى وَجَاهِـى وَفَخْـرِى
وَنَقْصُـدْ جَنَابُـه وَنَـدْرِى

أَىْ مَـنْ جَـاهْ وِيَقْصُـدْ جَنَابَـهْ أَعْطَـاهْ جَـاهْ وَمَـالْ وَأَعْتَابَـهْ

حَـوَى مَـا حَـوَى مِـنْ مَنَاقِـبْ
مَـا يَجْمَعُهَـا فِـي الدُّنْيَـا حَاسِـبْ
وَكَـمْ لَـهْ عَلَيْنَـا مَوَاهِـبْ

بِيهَـا ضَاعَـفْ اللهْ ثَوَابَـهْ وَيَسَّـرْ عَلَيْـهِ حِسَابَـهْ

أَلْفَاظُـهْ تَسُـرُّ الْخَوَاطِـرْ
يَعْجَـزْ عَنْهَـا نَـاظِمْ وَنَاثِـرْ
وَمَـنْ قَـالْ هِـى مِثْـلُ الْجَوَاهِـرْ

هَـاذَاكْ فِـي حُضُـورِهِ اسْتَغَابَـهْ وَبَلَـغْ فِـي مَنْحِـه فَعَابَـهْ

وَانَـا مِـنْ نَـدَارَةْ كَلاَمِـى
وَرِقَّـةْ صَفَـاوَةْ كَلاَمِـى

جَا فِي آخِرْ مُوَشَّحِي سَلاَمِي

بِحَالِ مَنْ صَفَا لَهُ شَرَابُهْ   وَرَاقْ بَعْدْ مَزْجِهِ حَبَابُهْ

يَا مَنْ لِي فِي كَفِّهْ قُبْلَهْ
أَحْلاَ عِنْدِي هِيَ مِنْ عُشْبَلَهْ
خُذْ زَجَلِي هِلاَلْ ابْنَ لَيْلَهْ

لاَ تَبْعَثْ أَحَدْ فِي طِلاَبُهْ   مَا يَدْرِي وَرَاهُ أَيْنَ قَهَابُهْ

وله عفا الله عنه :

(٣٢)

كَسَرَتْ قَلْبِي كَسْرَةَ الأَجْفَانْ   وَدَهَتْنِي لَيْتَ فِي الْهَوَى لاَ كَانْ

يَا مَا تَفْعَلْ بِينَا ذَنْبَكَ الْكَسْرَهْ
لَمَّا تَظْهَرْ مِنْ ضَعْفِهَا قُدْرَهْ
حَتَّى صَارَ فِي الْقُلُوبْ لَهَا أَثْرَهْ

لاَ هِيَ تُعْطِي جَلَدْ عَلَى الْهِجْرَانْ   وَلاَ تَعْرِفْ طَرِيقَهْ لِلسُّلْوَانْ

نَهْوَى مَعْشُوقَهْ حُلْوَةَ الأَخْلاَقْ
سَمْرَاءَ الْقَامَهْ كَحْلاَءَ الأَحْدَاقْ
إِنْ تَبَدَّتْ يَا فِتْنَةَ الْعُشَّاقْ

لَوْ تَثَنَّتْ حَارَتْ فِيهَا الأَغْصَانْ   وَأَكْثَرُ الْحِيرَةْ فِي غُصُونِ الْبَانْ

مَعْشوقَـة سُبْحَـان الَّـذى أَنْشَاهَـا
بعُيُـون نَهْوَاهَـا ونَخْشَاهَـا
وخُدَيْـدَاتْ بالْـورْدِ وِشَاهَـا

هذى مِنْهَـا وَرْدُ الرِّيَـاضْ خَجْـلانْ   وذِي تِيهَـتْ فِـي حُسْنِهَـا الغُـزْلانْ

وجَنَـة حَمْـرَاءْ باللّثْـم نَجْنِيهَـا
لَوْلاَ أحْـدَاقْ سُـودْ سُـودْ بتَحْمِيهَـا
وفِيهَـا شَـامَةْ حَيّرَتْنِـى فِيهَـا

مَا أَدْرِى إنْسَانْ عَيْنِي فِيهَـا قَدْ بَـانْ   أوْ هَـى سَـوَادُه شَـقَايقَ النُّعْمَـانْ

مَعْهَـا طَلّعه يُغْنِيهَـا عَـنْ مِصْبَـاحْ
وشُـفَيْقَاتْ يَسْقِينَـا مِنْهَـا الـرَّاحْ
ووجيْنَـاتْ تُـهْدِى لَنَـا تُفّـاحْ

فَاتِـي أحْمَرْ مِـنْ صِيغَـةِ الرَّحْمَـنْ   وَنُـهَيْدَاتْ أحْلَـى هِـىَّ مِـنْ رُمَّـانْ

هَـذِى بُسْتَـانْ جَمَالِهَـا أزْهَـرْ
مِمَّـا تَسْـقِيه مِـنْ رِيقِهَـا سُـكَّرْ
ولَهْ جِنَانْ مَخْلُـوق هُـو مِـنْ عَنْبَرْ

فَاللهْ يَحْـرُس لَنَـا هَـذَا الْبُسْتَـانْ   ويُمَكّنّـى مِـنْ ذَاكَ الْجِنَـانْ

نَـهْوَى دُنْيَـا والدُّنْيَـا مَحْبُوبَـة
إلاَّ انفُسَنَـا مَعْهَـا مَتْعُوبَـة
والْمَلاَحَـة إليْهَـا مَنْسُوبَـة

فاغتنم طيبْ وَصلهَا بإحسَانْ فَمَا تبكي الدُّنْيَا عَلَى إنسَانْ

رَتْني يوم واقف عِندَ بَاب الدّارْ
قالتْ إيشْ بالصَّرَاج هَذَا المحَارْ
كأنّه عَاشِقْ عِندي في ذَا الحِزارْ[1]

واتّهمُونَا بسَرقَة الكِتّانْ وَدي قالوا كَذَاكْ هُو بِالله كَانْ

وله عفا الله عنه :

(٣٣)

بَدتْ غُرّةُ الإصبَاحْ المُغْنِي عَنِ المِصبَاحْ

فسِرْ بي إلى حَسَنْ واشرَبْ واغنَمْ مَنظَرْ عِطرِي لطِيبْ مِنَ العَنبَرِ الفَوّاحْ

قُمْ نَسبِقْ ضَوْءَ الفَجْرِي إلى لذتي نجْرِي
ونَجلِسْ على نَهْرِي بمَعشُوقي في زَهْرِي
ونَجلِي قديمْ خَمْرِي على نَغمَةِ القُمْرِي
إذا غَنّى في الأدوَاحْ ونَاحَ وانعَشَ الأروَاحْ

فَتَنِي قَدّ فتَنْ أهيَفْ نَظمْ جَوهَرْ خَمْرِي مُذهَبْ على أطْبَاقِ الأقدَاحْ

سَقَاني وحَيّاني حَبيبُ قلبي والحَاني
وعَادْ ضدّ وارمَاني بِهَجرِه لِحِرمَاني
وانهَزِمْ جَيشْ سُلوَاني وعَنْ عِشقِه مَا الوَاني
بلَى مِنْ عِشقْ مِزَاحْ يَصِيرُ لَهْ انْ قَربْ وإنْ رَاحْ

---

[1] الحزار : الحزاور : الروابي الصغار ، والواحدة حزورة ، وهي تل صغير - الصحاح : (حزر ٢/٦٢٩).

فَحَسْبي هَوَى مَنْ أَضْعَفْ وَاهْزِمْ عَسْكَرْ صَبْرِي وَارْعَبْ قَلْبي مِنْ جَفَاهُ يَا صَاحْ

بِهَجْرِهِ شَغَلْ بَالِي   حَتَّى رَدَّنِي بَالِي
وَلَوْ أَنَّهُ رَاحْ سَالِي   قَلْبِي مَا رِجِعْ سَالِي
وَقَدْ يُغْنِي مِنْ حَالِي   مَا تَلْقَانِي مِنْ حَالِي
فِي شَرْحِ أَنْمَعِي إِيضَاحْ   وَحُكْمُ الْهَوَى فَضَّاحْ

مِنْ قَلْبِي مَكَّنْ وَاشْرَفْ وَاسْقَمْ وَاقْهَرْ سِرِّي وَاتْعَبْ قَلْبِي حِينْ بِسِرِّي بَاحْ

اسْتَعْذَبْتَ تَعْذِيبِي   يَا سُؤْلِي وَمَطْلُوبِي
وَعُزَّالِي تَهْذِي بِي   فِي حُبَّكْ يَا مَحْبُوبِي
وَإِنْ كَانْ ذَا تَهْذِيبِي   تُوَصَّلَكْ هُوَّ مَرْغُوبِي
وَلِي فِي رِضَاكْ إِصْلَاحْ   فَاجْبُرْ قَلْبِي وَاغْضِ اللَّاحْ

بِقُرْبِي إِنْ أَمْكَنْ وَاعْطِفْ وَاغْتَمْ أَكْثَرْ أَجْرِي وَارْغَبْ فِي وَصْلِي عَسَى تِرْتَاحْ

نَدْرِي إِيشْ هُوَ الَّذِي أَلْجَانِي   إِلَى عِشْق ذَا الْجَانِي
حُمْرَةْ خَدُّو الْقَانِي   حِينْ نَلْقَاهُ وَيَلْقَانِي
لَوْلَا نُورْ سَنَاهُ دَانِي   إِلَى لَثْمِهِ أَهْدَانِي
فَبَاتْ نَقْلِي فِيهِ تُفَّاحْ   فِي رَوْضٍ يَا مَنْ مِينِهِ فَاحْ

وَشُرْبِي مِنَ الرِّيقْ مَرْشَفْ مَبْسَمْ أَعْطَرْ نَرَى أَعْذَبْ وَاحْلَا مِنْ حَبَابِ الرَّاحْ

يَا طُولْ فَرْحِي يَا سَعْدِي   أَنْجَزْ مَعْشُوقِي وَعْدِي
وَبَاتْ لَيْلَتَهْ عِنْدِي   وَعْنُقُهْ عَلَى زَنْدِي

ومَــنْ ريقَتــه وَرْدِي   ومَـن وجْنَتِــه وَرْدِي[1]

فكَيْـف لا تَـدُومْ الأفْـرَاحْ   وضِـدِّي لمُخَالِـف رَاحْ

وَحُبِّي قَدْ لضَنْ وانْصَفْ وانْعَمْ وافْكُـرْ فـي أمْـرِي واغْضَـبْ لِعُذَّالِـي والنُّصَّـاحْ

قَصَـدْ مَعْشُوقِـي إصلاحِـي   فـي غَيْـظ ضِـدِّي ولاحِـي

وَعَـادْ جَـدِّدْ أفْرَاحِـي   بِصَافِـي سُـلافْ رَاحِـي

وَغَنَّـا عَلَـى أقْدَاحِـي   ووَرْدِي وقُدَّاحِـي

نَسِيمُ الصَّبَـا قَـدْ فَـاحْ   وَدِيـكُ الهَـوَى قَـدْ صَـاحْ

فقُمْ بِي وَدَعْ مَنْ عَنَّفْ واغْتَنِمْ صَفْوَ الدَّهْرِ واشْرَبْ عَلَى الـوَرْدِ والقِـدَاحْ

وله عفا الله عنه :

(٣٤)

هَوَاكَ يَا حُلْوَ التَّثَنِّي . ويَا مَلِيحَ التَّجَنِّي . قَدْ أوْقَفْ . حَالِـي . وقَلْبِـي لَـه مُـدَّهْ

بَـاقِي عَلَـى لَضَـنْ مَـوَدَّهْ   تَقَاسِي في عِزّ الـهَوَى ذُلُّـو

بَلانِي الـهَوَى لَيْـتَ لا كَـانَ الـهَوَى

نَهَارِي ولَيْلِـي فـي حُزْنِـي سَـوَى

وغَيْرَ قُرْبِ مَحْبُوبِي مَـا لِـي دَوَى

فَـذِي بَلائِـي بِحُبِّـي عَلَـى الَّـذِي صَدّ عَنِّـي ولَخْلَـفْ وَعْـدِي وَخَلانِـي هَـايِمْ

لُخَمَاسِي نَضْرِبْـهَا دَايِـم فـي   لُسَدَاسِي[2] لِيلِي والنهار كُلُّـو

---

[1] جانس بين " وردي " و " وردي " فالأولي من الورود " الشرب " والثانيه من الورد الأحمر.

[2] يقال لمن مكر وخدع : ضرب أخماسا لأسداس . المعجم الوسيط : (خمس ١/٢٥٦).

يَا مَنْ عَقَدْ صَبْرِى بِهِجْرَانِهِ حَلْ
وَحَمَّلْنِى عِشْقُو مَا لاَ يُحْتَمَلْ
قَدْ ضَاقَتْ يَا قَلْبِى فِيكَ الْحِيَلْ

سَلَبْتَ عَقْلِي وَذِهْنِي وَتَطْلُبُ الصَّبْرَ مِنِّى مَا تنصف مِنْ اين يَكُون قَلْبِي صَابِرْ ؟
أَوَّلُهْ جَلَدْ عَلَى هَاجِرْ وَقَلْبِى خَذْ عَقْدَ الصَّبْرِ حَلُّو

حَبِيبِى يَا صَاحِبَ الْقَوَامِ الرَّشِيقْ
وَالْخَدّ الَّذِى لَوْنُه أَبْيَضْ لَخْضَرْ شَرِيقْ
تَرَى لِى إِلَى قَطْفِ وَرْدِهِ طَرِيقْ

قَالْ دَعْنِي . مِنْ هَذَا دَعْنِي هَذَا الَّذِى عَنْه نَعْنِى مَا يُقْطَفْ إِلاَّ تَنْظُرْ إِنْ كَانْ لِخَدِّى
مَا أَزْهَى مِنْ فَوْقِهِ وَرْدِى وَآسِى مَا وَرَدَ الْعَرَقْ طَلُّو

عَذُولِى لاَ تَعْذِلْنِى لَيْسَ بِى بَرَاحْ
عَنْ صَحبِ الْعُيُونِ الْمِرَاضِ الصِّحَاحْ
لَوْ انُّه يَمَزَّقْنِى بِيهَا جِرَاحْ

إِيَّاكْ لاَ تَرْجَعْ تَلُمْنِي فِيمَنْ نُحِبُّهْ إِنْ ظَلَمْنِى أَوْ أَسْرَفْ أَوْ تَاه وَزَادْ فِي دَلاَلُهْ
أَنَا لاَ نَعْشَقْ جَمَالَهْ دَعْ يَا بُنَىَّ وَأَنَا احْسَنْ لُه

يَا مَنْ نُومِى عَنْ مُقْلِتِى حَبَسْ
نَقُولُكْ وَلاَ نَقْرَا أَوَّلْ عَبَسْ
تَقْضِى لِى يَا مَحْبُوبِى حَاجَهْ وَبَسْ
لَحْبِسْ تَجَنِّيكْ عَنِّى وَاطْلِقْ وِصَالَكْ يَا بُنِى وَاعْطِفْ عَنِّى فَرَجْ بَعْدْهْ شِدَّهْ

لسَوْ كِلْمَةْ بَعْدْ مَسْرَهْ   يَا قَاسِي بَعْضْ الشيّْ وَلاَ كلُّو

زَجَلِي مِثْلْ مَعْشُوقِي حِلْوْ الأَدَبْ
مَنْ يِسْمَعْ كَلاَمُه يميلْ بِيهِ طَرَبْ
وَانَا نُورْ سِرَاجِي أَصْنَا مِنْ حَطَبْ

وَأَهْلْ الأَدَبْ تَدْرِي أَنِّي أَيْ مَنْ تَبْغِي فِي فَنِّي بِتْكَلَّفْ وَانَا عَلَى غَيْظِ رَقِيبِي

نَطْرَبْ بِذِكْرِي حَبِيبِي   جِلاَسِي ذَكَرْتْ لْحَبِيبْ مِنُّو

وله يمدح المعلم بنطنبولي ويذكر عدة صنعته ويُثني عليه رحمه الله وعفا عنه :

(٣٥)

بَشّرَتْ بِالرَّبِيعْ غُصُونْ   لَبَانْ لِلرُّبَا وَالأَكَمْ
فَسَأَلْتَا لَبَنَفْسِجْ الرَّيَّانْ   فِي الرِّيَاضْ فَالْ نَعَمْ

جَاتْ تِبْشُرْ بِسُلْطَانْ الأَزْهَارْ   وَمَا لِخَلاَ مَا جَاتْ
عَنْ قُدُومِه بِطِيبْ الأَخْبَارْ   مِنْ جَمِيعْ الجِهَاتْ
وَأَشَاعَتْ حَدِيثُه فِي الأَقْطَارْ   إِلَى كُلّْ النَّبَاتْ
بِقُدُومِه يِكُونْ قَبْلْ نِيسَانْ   بَعْدْ شَهْرْ الأَصَمّْ(١)
بِأَزْهَارْ مَغَبَةْ عَلَى أَلْوَانْ   صُنْعْ بَارِي النِّسَمْ

أَقْبَلْ لَبَانْ بِنَشْرِهِ يُحَيِّينَا   وَهُو فِي حُلَّتَيْنْ

(١) الأصم : هو شهر رجب وكانوا لا يتصايحون فيه لحرب وهي صماء . المعجم الوسيط : (صمم ١/٥٢٤).

وخَدُّه مينْجاب[1] والاخرى مرسينا[2] ... نزْهَه في كُلْ عَيْن
والبنفسج واقف يحيّينا ... ما بَيْن النَّيْرين
وهْوَ قايم وسط الرياض حيران ... يبلى مِن غير سقم
كنّو مسروق مِن ازرق السوسنايي ... أوْ هُوْ بيه متّهم

ثلاثْ أشيا تعجبني في الخِلافْ ... بيها يحكي المِلاحْ
التثنّي وخفّة الأعطافْ ... وشذا هُمْ ذا فاحْ
وبروقْ لي مابيه علينا طافْ ... مِن نسيمه الأفاحْ
عن حيث النمّام ذاك الخوّانْ ... لذي باحَ ونَمْ
لا هُوْ دون الزُّهور بفضله بانْ ... ولا سِرُّهْ كتمْ

يا ما اقبلْ وجه الربيع ذا أقبلْ ... بين ملاح الزُّهورْ
وهْوَ فيهمْ يتيه[3] ويتمخذل ... ولُه بهجة ونورْ
وفي جلّقْ على النزولْ غولْ ... على شاطي النُّهورْ
وعلى الجبهة بين تيك الغدرانْ ... قدْ نصبْ لُه خيمْ
في شققْ مِن شقايق النعمانْ ... صبغتها الدِّيَمْ

كُلْ مَن فيه خلاعة واستبشرْ ... بقدوم الربيعْ
راحْ ينادي بين الرياضْ مجهرْ ... كُلْ مَن كانْ خليعْ
يجي بكرهْ للميدانِ الأخضرْ ... وفي يدُّه قطيعْ
ويقولْ مَن بكرْ وهْوَ نشوانْ ... كُلْ مَن كانْ عزمْ

---

(1) السنجاب: اللون الأزرق الرمادي ومنه اللون السنجابي. المعجم الوسيط: (سنجب ١/٤٥٣).
(2) هكذا في الأصل. (3) كلمة غير مقروءة في الأصل. لعلها ما أثبتناه.

يجرى ماعى ها الشقرا والميدان ... وقا رابع القسم

ثم اثنيا تعجبني في جلق ... بالنزاهة تصف
الميادين والسواقي والجوسق ... والشرف والشرف
ونهر بين مروجة مما رق ... التوى والخطف
والبلابل تطربنا في الأغصان ... صوتها العذ نهم
لما تسمعنا أطيب الألحان ... على النجا نقسم

حق جلق ان كان نوفيها ... هي ذات العماد[1]
والله أسكن أهل التقى فيها ... دون كل البلاد
واعطاها الخير وجنب اهليها ... عن طريق الفساد
وحباهم بتلاوة القرآن ... في الضحى والعتم
والتقى والأمانة والإيمان ... والوفا بالذمم

ما يقوى عزمي على الاثنيا ... في جميع الأمور
والترقي لرتبة العليا ... بالهنا والسرور
إلا منحي لفاضل الدنيا ... الجليل الوقور
المعلم علي بن عثمان ... العلي الهمم
مطعم الزاد مشبع الجيعان ... في الغنى والعدم

ذا الرياسة موجودة فيه من حين ... كان في مهده صغير
والنشا بالسعادة والتمكين ... والمحل الأثير
وتكنى في الدنيا نور الدين ... هو أكثر نير

---

[1] من قوله تعالى : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد) الفجر : ٨٩ آية : ٧.

بجبينه على هلال شعبان   وهو منه أتم
لنه كامل وذاك فيه النقصان   والنقصة هي نم

لولا قد عظم الإله قدره   على اهل الزمن
ما نشر له في الخافقين ذكره   الجميل الحسن
وقد أصبح فينا فريد عصره   بانفراد كل فن
ورفع له على اهل فنه شان   ونشر له علم
بالفضيلة والفضل والإحسان   والحيا والكرم

جي لدكانه تلقا فيها أشغال   ودساتير[1] عجب
ونقوش بيها تضرب الأمثال   في العجم والعرب
كل شي قد وضع على منوال   بالحرير والذهب
ما في توريز ولا في تركستان[2]   ولا اقصى العجم
العجم يكتبوا الذي الدكان   هو اقل الخدم

بين ضروبه حساب ودوماته   وهو خلف السدا
إذا شرع برمي زجاته   على طول المدا
نقتين في الحرير تبع بلتو   والذهب وحده

بين شدود من حرير على عيدان   وقعها ملتزم
في طريق حززها بالميزان   مضبوطة بالقلم

---

(1) الدساتير : اللعب.

(2) توريز وتكستان موضعان.

ولهْ صنّاعْ مِلاحْ كرامْ لخرازْ ... وكبارْ النقوسْ
يكتبوا في الحريرْ وهمْ أقمارْ ... بشعاعْ الشموسْ
وما ندري وهمْ على الأبرارْ ... همْ قيامْ أوْ جلوسْ
ضرّابينْ بالسيوفْ وهوْ فتانْ ... بلا إفتراقْ ثمّ
ودي الدنيا تحيرْ فيها الأذهانْ ... وتشيبْ اللممْ

هذا السّادْ قدْ انفردْ وحدهْ ... كيفْ رواهْ منتقهْ
بتصانيفْ منقوعةْ منْ عندهْ ... على علومْ محقّقهْ
الدنيا تعجزْ أيْ منْ يجي بعدهْ ... أوْ يرومْ رتبتهْ
وايشْ ينالِ منْ يعاندْ السلطانْ ... غيرْ حلولِ النقمْ

جي يقولْ لكْ يا سيّدَ الأحرارْ ... وإمامَ الكرامْ
خذْ ما ساقهْ منْ مدحكَ المختارْ ... منْ غريبْ الكلامْ
ما لا تسمحْ بمثلهْ الأفكارْ ... في بديعِ النظامْ
وما يقدرْ يحصرْ مثلهْ إنسانْ ... نثرْ أوْ نظمْ
ولوْ كانْ في فصاحةِ لقمانْ ... الذي أوتى الحِكَمْ

بمديحكْ قدِ انطلقْ مسجورْ ... بحرْ فكري وهاجْ
وصفا لي منظومي والمنثورْ ... ورجعْ لو ابتهاجْ
حتّى قيلْ لي ليشْ ما مدحتَ النورْ ... في زجلْ يا سراجْ
ومدحتكْ في أحسنِ الأوزانْ ... وفي أعلا القِسَمْ
ما نسجْ منوالهْ ابنِ قزمانْ ... ولا طرّزهْ رقمْ

جمّلَ اللهْ بذكركَ الأيّامْ ... والسنينْ والشهورْ

ونَشَرْ لَكْ مِنْ الثَّنَا أَعْلاَمْ ... إِلَى يَوْمِ النُّشُورْ

وكَفَاكْ الْمُهَيْمِنْ الْمَنَّانْ ... مِنْ حُلُولِ الأَلَمْ
وأَعَاذَكْ بِسُورَةِ الرَّحْمَنْ ... ومَشُورَةْ أَلَمْ[1]

وله عفا الله عنه :

(٣٦)

كَسْرَةْ عُيُونَكْ يَا صَلاَحْ ... قَدْ أَفْسَدَتْ مِنِّي الصَّلاَحْ

سَاعَكْ عُيُونْ كَمَا يُقَالْ ... تَرْمِي الْقُلُوبْ بِلاَ نِبَالْ
قَالَتْ كَذَا السِّحْرُ الْحَلاَلْ ... قَتْلْ وَمَا اشْهَرْ سِلاَحْ

واللهِ مَا قَلْبِي إِلاَّ صَبُورْ ... عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فُتُورْ
كَمْ بِيه عَلَى ضَعْفِي يَجُورْ ... وقَالَتْ كَذَا شَرْحُ الْمِلاَحْ

سَاعَكْ عُنَيقْ شَرْطْ الْعِنَاقْ ... ولَكْ شُفَيْقَاتْ رِقَاقْ
بِيهَا صَفَا ثَغْرَكْ وَرَاقْ ... بِخَالْ مُرَكَّزْ فِي بَرْقَةْ لاَحْ

قَالَتْ فِي ذَا التَّشْبِيهْ لَقَدْ ... هَجَيْتْ ثَغْرِي بِالْبَرَدْ
لِيشْ مَا نَقُولْ نُورًا نَعْقَدْ ... مِثْلْ الْحَبَابْ مِنْ مَا وَرَاحْ

جَرَتْ لَنَا سَاعَةْ عِتَابْ ... أَرَقّْ مِنْ صَافِي الشَّرَابْ
وَابْتَسَمَتْ خَلْفَ النِّقَابْ ... فَلاَحْ لِي وَجْهُ الْفَلاَحْ

[1] سورة الانشراح.

زَارتْ عَلَى غَيْظِ الرَّقِيبْ بِقَامَةٍ يَحْسُدُهَا القَضِيبْ
جَرَى لَنَا وَقْتْ عَجِيبْ عَلَى مَسَرَّةْ وَانْشِرَاحْ

بِتْنَا فِي أكْمَلْهَا سُعُودْ كَفِّي فِي رُمَّانِ النُّهُودْ
وَفَمِّي فِي وَرْدِ الخُدُودْ وَزَنْدُهَا عَادْ لِي وِشَاحْ

قَطَعْنَا لَيْلْ بِلاَ مَنَامْ مَا بَيْنْ عِنَاقْ إلَى الْتِزَامْ
حَتَّى انْجَلاَ عَنَّا الظَّلاَمْ وَانْشَقْ مِنْ غَيْظِهِ الصَّبَاحْ

لَوْ كَانْ قِيلْ لاَحْ لِي قَبُولْ أوْ بِالصَّبَاحْ جَانِي وُصُولْ
مَا اصْبَحَ المُخْتَارْ يَقُولْ كَسْرَةْ عُيُونِكْ يَا صَلاَحْ

له عفا الله عنه :

(٣٧)

بَلْ السَّنَةْ جَانَا بَدْرِي طَالِعْ بِوَجْهِهْ جَمِيلْ
وَايْش هُوْ نِيلْ سُبْحَانَ الله مَا مِثْلُه فِي الدُّنْيَا
جَانَا مُتْسَابِقْ لَنَا مِنْ أقْصَى الآفَاقْ بِأمْرِ العَظِيمْ الخَلاَّقْ
نَمَا وِرْدِي ثَرَى وَادِينَا وَالْقَطَارَةْ وَاغْنَى جَمِيعْ نَبْتَهْ عَنْ سُحْبُه وَأمْطَارَةْ

هَذَا الَّذِي وَصَفُوا خَيِّرْ مِنْنَا العُقُولْ وَالفِكَرْ
وَجَانَا فِي حَقْلِهْ آيَةْ لِمَنْ هُوْ صَاحِبْ نَظَرْ
يَزِيدْ وَيَنْقُصْ بِحِكْمَةْ مَوْجُودَةْ هِيَ فِي القَمَرْ[1]
إِنْ قَالُوا ذَاكْ اعْلاَ وَاسْمَى نَرْجِعْ إلَى اوْضَحْ دَلِيلْ

[1] سورة القمر قوله تعالى : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) آية : ١١.

ذَاكَ فـي السَّمَـا الاَّ هَـذَا ... فـي الأَرْضِ مَـا لـلاُه مَثِيـلْ
وَالاِحْسَانْ يَجْرِى بِكَفّ الرَّحْمَـنْ ... سُبْحَانْ مَنْ لَجْـرَاهُ سُبْحَانَـهْ
مَذْ ارتِفَاعِـهْ يُرِيـكْ جُـودُه وإكْتَـارُهْ ... وفي انحِطَاطِهْ تَرَى في الأَرْضِ آثَـارُهْ

إِيشْ كَانْ نَهَـارْ لَمَّـا قَالُـوا ... غَـدًا هُـوَ عِيـدُ الشَّهِيـدْ
قَطَعْنَـا لَيْلَـه فـي بُشْـرَى ... كَـانَتْ لَنَـا بِأَلْـفِ عِيـدْ
وَاصْبَـحْ رَاسُـوُ بُكْـرَهْ فـي ... النِّيلِ أَصْبَـغْ عَلَـى أَنْ يَزِيـدْ
قَـالُوا هَـذِي عَـادَةْ مَنْقُولَـهْ ... مِـنْ جِيـلْ لِجِيـلْ
سَـاعَةْ مَـا يَرْمُوهَـا يَطْلَـعْ ... بِـأَمْرِ الْعَظِيـمِ الْجَلِيـلْ[1]
سُبْحَانَـهُ قَادِرْ مَا أَعْظَمَ شَـانَهْ ... بِقُدْرَتِـهِ وإِحْسَانِـهْ
أَطْلَعْ لَنَا نِيلْنَـا وَأَجْـرَى لَنَـا أَنْـهَارَهْ ... حَتَّى جَرَى وَحَلَّتْ فـي الأَرْضِ أَخْبَـارُهْ

لاَحَـتْ وُجُـوُه الْعِنَايَـا ... لَمَّـا تَوَخَّـمْ وزَادْ
وَجَانَا فـي أَحْسَنْهَـا طَلْعَـةْ ... وَأَحْسَـنْ إِلَيْنَـا وَعَـادْ
أَهْـلاً وَسَهْـلاً بِمَـنْ فِيـهْ ... أُنْـسْ الْبِـلاَدْ وَالْعِبَـادْ
وَمَرْحَبًا بِكَ يَا مَنْ عَـادْ فَضْلُـهْ ... عَلَيْنَـا جَزِيـلْ
وَبِـهِ كَفَـلْ أَرْزَاقَ النَّـاسْ ... رَبِّـي وَنِعْـمَ الْكَفِيـلْ
وَسَـقَاهُمْ بِقُدْرَتِـهِ خَلاَئِقُـهْ ... بَيْـنْ قُوتِـهِ وَإِشْفَـاقِـهْ
لَوْ جَاهْ هَرَمْ في طَرِيقِهِ هَـدَمْ أَحْجَـارَهْ ... وَجِسْرُهْ يُبْقِيهِ عَلَـى ضَعْفِـهِ لِجَسَـارِهْ

لاَ زَالْ عَلَـى الْـوَادِي يَجْـرِى ... حَتَّـى بَلَـغْ لِلتُّخُـومْ
وَاصْبَـحْ حَوَالِـي بِـلاَدِهْ ... دَايِـرْ عَلَيْهَـا يَحُـومْ

---

[1] من عادات المصريين القدماء أن يلقوا في النيل فتاة حسناء بكر ظنا منهم بانه يفيض.

وانسى بحال الجمرة   إذا احتكت بالنجوم
ومد في الرجز باعة   ذاك المديد الطويل
ولما العلا رده مقهور   من بعد عزه ذليل
حا لارضية قد ساوه طوله عرضة   وبعضه يرقع بعضه
لودع في صدر الثرى من سيره ما اختاره   وعن قليل خذ ترى عجب تظهر أسراره

لما طلع بالسعادة   لنا وزاد واكتمل
مشرق في لون المدامة   حلو في طعم العسل
بلغ جميع المنافع   من الجبال للجبل
وسقى البلاد والوطايا   وأشجارها والنخيل
بما هو الطيب والحلا   وأعذب من السلسبيل
وأصبح زاد وفقا كما هو   معتاد وجا القاصي من داره
دخل المينا منه صبابة وما مقداره   خلق عموده وعلق وأسبل أستاره

بتنا في أبركها ليلة   حوالي سد الخليج
والناس في صحبته وفرحة   من اهنا ما كان من ضجيج
وأصبح كسرتاه   وما كان إلا صباحا بهيج
سر القلوب والخواطر   شرحها وأطلقا الغليل
لما طلع بالزيادة   تحت (بجماعير مسترسل)[1]
وايش كان سيل حتى فيه   مراكب بالجيل يتسابقوا مع الخيل
يتسابقوا كل من يجري في مشواره   ذا ينحدر وذا مقلع في تياره

---

[1] هكذا في الأصل.

ما لضن هنيك المراكب ... بين الخدود والطلوع
تسري بريح المسرة ... تحت الأجنحة من قلوع
والظل إذا الشمس مالت ... والمنى علينا يميل
جانا الضباب حتى قلنا ... صنع النسيم العليل
كم راح نجلي شموس الأقداح ... على مسرة وأفراح
هذا يغني وذا يوقع على طاره ... وآخر بعوده وذا يتبع بمزماره

لين ما تكون الخلاعة ... يكون الفرح
والقاهرة قالوا عنها ... دار الخلاعة وصح
إنها تعزى الملاحة ... وعنها تروى الملح
فقل لمن قاس مدينة ... إليها روح لا تطيل
والصورة فيها أنها مضورة ... بنيلها مشهورة
مثبوت عليها وجارية إثبات قراره ... كنه لغدو المراكب فوق لنطاره

ما عندي في الدنيا جنة ... غير مصر والقاهرة
المشرقة بالسعادة ... ربوعها العامرة
ولما اهلها أهل الفتوة ... والأنفس الطاهرة
أي من يريد منها تلقاه ... إما كريم أو فضيل
معروفه وإحسانه دايم ... موقوف على ابن السبيل
والخيار ملاح كرام واحرار ... مشهور فيهم حفظ الجار
كم جا غريب نسي في دارهم دارو ... ومما يرى فيها من خيره وإيثاره

واجب على كل مسلم ... يرفع إلى الله بنية

وَيَبْتَهِلْ وَيَتَأَلَّهْ — بِأَكْرَمِ النَّاسِ إِلَيْهْ
وَبِالَّذِي أَتْقَاهُ وَخَصُّهْ — بِسِرِّهْ مِنْهُ إِلَيْهْ
يَحْرُسْ لَنَا ذَا الْمَدِينَةْ — بِالْمُصْطَفَى وَالْخَلِيلْ
آمِينْ وَيُسْبِلْ عَلَيْهَا — سِتْرَهْ الْحَصِينْ الْجَمِيلْ
وَيَكْفِيهَا يَا رَبّ مَا يُؤْذِيهَا — فِيهَا وَفِي أَهَالِيهَا
وَتَنْفَعْهَا بِنِيلْهَا بِلَيْلِهْ وَنَهَارِهْ — وَتَنْصُرْ لَهَا جَيْشَهَا يَا خَيْرَ أَنْصَارِهْ

يَا مَنْ حَزَنْ عَتْبَةْ مِنِّي — فِي قَلْبِهْ خُذْهَا مَثَلْ
رُوحْ فِي أَيَّامِ النِّيلْ بَقَا — لَكْ خَزَّانْ بَلَغْتْ أَمَلْ
وَاسْتَنْشِي مَا الْعَلَا وَمَا النَّسْخْ — نَظْمِي فِي هَذَا الزَّجَلْ
سِتُّ الْمَعَانِي الْكَبِيرَةْ إِلَيْهْ — فِي لَفْظْ قَلِيلْ
وَذِي الْأَلْفَاظْ يَعْرِفُوهَا الْحُفَّاظْ — غَلِّي حَسُودِي بِغَيْظْ
ذَاكْ بِالْحَسَدْ مُهْجَتُهْ يَكْوِيهَا فِي نَارِهْ — وَأَنَا سِرَاجِي الْمُنِيرْ يَهْدِينِي فِي أَنْوَارِهْ

قال الصفدي : أنشدني من لفظه الشيخ يحيى الخباز الحموي قال : أنشدني من لفظه لنفسه سراج الدين المحار(*) :

جتنا عجم من جوز الروم — صور تحير فيها الأفكار
لهم قرون مثل الثيران — إبليس يصيح منهم زنهار

جا كُلّ واحد لو شارب — طويل وذقنو محلوقة
كنّو على قصه غره[1] — بلا خياطة ملزوقة
أقوام خوارج غريبه — مثل البهائم مرزوقة

(*) هذا الزجل زيادة عن الديوان من أعيان العصر : ٦٨٢/١ ، والوافي : ١٠٧/١٠.

[1] في الوافي : " عثرة ".

شي ما نظرناه في الدنيا ولا سمعناه في الأخبار
ما أنزل الله به [من](1) سلطان ولا رضى عنو المختار

الشيخ براق اللي اغواهم ولختار لهم هذا الحلاس
أكسى المريد منهم قرنين وأعطاه قلاده من أجراس
وأما الكعاب المصبوغة قال هي سُبّحْ هذي الأجناس

وأيما مكان حلّوا فيه يسبحوا تسبيح الغار
وإن زمزموا تسمع أصوات مقارع أهل النار في النار

أعزّ من تبصر فيهم قبض الدكاكين في الأسواق
خذ من صغرهم عودهم لحس الزبادى والأمراق
ما يعرفوا آداب الناس ولا إيش يكون حس الأخلاق

ومحتسبهم قال لي انسان كان تربية ولحد خمار
تعنب عليه حتى انسوّجنا مثلو مخارف(2) قود بشلار(3)

جازوا(4) القرم ورامو فيها غاره في سوق الجزارين
على اللوايا المعلوفه وأكثرها مع ذا السلاخين
وراح يجردهم ماعُو دائم في سوق الطباخين

ويطلب البنجك منهم المخبوز الخاص والخشكار
وهو يدور بين البلدان دائم ويعمل ذا البيكار

(1) زيادة من الوافي.
(2) في الوافي : "نحارف".
(3) في الوافي : "شلار".
(4) في الوافي : "جاز".

يـا شـيخ بـراق والله إنــك قد جيــت فــي الدنيــا بدعــة
ومــا رأينــاك فــي جــامع صليت سوا إن كــان جمعــه[1]
وكــان مــرادك أن يشــهر لــك فــي بــلاد لشــام ســمعه

وجئـت إليـهم[2] فـي حالـه ظـهر عليـك فيـها إنكـار
ومـا رأينـا مـن قبلـك فقـير بسـبعين جوكنـدار

يـا مـن لا يتحقـق شـكلو أيش نقُـل لـك كيـف وصفـو
إنسـان قرونـو فـوق راسـو وجوكـانو مـن فـوق كتفـو
وسيف خشـب مغمـود مـاعو والطبلخانـه[2] مـن خلفـو

يصنجـو بالصينيـة والطبـل مُكّـه والمزمـار
شـي تضحـك النـاس مـن فطـو وقـط مـا يضـى الحُضّـار

يا شيخ بـراق إن كـان تعمـل شـغل الفقـيرى مـن حقّـا
تقـو[3] مـن زاد التقـوى واركب طريـق أهـل الغرقـا
ولا تغَـرك ذى الدنيـا والآخـرة خـير لـك وأبقـى

وإن كـان فـي عزمـك تبقـى[4] حليـق ومـا تخشـى مـن عـار
الواجـب إنـك تتبـع[5] طريـق حميـد ذاك المعـار

انت الغريب جيـت فـي فنـك ونا الوحيـد جيـت فـي فنـى
نظمـت أحسـن مـا ينقـل عنـك ومـا يـروى عنـى
قطعـة مـا يسمعها إنسـان إلا ويطلبـها منـى

---

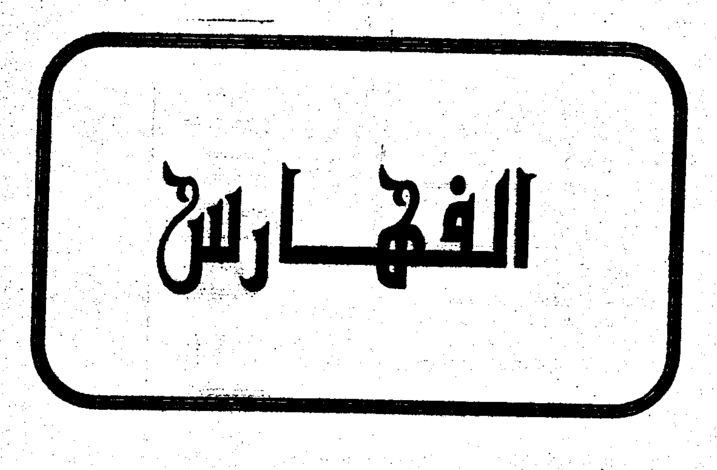
[1] في الوافي : " صليت سوى ان كان يوم جمعة ". [2] في الوافي : " والطلبخاه ".

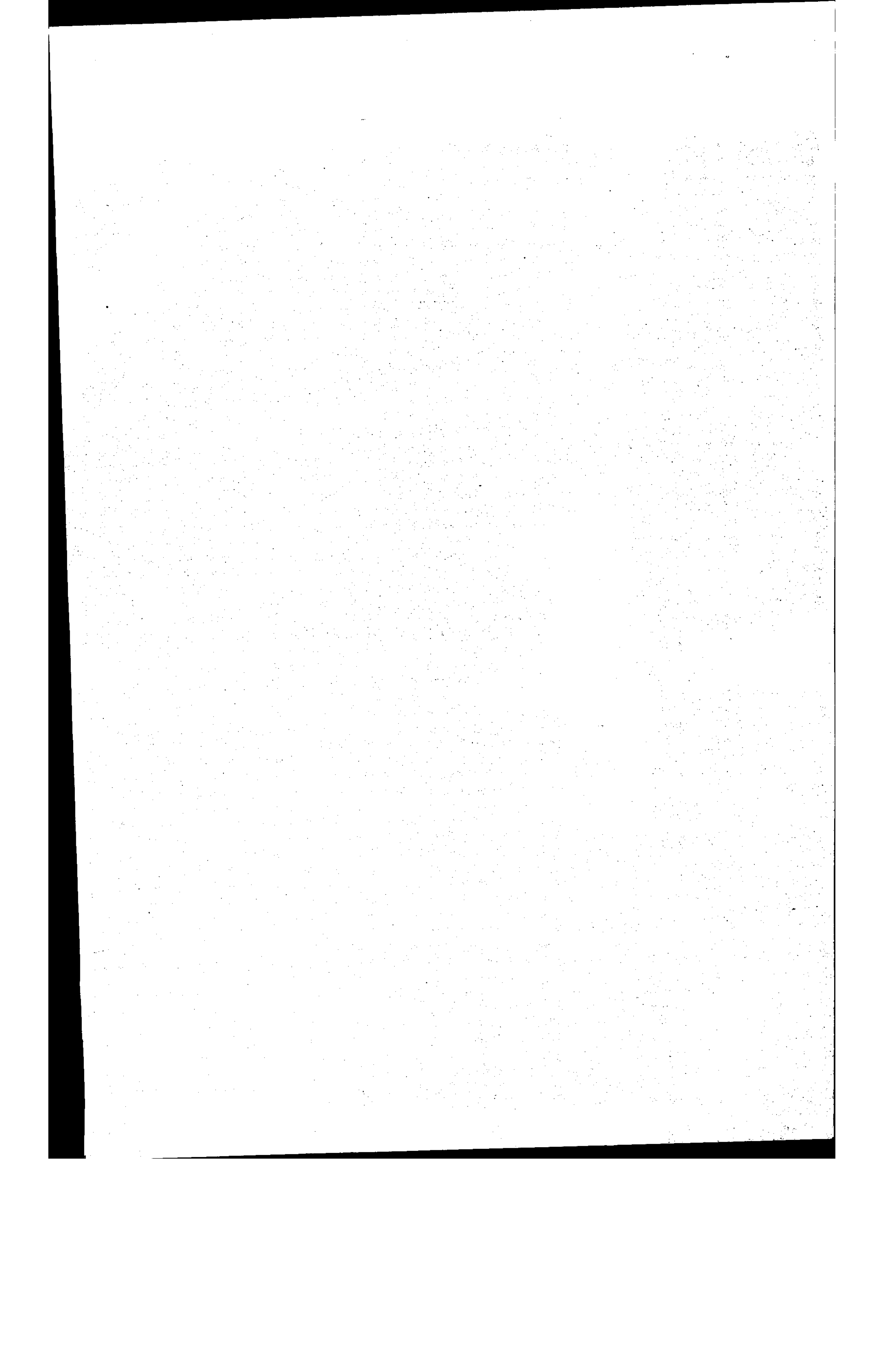
[3] في الوافي : " تقوى ". [4] في الوافي : " ما تبرح ". [5] السابق : " تبتع فيها ".

تبقى على مر الأزمان ... تدور على روس الأوّار
وكنيتي ما خلا ملاحَتْ ... مخفية بين هذي الأسطار

تم الديوان المبارك بحمد الله وعونه وكرمه وحسن توفيقه في آخر نهار الأحد خامس عشر من شعبان المبارك من سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

والحمد لله رب العالمين، صلواته على سيدنا محمد الطاهر الأمين دخل في سلك ملك الفقير إلى الله تعالى درويش بن نجاح عثمان سنة ١١٧٣هـ.


الفهارس



أ- نصوص الشعر حسب ورودها في الديوان:-

م	الأبيات		ص	ع	البحر
١	شجا قلبه برق من الجزع لائح	فسح له دمع على الصفح سافح	٣٠	٦	الطويل
٢	جعلت لنا من مطلع الفجر موعدا	فكان لنا من نور وجهك إذ بدا	٣٠	١٧	الطويل
٣	ومرآة من السبج الخالي	بدت في راحة الملك الهمام	٣٢	٢	الوافر
٤	وقيل داود قد لان الحديد له	وتلك معجزة صارت بها الفلك	٣٢	٢	البسيط
٥	قل للملك المنصور يا خير ملك	هذا الملك الصالح قد سمى لك	٣٣	٢	الدوبيت
٦	يا أيها المنصور طل شرفا فقد	جاز احترامك ذروة العلياء	٣٣	٢	الكامل
٧	شهر الصيام أتاك في بركاته	يا خير من عمر الورى بصلاته	٣٤	٢	الكامل
٨	وذات حسن شجي	تبدى بها في الصدور	٣٤	٣	المجتث
٩	دوح زهت أرجاؤه	وانسدلت أفياؤه	٣٤	٣٥	مجزوء الرجز
١٠	إن الزمان لما أردت مطيع	ولما تقول إذا أشرت سميع	٣٧	١٨	الكامل
١١	يا حبذا وادي حماة وطيبه	وطلاوة العاصي بها والجوسق	٣٨	٢	الكامل
١٢	ركبت على اسم الله في خير طالع	براق الرضى فابشر به يا محمد	٣٩	٢	الطويل
١٣	هنيت يا ملك الدنيا وأوحدها	بوجه طرف يروق الطرف مرآه	٣٩	٢	البسيط
١٤	يا أيها الملك الذي فات السها	شرفا ودمى للمكرمات وأسلا	٣٩	٤	الكامل
١٥	وروضة راق زهر نرجسها	فهو وزهر النجوم في نسق	٤٠	٣	المنسرح
١٦	توجت يا ملك الزما	ن بأحسن الزهر النظيم	٤٠	٢	مجزوء الرجز
١٧	وحلت فأضحت روضة النرجس التي	عهدت بها الأزهار وهي بواسم	٤٠	٢	الطويل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
١٨	هن حنانك هاتي الساقي زهت على كيوان إيوانها	٤١	٢	السريع
١٩	لو حاز ملك حياة غير محمود لكان حكم الليالي غير محمود	٤١	٢٠	البسيط
٢٠	يا صباح المنى ويوم السعود ببلوغ المراد والمقصود	٤٣	٣٩	الخفيف
٢١	بألحاظها من غدها يعصر الخمر فلا عجبا إن هز أعطافها السكر	٤٥	٢٣	الطويل
٢٢	يا ملكا جود راحته لم تحوج السائل السؤالا	٤٦	٢	مخلع البسيط
٢٣	طلعت أوائل ليلها الجوزاء ولها سنى في أفقها وسناء	٤٧	٣٥	الكامل
٢٤	هذي وجوه الرضا لاحت بشائرها وكلب وادي الغضا فاحت أزاهرها	٤٩	٢١	البسيط
٢٥	ه يوم ضم فيـ ـه شملنا وقت عجيب	٥٠	٦	مجزوء الكامل
٢٦	هن الصوم في خير الشهور ودم أبدا على مر الدهور	٥٠	٤	الوافر
٢٧	قل للملك المظفر السعد إليك قد أقبل يلثم الثرى بين يديك	٥١	٢	الدوبيت
٢٨	الباب قصدت قبل ضوء الفلق كي ألثم كفا والحيا في نسق	٥١	٢	الدوبيت
٢٩	إليك تقي الدين لرفع قصتي وأنت بحالي عالم لن تعلما	٥١	٢	الطويل
٣٠	قد جاءنا الصوم في أيام تشرين فمن ترى فيه عن همي يسليني	٥٢	٢٤	البسيط
٣١	يا مالكا أصبح المولى له مبتهج والعدو محزونا	٥٣	٧	المنسرح
٣٢	إن تقي الدين في نعمة عليه من رب العلا لسبغ	٥٤	٣	السريع
٣٣	تحية لم أزل أكررها على الربا والصبا تعطرها	٥٤	٢٨	المنسرح
٣٤	هن بشهر الصوم يا أكرم الورى ويا خير من صلى وصام وأفطرا	٥٦	٦	الطويل
٣٥	ويح القلوب وما بها ما حل من أحبابها	٥٧	٤٣	مجزوء الكامل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
٣٦	ذكـرت للصب أحبته ... فجرت كالوابل عبرته	٥٩	٤٣	المتدارك
٣٧	أتى زائري تحت جنح الظلام ... وذلك عادة بدر التمام	٦٢	١٩	المتقارب
٣٨	هل بعد جوان النقا ... يلذ للصب البقا	٦٣	٣١	مجزوء الرجز
٣٩	بعادك علم النوم البعادا ... وكحل مقلتي فيك السهادا	٦٥	٣٩	الوافر
٤٠	ما بث شكواه لو لامه الألم ... ولا تأوه لولا شفه السقم	٦٨	٤٠	البسيط
٤١	نعم شمت للسعد برقا مليحا ... وشاهدت للبشر وجها مليحا	٧٠	١٢	المتقارب
٤٢	عم السرور والفرح ... وطائر السعد صدح	٧١	١٤	مجزوء الرجز
٤٣	يا أيها الملك الذي ... أعطى الكرامة والهدايه	٧٢	١٣	الكامل
٤٤	بين جسمي ودراسات الطلول ... نسب من نحولها ونحولي	٧٣	٤٦	الخفيف
٤٥	ألا يا ديـر وردان ... أيا ذاك الجديدان	٧٦	٥٥	الهزج
٤٦	وأدهم أحسن شكلا يرى ... قد راق حسنا وحلا منظرا	٨٠	١٦	السريع
٤٧	تمنوا بالبشائر والتهاني ... فقد بلغتم كل الأماني	٨١	١٩	الوافر
٤٨	هل ليلة بها في العمق عائدة ؟ ... مع من أحب كما أهوى وأختار	٨٣	١٦	البسيط
٤٩	شكر الإله علينا كلنا وجبا ... وحمده إذ بلغنا السؤل والأربا	٨٤	٩	البسيط
٥٠	أليلتنا والأفق يجلو نجومه ... على القمر الساري على مطلع الفجر	٨٤	١٣	الطويل
٥١	سرورك يا طرفي وبشراك يا قلبي ... فقد عطف الغضبان من غير ما ذنب	٨٥	٣٢	الطويل
٥٢	كذ أبدا تقابلك السعود ... ويأتيك الزمان بما تريد	٨٧	٣٠	الوافر
٥٣	لنا بتيزين إن صحفتها دار ... ملء القلوب لها شوق وتذكار	٨٩	٤٤	البسيط

م	الأبيـــات		ص	ع	البحر
٥٤	أتى الطائر الميمون بالسـعد مقبلا	يبشر أن الدهـر قـد عـاد مقبلا	٩٢	٢٨	الطويـل
٥٥	جـلا الكـأس جهرا وحيـا بهـا	فرنـح أعطـاف شـرابها	٩٤	٤٧	المتقـارب
٥٦	شـهدت بحضـرة الملـك الـ	ــمظفر غايـة العجـب	٩٧	٧	مجزوء الوافر
٥٧	إن يومـا نحـن فيـه	فيـه للحسـن فنـون	٩٧	٦	مجزوء الرمـل
٥٨	يا حسن ما قال خير الـورى نسـبا	وأحسن الناس في خلـق وفي خلـق	٩٨	٣	البسـيط
٥٩	هنيئا لكم هذى المسـرة والبشـرى	لقد نالت الأولى بفرحتـها الأخـرى	٩٨	١٥	الطويـل
٦٠	بالسفح عـن أيمـن الحمـى عـرب	هـم المنى والمـراد والطلـب	١٠٠	٣٤	المنسـرح
٦١	كـل يرجـى سـلوة مـا خـلا	قلبي الذي مـن وجـده مـا خـلا	١٠٢	٢٧	السـريع
٦٢	لك ابن تقي الدين في النـاس رتبـة	حباك بها رب له الفـرش والعـرش	١٠٤	٢	الطويـل
٦٣	قالوا هـوى بـابن الأمـير جـواده	فقلوبنـا كـادت عليـه تفطـر	١٠٤	٢	الكـامل
٦٤	قد رمى القرب عن قسـي التلاقـي	بسـهام الفـراق قلـب الفـراق	١٠٤	٢٥	الخفيـف
٦٥	قـل للمليـك الأفضـل الوهـاب	نفـائس الأمـوال للطـلاب	١٠٦	١٥	الرجـز
٦٦	بـات بروحـي في الكـرى خيالهـا	مـن لم يصـل في يقظـة وصالهـا	١٠٧	٣٠	الرجـز
٦٧	دنت دار من أهوى فـأهلا ومرحبـا	بـأكرم مـن أدنى المـزار وقربـا	١٠٨	٢١	الطويـل
٦٨	أي بـدر مـن السـعود تجـلا	كـل طـرف بحسـنه يتمـلا	١١٠	٢١	الخفيـف
٦٩	حاشـى يمينـك مـن ألم	تعـب براحتـها ألم	١١٢	١٣	مجزوء الكامل
٧٠	حنـين لا يـزول ولا يحـول	إلى مـن قوضـت بهـم الحمـول	١١٣	٢٦	الوافـر
٧١	هـداه بـارق بالشـام شـاما	أقـال أخـال لغـرا وابتسـام	١١٤	٤٣	الوافـر

م	الأبيات	ص	ع	البحر
٩٠	سارت فعطرت البلاد بنشرها ... أحيا [مراسلها] وسبل فجاجها	١٥٦	٣	الكامل
٩١	أنا والله حامد لكتابي ... حين سوته رسولا إليكا	١٥٦	٥	الخفيف
٩٢	يا سراجا أنواره قمرية ... وأديبا ألفاظه جوهرية	١٥٦	١١	الخفيف
٩٣	ورد الكتاب من الشها ... ب فمرحبا بك من كتاب	١٥٧	٢١	مجزوء الكامل
٩٤	وافت كما وافت نسـ ... ـمات الصبا قدى سلاما	١٥٨	١٩	مجزوء الكامل
٩٥	وردت ملفعة بفضل خمار ... حسناء تجلى في رداء وقار	١٦٠	٢٤	الكامل
٩٦	أتاني كتاب منك في طيه نشر ... يلوح به من نور وجهك لي بشر	١٦١	١٦	الطويل
٩٧	يا شاعرا قد أفحم الـ ... ـشعراء رقة شعره	١٦٢	٩	مجزوء الكامل
٩٨	أتتني وقد رقت وراقت محاسنا ... وفي جيدها من در ألفاظها عقد	١٦٣	١٢	الطويل
٩٩	شوقي إليك تجاوز الحدا ... والنار بين أضالعي وقدا	١٦٤	٤٧	الكامل
١٠٠	أنور الدين يا شمس المعالي ... فإن النور من صفة الشموس	١٦٦	١٠	الوافر
١٠١	يا راكبا يطوى الفلا ... بين السهولة والحزوم	١٦٧	٣٤	مجزوء الكامل
١٠٢	حديث يملأ الدنيا سرورا ... وإيمانا وإحسانا ونورا	١٦٩	٢٦	الوافر
١٠٣	لم يبق لي يوم بينهم جلدا ... ولا فؤاد ألقى به الكمدا	١٧١	١٥	المنسرح
١٠٤	من لي بغصن يعير الـ ... ـغصون لين قوامه	١٧٢	١٢	المجتث
١٠٥	سرت مسكية عند الهبوب ... صبا لي طيها نشر الحبيب	١٧٢	٦	الوافر
١٠٦	سرى من حيكم برق لموع ... فأشرقت المنازل والربوع	١٧٣	٦	الوافر
١٠٧	قلبي لبعدك لا يقر قراره ... يا من نأى عنا وشط مزاره	١٧٣	٨	الكامل

م	الأبيات		ص	ع	البحر
١٢٦	ولقد حبست على الديار ركابي	وسقيتها من أدمعي بسحاب	١٨٣	٦	الكامل
١٢٧	ترى هل زمان مضى يرجع	وقلبا من الحرق الأضلع	١٨٤	١٩	المتقارب
١٢٨	وردت على رسائل الأحباب	مشفوعة ببرهى وحسن خطاب	١٨٥	٣	الكامل
١٢٩	أتاني من جنابكم كتاب	فمنت بمهجتي ذاك الكتابا	١٨٥	٧	الوافر
١٣٠	أقسمت لو أن أوراقي السماء وأقـ	ـلامي النبات جميعا والرياح يد	١٨٦	٣	البسيط
١٣١	وافى كتابك لي في طيه أرج	من نشره يستمد العنبر العبق	١٨٦	٢	البسيط
١٣٢	حسام سيف الدين لما انتهت	زهت على الدنيا بما جلق	١٨٦	٢٨	السريع
١٣٣	إن حسام ابن رفعه	أقحط الأرضين بقمعه	١٨٨	٤	مجزوء الكامل
١٣٤	بين حسامكم وبين الزيتون	قسم قائم بحسرب زبون	١٨٨	٢	الخفيف
١٣٥	سقيا لحمام الأمور السوي	وقت بما من بعضها القال	١٨٨	٤	السريع
١٣٦	وافى بتفاحة حمراء مشرقة	وقال شبه هذا اللون مرتجلا	١٨٩	٢	البسيط
١٣٧	بروحي أفدى في المنام معانقا	معانقه أزهى من الغصن الغض	١٨٩	٤	الطويل
١٣٨	أحب شعبان وأرجو بأن	أرزق في حبي له صبرا	١٩٠	٣	السريع
١٣٩	لنا مغن حسن صوته	يطرب منه خدنه المطرب	١٩٠	٢	السريع
١٤٠	صدت جلالا بوجهها القمري	ووكلت مقلتي بالسهر	١٩٠	٢	السريع
١٤١	ومائسة القوام إذا تثنت	يروقك شكلها الحسن البديع	١٩١	٢	الوافر
١٤٢	ومولود براه الله خلقا	سويا أصله أصل كريم	١٩١	٣	الوافر
١٤٣	لا أحمد الناس على نعمة	لكنني أحمد حاكما	١٩١	٢	الوافر

م	الأبيات		ص	ع	البحر
١٦٢	خطرت في الخاطر مستخبرا	عن من فؤادي فيه مكمود	١٩٦	٤	السريع
١٦٣	تخيرتكم دون هذا الورى	فأهديت شوقا إليكم خيارا	١٩٧	٢	المتقارب
١٦٤	رأيت هلال شعبان ضعيفا	فقلت علام ضعفك يا هلال	١٩٧	٢	الوافر
١٦٥	ليهنك فخر الدين مولودك الذي	له العز والإقبال والسعد شامل	١٩٧	٢	الطويل
١٦٦	وروضة نرجس زادت جمالا	يهيجها على زهر الرياض	١٩٧	٢	الوافر
١٦٧	يا حسن روضة نرجس	تزهى بأحسن ملبس	١٩٨	٤	مجزوء الكامل
١٦٨	وللزهري زهر راق لونا	تحلى في بياض واحمرار	١٩٨	٢	الوافر
١٦٩	وطلحية تزهي على الروض منظرا	يحوم عليها مازها ويدور	١٩٨	٢	الطويل
١٧٠	قالوا حبيك أصفر فأجبتهم	ما ذاك منقصة لفرط بهائه	١٩٨	٢	الكامل
١٧١	وغزال بات معتنقي	تحت لاذ أحمر شرق	١٩٩	٢	المديد
١٧٢	ولما لاح لي الأز	رق من مزرورة المزري	١٩٩	٣	الهزج
١٧٣	بحثت في مشطا أيها مالكي	فكدت أن تسلبني روحي	١٩٩	٢	السريع
١٧٤	أرى لابن سعيد لحية قد تكاثفت	على وجهه واستقبلت غير مقبل	١٩٩	٢	الطويل
١٧٥	ولرب زامرة تهيج بزمرها	ريح البطون فليتها لم تزمر	٢٠٠	٣	الكامل
١٧٦	فديت من في ظهرها قبة	وهي بأخرى مثلها ناهده	٢٠٠	٤	السيع
١٧٧	وأحدب قد أنكروا عليه وقد	سمى حساما وغير مكسور	٢٠١	٢	المنسرج
١٧٨	شكوت الذي ألقاه من ألم الهوى	وقلبي عن أوصاف الأحبة في شغل	٢٠٢	٢	الطويل
١٧٩	قالوا المعرة قد غدت من فضلها	يسعى إلى أبوابها وتزار	٢٠٢	٢	الكامل

ب - نصوص الشعر حسب الترتيب الهجائي :

م	الأبيات		ص	ع	البحر
	الهمزة				
٩	دوح زهت أرجاؤه	وانعدلت أفياؤه	٣٤	٣٥	مجزوء الرجز
١٧٠	قالوا حبيبك أصفر فأجبتهم	ما ذاك منقصة من فرط بهائه	٩٨	٢	الكامل
٢٣	طلعت أوائل ليلنا الجوزاء	ولها سنى في أفقها وسناء	٤٧	٣٥	الكامل
١٩٢	هنيئا لجسمك هذا الدواء	ففيه حياة وفيه شفاء	٢٠٧	٤	المتقارب
١١٣	أجل لحاظك في إشراق لألاء	عذراء تجلى لها في كف عذراء	١٧٦	٧	البسيط
٦	يا أيها المنصور طل شرفا فقد	جاز اعتزامك ذروة العلياء	٣٣	٢	الكامل
١٥٦	قالوا به رمد فقلت أجله	وأعينه ناظره من الأقذاء	١٩٥	٢	الكامل
	الباء				
٨٢	كاد الغرام يذيبه	لما جفاه حبيبه	١٣٧	٤٤	مجزوء الكامل
٣٥	ويح القلوب وما لها	مما حل من أحبابها	٥٧	٤٣	مجزوء الكامل
٥٥	جلا الكأس جهرا وحيا بها	فرنح أعطاف شرابها	٩٤	٤٧	المتقارب
٦٧	دنت دار من أهوى فأهلا ومرحبا	بأكرم من أدنى المزار وقربا	١٠٨	٢١	الطويل
٥١	سرورك يا طرفي وبشراك يا قلبي	فقد عطف الغضبان من غير ما ذنب	٨٥	٣٢	الطويل
١٤٩	يا شمعة قد بدا بخد ال	حبيب من لدغها لهيب	١٩٣	٣	مخلع البسيط
٤٩	شكر الإله علينا كلنا واجبا	وحمده إذ بلغنا السؤل والأربا	٨٤	٩	البسيط
١٩٤	حيا الحيا الشهباء من حلب	بما تمر به الأنواء من حلب	٢٠٨	١٦	البسيط

م	الأبيات		ص	ع	البحر
١٢٩	أتاني من جنابكم كتاب	فهيت بمهجتي ذاك الكتابا	١٨٥	٧	الوافر
١٥٩	وعم الثلج وجه الأرض حسنا	حسبنا منه فود الأرض شابا	١٩٦	٢	الوافر
١٠٥	سرت مسكية عند الهبوب	صبا في طيها نشر الحبيب	١٧٢	٦	الوافر
١٥٧	بعثت هدية طابت وشيء	تلامسه يداك لنا يطيب	١٩٥	٢	الوافر
٥٦	شهدت بحضرة الملك الـ	ـمظفر غاية العجب	٩٧	٧	مجزوء الوافر
١٢٦	ولقد حبست عن النهار ركابي	وسقيتها من أدمعي بسحاب	١٨٣	٦	الكامل
١٢٨	وردت على رسائل الأحباب	مشفوعة برضى وحسن خطاب	١٨٥-	٣	الكامل
٢٥	لله يوم خيم فيـ	ـه شملنا وقت عجيب	٥٠	٦	مجزوء الكامل
٨٩	يا غائبين عن العيا	ن وما هم عنا مغيب	١٥٥	١٠	مجزوء الكامل
٩٣	ورد كتاب من الشهيا	ب فمرحبا بك من كتاب	١٥٧	٢١	مجزوء الكامل
٦٥	قل للمليك الأفضل الوهاب	بنفائس الأموال للطلاب	١٠٦	١٥	الرجز
١٣٩	لنا مغن حسن صوته	يطرب من خته المطرب	١٩٠	٢	السريع
٦٠	بالسفح عن أيمن الحمى عرب	هم المنى والمراد والطلب	١٠٠	٣٤	المنسرح
١٨٧	الظر لليمونة المختم ما	أحسنه منظرا ترى عجبا	٢٠٥	٣	المنسرح
١٦١	كأن الغصون من الياسمين	وأزهاره حين يعلوه طيب	١٩٦	٢	المتقارب
	التاء				
٣٦	ذكرت للصب أحبته	فجرت كالوابل عبرته	٥٩	٤٣	المتدارك
٧	شهر الصيام أتاك في بركاته	يا خير من عمر الورى بصلاته	٣٤	٢	الكامل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
	الجيم			
٩٠	سارت فعطرت البلاد بنشرها ... أحيى مرسلها وسبل فجاجها	١٥٦	٣	الكامل
١٩١	أنور الدين يا مردى الأعادى ... بصارمه إذا اشتد الهياج	٢٠٧	٤	الوافر
١٨٩	أمى الدين يا رب القوافي الـ ... ـشوارد والقلائد والأحاجى	٢٠٥	٤	الوافر
	الحاء			
٤٢	هم السرور والفرح ... وطائر السعد صدح	٧١	١٤	مجزوء الرجز
١٢٣	هبوا فقد أشرق وجه الصباح ... يذكرنا حسن الوجوه الصباح	١٨٢	٨	السريع
١	شجا قلبه برق من الجزع لائح ... فسح له دمع على الصفح سافح	٣٠	٦	الطويل
١٥٤	وصامت صامد موضوعه عجب ... فأمره مبهم المعنى موضح	١٩٤	٢	البسيط
١٨٥	ما راحة النفس إلا الكأس والراح ... فحبذا من إلى هذين رياح	٢٠٤	٨	البسيط
٨٠	زار وجنح الدجي في الأفق ما جنحا ... إلى الغروب فقلنا الصبح قد وضحا	١٣٥	٣٢	البسيط
١١٩	ما أصبح كأسه صباحا ... إلا سفر الهنا ولاحا	١٨٠	١١	المقتضب
٤١	نعم شمت للسعد برقا مليحا ... وشاهدت للبشر وجها مليحا	٧٠	١٢	المتقارب
١٧٣	بعثت لي مشطا نيا مالكي ... فكدت ان تسلبني روحي	١٩٩	٢	السريع
	الدال			
١٧٦	فديت من لي شهرها قبة ... وهي بأخرى مثلها تساعده	٢٠١	٤	السريع
١٢	وكبت على اسم الله في خير طالع ... براق الرضى فأبشر به يا محمد	٣٩	٢	الطويل
٩٨	أتتني وقد رقت ورقت محاسنا ... وفي جيدها من در ألفاظها عقد	١٦٣	١٢	الطويل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
١٣٠	أقسمت لو أن أوراقي السماء وأقـــ ـــلامي النبات جميعا الرياح يمد	١٨٦	٣	البسيط
٥٢	كـنا أبـدا تقـابلك السـعود وبأتيك الزمـان بمـا تريـد	٨٧	٣٠	الوافر
١٦٢	خطـرت في الخـاطر مستخبرا عـن مـن فـؤادي فيـه مكمـود	١٩٦	٤	السريع
٢	جعلت لنا من مطلع الفجـر موعـدا لكان لنا من نـور وجـهك إذ بـدا	٣٠	١٧	الطويل
٣٩	بعـادك علـم النـوم البعـادا وكحـل مقلـتي فيـك السـهادا	٦٥	٣٩	الوافر
٨٣	هــز مــن الخـيزران قـدا لقـد صـبرى الجميـل قـدا	١٤٢	٤٦	مخلع البسيط
٩٩	شـوقي إليـك تجـاوز الحـدا وأنـار بـين أضـالعي وقـدا	١٩٤	٤٧	الكامل
١٨٦	يـا حسـن ليمونتـا المختتـم في قصونـه للعيـون حسـين بـدا	٢٠٤	٢	المنسرح
١٠٣	لم يبـق لي يـوم يبنـهم جلـدنا ولا فـؤاد ألقـى بـه الكمـدا	١٧١	١٥	المنسرح
١٩	لو حاز ملـك حـالة غـير محمـود لكان حكـم اللبـاني غـير محمـود	٤١	٢	البسيط
٧٥	ما ثم حـال عليـها السرو محمـود إلا كئوس الطلـى والخـرد الغيـد	١٢١	٤٤	البسيط
١٠٩	أفـاق القلـب مـن ألم الصـدود وقر الطـرف مـن بعـد الهجـود	١٧٤	٦	الوافر
١٩٠	مـولاي نجـم الفيـن كـم لـك مـن يـد بيضـاء عنـدي	٢٠٦	١٧	مجزوء الكامل
٨٧	إن وادي جلـق لخـرف وادي فسـقى معـهدها صـوب العـهاد	١٥٠	٢٧	الرمل
٢٠	يـا صـباح المنـا ويـوم السـعود ببلـوغ المـراد والمقصـود	٤٣	٣١	الخفيف
١٦٩	وضعتا الأيـدي بحسـن الأيـادي فأخذنـا بأحسـن الاتحـاد	١٩١	٢	الخفيف
	الــــراء			
١٩٥	بعيـد لقلـبي أن يـرق قـراره وقد بان من أهـوى وشـط مـزاره	٢٠٩	٨	الطويل

م	الأبيات		ص	ع	البحر
٢٤	هلى وجوه الرضا لاحت بشائرها	وكثب وادى الغضا فاحت أزاهرها	٤٩	٢١	البسيط
١٥١	يا حسن بهجة قنديل خلوت به	والليل قد أسبلت منه ستائره	١٩٣	٣	البسيط
١١٤	إن أعرضت ليلى وشط مزارها	عن ناظرى وفي فؤادي دارها	١٧٧	٥	الكامل
١٠٧	قلبى لبعدكم لا يقر قراره	يا من نأى عنا وشط مزاره	١٧٣	٨	الكامل
٣٣	تحية لم زل أكررها	على الربا والصبا تعطرها	٥٤	٢٨	المنسرح
٩٧	يا شاعرا قد أفحم الـ	ـشعراء رقة شعره	١٦٢	٩	مجزوء الكامل
٩٦	أتاني كتاب منك في طيه نشر	يلوح به من نور وجهك لى بشر	١٦١	١٦	الطويل
١٦٩	وطنية تزهى على الروض منظرا	يحوم عليها ماؤها ويدور	١٩٨	٢	الطويل
٢١	بألحاظها من خدها يعصر الخمر	فلا عجبا إن هز أعطافها السكر	٤٥	٢٣	الطويل
٤	وقيل داود قد لان الحديد له	وتلك معجزة حارت بها الفكر	٣٢	٢	البسيط
٤٨	هل ليلة بها في العمق عائدة	مع من أحب وأهوى واختار	٨٣	١٦	البسيط
٥٣	لنا بسترين إن صحفتها	ملء القلوب لها شوق وتذكار	٨٩	٤٤	البسيط
١٨٨	قالوا شمنا لروض الباقلاء شذا	في طيه العبير الشحرى منشور	٢٠٥	٢	البسيط
٦٣٩	قالوا هوى بابن الأمير حواه	فقلوبنا كادت عليه تفطر	١٠٤	٢	الكامل
١٩٧	قالوا المعرة قد خدت من فضلها	يسعى إلى أبوابها وتزار	٢١١	٢	الكامل
١١٥	أقفرت دارهم وشط المزار	فدموعي من بعدهن غزار	١٧٧	٨	الخفيف
١٤٤	انا من عنصر تقـ	ـصر عنه العناصر	١٩١	٢	المقتضب
١٤٧	ألذ هوى للرجال النسا	ء وأحسن ما في النساء الجوار	١٩٢	٢	المتقارب

م	الأبيات	ص	ع	البحر
٣٤	فَن بشهر الصوم يا أكــرم الــورى ... ويا خير من صلــى وصــام وأفطــرا	٥٦	٦	الطويل
٥٩	هنيئا لكم هذى المســرة والبشــرى ... لقد نالت الأولى بفرحتــها الأخــرى	٩٨	١٥	الطويل
١٨٣	سأبقيك من قــوم إذا حــال ودهــم ... غدوت بسيف الهجر أحرزهم حــرزا	٢٠٣	٢	الطويل
٧٩	صبح الهنــا والبشــر قــد أسـفرا ... جنح ليل الردى قد أزمــع الســفرا	١٣٤	٢٢	البسيط
١٠٢	حديــث يمــلأ الدنيــا ســرورا ... وإيمانــا وإحســانا ونـــورا	١٦٩	٢٦	الوافر
٨٦	هب النسـيم مــن الحمــى ســحرا ... فكأنمــا ألبابنـــا ســـحرا	١٤٨	٣٩	الكامل
١٢٥	لام العــذول علــى هــواه فكــثرا ... وهواه أثــر في الحشــى مــا أثــرا	١٨٣	٩	الكامل
٤٦	وادهــم أحســن شــكلا يــرى ... قــد راق حســنا وحــلا منظــرا	٨٠	١٦	السريع
١٣٨	أحــب شــعبان وأرجـــو بـــأن ... أرزق في حـــبي لـــه صـــبرا	١٩٠	٣	السريع
١٦٣	تخــيرتكم دون هـــذا الــورى ... فــأهديت شــوقا إليكــم غيــارا	١٩٧	٢	المتقارب
١٨٠	قــرن بهـــا فــروة أفرغــت ... عليــك فــزدت بهـــاء ونــورا	٢٠٢	٢	المتقارب
٥٠	أليلتنــا والفــرق يجلــو نجومــه ... على القمر السارى على مطلع الفجــر	٨٤	١٣	الطويل
١٢٤	خلعت على عشق الملاح عــذارى ... وأصبحت من ثوب التكلف عــارى	٨٢	٦	الطويل
٢٦	تمــن بــالصوم في خــير الشــهور ... ودم أبــدا علــى مــر الدهـــور	٥٠	٤	الوافر
١٦٨	وللزهـــرى زهـــرة راق لونـــا ... تجلـــى في بيـــاض واحمـــرار	١٩٨	٢	الوافر
٩٥	وردت ملفعــة بفضــل خمــار ... حســناء تجلـــى في رداء وقـــار	١٦٠	٢٤	الكامل
١٢٠	ومهفـــهف يغــنى بأســود جفنـــه ... عــن أبيــض وبقــده عــن أسمــر	١٨٠	٦	الكامل
١٧٥	ولــرب زاهــرة تهــيج بزهرهـــا ... ريــح البطــون فليتــها لم تزهـــر	٢٠٠	٣	الكامل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
٨١	هل بالقلائد في النحور در المباسم والثغور	١٣٧	٤٧	مجزوء الكامل
١٥٠	لى في صدرى لسان موضح سر الصدور	١٩٣	٢	مجزوء الرمل
١٤٠	صدت جلالا بوجهها القمرى ووكلت مقلتى بالسهر	١٩٠	٢	السريع
١٧٧	وأحدب قد أنكروا عليه وقد يمشى حساما وغير مكسور	٢٠١	٢	المنسرح
٨	وذات حسن شجى تبدى بما في الصدور	٣٤	٣	المجتث
	السين			
٧٨	أيقظ وجدى طرفه الناعس وقد دهانى قده المائس	١٣٢	٢٧	السريع
١٠٠	أنور الدين يا شمس المعالى فإن النور من صفة الشموس	١٦٦	١٠	الوافر
١٦٧	يا حسن روضة نرجس تزهى بأحسن ملبس	١٩٨	٤	مجزوء الكامل
	الشين			
٦٢	لك ابن تقى الدين في الناس رتبة حباك بها رب له الفرش والعرش	١٠٤	٢	الطويل
	الضاد			
١٣٧	بروحى أفدى في لثام معاطف معاطف أزهى من الغصن الغض	١٨٩	٤	الطويل
١٦٦	وروضة نرجس زادت جمالا ببهجتها على زهر الرياض	١٩٧	٢	الوافر
	العين			
١٣٣	إن حسام الدين رفعه أقحط الأرضين بقعه	١٨٨	٤	مجزوء الرمل
١٠٦	سرى من حيكم برق لموع فأشرقت المنازل والربوع	١٧٣	٦	الوافر
١٤١	وماشطة القوام إذا تثنت يروقك شكلها الحسن البديع	١٩١	٢	الوافر

م	الأبيـــات		ص	ع	البحر
١٠	إن الزمـان لـمـا أودت مطيـع	ولمـا تقـول إذا أشـت سميـع	٣٧	١٨	الكـامل
١٢٧	تـرى هـل زمـان مضـى يرجـع	وقـدا مـن الحـرق الأضلـع	١٧٩	١٩	المتقـارب
١١٧	أطربت يا حادي السـرى مسامعي	وهيجـت مـا جمعـت أضـالعي	١٨٤	٦	الرجـز
	الغيـن				
٣٢	إن تقـي الديـن في نعمـة	عليـه مـن رب العلـي تسـبغ	١٥٤	٣	السـريع
	القـاف				
١٣١	وافي كتـاب لي في طيـه أرج	من نشـر يستمد العنبر العبق	١٨٦	٢	البسـيط
١٥٢	يا حبذا شـكل إبريـق تميل لـه	منا القلوب وتصبو نحوه الحدق	١٩٤	٤	البسـيط
١١	يـا حبـذا وادي حماة وطيبـه	وطـلاوة العـاصي بـه والجوسـق	٣٨	٢	الكـامل
١٣٢	حسام سيف الدين لما انتهت	زهـت علـى الدنيـا بما جلـق	١٨٦	٢٨	السـريع
٣٨	هـل بعـد جـوان النقـا	بلـد للصـب البقـا	٦٣	٣١	مجزوء الرجـز
١٧١	وغـزال بـات معتقـي	تحـت لاذ أحـمـر شـرق	١٩٩	٢	المديـد
٢٨	الباب قصدي قبـل ضوء الفلـق	كي ألثـم كفـا والحيـا في نسـق	٥١	٢	الدوبيـت
١٥	وروضـة راق زهـر نرجسـها	فهو وزهـر النجـوم في نسـق	٤٠	٣	المنسـرح
٥٨	يا حسن ما قال خير الـورى نسبا	وأحسن الناس في خلـق وفي خلـق	٩٨	٣	البسـيط
١١٠	كـتب الهوى بمدامـع العشـاق	فـرق الخـدود رسـائل الأشـواق	١٧٥	٦	الكـامل
٧٣	كحـل جفـني بـالأرق	سـاجي الجفـون والحـدق	١١٨	٤٥	مجزوء الرجـز
٦٤	قد رمى القرب عن قسي التلاقي	بسـهام الفـراق قلـب الفـراق	١٠٤	٢٥	الخفيـف

م	الأبيات	ص	ع	البحر
	الكاف			
٥	قل للملك المنصور يا خير ملك ... هذا الملك الصالح قد سما لك	٣٣	٢	الدوبيت
٢٧	قل للملك المظفر السعد إليك ... قد أقبل باسم الثغرى بين يديك	٥١	٢	الدوبيت
١٤٣	لا أحسد الناس على نعمة ... لكنني أحسد حاكا	١٩١	٢	السريع
٩١	أنا والله حاسد لكتابي ... حين سوته رسولا إليكا	١٥٦	٥	الخفيف
١٦٠	انظر إلى النهر في تطرده ... وصفوه قد وشى على السمك	١٩٦	٢	المنسرح
	اللام			
٦٦	بات بروحي في الكرى خيالها ... من لم ينل في يقظة وصالها	١٠٧	٣٠	الرجز
٨٤	أصف السواد لمن تحب ووالـه ... فالود يحمل بالحب الواله	١٤٥	٣١	الكامل
١٩٦	سقى الغيث من دمعه ما استهل ... محلا عفا رسمه واضمحل	٢١٠	٩	المتقارب
١٦٥	ليهنك فخر الدين مولودك الذي ... له العز والإقبال والسعد شامل	١٩٧	٢	الطويل
٨٥	لنور وجهك إشراق وإهلال ... له من الله إكرام وإجلال	١٤٧	١٧	البسيط
٧٠	حنين لا يزول ولا يحول ... إلى من قوضت بهم الحمول	١١٣	٢٦	الوافر
١٦٤	رأيت هلال شعبان ضعيفا ... فقلت علام ضعفك يا هلال	١٩٧	٢	الوافر
١٤٨	أنا مغرم بسوى القدود ... وخصها وأنا المواصل	١٩٢	٢	مجزوء الكامل
٧٦	عندي من الوجد بكم شاغل ... فليعتب اللائم والعاذل	١٢٤	٣٩	السريع
١٣٥	سقيا لحمام الأمير التي ... رقت بما من بعدها الحال	١٨٨	٤	السريع
١٣٥	أتى الطائر الميمون بالسعد مقبلا ... يبشر أن الدهر قد عاد مقبلا	١٨٨	٢٨	الطويل

م	الأبيات	ص	ع	البحر
١٣٦	وافي بتفاحة حمراء مشرقة ... وقال شبه هذا اللون مرتجلا	١٨٩	٢	البسيط
٢٢	يا ملكا جود راحتيه ... لم تحوج السائل السؤلا	٤٦	٢	مخلع البسيط
١٤	يا أيها الملك الذي فات السها ... شرفا وداس المكرمات وأثلا	٣٩	٤	الكامل
٦١	كل يرجى سلوة ما خلا ... قلبي الذي من وجده ما خلا	١٠٢	٢٧	السريع
٦٨	أي بدر من السعود تجلا ... كل طرف بحسنه يتملا	١١٠	٢١	الخفيف
٧٢	لمن به ولنا مقبلا ... بوجه السعادة قد أقبلا	١١٦	١٩	المتقارب
١٨٢	رأيت الهلال على وجه من ... أحب وقد زاد عنه جمالا	٢٠٣	٤	المتقارب
١٧٨	شكوت الذي ألقاه من الهوى ... وقلبي عن أوصاف الأحبة في شغل	٢٠٢	٢	الطويل
١٧٤	أرى لابن سعيد لحية قد تكاثفت ... على وجهه واستقبلت غير مقبل	٢٠٠	٢	الطويل
١١٦	جارت علينا العيون السود بالكحل ... واستعملتنا القدود الهيف بالميل	١١٦	٨	البسيط
١٥٥	طلت الورى شرفا بحسن معالي ... وفي المكانة والمحل العالي	١٩٥	٢	الكامل
١٩٧	بين التجني والدلال ... أبليتني وشغلت بالي	٢١١	١٠	مجزوء الرمل
٤٤	بين جسمي ودارسات الطلول ... نسب من نحولها ونحولي	٧٣	٤٦	الخفيف
١٢٢	شغلت بحسنك قلبي الخلي ... فرقتا به واحسن واجملي	١٨١	٧	المتقارب
	الميم			
١٠٤	من لي بغصن بحور الـ ... ـغصون لين قوامه	١٧٢	١٢	المجتث
٦٩	حاشى بمينك من ألم ... تعب براحتها ألم	١١٢	١٣	مجزوء الرمل
١٧	رحلت فأضحت روضة النرجس التي ... عهدت بها الأزهار وهي بواسم	٤٠	٢	الطويل

م	الأبيات		ص	ع	البحر
٤٠	ما بث شكواه لولا مسه الألم	ولا تأوه لولا شفه السقم	٦٨	٤٠	البسيط
١٢١	بشراك هذا الكتيب الفرد والعلم	لاحت بروق الثنايا منه تبتسم	١٨١	٦	البسيط
١٤٢	ومولود براه الله خلقا	سويا أصله أصل كريم	١٩١	٣	الوافر
١٩٨	يا أيها الصاحب الذي لأياديــ	ــه علينا فضل جزيل عميم	٢١٢	٨	الخفيف
٢٩	إليك تقي الدين أرفع قصتي	وأنت بحالي عالم لن تعلما	٥١	٢	الطويل
٧١	هداه بارق بالشام شاما	أقال أخال ثغرا وابتساما	١١٤	٤٣	الوافر
٩٤	وافت كما وافت نسيـ	ـمات الصبا تهدى سلاما	١٥٨	١٩	مجزوء الكامل
٨٨	غير خاف ما به من سقام	وهوى باد وفرط غرام	١٥٢	٤٥	المديد
٣	ومرآة من السبج الحلي	بدت في راحة الملك الهمام	٣٢	٢	الوافر
١٠١	يا راكبا يطوى الفلا	بين السهولة والحزوم	١٦٧	٣٤	مجزوء الكامل
١٦	توجت يا ملك الزما	ن بأحسن الزهر النظيم	٤٠	٢	مجزوء الرجز
١٠٨	مذ جاد لي باللثم تحت اللثام	غنيت عن شرب كئوس المدام	١٧٤	٦	السريع
٣٧	أتى زائري تحت جنح الظلام	وذلك عادة بدر التمام	٦٢	١٩	المتقارب
	النون				
١٨	قمن حماتك هاتي التي	زهت على كيوان إيوانها	٤١	٢	السريع
٧٧	أحب حماة وأوطانها	وطيب هوائها وغدرانها	١٢٦	١٠	المتقارب
١٨٤	وما نعت تزان به الغصون	وفي إدراكه تعيا الظنون	٢٠٤	٣	الوافر
٥٧	إن يوما نحن فيه	فيه للحسن فنون	٩٧	٦	مجزوء الرمل

ج -نصوص الشعر حسب البحر :

م	الأبيـــــــات	ص	ع
	البحـر الطويـل		
٦٧	دنت دار مـــن أهـــوى فـــأهلا ومرحبـــا بـــأكرم مـــــن أدنى المـــــزار وقربـــا	١٠٨	٢١
٥٢	سرورك يا طـــرفي وبشـــراك يـــا قلـــبي فقد عطف الغضبان من غـــير مـــا ذنـــ	٨٥	٣٢
١	شجا قلبـــه بـــرق مـــن الجـــزع لائـــح فـــح له دمـــع علـــى الـــسفح ســـائح	٣٠	٦
١٢	ركبت علـــى اســـم الله في خـــير طـــالع براق الرضـــى فابشـــر بـــه يـــا محمـــ	٣٩	٢
٩٨	أتتـــنى وقـــد رقـــت وراقـــت محاســـنا وفي جيدهـــا مـــن در ألفظـــها عقـــ	١٦٣	١٢
١٩٥	بعيـــد لقلـــبي أن يقـــر قـــراره وقد بـــان مـــن أهـــوى وشـــط مـــ	٢٠٩	٨
٩٦	أتـــاني كتـــاب منـــك في طيـــه نشـــر يلوح به مـــن نـــور وجـــهك لي بشـــ	١٦١	١٦
١٦٩	وطستية تزهـــى علـــى الـــروض منظـــرا يحـــوم عليـــها مازهـــا ويـــ	١٩٨	٢
٢١	بأحاظنـــا مـــن خدهـــا بعصـــر الخمـــر فلا عجبـــا إن هـــز اعطافـــها الســـ	٤٥	٢٣
٣٤	قمن بشهر الصـــوم يـــا أكـــرم الـــورى ويا خـــير مـــن صلـــى وصـــام وأفطـــ	٥٦	٦
٥٩	هنيئا لكـــم هـــذى المســـرة والبشـــرى لقـــد نـــالت الأولى بفرحتـــها الأخـــ	٩٨	١٥
١٨٣	سأبقيك مـــن قـــوم إذا حـــال ودهـــم غدوت بسيف الهجـــر أحذرهـــم حـــ	٢٠٣	٢
٥٠	أليلتنـــا والأفـــق يجلـــو نجومـــه على القمر الساري على مطلـــع الفجـــ	٨٤	١٣
١٢٤	خلعت علـــى عشـــق المـــلاح عـــذاري وأصبحت من ثـــوب التكلـــف عـــ	١٨٢	٦
٦٢	لك ابن تقـــى الديـــن في النـــاس رتبـــة حبـــاك بهـــا رب الفـــراش والعـــ	١٠٤	٢
١٣٧	بروحـــى أفـــدى في المنـــام معاجـــا معاطفـــه أزهـــى مـــن الغصـــن الغـــ	١٨٩	٤

م	الأبيـــــــات		ص	ع
١٦٥	ليهنك فخـــر الدين مولـــودك الـــذي	لـــه العـــز والإقبـــال والسعـــد شامل	[illegible]	٢
٥٤	أتـــى الطـــائر الميمـــون بالسعد أقبلا	يبشـــر أن الدهـــر قـــد عـــاد طيـــبلا	[illegible]	٢٨
٤٧٨	شكرت الـــذي ألقـــاه مـــن ألم الهـــوى	وقلبي عن أوصـــاف الأحبـــة في شغـــل	[illegible]	[illegible]
١٧٤	أرى لابن ســـعيد لحيـــة قـــد تكـــاثفت	على وجهـــه واستـــطيلت حتـــى مقبـــل	[illegible]	[illegible]
١٧	رحلت فانحت روحـــة النـــرجس الـــتي	عـــهدت بهـــا الأزهـــار وهـــي بواســـم	[illegible]	[illegible]
٢٩	إليـــك علـــي الديـــن أرفـــع قصـــة	وأنـــت بحـــال عـــالم لـــمن تعلمـــا	[illegible]	[illegible]
٢	جعلت لنا مـــن مطلـــع الفجـــر موعـــدا	فكان لنـــا مـــن نـــور وجـــهك إذ بـــدا	[illegible]	١٧
	البحـــر المديـــد			
١٧١	وغـــزال بـــات معتنقـــي	تحـــت لاذ أحمـــر شـــرق	[illegible]	[illegible]
٨٨	غـــير خـــاف مـــا بـــه مـــن ســـقام	وهـــوى بـــاد وفـــرط غـــرام	[illegible]	[illegible]
	البحـــر البسيـــط			
١١٣	أجـــل خـــاطك في إشـــراق لألاء	عـــذراء تجلـــى لهـــا في كـــف عـــذراء	[illegible]	[illegible]
٤٩	شـــكرا الإلـــه علينـــا كلنـــا واجبـــا	وحـــده إذ بلغنـــا الســـول والأربـــا	[illegible]	٩
١٩٤	حيا الحيا تربـــة الشـــهباء مـــن حلـــب	بمـــا تـــدر بـــه الأنـــواء مـــن حلـــب	[illegible]	١٦
١٥٤	وصـــنعت صـــنعة موضـــوعه عجـــب	فـــأمره مبـــهم المعـــنى موضـــوح	[illegible]	٢
١٨٥	ما راحـــة النفـــس إلا الكـــاس والـــراح	فحبـــذا مـــن إلى هلـــين رمـــاح	[illegible]	٨
٨٠	زار وجنح الدجى في الأفـــق مـــا جنحـــا	إلى الغروب فقلنا الصبـــح قـــد وضحـــا	[illegible]	٣٢
١٣٠	أقسمت لو أن أوراقي السمـــاء وأقـــ	ـــلامي النبات جميعـــا والرياح يـــد	[illegible]	٣

م	الأبيات		ص	ع
١٩	لو حاز ملك حماة غير محمود	لكان حكم الليالي غير محمود	٤١	٢
٧٥	ما ثم حال عليها المرء محسود	إلا كئوس الطلى والخرد الغيد	١٢١	٤٤
٢٤	هذي وجوه الرضا لاحت بشائرها	وكلب وادي الغضا فاحت أزهارها	٤٩	٢١
١٥١	يا حسن مجمة قنديل خلوت به	والليل قد أسبلت منه ستائره	١٩٣	٣
٤	وقيل داود قد لان الحديد له	وتلك معجزة حارت بها الفكر	٣٢	٢
٤٨	هل ليلة بها في العمق عائدة	مع من أحب وأهوى وأختار	٨٣	١٦
٥٣	لنا بتبريزين إن صحفتها	ملء القلوب لها شوق وتذكار	٨٩	٤٤
١٨٨	قالوا شممنا الروض الباقلاء شذا	في طيه العنبر الشحري منشور	٢٠٥	٢
٧٩	صبح المنا والبشر قد سفرا	وجنح ليل الردى قد أزمع السفرا	١٣٤	٢٢
١٣١	وافي كتابك لي في طيه أرج	من نشر يسعد العنبر العبق	١٨٦	٢
١٥٢	يا حبذا شكل إبريق تميل له	منا القلوب وتصبو نحوه الحدق	١٩٤	٤
٥٨	يا حسن ما قال خير الورى نسبا	وأحسن الناس في خلق وفي خلق	٩٨	٣
٨٥	نور وجهك إشراق وإهلال	له من الله إكرام وإجلال	١٤٧	١٧
١٣٦	وافي بتفاحة حمراء مشرقة	وقال شبه هذا اللون مرتجلا	١٨٩	٢
١١٦	جارت علينا العيون السود بالكحل	واستملكنا القدود الهيف بالميل	١٧٨	٨
٤٠	ما بث شكواه لولا مسه ألم	ولا تأوه لولا شفه السقم	٦٨	٤٠
١٢١	بشراك هذا الكثيب الفرد والعلم	لاحت بروق الثنايا منه يبتسم	١٨١	٦
١٥٨	يا شهر كانون أمرضت العيون ومذ	أمت الأرض وبكيت السما حزنا	١٩٥	٢

م	الأبيات		ص	ع
٢٦	قمن بالصوم في خير الشهور	ودم أبدا على مر الدهور	٥٠	٤
١٦٨	وللزهرى زهر راق لونا	تحلى في بياض واحمرار	١٩٨	٢
١٠٠	أنور الدين يا شمس المعالي	فإن النور من صفة الشموس	١٦٦	١٠
١٦٦	وروضة نرجس زادت جمالا	ببهجتها على زهر الرياض	١٩٧	٢
١٠٦	سرى من حيكم برق لموع	فأشرقت المنازل والربوع	١٧٣	٦
١٤١	وماتسة القوام إذا تثنت	بروقك شكلها الحسن البديع	١٩١	٢
٧٠	حنين لا يزول ولا يحول	إلى من قوضت بهم الحمول	١١٣	٢٦
١٦٤	رأيت هلال شعبان ضعيفا	فقلت علام ضعفك يا هلال	١٩٧	٢
١٤٢	ومولود براه الله خلقا	سويا أصله أصل كريم	١٩١	٣
٧١	هداه بارق بالشام شاما	أقال الخال ثغرا وابتساما	١١٤	٤٣
٣	ومرآة من الشيح الحلي	بدت في راحة الملك الهمام	٣٢	٢
١٨٤	وما نعت تزان به الغصون	وفي إدراكه تعيا الظنون	٢٠٤	٣
٤٧	قنوا بالبشائر والتهاني	فقد بلغتم كل الأماني	٨١	١٩
	مجزوء الوافر			
٥٦	شهدت بحضرة الملك الـ	ـمظفر غاية العجب	٩٧	٧
	البحر الكامل			
١٧٠	قالوا حبيبك أصفر فأجبتهم	ما ذاك منقصة من فرط بمائه	١٩٨	٢
٢٣	طلعت أوائل ليلنا الجوزاء	ولها سنى في أفقها وسناء	٥٤	٣٥

م	الأبيات		ص	ع
٦	يا أيها الملك المنصور طال شرفا فقد	جاز احترامك ذروة العلياء	٣٣	٢
١٥٦	قالوا به رمد فقلت أجلته	وأعيذ ناظره من الأقذاء	١٩٥	٢
١٢٦	ولقد حبست عن النهار ركابي	وسقيتها من دمعي بسحاب	١٨٣	٦
١٢٨	وردت علي رسائل الأحباب	مشفوعة برضى وحسن خطاب	١٨٥	٣
٧	شهر الصيام أتاك في بركاته	يا خير من عمر الورى بصلاته	٣٤	٢
٩٠	سارت فعطرت البلاد بنشرها	أحيا مرسلها وسبل فجاجها	١٥٦	٣
٩٩	شوقي إليك تجاوز الحدا	والنار بين أضالعي وقدا	١٦٤	٤٧
١١٤	إن أعرضت ليلى وشط مزارها	عن ناظري وفي فؤادي دارها	١٧٧	٥
١٠٧	قلبي لبعدكم لا يقر قراره	يا من نأى عنا وشط مزاره	١٧٣	٨
٦٣	قالوا هوى بأي الأمور حواه	قلوبنا كادت عليه تفطر	١٠٤	٢
١٧٩	قالوا المعيرة قد غدت من فعلها	يسعى إلى أبوابها وتزار	٢٠٢	٢
٨٦	هب النسيم من الحمى سحرا	فكأنما ألبابنا سحرا	١٤٨	٣٩
١٢٥	لام العذول على هواه فكثرا	وهواه أثر في الحشى ما أثرا	١٨٣	٩
٩٥	وردت ملفعة بفضل خما	وحسناء تجلى في رداء وقار	١٦٠	٢٤
١٢٠	ومهفهف يغني بأسود جفنه	عن أبيض وبقده عن أسمر	١٨٠	٦
١٧٥	ولرب زاهرة تهيج بزهرها	ريح البطون فليتها لم تزهر	٢٠٠	٣
١٠	إن الزمان لنا لوددت مطيع	ولما تقول إذا أشرت سميع	٣٧	١٨
٢١	يا حبذا وادي حماة وطيبه	وطلاوة العاصي بها والجوسق	٣٨	٢

م	الأبيات		ص	ع
١١٠	كتب الهوى بمدامع العشاق	فوق الخدود رسائل الأشواق	١٧٠	٦
٨٤	أصف الوداد لمن تحب ووالـه	فالود يجمل بالمحب الوالـه	١٤٥	٣١
١٤	يا أيها الملك الذي فات السها	شرفا ودامس المكرمات وأثلا	٣٩	٤
١٥٥	طلت الورى شرفا بحسن مقال	ل المكانة والفضل العالي	١٩٥	٢
١١١	دون الكثيب ورامة والمنحنى	رشا تحجب بالصوارم والقنا	١٧٥	٨
١٤٥	قالوا حبيبك قد غدا ذا هـزة	القول تلـك عقوبة الهجران	١٩٢	٢
٤٣	يا أيها الملك الـذي	أعطى الكرامة والهدايـه	٧٢	١٣
	مجزوء الكامل			
٦٩	حاشى يمينك من ألم	تعب براحتها ألم	١١٢	١٣
٨٢	كاد الغرام يذيبه	لما جفاه حبيبه	١٣٩	٤٤
٣٥	ويح القلوب وما بها	ما حل من أحبابها	٥٧	٤٣
٢٥	لله يوم ضمنا فيـ	ـه شملنا وقت عجيب	٥٠	٦
٨٩	يا غائبين عن العيا	ن وما هم عنا مغيب	١٥٥	١٠
٩٣	ورد الكتاب من الشهـا	ب فمرحبا بك من كتاب	١٥٧	٢١
١٩٠	مولاي نجم الدين كم	لك من يد بيضاء عندي	٢٠٦	١٧
٩٧	يا شاعرا قد أفحم الـ	ـشعراء رقة شعره	١٦٢	٩
٨١	هل بالقلائد في النحور	در المباسم والثغور	١٣٧	٤٧
١٦٧	يا حسن روضة نرجس	تزهى بأحسن ملبس	١٩٨	٤

م	الأبيات		ص	ع
١١٨	نفحت من جانب الوادي على	نسمة ردت قبيل الحي حي	١٧٩	٦
	مجزوء الرمل			
١٥٠	لي في صدري لسان	موضح سر الصدور	١٩٣	٢
١٣٣	إن حسام ابن رفعته	ألحط الأرضين بقعته	١٨٨	٤
١٩٧	بين التجني والدلال	أبليني وشغلت بالي	٢١١	١٠
٥٧	إن يوما نحن فيه	فيه للحسن فنون	٩٧	٦
	السريع			
١٣٩	لنا مغن حسن صوته	يطرب من لحنه المطرب	١٩٠	
١٢٣	هبوا فقد أشرق وجه الصباح	يذكرنا حسن الوجوه الصباح	١٨٢	٨
١٧٣	بعثت لي مشطا أيا مليكي	فكدت أن تسلبني روحي	١٩٩	٢
١٧٦	قلبت من في ظهرها قبة	وهي بأخرى مثلها ناهده	٢٠٢	٤
١٦٢	خطرت في الخاطر مستخبرا	عن من فؤادي فيه مكمود	١٩٦	٤
٤٦	وأدهم أحسن شكلا يرى	قد رق حسنا وحلا منظرا	٨٠	١٦
١٣٨	أحب شعبان وأرجو بأن	أرزق في حبي له صبرا	١٩٠	٣
١٤٠	صدت جلالا بوجهها القمرى	ووكلت مقلتي بالسهرا	١٩٠	٢
٧٨	أيقظ وجدي طرفه الناعس	وقد دهاني قده المائس	١٣٢	٢٧
٣٢	إن تقي الدين في نعمة	عليه من رب العلى تسبغ	٥٤	٣
١٣٢	حسام سيف الدين لما انتهت	زهت على الدنيا بما جلق	١٨٦	٢٨

م	الأبيات		ص	ع
١٤٣	لا أحمد الناس على نعمة	لكنني أحمد حاكما	١٩١	٢
٧٦	عندي من الوجد بكم شاغل	فليعتب اللائم والعاذل	١٢٤	٣٩
١٣٥	سقيا لحمام الأحمر السمق	ولست بها من بعدها الحال	١٨٨	٤
٦١	كل يرجي سلوة عما خلا	قلبي الذي من وجده ما خلا	١٠٢	٢٧
١٠٨	مذ جاد لي بالفم تحت اللثام	غنيت عن شرب كئوس المدام	١٧٤	٦
١٨	غصن حاك هاتي السبق	زهت على كيوان إيوانها	٤١	٢
١٩٣	رأيته في المنام معتنقي	يا ليت ما في المنام لو كانا	٢٠٨	٢
١٥٣	انظر إلى الإبريق واستعجله	فإنه أحسن شيء تراه	١٩٤	٣
	المنسرح			
٦٠	بالسفح من أيمن الحمى سرب	هم المنى والمراد والطلب	١٠٠	٣٤
١٨٧	انظر لليمونة الفخم عصا	أحسنه منظرا ترى عجبا	٢٠٥	٣
١٨٦	يا حسن ليمونتنا الفخم في	غصونه للعيون حين بدا	٢٠٤	٢
١٠٣	لم يبق لي يوم بينهم جلدا	ولا فؤادا ألقى به الكمدا	١٧١	١٥
٣٣	تحية لم أزل أكررها	على الربا والصبا تعطرها	٥٤	٢٨
١٧٧	وأحدب أنكروا عليه وقد	حمى حساما وغير مكسور	٢٠١	٢
١٥	وروضة راق زهر نرجسها	فهو وزهر النجوم في نسق	٤٠	٣
١٦٠	انظر إلى النهر في تطرده	وصفوه قد وشى على السمك	١٩٦	٢
٣١	يا مالكا أصبح المولى له	متيمها والعدو محزونا	٥٣	٧

م	الأبيات	ص	ع
	الخفيف		
٢٠	يا صباح الهنا ويوم السعود ببلوغ المراد والمقصود	٤٣	٣١
١٤٦	وضعتنا الأيدي بحسن الأيادي فاتحدتنا بأحسن الاتحاد	١٩٢	٢
١١٥	أقفرت دارهم وشط المزار فدموعي من بعدهن غزار	١٧٧	٨
٦٤	قد رمى القرب عن قسي التلاقي بسهام الفراق قلب الفراق	١٠٤	٢٥
٩١	أنا والله حاسد لكتابي حين سيرته رسولا إليكا	١٥٦	٥
٦٨	أي بدر من السعود تجلا كل طرف بحسنه يتملا	١١٠	٢١
٤٤	بين جسمي ودراسات الطلول نسب من نحولها ونحولي	٧٣	٤٦
١٩٨	يا أيها الصاحب الذي لأياديـ ـه علينا فضل جزيل	٢١٢	٨
١٣٤	بين حسامكم وبين الزبون لم قائم بحرب زبون	١٨٨	٢
٩٢	يا سراجا أنواره قمريه ولديها ألفاظه جوهريه	١٥٦	١١
	المضارع		
٨	وذات حسن شجي تبدى بنا في الصدور	٣٤	٣
	المقتضب		
١١٩	ما أصبح كاسه صاحبا إلا سفر الهنا ولاحا	١٨٠	١١
١٤٤	أنا من عنصر يقـ ـصر عنه العناصر	١٩١	٢
	المتقارب		
١٩٢	هنيئا لجسمك هذا الدواء ففيه حياة وفيه شفاء	٢٠٧	٤

م	الأبيـــــــات	ص	ع
٢٧	قـل للملـك المظفـر السـعد عليـك ... قد أقبـل يلثم الـثرى بـين يديـك	٥١	٢
٢٨	البـاب قصـدت قبـل ضـوء الفلـق ... كـي ألثـم كفـا والحيـا في نسـق	٥١	٢

أ- نصوص الموشحات حسب ورودها في الديوان :

ب - نصوص الموشحات حسب ترتيبها الهجائي لبداية الموشحات :

ج – فهرست خرجات الموشحات :

م	الخرجة		ص
١	نطقت بسحر كلام	عن الألسن الأقلام	٢١٤
٢	فكيف للسهم فارج	أو للمحب اصطبار	٢١٦
	وفي الجفون قواضب	فما المنون شفار	
٣	أدر يا بدر كاسي كالنجوم	فرجم الشيطان الهم	٢١٨
٤	فقدت كالمسك منه الربوع	تضوع . واستتار البقيع	٢١٩
٥	الما بذنب اغوى معترف	فارثوا لحالي . إن هائم دنف	٢٢٠
٦	قم حث أقداحي	مفترقة الأنفاس بالرح	٢٢٢
٧	أدرها عقارا فليس	سواها واشرب	٢٢٤
	وغن على الطاس والكاس	وطرب واطرب	
٨	آت يا من سبان بحراره	ورمان بالهجر في ناره	٢٢٦
	تجور هكذا يا حبي	وتهجرني وايش ذنبي	
٩	عسى لديك يا رب القلب	زاد لراحل	٢٢٧
١٠	بكاس طيب . يحسها الحبيب	وما عتب . يشحها الكئيب	٢٢٩
١١	ليس لي غير مرضي دوى	ولا غير وصله دوا	٢٣٠
١٢	شطت بأحبابنا الديار	فلا قرار ولا منام	٢٣٢
١٣	يرينا حين تطلعه الجيوب . عجبا	جمالا لا يكلفه الغروب . مغيبا	٢٣٤

م	الخرجة	ص
١٤	قم يا جنان . وابش النسان واجنى ريحان . هذا البستان	٢٣٦
١٥	لا يحتوى . كالشهد . كالسكر . كالضرب . معانق كالسحب . كالعجد . كالجوهر . من حلبى . كعانق	٢٤٠
١٦	ما لاعبت أغصن البطاح أيدى الرياح	٢٤٢
١٧	لا زالت الأقدار . تعلى لك المقدار على ذى المجد . الرفيع	٢٤٤
١٨	فابق للسعد قريبا . ثابت الملك أمينا فوق أوج الفرقدين . سامق المجد مكينا	٢٤٦
١٩	هم سحب الندى يوم النوال وهم أسد الشرى يوم النزال	٢٤٨
٢٠	فيا حسرة في قلبى . لو ان كان تلوفو . جرحه رحلته	٢٥٠
٢١	فكن ناصرى يا دمع إن قل ناصرى عسى عاذلى في الحب يصبح عاذرى ومن يعشق الأقمار . ولم يكتم الأسرار . يقاسى الولع وفيض الدموع . ونار الضلوع . كذا صفة العشاق	٢٥٢
٢٢	ليس بعد انحباب . شكول طوال وليل العشاق . طويل	٢٥٤
٢٣	فاعجب لنبات صدغه الريحان من حيث سقى يضحى ويبيت وهو في النيران لم يحترق	٢٥٧
٢٤	هب لقلبى اصطبارى . لعسى تطفا ناره . ويجفنى قراره والمنام يا من بنى الزمن أملى	٢٥٩

فهرست المخمسات حسب ورودها في الديوان :

أ - فهرست الأزجال حسب ورودها في الديوان :

ب- فهرست الأزجال حسب ترتيبها الهجائي لبداية الأزجال :

جـ فهرست خرجات الأزجال :

م	النص		ص
١٧	رب لايموت وهو مسلم	ولا يرزق شهاده	٣٥٠
١٨	وآخر يخشى ما احملا	وأطيب هذى أوقاتنا المشهوده	٣٥٢
١٩	لو كان قراه غيرى كان قد ولا	لو لم تجى لام هذا مشدود	٣٥٤
٢٠	يا ويلى وماذا القول لامى	إذا فاح شرابى من فمى	٣٥٦
٢١	لى للموشح والقصيد	والزجل ليس يلحق	٣٥٨
	كمل لى فى الأدب عروس	تجلى فى أحسنها حلق	
٢٢	وايش تقول لك يا سيدى بدر الدين	الشعر قد هجم	٣٦١
	كمل الله سعدك كما زجلى	قد تكمل وتم	
٢٣	إلى عام سبع وسبعين	بعد قرن السبعميه	٣٦٥
٢٤	ما ذا السراج الحار . إلا ناظم	ينسج يقول قصة وأوزن .	٣٦٧
٢٥	للروض ابتهاج . يذهل الأبصار . منظره الوسيم		٣٧٠
	وخضر القضبان . رق حتى صار . ألطف من نسيم		
٢٦	فانقد يا من فيه انتقاد	جوهر هذا اللفظ الغريب	٣٧٢
	والمعنى ذا السحر الحلال	كم قد عقد لسان أديب	
٢٧	اسهر لى بقلبك كمد	وجدى يهتك رعيون	٣٧٣
٢٨	إذا ردت ان تسرح . دايم تربح	لصحب الغمامه امدح	٣٧٥

مصادر البحث ومراجعه

١- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) : خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ، لبنان ، ط٥ ، ١٩٨٠م.

٢- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمد راغب بن هاشم الطباخ الحلبي. المطبعة العلمية ، حلب ، ١٣٤٢ هـ.

٣- أعيان العصر وأعوان النصر : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ت ٧٤٦ هـ) بتحقيق د. علي أبو زيد وآخرين ، سوريا ، دار الفكر ١٩٩٨م.

٤- البداية والنهاية : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٤ هـ) مكتبة المعارف بيروت ط ٢ ، ١٩٧٧م.

٥- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، د.ت.

٦- تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧- تاريخ ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٦٨٢ هـ) حققه وضبط نصه د/ قسطنطين زريق ، د/ نجلاء عز الدين ، المطبعة الأميركانية ، بيروت ، ١٩٤٢م.

٨- تاريخ مملكة حماة الأيوبية : أ/ أحمد غسان سبانو ، نشر وتوزيع دار ابن قتيبة ، دمشق ، ١٩٨٤م

٩- تأهيل الغريب : محمد بن حسن بن شمس الدين النواحي (ت ٨٥٩ هـ) مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم (٢٤٠٦) أحمد الثالث.

١٠- التحفة المملوكية في الدولة التركية : تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من (٦٤٨ هـ - ٧١١ هـ) : بيبرس المنصوري (ت ٧٢٥ هـ) نشره وقدم له د/ عبد الحميد صالح حمدان ، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ، ١٩٨٧م.

١١- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه : الحسن بن عمر حبيب (ت ٧٧٩ هـ) بتحقيق محمد محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م.

١٢- توشيع التوشيح : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ت ٧٤٦ هـ) بتحقيق ألبير حبيب مطلق ، مطبعة دار الثقافة بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦م.

١٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : أبو المنصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) بتحقيق الأستاذ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، سلسلة (ذخائر العرب ٥٧) د.ت.

١٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بري (ت ٨٧٤ هـ) بتحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، مطبعة الخانجي ، د.ت.

١٥- الدليل الشافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤ هت) ببتحقيق فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ، ١٩٨٣م.

١٦- ديوان امرئ القيس : بتحقيق الأستاذ/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط٤.

١٧- ديوان أبي تمام : بشرح الخطيب التبريزي حـ٤ بتحقيق محمد عبده عزام ، مطبعة دار المعارف.

١٨- ديوان ابن الفارض : (ت ٦٣٢ هـ) بتحقيق د. عبد الخالق محمود ، مطبعة دار المعارف ط١ ، ١٩٨٤م.

١٩- روض الآداب : شهاب الدين أحمد بن محمد الحجازي (ت ٨٧٥ هـ) مخطوط بمعهد المخطوطات تحت رقم (٨٣ أدب).

٢٠- الروضتين : أبو شامة ، طبعة مصر ، ١٢٨٨هـ.

٢١- زبدة الحلب في تاريخ حلب : عمر بن أحمد ابن العديم ، بتحقيق د. سامي الدهان ، نشر المعهد الفرنسي في دمشق ، ١٩٥١م.

٢٢- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : أبو الفوز محمد أمين السويدي ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٣٩هـ.

٢٣- سجع الورق المنتحبة في جمع الموشحات المنتخبة : السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، ط١ بتحقيق : إيمان أنور حسن ، ماجستير بكلية الآداب بالإسكندرية ، ١٩٩٦م.

ط٢ بتحقيق : ماجدة كمال الدين ، ماجستير بكلية الآداب بالقاهرة ، ١٩٨٩م.

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) مطبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون ذكر سنة الطبع.

٢٥- شرح القصائد السبع الطوال : لابن الأنباري ، بتحقيق أ/ محمد عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٦٩م ، دار المعارف.

٢٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا : القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة.

٢٧- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : إسماعيل بن حماد الجوهري ، بتحقيق د/ أحمد بن عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٤م.

٢٨- العاطل الحالي والمرخص الغالي : صفي الدين أبو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي (ت ٧٥٠ هـ) بتحقيق : د/ حسنين نصار ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨١م.

٢٩- العبر في أخبار من غبر : شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد ، أبو عبد الله ت ٧٤٨هـ) بتحقيق د/ السعيد بسيوني زغلول ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

٣٠- العذارى المائسات في الأزجال والموشحات : مجهول (اختيار : فيليب قعدان الخازن) بتحقيق د/ محمد زكريا عناني ، الإسكندرية ، ١١٩٨٦م.

٣١- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : بدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥ هـ) بتحقيق د/ محمد محمد أمين ، الهيئة العامة للكتاب ، جـ٣ ، ١٩٩٠م ، جـ٤ ، ١٩٩٢.

٣٢- عقود اللآل في الموشحات والأزجال : النواجي (شمس الدين محمد بن حسن ت ٨٥٩ هـ) بتحقيق د/ أحمد محمد عطا ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٩٩م.

٣٣- فوات الوفيات : لابن شاكر الكُتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق أ/ محمد محيي الدين ، مكتبة النهضة المصرية.

٣٤- فوات الوفيات والذيل عليها : لابن شاكر الكُتبي (محمد بن شاكر ت ٧٦٤ هـ) بتحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٣م.

٣٥- القاموس المحيط : مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧م.

٣٦- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : تقي الدين بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) بتحقيق د/ محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٣٧- المختصر في أخبار البشر : عماد الدين إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢ هـ) المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٥ هـ.

٣٨- معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب : أبو الوفا محمد بن عمر الحلبي ، بتحقيق د/ أحمد التنوخي ، دار الملاح ، ١٩٨٧م.

٣٩- معجم البلدان : ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله ت ٦٢٦ هـ) القاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية.

٤٠- المعجم الوسيط : د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ط٥ ، ١٩٨١م.

٤١- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أ/ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، بتحقيق د/ عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف.

٤٢- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : جمال الدين محمد بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧ هـ) بتحقيق د/ جمال الشيال ، القاهرة ، مطبعة الأميرية ، ١٩٥٧م.

٤٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي (يوسف أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ) القاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية.

٤٤- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المقري (أحمد بن محمد ت ١٠٤١ هـ) بتحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت دار صادر ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

٤٥- نهاية الأرب في فنون الأدب : الشهاب النويري (أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣ هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ هـ / ١٩٣٢م).

٤٦- الوافي بالوفيات : الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفا ت ٧٦٤ هـ) باعتناء مختلفين ، سلسلة النشرات الإسلامية ، ألمانيا.

٤٧- وفيات الأعيان وأبناء الزمان : ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبو العباس ت ٦٨١ هـ) بتحقيق د/ إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م).

٤٨- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : أبو المنصور الثعالبي ، شرح وبتحقيق د. مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

فهرست الموضوعات

رقـــم الإيـــداع	٢٠٠١/١٥٣٦٩م
الترقيـم الدولي	I.S.B.N. 977 - 17 - 0342 - 0

مركز الفريق للكمبيوتر

الإسماعيلية - حي السلام ت: ٠١٢/٤٤٥٠٤٣٦١